الشقائق النعمانية

في علماء الدولة العثمانية

تأليف

طاشكبري زاده

المتوفى سنة ٩٦٨ هـ

ويليه

العقد المنظوم

في ذكر أفاضل الروم

الناشر

دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان

١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع بفضله طبقات العلماء وجعل أصولهم ثابتة وفروعهم في السماء وزين سماء الشريعة والاسلام بأنوار أفكار الفضلاء وأحكم مباني الاحكام بقواعد وضعها باجتهاد الفقهاء والصلاة والسلام على نبيه سيد الرسل وخاتم الأنبياء من بعثه الله تعالى على فترة من الرسل ليقيم به الملة العوجاء وهو صاحب الملة الحنيفية السمحة البيضاء وصاحب ذيل العز والشرف على القبة الخضراء وعلى آله وأصحابه الذين هم نجوم الاهتداء وعلى من تبعهم من المسلمين الى يوم البعث والجزاء (وبعد) فإني منذ ما عرفت اليمين من الشمال والمستقيم من المحال كنت مشغوفا بتتبع مناقب العلماء وأخبارهم ومتهالكا على حفظ مآثرهم وآثارهم حتى اجتمع من ذلك شيء كثير في الخاطر الفاتر بحيث يمتلىء به بطون الكتب والدفاتر. ولقد دوّن المؤرّخون مناقب العلماء والأعيان مما ثبت بالنقل أو أثبته العيان ولم يلتفت أحد الى جمع أخبار علماء هذه البلاد وكاد لا يبقى اسمهم ورسمهم على ألسن كل حاضر وباد ولما شاهد هذه الحال بعض من أرباب الفضل والكمال التمس مني أن أجمع مناقب علماء الروم فأجبت الى ملتمسه مستعينا بالملك الحي القيوم وأردفت ذكر علماء الشريعة ببيان أحوال مشايخ الطريقة زاد الله أنوارهم وقدّس أسرارهم ولقد ذكرت في هذا الكتاب من بلغ منهم إلى المناصب الجليلة وان كانوا متفاوتين في العلم والفضيلة ومن لم يبلغ إلى تلك

المناصب مع ماهم من الاستحقاق لتلك المراتب ومع ذلك فلعل ما تركت أكثر مما ذكرت ولما لم أطلع على تاريخ وفيات هؤلاء الأعيان وضعت الرسالة على ترتيب سلاطين آل عثمان ولهذا سميت الرسالة بـ :

(الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية)

وقد وقع هذا الجمع والتأليف في ظل دولة من خصه الله تعالى بالألطـــاف السبحانية من سلاطين الدولة القاهرة العثمانية الذي تضعضع بسطوته مباني الأكاسرة وتطأطأ دون سرادقات عظمته سوامد القياصرة وفوّضت اليه السعادة مقاليدها وأنجزت به الأيام للانام مواعيدها خلاصة أرباب الخلافة في العالمين شرف الاسلام ملاذ المسلمين أخص الخواقين العظام وقطب السلاطين الكرام مطاع الملوك والسلاطين مطيع أحكام الشريعة والدين السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان أبو الفتح والنصر السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان . أدام الله أيام سلطنته الزهراء الى آخر الزمان وخلد أعوام دولته الغراء إلى انقراض الدوران ولا زالت دولته الابدية محفوفة بالعواطف الرحمانية وما برحت غرته السرمدية مقرونة باللطائف الربانية وها أنا أشرع في المقصود متوكلا على الصمد المعبود وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب وهو السميع القريب .

• (الطبقة الأولى) •

في علماء دولة السلطان عثمان الغازي روّح الله تعالى روحه العزيز • بويع له بالسلطنة في سنة تسع وتسعين وستمائة (ومن العلماء في زمانه) المولى اده بالي ولد بالبلاد القرامانية وقرأ هناك بعضا من العلوم ثم ارتحل إلى البلاد الشامية وتفقه بها على مشايخ الشام وقرأ التفسير والحديث والأصول عليهم ثم ارتحل إلى بلاده واتصل بخدمة السلطان عثمان الغازي ونال عنده القبول التام وكانوا يرجعون اليه بالمسائل الشرعية ويتشاورون معه في أمور السلطنة وكان عالما عاملاً عابداً زاهداً يروى انه كان مقبول الدعوة وكانوا يتبركون بأنفاسه الشريفة وكان رحمه الله ذا ثروة عظيمة إلا أنه سلك مسلك الصوفية وبنى في الدولة

العثمانية زاوية ينزل فيها المسافرون وربما يبيت فيها السلطان عثمان الغازي وبات ليلة فيها فرأى في المنام قمراً خرج من حضن الشيخ اده بالي ودخل في حضنه وعند ذلك نبتت من سرته شجرة عظيمة سدت أغصانها الآفاق وتحتها جبال عظيمة تتفجر منها الأنهار والناس ينتفعون بتلك الأنهار لأنفسهم ودوابهم وبساتينهم فقص هذه الرؤيا على الشيخ فقال لك البشرى بها نلت مرتبة السلطنة وينتفع بك وبأولادك المسلمون واني زوّجت لك بنتي هذه فولد لعثمان الغازي منها أولاد وكان الشيخ بلغ من السن مائة وعشرين سنـــة ومات في سنة ست وعشرين وسبعمائة وماتت بعد شهر ابنته وهي زوجة السلطان عثمان الغازي وأم السلطان أورخان وبعد مضي ثلاثة أشهر من وفاتها مات السلطان عثمان الغازي روّح الله أرواحهم .

• (ومنهم المولى طورسون فقيه ختن المولى اده بالي) •

وهو أيضا من بلاد قرامان قرأ على المولى المذكور التفسير والحديث والأصول وتفقه عنده وبعد وفاته قام مقامه في أمر الفتوى وتدبير أمور السلطنة وتدريس العلوم الشرعية وكان عالما عاملا مجاب الدعوة .

• (ومنهم المولى خطاب بن أبي القاسم القره حصاري رحمه الله) •

قرأ ببلاده على علماء عصره ثم ارتحل إلى البلاد الشامية وقرأ على علمائها وأخذ منهم الفقه والحديث والتفسير ثم عاد إلى بلاده وتوفي بها رحمه الله وله شرح نافع على منظومة الشيخ العالم عمر النسفي في الخلافيات فرغ من تصنيفه في صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله مخلص بابا) •

توطن في بلاد قرامان وحضر مع السلطان عثمان الغازي في فتوحاته وكان رحمه الله مجاب الدعوة سالكا واصلا إلى الله تعالى وكان صاحب كرامات علية ومقامات سنية قدّس الله تعالى سره العزيز .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى عاشق باشا ابن الشيخ مخلص بابا المذكور)•

توطن رحمه الله في موضع يقال له قر شهري من بلاد قرامان وتوفي بها

وقبره مشهور هناك تستجاب عنده الدعوات والناس يتبركون به كان قدّس سره عابدا زاهدا عارفا بالله وصفاته وعالماً بأطوار السلوك ومقامات السالكين وله كتاب منظوم بالتركية مشتمل على أحوال السلوك وأطواره .

• (ومنهم الشيخ علوان جلبي ابن الشيخ عاشق باشا المذكور) •

توطن رحمه الله في موضع قريب من بلدة اماسيه ومات هناك ودفن فيه وقد زرت مرقده المقدس في عنفوان الشباب وتبركت به . كان رحمه الله عابداً زاهدا عارفا بالله تعالى وكان صاحب جذبة عظيمة وله نظم أيضا في أطوار السلوك .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ حسن) •

كان عابدا زاهدا مجاب الدعوة ومظهر الكرامات ، ومعدن البركات وكان له زاوية قريبة من دار السعادة ببلدة بروسه وكان يلقب بأخي حسن قدس تعالى سره العزيز .

• (الطبقة الثانية) •

في علماء دولة السلطان أورخان بن عثمان الغازي طيب الله ثراه •

بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه سنة ست وعشرين وسبعمائة . (ومن العلماء في زمانه) :

• (العالم العامل والفاضل الكامل المولى داود القيصري القراماني) •

اشتغل في بلاده ثم ارتحل إلى مصر وقرأ على علمائه التفسير والحديث والأصول وبرع في العلوم العقلية وحصل علم التصوّف وشرح فصوص ابن العربي ووضع لشرحه مقدّمة بين فيها أصول علم التصوّف ويفهم من كلامه في تلك المقدّمة مهارته في العلوم النقلية أيضاً. وبنى السلطان أورخان مدرسة في بلدة أزنيق وهي على ما سمعته من الثقات أوّل مدرسة بنيت في الدولة العثمانية وعين تدريسها للشيخ داود القيصري فدرّس هناك وأفاد ، وصنّف وأجاد وكان عابدا زاهدا متورعا صاحب أخلاق حميدة روّح الله روحه .

* (ومنهم المولى الفاضل تاج الدين الكردري) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم العالم الفاضل سراج الدين الأرموي صاحب المطالع وبيان الحكمة وحصل من العلوم شيئاً كثيراً وبرع في جميعها وتمهر في الفقه واشتهرت فضائله في الآفاق ولما مات داود القيصري مدرسا بمدرسة ازنيق نصبه السلطان أورخان مقامه ودرس هناك مدة وأفاد طلبة زمانه وكان زوّج احدى ابنتيه للشيخ اده بالي المذكور وزوّج ابنتـــه الأخرى للمولى خير الدين القاضي ثم صار هو وزيرا ولقب بخير الدين باشا روي عن بعض الثقات أن السلطان أورخان الغازي لما حاصر بلدة ازنيق ظهر عسكر الكفار من بعض الجوانب يقصدون السلطان المذكور فتحير السلطان وشاور مع الأمير شاهين لالا من عبيد السلطان المذكور فأشار اليه أن لا يؤخر أمر الحصار وقال ان وهبت لي الغنيمة الحاصلة من هؤلاء الكفار ذهبت اليهم فقبله السلطان فهزم الأمير المذكور عسكر الكفار وحصل له منهم غنيمة عظيمة فندم السلطان على ما فعله فاستفتى من المولى المذكور وحكى له ما جرى بينه وبين الأمير شاهين من هبة الغنيمة المذكورة له فقال المولى ان هذا عبد أو معتق ؟ قال السلطان انه معتق . فقال المولى ان الغنيمة له ولا يجوز أخذها منه . وبنى ذلك الأمير بذلك المال مدرسة بمدينة بروسا وجسرا ببلدة كرماسّي وزاوية .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى علاء الدين الأسود) *

شارح المغني في الأصول وشارح الوقاية اشتهر عند أهل الروم بقره خواجه وارتحل إلى بلاد العجم وقرأ على علمائها ثم أتى بلاد الروم وأعطاه السلطان أورخان مدرسة ازنيق بعد وفاة تاج الدين الكردري. وصنف وقت تدريسه بتلك المدرسة شرح الوقاية وهو كتاب حافل كافل لحل مشكلات الوقاية رأيته في مجلدين فطالعته وانتفعت به شكر الله سعيه وسمعت من بعض الثقات ان المولى شمس الدين الفناري قرأ عليه لكن وقع بينهما مخالفة ومنافرة ولهذا تركه وذهب إلى خدمة المولى جمال الدين الاقسرائي روّح الله أروحهم .

• (ومنهم المولى العالم الفاضل مولانا خليل الجندري) •

المشتهر بين الناس بجندر لوقره خليل كان رحمه الله من طلبة المولى علاءالدين الأسود وكان هو أول قاض من قضاة العسكر وقصته ان السلطان أورخان ذهب يوما الى بيت المولى علاء الدين الأسود لأجل زيارته ولما دخل داره وجد المولى المذكور يصلي في منزله فتوقف ساعة وقال لبعض الطلبة الحاضرين هناك أريد أن أصلي أيضا فتقدم مولانا خليل المذكور وصلى هو والحاضرون خلفه ولما خرج المولى علاء الدين من بيته قال له السلطان الرعايا يتحاكمون إلي وأنا على السفر ولا علم لي بالأحكام الشرعية فعين لي واحدا من طلبتك ليسافر معي ويحكم بين الناس عند الحاجة فقال المولى خذ معك واحدا من الحاضرين فتضرع الكل اليه ليرد عنهم هذه المصلحة فقال له السلطان عين واحدا منهم آخذه جبرا فعين مولانا خليلا المذكور فذهب وهو يبكي ومن نسله خليل باشا وزير السلطان مراد خان والسلطان محمد خان .

وفي رواية أخرى ان المولى المذكور كان قاضيا في أواخر سلطنة السلطان عثمان الغازي ببلدة بلاجوك ولما فتح السلطان أورخان بلدة ازنيق نصبه قاضيا بها ثم جعله قاضيا بمدينة بروسه ولما جلس السلطان مراد الغازي على سرير السلطنة جعله قاضيا بالعسكر ثم جعله وزيرا وأمير الأمراء ولقب نجم الدين باشا والله أعلم بحقيقة الحال وكان رجلا عاقلا مدبرا لأمور السلطنة وكان من أقرباء الشيخ أده بالي المذكور .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى محسن القيصري) •

قرأ العلوم على المولى مجد الدين القيصري واطلع على فنون كثيرة من أقسام الفنون الأدبية وأنواع العلوم الشرعية ثم ارتحل إلى البلاد الشامية وقرأ على علمائها التفسير والحديث ثم عاد إلى بلاده وتوفي بها ونظم ترجمة كتاب في الفقه وأجاد فيه كل الإجادة ونظم أيضا علم الفرائض نظما حسنا بليغا جامعا للمسائل ثم شرحه شرحا بين فيه دقائقه وأسراره وله شرح على مختصر الشيخ الأندلسي في علم العروض أحسن في ترتيبه وضمنه فوائد كثيرة .

• (ومن مشايخ زمانه الشيخ العارف بالله الشيخ المعروف بالنسبة إلى الغزال).

وهو المشهور في لسانهم بكيكلوبابا ولم يشتهر اسمه وانما نسب إلى الغزال لأنه كان يركب الغزال وكان الغزال مسخرا له ومولده ببلدة خوي من بلاد العجم ثم ارتحل إلى بلاد الروم وحضر فتح بروسا مع السلطان اورخان راكبا الغزال وتوطن قريبا من مدينة بروسا ومات هناك ودفن بذلك الموضع وبنى السلطان أورخان على قبره قبة وقبره مشهور يزار ويتبرك به . كان قدّس سره صاحب جذبة عظيمة وكرامات سنية متجردا عن العلائق الدنيوية منقطعا إلى الحضرة الإلهية ولقد زرت مرقده الشريف وحصل لي عند زيارته انس عظيم ورأيت عنده قبراً آخر وسألت حافظ قبته عن صاحب هذا القبر قال لقد سمعت انه من أولاد الأمير كرميان ولقد ترك الإمارة واتصل بخدمة الشيخ ونال عنده المراتب السنية وكان من جملة أحباء الشيخ المذكور رجل مسمى بطور غوداب من أمراء السلطان الغازي ولما أسن الأمير المذكور وضعف عن الحركة توطن في موضع قريب من مقـــام الشيخ كيكلوبابا وذلك المكـــان مسمى الآن بطورغودابلي. وكان الأمير المذكور مداوما لخدمةالشيخ المذكور إلى أنمات وقد أحب السلطان أورخان الشيخ المزبور وأعطى له موضعا قريبا من مقامه يقال له اينه كول مع ما حوله من القرى ولم يقبلها الشيخ وقال : الملك والمال ينبغي للأمراء والسلاطين ولا يحتاج اليه الفقراء. ولما أبرم عليه السلطان قال: عين لي من مقامي هذا إلى هذا التل للفقراء لأجل الاحتطاب وسئل الشيخ المزبور عن شيخه فقال أنا من جملة مريدي بابا الياس ومن طريقة الشيخ أبيالوفاء البغدادي قدّس سره وروي ان السلطان أورخان سأل منه الدعاء لنفسه فقال الشيخ اني لا أغفل عنك وإذا وقعت حاجة أدعو لك . وبعد مدة قلع الشيخ شجرة غريبة وحملها إلى مدينة بروسا ودخل دار السلطنة بذلك وغرسها في داخل الباب قريباً من أحـــد جانبيه ثم ذهب فأخبر السلطـــان بذلك ففرح فرحا شديدا ثم ربى تلك الشجرة فعظمت وهي باقية إلى الآن .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله قره جه أحمد) •

كان رحمه الله من بلاد العجم من أبنـــاء بعض الملوك ولما حصلت له الجذبة ترك بلاده وأتى بلاد الروم وتوطن في موضع قريب من اقحصار وقبره هناك مشهور يتبرك به ويزار ويستجاب عنده الدعاء ويستشفي به المريض وذلك مشهور في بلادنا عند الخواص والعوام قدّس الله سره العزيز .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله أخي اوران) •

كان رحمه الله صاحب دعوات مستجابة وأنفاس مستطابة وظهرت منه كرامات سنية قدّس الله سره العزيز .

• (ومنهم الشيخ المجذوب موسى ابدال) •

حضر مع السلطان أورخان فتح بروسا وقبره مشهور هناك ومن كراماته أنه أخذ جمرة ولفها في قطنة وأرسلها مع واحد من أحبائه إلى الشيخ المزبور كيكلوبابا. ولما رآها الشيخ أرسل معه قصعة فيها لبن . فلما أتى به إلى الشيخ موسى تعجب من ذلك وقال الرجل المذكور اللبن كثير فأي فائدة في ارساله فقال الشيخ موسى انه غلب علي لأنه لبن الغزال وتسخير الحيوان أصعب من تسخير النبات.

• (ومنهم الشيخ المجذوب ابدال مراد) •

حضر مع السلطان أورخان فتح بروسا وقبره مشهور هناك في موضع عال .

• (ومنهم الشيخ المجذوب المشهور بدوغلو بابا) •

حضر مع السلطان أورخان فتح بروسا وكان يهيّىء للغزاة لبنا ممزوجا بالماء ويقسمه عليهم وقت عطشهم ودوغ عبارة عن ذلك في لسانهم وله موضع منسوب اليه على جبل قريب من مدينة بروسا عليه الرحمة والرضوان .

• (الطبقة الثالثة) •

في علماء دولة السلطان مراد بن أورخان الغازي المشهور عند الناس بغازي خداوند كار روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في سنة احدى وستين وسبعمائة .

ومن العلماء في زمانه *(المولى محمود القاضي بمدينة بروسا)* ولد رحمه

الله بموضع يقال له سلطان اوكي وقرأ على علماء زمانه العلوم العربية والشرعية والتفسير والحديث وبرع في كل منها ثم استقضاه السلطان مراد الغازي بمدينة بروسا وكان قاضيا بها مدة كبيرة وكان رجلا عالما صالحا تقيا متورعا مرضي السيرة في قضائه ولهذا كان الناس يحبونه محبة شديدة وكان شيخا هرما ولهذا سموه بقوجه أفندي روي أنه لما زوج السلطان مراد بنت ابن الأمير كرميان لابنه السلطان بايزيد خان أرسل المولى المذكور مع جمع كثير من الأمراء الكرام والخواقين العظام وجعل المولى المذكور رئيساً لهؤلاء الجماعة وأرسله معهم وكان للمولى المذكور ولد اسمه محمد وكان عالما فاضلا الا أنه مات في سن الشباب وأعقب ولدا اسمه موسى باشا وهو حصل في بلاده بعضا من العلوم ولما سمع صيت العلم في بلاد العجم عزم أن يذهب اليها لتحصيل العلم لكنه كتم العزم عن أقاربه وفطنت لذلك أخته فوضعت بين كتبه شيئاً كثيراً من حليها ليستعين في ديار الغربة فارتحل إلى بلاد العجم وقرأ على مشايخ خراسان ثم ارتحل إلى ما وراء النهر وقرأ على علمائها أيضا وحصل هناك علوما كثيرة وبلغ من مراتب الفضل أعلاها واشتهرت فضائله وبعد صيته ودار على الألسنة ذكره ولقبوه بقاضي زاده رومي واتصل بخدمة ملك سمرقند وهو الأمير الأعظم ألغ بك ابن شاه بن الأمير تيمور وأقبل الأمير المذكور عليه اقبالا عظيما وقرأ عليه بعض العلوم وكان الأمير المذكور محبا للعلوم الرياضية فقرأ عليه من العلوم الرياضية كتبا كثيرة واعتنى هو بالرياضة أشد اعتناء حتى برع فيها وفاق على أقرانه بل على من تقدمه وشرح أشكال التأسيس في الهندسة في سنة خمس عشرة وثمانمائة وشرح كتاب الجغمني في الهيئة في سنة أربع عشرة وثمانمائة واعتذر في خطبته عن ترك وطنه وإقامته بسمرقند وقال :

ولا عيب فيهم غير أن ضيوفهم تلام بنسيان الأحبة والوطن

قرأت الشرحين المذكورين على المولى الوالد روّح الله روحه وقرأهما هو على خاله المولى محمد النكساري رحمه الله وقرأهما هو على مولانا فتح الله الشيرواني وقرأهما هو على المولى الشارح رحمه الله . يروى انه قرأ على السيد

الشريف ولم تحصل الموافقة بينهما فترك درسه وقال السيد الشريف في حقه غلب على طبعه الرياضيات وقال هو في حق السيد الشريف هولا يقدر على الإفادة لي في العلوم الرياضية . ثم إنه طالع شرح المواقف للسيد الشريف ورد كثيراً من مواضعه لكنه لم يكتب بل أشار في حاشية الكتاب إلى تلك المواضع بحلقة رسمها بالقلم والعلماء في بلاد العجم يمتحنون الطلاب بالوقوف على ما قصده من الردّ ويحكى انه كان في بلدة سمرقند مدرسة مربعة لها حجرات كثيرة ووضعوا في كل ضلع منها موضع درس وعينوا لكل موضع منها مدرسا رئيسيهم المولى المذكور . وكان من عادتهم ان المدرسين مع طلبتهم يجتمعون عند المولى المذكور فيقرؤن عليه الدرس ثم يذهب المولى المذكور إلى منزله فيدرس كل مدرس في موضع عين له . وكان يحضر الأمير الغ بك في بعض الأحيان درس المولى المذكور واتفق أن عزل الأمير المذكور واحدا من هؤلاء المدرسين فترك المولى المذكور أياما فظن ألغ بك أنه وقعت له عارضة مزاجية فذهب إلى بيته لعيادته فإذا هو صحيح فسأله عن سبب تركه الدرس منذ أيام فقال اني خدمت بعضا من مشايخ الصوفية فأوصاني أن لا أتولى المناصب الدنيوية الا منصبا لا يعزل صاحبه عنه عادة فكنت ظننت الآن ان التدريس كذلك فلما علمت أنه يعزل صاحبه عنه تركته فاعتذر الأمير ألغ بك عن فعله وتضرع اليه في قبول التدريس وأعاد المدرس الذي عزله إلى مقامه وحلف أن لا يعزل بعد ذلك مدرسا أصلا فقبل المولى المذكور التدريس ثم ان الأمير ألغ بك قصد رصد الكواكب لما رأى من الخلل في ارصاد المتقدمين فرتب مكان الرصد بسمرقند فتولاه أوّلا غياث الدين جمشيد فلم يلبث الا قليلا حتّى مات ثم تولاه قاضي زاده الرومي فتوفاه الله تعالى قبل اتمامه وأكمله المولى علي بن محمد القوسجي وستجيء ترجمته تغمدهم الله تعالى بغفرانه .

• (ومنهم المولى الأعظم الشيخ جمال الدين محمد بن محمد الاقسرائي قدّس الله سره العزيز) • .

كان عالما فاضلا كاملا تقيا نقيا عارفا بالعلوم العربية والشرعية والعقلية وقد

درس فأفاد وصنف فأجاد وانتفع به كثير من الفضلاء وتخرج عنده جمع من العلماء كتب حواشي على الكشاف وصنف شرح الإيضاح في المعاني وشرح الأنموذج في الطب روي ان المولى المذكور من نسل الإمام فخر الدين الرازي وهو رابع مرتبة منهم لأنه هو المولى جمال‌الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الإمام فخر الدين محمد الرازي روّح الله أرواحهم وكان رحمه الله مدرسا في بلاد قرامان بمدرسة مشهورة بمدرسة السلسلة وقد شرط بانيها أن لا يدرس فيها إلاّ من حفظ الصحاح للجوهري فتعين لذلك المولى جمال‌الدين المذكور في زمانه وكانت طلبته ثلاث طبقات الأدنى منهم من يستفيدون منه في ركابه عند ذهابه إلى الدرس وسماهم بالمشائية والأوسطين منهم من يسكنون في رواق المدرسة وسماهم الرواقيين على عادة الحكماء الأقدمين والأعلى منهم من يسكنون في داخل المدرسة وكان يدرس أوّلا للمشائين في ركابه ثم ينزل عن فرسه ويدرس للساكنين في الرواق ثم يدخل المدرسة ويدرس للساكنين في داخلها ، وكان المولى الفناري ساكنا في رواق المدرسة لحداثة سنه في ذلك الوقت . روي انه لما بلغ السيد الشريف صيت المولى جمال الدين المذكور ارتحل إلى بلاد الروم ليقرأ عليه فلما قرب منه رأى شرحه للإيضاح فلم يعجبه حتّى روي انه قال في حقه انه كالذباب على لحم البقر وانما قال ذلك لأن الإيضاح كتاب مبسوط لا يحتاج إلى الشرح الا في بعض المواضع والمولى المذكور كتب في شرحه المتن بتمامه وضرب عليه بالمداد الأحمر فبقي الشرح فيما بينه كالذباب على لحم البقر ولما قال السيد الشريف هذا الكلام في حقه قال له بعض الطالبين ان تقريره أحسن من تحريره فقصده السيد الشريف فأتى بلاد قرامان فصادف دخوله إلى البلد موت المولى المرحوم جمال الدين ولقي السيد الشريف هناك المولى الفناري وذهب معه إلى مدينة مصر فقرأ ثمت على الشيخ أكمل الدين روّح الله أرواحهم .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى برهان الدين أحمد قاضي ارزنجان) • .

كان رحمه الله عالما فاضلا ورعا تقيا نقيا وكان أميرا على ارزنجان حين فترة من الأمراء صنف حاشية على التلويح وسماها الترجيح وهي مشهورة بين العلماء ومقبولة عندهم قال الشيخ شهاب الدين بن حجر في الدرر الكامنة في ترجمته .

تفقه قليلا واشتغل بحلب ثم رجع إلى بلده وصادق أميره ثم اتفق انه وقع بينهم تنفر فعمل عليه وقتل وتسلط مكانه وكان عارفا فاضلا ذا هيئة له نظم وشجاعة وقد نازله عسكر مصر في سنة تسع وثمانين وسبعمائة وثم لما كانت سنة تسع وتسعين قابله التتار الذين بأرزنجان فاستنجد الظاهر برقوق فأرسل اليه جريدة فهزم التتار ثم وقع بينه وبين قرا ايلوك بن طور علي فقتل برهان الدين في المعركة وذلك في أواخر سنة ثمانمائة انتهى كلامه .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الحاج بكتاش) •

كان رحمه الله من جملة أصحاب الكرامات وأرباب الولايات وقبره ببلاد تركمان وعلى قبره قبة وعنده زاوية يزار ويتبرك به وتستجاب عنده الدعوات . وقد انتسب اليه في زماننا هذا بعض من الملاحدة نسبة كاذبة وهو بريء منهم بلا شك قدس الله تعالى سره العزيز .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ محمد الكشتري) •

أتى من بلاد العجم إلى الروم وتوطن في مدينة بروسا في موضع يعرف بالانتساب اليه الآن وكان صاحب جذبة عظيمة وكرامات سنية وكان مجاب الدعوة قدس سره .

• (ومنهم الشيخ المجذوب المعروف ببوستين بوش) •

أتى من بلاد العجم إلى بلاد الروم وتوطن بمدينة بروسا وكان صاحب جذبة وكرامات سنية وأحوال عظيمة وكان مجاب الدعوة وبنى له السلطان مراد خان الغازي زاوية في قصبة بكي شهر وقبره بها يزار ويتبرك به قدس الله تعالى سره العزيز .

• (الطبقة الرابعة) •

في علماء دولة السلطان بايزيد خان ابن السلطان مراد الغازي الملقب بيلدرم بايزيد) •

روّح الله روحه وغفر له بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في رابع شهر رمضان المبارك من شهور سنة احدى وتسعين وسبعمائة .

ومن العلماء في زمانه • (المولى العالم العامل أبو الفضائل والكمالات مولانا

شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الفناري قدس الله روحه العزيز) *
قال السيوطي سمعت من شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي ان نسبة الفناري إلى صنعة الفنار (قلت) سمعت من والدي رحمه الله يحكي عن جدي ان نسبته إلى قرية مسماة بفنار والله أعلم. قال السيوطي: لازمه شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي وكان يبالغ في الثناء عليه جدا وقال ابن حجر كان المولى الفناري عارفا بالعلوم العربية وعلمي المعاني والبيان وعلم القرآآت كثير المشاركة في الفنون. ولد رحمه الله في صفر سنة احدى وخمسين وسبعمائة وأخذ عن العلامة علاء الدين الأسود شارح المغني والوقاية وأخذ ببلاده عن الجمال محمد بن محمد بن محمد الاقسرائي ولازم الاشتغال ورحل إلى مصر لأجل الاشتغال وأخذ عن الشيخ أكمل الدين وغيره ثم رجع إلى الروم فولي قضاء بروسا وارتفع قدره عند ابن عثمان جدا وحل عنده المحل الأعلى وصار في معنى الوزير واشتهر ذكره وشاع فضله وكان حسن السمت كثير الفضل والإفضال ولما دخل القاهرة يريد الحج اجتمع به فضلاء العصر وذاكروه وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة ثم رجع وكان قد أثرى إلى الغاية حتى يقال ان عنده من النقد خاصة بمائة وخمسين ألف دينار وحج سنة اثنتين وعشرين فلما رجع طلبه المؤيد فدخل القاهرة واجتمع بفضلائها ثم رجع إلى القدس فزار ثم رجع إلى بلاده ثم حجّ سنة ثلاث وثلاثين على طريق انطاكية ورجع فمات ببلاده في شهر رجب وكان قد أصابه رمد وأشرف على العمى بل يقال انه عمي ثم رد الله تعالى اليه بصره فحج في هذه الحجة الأخيرة شكرا لله تعالى على ذلك وله مصنف في أصول الفقه سماه فصول البدائع في أصول الشرائع جمع فيه المنار والبزدوي ومحصول الامام الرازي ومختصر ابن الحاجب وغير ذلك وأقام في عمله ثلاثين سنة وله تفسير الفاتحة ورسالة أتى فيها بمسائل من مائة فنّ وأورد عليها اشكالات وسماها انموذج العلوم قال ابن حجر كتب لي بخطه بالاجازة لما قدم القاهرة مات في رجب سنة أربع وثلاثين وثمانمائة هذا ما ذكره ابن حجر ولقد سمعت من بعض أحفاده ان الرسالة التي أتى فيها بمسائل من مئة فنّ انّما هي لابنه محمد شاه

ورأيت للمولى الفناري عشرين قطعة منظومة كل قطعة منها مسئلة من فن مستقل
وغير أسماء تلك الفنون بطريق الالغاز امتحانا لفضلاء دهره ولم يقدروا على
تعيين فنونها فضلا عن حل مسائلها على انه قال في خطبة تلك الرسالة وذلك عجالة
يوم مما تبصرون وشرح هذه الرسالة ابنه محمد شاه المذكور وعين أسامي الفنون
وبين المناسبة فيما ذكره من الالغازات وحل مشكلات مسائلها ونظم عقيب كل
قطعة منها قطعة أخرى قال في بعضها قلت مؤكدا وفي بعضها قلت مجيبا وأتى
بأحسن الاجوبة وشرح المولى الفناري الرسالة الاثيرية في الميزان شرحا لطيفا
حسنا وقال في خطبته شرعت فيه غدوة يوم من أقصر الايام وختمت مع أذان
مغربه بعون الملك العلام وشرح الفرائض السراجية أيضا شرحا لطيفا وهو من
أحسن شروحها ولما رأى شرح المواقف للسيد الشريف علق عليه تعليقات
متضمنة لمؤاخذات لطيفة على السيد الشريف وله كثير من الرسائل والحواشي
لكنها بقيت في المسودة ومنع الافتاء والتدريس والقضاء من تبييضها وسمعت من
بعض الثقات أن مولانا حمزة والد المولى الفناري كان من تلامذة الشيخ
صدرالدين القونوي وقرأ عليه من تصانيفه مفتاح الغيب وأقرأه على ولدهالمولى
الفناري ثم ان المولى المذكور شرحه شرحا وافيا وضمنه من معارف الصوفية
مالم تسمعه الآذان وتقصر عن فهمه الاذهان وسمعت من والدي رحمه الله
يحكي عن جدي أن المولى الفناري كان مدرساً بمدينة بروسافي مدرسة مناستر
وكان قاضيا بها ومفتيا في المملكة العثمانية وكان صاحب ثروة عظيمة وجاه
واسع وصاحب أبهة وشوكة وكان اذا خرج الى الجامع يوم الجمعة يزدحم
الناس على بابه بحيث يمتلىء من الناس ما بين بيته وبين الجامع الشريف وكان له
عبيد لا يحصون كثرة حكي ان المولى خطيب زاده قال للسلطان محمد خان ان
المولى الفناري من أحسن مصنفاته فصول البدائع وأنا أزيفه بادنى مطالعة وكان
له مع ذلك اثنا عشر من العبيد يلبسون الثياب الفاخرة والفراء النفيسة وكان له
في بيته جوار لا يحصين كثرة أربعون منهن يلبسن القلانس الذهبية وحكي أيضا
انه مع هذه الابهة والجلالة كان يلبس نفسه النفيسة ثيابا دنيئة وكان على رأسه

عمامة صغيرة على زي مشايخ الصوفية وكان يتعلل في ذلك ويقول ان ثيابي وطعامي من كسب يدي ولا يفي كسبي بأحسن من ذلك وكان يعمل صنعة القزازية وكان بيته بين المدرسة وبين قصر السلطان بايزيدخان المذكور وله مدرسة وجامع بمدينة بروسا ومرقده الشريف قدام الجامع يحكى أنهخلف عشرة آلاف مجلد من الكتب يروى انه شهد السلطان المذكور عنده يوما بقضية فرد شهادته فسأله عن سبب رده فقال انك تارك للجماعة فبنى السلطان قدام قصره جامعا وعين لنفسه فيه موضعا ولم يترك الجماعة بعد ذلك ثم انه وقع بينهما خلاف فترك المولى الفناري مناصبه ورحل الى بلاد قرامان وعين له صاحب قرامان كل يوم ألف درهم ولطلبته كل يوم خمسمائة درهم وقرأ عليه هناك المولى يعقوب الاصفر والمولى يعقوب الاسود وكان المولى الفناري يفتخر بذلك ويقول ان يعقوبين قرآ علي ثم ان السلطان المذكور ندم على ما فعله في حق المولى الفناري فارسل الى صاحب قرامان يستدعي المولى المذكور فأجاب اليه وعاد الى ما كان عليه من المناصب وحكي انه صحب الشيخ العارف بالله الشيخ حميد شيخ الحاج بيرام واخذ منه التصوف ورأيت له نظما ارسله الى الشيخ عبد اللطيف بن غانم القدسي خليفة الشيخ زين الدين الخافي قدس الله سره العزيز :

قدمت بلاد الروم يا خير قادم ... بخير طريق جل عن كل نائم

فمنذ فتوح الروم لم يأت مثله ... الى ملكه يهدي به كل عالم

على مسلك المختار من سائر الورى ... الى حضرة الغفار من كل عالم

يلقب زين الدين قد صح كاملا ... ويسمى اذا عبد اللطيف بن غانم

لعمرك ان ابن الفناري طالب ... ولكن تقصيري للزوم لازم

وقد حثني شوق شديد لأرضه ... لأقضي بقايا العمر هذي عزائمي

وانتظر المخدوم في القدس راجيا ... بجمع بجمع السر عن كل هائم

فقم واستلم حبرا يعز بعصرنا ... وسلم له ما دمت حيا بقائم

ورض واغتنم واخدم سبيلا لعارف ... تنل بغية تعلو على كل خادم

وأرسل اليه الشيخ عبد اللطيف القدمي نظماً جواباً لنظمه وهو هذا :

ألا يا امام العصر يا خير قائم | بشرع رسول الله يا خير حاكـم
لأنت فريد العصر في العلم والنهـى | وأنت وحيد الدهر أكرم حازم
وأنت ضياء الدين بل أنت شمسـه | بعلمك ساد الناس يا خير عالم
ركبت محيط العلم في سفـن التقى | ففقت على الأقران حادث وقادم
فأنت اذا ما كنت في بلدة صبت | وايقظ بقظان بهـا كل نائم
فـان غبت لا يخفى ضيـاك وايما | حضرت فأنت الشمس في أفق عالم
سألت الهي أن يديـم بقاءكم | تفيض على الطلاب جن وآدمي
لعمرك شعري في جوابك عاجز | كنظـم لحسـان وكف لحـاتم
قريضي اذا ما فاز منك بنظـرة | فلا بدّ أن تحفوه عن كل نـاظم
فاني لاستحيي اذا قيـل انـه | أجاب مديح ابن الفناري ابن غانم

ومن جملة أخباره ان الطلبة الى زمانه يعطلون يوم الجمعة ويوم الثلاثاء فأضاف المولى المذكور اليهما يوم الاثنين والسبب في ذلك أنه اشتهر في زمانه تصانيف العلامة التفتازاني ورغب الطلبة في قراءتها ولم توجد تلك الكتب بالشراء لعدم انتشار نسخها فاحتاجوا الى كتابتها ولما ضاق وقتهم عن كتابتها أضاف المولى المذكور يوم الاثنين الى يوم العطلة ومن جملة أخباره أيضا أنه كان للسلطان المذكور وزير مسمى بعوض باشا وكان يبغض المولى الفناري ولما عمي المولى المذكور في أواخر عمره قال الوزير المذكور يوما أرجو من الله تعالى أن أصلي على هذا الشيخ الأعمى فسمعه المولى الفناري وقـال انه جاهل لا يحسن الصلاة على الميت وأرجو من الله تعالى أن يشفيني ويعميه وأصلي عليه فشفى الله تعالى المولى الفناري وكحل السلطان عين الوزير بحديدة محماة فعمي ثم مات وصلى عليه المولى الفناري

(روي) انه كان سبب عماه انه لما سمع ان الأرض لا تأكل لحوم العلماء العاملين نبش قبر أستاذه المولى علاء الدين الأسود ليتحقق عنده الروايـة

المذكورة فوجده كما وضع مع أنه مرّ عليه زمان مديد فعند ذلك سمع صوتا من هاتف والتفت اليه فاذا هو يقول هل صدّقت أعمى الله بصرك ومن جملة أخباره أن المولى المذكور ومولانا أحمدي ناظم تاريخ اسكندر والمولى حاجي باشا مصنف كتاب الشفاء في الطب كانوا شركاء الدرس عند الشيخ أكمل الدين فزاروا يوما رجلا من أولياء الله تعالى فنظر اليهم ذلك الرجل فقال لمولانا احمدي انك ستضيع وقتك في الشعر وقال للمولى حاجي باشا انك ستضيع عمرك في الطب وقال للمولى الفناري انك ستجمع بين رياستي الدين والدنيا والعلم والتقوى . وكان كما قال لأن الموالي احمدي صحب الأمير ابن كرميـــان واشتغل لأجله بالنظم والمولى حاجي باشا عرض له مرض فاضطره الى الاشتغال بالطب .

• (ومنهم المولى العالم حافظ الدين بن محمد بن محمد الكردري المشهور بابن البزازي) •

له كتاب مشهور في الفتاوى اشتهر بالفتاوى البزازية وله كتاب في مناقب الامام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه وهو كتاب نافع في الغاية مشتمل على المطالب العالية طالعته من أوّله الى آخره واستفدت منه ولما دخل بلاد الروم باحث مع المولى الفناري وغلب هو عليه في الفروع وغلب ذلك عليه في الأصول وسائر العلوم مات رحمه الله عليه في أواسط رمضان سنة سبع وعشرين وثمانمائة .

• (ومنهم المولى الفاضل صاحب القاموس وهو مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروز ابادي) •

وكان ينتسب الى الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب التنبيه وربما يرفع نسبه الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان يكتب بخطه الصديقي دخل بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان المذكور ونال عنده مرتبة وجاها وأعطاه السلطان المذكور مالا جزيلا وأعطاه الأمير تيمورخان خمسة آلاف دينار ثم جال البلاد شرقا وغربا وأخذ من علمائها حتى برع في العلوم كلها سيما الحديث والتفسير

واللغة وله تصانيف كثيرة تنيف على أربعين مصنفا وأجل مصنفاته اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب وكان تمامه في ستين مجلدة ثم لخصها في مجلدتين وسمى ذلك الملخص بالقاموس المحيط وله تفسير القرآن العظيم وشرح البخاري والمشارق وكان رحمه الله لا يدخل بلدة الا وأكرمه واليها وكان سريع الحفظ وكان يقول لا أنام الا وأحفظ مائتي سطر وكان كثير العلم والاطلاع على المعارف العجيبة وبالجملة كان آية في الحفظ والاطلاع والتصنيف. ٭

ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكارزين وتوفي قاضيا بزبيد من بلاد اليمن ليلة العشرين من شوّال سنة ست أو سبع عشرة وثمانمائة وهو ممتع بحواسه ودفن بتربة الشيخ اسمعيل الجبرتي وهو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن وهم الشيخ سراج الدين البلقيني في الفقه على مذهب الشافعي رحمه الله والشيخ زين الدين العراقي في الحديث والشيخ سراج الدين بن الملقن في كثرة التصانيف في فن الفقه والحديث والشيخ شمس الدين الفناري في الاطلاع على كل العلوم العقلية والنقلية والعربية والشيخ أبو عبدالله بن عرفة في فقه المالكية وفي سائر العلوم بالمغرب والشيخ مجد الدين الشيرازي في اللغة رحمهم الله تعالى رحمة واسعة .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل العارف بالله الشيخ شهاب الدين السيواسي ثم الاياثلوغي) •

كان رحمه الله عبدا لبعض من أهالي سيواس فتعلم في صغره مباني العلوم ثم قرأ على علماء عصره حتى فاق أقرانه وبرع في كل العلوم ثم اتصل بخدمة الشيخ محمد خليفة الشيخ زين الدين الخافي وحصل عنده علوم الصوفية ثم ارتحل مع شيخه الى بلدة اياثلوغ وأكرمه الأمير ابن أيدين غاية الاكرام فتوطن هناك ومات في حدود الثمانين من المائة الثامنة ودفن بها وقبره مشهور يزار ويتبرك به وله تفسير القرآن العظيم سماه بعيون التفاسير وهو المشهور بين الناس بتفسير شيخ ورأيت له رسالة في طريقة الصوفية سماها رسالة النجاة في شرف الصفات من تصفحها يشهد له بأن له قدما راسخا في التصوف ورأيت له رسالة أخرى في

التصوف أيضا ولكن لم يحضرني اسمها الآن طيب الله مرقده وفي أعلى غرف الجنان أرقده .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى حسن باشا ابن المولى علاء الدين الأسود) •

قرأ على والده أوّلا ثم قرأ على المولى جمال الدين الاقسرائي واجتمع عنده مع المولى شمس الدين الفناري روي ان المولى جمال الدين نظر يوما في حجرات الطلبة خفية فرأى المولى حسن باشا متكئا ينظر في الكتاب ونظر الى المولى الفناري فرآه جاثيا على ركبتيه يطالع الكتب ويكتب الحواشي عليها فقال في حق الأوّل انه لا يبلغ درجة الفضل وقال في حق الثاني انه سيحصل الفضل ويكون له شأن في العلم وكان كما قال والمولى حسن باشا شرح المراح في الصرف وشرح المصباح في النحو وسماه بالافتتاح .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى صفر شاه) •

كان عالما بجميع العلوم وله يد طولى في البلاغة وقد جمع بين المعقول والمنقول والفروع والأصول أرسل اليه المولى العلامة شمس الدين الفناري بعض المشكلات من العلوم العقلية وأمره بالجواب عنها فكتب أجوبتها وأرسلها اليه واعتذر عن التعرض للجواب اظهارا للتأدب معه وذكر انه شرع في الجواب بحكم ما قيل المأمور معذور ورأيت له خطبا بليغة حسنة الترتيب مقبولة النظام روح الله روحه .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى المرحوم محمد شاه ابن المولى شمس الدين الفناري) •

كان رحمه الله عالما فاضلا ذكيا وكان مطلعا على ما اطلع عليه والده من العلوم وكان زائدا عليه في الذكاء وفوض اليه في حياة أبيه تدريس المدرسة السلطانية بمدينة بروسا وسنه ثماني عشرة سنة واجتمع عنده في أول يوم من درسه علماء تلك البلدة وفضلاء طلبتها وسألوه عن مسائل من الفنون المتفرقة فأجاب عن كل منها بأحسن الأجوبة وشهدوا له بالفضيلة واعترفوا باطلاعه على جميع العلوم وكان معيد درسه وقتئذ المولى فخر الدين العجمي وسنجيء ترجمته حكي انه ما عجز في ذلك اليوم عن جواب أحد الا عن جواب

واحد من الطلبة وكان ذلك الطالب مشتهرا بالفسق روي انه حين ألزمه وسلم ذلك الطالب جوابه بكى من شدة غيرته وروي أنه أتى والده ذلك اليوم بعد الدرس وقال كنت تقول ان الفاسق لا يكون عالما ومـا اتعبني هذا اليوم الا سؤال فلان وانه فاسق قال المولى الفناري لو لم يكن هو فاسقا لكان فضله فوق ما رأيت . توفي في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامـل المولى يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري روح الله روحهما) •

كان عالما فاضلا فوض اليه تدريس المدرسة المزبورة بعد وفاة أخيه وقرأ عليه جدي المرحوم ثم استقضي بمدينة بروسا ومات قاضيا بهـا في سنة ست وأربعين وثمانمائة .

• (ومنهم العالم الرباني والفاضل الصمداني الشيخ قطب الدين الازنيقي) •

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا زاهدا متورعا وكان له حظ عظيم من التصوف ولد بازنيق وقرأ على علماء زمانه وتمهر في كل العلوم لاسيما العلوم الشرعية وتوفي بها وصنف في كتاب الصلاة مصنفا جامعا لمسائلها روي انه لما اجتاز تيمور خان بالبلادالرومية اجتمع مع الشيخ المذكور فقال له الشيخ عليك ان تترك صنيعك هذا من قتل عباد الله وسفك الدماء المحرمة فقال يا شيخ إني أنزل في منزل وباب خيمتي إلى الشرق فأجد بابها في الغد الى المغرب فاذا ركبت يركب امامي نحو خمسين رجلا لا يراهم غيري وإني أقفو أثرهم وامتثل أمرهم فقال له الشيخ كنت سمعتك رجلا عاقلا والآن علمت أنك جاهل فقال من أين قلت هذا قال لانك تفتخر بوصف الشيطان وهو كونه مظهراً لقهر الله سبحانه وتعالى ثم افترقا . مات رحمه الله في اليوم الثامن من ذي القعدة لسنة احدى وعشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل والواصل الكامل المولى بهاء الدين عمر ابن مولانا قطب الدين الحنفي) •

كان رحمه الله عالما فاضلا فقيها متشرعا يرجع اليه في أمر الفتوى في زمانه

تغمده الله بغفرانه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى ابراهيم بن محمد الحنفي) •

كان رحمه الله عالما عاملا فقيها فاضلا يرجع اليه أيضا في أمر الفتوى في زمانه أسكنه الله بحبوحة جنانه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى نجم الدين الحنفي) • .

كان رحمه الله عالما عاملا فاضلا كاملا جامعا بين الرواية والدراية يرجع اليه أيضافي أمر االفتوى في زمانه أكرمه الله برضوانه .

• (ومنهم الشيخ يار علي الشيرازي) •

روي أنه كان رجلا عالما فاضلا عارفا بالاصول والفروع والمعقول والمشروع وكان يفتي في زمانه ويرجع الناس اليه في المشكلات رحمه الله تعالى .

• (ومنهم الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري) •

يكنى بابي الخير ولد فيما حققه نفسه من لفظ والده في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وخمسين وسبعمائة بدمشق وحفظ القرآن سنة أربع وستين وصلى به سنة خمس وستين وسمع الحديث من جماعة وأفرد القراآت على بعض الشيوخ وجمع السبعة في سنة ثمان وستين وحج في هذه السنة ثم رحل إلى الديار المصرية في سنة تسع وجمع القراآت العشر والاثنتي عشرة ثم الثلاث عشرة ثم رحل إلى دمشق وسمع الحديث من أصحاب الدمياطي والأبرقوهي وأخذ الفقه عن الاسنوي وغيره ثم رحل إلى الديار المصرية وقرأ بها الأصول والمعاني والبيان ورحل إلى اسكندرية وسمع من أصحاب ابن عبدالسلام وغيرهم وأذن له بالافتاء شيخ الاسلام أبو الفداء اسمعيل بن كثير سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكذلك الشيخ ضياء الدين سنة ثمان وسبعين وكذلك شيخ الاسلام البلقيني سنة خمس وثمانين ثم جلس للاقراء وقرأ عليه القراآت جماعة كثيرون وولي قضاء الشام سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ثم دخل الروم لما ناله من الظلم من أخذ أمواله وغيره بالديار المصرية في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة فنزل بمدينة بروسا دار

دار الملك الكامل المجاهد بايزيد بن عثمان فاكمل عليه القراآت العشر بها جماعة كثيرون من أهل تلك الديار وغيرهم ولما كانت الفتنة العظيمة المشهورة من قبل تيمور خان في أول سنة خمس وثمانمائة فأخذه الأمير تيمور معه إلى ما وراء النهر وأنزله بمدينة كش ثم إلى سمرقند وقرأ عليه في كل منها جماعة كثيرون ولما توفي الأمير تيمور خان في شعبان سنة سبع وثمانمائة خرج من بلاد ما وراء النهر فوصل إلى خراسان ودخل إلى هراة ثم إلى مدينة يزد ثم إلى أصبهان ثم إلى شيراز فقرأ عليه في كل منها جماعة بعضهم السبعة وبعضهم العشرة وألزمه صاحب شيراز بير محمد قضاء شيراز ونواحيها فبقي فيها كرها حتى فتح الله عليه فخرج منها إلى البصرة ثم فتح الله له المجاورة بمكة والمدينة سنة ثلاث وعشرين وحين اقامته بالمدينة قرأ عليه شيخ الحرم وألف في القراآت كتاب النشر في القراآت العشر في مجلدين ومختصره التقريب وتحبير التيسير في القراآت العشرة وطبقات القراء وتاريخهم كبرى وصغرى التي نقلت هذه الترجمة من صغراها ولما أخذه الامير تيمور خان إلى ما وراء النهر ألف هناك شرح المصابيح في ثلاثة اسفار والف في التفسير والحديث والفقه ونظم قديما غاية المهرة في الزيادة على العشرة ونظم طيبة النشر في القراآت العشر والجوهرة في النحو والمقدمة فيما على قارىء القرآن أن يعلمه وغير ذلك في فنون شتى هذا ماحكاه الجزري عن نفسه في طبقاته الصغرى نقلته عن خطه . وقال بعض تلامذته بخطه. قال الفقير المغترف من بحاره توفي شيخنا رحمه الله ضحوة الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز ودفن بدار القراء التي انشأها وكانت جنازته مشهورة تبادر الاشراف والخواص إلى حملها وتقبيلها ومسها تبركا بها ومن لم يمكنه الوصول إلى ذلك كان يتبرك بمن يتبرك بها وقد اندرس بموته كثير من مهام الاسلام رضي الله عنه وعن اسلافه وأخلافه ومن جملة تصانيف الشيخ المذكور كتاب الحصن الحصين في الدعوات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب نفيس جدا ثم اختصره اختصارا غير مخل وكان للشيخ المذكور ابنان فاضلان . أحدهما وهو الأكبر محمد بن محمد بن

محمد بن محمد بن الجزري أبو الفتح الشافعي قال الشيخ رحمه الله ولد هو في يوم الاربعاء ثاني شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وسبعمائة بدمشق حفظ القرآن وله ثمان سنين واستظهر الشاطبية والرائية ومنظومتي الهداية وشرع في الجمع بالعشر علي ثم رحلت به إلى الديار المصرية وقرأ القراآت على شيوخها ثم اشتغل بالفقه وغيره فحفظ عدة كتب في علوم مختلفة كالتنبيه للامام أبي اسحق وألفية ابن مالك ومنهاج البيضاوي وتلخيص المفتاح والمنهج في أصول الدين لشيخه شيخ الإسلام البلقيني وألفية شيخه العراقي في علوم الحديث وغير ذلك وقرأ محفوظاته مرات على شيوخ عصره وأجازوه وأذن له بالإفتاء والتدريس شيخه الإمام برهان الدين الانباشي قال الشيخ لما دخلت الروم باشر وظائفي بدمشق ودرس وأقرأ حتى اخترمته يد المنون فانا لله وانا اليه راجعون ومات بمرض الطاعون سنة أربع عشرة وثمانمائة وأنا بشيراز ولا حول ولا قوة الا بالله . وثانيهما وهو الاصغر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري أبو الخير قال الشيخ ولد هو في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وسبعمائة بعد عودنا من مصر واتمام أخيه القراآت واجازه مشايخ العصر وحضر على أكثرهم ثم رحلت به وباخوته إلى مصر فسمع الشاطبية وسائر كتب القراآت من مشايخ مصر بقراءة أخيه أبي بكر أحمد ولما عدنا إلى دمشق سمع البخاري ولما دخلت الروم حضر إلي في سنة احدى وثمانمائة فصلى بالقرآن وحفظ المقدمة والجوهرة وأكمل على جميع القراآت العشر في ذي القعدة سنة ثلاث ثم أعادها في ختمة أخرى فختمها يوم الاثنين وهو يوم الوقفة تاسع ذي الحجة سنة أربع وثمانمائة ثم لحقني إلى مدينة كش في أيام الأمير تيمور في أوائل سنة سبع وثمانمائة ثم كان في صحبتي إلى شيراز وأكمل بها أيضا القراآت العشر سنة تسع وثمانمائة وللشيخ ولد آخر اسمه أحمد بن محمد بن محمد ابن محمد بن الجزري قال الشيخ ولد هو في ليلة الجمعة سابع عشر من شهر رمضان سنة ثمانين وسبعمائة بدمشق ختم القرآن سنة تسعين وصلى به سنة إحدى وتسعين وحفظ الشاطبية والرائية وقصيدتي في العشرة ثم قرأ بالقراآت

الاثني عشر بقراءة أخيه أبي الفتح ثم قرأ ثانيا القرآت العشر واجازه المشايخ وقرأ علي كتابي النشر والطيبة وسمعهما غير مرة وحفظ كتبا وكتب عن الشيخ الحافظ العراقي وغيره وسمع البخاري ولما دخلت الروم لحقني بكثير من كتبي فأقام عندي يفيد ويستفيد وانتفع به أولاد الملك الكامل بايزيد بن عثمان الكامل محمد والسعيد مصطفى والأشرف عيسى وصار متولي الجامع الأكبر البايزيدي بمدينة بروسا ونشأمع دين وعفاف اسعده الله وبارك فيه ثم لما وقعت الفتنة التيمورية فأرسله تيمورلنك رسولا إلى السلطان الناصر فرج ابن برقوق ففارقني نحو عشرين سنة هو بالروم وأنا بالعجم مع تيمور ولما يسر الله تعالى لي الحج في سنة سبع وعشرين وثمانمائة كتبت اليه فحضر عندي واجتمعنا بمصر نحو ستة عشر يوماً وتوجهت إلى الحج وجاورت وأقام هو بمصر من شوّال إلى شوّال سنة فحج معي سنة ثمان ورجعنا جميعا الى الديار المصرية وتوجه إلى الروم ليحضر أهله ففارقته بدمشق في جمادى الآخرة سنة تسع ولما كان بمصر في غيبتي وأنا مجاور بمكة شرح طيبة النشر فأحسن فيه مع أنه لم يكن عنده نسخة بالحواشي التي كنت كتبت عليها ومن قبل ذلك شرح مقدمة التجويد ومقدمة علم الحديث من نظمي في غاية الحسن وولاه السلطان الأشرف برسباي وظائف أخيه أبي الفتح رحمه الله من المشيخة والاقراء والتدريس وتوجه لاحضار اهله من الروم وتوجهت انا لذلك إلى العجم والله تعالى يجمع شملنا في خير وذلك سنة تسع وعشرين وثمانمائة وللشيخ غير هؤلاء ابنان أبو البقاء اسمعيل وأبو الفضل اسحق وبنات فاطمة وعائشة وسلمى جميع هؤلاء من القراء المجودين والمرتلين ومن الحفاظ المحدثين رضي الله عنهم وأرضاهم ثم أن المولى خضر بك ابن جلال أرسل إلى الشيخ الجزري نظما وهو هذا :

لو كان ني بابه للنظم مفخرة ... ألفت في مدحه ألفا من الكتب

لكنه البحر في كل الفنون فما ... اهداء در إلى بحر من الادب

فارسل اليه الشيخ جوابا لنظمه وهو هذا :

في در نظمك بحر الفضل ذو لجب ... ودر نظمك عقد في طلى الأدب

الدرّ في البحر معهود تكوّنه ... والبحر في الدرّ يبدي غاية العجب

ثم ان الشيخ ابا الخير من ابناء الشيخ الجزري أتى بلاد الروم في ايام دولة السلطان محمد بن مرادخان وكان عالما فاضلا كما مر ذكره وكان بارعا في صنعة الانشاء حتى فاق الاقدمين ونصبه السلطان محمد خان موقعا بالديوان العالي وأكرمه غاية الاكرام لوفور فضله وحسن اخلاقه وشمائله الا أنه كان مبتلى باستعمال بعض الترياقات واختل مزاجه لذلك وكان يقول السلطان محمد خان في حقه لو لم يكن معه هذا الابتلاء لقلدته الوزارة ثم انه مرض وكانت له بنت سنها مقدار عشر سنين وكان عين لها ثلاثين ألف دينار وكان له ابن صغير وعين له أيضا ثلاثين ألف دينار وكان المولى علي بن يوسف ابن المولى شمس الدين الفناري ارتحل إلى بلاد العجم لتحصيل العلم وسمع الشيخ أبو الخير المذكور في أيام مرضه ان المولى عليا الفناري توجه إلى بلاد الروم فأوصى أن تزوّج بنته منه فلما توفي الشيخ أبو الخير أتى هو بلاد الروم فزوّجوا بنته منه وسلموها اليه مع ثلاثين ألف دينار وحصل له منها ابنان فاضلان وسيجيء ترجمتهما بعد ترجمة أبيهما أن شاء الله تعالى ثم ان الشيخ الجزري رحمة الله عليه لماذهب به الأمير تيمور إلى ما وراء النهر اتخذ الأمير تيمور هناك وليمة عظيمة وكان السيد الشريف الجرجاني مدرسا في ذلك الوقت بسمرقند فعين الأمير تيمور جانب يساره للامراء وجانب يمينه للعلماء وقدم في ذلك المجلس الشيخ الجزري على السيد الشريف فقالوا له في ذلك فقال كيف لا أقدم رجلا عارفا بالكتاب والسنة ويشاور ما أشكل عليه منهما النبي صلى الله عليه وسلم بالذات فيحل له ونظير هذه الحكاية ما وقع بين العلامة التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني حيث اجتمعا عند الأمير تيمور خان فأمر بتقدم السيد الشريف علي العلامة التفتازاني وقال لو فرضنا أنكما سيان في الفضل فله شرف النسب فاغتم لذلك العلامة التفتازاني وحزن حزنا شديدا فما لبث حتى مات رحمه الله وقد وقع ذلك بعد مباحثتهما عنده وكان الحكم بينهما نعمان الدين الخوارزمي المعتزلي فرجح هو كلام السيد الشريف على كلام العلامة التفتازاني وكان سبب ارتحال السيد الشريف من شيراز الى ما وراء النهر ان

الأمير تيمور لما قدم شيراز أمر بنهبها واغار بها فسأل بعض من وزرائه الامان للسيد الشريف فاعطى الامان له وعلقوا على بابه سهما من سهام الأمير تيمور خان وكان من عادتهم عند الامان ذلك فنجت بنات أهالي شيراز ونساؤهم في بيت السيد الشريف ثم ان الوزير المذكور لما أثبت حقا على السيد الشريف التمس منه أن يذهب معه الى ما وراء النهر فأجابه لذلك وهذا قوله في خطبة شرح المفتاح حتى ابتليت في آخر العمر با لارتحال إلى ما وراء النهر .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الواجد بن محمد بن محمد) •

اتى رحمه الله من بلاد العجم وصار مدرّسا في مدرسة كوتاهية وتلك المدرسة تنسب اليه في عصرنا أيضا وكان عالما فاضلا عالما بالعلوم الأدبية بارعا في الفنون الشرعية والعقلية عالما بالتفسير والحديث شرح كتاب النقاية شرحا حسنا وأتى فيه بمسائل كثيرة مهمة فرغ من تأليفه في جمادى الأولى سنة ست وثمانمائة ورأيت له كتابا منظوما في علم الاسطرلاب صنفه لاجل حفظ مولانا محمد شاه بن المولى الفناري وكان نظمه نظما بليغا في غاية الحسن رأيته بخطه المليح .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عز الدين عبد اللطيف بن الملك) •

كان رحمه الله تعالى معلما للامير محمد بن آيدين وكان مدرسا بمدينة تيره وتلك المدرسة مضافة اليه إلى الآن وكان عالما فاضلا ماهرا في جميع العلوم خصوصا العلوم الشرعية شرح مجمع البحرين شرحا حسنا جامعا للفوائد وهو مقبول في بلادنا وشرح أيضا مشارق الأنوار للامام الصاغاني شرحا لطيفا أتى فيه من النكت اللطيفة ما لا يحصى وشرح أيضا كتاب المنار في الأصول ورأيت له رسالة لطيفة من علم التصوّف تدل تلك الرسالة على ان له حظا عظيما من معارف الصوفية المتشرعة وكان للمولى المذكور أخ من أصحاب فضل الله التبريزي رئيس الطائفة الضالة الحروفية ويا سبحان الله هذا ملح أجاج وذاك عذب فرات .

• (ومنهم المولى الفاضل المرحوم محمد بن عبد اللطيف بن الملك روّح الله روحه) •

شرح الوقاية شرحا لطيفا وله كتاب مسمى بروضة المتقين .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن علي بن أحمد البسطامي مشربا والحنفي مذهبا والأنطاكي مولدا) •

كان رحمه الله عالما بالحديث والتفسير والفقه عارفا بخواص الحروف وعلم الوفق والتكسير وله يد طولى في معرفة الجفر والجامعة والوقوف على التواريخ ولما رغب في الاطلاع على العلوم الغريبة طاف البلاد ورحل إلى البلاد الشامية ودخل القاهرة وطاف البلاد الغربية حتى نال بغيته وكان له تصرف عظيم بخواص الحروف وتأثير عظيم بالاشتغال بأسماء الله تعالى وكان له في ذلك حكايات غريبة لا يفي بذكرها هذا المختصر ثم انه دخل مدينة بروسا واجتمع معه المولى الفناري واستفاد منه كثيرا من العلوم الغريبة وله تصانيف في علم الجفر وعلم الوفق وخواص أسماء الله تعالى وفي علم التواريخ لايمكن تعدادها ورأيت أكثرها بخطه وكان خطه في غاية الإحكام والاتقان وجميع مصنفاته محررة متقنة يعتمد عليها وأجل مصنفاته كتاب الفوائح المسكية في الفواتح المكية أدرج فيه ما يفوق مائة علم وكتاب شمس الآفاق في علم الحروف والاوفاق ولما دخل مدينة بروسا استأنس بها وتوطن فيها وقبره هناك قال رحمه الله في بعض أبياته :

فقير غريب قد أتى روم زائرا • .

دعي عبد الرحمن المقيم ببروسا روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

• (ومنهم المولى علاء الدين الرومي) •

كان رحمه الله عالما فاضلا حديد الطبع قوي الذكاء والبحث حضر دروس العلامة التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني وحضر مباحثتهما وحفظ منهما أسئلة كثيرة مع أجوبتها وكان يلقي تلك الاسئلة ويعجز الحاضرين عن المباحثة ثم دخل القاهرة وأعجز علماءها وله رسالة جمع فيها الاسئلة من فنون شتى وهي عندي بخط جدي رحمه الله .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله المنقطع إلى الله الشيخ فخر الدين الرومي) •

كان متوطنا ببلدة ملرني وكان عالما عارفا زاهدا ورعا منجمعا عن الخلائق ومشتغلا بنفسه وكان من التقوي على جانب عظيم كان لا يصلي خلف امام يؤم باجرة احتياطا بناء على أن السلف قد كرهوا الاجرة في العبادات وكان له حظ عظيم من العلوم الشرعية وقد ألف كتابا في الدعوات المأثورة في عمل اليوم والليلة وضمنه مباحث دقيقة ولطائف أنيقة من كل علم بدل ذلك على حذاقته في العلوم روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ رمضان) •

قرأ على علماء عصره وتفقه ثم جعله السلطان بايزيدخان شيخا لنفسه ثم جعله قاضيا بالعسكر روّح الله روحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى أحمدي) •

كان أصله من ولاية كرمان وقرأ ببلاده على علماء عصره ثم دخل القاهرة ودخل هو والمولى الفناري والفاضل حاجي باشا على شيخ من مشايخ الصوفية فنظر الشيخ اليهم وقال للمولى أحمدي وأسمي ستضيع عمرك في الشعر وقال للفاضل حاجي باشا انك ستضيع عمرك في الطب وقال للفاضل المولى الفناري انك ستصير عالما ربانيا وكان كل منهم كما قال وصاحب المولى أحمدي بعد قدومه إلى بلاده الأمير ابن كرميان وصار معلما له وكان ذلك الأمير راغبا في الشعر ثم صاحب مع الأمير سليمان بن السلطان بايزيدخان وتقرب عنده وحصل له جاه عظيم وحشمة وافرة ونظم لاجله كتابه المسمى باسكندر نامه ونظم كثيرا من القصائد والأشعار ومن نوادره ان الامير تيمورخان لما دخل تلك البلاد وطلب المولى أحمدي وصاحب معه ومال إلى مصاحبته ودخل معه الحمام يوما فقال له قوّم من كان معي في الحمام فقال نعم قال هذا يساوي ألفا وهذا يساوي كذا وكذا إلى آخر من حضر في الحمام ثم قال له الأمير تيمور خان قوّمني فقال أنت تساوي ثمانين درهما وقال الأمير تيمور ما حكمت بالعدل وازاري وحده يساوي ثمانين درهما فقال المولى أحمدي انما قوّمت الازار وأما أنت فلا تساوي درهما فاستحسن

الأمير تيمور هذا الكلام وضحك منه ضحكا كثيرا حتى وهب له ما في الحمام من آلات الذهب والفضة وكان شيأ كثيرا جدا .

• (ومنهم الشيخ بدر الدين محمد بن اسرائيل بن عبد العزيز الشهير بابن قاضي سماونة) •

ولد في قلعة سماونة من بلاد الروم حين كان أبوه قاضيا بها وكان أيضا أميرا على عسكر المسلمين بها وكان فتح تلك القلعة على يده أيضا يقال ان أحد أجداده كان وزيرا لآل سلجوق وكان هو ابن أخي السلطان علاء الدين السلجوقي وكان فتح القلعة المذكورة وولادة الشيخ بدر الدين في زمن السلطان غازي خداوندكار من سلاطين آل عثمان ثم إن الشيخ أخذ العلم في صباه عن والده المذكور وحفظ القرآن العظيم وقرأ على المولى المشتهر بالشاهدي وتعلم الصرف والنحو من مولانا يوسف ثم ارتحل إلى الديار المصرية مع ابن عم أبيه وهو مؤيد ابن عبد المؤمن وقرأ بقونية من بلاد الروم بعضا من العلوم وعلم النجوم على مولانا فيض الله من تلامذة فضل الله ومكث عنده أربعة أشهر ولما توفي مولانا فيض الله ارتحل إلى الديار المصرية وقرأ هناك مع الشريف الجرجاني على مولانا مبارك شاه المنطقي المدرس بالقاهرة ثم حج مع مبارك شاه وقرأ بمكة على الشيخ الزيلعي ثم قدم القاهرة وقرأ مع الشريف الجرجاني على الشيخ أكمل الدين وحصل عنده جميع العلوم وقرأ على الشيخ بدر الدين المذكور السلطان فرج ابن السلطان برقوق ملك مصر ثم أدركته الجذبة الإلهية والتجأ إلى كنف الشيخ سيد حسين الأخلاطي الساكن بمصر وقتئذ وحصل عنده ما حصل وأرسله الشيخ الاخلاطي إلى بلدة تبريز للإرشاد وحكي انه لما جاء الأمير تيمور خان إلى تبريز وقع عنده منازعة بين العلماء ولم ينفصل البحث عنده فذكر الشيخ الجزري الشيخ بدر الدين المذكور للمحاكمة بين المتخاصمين فدعاه الأمير تيمور خان فحكم الشيخ بينهما ورضي الكل بحكمه واعترف العلماء بفضله ونال من الامير المذكور ما لاجزيلاواكراما بالغا لا إلى نهاية ثم ترك الشيخ الكل ولحق بيدليس ثم سافر إلى مصر ووصل إلى الشيخ الاخلاطي المذكور ثم مات الشيخ الاخلاطي وأجلس الشيخ مكانه فجلس فيه ستة أشهر ثم جاء إلى حلب ثم إلى قونية ثم إلى

نبره من بلاد الروم ثم دعاه رئيس جزيرة ساقز فأسلم على يد ي الشيخ وصار من جملة مريديه ثم جاء الشيخ إلى أدرنه ووجد والديه هناك حينئذ ثم لما تسلطن موسى جلبي من أولاد عثمان الغازي نصب الشيخ قاضيا بعسكره ثم ان أخا موسى جلبي السلطان محمد قتله وحبس الشيخ مع أهله وعياله ببلدة أزنيق وعين له كل شهر الف درهم ثم هرب من الحبس الى الامير اسفنديار و كان قصده الوصول الى بلاد تاتار فلم يأذن له اسفنديار خوفا من ابن عثمان ثم ارسله الى زغرة من ولاية روم ايلي واجتمع عنده احباؤه واضافوه مرارا متعددة ووشى به بعض المفسدين الى السلطان انه يريد السلطنة فاخذ وقتل بافتاء مولانا حيدر العجمي وله تصانيف كثيرة منها لطائف الاشارات في الفقه وشرحه التسهيل صنفهما محبوسا في ازنيق ومنها جامع الفصولين ومنها عنقود الجواهر شرح كتاب المقصود في الصرف ومنها مسرة القلوب في التصوّف والواردات فيه ايضا و كان وفاته في سنة ثمان عشرة وثمانمائة تقريبا روي ان السيد الشريف كان يمدحه بالفضل رحمهما الله تعالى .

• (ومنهم المولى العالم الفاضل الحاج باشا) •

كان رحمه الله من ولاية ايدين ايلي وارتحل الى القاهرة وقرأ هناك على الشيخ اكمل الدين ومن شركاء درسه الشيخ بدر الدين المذكور و كان له قبول تام عند الشيخ أكمل الدين وقرأ العلوم العقلية على المولى مبارك شاه المنطقي و كان مقبولا عنده أيضا ثم انه عرض له مرض شديد اضطره الى الاشتغال بالطب حتّى مهر فيه وفوض له بيمارستان مصر ودبره أحسن التدبير وصنف كتاب الشفاء في الطب باسم الامير محمد بن أيدين وصنف مختصرا فيه أيضا بالتركية وسماه التسهيل وصنف قبل اشتغاله بالطب حواشي على شرح المطالع للعلامة الرازي على تصوراته وتصديقاته وصنف تلك الحواشي قبل تحشية السيد الشريف حتّى انه يرد عليه في بعض المواضع وله شرح على الطوالع للبيضاوي و كان السيد الشريف يشهد له أيضا بالفضيلة التامة

• (ومن مشايخ الطريق في زمانه الشيخ العارف بالله الشيخ حامد بن موسى القيصري) •

كان قدس سره من بلدة قيصرية وكان من كبار المشايخ المتأخرين وكان جامعا للعلوم الظاهرية والباطنية وكان صاحب الكرامات العلية والمقامات السنية توطن في أوائل أحواله بمدينة بروسا وكان يبيع الخبز ويحمله على ظهره وكان الناس يسارعون الى اشتراء الخبز منه تبركا به وكان الشيخ شمس الدين الفناري يصاحبه ويستفيد منه ويعترف بفضله ولما بنى السلطان بايزيد خان المذكور الجامع الكبير بمدينة بروسا التمس من الشيخ أن يكون واعظا فيه ولما عقد عقد مجالس للوعظ ورأى اقبال الناس عليه ارتحل الى مدينة اقسراي وأخذ الطريقة ظاهرا عن الشيخ خوجه علي الاردبيلي الا انه كان أويسيا أخذها باطنا من روح العارف بالله بايزيد البسطامي قدس سره ويروى انه صحب مع الخضر عليه السلام ونقل عن المولى اياس انه قال قد انتهب كثير من المشايخ ولم ينتهب الشيخ حميد الدين أصلا ونقل انه أخذ الطريقة أولا من بعض المشايخ الساكن بزاوية البايزيدية بدمشق ثم انتقل منه الى خوجه علي الاردبيلي ونقل ان بعضا من مريديه زرع قطعة أرض لنفسه وزرع قطعة أخرى للشيخ وأنبتت أرض المريد ولم تنبت أرض الشيخ أصلا فاجتاز بها يوما فقال للمريد أيتهما لي فقال المريد مشيرا الى زرعه هذا لكم استيحاء من الشيخ فاغتم الشيخ لذلك فسأل المريد عن سبب الغم فقال أنبتت أرضي زرعا كثيرا وما ذاك الا للذنب عظيم صدر مني مات قدس سره بمدينة اقسراي وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به قدس سره العزيز

• (ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن علي الحسيني البخاري قدس الله سره العزيز) •

كان عالما بالكتاب والسنة عارفا بالله تعالى وصفاته وكان زاهدا متورعا صاحب جذبة عظيمة وله قدم راسخ في التصوف ولد ببلدة بخارى وظهرت له كرامات في حال صباه وعاشر المشايخ العظام ونال منهم ما نال من المقامات والاحوال ثم دخل بلاد الروم وتوطن بمدينة بروسا وقرأ على المولى شمس الدين

الفناري ورأيت بخطه كتاب مفتاح الغيب لصدر الدين القونوي قدس سره قرا
على المولى الفناري وكتب عليه اجازة بخطه الشريف ثم ان أهالي بروسا أحبوه
محبة عظيمة واشتهر عندهم بأمير سلطان وصارت من جملة احبائه بنت السلطان
بايزيد المذكور حتى تزوج بها وحصل له منها أولاد ثم ان السلاطين العثمانية في
زمانه لما شاهدوا منه الكرامات كانوا يعظمونه واذا قصدوا سفرا يذهبون اليه
ويتبركون بدعائه ويتقلدون منه السيف روي انه لما دخل الامير تيمور مدينة
بروسا وأفسد التتار في المدينة استغاث الناس بالشيخ المذكور وتضرعوا اليه في
دفع هؤلاء الظلمة فقال ادخلوا معسكره واطلبوا فيه رجلا على هيئة رثة يصنع
نعل الدواب ووصف لهم شكله وهيئته فاذا وجدتموه سلموا مني عليه وقولوا
له مني يسأل منكم الارتحال بعد هذا فطلبوه ووجدوه كما وصف وأوصلوا الخبر
اليه فقال سمعا وطاعة نرتحل غدا ان شاء الله تعالى ففي غد ذلك اليوم ارتحل
الامير تيمور مع عسكره بحيث لم ينتظر مقدمهم مؤخرهم • مات قدس سره
بمدينة بروسا في سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ودفن بها
وقبره مشهور هناك يعرفه كل أحد يزورونه ويتبركون به .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله الحاج بيرام الانقروي) •

ولد رضي الله عنه بقرية قريبة من أنقره مسماة بصول قصلي على جنب نهر
معروف بجبق صولي ثم اشتغل بالعلوم الشرعية والعقلية وتمهر فيهما وصار مدرسا
بمدينة أنقره ثم ترك التدريس وتشرف بصحبة الشيخ حامد المذكور وبلغ الى
الغاية القصوى من الكمالات وكان عارفا باطوار السلوك ومنازله ومقاماته وكان
صاحب كرامات عيانية ومعنوية وكانت صحبته مؤثرة في الغاية ووصل ببركة
صحبته كثير من الانام الى المراتب العالية • مات رحمه الله ببلدة أنقره ودفن
بها وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به وتستجاب عنده الدعوات وتستنزل به
البركات قدس سره .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ عبد الرحمن الارزنجاني قدس سره) •

كان رحمه الله من خلفاء الشيخ صفي الدين الاردبيلي ثم أتى بلاد الروم

وتوطن قريبا من اماسيه وكان منقطعا عن الناس ساكنا في الجبال قال يوما لبعض مريديه يجيء الينا يوما جماعة من الاحباء فهيئوا لهم الطعام قالوا ليس عندنا شيء فخرج الشيخ من صومعته فنظر فاذا قطيع من الظباء جئن اليه فقال الشيخ أيتكن تفدي بنفسها لقرى الاضياف فتقدمت واحدة منهن فذبحوها فعند ذلك قدم الاضياف فطبخوها لهم (حكي) ان الشيخ المذكور أصبح يوما حزينا كئيبا فسألوه عن سبب حزنه فقال ان الطائفة الاردبيلية كانوا على تقوى وحسن عقيدة واليوم تداخلهم الشيطان فأضلهم عن طريقة اسلافهم فلم يمض الا أيام قلائل حتى جاء سلوك الشيخ حيدر طريقة الضلال وتغيير آداب اسلافه وتبديل أحوالهم وعقائدهم قبحه الله تعالى .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله طابدق أمره) •

كان رحمه الله متوطنا بقرية قريبة من نهر صقريه وكان صاحب عزلة وانقطاع عن الناس وكان صاحب ارشاد وكرامات عالية قدس سره .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله يونس امره) •

كان رحمه الله من أصحاب الشيخ طابدق امره وقد نقل الحطب الى زاوية شيخه مدة كثيرة ولم يوجد فيها حطب معوج أصلا فسأله الشيخ عن ذلك فقال لا يليق بهذا الباب شيء معوج وله كرامات ظاهرة وكان صاحب وجد وحال وله نظم كثير بالتركية يفهم منه ان له مقاما عاليا في التوحيد ومعرفة عظيمة بالاسرار الالهية قدس سره.

• (الطبقة الخامسة) •

في علماء دولة السلطان محمد بن بايزيد خان• بويع له بالسلطنة في سنة ست عشرة وثمانمائة • ومن العلماء في زمانه:

• المولى العالم الفاضل برهان الدين حيدر بن محمود الحوافي الهروي) • كان رحمه الله من تلامذة مولانا سعدالدين التفتازاني كان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا بلغ من مراتب الفضل أعلاها ورأيت له حواشي على شرح الكشاف لاستاذه المولى العلامة سعد الدين التفتازاني أورد فيها أجوبة عن اعتراضات الفاضل الشريف على استاذه وله شرح لايضاح المعاني وسمعت ان له شرحا للفرائض السراجية

وكان رحمه الله ذا عفاف ومروأة وصاحب ورع وتقوى مات في عشر الثلاثين وثمانمائة روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى فخر الدين العجمي) •

قرأ رحمه الله في بلاده على علماء عصره روي انه قرأ على السيد الشريف ثم أتى بلاد الروم وصار معيدا لدرس المولى المرحوم محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مفتيا في زمن السلطان مراد خان وعين له كل يوم ثلاثون درهما وأراد السلطان أن يزيد عليها فلم يقبل وقال حقي في بيت المال ما يقوم بكفايتي ولا يحل الزيادة عليه وكان عالما متشرعا متورعا صادعا بالحق لا يأخذه في الحق لومة لائم قرأ عليه المولى خواجه زاده كتاب البخاري واجازه بالحديث وقرأ والدي رحمه الله على المولى خواجه زاده كتاب البخاري واجازه بالحديث وقرأته على والدي وأجازني بالحديث وأخذ المولى المذكور الاجازة بالحديث من المولى حيدر الهروي وهو من المولى العلامة سعد الدين التفتازاني روح الله أرواحهم وللمولى المذكور مع السلطان محمد ابن مراد خان قصة غريبة وهي ان بعضا من اتباع فضل الله التبريزي رئيس الطائفة الحروفية الضالة نال خدمة السلطان محمد خان وأظهر بعضا من معارفه المزخرفة حتى مال اليه السلطان محمد خان وآواه مع اتباعه في دار السعادة واغتم لذلك الوزير محمود باشا غاية الاغتمام ولم يقدر أن يتكلم في حقهم شيأ خوفا من السلطان واخبر به المولى فخر الدين المزبور وأراد هو أن يسمع كلماتهم منهم فاختفى في بيت محمود باشا ودعا محمود باشا ذلك الملحد الى بيته واظهر انه مال الى مذهبهم فتكلم الملحد جميع قواعدهم الباطلة والمولى المذكور يسمع كلامه حتى ادت مقالته الى القول بالحلول وعند ذلك لم يصبر المولى المذكور حتى ظهر من مكانه وسب الملحد بالغضب والشدة فهرب الملحد الى دار السعادة والمولى المذكور خلفه وأخذ الملحد والسلطان سكت عنه استيحاء منه ثم أتى الجامع الجديد بادرنه فاذن المؤذنون واجتمع الناس في الجامع وصعد المولى المنبر وبين مذاهبهم الباطلة وحكم بكفرهم وزندقتهم ووجوب قتلهم وعظم ثواب من أعان في قتلــه ثم

أخذه مع أصحابه الى مصلى المدينة وأحرق رئيسهم روي انه نفخ النار بنفسه حتى احترقت لحيته وكان عظيم اللحية ثم جمع الناس الحطب وأحرقوا الملحد بعد قتله وقتلوا أصحابه باسرهم وأطفأوا نار الالحاد يروى ان المولى المذكور لما مرض مرض الموت عاده المولى علي الطوسي واستوصاه فاوصى ان لا يخلي ظهر العوام من عصا الشريعة ولم يتكلم غير ذلك ثم مات ودفن بمدينة أدرنه أفاض الله عليه سجال الغفران وأسكنه دار الكرامة والرضوان .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى يعقوب الاصغر القراماني) •

كان رحمه الله عالما فاضلا وكان له مشاركة في العلوم قرأ عليه جدي لامي كتاب التلويح للعلامة التفتازاني وكان كلما قرئت عليه مسئلة من مسائل الاصول يقرر جميع ما يتفرع عليه من مسائل الفروع وكان عالما حافظا للمسائل مدرسا مقيدا متواضعا متخشعا طيب النفس كريم الاخلاق أتى مدينة بروسا واجتمع مع المولى يكان وعرض عليه بعض اشكالاته فاستحسن المولى المذكور كلامه ولم يجب عن اشكالاته وأكرمه غاية الاكرام وله رسالة صنفها في دفع التعارض بين الآيتين وهما قوله تعالى انا لننصر رسلنا وقوله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق وسبب تصنيفها ما جرى بينه وبين علماء مصر في دفع التعارض المذكور ورأيت هذه الرسالة وعليها خطه وتشهد تلك الرسالة بفضله وتبحره في العلوم وسمعت ان له تصنيفا في مناسك الحج ووجد في بعض المجاميع لبعض الثقات مكتوبا بخطه انه سمعت من بعض المدرسين وهو يروي عن والده وكان صالحا وهو يروي عن العالم العامل الصالح الشهير بصاري يعقوب الكراماني انه قال رأيت في رؤياي في حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نقل عنك انك قلت لحوم العلماء مسمومة فمن شمها مرض ومن أكلها مات أهكذا قلت يا رسول الله قال يا يعقوب قل لحوم العلماء سموم روح الله روحه وأوفر في حظائر القدس فتوحه .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى يعقوب بن ادريس ابن عبد الله النكيدي الحنفي الشهير بقرا يعقوب نسبة الى نكيده من بلاد قرامان) •

ولد رحمه الله سنة تسع وثمانين وسبعمائة واشتغل في بلاده ومهر في الاصول والعربية والمعاني وكتب على المصابيح شرحا وعلى الهداية حواشي ودخل الى البلاد الشامية والقاهرة ثم رجع الى بلاده فاقام بلارنده الى ان مات في شهر ربيع الاوّل سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل المولى با يزيد الصوفي) •

كان رحمه الله عالما عاملا وعاقلا فاضلا مدبراً للأمور نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان محمد خان روح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل المولى فضل الله) •

كان عالما عاملا فقيها وكان قاضيا ببلدة ككبويزه في زمن السلطان المزبور تغمده الله بغفرانه .

• (ومنهم المولى العلامة محيي الدين الكافيه جي) •

لقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو وهو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي البرغمي قال السيوطي شيخنا العلامة استاذ الاستاذ ابن محيي الدين أبو عبد الله الكافيه جي ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة واشتغل بالعلم أول ما بلغ ورحل الى بلاد العجم والتبريز ولقي العلماء الاجلاء فاخذ العلوم عن شمس الدين الفناري والبرهان حيدره والشيخ واجد وابن فرشته شارح المجمع وحافظ الدين البزازي وغيرهم ودخل القاهرة وأخذ عنه الفضلاء والاعيان وولي مشيخة الشيخونية لما رغب عنها ابن الهمام وكان اماما كبيرا في المعقولات كلها الكلام وأصول الفقه والنحو والتصريف والاعراب والمعاني والبيان والجدل والمنطق والفلسفة والهيئة بحيث لا يشق أحد غباره بشيء من هذه العلوم وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنظر في علوم الحديث وألف فيه وأما تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى بحيث أني سألته أن يسمي لي جميعها لاكتبها في ترجمته فقال لا أقدر على ذلك قال ولي مؤلفات كثيرة نسيتها فلا أعرف الآن اسماءها وأكثرها مختصرات واجلها وانفعها على الاطلاق شرح قواعد الاعراب وشرح كلمتي الشهادة وله مختصر في علوم الحديث ومختصر في علوم التفسير مسمى

بالتيسير قدر ثلاث كراريس وكان يقول انه اخترع هذا العلم ولم يسبق اليه وذلك لان الشيخ لم يقف على البرهان للزركشي ولا على مواقع العلوم للجلال البلقيني وكان صحيح العقيدة في الديانات حسن الاعتقاد في الصوفية محبا لاهل الحديث كارها لاهل البدع كثير التعبد على كبر سنه كثير الصدقة والبذل لا يبقي على شيء سليم الفطرة صافي القلب كثير الاحتمال لاعدائه صبورا عـــلى الاذى واسع العلم جداً لازمته أربع عشرة سنة فما جئته من مرة الا وسمعت منه من التحقيقات والعجائب ما لم أسمعه قبل ذلك قال لي يوما ما اعراب زيد قائم فقلت قد صرنا في مقام الصغار نسأل عن هذا فقال لي في زيد قائم مائة وثلاثة عشر بحثا فقلت لا أقوم من هذا المجلس حتى استفيدها فاخرج لي تذكرتـهـــا فكتبتها منه توفي الشيخ شهيدا بالاشهاد ليلة الجمعة رابع جمادى الاولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة هذا ما ذكره السيوطي رحمه الله ورأيت للمولى المذكور رسالة في مسئلة الاستثناء لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الااحصاها وأورد فيها لطائف لم تسمعها آذان الزمان ولقد طالعتها وانتفعت بها روح الله روحه .

• (ومن مشايخ الطريق في زمانه العارف بالله الشيخ عبد اللطيف المقدسي) *

كتب هو بخطه نسبه في كتاب الاجازة هكذا عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن أحمد بن علي بن غانم المقدسي الانصاري ولد قدس سره في ليلة الجمعـــة الموفية للعشرين من شهر رجب لسنة ست وثمانين وسبعمائة واشتغل أولا بالعلم الشريف ثم غلبه الميل الى طريق التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله الشيخ عبد العزيز واجازه للارشاد ولما وصل الشيخ زين الدين الخافي الى القدس الشريف أنزله الشيخ عبد اللطيف في بيته وأكرمه غاية الاكرام وصاحب معه وحصل له ميل عظيم اليه ولما توجه الشيخ زين الدين الخافي الى الحجاز أراد الشيخ عبد اللطيف أن يسافر معه فمنعه الشيخ زين الدين الخافي لانه كانت أم الشيخ عبد اللطيف امرأة شريفة مرضت في تلك الايام فأمره الشيخ زين الدين أن يقوم بخدمة والدته ووعد له أن يحصل مراده عند المراجعة من الحج ولما عاد الشيخ الى القدس الشريف توجه هو معه الى خراســـان وقعد بأمره في الخلوة واشتغل

بالرياضات والمجاهدات ثم ذهب بأمر الشيخ الى بلدة جام وقعد هناك للخلوة الاربعنية على مرقد الشيخ أحمد النامقي الجامي وكان يعرض ما عرض له من الاحوال على حضرة الشيخ زين الدين بطريق المراسلة ووردت له آخر الامر آية النصر فعرضه على الشيخ فكتب الشيخ اليه كتاب الاجازة للارشاد ثم ارتحل الى دمشق الشام ثم ارتحل الى بلاد الروم ودخل مدينة قونيه روي انه قال لما دخلت مدينة قونيه زرت أوّلا مزار الشيخ جلال الدين البلخي فرأيت بدني عريانا قال ثم زرت مزار الشيخ صدر الدين القونوي وكان على مزاره شباك من خشب فجذبني هو من ذيلي من داخل الشباك اليه قال ثم زرت مزار الشيخ شمس الدين التبريزي فالتمس مني أن أصلي عليه قال فصليت عليه قال ثم توجهت الى مدينة بروسا فسمعت أوّل يوم من سفري وأنا نائم على ظهر فرسي قائلا يقول ينتظرك أهل المعرفة فاسرع ولكن لم أرقائله قال وقدمت مدينة بروسا في أوّل شهر شعبان وقعدت للخلوة مع جماعة من العلماء من أوّل العشر الاخير من شعبان الى آخر رمضان فسمعت في أوّل يوم من تلك المدة قائلا يقول هذه جمعية من الجنة لايوجد مثلها في الدنيا وله بيتان أشار بأوّل حرف من كل كلمة منهما الى أوّل حرف من أسماء رجال سلسلة وهما هذان :

علا زين عزي يا حبائب مهجعا   نجيًا على نهج غلا نوع كونه
عفا كل رسم جاز سري متى عفا   كفاه جرى بحرزها حين عونه
على نهج خير المرسلين محمد   وأكرم خلق الله في نصر دينه

وأسماء رجال سلسلة هذه على الترتيب عبد اللطيف القدسي ثم زين الدين الخاف[ي] ثم عبد الرحمن الشريسي ثم يوسف العجمي ثم حسن الشمشيري ثم محمود الاصفهان[ي] ثم نور الدين النطنزي ثم عمر السهروردي ثم نجيب السهروردي ثم أحمد الغزالي [ثم] النساج أبو علي ثم كر كان أبو علي ثم أبو عثمان المغربي ثم أبو علي الكاتب [ثم] أبو علي الروذباري ثم جنيد البغدادي ثم سري السقطي ثم معروف الكرخي ثم عل[ي] ابن موسى الرضا ثم موسى الكاظم ثم الامام جعفر الصادق ثم الامام محمد الباق[ر]

م الامام زين العابدين ثم الامام حسين بن علي ثم الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه روي ان اشتغال أهل هذا الطريق لاجل دفع الضر وجلب النفع ومعاونة الاخوان ومقابلة الاعداء انما ظهر من الشيخ عبد اللطيف القدسي وراثة من طريقة الشيخ عبد العزيز والافلا مساغ لذلك في طريق الزينية وله تصنيف مسمى بكتاب التحفة في بيان المقامات والمراتب مات رحمه الله في قلعة بروسا في يوم الخميس غرة شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمائة ودفن بمدينة بروسا عند الزاوية المنسوبة اليه وعلى قبره قبة يزار ويتبرك به قدس الله تعالى سره العزيز .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ عبد الرحيم بن الامير عزيز المرزيفوني) •

ولد رحمه الله بمرزيفون ثم سافر الى البلاد المصرية ولقي هناك الشيخ العارف بالله الشيخ زين الدين الخافي وصاحب معه ثم احبه محبة عظيمة وسافر معه الى خاق واختلى عنده خلوات كثيرة وتلقن منه ذكر لا اله الا الله ولبس منه الخرقة المباركة ونال عنده المقامات العالية ووصل الى ما وصل وحصل ما حصل ثم أجـازه الشيخ زين الدين الخافي أجازة الارشاد واجاز له ان يروي عنه كتاب عوارف المعارف وكتاب اعلام الهدى للشيخ شهاب الدين السهروردي وأجاز له ان يروي عنه تصنيفه الموسوم بالوصايا القدسية وسائر مؤلفاته ومروياتـه وأرسله الى وطنه مرزيفون من بلاد الروم وقال بعد ذهابه اليه أرسلت الى بلاد الروم نار العشق ولما وصل الى وطنه عين له السلطان مرادخان من أوقاف عمارته بمرزيفون خمسة دراهم كل يوم ثم زاد عليها ثلاثة وعين له كل سنة عشرة امداد من الغلة ولما سئل الشيخ عن قبوله هذه الدراهم قال لا بأس حصرنا الايادي المختلفة في اليد الواحدة وسددنا بتلك اللقمة فم النفس مات قدس سره بوطنه مرزيفون ودفن هناك وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به وله كرامات عيانية ومعنوية خارجة عن العد والاحصاء وله نظم بالتركية مشتمل على أحوال العشق يلقب نفسه في نظمه بالرومي قدس الله روحه وللشيخ زين الدين الخافي خليفة آخر اسمه عبد المعطي وكان يسمي هؤلاء الثلاثة بالعبادلة ولد رحمه الله بالبلاد الغربية وكان مالكي المذهب ثم وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله زين الدين

الخافي وكمل عنده الطريقة وأجازه للارشاد ثم توطن بمكة الشريفة زادها الله تعالى تشريفا وتكريما ولقب بشيخ الحرم وله كرامات عيانيه ومعنـــوية مشهورة في الآفاق نقل عن المولى محمود السندي الذي قد نيف سنه على مائة وعشرين ولم يظهر في محاســنه بياض وقد صاحب الشيخ زين الدين الخافي والخواجه عبيد الله السمرقندي والسيد قاسم الانوك انه قال حججت في بعض السنين ولقيت بمكة الشيخ عبد المعطي ورأيته على الرياضة القوية والانقطاع عن الناس وأحببته محبة عظيمة فقال لي يوما سمعت انك رأيت الخواجه عبيـــد الله السمرقندي وهل تعرفه اذا رأيته اليوم قال قلت نعم قال وها هو في الطـــواف فذهبت المطاف فرأيته يطوف بالبيت واشتغلت انا أيضا بالطواف وقبل فراغي من الطواف ذهب هو الى مقام ابراهيم واشتغل بالصلاة فلما أتممت الطواف ذهبت الى مقام ابراهيم وشرعت في الصلاة فلما سلمت لم أر أثراً من الخواجه عبيد الله قال وبعد فأتيت الشيخ عبد المعطي فقال عرفت انك تعرف الخواجه عبيد الله قال وبعد مدة سافرت الى سمرقند وذهبت الى خدمة الخواجه عبيد الله فلما رآني قال لي أكتم ما جرى قال ثم ذهبت الى مكة فوجدت الشيخ عبد المعطي اشتهر بين الناس واجتمع عليه جماعة عظيمة قال ولما ذهبت الى خدمته قال لي شهرت الخواجه عبيد الله عندك وهو شهرني عند الناس وهؤلاء المشايخ الاعلام من خلفاء الشيخ العارف بالله زين الدين الخافي ولا علينا ان نذكر بعضا من مناقبه الشريفة وان لم يدخل بلاد الروم تبركا بذكره وتيمنا به اذ عند ذكر الصالحين تنزل الرحمه وهو الشيخ زين الدين أبو بكر بن محمد بن محمد المشهور بزين الدين الخافي ولد رحمه الله بقصبة خاق من بلاد خراسان في الخامس عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وسبعمائة كان جامعا للعلوم الظـــاهرة والباطنة وموفقا بمتابعة الشريعة والسنة وكان ذلك من أعلى الكرامات عند أهل هذه الطريقة وأخذ التصوف عن الشيخ نور الدين عبد الرحمن المصري وكتب له كتاب الاجازة وذكر فيه انه لما استحق الخلوة وقبول الواردات الغيبيـــة والفتوحات استخرت الله تعالى وأخليته خلوتي المعهودة وهي سبعة أيام من

الله تعالى فيها عليّ بما من بفضله ففتح الله عليه أبواب المواهب من عنده في الليلة الرابعة وازداد في الترقيات في درجات المقامات الى مقام حقيقة التوحيد وانحلت منه قيود التفرقة في شهود الجمع قبل تمام الايام السبعة ثم في اتمامها ظهر له لوامع التوحيد الحقيقي الذاتي المشار اليه على لسان أهل الحقيقة بجمع الجمع وهو لقوّة استعداده بعدُ في الترقي والزيادة واني على رجاء من الله ان يأخذ منه اليه تماما ويبقيه بقاء دواما ويجعله للمتقين اماما وحكي عنه انه قال لما أخذت كتاب الاجازة وسافرت الى خراسان نسيت الكتاب في بغداد ولما رجعت الى مصر بعد أمد بعيد وجدت الشيخ قد مات ودخلت خلوته فوجدت فيها كتاب الاجازة الذي كتب لي بعينه ولا تفاوت بينهما الا في عدّة حروف ولا أدري انه عرف ما جرى عليّ وكتب كتاب الاجازة ووضعه في الخلوة لاجلي أم كان هو نسخة أخرى من الكتاب المذكور وعلى كلا التقديرين هو من كراماته الظاهرة لان الخلوة مفتوحة الباب يدخلها كل أحد وبقاء الكتاب المذكور فيها على حاله كرامة بلا شك وحكي عنه أيضا انه قال كان للشيخ تاج ألبسه لكثير من الفقراء وأعطاه لي عند رجعتي الى بغداد وسأل مني التاج المزبور هناك رجل يقال له بير تاج الكيلاني فأعطيته اياه على شرط المردة المعهودة بين أهل الطريقة فاستغاث التاج المذكور لدي في المنام وقال قد لبسني أكابر هذه الطريقة وعد أسماءهم والآن أعطيتني لرجل مشتغل بشرب الخمر فطلبت الرجل فوجدته سكران في بيت الخمارين فأخذ رفيقي التاج من رأسه ثم رجعنا مات الشيخ زين الدين في ليلة الاحد الثانية من شهر شوال سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ومدّة عمره احد وثمانون سنة قدّس الله سره العزيز .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله بير الياس الاماسي) •

كان قدّس سره من العلماء المشتهرين بالفضل في زمانه وكان ساكنا في نواحي اماسيه ولما اجتازها الامير تيمور أرسل الشيخ المزبور الى ولاية شروان وعين له فيها ما يكفي لمعاشه فسكن فيها بالاضطرار يدرس فيها للطلبة وصاحب فيها الشيخ العارف بالله بير صدر الدين الشرواني وجلس عنده في الخلوة

الاربعينية واشتغل فيها بالمجاهدات والرياضات وكان الشيخ صدر الدين أميا ولهذا كان يحصل للمولى المذكور فترة في بعض الاوقات وبالآخرة ارتحل من شروان الى بلاده واشتغل في وطنه بالمجاهدات والرياضات اثني عشرة سنة ولما بلغه صيت زين الدين الخافي بخراسان أراد ان يتوجه اليه فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له يا الياس توجه الى صدر الدين فتوجه اليه بأمره صلى الله عليه وسلم ولما قرب منه قال الشيخ صدر الدين لاصحابه اليوم يجيء المولى الياس فعليكم بالاستقبال ولما حضر قبل يد الشيخ وقال له الشيخ أيها المولى لا يتيسر لكثير من الناس أن يرشده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بخدمته مدة كثيرة واشتغل بالمجاهدات والرياضات ثم توجه باذنه الى بلاده لصلة الرحم ولما سمع وفاة الشيخ صدر الدين اشتغل هو بالارشاد في بلاده وتوفي بحديقته ببلدة اماسيه ومن المشهور ان الغسال لما وضعه على السرير فوق صفة أنهار جانب من الصفة فاخذ المولى الياس جانب السرير بيده كيلا يقع ودفن بموضع يقال له سواديه قدس الله تعالى سره .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ زكريا الخلوتي) •

كان من أصحاب الشيخ بير الياس ولما مات الشيخ توجه أصحابه وخلوا خلوات راصدين الاشارة من الحق سبحانه وتعالى الى تعيين من يقوم مقـــامه فوقعت الاشارة الى الشيخ زكريا فعقدوا البيعة معه وكان صاحب مجاهـــدات ومعارف عظيمة وقبره بجوار مسجد السراجين باماسيه قدس الله سره وروحه .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ عبد الرحمن جلبي بن المولى حسام الدين) •

كانت أمه بنت الشيخ بير الياس المذكور وأخذ طريقة التصوّف من الشيخ زكريا وقام بعده مقامه وكان يلقب بابن كمشلو لكون والده من قصبة كمش وكان عاشقا ومحبا للسماع وكان له مهارة في تعبير المنامات وكان له نظم كثير بالتركية متعلق بالعشق والوجد والحال وكان يلقب نفسه في اشعاره بالحسامي نسبة الى أبيه وقبره بزاوية يعقوب باشا بسواد اماسيه .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله شجاع الدين القراماني) •

صاحب الشيخ حامدا القيصري وترقى ببركة صحبته من حضيض نفسانية الى ذروة روحانية قدّس سره .

• (ومنهم الشيخ العارف مظفر الدين الارنددي) •

تشرف هو أيضا بصحبة الشيخ حامد المذكور ونال به المقامات العليـــة والكرامات السنية قدّس الله سره .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله بدر الدين الدقيق) •

صاحب الشيخ الحاجي بيرام ونال بصحبته ما نال من الكرامات السنية والمقامات العلية وحصل أذواقا عجيبة قدّس سره .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ بدر الدين الاحمر) •

صاحب هو أيضا الشيخ الحاجي بيرام ووصل ببركة صحبته الى الاحوال العجيبة والكرامات السنية والمقامات العلية قدّس الله سره .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله بابا نحايس الانقروي) •

وهو أيضا من أصحاب الشيخ الحاجي بيرام ومن جملة من أخذ منه الطريقة قدّس سره .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله صلاح الدين البولوي) •

هو أيضا من أصحاب الشيخ الحاجي بيرام وممن أخذ منه الطريقة قدّس سره .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله مصلح الدين خليفة) •

وهو ممن أخذ من الشيخ الحاج بيرام الطريقة وحصل ما حصل عنده وبلغ رتبة الارشاد قدّس الله سره .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله عمر دده البروساوي) •

وهو أيضا ممن أخذ من الشيخ الحاج بيرام الطريقة ووصل منه الى ما وصل وحصل عنده ما حصل واجيز له بالارشاد ويقال انه أخذ الطريقة أولا عـــن الشيخ حامد المذكور ثم أتمها عند الشيخ الحاج بيرام قدّس سره .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ لطف الله) •

كان من نسل الامير اسفنديار و كان من جملة الامراء وقد توطن في بلدة بالي كسرى وقد حضر مدينة أنقره للنظر في أمر البنائين للحمام لاجل واحد من أكابر عصره واجتاز به يوما الشيخ الحاج بيرام وتحدث معه ووصف مدينة بالي كسرى ورغب الشيخ في الذهاب اليها فقبله الشيخ وقال الشيخ لطف الله متى نتوجه اليها قال ان شئت أتوجه اليها الساعة اذ نحن فقراء ولا قيود لنا فسافر مع الشيخ الى البلدة المزبورة وقال أصحاب الشيخ له في الطريق والشيخ يسير قدامهم ان للشيخ همة عظيمة في حقك ولو جلست في الخلوة الاربعينية لوصلت الى مرادك وعند ذلك توقف الشيخ وقال لهم يصل الى مراده بنظرة واحدة فنزل الشيخ لطف الله عن فرسه وقبل رجل الشيخ ووصلوا الى البلدة المزبورة وبنى الشيخ هناك بيتا وسكن مدة وحصل الشيخ لطف الله عنده ما حصل ووصل الى ما وصل من المقامات العلية والحالات البهية ثم ذهب الشيخ الى مدينة أنقره ونصب الشيخ لطف الله خليفة ببلدة بالي كسرى وسكن هو بها الى أن مات فيها ودفن بها قدس الله تعالى سره العزيز .

° (الطبقة السادسة) °

في علماء دولة السلطان مرادخان ابن السلطان محمد طيب الله ثراه بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في سنة خمس وعشرين وثمانمائة .

• (ومن علماء عصره العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد بن ارمغان الشهير بيكان رحمه الله) •

قرأ العلوم كلها على رجل عالم في ولاية الامير ابن ايدين كنت سمعت اسمه من الوالد المرحوم ولم أتذكره الآن ثم قرأ على المولى شمس الدين الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس بمدينة بروسا ثم انتهت اليه رياسة الدرس والفتوى ومنصب القضاء بعد المولى شمس الدين . الفناري وكان معظما ومكرما عند السلطان مرضيا ومقبولا عند الخواص والعوام ودام على ذلك إلى أن ترك الكل وسافر إلى الحجاز ثم عاد إلى بلاده ولم يتول شيأ من المناصب إلى أن مات رحمه

الله وكان فاضلا ذكيا صاحب طبع قوي الا انه كان قليل الحفظ وكان أبيض اللون طويل القامة كبير اللحية وكان يحب العشرة مع أصحابه ويهيء لهم الاطعمة النفيسة قرأ عليه جدي مولانا خير الدين رحمه الله روى أن المولى يكان حكم بقضية وهو قاض بمدينة بروسا فانكر ذلك الحكم أولاد المولى الفناري وهم كانوا به يتعصبون عليه لامر سنذ كره فارادوا عقد المجلس لذلك فنصح لهم بعض المدرسين وقال ان هذا الرجل عالم فاضل ربما يجد المخلص في هذا الامر فلم يلتفتوا إلى كلامه فعقدوا المجلس وحضر المولى المذكور وقالوا له حكمك هذا مخالف لعدة من الكتب واظهروا له النقل منها فقال المولى المذكور ان الامام زفر هل هو من المجتهدين فقالوا نعم قال اني حكمت في هذه القضية بمذهبه لمصلحة اقتضته فان قدرتم على نقض الحكم فانقضوه فتحير الكل لعلمهم بأن المذهب الضعيف يقوى باتصال القضاء به وسبب تعصبهم عليه هو ان المولى الفناري أراد ان يزوّجه بنته فلم يقبل لأنه كان قد عهد مع استاذه السابق بأن يتزوّج بنته فلم ترض نفسه بنقض العهد .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى محمد شاه ابن المولى يكان) •

كان رحمه الله مدرسا بسلطانية بروسا ثم استقضي بالمدينة المزبورة ومات وهو قاض بها رحمه الله .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يوسف بالي ابن المولى يكان) •

قرأ رحمه الله على والده ثم صار مدرسا ببعض المدارس بمدينة بروسا ومات وهو مدرس بها روح الله روحه وله حواش على أوائل التلويح .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى محمد بن بشير) •

ارتحل من بلاده إلى مدينة بروسا وسكن بمدرسة السلطان بايزيد خان بالمدينة المزبورة وصار من جملة المتأدبين فيها ثم ارتقى حتى صار من جملة الطلبة الساكنين فيها ثم صار معيدا لتلك المدرسة ثم صار مدرسا بها ومات وهو

مدرس بها رحمه الله وقرأ وهو معيد بها حواشي شرح المطالع للسيد الشريف ستا وثلاثين مرّة وقرأ عليه جدي رحمه الله وهو يدرس الحواشي المذكورة سابع سبعة وثلاثين وكان يدرس الأيام كلها سوى يوم الجمعة والعيدين .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شرف الدين بن كمال القريمي) •

قرأ ببلاده جميع العلوم سيما العلوم الشرعية روي انه قرأ على حافظ الدين ابن البزازي ودرس في بلاده وأفاد وصنف فأجاد ولما أشرفت بلدة قريم على الخراب وتفرقت علماؤها أتى هو بلاد الروم وأكرمه السلطان مراد خان وعين له دراهم وعاش في سعة ونعمة إلى أن توفي روي ان له شرحا للمنار ولكني لم أطلع عليه رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سيد أحمد بن عبدالله القريمي) •

قرأ على شرف الدين المزبور آنفا وأتى بلاد الروم فأعطاه السلطان المذكور مدرسة بقصبة مزريفون ثم أتى بلدة قسطنطينية في زمن السلطان محمد خان وعين له كل يوم خمسين درهما وكان يذكر ويدرس روي أنه لقي السلطان محمد خان يوما وقد خرج من قسطنطينية متوجها إلى ادرنه فسأله السلطان محمد خان عن احوال مدينة قريم فقال كنا نسمع ان بها ستمائة مفت وثلثمائة مصنف وانها بلدة عظيمة معمورة بالعلم والصلاح قال المولى القريمي وقد أدركت اواخر هذا النظام قال السلطان وما كان سبب خرابها قال حدث هناك وزير أهان العلماء فتفرقوا والعلماء بمنزلة القلب من البدن واذا عرضت للقلب آفة سرى الفساد الى سائر البدن فقال السلطان لبعض خدامه ادع لى محمودا وأراد الوزير محمود باشا فأتى وحكى له السلطان ما قال المولى المزبور فقال قد ظهر منه ان خراب الملك من الوزير قال الوزير محمود باشا لا بل من السلطان قال لم قال لاي شيء استوزر مثل هذا الرجل فقال السلطان صدقت وللمولى المذكور حواش على شرح اللب للسيد عبدالله وحواش على شرح العقائد للعلامة التفتازاني وحواش على التلويح للعلامة التفتازاني أيضا مات رحمة الله تعالى عليه بمدينة قسطنطينية ودفن بها يزار ويتبرك به وتستجاب عنده الدعوات .

• (ومنهم العارف بالله المولى العالم العامل السيد علاء الدين السمرقندي) •

اشتغل في بلاده بالعلم الشريف وبلغ من العلوم مرتبة الفضل ثم سلك مسلك الصوفية والتصوّف ونال من تلك الطريقة حظا جسيما وبلغ منها محلا عظيما ثم أتى بلاد الروم وتوطن بمدينة لارنده وصنف في التفسير كتابا في أربع مجلدات ولم يكمله وانتهى إلى سورة المجادلة وأدرج فيه فوائد جزيلة ودقائق جليلة انتخبها من كتب التفاسير وأضاف اليها فوائد من عند نفسه مع عبارات فصيحة بليغة وكان معمرا قيل انه جاوز مائة وخمسين وقيل جاوز المائتين والله أعلم بحقيقة الحال .

• (ومنهم الشيخ العارف العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الملة والدين أحمد بن اسمعيل الكوراني) •

كان رحمه الله تعالى عارفا بعلم الاصول فقيها حنفيا قرأ ببلاده ثم ارتحل الى القاهرة وتفقه بها وقرأ هناك القراآت العشر بطريق الاتقان والاحكام وقرأ الحديث والتفسير وأجازه علماء عصره في العلوم المذكورة كلها وأجازه ابن حجر أيضا في الحديث وشهد له بأنه قرأ الحديث سيما صحيح البخاري رواية ودراية ودرس هو بالقاهرة درسا عاما خاصا بالفحول وشهدوا له بالفضيلة التامة ثم ان المولى يكان المذكور سابقا لما دخل القاهرة في سفره إلى الحجاز لقيه المولى الكوراني ولما شهد فضله أخذه معه الى بلاد الروم ولما لقي المولى يكـــان السلطان مراد خان قال له السلطان هل أتيت الينا بهدية قال نعم معي رجل مفسر ومحدث قال أين هو قال هو بالباب فأرسل اليه السلطان فدخل هو عليه وسلم ثم تحدث معه ساعة فرأى فضله فأعطاه مدرسة جده السلطان مراد الغازي بمدينة بروسا ثم أعطاه مدرسة جده السلطان بايزيد خان الغازي بالمدينة المزبورة وكان ولد السلطان مرادخان السلطان محمد أميرا في ذلك الزمان ببلدة مغنيا وقد أرسل اليه والده عدة من المعلمين ولم يمتثل أمرهم ولم يقرأ شيأ حتى انه لم يختم القرآن فطلب السلطان المذكور رجلا له مهابة وحدّة فذكروا له المولى الكوراني فجعله معلما

لولده وأعطاه بيده قضيبا يضربه بذلك اذا خالف أمره فذهب اليه فدخل عليه
والقضيب بيده فقال أرسلني والدك للتعليم وللضرب اذا خالفت أمري فضحك
السلطان محمد خان من هذا الكلام فضربه المولى الكوراني في ذلك المجلس ضرباً شديدا
حتى خاف منه السلطان محمد خان وختم القرآن في مدّة يسيرة ففرح بذلك
السلطان مراد خان وأرسل إلى المولى الكوراني أموالاً عظيمة ثم ان السلطان محمد
خان لما جلس على سرير السلطنة بعد وفاة أبيه المرحوم عرض للمولى المذكور
الوزارة فلم يقبل وقال ان من في بابك من الخدام والعبيد انما يخدمونك لأن ينالوا
الوزارة آخر الأمر وإذا كان الوزير من غيرهم تنحرف قلوبهم عنك فيختل
أمر سلطنتك فاستحسنه السلطان محمد خان وعرض له قضاء العسكر فقبله ولما
باشر أمر القضاء أعطى التدريس والقضاء لاهلهما من غير عرض على السلطان
فانكره السلطان ولكن استحيا منه أنه يظهره فشاور مع الوزراء فأشاروا الى
أن يقول له السلطان سمعت أن أوقاف جدي بمدينة بروسا قد اختلت فلا بد من
تداركها فلما قال له السلطان هذا الكلام قال المولى المذكور ان أمرتني بذلك
أصلحها فقال السلطان هذا يقتضي زمانا مديدا فقلده قضاء بروسا مع تولية
الأوقاف فقبل المولى المزبور وذهب إلى مدينة بروسا وبعد مدّة أرسل السلطان
اليه واحدا من خدامه بيده مرسوم السلطان وضمنه أمرا يخالف الشرع فمزق
الكتاب وضرب الخادم فأشمأز السلطان لذلك فعزله ووقع بينهما منافرة فارتحل
المولى المذكور إلى مصر وسلطانها يومئذ الملك قايتباي فأكرمه غاية الاكرام
ونال عنده القبول التام وعاش عنده زمـانا بعزة عظيمة وحشمة وافرة
وجلالة تامة ثم ان السلطان محمد خان ندم على مـا فعله فارسل إلى السلطان
قايتباي يلتمس منه أن يرسل المولى المذكور اليه فحكى السلطان قايتبـاي
كتاب السلطان محمد خان للمولى المذكور ثم قال لا تذهب اليه فإني أكرمك
فوق ما يكرمك هو قال المولى نعم هو كذلك الا أن بيني وبينه محبة عظيمة كما
بين الوالد والولد وهذا الذي جرى بيننا شيء آخر وهو يعرف ذلك مني ويعرف
أني أميل اليه بالطبع فإذا لم أذهب اليه يفهم أن المنع من جانبك فيقع بينكما عداوة

فاستحسن السلطان قايتباي هذا الكلام وأعطاه مالا جزيلا وهيأ له ما يحتاج اليه من حوائج السفر وبعث معه هدايا عظيمة إلى السلطان محمد خان فلما جاء إلى قسطنطينية أعطاه السلطان محمد خان قضاء بروسه ثانيا ووقع ذلك في سنة اثنتين وستين وثمانمائة ودام على ذلك مدة ثم قلده منصب الفتوى وعين له كل يوم مائتي درهم وفي كل شهر عشرين ألف درهم وفي كل سنة خمسين ألف درهم سوى ما يبعث اليه من الهدايا والتحف والعبيد والجواري وعاش في كنف حمايته مع نعمة جزيلة وعيش رغد وصنف هناك تفسير القرآن العظيم وسماه غاية الأماني في تفسير السبع المثاني أورد فيه مؤاخذات كثيرة على العلامتين الزمخشري والبيضاوي وصنف أيضا شرح البخاري وسماه بالكوثر الجاري على رياض البخاري ورد فيه كثيرا من المواضع لشرح الكرماني وابن حجر وصنف حواشي مقبولة لطيفة على شرح الجعبري للقصيدة الشاطبية وأقرأ الحديث والتفسير وعلوم القرآن حتى تخرج من عنده كثير من الطلاب وتمهروا في العلوم المذكورة وكانت أوقاته مصروفة إلى الدرس والفتوى والتصنيف والعبادة حكى بعض من تلامذته انه بات عنده ليلة فلما صلى العشاء ابتدأ بقراءة القرآن من أوله قال وأنا نمت ثم استيقظت فإذا هو يقرأ ثم نمت فاستيقظت فإذا هو يقرأ سورة الملك فأتم القرآن عند طلوع الفجر قال سألت بعض خدامه عن ذلك فقال هذه عادة مستمرة له وكان رحمه الله تعالى رجلا مهيبا طوالا كبير اللحية وكان يصبغ لحيته وكان قوالا بالحق وكان يخاطب الوزير والسلطان باسمه وكان اذا لقي السلطان يسلم عليه ولا ينحني له ويصافحه ولا يقبل يده ولا يذهب اليه يوم عيد الا اذا دعاه وسمعت عن ثقة انه ذهب اليه يوم عرفة وكان يوم مطر في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان فجاء اليه واحد من الخدام وقال السلطان يسلم عليكم ويلتمس منكم ان تشرفوه غدا فقال المولى لا أذهب واليوم يوم وحل أخاف أن يتوحل خفي فذهب الخادم فلم يلبث الا ان جاء وقال سلم عليكم السلطان وأذن لكم أن تنزلوا عن الدابة في موضع نزول السلطان حتى لا يتوحل خفكم فذهب اليه وكان رحمه الله ينصح للسلطان محمد خان ويقول له دائما ان مطعمك حرام وملبسك حرام فعليك بالاحتياط فاتفق في بعض الأيام انه أكل مع السلطان

محمد خان فقال السلطان أيها المولى انت أكلت أيضا من الحرام فقال ما يليك من الطعام حرام وما يليني منه حلال فحوّل السلطان الطعام فأكل المولى فقال السلطان أكلت من جانب الحرام فقال المولى نفد ما عندك من الحرام وما عندي من الحلال فلهذا حولت الطعام وقيل له يوما ان الشيخ ابن الوفاء يزور المولى خسرو ولا يزورك فقال أصاب في ذلك لانالمولى خسرو عالم عامل تجب زيارته واني وان كنت عالما لكنني خالطت مع السلاطين فلا تجوز زيارتي وكان رحمه الله تعالى لا يحسد أحدا من أقرانه اذا فضل عليه في المنصب وإذا قيل له في ذلك كان يقول المرء لا يرى عيوب نفسه ولو لم يكن له فضل علي لما اعطاه الله تعالى ذلك المنصب وقال المولى المزبور يوما للسلطان محمد خان بطريق الشكاية عنه ان الأمير تيمور خان ارسل بريدا لمصلحة وقال له ان احتجت إلى فرس خــذ فرس كل من لقيته وان كان ابني شاهرخ فتوجه البريد إلى ما أمر به فلقي المولى سعدالدين التفتازاني وهو نازل في موضع قاعد في خيمته وأفراسه مربوطة قدّامه فأخذ البريد منها فرسا فاخبر المولى بذلك فضرب البريد ضربا شديدا فرجع هو إلى الأمير تيمور واخبره ما فعله المولى المذكور فغضب الأمير تيمورخان غضبا شديدا ثم قال ولو كان هو ابني شاهرخ لقتلته ولكني كيف أقتل رجلا ما دخلت في بلدة الا وقد دخلها تصنيفه قبل دخول سيفي ثم قال المولى المزبور ان تصانيفي تقرأ الآن بمكة الشريفة ولم يبلغ اليهـا سيفك فقال السلطان محمد خان نعم أيها المولى الناس يكتبون تصانيفه وأنت كتبت تصنيفك وأرسلته إلى مكة الشريفة فضحك المولى الكوراني واستحسن هذا الكلام غاية الاستحسان ومناقبه كثيرة لا يتحمل ذكرها هذا المختصر • توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة مات في قسطنطينية ودفن بها وقصة وفاته أنه أمر يوما فيأوائل فصل الربيع أن تضرب له خيمة في خارج قسطنطينية فسكن هناك فصل الربيع فلما تم هذا الفصل أمر أن يشترى له حديقة فسكن هناك إلى أوّل فصل الخريف وفي هذه المدة كان الوزراء يذهبون إلى زيارته في كل أسبوع مرة ثم إنه صلى الفجر في يوم من الأيام وأمر أن ينصب له سرير في الموضع الفلاني من بيته بقسطنطينية فلما صلى الاشراق جاء إلى بيته واضطجع على جنبه الأيمن

مستقبل القبلة وقال أخبروا من في البلد من الذين قرأوا عليّ القرآن فأخبروهم فحضر الكل فقال المولى لي عليكم حق واليوم يوم قضائه فاقرأوا عليّ القرآن العظيم إلى وقت العصر فأخبر الوزراء بذلك فجاؤوا اليه لعيادته فبكى الوزير داود باشا لما بينهما من المحبة الزائدة فقال المولى لماذا تبكي يا داود قال فهمت فيكم ضعفا فقال ابك على نفسك يا داود فإني عشت في الدنيا بسلامة وأختم ان شاء الله تعالى بسلامة ثم قال للوزراء سلموا منا على بايزيد بريد السلطان بايزيد خان وأوصيه أن يحضر صلاتي بنفسه وأن يقضي ديوني من بيت المال قبل دفني ثم قال أوصيكم اذا وضعتموني عند القبر أن تأخذوا برجلي وتسحبوني إلى شفير القبر ثم تضعوني فيه ثم ان المولى صلى صلاة الظهر مومئا ثم أخذ يسأل عن أذان العصر فلما قرب وقته أخذ يستمع صوت المؤذن فلما قال المؤذن الله أكبر قال المولى لا اله الا الله فخرج روحه في تلك الساعة روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه ثم ان السلطان بايزيد خان حضر صلاته وقضى ديونه بلا شهود فكانت ثمانين ألفا ومائة ألف درهم ثم إنهم لما وضعوه عند قبره لم يتجاسر أحد على أن يأخذ برجله فوضعوه على حصير وجذبوا الحصير إلى شفير القبر ثم أنزلوه فيه وسلموه إلى رحمة الله تعالى ورضوانه وامتلأت المدينة ذلك اليوم من الضجيج والبكاء من الصغار والكبار حتى النساء والصبيان وكانت جنازته مشهورة وانثلمت بموته ثلمة من الإسلام .

• (ومنهم العالم العامل المولى مجد الدين) •

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صاحب سيرة محمودة وطريقة مرضية نصبه السلطان محمد خان قاضيا بالعسكر المنصور بعد المولى الكوراني رحمهم الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حضر بيك ابن جلال الدين) •

نشأ ببلدة سوريحصار من بلاد الروم وكان أبوه قاضيا بها وقرأ مباني العلوم على والده ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل الشهير يكان وقرأ عنده العلوم العقلية والنقلية وسائر العلوم المتداولة وتخرج عنده وتزوّج بنته وحصل له منها أولاد وسيجيء ترجمتهم ثم صار مدرسا بالبلدة المزبورة وكان محبا للعلم شديد الطلب

له وحصل من الفنون مالا يحصى حتى انه كان يقال لم يكن بعد المولى الفناري من اطلع على العلوم الغريبة مثله لما روي أنه جاء من بلاد العرب في أوائل سلطنة السلطان محمد خان رجل كثير الاطلاع على العلوم الغريبة واجتمع مع علماء الروم عند السلطان المذكور فسألهم عن مسائل من العلوم الغريبة التي لم يكن لهم اطلاع عليها فانقطع الكل وعجزوا عن الجواب فاضطرب السلطان محمد خان اضطرابا شديدا وحصل له عار عظيم من ذلك فطلب رجلاً من أهل العلم له اطلاع على العلوم الغريبة فذكر عنده المولى المذكور وهو يدرس بالبلدة المذكورة وكان شابا سنه في عشر الثلاثين وكان زيه على زي عسكر السلطان فاحضروه عند السلطان مع الرجل المزبور فضحك الرجل مستحقرا للمولى المذكور لشبابه وزيه فقال المولى هات ماعندك فأورد الرجل عليه أسئلة من علوم شتى وكان المولى المذكور عارفا بجميعها فأجاب عن أسئلته بأحسن الأجوبة ثم سأل المولى المذكور الرجل عن مسائل ستة عشر فنا لم يطلع عليها ذلك الرجل حتى انقطع الرجل وأفحم فطرب السلطان محمد خان لذلك حتى قام وقعد لشدة طربه وأثنى على المولى المذكور ثناء جميلا وأعطاه مدرسة جده السلطان محمد خان بمدينة بروسا فصار مدرسا بها واجتمع عنده الفضلاء من الطلبة مثل المولى مصلح الدين العسقلاني والمولى علي العربي وأمثالهما وكان له معيدان أحدهما المولى مصلح الدين الشهير بخواجه زاده والآخر المولى شمس الدين الشهير بالخيالي ثم ضم اليها كل يوم خمسة عشر درهما على وجه الضميمة من محصول الخراج في شهر ربيع الأول في السنة المذكورة ثم صار مدرسا بمدرسة يلدرم خان ببروسا ثم ضم اليها كل يوم عشرة دراهم من محصول المملحة ثم أعطاه قضاء اينه كول على وجه الضميمة ثم ضم اليها كل يوم عشرة دراهم من جهة توصية عمارة السلطان المذكور على وجه الضميمة ثم صار مدرسا بمدرسة جديدة احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم أعطاه قضاء يتولي وصرف المولى المذكور أوقاته بالاشتغال بالعلم والعبادة وكان مستقيم الطبع سريع الفهم كثير الحفظ وكان يهتم بتربية القارئين عليه وكان قصير القامة وكان يلقب بجراب العلم ولما فتح السلطان محمد خان مدينة قسطنطينية جعله قاضيا بها

وهو أوّل قاض وتوفي وهو قاض بها في سنة ثلاث وستين وثمانمائة ودفن في جوار أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الباري وكان ماهرا في النظم بالعربية والفارسية والتركية نظم في العقائد قصيدة نونية أبدع في نظمها وأتقن في مسائلها وقد شرحها المولى الخيالي شرحا لطيفا حسنا وله نظم آخر من نوع المستزاد ولا بأس بذكره ههنا :

يا من ملك الأنس بلطف الملكات .
في حسن صفات
حرّكت جنوني بفنون الحركات
يا جنة ذاتي
العارض والخال واصداغك حفت
أطراف محياك
والجنة كيف احتجبت بالشهوات
من كل جهات
ان ضاق على الوسع عبارات لسان
لا عبرة فيها
في القلب نكات كتبت بالعبرات
تحكي نكاتي
قد سال على بابك أنهار دموعي
ليلا ونهاراً
فالرحم على السائل أولى الحسنات
يوم العرصات
كرر عدة الوصل وصلها بخلاف
فالوعد كفاني
والصب يرى لذته في الفلوات
من ذكر فرات

لو مر على تربي من جسمك ظل

يا مؤنس روحي

حيّاك من القبر عظامي ورفاتي

من بعد وفاتي

في خطى إذا نقل من فيه مثال

يحكيك بلطف

من شاربه الخضر روى في الظلمات

عن عين حياتي

وقد نظم قصيدة نونية أيضا وسماها عجالة ليلة أو ليلتين ومطلعها هذا:

لقد زاد الهوى في البعـــد بيني وبين ابين بعـــد المشرقين

وأرسل القصيدة المذكورة إلى السلطان محمد خان ولما وصلتـــه القصيدة عرضها السلطان على المولى الكوراني واذ نظر إلى مطلعها اعترض عليهـــا بأن زاد لازم لايتعدى فامره السلطان أن يكتب الاعتراض على ظهر القصيدة وأرسله إلى المولى المذكور طالبا للجواب فكتب المولى المزبور تحت الاعتراض مجيبا قوله تعالى: في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا. (روي) أن المولى محمد بن الحاج حسن من تلامذة المولى المذكور قال لما قص الاستاذ علينا هذه القصة قلت لو كتبت قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا لكان حسنا أيضا فاستحسن قولي استحسانا وانما سمي قصيدة المزبور عجالة ليلة أو ليلتين لقوله في آخر القصيدة:

الا يا أيهـــا السلطـــان نظمي عجـــالة ليلـــــة أو ليلتـــين

مع الأشغـــال في أيـــام درسي وما فـــارقت شغلي ســـاعتين

• (ومنهم العالم الفاضل المولى شكر الله) •

كان عالما فاضلا مشتهرا بالفضل مقبولا بين الخواص والعوام وقد أرسله السلطان مراد خان رسولا إلى صاحب قرامان وكان صاحب قرامان أرسل اليه المولى حمزة اعتذارا عما وقع منه من سوء الادب وأرسل السلطان المولى المزبور ليحلفه كي لا يعود وكان السلطان محمد خان يعتني بشأنه اعتناء كثيرا .

• (ومنهم العالم العامل المولى تاج الدين ابراهيم الشهير بابن الخطيب) •

قرأ على المولى يكان وتمهر عنده في كل العلوم وأعطاه السلطان مراد خان بعض المدارس ثم أعطاه مدرسة أزنيق وعين له كل يوم مائة وثلاثين درهماوكان شيخا فاضلا صاحب شيبة عظيمة وصاحب مهابة حكى ابنه المولى محيي الدين محمد ان مولانا يكان لما سافر إلى الحج ومر بازنيق استقبله والدي وأنزله في بيت عال وعمل له ضيافة عظيمة قال وكنت حينئذ صغيرا ثم ذهب به والدي إلى الحمام فلما خرج المولى من الحمام غسل والدي رجليه بالماء ثم قبلهما وقال المولى يكان بارك الله لك مولانا تاج الدين قال وصوته هذا بأذني الآن توفي رحمه الله تعالى في أوائل سلطنة السلطان محمد خان ببلدة أزنيق ودفن بها نوّر الله مرقده.

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى حضر شاه) •

أصله من ولاية منتشاء قرأ في بلاده بعضا من العلوم ثم ارتحل إلى مصر واشتغل بها مقدار خمس عشرة سنة ثم عاد إلى الروم عند نزول المولى علي الطوسي واجتمع معه في بعض المجالس ثم صار مدرسا بمدرسة بلاط وعين له كل يوم خمسة عشر درهما ودعاه السلطان مرادخان إلى مدرسته الّتي بناها بمدينة بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما فلم يقبل وعلل في ذلك وقال إني وزعت خمسة عشر درهما صارفي فإذا زاد عليها يشوّش وقتي وكان له بستان في بلدة يذهب اليه بعد الدرس ويركب على حماره ويشد قد امه ثوبه ويضع عليه كتابه ويطالعه ذهابا وإيابا وكان مشتغلا بالعلم والعبادة راضيا من العيش بالقليل متواضعا متخشعا معرضا عن أمور الدنيا توفي بالبلدة المزبورة في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وله ولدان الاكبر اسمه درويش محمد وستجيء ترجمته والآخر زين الدين محمد وكان رجلا فاضلا استقضي ببعض بلاد الروم وتوفي قاضيا وهو في سن الشباب رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد ابن قاضي اياثلوغ المشهور عند الناس بايا ثلوغ جلبيسي) • .

كان رحمه الله تعالى صاحب فضل وذكاء وكان له قوّة طبيعة وجودة قريحة

وكان مشتغلا بالعلم والعبادة منقطعا عن الخلائق متوجها إلى تكميل نفسه قرأ على المولى يكان وكان مدرسا بمدرسة اغراس وقرأ عليه وهو مدرس بها المولى خواجه زاده والمولى اياس وصنف شرح المجمع لابن الساعاتي وهو تصنيف عظيم مشتمل على فوائد جميلة وفيه مؤاخذات كثيرة على شروح الهداية ويذكر في آخر كل كتاب منه ما يشذ عنه من المسائل المتعلقة بذلك الكتاب طالعته ولله الحمد وانتفعت به شكر الله تعالى مساعيه .

• (ومنهم العالم الفاضل علامة زمانه وأستاذ أوانه المولى علاء الدين علي الطوسي نوّر الله تعالى مضجعه) •

قرأ في بلاد العجم على علماء عصره وحصل العلوم العقلية والنقلية وكانت له مشاركة في العلوم كلها ومهر فيها وفاق أقرانه ثم أتى بلاد الروم وأكرمه السلطان مراد خان وأعطاه مدرسة أبيه السلطان محمد خان بمدينة بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما ثم ان السلطان محمد خان لما فتح مدينة قسطنطينية جعل ثماني من كنائسها مدارس وأعطى واحدة منها للمولى المذكور وعين له كل يوم مائة درهم وأعطاه قرية هي أقرب القرى من مدينةقسطنطينية ولقبت تلك القرية بقرية مدرس وهي الآن مشتهرة بذلك وأعطى واحدة منها للمولىخواجه زاده وواحدة منها للمولىعبدالكريم وكذلك عين لكل من البواقي مدرساً من فضلاء ذلك الدهر ثم لما بنى المدارس الثمان هناك نقل التدريس منها اليها والموضع الذي عين للمولى علي الطوسي مشتهر الآن بجامع زيرك وكان وقتئذ حولها مقدار أربعين من الحجرات يسكن فيها الطلبة وفي بعض الأيام أتى السلطان محمد خان تلك المدرسة وأمر بعض الطلبة ان يحضر المولى الطوسي فحضر فأمره ان يدرس عنده وان يجلس في مكانه المعتاد فجلس المولى وجلس السلطان محمد خان في جانبه الأيمن والوزير محمود باشا معه وأحضر الطلبة فقرأوا عليه حواشي شرح العضد للسيد الشريف فانبسط المولى لحضور السلطان في مجلسه وحل من المشكلات والدقائق مالا يحصى ونشر من العلوم والمعارف مالم تسمعه الآذان فطرب السلطان محمد خان عند مشاهدة فضائله حتى يروى انه قام وقعد من شدة طربه فأمر

للمولى المذكور بعشرة آلاف درهم وخلعة نفيسة سنية وأعطى لكل واحد من الطلبة خمسمائة درهم ثم ذهب والمولى معه إلى مدرسة المولى عبد الكريم ولم يتجاسر هو ان يدرس عند المولى المزبور فعابه السلطان على ذلك ثم انه مر في بعض الأيام على مدرسة المولى خواجه زاده وهو متهيىء للدرس فسلم عليه السلطان ولم يدخل المدرسة وأوصاه بالاشتغال وذهب ثم ان السلطان محمد خان أعطى المولى الطوسي مدرسة والده السلطان مراد خان بمدينة ادرنه وعين له كل يوم مائة درهم ولما ذهب هو إلى بلاد العجم بنى السلطان محمد خان جنب تلك المدرسة مدرسة أخرى وجعل المائة نصفين وعين لكل واحدة من المدرستين المزبورتين كل يوم خمسين درهما ثم ان السلطان محمد خان أمر المولى المزبور والمولى خواجه زاده ان يصنفا كتابا للمحاكمة بين تهافت الامام الغزالي قدس سرّه والحكماء فكتب المولى خواجه زاده وأتمه في أربعة أشهر وكتب المولى الطوسي وأتمه في ستة أشهر وسمى كتابه بالذخر وفضلوا كتاب المولى خواجه زاده على كتاب المولى الطوسي وأعطى السلطان محمد خان لكل واحد منهما عشرة آلاف درهم وزاد خواجه زاده خلعة نفيسة وكان ذلك هو السبب في ذهاب المولى الطوسي الى بلاد العجم ثم انه لما وصل الى تبريز لقي هناك الشيخ الإلهي وكان الشيخ من تلامذة المولى الطوسي فعمل الشيخ له ضيافة في بعض بساتين تبريز وكان هناك ماء جار فقعد المولى الطوسي عنده ونكس رأسه كالمتفكر فجاء اليه الشيخ وقال يامولانا فيماذا تتفكر قال حصل لي هنا خطور خاطر وذهب عني مابي من تشويش الخاطر بترك بلاد الروم ومناصبها فانشد الشيخ بيتافارسيا مضمونه ان فراغ الخاطر أفضل من كل ما يتمنى فصاح المولى هناك وخر مغشيا عليه ثم أفاق رحمه الله تعالى على حاله ثم انه ذهب الى ماوراء النهر ووصل الى خدمة الشيخ العارف بالله خواجه عبيد الله وحصل هناك ما حصل ووصل الى ما وصل من المقامات السنية والمعارف الذوقية وله رحمه الله تعالى حواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على حاشية شرح العضد للسيد الشريف أيضا وحواش على التلويح لمولانا التفتازاني وحواش على

حاشية شرح الكشاف للسيد الشريف وحواش على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف أيضا وكل تصانيفه مستحسنة مقبولة عند العلماء والفضلاء .

• وقال بعض العلماء كنت في صغري اقرأ على واحد من طلبة المولى الطوسي وكان من أولاد بعض الاكابر وكان له فرش ووسائد نفيسة فلدخل المولى الطوسي حجرته يوما وقال ما أحسن فرشك ووسائدك فقال ذلك الرجل انها عادت اخلاقا فقال المولى هذا يدل على الدولة القديمة (قال) الراوي هذا أول ما شعرت به من اعتبار المزايا في الكلام روح الله روحه وزاد في أعلى غرف جنانه فتوحه.

• (ومنهم العالم العامل الفاضل المولى حمزة القرماني) •

قرأ على علماء عصره العلوم الشرعية والتفسير والحديث ومهر في كل منها وبلغ من الفضيلة منتهاها واشتغل بالدرس والفتوى وصنف حواشي على تفسير العلامة البيضاوي وهي حواش مقبولة عند العلماء مات رحمه الله تعالى عليه في وطنه في أوائل المائه التاسعة .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى ابن التمجيد) •

سمعت من المولى الوالد انه كان معلما للسلطان محمد خان وانه كان رجلا صالحا صنف حواشي على التفسير للعلامة البيضاوي ولخصها من حواشي الكشاف ورأيت له نظما عربيا وفارسيا وكان نظما حسنا رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى السيد علي العجمي) •

حصل العلوم في بلاده ويقال انه قرأ على السيد الشريف ثم أتى بلاد الروم فاتى بلدة قسطموني وواليها اذ ذاك اسمعيل بك فاكرمه غاية الاكرام ثم أتى الى مدينة ادرنه فاعطاه السلطان مراد خان مدرسة جده السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه وعاش الى زمن السلطان محمد خان واجتمع عنده مع علماء زمانه وباحث معهم وظهر فضله بينهم وله من التصانيف حواش على حاشية شرح الشمسية للسيد الشريف وحواش على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف أيضا وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وكان له خط حسن يحكي والدي أنه رأى بخطه الكشاف وكان ذلك الكتاب من أعلى نسخ الكشاف لحسن خطه وصحته توفي رحمه الله تعالى سنة ستين وثمانمائة .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى السيد علي القومناني) •

كان رحمه الله تعالى من موضع قريب من بلدة توقات وكان صاحب فضيلة في العلوم كلها وكان صالحا عابدا مباركا كثير العبادة صنف شرحا للوقاية في الفقه وسماه العناية وصنف أيضا شرحا للزيج الشامل يدل شرحه للوقاية على فضله وكفى به شرفا وكان في لسانه لكنة . مات رحمه الله في أواخر المائة الثامنة نور الله مضجعه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين ويعرف بابن المدّاس التوقاتي) •

كان رجلا عالما صالحا محبا للعلم مواظبا على الدرس والعبادة صنف شرحا لمائة الشيخ عبد القاهر الجرجاني وشرحه هذا مع وجازته متضمن لفوائد لاتكاد توجد في الكتب المبسوطة قرأ عليه خال والدي وهو المولى محمد بن ابراهيم النكساري وقرأ والدي على خاله وقرأت أنا على والدي أوان الصبا وانتفعت به نفعا كثيرا وله تعليقات على حواشي شرح التجريد للسيد الشريف وله تعليقات أيضا على أسباب قوس قزح وقال في أواخرها هذا على مذهب الحكماء وأما نحن أيتها المتشرعة فالاولى بنا ان نضرب عن أمثال ذلك صفحا على أنه قيل ان قزح اسم الشيطان والله تعالى أعلم هذا ما ذكره روح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الياس بن ابراهيم السينابي) •

كان رحمه الله تعالى رجلا فاضلا حديد الطبع شديد الذكاء سريع الفطنة مشار كافي العلوم كلها ومشتغلا بالعلوم غاية الاشتغال صنف شرحا للفقه الاكبر تصنيفا لطيفا جدا طالعته وانتفعت به وله رسالة متعلقة بتفسير بعض الآيات أظهر فيها حذاقته في علم التفسير أيضا وله حواش على شرح المقاصد للسعد التفتازاني وهي حاشية لطيفة جدا رأيتها بخطه وكان خطه حسنا جدا وكان سريع الكتابة سمعت من والدي انه كتب مختصر القدوري في الفقه في يوم واحد وكتب حواشي شرح الشمسية للسيد الشريف في ليلة واحدة وكان خفيف الروح كثير المزاح لطيف الطبع صار مدرسا بسلطانية بروسه وتوفي وهو مدرس بها روح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الياس بن يحيى بن حمزة الرومي) •

كان رحمه الله تعالى مدرسا وقاضيا ومفتيا بمرزيفون أخذ الفقه عن الشيخ الكبير السالك مسالك أهل الحقيقة صاحب فصل الخطاب والفصول الستة وغيرهما مولانا محمد بن محمد بن محمود الحافظ البخاري المشتهر بخواجه محمد بارسا وأخذ الخواجه عن قدوة الورى بقية أعلام الهدى الشيخ حافظ الحق والدين أبي طاهر محمد بن محمد بن الحسن بن علي الطاهري أعلى الله تعالى درجته وهو أخذ من الشيخ الامام مولانا صدر الشريعة عبيد الله بن محمود بن محمد البرهاني تغمده الله تعالى بغفرانه وقع الاجازة عن صدر الشريعة للشيخ أبي طاهر في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وسبعمائة في بخارى وعن الشيخ أبي طاهر خواجه في آخر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة في بخارى وقال خواجه في تلك السنة أكملت عشرين ومن خواجه لمولانا الياس في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شعبان المعظم سنة احدى وعشرين وثمانمائة ببخارى روح الله تعالى أرواحهم .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى محمد بن قاضي ميناس الشهير بابن ميناس) •

قرأ على علماء عصره وبرع في العلوم كلها وصار مدرسا ببعض المدارس بادرنه وكان مطلعا على غرائب العلوم وعجائبها وكان فقيها متكلما أصوليا عارفا بالتفسير والحديث وله حواش على شرح العقائد للعلامة التفتازاني وله كتاب الغرائب والعجائب أورد فيه علم الطلسمات والنيرنجات وأورد فيه من الغرائب والعجائب ما لا يوجد في الكتب روح الله روحه .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى علاء الدين علي القوجحصاري) •

قرأ على علماء عصره ثم ارتحل الى بلاد العجم وقرأ هناك على العلامة التفتازاني أو السيد الشريف ثم أتى بلاد الروم وفوض اليه تدريس بعض المدارس وصنف حاشية على شرح المفتاح للعلامة التفتازاني وهي حاشية مقبولة أورد فيها تحقيقات كثيرة ويفهم من تلك الحاشية ان له مهارة تامة في العلوم العربية روح الله تعالى روحه .

• (ومنهم العالم العامل المولى المشتهر بقاضي بلاط) •

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا متورعا زاهدا صنف حواشي على ضوء المصباح في النحو وهي حاشية مقبولة بين الناس أجاد فيها كل الاجادة رحمه الله تعالى.

• (ومنهم المولى العالم الفاضل الفقيه بخشايش) •

كان رحمه الله تعالى رجلا صالحا مبارك النفس مشتغلا بالعلوم ورأيت له بعضا من الرسائل صنفها لاجل السلطان مراد خان رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد بن قطب الدين الازنيقي قدس الله تعالى سره العزيز) •

قرأ على المولى الفناري العلوم الشرعية والعقلية وتمهر فيها وفاق اقرانه ثم سلك مسلك التصوف وحصل طريقة الصوفية وجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة ورأيت له كلمات على حواشي بعض الكتب وتيقنت منها انه كان على جانب عظيم من الفضل صنف شرحا لمفتاح الغيب للشيخ صدر الدين القونوي قدس سره وهو شرح نفيس أورد فيه لطائف على وجه الاقتصار محترزا عن الاطناب والاخلال نفعا للمبتدئين وشرح استاذه المولى الفناري في غاية الاطناب لا ينتفع به الا المنتهي وصنف أيضا شرحا للنصوص للشيخ صدر الدين القونوي أيضا مات رحمه الله تعالى في سنة خمس وثمانين وثمانمائة روح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى فتح الله الشيرواني رحمه الله تعالى) •

قرأ العلوم العقلية والشرعية على السيد الشريف وقرأ العلوم الرياضية على قاضي زاده الرومي بسمرقند ثم أتى بلاد الروم وتوطن ببلدة قسطموني في أيام لاية الامير اسمعيل بك فقرأ عليه هناك خال والدي المولى محمد النكساري كتاب التلويح وشرح المواقف وقرأ عليه أيضا شرح اشكال التأسيس وشرح الجغميني كلاهما من تصانيف المولى قاضي زاده الرومي وأفاده كما سمعه من الشارح فأقرأهما المولى محمد النكساري للمولى الوالد كما سمعه من المولى فتح الله فأقرأهما المولى الوالد لهذا العبد الضعيف كما سمعه من خاله وللمولى فتح الله الشيرواني حاشية على الهيات شرح المواقف وله أيضا تعليقات على شرح الجغميني لقاضي

زاده الرومي وله أيضا تعليقات على أوائل شرح المواقف مات رحمه الله تعالى في البلدة المزبورة في أوائل سلطنة السلطان محمد خان ودفن بها نور الله تعالى مضجعه.

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شجاع الدين الياس الشهير بمفرد شجاع)•

وقد يلقب بشيخ أسكوب صار مدرسا باسحاقية أسكوب مدة أربعين سنة وكان عالما محققا مدققا فاضلا كاملا مجاب الدعوة وسمعت من المولى ركن الدين ابن المولى زيرك انه قال ان والدي قرأ على الشيخ المزبور مدة كبيرة وحكى عن والده أنه كان مقبول الدعوة يلبس الثياب الخشنة على زي الصوفيـــة نور الله مرقده وفي غرف الجنان أرقده .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الياس الحنفي) •

كان رحمة الله تعالى عليه عالما بالعلوم العقلية والنقلية متمهرا في الفقه والعربية جامعا بين العلم والتصوف ولم أطلع من أحواله على أكثر مما ذكرت روح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى سليمان جلبي ابن الوزير خليل باشا) •

كان أبوه وزيرا للسلطان مراد خان وكان هو قاضيا بالعسكر المنصور في زمن والده وكان رجلا عالما فاضلا ذا مناقب جليلة مات رحمه الله تعالى في حياة والده روح الله روحه (ومن المشايخ) في زمانه الشيخ المجذوب آق بيق كان من أصحاب الشيخ الحاج بيرام وفتحت له في أثناء الخلوة أبواب الدنيا وقنع بها فنصح له الشيخ وقال الدنيا فانية ولا بد من طلب الباقي وقال آق بيق الدنيا مزرعة الآخرة وبها يفتح أبواب الجنة وانصرف عن الشيخ فقال الشيخ اذن لا يصحبك مني شيء ولما أراد الخروج من الزاوية سقط التاج عن رأسه وعرف انه من جهة الشيخ فبقي حاسر الرأس الى آخر عمره وكان يرسل شعره ولا يحلقـــه وانفتح له أبواب الدنيا وكان يلقي الصفراء والبيضاء في زاوية من بيته ولا يلتفت الى حفظها وينفقها على الفقراء والمحاويج واشترى دارا عظيمة في مدينة بروسه وتوسع في النفقات وكان صاحب كشف وكرامات وكان سكره يغلب على صحوه حكى المولى الوالد أنه كان له ولد مكشوف الرأس وشعره مرسل وكان

يقرأ بهذا الزي على المولى علاء الدين علي العربي مات رحمه الله تعالى بمدينة بروسه ودفن بها وقبره مشهور هناك قدس الله سره .

• (ومنهم العالم العارف بالله الشيخ محمد الشهير بابن الكاتب) •

كان رحمه الله تعالى من خلفاء الشيخ الحاج بيرام قدس الله سره وتوطن في مدينة كليبولي متوجها الى الحق منقطعا عن الخلق ونظم كتابا بالتركية سماه بالمحمدية ذكر فيه من مبدأ العالم الى وفاة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأورد فيه ما ذكر في التفاسير والاحاديث والآثار الصحيحة وربما يمزجه بمعارف الصوفية وهو كتاب حسن يعتمد عليه في نقله وله شرح لفصوص ابن العربي شرحه على سبيل الاجمال ولم يتعرض لتأويل مشكلاته وله كرامات ظاهرة وباطنة تعرف أحواله من كتابه المزبور وقبره بالمدينة المزبورة نور الله تعالى مضجعه .

• (ومنهم العالم العارف بالله الشيخ أحمد بن الكاتب أخو الشيخ محمد المذكور آنفا) •

وهو مشهور باحمد بيجان وله كتاب مسمى بانوار العاشقين وكراماته ومقاماته ظاهرة من الكتاب المذكور وهو أيضا متوطن بمدينة كليبولي وقبره هناك رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العارف بالله تعالى المولى شيخي الشاعر) •

كان من بلاد كرميان وتعلم في شبابه عند أحمدي الشاعر ثم قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله الحاج بيرام وحصل عنده الطريقة الصوفية ثم تقاعد في وطنه قريبا من كوتاهيه وكان قبره بها وقد زرته وشاهدت فيه أنسا عظيما نظم شعرا كثيرا بالتركية ونظم قصة كسرى ابرويز بالتركية وهو نظم مقبول عند أهل اللسان ولم يوجد له قرين الى الآن كان رحمه الله تعالى على زي الفقراء وكان دميم الخلقة عليل العينين ولقد رآه استاذي المولى علاء الدين وهو قد حكى كذلك وحكى أيضا انه كان يصنع الاكحال ويبيع للطالبين فاشترى منه أحد يوما كحلا بدرهم ورأى المشتري ان عينيه عليلة فاعطاه درهمين فقال هذا ثمن كحلك وهذا الآخر لك اشتر به أنت أيضا كحلا وكحل

به عينيك فاستحسن المولى شيخي هذا الكلام وكان كثيرا ما يذكره ويضحك منه روّح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين المشتهر بامام الدباغين بمدينة ادرنه) •

كان قدس سره عارفا بالله تعالى وصفاته عالما بالعلوم الظاهرة وكان جبلا من جبال الشريعة وبحرا من بحار الحقيقة وقد شهد له الشيخ عبد اللطيف المقدسي بانه بحر من بحار الحقيقة وكان رجلا دائم الاستغراق مهيبا دائم الفكرة يحكى انه كان يصلي كل ليلة مائة ركعة يجدد الوضوء بعد كل ركعتين منها . مات رحمه الله تعالى بمدينة ادرنه وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بيري خليفة الحميدي) •

كان قد تزوج بنت شيخ الاسلام المتوطن بقصبة أكروبر وكان يدرس الكتب المعتبرة للطلبة ولما دخل الشيخ عبد اللطيف المقدسي بلدة قونية زاره الشيخ المذكور وأناب عنده وتاب على يده وأقام بخدمته ثم رجع باذنه الى وطنه وكان عالما مشهورا بالفضل في العلوم الظاهرة ومكملا في الطريق الصوفية ومكملا للمسترشدين من الصوفية وبالجملة كان جامعا بين الشريعة والطريقة والحقيقة قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين ابراهيم بن بخشى فقيه) •

كان رحمه الله تعالى من ولاية منوغاذ وكان من جملة الطلبة المشتغلين بالعلوم الظاهرة عند الشيخ بيري خليفة الحميدي المذكور آنفا ولما زار هو الشيخ عبد اللطيف المقدسي بقونية ذهب الشيخ تاج الدين معه ولما رجع هو الى وطنه قال له الشيخ عبداللطيف خل الشيخ تاج الدين عندي ولما وصل الشيخ عبداللطيف الى بروسه كان الشيخ تاج الدين في خدمته واختلى عنده الخلوات وحصل طريقة التصوف حتى بلغ رتبة الارشاد ولما مات الشيخ عبد اللطيف المقدسي ببروسه أقام مقامه لارشاد الطالبين فاهتم في ارشادهم غاية الاهتمام واجتمع عليه كثير من الطلاب ووصل كل منهم الى متمناه وحكي عن بعض خدامه أنه قال

قسمت الليلة للطالبين المجتمعين عنده مائة وعشرين قصعة من الطعام وحكي عن بعض أصحابه أنه قال فقدنا الشيخ مدة فاجتهدنا في طلبه فوجدناه على جبل مدينة بروسا مشتغلا بالرياضة وذلك الموضع الآن مصطاف أهل زاويته وقد بنى رجل يدعى بخواجه رستم هناك حجرات للطالبين من الصوفية وأما زاوية الشيخ عبد اللطيف ومسجده في مدينة بروسه فانما هما لرجل من تجار العجم من أحباء الشيخ عبد اللطيف يدعى بخواجه بخشايش مات قدس سره في شهر صفر سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ودفن عند شيخه عبد اللطيف تحت قبة مبنية عند زاويته بالمدينة المزبورة وقال المؤرخ في تاريخ وفاته :

انتقل الشيخ وتـــاريخه قدســـك الله بسر رفيع

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى حسن خواجه) •

كان من ولاية قراسي ولد في مدينة بالي كسرى وصحب الشيخ العارف بالله السيد محمد بن علي الحسيني المشهور بالسيد البخاري المدفون بمدينة بروسه ولما مرض السيد البخاري التمسوا منه أن يعين مقامه لاجل الارشاد واحدا من أصحابه فقال اذا مت اذهبوا الى الرجل الفلاني المجذوب الساكن بالمدينة المزبورة حتى يعين واحدا من أصحابي للارشاد ولما توفي قدس سره ذهبت أصحابه الى المجذوب المزبور فتكلموا فيما ذهبوا لاجله من مصلحة التعيين فغضب عليهم المجذوب وطردهم من عنده ثم ذهبوا اليه ثانيا وذكروا عنـــده وصية السيد البخاري فقبل المجذوب وصيته وقال لهم انظروا الى العرش فنظروا فاذا السيد البخاري جالس فيه وعنده حسن خواجه المزبور فعرفوا بهذه الاشارة انه الخليفة من بعد السيد المذكور وكان رحمه الله تعالى عالماعارفا تقيا نقيا زاهدا متورعا قائما لمصلحة الارشاد ومضى عمره على العبادة والطاعة قدس سره .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى ولي شمس الدين من خلفاء حسن خواجه المزبور) •

كان رحمه الله تعالى عالماً زاهدا ورعا تقيا نقيا يعظ الناس ويذكرهم وانتفع به الاكثرون ورأيت بخطه مجموعة جمع فيها من لطائف التنزيل ودقائق الحديث وكلمات أهل العرفان ما لا يحصى كثرة ووقفت بتلك المجموعة على ان له اطلاعا عظيما على المعارف وان له يدا طولى في التفسير والحديث قدس الله سره .

ه (الطبقة السابعة) ه

في علماء دولة السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان طيب الله ثراهما ه

بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في سنة خمس وخمسين وثمانمائة وقد كان السلطان مراد خان قبل وفاته بعدة سنين ترك السلطنة وذهب الى بلده مغنيسا وأجلس ابنه السلطان محمد خان مكانه ثم ندم على ذلك لامور يطول شرحها فارسل ابنه السلطان محمد خان مكانه بمغنيسا وجلس هو مكانه الى ان مات .

ه ثم ان السلطان محمد خان لما جلس على سرير السلطنة أولا جعل المولى خسرو قاضيا بالعسكر المنصور فلما عزل عن السلطنة تركه أركان السلطنة بأجمعهم ولم يتركه المولى خسرو فقال له السلطان محمد خان اذهب أنت أيضا معهم فقال لا أذهب ان من المروأة أن يشارك الرجل صاحبه في الدولة والعزل فاحبه السلطان محمد خان لهذا الكلام محبة عظيمة حتى أكرمه في أيام سلطنته الثانية اكراما عظيما وعين له مناصب عالية وعاش في ابهة وجلالة وهو محمد بن قرامرز كان والده من أمراء التراكمة وكان هو رومي الاصل ثم أسلم وكان له بنت زوجها من أمير آخر يسمى بخسرو وابنه محمد كان في حجر خسرو بعد وفاة أبيه فاشتهر بأخ زوجة خسرو ثم غلب عليه اسم خسرو وأخذ العلوم عن مولانا برهان الدين حيدر الهروي المفتي في البلاد الرومية ثم صار مدرسا بمدينة ادرنه في مدرسة يقال لها مدرسة شاه ملك وكان له أخ مدرس بالمدرسة الحلبية وكان جدي يقرأ عنده ولما توفي هو هناك أرسل المولى خسرو جدي المرحوم الى المولى يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري وهو مدرس وقتئذ في مدرسة السلطان محمد خان بمدينة بروسه ثم ان المولى خسرو كتب في المدرسة المزبورة حواشي على المطول واتفق ان جاء السيد أحمد القريمي وأرسل حواشيه اليه لينظر

فيها فكتب هو على حاشية تلك الحواشي كلمات يرد فيها على المولى خسرو فصنع المولى خسرو طعاما ودعا المولى القريمي الى بيته للضيافة وجمع علماء بلده أيضا ثم أحضر حواشيه وقرر كلمات المولى القريمي وقرر أجوبته عنها فسلم المولى القريمي أجوبته بمحضر من العلماء واعتذر عما فعله ثم ان المولى خسرو صار مدرسا بمدرسة أخيه بعد وفاته ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور ولما جلس السلطان محمد خان على سرير السلطنة ثانيا جعل له كل يوم مائة درهم ولما فتح قسطنطينية جعل المولى حضر بك قاضيا فيها ولما مات هو أعطى قضاء قسطنطينية مع خواصها وقضاء غلطه وقضاء اسكدار لمولانا خسرو وضم اليها تدريس مدرسة أياصوفية كان يذهب طلبته باجمعهم الى بيته وقت الضحوة ويتغدون عنده ثم يركب المولى المذكور بغلته ويمشي الطلبة قدامه الى المدرسة ثم ينزل المولى فيدرس ثم يمشون قدامه الى بيته وكان رحمه الله تعالى مربوع القامة عظيم اللحية وكان يلبس الثياب الدنيئة وعلى رأسه تاج عليه عمامة صغيرة فاذا دخل يوم الجمعة جامع أيا صوفية يقوم له من في الجامع كلهم ويطرقون له الى المحراب ويصلي عند المحراب والسلطان محمد خان ينظر من مكانه ويفتخر به ويقول لوزرائه انظروا هذا ابو حنيفة زمانه وكان متخشعا متواضعا صاحب أخلاق حميدة وصاحب سكون ووقار وكان يخدم في بيت مطالعته بنفسه وقد كان عهد ذلك مع ما له من العبيد والجواري بحيث لا يحصون كثرة وكان يكنس بنفسه بيت مطالعته ويوقد فيه ناراً وسراجا وكان مع ماله من أشغال القضاء والتدريس يكتب كل يوم ورقتين من كتب السلف وكان له خط حسن وخلف بعد موته كتبا كثيرة بخطه ووجد فيها نسختان بخطه من شرح المواقف للسيد الشريف واشتراهما بعض من علماء هذه الديار بستة آلاف درهم ثم ان السلطان محمد خان اتخذ وليمة عظيمة في ذلك العصر فارسل الى المولى الكوراني واستاذنه في أين يجلس فقال الاليق بالكوراني أن يخدم في هذه الوليمة ولا يجلس فوقع هذا الكلام في خاطر السلطان محمد خان فعين له جانب اليمين وعين جانب اليسار لمولانا خسرو ولم يرض بذلك المولى خسرو فكتب كتابا وقال فيه ان

الغيرة العلمية والدينية اقتضت أن لا أحضر ذلك المجلس فارسل الكتاب الى الديوان العالي وركب هو في السفينة وذهب الى بروسه وبنى هناك مدرسة ودرس فيها وبعد زمان ندم السلطان محمد خان على ما فعله ودعاه الى مدينة قسطنطينية فامتثل أمره وأعطاه منصب الفتوى وأكرمه اكراما بالغا وله مساجد بناها في عدة مواضع من قسطنطينية ومن مصنفاته حواشي شرح المطول وقد مر ذكره وحواشي التلويح وحواش على أوائل تفسير العلامة البيضاوي وله متن في الاصول يسمى بمرقاة الوصول وشرحه شرحا لطيفا جامعا لفوائد المتقدمين مع زوائد أبدعها خاطره الشريف سماه مرآة الاصول وله متن في الفقه سماه بالغرر وشرحه شرحا حسنا جامعا متضمنا للطائف وسماه بالدرر وله رسالة في الولاء ورسالة متعلقة بتفسير سورة الانعام وغير ذلك مات رحمه الله تعالى في سنة خمس وثمانين وثمانمائة بقسطنطينية وحمل الى مدينة بروسه ودفن في مدرسته روّح الله تعالى روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى خير الدين خليل بن قاسم ابن الحاج صفا روّح الله روحه وأوفر في الجنان فتوحه) •

وهو جدي لوالدي كان جده الاعلى أتى من بلاد العجم الى بلاد الروم هاربا من فتنة جنكيز خان وتوطن في نواحي قسطموني وكان صاحب كرامات ويستجاب عند قبره الدعوات وهو مشهور بتلك البلاد ولد له ولد اسمه محمود وهو حصل شيئاً من الفقاهة والعربية ولم يترق الى درجة الفضيلة وولد له ولد اسمه أحمد وهو أيضا كان عارفا بالعربية والفقه ولم يبلغ مبلغ الفضيلة وولد له ولد اسمه الحاج صفا وهو أيضا كان فقيها وعابدا صالحا ولم يكن له فضيلة زائدة وولد له ولد اسمه قاسم مات وهو شاب في طلب العلم وولد له ولد اسمه خليل وهو جدي مولانا خير الدين وهو قد بلغ مرتبة الفضل قرأ رحمه الله تعالى في بلاده مباني العلوم ثم سافر الى مدينة بروسا وقرأ هناك على المولى ابن بشير المار ذكره ثم سافر الى ادرنه وقرأ هناك على أخي مولانا خسرو وقرأ التفسير والحديث على المولى فخر الدين العجمي ثم أتى مدينة بروسه وقرأ على المولى يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري وهو مدرس بسلطانية بروسه ثم وصل الى خدمة

المولى الفاضل محمد الشهير بيكان واشتهر عنده بالفضيلة التامة وكان الامير
وقتئذ على قسطموني اسمعيل بك نجل الامير جندار واتفق ان أكمل في ذلك الوقت
مدرسة مظفر الدين الواقعة في بلدة طاشكبري من نواحي قسطموني فارسل
الامير اسمعيل الى المولى يكان والتمس منه أن يرسل اليه واحدا من طلبته
لتدريس المدرسة المزبورة فأرسل المولى المزبور جدي وعين كل يوم له ثلاثين
درهما لوظيفة التدريس وعين له كل يوم خمسين درهما من محصول كرة
النحاس وعاش هناك في نعمة وافرة وعزة متكاثرة ثم ان السلطان محمد خان لما
أخذ تلك البلاد من يد اسمعيل بك المذكور فرغ جدي عما عين له من
محصول كرة النحاس تورعا لمداخلة بعض البدع عليها ولما بنى السلطان محمد
خان المدارس الثمان بقسطنطينية ذكر المولى خير الدين الذي كان معلما للسلطان
محمد خان جدي المرحوم لتدريس احدى الثمان ومدحه عنده وكان قد قرأ على
جدي فارسل اليه السلطان محمد خان امرا ليجيء الى قسطنطينية ويدرس في
احدى المدارس الثمان فلم يمتثل جدي أمره فعزله السلطان محمد خان عن
المدرسة المذكورة وقال اذا جاء لطلب المنصب أكرهه على المقام بقسطنطينية فلم
يذهب جدي وقال بعض أغنياء أهل البلدة لعله ليس للمولى مال يستعين به على
السفر ويستحي أن يسأل وأفرز ذلك البعض عن ماله عشرة آلاف درهم وأتى
بها الى جدي وقال استعن بها على السفر فلم يقبل وقال لا يليق بي أن أتوجه الى
غير باب الله تعالى بعد هذا كان المولى الوالد رحمه الله يقول كان معاشنا بعد
هذا العزل أوسع وأرغد مما كان في أيام المنصب قال ثم ان أهالي كرة النحاس
أتوا اليه وأخذوه الى كرة النحاس بعد تضرع كثير وابرام وافر وكان يعظ
الناس في كل يوم جمعة ومات هناك ودفن عند الجامع في سنة تسع وسبعين
وثمانمائة قال المولى الوالد كان والدي رحمه الله تعالى مدرسا في المدرسة المزبورة مدة
أربعين سنة وكان مشتهرا بعلمي البلاغة وكان له معرفة تامة بالاصولين والفقه
والتفسير والحديث وكان متشرعا متورعا طاهر الظاهر والباطن متحرزا عن
اللغو وفضول الكلام وكان يكثر الاعتكاف في المسجد وتلاوة القرآن وصوم

التطوّع ونوافل الصلاة حكى لي مولانا محمد بن قاسم الشهير بابن الخطيب قاسم عن رجل صوفي اسمه علي من خلفاء الشيخ عبد الرحيم المرزيفوني أن الشيخ عبد الرحيم أتى مدينة قسطنطينية قبل الفتح على حمار وأنا أمشي قدامه ودخلها وباحث هناك مع بعض الرهابين الساكنين في أيا صوفية حتى أسلم منهم مقدار أربعين رجلا واخفوا اسلامهم خوفا من طاغيتهم يروى انه وجد منهم ستة أنفس عند الفتح ولما رجع الشيخ المذكور من مدينة قسطنطينية مر على بلدة طاشكبري وقال للخادم المذكور ان ههنا مدرسا عالما متورعا متشرعا يجب علينا زيارته قال فلما وصلنا الى بابه قالوا انه في المسجد فذهب الشيخ الى المسجد ولما وصل الى باب المسجد قال للخادم المذكور يا علي خذ هذا الخاتم واشار الى خاتم في أصبعه ان هذا رجل عالم متشرع أخاف أن ينكر علي لاجله ثم ان الشيخ دخل عليه بتعظيم وتوقير وصاحب معه زمانا ثم ودع وذهب هذا ما سمعته من المولى المذكور .

• وحكى المولى الوالد عن المولى خواجه زاده انه قال كان المولى خير الدين طالب علم وكان ساكنا في سلطانية بروسه وكان يقرأ عليه بعض المتأدّبين قال وكنا نسمع الى درسه وكان صاحب تحقيق وتدقيق وحسن تقرير حتى كنا ننتظر وقت درسه ونتلذذ باستماع تقريره قال ومنعني حداثة السن عن القراءة عليه نوّر الله تعالى قبره .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد الشهير بزيرك) •

قرأ رحمه الله تعالى في صباه على الشيخ الحاج بيرام ولقّبه هو بزيرك وأخذ عن مولانا حضر شاه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسه ثم نقله السلطان محمد خان الى احدى المدارس الّتي عينها عند فتح مدينة قسطنطينية قبل بناء المدارس الثمان وهذا الموضع مشتهر الآن بالاضافة اليه وعين له كل يوم خمسين درهمـــا وجعل يصرف العشرين منها الى مصارف بيته ويرسل الباقي الى فقراء الشيخ الحاج بيرام قدس سره وكان اشتغاله بالعبادة أكثر من اشتغاله بالعلم ادعى الفضل في يوم من الايام على السيد الشريف عنـــد السلطان محمد خان فثقل ذلك الكلام عليه ودعا خواجه زاده وهو وقتئذ كان

مدرسا بمدينة بروسا في مدرسة السلطان محمد خان وأمره بالبحث مع المولى
زيرك وكان للمولى خواجه زاده سؤال على برهان التوحيد فارسله الى المولى
زيرك ليكتب جوابا عنه فلما كتب جوابه حضرا عند السلطان محمد خان والحكم
بينهما المولى خسرو والوزير محمود باشا قائم على قدميه فشرع المولى خواجه
زاده في الكلام أوّلا فقال فليعلم السلطان أنه لا يلزم من الانكار على البرهـــان
الانكار على المدعي وإني أخاف ان يقول الناس ان خواجه زاده أنكر التوحيد ثم
قرر سؤاله وأجاب عنه المولى زيرك وجرى بينهما مباحث عظيمة وكلمـــات
كثيرة ولم ينفصل الامر في ذلك اليوم حتّى استمرت المباحثة الى سبعة أيام وأمر
السلطان محمد خان في اليوم السادس أن يطالع كل منهما ما حرره صاحبه فقال
المولى زيرك ليس عندي نسخة غير هذه فقال المولى خواجه زاده عندي نسخة
أخرى وأعطي هذه اليه وآخذ ما حرره وأكتب ما حرره على ظهر نسختي
فاخرج الوزير محمود باشا من وسطه دواة ووضعه عند خواجه زاده فشرع هو
في الكتابة فقال السلطان تلطفا به أيها المولى لا تكتب كلامه غلطا قال ولو كتبت
غلطا لا يكون ذلك الغلط أكثر من غلطه فضحك السلطان من هذا الكلام ثم في
اليوم السابع ظهر فضل المولى خواجه زاده عليه وحكم بذلك المولى خسرو أيضا
فقال السلطان محمد خان مخاطبا لخواجه زاده أيها المولى قد ورد في الحديث أن
من قتل قتيلا وله بينة فله سلبه وأنت قتلت هذا الرجل وأنا شاهد بذلك فاعطيتك
مدرسته وكان خواجه زاده مدرسا وقتئذ بكنيسة من كنائس قسطنطينية التي
وضعها السلطان محمد خان مدارس قبل بناء المدارس الثمان فخرجا من عنده
فاجتمع أحباء المولى زيرك عليه فقالوا له كيف كان الامر قال ان خواجه زاده
أنكر التوحيد فما زلت أضرب رأسه حتّى اعترف بالتوحيد وخسرو ما زال
يدفع يدي عنه ثم ذهب المولى زيرك الى بروسه وتوطن بها وكان له جار هناك
يدعى بخواجه حسن فجاء اليه وقال يا مولانا كم خراجك كل يوم قال عشرون
درهما قال أنا أكفل به كل يوم فاعطى له خواجه حسن المذكور ما كفل به الى
أن مات المولى المزبور ثم إن السلطان محمد خان ندم على ما فعله فعرض عليـــه

مناصب فلم يقبل وقال ان السلطان هو خواجه حسن والمولى المذكور لم يشتغل بالتصنيف صدر منه بعض التعليقات على حواشي الكتب ورأيت له رسالة في بحث العلم تدل على أن فرط ذكائه منعه عن تعيين الحق وصرف همته الى جانب الاعتراضات نور الله تعالى روحه العزيز .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى بن يوسف بن صالح البروسوي المشتهر بين الناس بالمولى خواجه زاده نوّر الله تعالى مرقده وفي أعلى غرف الجنان أرقده) •

كان والده من طائفة التجار وكان صاحب ثروة عظيمة وكان أولاده مترفهين في اللباس والعبيد وعين للمولى خواجه زاده في شبابه كل يوم درهما واحدا فقط وكان ذلك لاشتغاله بالعلم وتركه طريقة والده وقد سخط أبوه عليه لذلك وفي يوم من الايام اجتمع والده مع الشيخ العارف بالله تعالى ولي شمس الدين البخاري قدس سره فرأى الشيخ شمس الدين المولى خواجه زاده وعليه سوء الحال يجلس في صف النعال وعليه ثياب دنيئة ورأى اخوته متجملين بالثياب النفيسة مع الخدم والعبيد فقال الشيخ المذكور لوالده من هؤلاء وأشار الى أولاده فقال أولادي قال ومن هذا وأشار الى المولى خواجه زاده قال هو أيضا ولدي قال لأي سبب هو في سوء الحال قال اني أسقطته من عيني لتركه طريقتي فنصح الشيخ له ولم يؤثر فيه نصحه ولما قاموا عن المجلس قال الشيخ للمولى خواجه زاده ادن مني فدنا منه فقال لا تتأثر من سوء الحال فان الطريق طريقك ويكون لك ان شاء الله تعالى شأن عظيم ويقوم اخوتك عندك في مقام الخدم والعبيد وكان رحمه الله تعالى لا يملك الا قميصا واحدا وكان لا يقدر على اشتراء الكتاب ويكتب كتابه بنفسه على أوراق ضعيفة لرخصها ثم انه حصل العلوم ثم وصل الى خدمة المولى ابن قاضي أياثلوغ وقد مر ذكره وقرأ عنده الاصولين والمعاني والبيان في مدرسة اغراس ثم وصل الى خدمة المولى خضر بك ابن جلال وهو مدرس بسلطانية بروسه ثم صار معيداً لدرسه وحصل عنده علوما كثيرة وهو في سن الشباب وكان المولى المذكور يكرمه اكراما عظيما وكان يقول اذا أشكلت

علي مسئلة لتعرض على العقل السليم يريد به المولى خواجه زاده ثم أرسله المولى حضر بك الى السلطان مراد خان وشهد له باستحقاقه التدريس فقبله السلطان الا أنه كان متوجها الى السفر وأعطاه قضاء كستل ولما رجع عن السفر أعطاه مدرسة الاسدية بمدينة بروسه وعين له كل يوم عشرين درهما فمكث هناك ست سنين واشتغل بالعلم مع فقر وفاقة حتى انه كان يخدم في بيته بنفسه وحفظ هناك شرح المواقف ثم لما انتهت السلطنة الى السلطان محمد خان وشاهد العلماء رغبته في العلم ذهبوا اليه وأراد المولى خواجه زاده الذهاب اليه لكن منعه فقره عن السفر وكان له خادم من أبناء الترك فاقترض له ثمانمائة درهم فاشترى بها فرسا لنفسه وفرسا لخادمه وذهب الى السلطان ولقيه وهو ذاهب من قسطنطينية الى ادرنه ولما رآه الوزير محمود باشا قال له أصبت في مجيئك اني ذكرتك عند السلطان اذهب اليه وعنده البحث فذهب اليه وسلم على السلطان فقال السلطان لمحمود باشا من هذا فقال هو خواجه زاده فرحب به السلطان فاذا في أحد جانبيه المولى زيرك وفي جانبه الآخر المولى سيدي علي فتوجه خواجه زاده الى جانب سيدي علي واعترض على المولى زيرك فجرى بينهما كلام كثير وذهب المولى سيدي علي وبقي هو في جانب السلطان وكثر المباحثة وأفحم المولى زيرك حتى قال له السلطان محمد خان كلامك ليس بشيء وذهب المولى زيرك وبقي المولى خواجه زاده عند السلطان وتحدث معه الى المنزل ثم ان السلطان محمد خان أحسن الى المولى سيدي علي والى المولى زيرك وبقي المولى خواجه زاده حزينا مهموما حتى ان خادمه صار لا يخدمه ويقول له لو كان لك علم لأكرمك كما أكرمهم وفي بعض المنازل نام الخادم وخدم خواجه زاده الفرس بنفسه ثم جلس حزينا في ظل شجرة فاذا ثلاثة من حجاب السلطان يسألون عن خيمة خواجه زاده ويظنون ان له خيمة كسائر الاكابر فأشار بعض الناس اليهم ان هذا الجالس في ظل الشجرة هو خواجه زاده فانكروا ذلك ثم جاؤوا وسلموا عليه وقالوا أنت خواجه زاده قال نعم قالوا أصحيح هذا قال نعم قالوا أنت مدرس الاسدية وأنت الذي الزمت على المولى زيرك قال نعم فتقدموا اليه وقبلوا يده وقالوا ان

السلطان جعلك معلما لنفسه قال المولى خواجه زاده فظننت أنهم يسخرون مني ثم
ضربوا هناك خيمة فقدموا اليه طويلة فرس مع عبيد وألبسة فاخرة وعشرة آلاف
درهم والعبيد أسرجوا منها فرسا وقالوا قم الى السلطان والخادم المذكور نائم بعد
فذهب اليه المولى خواجه زاده ونبهه من النوم فقال الخادم خلني أنام قال قم
فانظر الى حالي قال اني اعرف حالك دعني أنام فابرم عليه فقام ونظر الحال
فقال أي حال هذا قال اني صرت معلم السلطان فقبل الخادم يده وتضرع اليه
واعتذر عن تقصيره في خدمته ثم ان المولى خواجه زاده أدّى في ذلك الوقت ما
عليه من دينه للخادم المذكور وهو ثمانمائة درهم ثم ركب الى السلطان وقرأ عليه
السلطان متن عز الدين الزنجاني في التصريف وكتب هو شرحا عليه وتقرب عنده
غاية التقرب حتّى حسده الوزير محمود باشا وقال يوما للسلطان يريد خواجه
زاده منصب قضاء العسكر قال لاي شيء يترك صحبتي قال يريده وقال لخواجه
زاده أمرك السلطان ان تصير قاضي العسكر فقال انا لا أريده قال هكذا جرى
الامر فامتثل أمره وصار قاضيا بالعسكر وكان والده وقتئذ في الحياة فسمع ان
لده صار قاضيا بالعسكر فلم يصدق ولما تواتر الخبر قام من بروسه الى مدينة
ادرنه لزيارة ابنه فلما قرب من ادرنه استقبله المولى خواجه زاده وتبعه علماء
البلد واشرافه فنظر والده فرأى جمعا عظيما وقال من هؤلاء قالوا ابنك قال ان
ابني هل بلغ الى هذه المرتبة قالوا نعم فلما رأى المولى خواجه زاده والده نزل
عن فرسه ونزل والده أيضا فقبل ولده وعانقه واعتذر اليه عن تقصيره وقال
المولى خواجه زاده انك لو اعطيتني مالا لما بلغت الى هذا الجاه ثم انه عرض
والده على السلطان واذن له في الدخول عليه فدخل هو وعليه بهدايا جزيلة وقبل يد
السلطان ثم ان المولى خواجه زاده صنع ضيافة عظيمة لوالده وجمع العلماء
والاكابر وجلس هو في صدر المجلس ووالده عنده وسائر الاكابر جلسوا
على قدر مراتبهم ولم يمكن لاخوانه الجلوس في المجلس لازدحام الاكابر
فقاموا مقام الخدم فقال المولى خواجه زاده في نفسه هذا ما ذكره لي الشيخ ولي
شمس الدين رحمه الله تعالى على ذلك ثم ان السلطان اعطاه تدريس سلطانية

بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما وحكى والدي رحمه الله تعالى عنه أنه قال حين كنت مدرسا بسلطانية بروسه كنت في سن ثلاث وثلاثين سنة وليس لي محبة شيء سوى محبة العلم وكان يفتخر بتدريس سلطانية بروسه فوق ما يفتخر بقضاء العسكر وتعليم السلطان محمد خان قال وكان لي وقتئذ مائة ألف درهم ثم ان السلطان محمد خان أمره بالمباحثة مع المولى زيرك حتى ألزمه وأعطاه مدرسته بقسطنطينية وقد مر ذكره مشروحا واشتغل بتلك المدرسة اشتغالا عظيما وصنف هناك كتاب التهافت بامر السلطان وقد مر ذكره أيضا ثم انه استقضي ببلدة أدرنه ثم استقضي بمدينة قسطنطينية يحكي والدي عن المولى العذاري انه قال المصيبة كل المصيبة قبوله القضاء اذ لو داوم على الاشتغال الذي كان هو عليه لظهر له آثار عظيمة في العلم بحيث يتحير فيه أولو الالباب ثم ان السلطان محمد خان جعل محمد باشا القرماني وزيرا وكان هو من تلامذة المولى علي الطوسي وكان متعصبا لذلك على المولى خواجه زاده فقال للسلطان محمد خان ان خواجه زاده يشكو من هواء قسطنطينية ويقول قد نسيت ما حفظت من العلوم ويمدح هواء أزنيق فقال السلطان أعطيته قضاءه مع مدرسته فذهب الى أزنيق امتثالا لامره ثم ترك قضاءه وقال انه مانع لاشتغالي بالعلم وبقي مدرسا بها الى ان مات السلطان محمد خان عليه الرحمة والرضوان وفي ذلك قال بعض من تلامذته وهو المرحوم المولى سراج الدين :

وجوه اعتراف قد عنت لك سيدي	ويرجى عنايات ويظهر تعنيت
وتعطس عن أنف من الفضل شامخ	وليس يرى غير الشماتة تشميت

رأيت هذين البيتين مكتوبين بخط المولى خواجه زاده في ظهر كتاب التوضيح وقال هناك للاخ الفاضل مولانا سراج الدين المرحوم في حق الفقير الحائر عند معاداة الوزير الجائر ثم ان المولى خواجه زاده أتى من بلدة أزنيق الى بلدة قسطنطينية في حياة الوزير المزبور فذهب اليه راكبا على بغلته وتلامذته يمشون قدامه منهم المولى

سراج الدين المذكور والمولى بهاء الدين المرحوم وكانا مدرسين حينئذ بالمدارس الثمان ومنهم المولى مصلح الدين البارحصاري وكان هو مدرسا بمدرسة مراد باشا بمدينة قسطنطينية فلما رآه الوزير بهذه الابهة والجلال تحير واستقبله الى بابه وأجلسه مكانه وجلس هو قدامه والتلامذة قائمون على اقدامهم فتحدث معه ساعة ثم قام وأخذ هؤلاء الاكابر بركابه ومشوا قدامه الى بيته وتأوّه الوزير وقال ما قدرنا على كسر عرضه وما علمت ان عزته بالعلم لا بالمنصب وكان السبب لمجيئه الى قسطنطينية ان الوزير المذكور حرض المولى خطيب زاده حتّى طلب المباحثة مع المولى خواجه زاده فقال خواجه زاده انه يباحث أولا مع تلامذتي فان غلب عليهم يباحثني فسمع المولى خطيب زاده ذلك الكلام فاتّهمه بالاحجام عن المباحثة وسمعه المولى خواجه زاده وأرسل الى أزنيق خادما أن يجيء بكتبه اليه فذهب المرحوم سنان باشا الى الوزير المذكور فقال هل تريد كسر عرض خطيب زاده قال لا قال ان خواجه زاده بعد تكميل مطالعته لا يمكن لاحد أن يتكلم معه فقال الوزير الامر هكذا قال نعم ثم أذن للمولى خواجه زاده أن يذهب الى أزنيق فلم يلبث الا قليلا حتّى مات السلطان محمد خان وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة فأعطاه سلطانية بروسه وعين له كل يوم مائة درهم ثم أعطاه منصب الفتوى بمدينة بروسه وقد اختل رجلاه ويده اليمنى وكان يكتب الفتوى باليد اليسرى وكان لا يكتب الفتوى الا بعد النظر في الفتاوى حتّى اذا كررت عليه مسئلة واحدة كرر النظر اليها وكان يعلل في ذلك ويقول لو ساعت النفس فيها لربما تسامح في غيرها وكان اذا لم توجد مسئلة في الفتاوى يسلك مسلك الرأي وربما يظهر له وجوه ويرجح واحدا منها على البواقي قال ثم اني أجد تلك المسئلة في بعض الكتب وأجد أنه قد ذهب الى كل ما لاح لي من الوجوه واحد من الأئمة واجد ما رجحته قد قيل فيه وهو الاصح وعليه الفتوى قال المولى الوالد رحمه الله تعالى قلت حين سمعت هذه الحكاية منه ان هذه مرتبة عظيمة قال وليس لي فضل على سائر العلماء الا بهذه قال المولى الوالد رحمه الله تعالى قرأت عليه حواشي شرح المختصر للسيد الشريف فلما بلغنا الى مبحث

خواص الذاتي وكنا نسمع ان له هناك اعتراضات على السيد الشريف قرر المولى
تلك الاعتراضات وما قدرنا أن نتكلم عليها لقوتها ثم قال المولى المذكور وهذه
من الاعتراضات التي لو كان حضرة الشريف في الحياة وعرضتها عليه لقبلها
بلا توقف ولا أقل من القبول بعد المباحثة ثم قال ولا تظنن من كلامي هذا أني
أدعي التفضل على حضرة الشريف أو التساوي معه فحاشا ثم حاشا انه استاذي
في العلوم لقد استفدت من تصانيفه ولكن كان له همة صادقة ولم يتخللها سوء
المزاج ولا المناصب الاجنبية ولقد كانت معي تلك الهمة الصادقة ولكن تخللها
سوء المزاج والمناصب الاجنبية كالقضاء ونحوه ولو لم يتخللها هذه لكان لي شأن
في العلم قال المولى الوالد رحمه الله تعالى هذه عبارته بعينها قال وكان يقول ما
نظرت في كتاب أحد بعد تصانيف حضرة الشريف بنية الاستفادة وحكى المولى
الوالد انه قال اني صاحب اقدام واحجام قلت ما التوفيق بينهما قال اذا كملت
مطالعتي لاأخاف أحدا كائنا من كان واذا لم أكملها أخاف كل أحد. قال المولى
الوالد انه كان لا يتكلم بلا مطالعة أصلا نقل المولى الوالد عنه انه قال يوما ان
العلوم على ثلاثة أقسام قسم منها ما يمكن تقريره وتحريره وهو المكتوب في
المصنفات ومنها ما يمكن تقريره ولا يجوز تحريره وهو الجاري عند المباحثة ومنها
ما لا يمكن تقريره ولا تحريره قال قلت وأي علم لا يمكن التعبير عنه قال ما لا
يمكن التعبير عنه لدقته الا اذا حصل لاحد تلك الحالة الذوقية فيتكلم معه فيه
بالايماء والاشارة لا بصريح العبارة وحكى عنه أيضا انه قال ذهبت يوما الى
الوزير المذكور وجلست عنده وفي جانبه الآخر خيرالدين المهزول وأراد به
المولى خواجه خير الدين معلم السلطان محمد خان قال ثم جاء ابن أفضل الدين
فجلس عند خيرالدين وأنف ان يجلس عندي فتكدرت عليه لذلك قال قال ثم جرى
في المجلس فضل السيد الشريف واتفقا على انه لايرد عليه اعتراض أصلا قال
قلت انه بشر يمكن ان يخطىء ولكن خطؤه قليل قال فانكرا علي فقلت انه
يعترض في شرح المواقف على العلامة التفتازاني في قوله ان علم الكلام محتاج
الى المنطق ويقول لا يجترىء عليه الا فلسفي أو متفلسف يلحس من فضلات

الفلاسفة قال ويذكر نفسه كلام العلامة التفتازاني في حواشيه على شرح المختصر بقوله والحق قال قلت وهذا خطأ صريح قال فاعترفا بما نقلته عن شرح المواقف وأنكرا ما نقلته عن الحواشي المذكورة قال قلت انه مكتوب في نسختي في الصفحة اليمنى بعد أربعة أسطر وهو الآن نصب عيني قال قال الوزير عندي الحواشي المذكورة فامر باحضارها فاحضرت وكان غرضه من ذلك أن لايوجد فيها ويظهر افترائي على حضرة الشريف قال فوجدت الكلام المذكور في الحاشية فنظر اليه فسكت خير الدين وقال ابن أفضل الدين ما في هذه الحاشية بيان في نفس الامر وما في شرح المواقف اعتراض قال قلت انك قلت في نفس الامر وما معناها قال ان لها معنيين قال قلت قد اخطأت وجهلت ان لها معنى واحدا يصدق على أمرين وأنت ممن لا يفرق بين المفهوم وبين ما صدق هو عليه ومع ذلك تدعي العلم قال فسكت ابن أفضل الدين قال قال الوزير يامولانا ان فيك لحدة قال قلت نعم ان لي حدة لكن على الكلام الباطل قال قال الوزير أهكذا تعامل مع طلبتك قال قلت لو تكلم واحد منهم بمثل هذا الكلام الباطل لضربت بالكتاب على رأسه قال فضحك الوزير ثم قمت فذهبت قال المولى الوالد رحمه الله تعالى أرسل سلطان حسين ابن بيقرا ملك خراسان الى السلطان بايزيد محمد خان لتهنئة السلطنة رسولا مع هدايا جزيلة وتحف سنية وأرسل معه رجلا من طلبة العلم بخراسان والتمس من السلطان بايزيد خان أن يأخذ الاذن من المولى خواجه زاده ليقرأ ذلك الرجل عنده فجاء الرجل الى المولى خواجه زاده مع كتاب السلطان بايزيد خان اليه ومعه هدايا الى المولى خواجه زاده فعمل المولى ضيافة ثم أمر له بان يقرأ حواشي شرح المختصر للسيد الشريف من بحث تعريف العلم قال المولى الوالد رحمه الله تعالى وكنت أنا في ذلك الدرس فحضرنا مجلس المولى مع ذلك الرجل فامرني المولى بالقراءة فقرأت وما تكلمت انا وسائر الشركاء في ذلك اليوم وانما تكلم ذلك الرجل فقط وفي الدرس الثاني قرر ذلك الرجل اعتراضا فاجبت عنه فقبل المولى خواجه زاده جوابي ثم أورد اعتراضا ثانيا فاجبت عنه أيضا فقبل المولى أيضا جوابي ثم أورد اعتراضا ثالثا فأجبت عنه

أيضا ولم يقبل المولى جوابي وبعد قراءة سطرين من الحاشية المزبورة استعاد المولى المذكور جوابي الثالث فاعدته فحكم بصحته وقال هذا الكلام من الشريف يؤيد ما ذكرته من الجواب فقمنا من المجلس وسمعت من ولد المولى ان المولى قال في حقي وافق مطالعته مطالعتي وكان رحمه الله تعالى يفتخر بهذا الكلام منه وكان يقول يكفيني هذا فخرا مدة عمري وسمعت من محمد بن افلاطون كاتب المحكمة الشريفة ببروسه ونائبها انه جاء أمر من جناب السلطان بايزيد الى المولى خواجه زاده وهو مفت بمدينة بروسه بان يسمع دعوى لواحد من اهالي بروسه فسمعها فحكم لواحد من المتخاصمين فطلب أن يكتب له حجة فدعاني وقال اكتب في هذه القضية حجة فتحيرت لان المولى كان مشهورا بالفضل في الآفاق وأنا دخيل في صناعة الكتابة وقتئذ لكن امتثلت أمره واستفرغت مجهودي في كتابة الحجة وأنا راض بان يضرب بعض مواضعها ولا يرد كلها فذهبت اليه فنظر في الحجة وقرأها من أولها الى آخرها وسكت ثم قرأها ثانيا فطلب الدواة والقلم فقلت الآن يضرب على محل الغلط فأخذ القلم وتفكر ساعة ثم قال أتدري في أي شيء أتفكر قال قلت لا قال انك أحسنت في انشاء هذه الحجة واني أتفكر عنوانا يناسبها قال ابن أفلاطون ما فرحت بشيء بعد الاسلام مثل فرحي بهذا الكلام منه ثم كتب المولى عنوان الحجة نظما وهو هذا :

ماهو المسطور في طي الكتاب — صح عندي خاليا عن ارتياب
مصطفى بن يوسف قد حرر — راجيا من ربه حسن الثواب
المولى فيه ممن أمره — نافذ والله أعلم بالصواب

قال المولى الوالد رحمه الله تعالى لما شاع حواشي حاشية التجريد للمولى خطيب زاده طلبها فاحضرناها له فطالعها ولم تعجبه ثم لما شاع حواشي الشرح الجديد للتجريد للمولى جلال الدين الدواني طلبها وأحضرناها له فطالعها وأعجبته وسمعت عن ثقة ان المولى ابن المؤيد لما وصل الى خدمة المولى الدواني قال له بأي هدية جئت الينا قال كتاب التهافت لخواجه زاده قال ذاك هو الرجل المبروص

قال قلت ليس هو بمبروص قال انه هو مشهور في بلادنا بذلك قال فدفعت اليه الكتاب المذكور فطالعه مدة ثم قال رضي الله تعالى عنك وعن مؤلفه قد كان في نيتي أن أكتب في هذا الباب كتابا ولو كتبت قبل أن أرى هذا الكتاب لافتضحت ثم ان المولى خواجه زاده حين كان مفتيا واختلال رجليه ويده اليمنى أمره السلطان بايزيد خان أن يكتب حاشية على شرح المواقف فاعتذر عن ذلك وقال ان كلماتي على شرح المواقف أخذها المولى حسن جلبي وضمها الى حاشيته وان لي مسودّة على التلويح ان أراد السلطان أبيضها فأمره السلطان ثانيا بأن يكتب حاشية على شرح المواقف فامتثل أمره فكانوا يضعون شرح المواقف أمامه فوق الوسائد وينظر فيه ولا يقدر أن ينظر في كتاب آخر لضعف بده حتى انه اذا احتاج الى تقليب ورقة يتوقف الى أن يجيء أحد فيقلبها وكتب الحاشية المذكورة بيده اليسرى الى أثناء مباحث الوجود وعند ذلك توفاه الله تعالى ووصل الى رحمته وبقيت الحاشية مسودّة ثم أخرجها الى البياض المولى بهاء الدين من تلامذته فلما أتم تبييضها مات هو أيضا.

• ومن غرائب الاتفاق انه وقع آخر كلمة من تلك الحاشية كلمة لا يتم المطلوب .

• توفي رحمه الله تعالى بمدينة بروسه وهو مفت بها في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ودفن في جوار السيد البخاري قدس سره العزيز •

وله من المصنفات كتاب التهافت وحواشي شرح المواقف وحواش على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده يحكي والدي عنه اني ما قصدت تأليف هذه الحاشية وانما قرأ عليّ الشرح المذكور أبو بكر جلبي وهو أخو أحمد باشا ابن ولي الدين وكنت أكتب ما ظهر لي في مطالعتي على ورقة وأدفعها اليه وهو نظم تلك الاوراق كنظم السبحة قال المولى الوالد هذه عبارته وله شرح للطوالع لكنه بقي في المسودة وحواش على التلويح بقيت أيضا في المسودة وله غير ذلك من

المسودات لكنها بعد وفاته تفرقت أيادي سبا .

فجزء حوته الدبور وجزء حوته الصبا

وخلف ابنين اسم الأكبر منهما شيخ محمد صار هو مدرسا في حياة أبيه بمدرسة جنديك بمدينة بروسه وضم اليها قضاء كسكل كته ثم ترك التدريس والقضاء في حياة والده ورغب في التصوّف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله الشيخ حاجي خليفة من طريقة المذينية ثم ذهب مع بعض ملوك العجم إلى بلاد العجم وتوفي هناك في سنة اثنتين أو ثلاث وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى رحمة واسعة محققا مدققا يحل المباحث الغامضة بقوّة فكرته وكان مشاركا في العلوم كلها وكان له اختصاص بالعلوم العقلية.واسم الأصغر منهما عبدالله كان طالبا للعلم ومشتغلا به وكان صاحب ذكاء وفطنة وطلاقة لسان وجراءة جنان مات وهو شاب قال المولى الوالد لو عاش هو لكان له شأن عظيم في العلم روّح الله تعالى أرواحهم .

• (ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل المولى شمس الدين أحمد بن موسى الشهير بالخيالي) •

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا فاضلا تقيا نقيا زاهدا متورعا وكان أبوه قاضيا قرأ عنده بعض العلوم ثم وصل إلى خدمة المولى حضربك جلبي وهو مدرس بسلطانية بروسه وصار معيداً لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل إلى مدرسة فلبه وكان له كل يوم ثلاثون درهما وكان المولى ابن الحاج حسن في ذلك الوقت قاضيا بمدينة كليبولي فأخذ له الوزير محمود باشا من السلطان محمد خان مرادية بروسه فحسده المولى الخيالي على ذلك وكتب إلى الوزير محمود باشا كتابا وأرسله اليه وأورد فيه هذين البيتين لنفسه :

أعجوبة في آخر الايام تبديك صحة ظفرة النظام

وفساد آراء الحكيم لانها في الآن قطع مسافة الأعوام

ولما قرأ الوزير محمود باشا هذين البيتين قال ان المولى لا يعرف هذا الرجل وهو مستحق لذلك ثم ان المولى تاج الدين المشتهر بابن الخطيب لما توفي بازنيق

وهو مدرس بها عرضه الوزير محمود باشا فتأسف عليه السلطان محمد خان تأسفا عظيما ثم قال للوزير المزبور اطلب مكانه رجلا فاضلا شابا مهتما بالاشتغال فتبادر ذهن الوزير إلى المولى الخيالي لكن لم يتكلم في ذلك المجلس ثم عرض المولى الخيالي في مجلس آخر فقال السلطان محمد خان أليس هو الذي كتب الحواشي على شرح العقائد وذكر فيها اسمك قال نعم هو ذلك قال انه مستحق لذلك فاعطاه المدرسة المذكورة وعين له كل يوم مائة وثلاثين درهما فلما جاء إلى قسطنطينية لم يقبل المدرسة لانه قد تهيأ للحج فابرم عليه الوزير محمود باشا فقال ان أعطيتني وزارتك وأعطى السلطان سلطنته لا أترك هذا السفر فعرض الوزير محمود باشا على السلطان فقال هلا أبرمت عليه قال أبرمت وقال ان أعطيتني وزارتك لا أترك هـــذا السفر ولم يذكر السلطان استحياء من السلاطين فحزن لذلك السلطان محمد خان وأمر أن يدرس معيده في تلك المدرسة إلى أن يرجع هو من الحجاز ولما رجع من الحج صار مدرسا بها ولم يلبث الا سنين قليلة حتى مات وكانت سنه وقتئذ ثلاثاً وثلاثين سنة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم والعبادة لا ينفك عنهما ساعة وكان يأكل في كل يوم وليلة مرة واحدة ويكتفي بالاقل وكان نحيفا في الغاية حتى روي أنه كان يحلّق سبابته وابهامه ويدخل فيها يده إلى أن ينتهي إلى عضده وحكى المولى غياث الدين أني لازمته مقدار سنتين وقرأت عليه في بلدة ازنيق ولم أره فرح ولا ضحك وكان دائم الصمت مشتغلا بالعبادة وملاحظة دقائق العلوم وكان لا يتكلم الا عند مباحث العلوم وقد اجتمع يوما مع المولى خواجه زاده في الجامع وباحث معه فغلب عليه فلما رجع إلى بيته قال له بعض الحاضرين اليوم غلبت على خواجه زاده فقال اني ما زلت أضرب على رأس ابن صالح البخيل وكان يلقب جد المولى خواجه زاده بذلك قال الراوي ما رأيت ضحكه الا في هذه الساعة يحكى أن المولى خواجه زاده ما نام على الفراش قط إلى أن مات المولى الخيالي خوفا منه لفضله وقال بعد وفاته أنا أستلقي بعد ذلك على ظهري وكان الشيخ عبد الرحيم المرزيفوني خليفة الشيخ زين الدين الخافي لقــن المولى الخيالي كلمة الذكر بالجامع الجديد بادرنه رأيته مكتوبا بخطه على ظهر

بعض كتبه التي بخطه وهو كتاب التلويح وله من المصنفات حواش على شرح العقائد النسفية سلك فيها مسلك الإيجاز يمتحن به الاذكياء من الطلاب وهي مقبولة بين الخواص وشهرتها تغني عن مدحها وحواش على أوائل حاشية التجريد وله شرح لنظم العقائد لاستاذه المولى حضر بك ولقد أجاد فيه وأحسن ورأيت بخطه كتاب التلويح وكتب في حواشيه كثيرا من كلماته الشريفة ورأيت أيضا بخطه تفسير القاضي البيضاوي وكتب على حواشيه كثيرا من أفكاره اللطيفة طيب الله تعالى مهجعه ونوّر مضجعه .

• (ومنهم العالم العامـل والكامـل الفاضل المولى مصلح الدين مصطفى القسطلاني روّح الله روحه) •

قرأ على علماء الروم ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل حضر بك نوّر الله مرقده وكان المولى خواجه زاده والمولى الخيالي وقتئذ معيدين لدرسه ثم صار مدرسا بقصبة مدرني ثم انتقل إلى مدرسة ديمه توقه ثم لما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان اعطاه واحدة منها كان رحمه الله تعالى لا يفتر من الاشتغال والدرس وكان يدعي انه لو اعطي المدارس الثمان كلها لقدر أن يدرس كل يوم في كل منها ثلاثة دروس ثم استقضي بكل من البلاد الثلاث ثلاث مرات وهي مدينة بروسه ومدينة ادرنه ومدينة قسطنطينية ثم جعله السلطان محمد خان في أواخر سلطنته قاضيا بالعسكر المنصور وكان قاضي العسكر إلى ذلك الزمان واحدا وكان الوزير وقتئذ محمد باشا القراماني فخاف من المولى القسطلاني لانه كان لا يداري الناس ويتكلم بالحق على كل حال فعرض على السلطان محمد خان وقال انالوزراء أيدهم الله تعالى أربعة ولو كان قاضي العسكر اثنين أحدهما في روم ايلي والآخر في أناطولي يكون أسهل في اتمام مصالح المسلمين ويكون زينة للديوان العالي فمال السلطان محمد خان إلى رأيه فجعل المولى القسطلاني قاضي عسكر روم ايلي وجعل المولى ابن الحاج حسن قاضي عسكر أناطولي وهو كان وقتئذ قاضيا بقسطنطينية فلم يقبل المولى القسطلاني ولم يرض بالمشاركة وأرسل اليه الوزير المزبور لان لين قلبه فلم يفد ثم قال الوزير اني اذهب اليه بنفسي فنصحوا للمولى القسطلاني وقالوا

انه اذا جاء اليك يرضيك البتة ولكن لا تأمن بعد ذلك من شره فذهب اليه وارضاه بلين الكلام كما قالوا قيل ان المولى ابن الحاج حسن حلف بالطلاق ان يخبر الوزير المذكور بكل ما يتكلم به المولى القسطلاني عند السلطان في حق الوزير المزبور وبعد مدة قليلة توفي السلطان محمد خان طيب الله تعالى ثراه ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة عزل المولى القسطلاني عن قضاء العسكر وعين له كل يوم مائة درهم ونصب مكانه المرحوم ابراهيم باشا ابن خليل باشا وسيجيء ترجمته حكى المولى الوالد رحمه الله تعالى انه لما مات المولى مصنفك وحضر علماء البلد كلهم دفنه وكان المولى القسطلاني وقتئذ قاضيا بمدينة قسطنطينية وكان بيته في موضع بني فيه الآن جامع السلطان سليم خان قال المولى القسطلاني عند رجوعه إلى منزله للمولى الشهير ابن مغنيسا والمولى الشهير بقاضي زاده اسألكما ان تبيتا عندي هذه الليلة ونذهب معكما غدا ان شاء الله تعالى إلى زيارة المولى مصنفك قال المولى الوالد قال المولى قاضي زاده قلت للمولى القسطلاني اني اذهب إلى بيتي ثم أجيء وكان بيته قريبا من بيته قال ولما اجتمعنا في بيته عشية تلك الليلة أحضر حقة فيها معجون قال وكان هو متهما بالحشيش قال فتحققته في تلك الليلة انه يداوم أكله قال فاكل نفسه منه شيأ كثيرا ثم أبرم علي وأنا اخترت الكذب وقلت اني ذهبت إلى بيتي لهذا الامر فتركني ثم أبرم على المولى ابن مغنيسا فأكل منه قدرا يسيرا وبعد مدة يسيرة عملت في المولى القسطلاني كيفية المعجون فشرع في بث المعارف فتارة تكلم في العلوم الحكمية وسمعت منه فيها دقائق لم أسمعها مدة عمري وتكلم تارة في العلوم الشرعية وبسط فيها حقائق لم أسمعها أبدا وتارة تكلم في التواريخ وأورد منها غرائب لم تسمعها الآذان وتارة تكلم في القصائد العربية وسمعت فيها غرائب لم تسمعها الآذان قال وشاهدت تبحره في كل العلوم جلائلها ودقائقها قال وقال هو في اثناء الكلام ان هذا وأشار الى المعجون حال بيني وبين معلوماتي قال قلت حالك الآن هذا فما حالك قبل هذا وحكى لي ثقة عن المولى لطفي التوقاتي انه قال كنت من طلبة المولى سنان باشا وكان هو وزيرا وقتئذ وكان من عادته احضار العلماء ليالي العطلة واحضار الأطعمة اللطيفة فاجتمعوا

عنده ليلة فيهم المولى القسطلاني والمولى خواجه زاده والمولى خطيب زاده وكانوا مشتغلين بالصحبة والمحادثة وكان عندي رفيق لي كنت أتحدث معه سرا قال وقلت له في اثناء الكلام مرضت أنا في زمان فتعرقت بالدم حتى انصبغ منه قميصي فضحك رفيقي فتنبه العلماء وقالوا له لم ضحكت قال ان المولى لطفي يقول كذا وكـذا فضحكت منه وضحكت العلمـاء أيضا من قولي قال المولى القسطـلاني من أي شيء تضحكون هذا مرض فلاني يذكره ابن سينا في الفصـل الفلاني من كتاب القانون قـال المولى خواجه زاده للمولى القسطلاني طالعت القانون بتمامه قال نعم بل وجميع مصنفات ابن سينا حتى طالعت كتاب الشفاء بتمامه ثم قال المولى القسطلاني للمولى خواجه زاده أنت طالعت كتاب الشفاء بتمامه قال لا وانما طالعت مواضع احتجت اليها قال المولى القسطلاني اني طالعته بتمامه سبع مرات والسابع مثل مطالعة التلميذ أول درسه عند مدرس جديد فتعجب الحاضرون من إحاطته بالعلوم وشمول مطالعته جميع الكتب وكان المولى خواجه زاده اذا ذكره يصرح بلفظ المولى دون من عداه من أقرانه وكان يقول انه قادر على حل جميع المشكلات وعلى احاطة علوم كثيرة في مدة يسيرة الا انه اذا اخطأ بحكم البشرية لا يرجع عن ذلك قال وقد اخطأ في مسئلة في مجلس الوزير محمود باشا وأسمع الآن أنه لم يرجع عنه قال وهو يقول أيضا في حقي ان خواجه زاده قد أخطأ في المسئلة المذكورة وأسمع أنه لم يرجع عن ذلك روي انه كان طويل القامة نحيف الجسم أصفر اللون واللحية أزرق العينين وكان رجلا دميما بنى جامعا بمدينة قسطنطينية وكتب حواشي على شرح العقائد وكتب رسالة يذكر فيها سبعة اشكالات على المواقف وشرحه وكتب حواشي على المقدمات الأربع التي ابدعها خاطر المولى الفاضل العلامة صدر الشريعة أكرمه الله تعالى في الدرجات الرفيعة وقد كتب حواشي عليها أولا المولى على العربي والمولى القسطلاني يرد عليه في بعض المواضع ولم يتفرغ المولى القسطلاني في التصنيف لكثرة اشتغاله بالدرس والقضاء توفي رحمه الله تعالى رحمة واسعة سنة احدى وتسعمائة ودفن بجوار أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه.

• (ومنهم المولى العالم العامل والكامل الفاضل المولى محيي الدين محمد الشهير بابن الخطيب) •

تربى في صباه عند والده المولى تاج الدين وقد مر ترجمته وقرأ عليه العلوم وقرأ على العلامة علي الطوسي وعلى المولى حضر بك ثم صار مدرسا بالمدرسة الصغيرة بازنيق ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان فهو من أول المدرسين بها ثم عزله السلطان محمد خان لامر جرى بينهما ثم نصح المولى الكوراني للسلطان محمد خان فاعاده إلى مدرسته ثم جعله معلما لنفسه ولما ادعى البحث مع المولى خواجه زاده قال له السلطان محمد خان أنت تقدر على البحث معه قال نعم سيمالي مرتبة عند السلطان فعزله السلطان محمد خان لهذا الكلام وجعله مدرسا فدرس مدة كبيرة وافاد وكان طليق اللسان جريء الجنان قويا على المحاورة فصيحا عند المباحثة ولهذا قهر كثيرا من علماء زمانه حكى لي استاذي المولى محيي الدين الفناري انه كان يقرأ على المولى ابن الخطيب مع أخيه المرحوم شاه أفندي وكان المرحوم ابن الخطيب عند ذلك متقاعدا عين له كل يوم مائة درهم فذهب إلى السلطان بايزيد خان في يوم عيد وأمرنا ان نذهب معه ليذكرنا عند السلطان بخير وكان ابن أفضل الدين مفتيا في ذلك الوقت وله تسعون درهما وكان يتقدم المولى ابن الخطيب عليه فلما مر بالديوان والوزراء جالسون فيه سلم المولى ابن أفضل الدين عليهم فضرب المولى ابن الخطيب بظهر يده على صدره وقال هتكت عرض العلم وسلمت عليهم أنت مخدوم وهم خدام سيما وأنت رجل شريف قال ثم دخل على السلطان ونحن معه والسلطان استقبله قال الاستاذ عددت باصبعي فكان سبع خطوات فسلم عليه وما انحنى له وصافحه ولم يقبل يده وقال للسلطان بارك الله لك في هذه الأيام الشريفة ثم ذكرنا عنده وقبلنا يد السلطان وأوصانا السلطان بالاشتغال بالعلم ثم سلم ورجع ورجعنا معه وقلنا له هذا سلطان الروم واللائق أن تنحني له وتقبل يده قال أنتم لا تعرفون يكفيه فخراً أن يذهب اليه عالم مثل ابن الخطيب وهو راض بهذا القدر هذا ما حكاه الاستاذ من تكبره على الوزراء والسلاطين ثم ان السلطان بايزيد خان جمعه مع المولى علاء الدين العربي وسائر

العلماء وجرى بينهما مباحثة وانتهى البحث إلى كلام أنكر السلطان عليه لذلك
كل الانكار وتكدر عليه تكدراً عظيماً وفطن لذلك المولى ابن الخطيب فصنف
رسالة في بحث الرؤية والكلام وحقق في بحث الكلام ما ادعاه وذكر في خطبتها
اسم السلطان بايزيد خان وأرسلها بيد الوزير ابراهيم باشا فلما عرضها على
السلطان قال ما اكتفى بذكر ذلك الكلام القبيح الباطل باللسان وكتبه في الاوراق
اضرب برسالته وجهه وقل له انه يخرج البتة من مملكتي فتحير الوزير وكتم هذا
الكلام من المولى ابن الخطيب ومع ذلك يرجو ابن الخطيب جائزة من قبل
السلطان وتألم من تأخرها وقال للوزير استأذن السلطان أنا أذهب من هذه
المملكة وأجاور بمكة وادى أمره إلى الاختلال عند السلطان فتحير الوزير ثم
أرسل إلى المولى المذكور عشرة آلاف درهم من ماله باسم السلطان وأنسي
السلطان ما أمره به من خروج المولى المذكور عن مملكته ومع ذلك اعتقد المولى
المذكور ان تأخير الجائزة وتقليلها من جهة الوزير ووقعت لذلك بينهما وحشة
عظيمة ثم ان المولى جلال الدين الدواني أرسل كتاباً إلى بعض أصدقائه ببلاد
الروم وهو المولى المفتي وكتب في حاشيته السلام على المولى ابن الخطيب وعلى
المولى خواجه زاده فسمع المولى ابن الخطيب هذا الكلام فطلبه منه وأرسله إلى
الوزير المزبور فقال انه يعتقد فضل خواجه زاده عليّ وانا متفضل عليه ببلاد
العجم يدل عليه كتاب جلال الدين الدواني حيث قدمني عليه ذكراً فلما وصل
الكتاب إلى الوزير نظر فيه وقال انه سؤال دوري والتقديم في الذكر لا يستلزم
التقديم في الفضل ولعل المولى ابن الخطيب لا يعرف هذه المسئلة وبعد مدة قليلة
توفي المولى المزبور بتاريخ احدى وتسعمائة وله من المصنفات حواش على حاشية
شرح التجريد للسيد الشريف وهي متداولة بين أرباب التدريس وبين الطلبة
وحواش على حاشية الكشاف للسيد الشريف أيضاً وحواش على أوائل شرح الوقاية
لصدر الشريعة كتبها بامر السلطان بايزيدخان ولم يتمها لعائق الزمان وهو انه كان له
ابن شاب فاضل حتى ان أكثر الناس كانوا يرجحونه على أبيه في الفضل وكان مدرسا
بمدرسة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الله الملك الباري فقتله بعض غلمانه

فلهذا بقيت الحاشية المزبورة بتراء ثم اشتغل بكتابة حواشي حاشية الكشاف وله حاشية على أوائل حاشية شرح المختصر للسيد الشريف ورسالة في بحث الرؤية والكلام وقد تقدم ذكرها وله حاشية على أوائل شرح المواقف وحواش على المقدمات الاربع ورسالة في فضائل الجهاد .

• (ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل المولى علاء الدين علي العربي طيب الله مضجعه ونور مهجعه) • .

كان أصله من نواحي حلب قرأ أولا على علماء حلب ثم قدم بلاد الروم وقرأ على المولى الكوراني وهو مدرس بمدرسة السلطان بايزيد خان ابن السلطان مرادخان الغازي بمدينة بروسه حكى المولى الوالد عنه أنه قال قال لي المولى الكوراني يوماً أنت عندي بمنزلة السيد الشريف عند مباركشاه المنطقي وقص عليه قصتهما وهي على ما نقله المولى الوالد عنه ان السيد الشريف بعد ما قرأ شرح المطالع ست عشرة مرة قال في نفسه لا بد لي من ان أقرأ على مصنفه فذهب اليه وهو بهراة والتمس منه أن يقرأ عليه شرح المطالع وكان الشارح عند ذلك شيخاً هرماً وقد بلغ من العمر مائة وعشرين وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فرفع حاجبيه بيده عن عينيه فنظر الى السيد الشريف فاذا هو في سن الشباب فقال أنت رجل شاب وأنا شيخ ضعيف لا أقدر الدرس لك فان أردت أن تسمع شرح المطالع مني فاذهب الى مباركشاه وهو يقرئك كما سمع مني وكان المولى مباركشاه وقتئذ مدرسا بمصر القاهرة ، وكان هو غلام الشارح رباه وهو صغير في حجره وعلمه جميع ما علمه فذهب السيد الشريف من هراة الى مصر ومعه كتاب الشارح الى مباركشاه فلما قرأ هو كتاب الشارح قبله وقال نعم الا انه ليس لك درس مستقل وليس لك قراءة أصلا ولا اذن لك في التكلم بل تقنع بمجرد السماع فرضي السيد الشريف جميع ما ذكره وقد ابتدأ الشرح المذكور رجل من أولاد الأكابر بمصر فحضر السيد الشريف الدرس معه وكان بيت مباركشاه متصلا بالمدرسة وله باب اليها فخرج ليلة الى صحن المدرسة يدور فيها اذ سمع في حجرة ذلك الرجل فاستمع فاذا السيد الشريف يقول قال الشارح

كذا وقال الأستاذ كذا وأنا أقول كذا وقرر كلمات لطيفة أعجب بها مباركشاه
حتّى رقص من شدة طربه فأذن للسيد للشريف أن يقرأ ويتكلم ويفعل ما يريد
وسود الشريف حاشية شرح المطالع هناك وبعد ما قص المولى الكوراني هذه
القصة قال للمولى العربي أنا في شدة طرب منك وافتخار بك مثل طرب مباركشاه
وافتخاره بالسيد الشريف ثم ان المولى العربي وصل الى خدمة المولى حضر بك
ابن جلال الدين وحصل عنده علوماً كثيرة ثم انه صار معيداً له بأدرنه بمدرسة
دار الحديث وصنف هناك حواشي شرح العقائد ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان
مراد خان بن أدرخان الغازي بمدينة بروسه واتفق أن جاء الشيخ علاء الدين من
رؤساء الطائفة الخلوتية فذهب يوما الى دار المولى العربي ودق بابه فخرج وسلم
هو عليه ثم أدخله بيت مطالعته وأحضر له الطعام وتحدث معه في فن التصوّف
فانجذب اليه المولى العربي انجذابا شديدا حتّى اختار صحبته على التدريس وأكمل
عنده الطريقة الصوفية حتّى أجازه في الارشاد ولما اجتمع الناس على الشيخ
علاء الدين المذكور لقوّة جذبته حصل منه الخوف للسلطان محمد خان فنفاه من
البلد وأراد المولى علاء الدين أن يجادل عنه ويجيب لخصمائه فنفوه معه فذهب
معه الى بلدة مغنيسا وكان أميرها وقتئذ السلطان مصطفى ابن السلطان محمد خان
فصاحب هو مع المولى علاء الدين المزبور العربي وأحبه محبة عظيمة فشفع له الى
أبيه فأعطاه أبوه مدرسة ببلدة مغنيسا فاشتغل هناك بالعلم غاية الاشتغال واشتغل
أيضا بطريقة التصوّف فجمع بين رياستي العلم والعمل يحكى عنه أنه سكن فوق
جبل هناك في أيام الصيف فزاره يوما واحد من أئمة بعض القرى فقال المولى
المذكور اني أجد منك رائحة النجاسة ففتش الامام ثيابه ولم يجد شيئاً فلما أراد
أن يجلس سقط من حضنه رسالة وهي واردات الشيخ بدر الدين ابن قاضي
سمادنه فنظر فيها المولى المذكور فوجد فيها ما يخالف الاجماع وقال المولى كان
الريح المذكور لهذه الرسالة فأمره باحراقها فخالفه الامام ولم يرض بذلك وقال
له المولى المذكور عليك باحراقها ولا يحصل لك منها الخير وبينا هما في ذلك
الكلام ظهر من بعيد أثر النار فنظر الامام وقال انها في قريتي ثم نظر بعد ذلك

وتأمل وقال اوّه انها في بيتي فتوجه الامام الى بيته نادما على مخالفته وروي انه
كان لبعض أبنائه ولد فمرض في بعض الأيام مرضا شديدا حتى قرب من الموت
فذهب والده الى بيت المولى المذكور وهو في الخلوة الاربعينية فتضرع اليه بأن
يذهب الى المريض ويدعو له فلم يرض بذلك ثم أبرم عليه غاية الابرام فخرج
من الخلوة ودخل على المريض وهو في آخر رمق من الحياة فمكث ساعة مراقبا ثم
دعا له بالشفاء فاستجاب الله تعالى دعوته حتى قام المريض من فراشه فأخذ
المولى المذكور بيده فأخرجه من البيت كأن لم يمسه مرض أصلا وعاش ذلك
الولد بعد وفاة المولى المذكور مدة كبيرة ثم صار المولى العربي مدرسا باحدى
المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم باحدى المدارس الثمان وكان في كل جمعة يقعد
في الجامع مجلس الذكر مع المريدين له وكثيراً ما يغلب عليه الحال في ذلك
المجلس ويغيب عن نفسه ولهذا كان لا يقدر على الدرس يوم السبت ويدرس
بدله يوم الاثنين ثم عين له السلطان محمد خان في آخر سلطنته كل يوم ثمانين
درهما فلما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة غير ذلك وعين له
خمسين درهما وكان ذلك رغما من جانب بعض الوزراء فتردد في القبول
فنصحوا له فقبل ثم جعلوا له ثمانين درهما ثم صار مفتيا بقسطنطينية وعين له كل
يوم مائة درهم مات وهو مفت بها سنة احدى وتسعمائة كان رحمه الله تعالى
عالما بالعلوم العقلية والشرعية سيما الحديث والتفسير وعلم أصول الفقه وكان
كتاب التلويح في حفظه ويدرس منه كل يوم ورقتين قال المولى الوالد كنت في
خلمته مقدار ستين وقرأت عليه كتاب التلويح من الركن الأوّل الى آخر
الكتاب وكان يمتحن الطلاب في المواضع المشكلة ويصرح بالاستحسان لمن
أصاب قال وكان رجلا طويلا عظيم اللحية قوي المزاج جدا حتى انه كان يجلس
عند الدرس مكشوف الرأس في أيام الشتاء وكان له ذكر قلبي كنا نسمعه من
بعيد وربما يغلب صوت الذكر من قلبه على صوته في أثناء تقرير المسئلة ويمكث
ساعة حتى يدفع صوت قلبه ثم يشرع في تقرير كلامه وكان يجامع كل ليلة مع

جواريه ويغتسل في بيته في أيام الشتاء ثم يصلي مائة ركعة ثم ينام ساعة ثم يقوم للتهجد ثم يطالع الى الصبح وقد ولد من صلبه سبع وستون نفسا وخلف منهم خمسة عشر أو نحو ذلك وكان لا يدخل الحمام أصلا استحياء من ذلك ولما مرض مرض الموت عاده الوزراء الأربعة ومعهم طبيب فأمر له الطبيب بالاستحمام فلم يرض بذلك فأجلسه الوزراء جبرا على سرير فقبض كل واحد منهم طرفا منه وذهبوا به الى الحمام وله حواش على المقدمات الأربع قرأها والدي عليه غير بعضا من المواضع منها ونسختها مضروبة في بعض المواضع وهي الآن عندي وكتب الوالد في مواضع الضرب ضرب بأمره سلمه الله وكان هو أوّل من كتب حاشية على المقدمات الأربع ثم كتب عليه المولى القسطلاني حاشية ورد عليه في بعض المواضع ثم كتب المولى حسن السامسوني ثم كتب المولى ابن الخطيب ثم كتب المولى ابن الحاج حسن رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل المولى عبد الكريم) •

كان هو والوزير محمود باشا والمولى اياس عبيدا لمحمد أغا من أمراء السلطان مراد خان الغازي وقد أتى بهم من بلادهم وهم صغار والمولى عبد الكريم والوزير محمود باشا كانا عدلا والمولى اياس لكونه أكبر منهما كان هو عدلا لهما وكان يقول لهما تلطفا كما كنت عدلكما على الدابة فالآن أعدل لكما في الفضيلة ثم نصب لهم محمد آغا المذكور معلما فأقرأهم وأرسل محمود الى السلطان مراد خان ووهبه السلطان مراد خان لابنه السلطان محمد خان ونشأ هو معه ولما انتهت نوبة السلطنة اليه جعله وزيرا والمولى عبد الكريم قرأ العلوم بأسرها واشتهر بالفضيلة وقرأ على المولى علي الطوسي وقرأ أيضا على المولى سنان العجمي من تلامذة المولى الفاضل محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان التي أحدثها السلطان محمد خان عند فتح قسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر ثم عزله وجعله مفتيا ثم مات في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان وله حواش على أوائل التلويح حكى لي بعض من حضر مجلس محمود باشا أن المولى الشهير بولدان قال يوما للوزير محمود باشا

اني أحبّك محبة عظيمة ومن العجب أنك تحب عبد الكريم أكثر مني قال صدقت قال ان عبد الكريم يأخذ بيدك ويدخلك الجنة قال أرجو ذلك منه قال كيف قال كنت رئيس البوّابين عند السلطان محمد خان وكنت مبتلى بشرب الخمر وأفرطت منها ليلة فجاء في وقت الصبح للمولى عبد الكريم فطهرت بيتي وأزلت عنه آلات الخمر وبخرت البيت حتى لا يطلع عليه فتكلمت معه ساعة ثم قام فلما وصل الى الباب وقف وقال أكلمك شيئاً فقال انك بحمد الله تعالى من أهل العلم ولك منزلة عند السلطان وعن قريب من الزمان تكون وزيرا له فلا يليق بك أن تصب في باطنك هذا الخبيث قال فتعرفت استحياء منه حتى ترشح العرق من ثوبي وكان يوما باردا وكنت ألبس الثوب المحشو فكان المولى عبدالكريم سببا لتوبتي فهل أحبه أم لا فقال المولى ولدان وجبت عليك محبته في صميم القلب .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسن بن عبد الصمـــد السامسوني طيب الله تعالى ثراه) •

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محبا للفقراء والمساكين ومريدا للمشايخ المتصوّفة قرأ على علماء الروم ثم وصل الى خدمة المولى خسرو وصل عنده جميع العلوم أصليها وفرعيها وعقليها وشرعيها ثم صار مدرسا ببعض المدارس . ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان ثم صار معلما للسلطان محمد خان ثم جعل قاضيا بالعسكر المنصور ثم أعيد الى احدى المدارس الثمان ثم جعل قاضياً بمدينة قسطنطينية وكان مرضي السيرة محمود الطريقة في قضائه وكان سليم الطبع قوي الاسلام متشرعا متورّعا وكان له خط حسن كتب بخطه كتبا كثيرة روي أنه كتب للسلطان محمد خان كتاب صحاح الجوهري وله حواش على المقدمات الأربع وحواش على حاشية شرح المختصر للسيد الشريف وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى وتسعين وثمانمائة .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد بن مصطفى ابن الحاج حسن) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى يكان ثم صار مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم صار مدرسا بمدرسة ميغلغره ثم صار قاضيا بمدينة كليبولي ثم مدحه الوزير محمود باشا عند السلطان محمد خان فأعطاه مدرسة والده السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم جعله قاضيا بالمدينة المزبورة ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم جعله السلطان محمد خان في السنة الّتي توفي هو فيها قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي وهي سنة ست وثمانين وثمانمائة ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة قرره في مكانه ثم جعله قاضياً بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي وما زال قاضيا بالعسكر الى أن مات في سنة احدى عشرة وتسعمائة وسنه قد جاوز التسعين وكان رجلا طويلا عظيم اللحية طليق الوجه متواضعا محبا للمشايخ والفقراء وكان بحرا في العلوم وكان محبـا للعلم والعلماء وكان عارفا بالعلوم العقلية والشرعية جامعا للأصول والفروع كتب حاشية على تفسير سورة الانعام للعلامة البيضاوي وكتب أيضا حاشية على المقدّمات الاربع في التوضيح وكتب حاشية للمحاكمة بين العلامة الدواني والفاضل مير صدر الدين وصنّف كتابا في الصّرف وسماه ميزان التصريف وكتب أيضا بأمر السلطان كتابا عجيبا في اللغة جمع فيه غرائب اللغات لكن لم يساعده عمره الى الاتمام فبقي ناقصا وبنى بيت التعليم والمدرسة ومسجدا ببلدة قسطنطينية وجامعا بقرية ازادلو وقبره في دار التعليم روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل علاء الدين علي بن محمد القوشجي روح الله روحه •)

كان أبوه محمد من خدام الأمير ألغ بك ملك ما وراء النهر وكان هو حافظ البازي وهو معنى القوشجي في لغتهم قرأ المولى المذكور على علماء سمرقند وقرأ على المولى الفاضل قاضي زاده الرومي وقرأ عليه العلوم الرياضية وقرأها أيضا على الأمير ألغ بك وكان الأمير المذكور مائلا الى العلوم الرياضية ثم

ذهب المولى المذكور مختفيا الى بلاد كرمان فقرأ هناك على علمائها وسوّد هناك
شرحه للتجريد وغاب عن ألغ بك سنين كثيرة ولم يدر خبره ثم انه عاد
الى سمرقند ووصل الى خدمة الأمير المذكور واعتذر عن غيبته لتحصيل
العلم فقبل عذره وقال بأي شيء أو بأي هدية جئت الي قال برسالة
حللت فيها إشكال القمر وهو اشكال تحير في حله الأقدمون قال الأمير
ألغ بك هات بها انظر في أي موضع أخطأت فأتى بالرسالة فقرأها قائما على
قدميه فأعجب بها ألغ بك ثم ان الأمير ألغ بك بنى موضع رصد سمرقند
وصرف فيه مالا عظيما وتولاه أولا غياث الدين جمشيد من مهرة هذا العلم
فتوفاه الله تعالى في أوائل الأمر ثم تولاه المولى قاضي زاده الرومي فتوفاه الله
تعالى قبل اتمامه وأكمله المولى علي القوشجي فكتبوا ما حصل لهم من الرصد
وهو المشهور بالزيج الجديد لألغ بك وهو أحسن الزيجات وأقربها من الصحة ثم
انه لما توفي الأمير ألغ بك وتسلطن بعض أولاده ولم يعرف قدر المولى المذكور
ونفر قلبه عنه فاستأذن للحج ولما جاء الى تبريز والأمير هناك في ذلك الزمان
السلطان حسن الطويل فأكرم المولى المذكور اكراما عظيما وأرسله بطريق الرسالة
الى السلطان محمد خان ليصالح بينهما ولما أتى الى السلطان محمد خان أكرمه
اكراما عظيما فوق ما أكرمه السلطان حسن وسأله أن يسكن في ظل حمايته
فأجاب في ذلك وعهد أن يأتي اليه بعد اتمام أمر الرسالة فلما أدى الرسالة أرسل
السلطان محمد خان اليه من خدامه فخدموه في الطريق وصرفوا بأمره اليه في كل
مرحلة ألف درهم فأتى مدينة قسطنطينية بالحشمة الوافرة والنعم المتكاثرة وحين
قدم اليه أهدى الى السلطان محمد خان عند ملاقاته رسالته في علم الحساب وسماها
المحمدية وهي رسالة لطيفة لا يوجد أنفع منها في ذلك العلم ثم ان السلطان محمد
خان لما ذهب الى محاربة السلطان حسن الطويل أخذ المولى المذكور معه وصنف
في أثناء السفر رسالة لطيفة في علم الهيئة باسم السلطان محمد خان وسماها الرسالة
الفتحية لمصادفتها فتح عراق العجم ولما رجع السلطان محمد خان الى مدينة
قسطنطينية أعطاه مدرسة أياصوفيه وعين له كل يوم مائتي درهم وعين لكل من

أولاده وتوابعه منصبا يروى أنه لما نزل الى قسطنطينية كان معه من توابعه مائتا نفس ولما قدم الى قسطنطينية أول قدومه استقبله علماء المدينة وكان المولى خواجه زاده اذ ذاك قاضيا بها فلما ركبوا في السفينة ذكر المولى علي القوشجي ما شاهده في بحر هرمز من الجزر والمد فبين المولى خواجه زاده سبب الجزر والمد ثم ان المولى علي القوشجي ذكر مباحثة السيد الشريف مع العلامة التفتازاني عند الأمير تيمور خان ورجح جانب العلامة التفتازاني قال المولى خواجه زاده واني كنت أظن الأمر كذلك الا أني حققت البحث المذكور فظهر ان الحق في جانب السيد الشريف فكتبت عند ذلك في حاشية كتابي فأمر لبعض خدامه باحضار ذلك الكتاب عند خروجه من السفينة فطالع المولى علي القوشجي تلك الحاشية فاستحسنها فلما لقي المولى المذكور السلطان محمد خان قال له السلطان كيف شاهدت خواجه زاده قال لا نظير له في العجم والروم قال السلطان محمد خان لا نظير له في العرب أيضا يقال ان المولى علي الطوسي لما ذهب الى بلاد العجم لقي هناك المولى علي القوشجي وقال له الى أين تذهب قال الى بلاد الروم قال عليك بالمداراة مع الكوسج يقال له خواجه زاده فان معلوم الرجل عنده كالمجهول فعمل المولى علي القوشجي بوصيته وزوج بنته من ابن المولى خواجه زاده وزوج أيضا المولى خواجه زاده بنته من ابن بنت المولى علي القوشجي وهو المولى قطب الدين وله من التصانيف شرحه للتجريد وهو شرح عظيم لطيف في غاية اللطافة لخص فيه فوائد الأقدمين أحسن تلخيص وأضاف اليها زوائد وهي نتائج فكره مع تحرير سهل واضح وله الرسالتان المذكورتان المحمدية والفتحية وله حاشية على أوائل شرح الكشاف للعلامة التفتازاني وكتاب عنقود الزواهر(؟) في الصرف سمعت انه من تصانيفه ، وله رسالة في مباحث الحمد حقق فيها كلمات السيد الشريف في المباحث المذكورة في حواشيه على شرح المطالع وقد جمع عشرين متناً في مجلدة واحدة كل متن من علم وسماه محبوب الحمائل وكان بعض غلمانه يحمله ولا يفارقه أبدا وكان ينظر فيه كل وقت يقال انه حفظ كل ما فيه من العلوم . توفي بمدينة قسطنطينية ودفن بجوار أبي أيوب

الانصاري عليه رحمة الباري .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الملة والدين الشيخ علي ابن مجد الدين محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن عمر الشاهرودي البسطامي الهروي الرازي العمري البكري الشهير بالمولى مصنفك) •

انما لقب بذلك لاشتغاله بالتصنيف في حداثة سنه والكاف في لغة العجم للتصغير وهو رحمه الله من أولاد الامام فخر الدين الرازي قدس الله روحه وأقر في الجنة فتوحه ورفع نسبه اليه في بعض تصانيفه وقال كان للامام الرازي رحمه الله ولد اسمه محمد وكان الامام يحبه كثيرا وأكثر تصانيفه صنف لأجله وقد ذكر اسمه في بعضها ومات محمد في عنفوان شبابه وولد له ولد بعد وفاته وسموه أيضا محمدا وبلغ رتبة أبيه في العلم ثم مات وخلف ولدا اسمه محمود وبلغ هو أيضا رتبة الكمال ثم عزم على سفر الحجاز وخرج من هراة ولما وصل الى بسطام أكرمه أهلها لمحبتهم العلماء سيما أولاد فخر الدين الرازي فأقام هناك بحرمة وافرة وخلف ولدا اسمه مسعود وسعى هو أيضا في تحصيل العلم لكنه لم يبلغ رتبة آبائه وقنع برتبة الوعظ لأنه لم يهاجر وطنه وخلف ولدا اسمه محمد أيضا وحصل هو من العلوم ما يقتدي به أهل تلك البلاد ثم خلف ولدا اسمه مجد الدين محمد وصار هو أيضا مقتدى الناس في العلم وهو والدي وشاهرود قرية قريبة من بسطام وبسطام بلدة من بلاد خراسان وينسب الى عمر ابن الخطاب وأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما لأن الامام الرازي كان يصرح في مصنفاته بأنه من أولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر أهل التاريخ انه من أولاد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولد المولى مصنفك في سنة ثلاث وثمانمائة وسافر مع أخيه الى هراة لتحصيل العلوم في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وصنف شرح الارشاد في سنة ثلاث وعشرين وشرح المصباح في النحو سنة خمس وعشرين وشرح آداب البحث في سنة ست وعشرين باشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرح اللباب في سنة ثمان وعشرين وشرح المطوّل في سنة اثنتين وثلاثين وشرح شرح المفتاح للعلامة التفتازاني في سنة أربع وثلاثين

وصنف حاشية التلويح في سنة خمس وثلاثين وشرح البردة في هذه السنة أيضا وكذا شرح فيها القصيدة الروحية لابن سينا ثم ارتحل في سنة تسع وثلاثين الى هراة وشرح هناك الوقاية وشرح الهداية في سنة تسع وثلاثين وصنف في هذه السنة أيضا حدائق الايمان لأهل العرفان ثم ارتحل في سنة ثمان وأربعين الى ممالك الروم وصنف هناك في سنة خمسين وثمانمائة شرح المصابيح للبغوي باشارة حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم وشرح في تلك السنة أيضا شرح المفتاح للسيد الشريف وصنف في هذه السنة أيضا حاشية شرح المطالع وأيضا شرح بعضا من أصول فخر الاسلام البزدوي وصنف في سنة ست وخمسين شرح الكشاف للزمخشري وصنف من الكتب على اللسان الفارسي أنوار الاحداق وحدائق الايمان وتحفة السلاطين وصنف في تاريخ احدى وستين كتاب التحفة المحمودية صنفه لأجل الوزير محمود باشا على اللسان الفارسي في نصيحة الوزراء وذكر ما قلمناه من أحواله في الكتاب المذكور وذكر فيه أنه عزم أن لا يصنف شيئاً بعده اعتذارا عنه بكبر السن سيما الكتب الفارسية وكان سنه اذ ذاك على ما ذكره في ذلك الكتاب ثمانيا وخمسين الا أن له تصانيف أخر غير ما ذكره ولم ندر أنه نقض عزيمته وصنفها بعد ذلك التاريخ أو صنف قبله ولم يذكر عند ذكر مصنفاته وذلك كالتفسير الفارسي ولقد أجاد في ترتيبه واعتذر هو عن تأليفه على ذلك اللسان وقال كتبته بأمر السلطان محمد خان والمأمور معذور وله أيضا شرح الشمسية على اللسان الفارسي وله أيضا حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة وحاشية على شرح العقائد وغير ذلك قرأ العلوم الأدبية على المولى جلال الدين يوسف الأوبهي من تلامذة العلامة التفتازاني وقرأ أيضا على الفاضل العلامة قطب الملة والدين أحمد بن محمد بن محمود الامام الهروي من تلامذة المولى جلال الدين يوسف المذكور آنفاً وقرأ فقه الشافعي على الامام الهمام عبد العزيز بن الأبهري وقرأ فقه أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه على الامام نصيح الدين محمد بن محمد علاء الدين ولما أتى بلاد الروم صار مدرسا بقونية ثم عرض له الصمم فأتى بلدة قسطنطينية في أيام وزارة محمود باشا

وعرضه على السلطان محمد خان فعين له كل يوم ثمانين درهما ثم مات بقسطنطينية في سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن عند مزار أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري روي أنه قال لقيت بعض المشايخ من بلاد العجم وجرى بيننا مباحثة وأغلظت عليه في القول في أثنائها فلما انقطع البحث قال لي أسأت الأدب عندي وانك تجازى بالصمم وبأن لا يبقى بعدك عقب وكان رحمه الله تعالى يقول قد لحقني الصمم الا أن لي بنتين وكأن البنت لا تسمى عقبا وكان رحمه الله تعالى شيخا على طريقة الصوفية أيضا وأجيز له بالارشاد من بعض خلفاء زين الدين الخافي قدس سره وكان جامعا بين رياستي العلم والعمل وكان صاحب شيبة عظيمة وكان يلبس عباء وعلى رأسه تاج روي أنه حضر يوما مجلس الوزير محمود باشا وحضر أيضا المولى حسن جلبي الفناري فذكر حسن جلبي تصانيف المولى مصنفك عند الوزير محمود باشا وقال قد رددت عليه في كثير من المواضع ومع ذلك قد فضلته علي في المنصب وكان المولى حسن جلبي لم ير شخص المولى مصنفك قبل وقال الوزير محمود باشا هل رأيت المولى مصنفك قال لا قال هذا هو وأشار الى المولى مصنفك فخجل المولى حسن جلبي من كلامه في حقه خجلا قويا وقال الوزير محمود باشا لا تخجل ان له صمما لا يسمع كلاما أصلا وكان المرحوم سريع الكتابة يكتب كل يوم كراسا من تصانيفه وغيرها وكان يدرس للطلبة بالكتابة يكتبون اليه مواضع الاشكال فيكتب حل كل منها في ورقة ويدفعها الى صاحب الاشكال روح الله تعالى روحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سراج الدين محمد بن عمر الحلبي) •

كان رحمه الله تعالى من نواحي حلب ولما أغار تيمور خان على البلاد الحلبية أخذه معه الى ما وراء النهر وقرأ هناك على علمائها ثم أتى بلاد الروم في زمن السلطان مراد خان وأكرمه السلطان ونصبه معلما لابنه السلطان محمد خان ثم أعطاه مدرسة بأدرنه وتلك المدرسة مشتهرة بالانتساب اليه الى الآن ودرس فأفاد وصنف فأجاد وكان سريع الكتابة وسمعت بعض أحفاده أنه قال أكثر الكتب التي عندنا بخط جدي وله حواش على الشرح المتوسط للكافية وحواش

على شرح الطوالع للسيد العبري توفي رحمه الله تعالى وهو مدرس بالمدرسة المزبورة في أوائل سلطنة السلطان محمد خان روّح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى محيي الدين درويش محمد بن خضر شاه) •

وكان رحمه الله تعالى مدرسا بسلطانية بروسه وقرأ والدي عليه وكان يحكي من فضائله وزهده وتقواه ما لا يمكن وصفه وكان يلبس عباءة ويلف رأسه بشملة ويذهب من بيته الى المدرسة ماشيا قال المولى الوالد رحمه الله تعالى لما مر السلطان محمد خان بمدينة بروسه لقصد محاربة السلطان حسن الطويل استقبله المولى المذكور على حماره ووقف في جنب الطريق ولما مر عليه السلطان محمد خان سلم عليه المولى المذكور ثم رجع وقال السلطان محمد خان وكان جهوري الصوت أليس هذا درويش محمد قال الوزير محمود باشا بلى هو ذاك قال السلطان محمد خان للوزير أدرك خلفه وأوصه بالدعاء وكان الوالد المرحوم يقول كان المولى المذكور مجاب الدعوة وكان هو مشهورا بذلك عند السلطان والناس وكانوا يتبركون بأنفاسه الشريفة وكان من عادته أن يحلق رأسه في السنة مرة واختار لذلك يوم عاشوراء وكان الناس يجتمعون في ذلك اليوم على بابه ويأخذون من شعره ويداوون به المرضى قال رحمه الله تعالى وربما يجيء بعض الناس وهو في الدرس ويلتمسون من شعره لأجل المرضى وكان يكشف لهم رأسه فيأخذون من شعره قال ولقد سرق كتاب لبعض الطلبة فأمر المولى المذكور أن يجتمع عنده من بالمدرسة من الطلبة والمتأدبين فنظر اليهم نظرة وقال لواحد من المتأدبين هات الكتاب فأنكر الرجل واستبعد ذلك كل من حضر لاعتقادهم لذلك الرجل بالصلاح وقال فتشوا حجرته ففتشوا فوجدوا الكتاب في حجرته فقال له تب من هذا الفعل فتاب عنده وقال المولى الوالد رحمه الله تعالى كان المولى المذكور ثقيل اللسان لا يحسن تجويد القرآن ولذلك كان لا يؤم في الصلاة أصلا قال وقد سقط المولى المذكور من السطح ومات من ذلك روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والكامل الفاضل المولى اياس) •

قرأ العلوم على المولى الاياثلوغي وكان شريكا عنده للمولى خواجه زاده وقرأ على المولى حضر بك وهو مدرس بسلطانية بروسه وكان معلماً للسلطان محمد خان وهو صغير ثم لحقته الجذبة الالهية حتى وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين المار ذكره الشريف في ترجمة المشايخ في دولة السلطان مراد خان من خلفاء الشيخ عبد اللطيف المقدسي حتى أكمل طريق الصوفية وأجازه للارشاد ثم انه سكن ببلدة بروسه وانقطع الى الله تعالى وصرف أوقاته الى العلم والعبادة الى أن وصل الى رحمة الله تعالى وكان له اهتمام عظيم في تصحيح الكتب وكتابة الفوائد في حواشيها وهو مشتهر بذلك حتى انه كان يصحح المختصرات والمطولات من الكتب المشهورة ثم يعمد الى نسخ أخرى منها ويصححها كالنسخ الأول وقد وجد عنده نسخ ثلاث من كتاب واحد صحح كلا منها من أوله الى آخره وحشاه وحكى لي واحد من الأشراف وكان شيخا عارفا بالله انه حج مع شيخه قال قال لي شيخي ونحن متوجهون الى عرفات يا ولدي ان قطب الزمان يقوم بعرفات على يمين الامام فانظر كيف يعرف القطب فنظرت فاذا هو المولى اياس وكان في تلك السنة بمدينة بروسه فأخبرت به شيخي فنظر فصدقني ولما قفلنا من الحج مررنا على مدينة بروسه فاستقبلنا أهلها فسألني واحد منهم وقال هل رأيت القطب بعرفات قلت نعم هو المولى اياس الساكن ببلدتكم ففي تلك الليلة مرضت مرضا شديدا حتى شارفت الموت ثم منّ الله تعالى عليّ بالخلاص ففي غد تلك الليلة ذهب شيخي الى مولانا اياس للزيارة وأخذني معه ولما دخلنا على المولى اياس نظر الي وقال من هو قال الشيخ من أولادي قال أشاع سري وقد تضرعت الليلة أن يقبض الله روحه فشفع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقد علمت انه من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أولاده . ثم قال افشاء السر خطر عظيم فاحذر منه .

• (ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل خواجه خير الدين معلم السلطان محمد خان) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى المرحوم حضر بك ابن جلال الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان محمد خان وبنى جامعا ومدرسة في مدينة قسطنطينية وكان عالما فاضلا متفننا لذيذ الصحبة حسن النادرة طريف الطبع قال المولى الوالد رحمه الله تعالى ان المولى المذكور قرأ على والدي وعندي كتاب شرح المواقف بعضه بخط جدي وبعضه بخط غيره قال المولى الوالد كتب هذه الأجزاء المولى خواجه خير الدين المذكور لوالدي عند قراءته عليه وهو خط مطبوع صحيح غاية الصحة توفي رحمة الله تعالى عليه في آخر سلطنة السلطان محمد خان روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حميد الدين بن أفضل الدين الحسيني روّح الله تعالى روحهما وأوفر فتوحهما) •

كان عالما عاملا وكان له جانب عظيم من الفضل والورع والتقوى وكان حليم النفس صبورا على الشدائد متخشعا متواضعا قرأ أوّلا على والده وهـــو أيضا كان عالما صالحا عابدا زاهدا قانعا صبورا ثم قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى يكان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان ابن اودخان الغازي بمدينة بروسه وعزل عنها في أوائل سلطنة السلطان محمد خان وأتى هو الى مدينة قسطنطينية وبينما هو يمر في بعض طرقها اذ لقي السلطان محمد خان وهو ماش في عدة من غلمانه وكان من عادته ذلك قال فعرفته ونزلت عن فرسي ووقفت فسلم علي وقال أنت ابن أفضل الدين قال قلت نعم قال احضر الديوان غدا قال فحضرت ولما دخل الوزراء عليه قال جاء ابن أفضل الدين قالوا نعم قـــال أعطيته مدرسة والدي السلطان مراد خان بمدينة بروسه وعينت له كل يوم خمسين درهما وطعاماً يكفيه من مطبخ عمارته فلما دخلت عليه وقبلت يده أوصاني بالاشتغال بالعلم وقال أنا لا أغفل عنك قال فاشتغلت بتلك المدرسة وسقطت لحيتي من كثرة الاشتغال حتى اتهمني بعض الاعداء بمرض

هائل قال فكتبت هناك أجوبة عن اعتراضات الشيخ أكمل الدين في شرحه للهداية قال ثم انه أعطاني السلطان محمد خان أحد المدارس الثمان فذهب هو الى الغزوة ووقع في قسطنطينية طاعون عظيم فخرجت بأولادي الى بعض القرى قال وكنت ألازم منها الىقسطنطينية وأدرس كل يوم من الأيام المعتادة من أربع كتب مع اهتمام عظيم بحيث لا يمكن المزيد عليه ولما رجع السلطان محمد خان من الغزوة استقبلته فلما رآني قال أدن مني فلما دنوت منه قال لي سمعت انك تسكن بعضا من القرى وتلازم الدرس من أربعة كتب مع كمال الاهتمام وأنت أديت ما عليك وبقي ما علي واهدى الى كل من علماء البلد أسيرا وأهدى الى ابن أفضل الدين أسيرين ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار مفتيا بها في أيام السلطان بايزيد خان ومات وهو مفت بها في سنة ثمان وتسعمائة كان رحمه الله تعالى رجلا صبورا لا يرى منه الغضب حكى المولى الوالد رحمه الله تعالى انه قال حضرت في مجلس قضائه فتحاكمت اليه امرأة مع رجل فحكم المولى المذكور للرجل فأطالت المرأة لسانها عليه وأساءت القول فيه فصبر على ذلك وما زاد على أن قال لا تتعبي نفسك حكم الله تعالى لا يغير وان شئت أن أغضب عليك فلا تطمعي فيه (وحكى) استاذي المولى محيي الدين الفناري انه قرأ عليه مدة كثيرة وشهد له بأنه لم يجد مسئلة من المسائل شرعية أو عقلية ألا وهو يحفظها قال ولو ضاعت كتب العلوم كلها لأمكن أن يكتب كلها من حفظه وله حواش على شرح الطوالع للأصفهاني وهي مقبولة متداولة وحواش على حاشية شرح المختصر للسيد الشريف وهي أيضا مقبولة عند العلماء روح الله تعالى روحه وزاد في أعلى غرف الجنان فتوحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف بن المولى حضر بك ابن جلال الدين رحمهم الله تعالى) •

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كثير الاطلاع على العلوم عقلياتها وشرعياتها وكان ذكيا في الغاية يتوقد ذكاء وفطنة وكان لحدة ذهنه وقوة فطنته يغلب على طبعه الشريف ايراد الشكوك والشبهات وقلما يلتفت الى تحقيق المسائل ولهذا

كان يلومه والده عليه يروى انه كان يأكل معه اللحم يوما في طبق فلامه على ميله الى الشكوك وقال بلغ بك الشكوك الى مرتبة يمكن أن تشك في أنهذا الظرف من نحاس قال يمكن ذلك لأن للحواس أغاليط فغضب والده عليه وضرب بالطبق على رأسه ولما مات والده كان هو في جوار العشرين من سنه فأعطاه السلطان محمد خان مدرسة بأدرنه ثم أعطاه مدرسة دار الحديث بأدرنه ثم جعله معلما لنفسه ومال الى صحبته وكان لا يفارقه ولما جاء المولى علي القوشجي الى السلطان محمد خان حرض السلطان محمد خان المولى سنان باشا على تعلم العلوم الرياضية منه فأرسل هو المولى لطفي وكان من تلامذته في ذلك الوقت الى المولى علي القوشجي فقرأ هو على المولى علي القوشجي الرياضية وأخبر كل ما سمع منه للمولى سنان باشا حتى أكمل العلوم الرياضية كلها وكتب بأمر السلطان محمد خان حواشي على شرح الجغميني لقاضي زاده الرومي ثم جعل السلطان محمد خان المولى المذكور وزيرا وتقرب عنده غاية التقرب فطلب السلطان محمد خان يوما رجلا من العلماء يكون أمينا على خزنة كتبه فذكر عنده المولى لطفي فجعله أمينا على تلك الخزانة ووقف هو بواسطته على لطائف الكتب وغرائب العلوم مع انه وقع بينه وبين السلطان محمد خان أمر كان سببا لعزله وحبسه لما سمعه علماء البلدة اجتمعوا في الديوان العالي وقالوا لا بد من اطلاقه من الحبس والا نحرق كتبنا في الديوان العالي ونترك مملكتك فأخرجه وسلمه اليهم ولما سكتوا أعطاه قضاء سفريحصار مع مدرسته وأخرجه في ذلك اليوم من قسطنطينية فخرج ولما وصل الى أزنيق أرسل خلفه طبيبا وقال عالجه لقد اختل عقله فأعطاه الطبيب المذكور شربة وضرب كل يوم خمسين عصا فلما سمعه المولى ابن حسام الدين أرسل كتابا الى السلطان محمد خان وقال له اما أن ترفع هذا الظلم واما أن أخرج من مملكتك فرفع عنه الظلم المذكور وذهب هو الى سفريحصار وأقام هناك بما لا يمكن شرحه من الكآبة والحزن ومات السلطان محمد خان وهو فيها ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسته دار الحديث بأدرنه وعين له كل يوم مائة درهم وكتب

هناك حواشي على مباحث الجواهر من شرح المواقف وأورد أسئلة كثيرة على السيد الشريف حتى انه يورد سؤالين أو ثـلاثة في سطر واحد فنصحه بعض أصحابه وقال لا بد من انتخاب تلك الأسئلة لأن السيد رفيع الشأن فأذن للطلبة أن يطالعوا تلك الأسئلة فأسقط منها ما أجابوا عنه ثم تقاعد عن المناصب في شهر رمضان المبارك في سنة سبع وثمانين وثمانمائة وعين له كل يوم مائة درهم عن محصول سرخانه ثم أعطاه في شهر ذي القعدة في السنة المذكورة تيمارا على وجه الضميمة ثم صار في سنة ثمان وثمانين وثمانمـائة أمير كليبولي وله كتاب بالتركية في مناجاة الحق سبحانه وتعالى وانه انشاء لطيف أظهر فيه شوقه العظيم الى جانب الحق سبحانه وتعالى وكتاب آخر بالتركية أيضا في مناقب الأولياء ثم أنه مات بقسطنطينية ودفن بجوار أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري في سنة احدى وتسعين وثمانمائة ولم يوجد له في بيته حطب يسخن به الماء وذلك لافراطه في السخاء ووصوله الى حد السرف وكان رحمه الله تعالى محبا للمشايخ يلازمهم ويستمد منهم سيما الشيخ ابن الوفاء قدس سره العزيز وحكي ان الشيخ ابن الوفاء كان يجهر بالبسملة وكان حنفي المذهب فجمع المولى الكوراني علماء قسطنطينية في الجامع وهو مفت بها ليحضروا الشيخ ابن الوفاء ويمنعوه عن العمل بخلاف المذهب فاجتمعوا وكـانوا ينتظرون المولى سنان باشا فلما حضر هو قال ما الداعي الى هذا الاجتماع فبين المولى الكوراني سببه فقال هو اذا حضر الرجل وقال اني اجتهدت في هذه المسئلة فأدى اجتهادي الى الجهر بالبسملة أحضروا له الجواب قال له المولى الكوراني أمجتهد هو قال نعم انه يعلم التفسير بالبطون السبعة ويحفظ من السنة الصحاح الستة وهو عارف بشرائط الاجتهاد والقواعد الأصولية قال المولى الكوراني أنت تشهد بهذا قال نعم قال للحاضرين قوموا فمن كان له مثل هذا الشاهد لا ينبغي أن يعارض فتفرقوا عن المجلس .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى يعقوب باشا ابن المولى حضربك بن جلال الدين) •

كان رحمه الله تعالى عالما صالحا محققا متدينا صاحب الأخلاق الحميدة وكان مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم استقضي بمدينة بروسه ومات وهو قاض بها في سنة احدى وتسعين وثمانمائة وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة أورد فيها دقائق وأسئلة مع الايجاز في التحرير وهي مقبولة عند العلماء ورأيت له نسخة من شرح المواقف للسيد الشريف كتب في حواشيه كلمات كثيرة وأسئلة لطيفة وأكثر حواشي المولى حسن جلبي مأخوذة منها .

• (ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل أحمد باشا ابن المولى حضربك بن جلال الدين) •

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا سليم النفس متواضعا محبا للفقراء والمساكين ولما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان أعطاه واحدة منها وسنه اذ ذاك دون العشرين وعين له كل يوم أربعين درهما ثم عزل أخوه سنان باشا عن الوزارة وعزل هو عن التدريس المذكور وأعطي هو مدرسة بلدة اسكوب وقضاءها ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه إحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم جعله مفتيا بمدينة بروسه وعين له كل يوم مائة درهم وضم اليه قرية قريبة من بروسه وعاش هناك مدة متطاولة حتى جاوز سنه التسعين وله مدرسة في بروسه في قرب الجامع الكبير وتلك المدرسة مشهورة بالانتساب اليه الآن وله كتب موقوفة على المدارس ومات في سنة سبع وعشرين وتسعمائة وقبره في جوار الأمير البخاري عليه رحمة الملك الباري .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى صلاح الدين) •

كان مدرسا في بعض المدارس ثم نصبه السلطان محمد خان معلما لابنه السلطان بايزيد خان وقرأ على شرح العقائد وكتب لأجله حواشي عليه وقرأ

أيضا شرح هداية الحكمة لمولاناه زاده وكتب عليه أيضـا حواشي لأجله
وكلتا الحاشيتين مقبولتان عند العلماء وتنداولهما أيدي الطلاب وكان رحمه الله
تعالى عابدا صالحا غاية الصلاح مبارك النفس كريم الأخلاق ثم صار مدرسا
بسلطانية بروسه وتوفي بها روّح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد القادر) •

كان أصله من قصبة اسبارته من ولاية حميد قرأ على علماء عصره حتى
وصل الى خدمة المولى العالم الفاضل المولى علي الطوسي روي انه كان شريكا
مع المولى الفاضل الخيالي ثم تولى بعض المناصب حتى صار معلما للسلطان محمد
خان وتقرب عنده حتى حسد عليه الوزير محمود باشا وفي بعض الأيام استدعاه
السلطان محمد خان لمصاحبه وكان في مزاجه فتور فتعلل بذلك وقال له بعض
أصحابه ان في الحديقة الفلانية جمعا كثيرا من الظرفاء ونلتمس منك أن تذهب
اليهم حتى يتفرج خاطرك ويتخفف مزاجك ومال المولى المزبور الى قولـه
فذهب معه الى تلك الحديقة يروى ان ذلك الترغيب من ذلك البعض في الذهاب
الى ذلك المجلس كان بمباشرة الوزير محود باشا فقال الوزير المزبور للسلطان
محمد خان انه تعلل في صحبتك وذهب مع الظرفاء الى الحديقة الفلانية
فتفحص عنه السلطان فتحقق عنده ما قال الوزير فعزله في ذلك اليوم وأبعده
عن حضرته وذهب الى وطنه فلم يلبث الا قليلا حتى مرض ومات من ذلك
المرض في وطنه روي انه كان ذاهبا مع السلطان محمد خان الى محاربة بعض ملوك
العجم ولعله الأمير حسن الطويل ولما اجتاز بقونيه استقبله علماؤها فقال السلطان محمد
خان للمولى المذكور وكان راكبا معه قد أضناك السفر انظر الى هؤلاء العلماء وقوّة
مزاجهم فأنشد المولى المذكور عند ذلك بيتا بالفارسية :

اسب تـازي اكر ضعيف بود همجنان از طويلة خريـه

ومعناه الفرس العربي وان كان نحيفا فهو أجود من جماعة الحمر فضحك
السلطان محمد خان واستحسن جوابه وروي ان المولى المذكور كان يتمدح عند
السلطان محمد خان بأن العلامة التفتازاني والسيد الجرجاني لو كانا حيين يحملان

قدامه غاشية سرجه فاشمأز به خاطر السلطان من هذا الكلام وأمره بالمباحثة مع المولى خواجه زاده فاجتمعا عند السلطان المذكور فأفحمه المولى خواجه زاده روّح الله روحهما ونور ضريحهما .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الدين علي بن يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري) •

كان رحمة الله تعالى عليه عالما فاضلا متقنا متفننا محققا مدققا حريصا على الاشتغال بالعلوم ارتحل في شبابه الى بلاد العجم ودخل هراة وقرأ على علمائها ثم دخل سمرقند وبخارا وقرأ على علمائها أيضا وبرع في كل العلوم حتى انهم جعلوه مدرسا هناك ثم غلب عليه حب الوطن وأتى بلاد الروم في أوائل سلطنة السلطان محمد خان وكان المولى الكوراني يقول للسلطان محمد خان لا تتم سلطنتك الا بأن يكون عندك واحد من أولاد المولى الفناري ولما جاء هو الى بلاد الروم أخبر المولى الكوراني بمجيئه فأعطاه السلطان مدرسة مناستر بمدينة بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما ثم أعطاه مدرسة والده السلطان مراد خان بالمدينة المذكورة وعين لكل يوم ستين درهما ثم جعله قاضيا بمدينة بروسه ثم أجعله قاضيا بالعسكر ومكث فيه عشر سنين وبلغت زمرة العلماء بهمته العلية الى وج الشرف وتصاعد شرف العلم والفضل الى قبة السماء وبالجملة كانت أيامه تواريخ الأيام ثم عزل وعين له كل يوم خمسون درهما وفي كل سنة عشرة آلاف درهم وعين لولده الكبير خمسون درهما وللصغير أربعون درهما وجعل قضاء ابنه كول ضميمة لأولاده ثم لما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي ومكث فيه مقدار ثمان سنين ثم عزل عنه وعين له كل يوم سبعون درهما وعشرة آلاف درهم في كل سنة وكان يدرس أيام الأسبوع كلها سوى يوم الجمعة ويوم الثلاثاء وكان مهتما بالاشتغال بالعلم وكان له مكان على جبل فوق مدينة بروسه وكان يمكث فيه الفصول الثلاثة من السنة ويسكن في المدينة الفصل الرابع وربما ينزل هناك ثلج مرات كثيرة ولا يمنعه ذلك عن المكث فيه كل ذلك

لمصلحة الاشتغال بالعلم وكان لا ينام على فراش واذا غلب عليه النوم يستند على الجدار والكتب بين يديه فاذا استيقظ ينظر الكتب وكان مع هذا الاشتغال ومع ما له من التحقيقات والتدقيقات لم يصنف شيئا الا شرح الكافية في النحو وشرح قسم التجنيس من علم الحساب وكان ماهرا في أقسام العلوم الرياضية كلها وفي علم الكلام وعلم الأصول وعلم الفقه وعلم البلاغة وكان رجلا عاقلا صاحب أدب ووقار ثم اتصل بخدمة بعض المشايخ ودخل الخلوة عنده وحصل من علم الصوفية ذوقا عظيما وكان ذلك الشيخ هو الشيخ العارف بالله المجذوب السالك الى الله صاحب كرائم الأخلاق المشتهر اسمه في الآفاق الشيخ حاجي خليفة قدس سره ومن انصاف المولى المذكور ما حكى المولى الوالد عنه انه بعد عزله ذكر يوما قلة ماله فقيل له قد توليتم هذه المناصب الجليلة فأين ما حصل لكم من المال قال كنت رجلا سكران يريد به غرور الجاه ولم يوجد عندي من يحفظه قال قال بعض الحاضرين اذا عاد اليكم المنصب مرة أخرى عليكم بحفظ المال قال لا يفيد اذا عاد المنصب يعود معه السكر قال خالي رحمه الله تعالى لازمت قراءة الدرس عنده عشر سنين وكان يغلب عليه الصمت الا اذا ذكر صحبته مع السلاطين فعند ذلك يورد الحكايات العجيبة واللطائف الغريبة فسألته يوما ما كان أعظم لذائذكم عند السلاطين قال ما سألني عن ذلك أحد الى الآن وإنه أمر غريب قال سافر السلطان محمد خان في أيام الشتاء وكان ينزل ويبسط له بساط صغير ويجلس عليه الى أن تضرب له الخيمة واذا أراد الجلوس عليه يخرج واحد من غلمانه الخف عن رجليه وعند ذلك يستند الى شخص معين وكانت عادته ذلك وفي يوم من الأيام لم يحضر ذلك الشخص فاستند اليّ وهذا أعظم لذائذي في صحبة السلاطين وقال خالي رحمه الله تعالى شرعت عنده في قراءة الشرح المطول وكنا نقرأ عليه في يوم واحد سطرا أو سطرين ومع ذلك يمتد الدرس من الضحوة الى العصر ولما مضت على ذلك ستة أشهر قال ان الذي قرأتموه عليّ الى الآن يقال له قراءة الكتاب وبعد ذلك اقرؤا الفن قالوا وبعد ذلك أقرأنا كل يوم ورقتين وأتممنا بقية الكتاب في ستة أشهر قال ولما بلغنا الى فن البديع كان يذكر لكل صنعة عدة

أبيات من الفارسية وقلنا له يوما ما أكثر حفظكم للأبيات قال عادة الطلبة في بلاد العجم انهم يجتمعون بعد العصر فيتذاكرون الشعر الى المغرب والذي قرأته من الأبيات ما حفظته في ذلك الزمان قال ولما ارتحلت من بلاد العجم عددت في الطريق ما حفظته من الغزل فبلغ عشرة آلاف غزل ومن انصافه أيضا ما حكاه خالي عنه اعترض يوما على كتاب التلويح قال وقلت له هذا الاعتراض ليس بشيء اني فكرت في منزلي وأجبت عنه قال فنكس رأسه وظهر عليه سيما الغضب ولم يتكلم أصلا الى آخر الدرس فلما قام الشركاء أشار الي بالجلوس فجلست فلما ذهب الشركاء قال ألست بأستاذك قلت نعم وقد كان ما كان فاختر لي أحد الأمرين اما أن أذهب الى مدرس آخر أو أحضر الدرس ولا أتكلم أبدا قال فلما قلت هذا الكلام حلف بالله تعالى انه فعل ما فعل لا عن سخط وقال قرر ما ظهر لك في مطالعتك من اللطائف واشتمني بأقبح ما قدرت عليه وحلف انه لا يتكدر خاطره من ذلك أصلا ومن لطائفه ما حكاه المولى الوالد رحمه الله تعالى ان السلطان بايزيد خان خرج الى بعض جبال قسطنطينية وقت اشتداد الحر وكانت تلك الأيام أيام رمضان المبارك قال فصلينا معه العصر يوما وجلسنا عنده الى الافطار حتى صلينا المغرب وأفطرنا معه فلما قربت الشمس من الغروب واليوم يوم حر والمولى المذكور كأنه استبطأ الغروب وقال الشمس أيضا لا تقدر على الحركة من شدة الحر ومن لطائفه أيضا ما حكاه خالي عنه انه كان يسكن بعد عزله في جبل بروسه وكان يجلس هناك الفصول الثلاثة من السنة ونزل الثلج عليه عدة مرات فدخلنا عليه يوما للقراءة فرأينا قد نزل عليه الثلج وعلى كتبه وفي أثناء الدرس احتاج الى النظر في كتاب فأخذ ذلك الكتاب بيده وعليه الثلج وقال ما أشبه هذا بمحبوب أبيض اللون بارد الطبع وحكى خالي رحمه الله تعالى عنه انه قال يوما ما بقي من حوائجي الاثلاث الأولى أن أكون أول من يموت في داري والثانية أن لا يمتد بي مرض والثالثة أن يختم لي بالايمان فالى خالي رحمه الله تعالى قد كان هو أول من مات في الدار وتوضأ يوما للظهر ثم مرض وختم مع اذان العصر قال خالي استجيبت دعوته في الأولين

ظني انه أجيبت دعوته في الثالثة أيضا توفي رحمه الله تعالى عليه في سنة ثلاث وتسعمائة تقريبا والحق انه توفي في احدي وتسعمائة .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسن جلبي ابن محمد شاه الفناري) •

كان عالما فاضلا صالحا قسم أيامه بين العلم والعبادة وكان يلبس الثياب الخشنة ولا يركب دابة للتواضع وكان يحب الفقراء والمساكين ويعاشر مشايخ الصوفية كان مدرسا بالمدرسة الحلبية بأدرنه وكان ابن عمه المولى علي الفناري المذكور آنفا قاضيا بالعسكر في أيام السلطان محمد خان فدخل عليه وقال أستأذن من السلطان اني أريد أن أذهب الى مصر لقراءة كتاب مغني اللبيب في النحو على رجل مغربي سمعته بمصر يعرف ذلك الكتاب غاية المعرفة فعرضه على السلطان فأذن وقال قد اختل دماغ ذلك المرائي وكان السلطان محمد خان لا يحبه لأجل انه صنف حواشيه على كتاب التلويح باسم السلطان بايزيد خان في حياة والده ثم انه دخل مصر وكتب كتاب مغني اللبيب بتمـــامه وقرأه على ذلك المغربي قراءة تحقيق وتدقيق واتقان وكتب ذلك المغربي بخطه على ظهر كتابه أجازة له في ذلك الكتاب وقرأ هناك أيضا صحيح البخاري على بعض تلامذة ابن حجر وحصل منه لاجازة في رواية الحديث عنه ثم انه حج وأتى بلاد الروم وأرسل كتاب مغني اللبيب الى السلطان محمد خان فلما نظر فيه زال عنه تكدر خاطره عليه فأعطاه مدرسة أزنيق ثم أعطاه احدى المدارس الثمان وكان يسكن في حجرة مـــن حجرات المدرسة وكان يلازم الجامع في الأوقات الخمسة والعباء في ظهره والشملة في رأسه والتاج على رأسه وكان يذهب بعد الدرس الى مدرسة قاضي زاده ويزوره وفي الغد يزوره قاضي زادة ثم عين له السلطان بايزيد خان كل يوم ثمانين درهما وسكن ببروسه الى أن مات فيها وله حواش على الشرح المطول للتلخيص وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على التلويح للعلامة التفتازاني وكلها مقبولة عند العلماء تتداولها أيدي الطلبة والمدرسين ومن أحواله الشريفة ما حكاه عنه استاذي المولى محيي الدين الشهير بسيدي جلبي وقد

كان معيدا له قال طلبني يوما وقت السحر فدخلت بيته ولما وصلت الى باب حجرته سمعت بكاء عاليا فتحيرت وظننت انه أصابته مصيبة عظيمة ثم دخلت وسلمت عليه فأمرني بالجلوس فجلست فقلت ما سبب بكائكم هذا قال خطر ببالي في الثلث الأخير من الليل خاطر فلم أجد بدًّا من البكاء فسألته عن ذلك فقال تفكرت انه لم يحصل لي ضرر دنيوي منذ ثلاثة أشهر قال وقد سمعت من الثقـات ان الضرر اذا توجه الى الآخرة يتولى عن الدنيـا ولهذا بكيت خوفا من توجه الضرر الى الآخرة وبينا نحن في هذا الكـلام اذ دخل عليه واحد من غلمانه وهو حزين فقال له مـا سبب حزنك قال أمرتموني أن أذهب الى المصلحة الفلانية فركبت البغلة البيضاوية الفلانية فسقطت البغلة وماتت فقال المولى الحمد لله الذي حصل لي ضرر دنيوي وأنت يا غلام بشرتني بهذا فأنت حر لوجه الله تعالى شكرا لذلك ومن انصافه رحمه الله تعالى مـا حكاه المولى المذكور انه قال اني معترف بفضل خواجه زاده علي لكونه لا يمر من بحث الى بحث قبل تيقنه وتحققه وأنا أمر بعد ما فهمت البحث قبل اتقانه .

ثم قال وعلى كل حال هو أفضل مني رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى ابن المولى حسام) •

كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الأدبية والعلوم الشرعية أصولها وفروعها وعارفا بالأحاديث والتفاسير وكان صالحاً محباً للصوفية وكان يدخل الخلوة معهم وينقل عنه بعض الأحوال الواقعة للصوفية قرأ على علماء عصره وصار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان محمد خان ابن بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مفتيا بها ومات وهو مفت بها وله حواش على التلويح وحواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة وكانت له يد طولى في علم الانشاء وله مصنف أورد فيه رسائله الى اخوانه وأصدقائه وكانت ألفاظه فصيحة ومعانيه بليغة ونظمه عذبا سلسا وكان رجلا طويلا عظيم اللحية كثير الكلام والمزاح وكان متواضعا حسن الأخلاق وكان متدينا كريم الأعراق طيب الله مضجعه ونور مهجعه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل محيي الدين محمد الشهير باخوين) •

قرأ على بعض علماء الروم وحصل كثيرا من العلوم ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان وله حواش على حاشية شرح التجريد ورسالة في أحكام الزنديق ورسالة في شرح الربع المجيب مات رحمه الله تعالى في أواخر المائة التاسعة روح الله تعالى روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى قاسم المشتهر بقاضي زاده) •

وكان أبوه قاضيا ببلدة قسطموني كان متواضعا محبا للفقراء والمساكين صحيح العقيدة وسليم النفس مشتغلا بالعلم والعبادة وقرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل حضر بك ابن جلال الدين وحصل عنده علوما كثيرة ثم صار مدرسا ببلدة تيره ثم نقله السلطان محمد خان حين بنى المدارس الثمان من مدرسة تيره الى احدى المدارس المذكورة وكان مشتغلا بالعلوم ذكي الطبع جيد القريحة متصفا بالأخلاق الحميدة قرأ عليه المولى الوالد رحمه الله الملك الماجد شرح المواقف من أول قسم الاعراض الى آخر قسم الجواهر وكان له معرفة بالعلوم الرياضية أيضا ثم جعل قاضيا بمدينة بروسه وكان في قضائه مرضي السيرة محمود الطريقة حتى كانت أيامه تواريخ الأيام في بلاد الاسلام ثم أعيد الى احدى المدارس الثمان ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه قضاء بروسه ثانيا فلم يقبل حتى أكرهه عليه فقبله كرها وسار في بروسه سيرة حسنة مات وهو قاض بها في ثالث رمضان المبارك سنة تسع وتسعين وثمانمائة نور الله مرقده .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين الشهير بابن مغنيسا) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خسرو وهو مدرس بمدرسة أيا صوفيه وكانت حجرة المولى المذكور ابن مغنيسا في الطبقة العليا من المدرسة

وكان يشتعل سراجه طول الليل الى السحر وكان يراه السلطان محمد خان من دار سعادته ولا يدري من هو فسأل المولى خسرو يوما عن أفاضل طلبته قال ابن مغنيسا قال ثم من قال ابن مغنيسا قال هو رجلان قال لا ولكنه واحد كألف فقال له السلطان انه ساكن في الحجرة الفلانية وعين الحجرة المذكورة قال نعم هو ذاك ولما بنى الوزير محمود باشا مدرسته بقسطنطينية أعطاها السلطان محمد خان المولى ابن مغنيسا فحضر في أوّل يوم من درسه استاذه المولى خسرو والمولى ابن الخطيب وسائر علماء البلدة فدرس بحضرتهم ولما ختم الدرس قال المولى خسرو اني رأيت في الروم درسين أحدهما لمحمد شاه الفناري وحضرت أوّل يوم من درسه والآخر هذا الدرس الذي حضرناه الآن قال ابن الخطيب انظروا هذه الشهادة كان مدرس الدرس الأوّل محمد شاه الفناري وقارئه المولى فخر الدين العجمي وهذا الدرس مدرسه ابن مغنيسا وقارئه فلان وأين هــذا من ذاك ثم أعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور واتفق أن سافر السلطان محمد خان الى جانب روم ايلي فسأله يوما وهو راجع الى قسطنطينية عن بيت عربي فقال المولى ابن مغنيسا أتفكر فيه بالمنزل ثم أجيب فقال له السلطان محمد خان يحتاج الى فكر في بيت واحد فسكت المولى ابن مغنيسا وقال السلطان لبعض خدامه احضر مولانا سراج الدين وهو كان اذ ذاك موقعا للديوان العالي فحضر فسأله عن ذلك البيت فقال هو للشاعر الفلاني من قصيدته الفلانية من البحر الفلاني ثم قرأ سباق البيت وسباقه وحقق معنى البيت فقال السلطان لابن مغنيسا ينبغي أن يكون العالم هكذا في العلم والمعرفة والتتبع ولما نزل السلطان محمد خان في ذلك اليوم عزله عن قضاء العسكر وأعطاه احدى المدارس الثمان وقال هو محتاج بعد الى التدريس ومضى على ذلك مدة كثيرة ثم جعله وزيرا ثم عزله عن الوزارة وعين له كل يوم مائتي درهم ثم جعله السلطان بايزيد خان قاضيا بالعسكر وتوفي وهو قاض بالعسكر . حكى عمي مولانا قاسم انه كان يقرأ عليه عند قضائه بالعسكر قال فحضرنا عنده في ليلة من ليالي رمضان المبارك قال قال في مزاجي شيء فكلوا

الطعام وأنا أرقد ساعة فرقد على سريره ولما أكلنا الطعام قال واحد من خدامه انظروا فقد تغير حـال المولى فنظرنا فاذا هو في حالة النزع فقرأنا عليـه سورة يس فختم هو مع ختم السورة روّح الله تعالى روحه ولم يسمع له تصنيف لأنه كان أكثر ميله الى جانب الرياسة وكان أكثر تفكره في تحصيلها ورأيت له رسالة صغيرة مما يتعلق بالعلوم العقلية يفهم منها انه ذكي ومدقق والمولى الوالد كان قرأ عليه وكان يشهد بفضله رحمة الله عليه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين حسين بن حسن ابن حامد التبريزي المشهور بأم ولد انما لقب بذلك لأنه تزوّج أم ولد المولى فخر الدين العجمي) •

كان رحمه الله تعالى عالما صالحا تقيا نقيا مشتغلا بنفسه منقطعا عـن الخلائق وكان يصرف أوقاته في العلم والعبادة وقد طالع كثيرا من الكتب وصححهـا من أولها الى آخرهـا وكتب الفوائد المتعلقة بها في حواشيها وكان مدرسا ببعض المدارس ثم أعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان وكان يحبه لسلامة فطرته وصلاح نفسه حكى لي بعض أولاده انه ربما يمر السلطان محمد خان قدام بيتنا ذاهبا الى زيارة أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الباري ويخرج أبي الى الباب ويسلم عليه ويقدم اليه شربة ويقول السلطان محمد والله أشرب هذه الشربة ويناوله والدي بيده فيشرب منها ثم يسلم عليه ويذهب وكان يحسن اليه احسانا عظيما . روي أن السلطان محمد خان خرج من قسطنطينية لأجل الجهاد والعلماء معه والطبول تضرب خلفه . قال بعض العلماء ما الحكمة في أمر المؤمنين بالايمان في قوله تعالى يا أيها الذين الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فقال السلطان محمد خان للمولى المذكور أيها العجمي بين الحكمة فيه قال تجيب عنها هـذه الطبول قال ما هو قال الطبول تقول دم دم والمراد بقوله تعالى آمنوا دوموا على الايمان فأعجب السلطان هذا الكلام واستحسنه ومع هذا الفضل كان يغلب عليه الغفلة في أمور الدنيا حتى انه كان لا يهتدي الى مدرسة من المدارس الثمان لو لم يوجد من يدله عليها حكى المولى الوالد رحمه الله تعالى كنا نقرأ يوما عند المولى

علاء الدين العربي في احدى المدارس الثمان فقام المولى في أثناء الدرس فنظرنا فاذا المولى المذكور قد دخل موضع الدرس ولما عرف انها غير مدرسته رجع فضحك المولى العربي وقال لم يوجد دليل المولى عنده ولهذا اشتبهت عليه مدرسته روي انه ذهب يوما الى السلطان محمد خان يريد أن يقبل يده فناوله كفه وقال أيها المولى الى أي شيء أشرت بهذا قال الى مدرسة ايا صوفيه وايا صوفيه في اللغة اليونانية اسم لذلك الموضع الذي كانت فيه المدرسة المذكورة وكذلك أيا اسم راحة اليد في اللغة التركية فاستحسن السلطان محمد خان هذا الكلام وأعطاه تلك المدرسة وكانت كتبه رحمة الله عليه كثيرة غاية الكثرة لأنه كان يشتري بكل ما فضل من معاشه الكتب ولا يزال يطالعها ويصرف أوقاته فيها نور الله مرقده وفي فراديس الجنان أرقده .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المعروف بابن المعرف) •

كان من ولاية بالي كسرى قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى حضر بك بن جلال الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان بايزيد خان ونال عنده القبول التام وأحبه محبة عظيمة يروى انه قال في حقه لولا صحبتي معه لما صحت عقيدتي وكان يثني عليه ثناء جميلا ويكرمه اكراما عظيما وقد عمي في آخر عمره وما ترك السلطان بايزيد خان صحبته الى أن توفي نور الله مضجعه .

• (ومنهم العالم العامل المولى محيي الدين المشتهر بير الوجه) •

انما لقب بذلك لأنه كان في عنفوان شبابه يحارب مع أقرانه فأصابته جراحة واللقب المذكور انما يطلق على من أصابته جراحة قرأ على بعض العلماء ور ا، مدرسا ببعض المدارس ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه وبروسه ولكن لم يكن له سيرة حسنة في قضائه فعزل عن ذلك ثم صار معلما للسلطان بايزيد خان ثم عزله عن ذلك لأمر جرى بينهما وأعطاه قضاء مدينة أدرنه ثانيا ثم عزله عن ذلك وعين له كل يوم مائتي درهم وعاش على ذلك الى ان توفي وله حواش على شرح العقائد للعلامة التفتازاني رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى بهاء الدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى الواصل في طريق الحق الى غاية متمناه المرشد الكامل لطف الله من خلفاء قطب العارفين مرشد السالكين ومنقذ الهالكين بركة الله بين المسلمين الشيخ الحاجي بيرام قدس الله سره العزيز) •

كان عالما فاضلا شديد الذكاء قوي الطبع قسم أوقاته بين العلم والعبادة واشتغل على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة بالي كسرى ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بن مراد خان الغازي بمدرسة بروسه ثم أعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان ثم عزل من المدرسة المذكورة ونصب مكانه المولى ابن مغنيسا حين عزله عن قضاء العسكر ثم ترك المولى المذكور التدريس واعتزل عن الناس وتمكن من قصبة بالي كسرى ولما بنى السلطان بايزيد خان مدرسته الكائنة بأدرنه أعطاها الى المولى المذكور وصار مدرسا بها الى أن مات في سنة خمس وتسعين وثمانمائة وقيل في تاريخه :

فقدنا بهاء الدين فاضل عصره   فقلنـــا لتاريخه ترحم له ربي

روي انه لقيه يوما بأدرنه رجل مجذوب وقال أيها المولى تدارك أمرك وقد آن وقت الرحيل فأتى بيته وذكر وصيته ومرض سبعة أيام ثم انتقل الى دار الآخرة وقد قرأ المولى الوالد عليه وكان يشهد بفضله وسلامة عقله وشدة ذكائه وقوة طبعه وقال كان يحصل العلم الكثير في زمان يسير وكان قد لبس تاج الشريعة الحاج بيرام في صغره فلم يتركه الى أن مات رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سراج الدين) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم أعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان وحين كان مدرسا بها أعطى السلطان محمد خان واحدة منها للمولى القسطلاني وكان المولى سراج الدين قرأ عليه في سوابق الأيام وكان يدخل

مدرسته ويدرس بها وعين شخصا يرصد خروج المولى القسطلاني من المدرسة فحين يخبر هو بذلك يترك الدرس ويخرج من المدرسة ليأخذ بركاب المولى القسطلاني وكان هو يمنعه عن ذلك ثم يسلم عليه ثم يرجع الى درسه فيتمه ولم يزل يراعي ذلك الأدب الى أن انتقل المولى القسطلاني عن تلك المدرسة وكان حافظا لمسائل جميع العلوم حتى شهد المولى خواجه زاده بأن كل ما قرأه وطالعه ما غاب عن خاطره حتى في العلوم الغريبة وكان ماهرا في حفظ قصائد العرب وكان قادرا على النظم بالعربي وقد ذكرنا نظمه في حق المولى خواجه زاده وجعله السلطان محمد خان موقعا بالديوان العالم لمهارته في انشاء الكتب وقد مر أن السلطان محمد عزل المولى ابن مغنيسا لغلبة المولى سراج الدين عليه في معرفة القصائد العربية وتوفي في عنفوان شبابه وكان موته مصيبة للعلماء وحكى المولى الوالد عن المولى خواجه زاده انه رأى في المنام انه قطع يده قال قال ولم يمر عليه زمان كثير الا وقد سمعت خبر وفاة المولى سراج الدين وكان موته تعبيرا للرؤيا المذكورة روح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الشهير بابن كوبلو) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره واشتهر بالفضل في زمانه ثم تولى بعض المناصب حتى جعله السلطان محمد خان قاضيا بالعسكر المنصور ثم عزله بعدقفوله من فتح بلاد قرامان وذلك في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وعزل في ذلك اليوم الوزير محمود باشا وكان له اختان تزوج احداهما المولى العالم سنان باشا وولد له منها ولد اسمه محمد جلبي وصار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم تقاعد عن المناصب وتوفي وهو شاب وتزوج احداهما سليمان جلبي ابن كمال باشا وولد له منها ولد اسمه أحمد شاه وهو المولى العالم الفاضل المشتهر في الآفاق بابن كمال باشا روح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن بكلك الشهير بمولانا ولدان) •

قرأ على علماء عصره ثم صار قاضيا بمدينة كليبولي ولما رأى فيه الوزير محمود باشا آثار النجابة مدحه عند السلطان محمد خان فدعاه الى قسطنطينية فلما أتى اليها مرض قاضي العسكر وقتئذ مرضا عاقه عن الخدمة فجعلوا المولى المذكور نائبا عنه لمصلحة قضاء العسكر ودخل على السلطان محمد خان مدة لعرض القضايا ولما رأى السلطان أدبه وذكاءه وقوة بصيرته أعطاه مدرسة والده السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم جعله قاضيا بها ثم جعله قاضيا بالعسكر ثم عزله عن ذلك ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة جعله قاضيا بالعسكر المنصور أيضا في ولاية أناطولي ثم توفي وكان مرضي السيرة محمود الطريقة في قضائه وكان فارقا بين الحق والباطل ببصيرته الناقدة وحدسه الصائب واتفق في أيام قضائه بالعسكر أن واحدا من غلمان السلطان ظهر منه بعض الفساد بمدينة أدرنه فمنعه عنه نائب المحكمة بارسال بعض الخدام فلم يمتنع فغضب النائب فركب اليه بنفسه وقصد منعه عنه فضرب هو النائب ضربا شديدا فلما سمع السلطان محمد خان هذه الحادثة أمر بقتل ذلك الغلام لتحقيره نائب الشريعة فشفع له الوزراء ولم يقبل شفاعتهم حتّى التمسوا من المولى المذكور أن يصلح هذا الأمر فعرضه على السلطان فرد السلطان كلامه فقال المولى المذكور ان النائب لقيامه عن مجلس القضاء بسبب الغضب سقط عن رتبة القضاء فلم يكن هو عند الضرب قاضيا فلم يلزم تحقير الشرع حتّى يحل قتله فسكت السلطان محمد خان ثم جاء الغلام الى قسطنطينية فأتى به الوزراء الى السلطان محمد خان لتقبيل يده شكرا للعفو عنه فأحضر السلطان محمد خان عصا كبيرة فضربه بنفسه بها ضربا شديدا حتّى مرض الغلام أربعة أشهر فعالجوه فبرىء ثم صار ذلك الغلام وزيرا للسلطان بايزيد خان واسمه داود باشا وكان يدعو هو للسلطان محمد خان ويقول ان رشدي هذا ما حصل الا من ضربه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل أحمد باشا ابن المولى ولي الدين الحسيني نور الله مرقدهما وفي فراديس الجنان أرقدهما) •

قرأ على علماء عصره وحصل من الفضل جانبا عظيما ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بأدرنه ثم جعله السلطان محمد خان قاضيا بالعسكر ثم جعله معلما لنفسه وصاحبه مصاحبة دائمة وكان لذيذ الصحبة كثير النادرة صعب البداهة وكان مائلا الى جانب الشعر وأكثر من الشعر بالتركية وغلب في شعره فصاحته على بلاغته وقد مال اليه السلطان محمد خان ميلا عظيما حتى استوزره ثم عزله عن الوزارة لأمر جرى بينهما وجعله أميرا على بعض البلاد مثل تيره وأنقره وبروسه مات وهو أمير ببروسه في سنة اثنتين وتسعمائة ودفن بها وله فيها مدرسة وقبة مبنية على قبره وقد كتب على بابها تاريخ وفاته والتاريخ لمحمد بن أفلاطون نائب المحكمة الشريفة ببروسه وهو هذه الأبيات :

هـــذه مشكاة أنـــوار لمن	عده الرحمن من ممدوحـــه
فرّ مـــن أدناس تلك الدار إذ	كان مشتاقـــا الى سبوحـــه
قال روح القـــدس في تاريخه	ان في الجنات مأوى روحـــه

كان رحمه الله تعالى شريف النسب رفيع القدر عليّ الهمة كريم الطبع سخي النفس ولم يبق له عقب لأنه لم يتزوج أصلا وقد اتّهمه لذلك بعض الناس بالميل الى الغلمان الا أن المولى الوالد حكى عن أستاذه المولى خواجه زاده انه ركب معه في بلدة أدرنه وكانا يطوفان حولها ويتحدثان فسأل في أثناء الكلام عن لذة الجماع وقال اني سألت عنها كثيرا من الناس ولم يقدروا على وصفها لكنك عالم فاضل تقدر على التعبير عنها قال قلت انها تدرك ولا يمكن وصفها فأنكر هذا الكلام قال قلت له بين لي لذة الغسل قال هي لا تدرك الا بالذوق قال قلت وكذا هذه قال المولى الوالد قال المولى خواجه زاده وعند ذلك تحققت أن به عنة وكان رحمه الله تعالى ينظم بالعربية ومن نظمه قصيدته التي جعلها نظيرة لقصيدة المولى الفاضل الكامل حضر بك المار ذكره وهي هذه :

يا رامي قلبي بسهـام اللحظات	هيهـــات نجـــاتي
مــا زلت فداء لك روحــي	وحياتي من قبــل ممــاتي
نمقــت الـــى بــــا	بك يا قرة عيني بالدمع كتابا
أشهدت على الوجــد مــدادي	ودواتي سل من عبــراتي
جلبــاب دجا صدغك قـــد	أصبح مسكا يا ظبي حريم
قد أحرق في الصين قلــوب	الظبيــات نار الحسرات
كم تحرق أحشاي وفـــي فيك	زلال والشارب منـــه
يحكي خضرا مورده مــاء	حياتي لا في الظلمـــات
من أحمد في ليلـــة أصداغ	مــلاح لاحت كلمـــات
من نسمتهـــا فـــاح بمسك	الدعوات حبيب الغدوات

وقد رأيت في بعض مكاتباته أنه أورد في عنوانه بيتا أشار فيه الى شرف نسبه وهو هذا :

سلام كأنفاسي إذا كنت ناطقا	بمدح رسول الله جدّي وسيدي

روّح الله روحه ، وزاد في أعلى الجنان فتوحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى تاج الدين ابراهيم باشا ابن خليل بن ابراهيم بن خليل باشا) •

وقد مر ذكر جده الأعلى خليل باشا بأنه أول قاض بالعسكر المنصور في الدولة العثمانية وأما والده خليل باشا فهو كان وزيرا للسلطان مراد خان ولما جلس السلطان محمد خان على سرير السلطنة عزله عن الوزارة بعد فتح قسطنطينية وحبسه وأخذ جميع أمواله لأمر أوجب ذلك مات وهو محبوس وكان المرحوم ابراهيم باشا وقتئذ قاضيا بأدرنه فعزله عن القضاء ولم يعين له شيئاً وصار مهانا بين الناس حتى قصد أن يكون من طلبة بعض العلماء فلم يقبلوه خوفا مــن السلطان محمد خان ثم تحولت به الأحوال حتى صار متوليا على عمارة السلطان

بايزيد خان ابن السلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسه وفتشه المولى الكرماني وقد كان قاضيا بها وناقشه في الحساب كل المناقشة حتى أضجر وأغلظ عليه في الكلام فعرضه على السلطان وعزله السلطان عن التولية المذكورة ثم آل به الحال الى أن تولى منصب الاحتساب بمدينة بروسه وهو من أدون المناصب عند الناس وكان يسرج دابته بنفسه فيوما من الأيام حزن على حاله أشد الحزن فترك الكل وذهب الى خدمة الشيخ العارف بالله حاجي خليفة وانخرط في سلك مريديه ولبس لباس الفقراء وتزيا بزيهم وقال بعض أعدائه للسلطان محمد خان انه صار مجنونا يعالج في مارستان بروسه فبينما هو كذلك اذ خرج الشيخ المذكور الى جبل بروسه واجتمع هناك مع مريديه وكان للشيخ فرس في عنقه جرس ليمكن وجدانه اذا توغل في الغياض فأمر الشيخ بعض خدامه وقال اذهب بهذا الفرس الى ابراهيم وقل له يركب الفرس ويحضر عندي ولا يحل الجرس من عنقه . قال الراوي فبدأ ابراهيم باشا من خلال الشجر وعليه لباس الفقراء وناداه الشيخ وقال يا ابراهيم لا تنزل عن الفرس الا عندي. قال يا سيدي الشيخ نعم فنزل عند الشيخ فبسط له الشيخ جلد شاة وأمره بالجلوس عليه فجلس وقال يا أيها الشيخ ان صوت هذا الجرس الذي منحتمونيه سيبلغ مشارق الأرض ومغاربها قال الشيخ أرجو هكذا ان شاء الله تعالى ثم قال يا ابراهيم اذهب غدا الى مدينة قسطنطينية ولا تغفل عن جانب السلطان بايزيد خان وهو اذ ذاك كان أميرا على اماسيه فقبل يد الشيخ وودعه ودعا له الشيخ بالخير والبركة قال الراوي حاكيا عن ابراهيم باشا انه قال لما قدمت الى قسطنطينية لقيت في بعض طرقها السلطان محمد خان وهو يذهب ماشياً وعنده أربعة نفر من غلمانه وكان ذلك من عادته قال فنزلت عن فرسي وقمت في جانب الطريق فلما رآني قال ما أنت ابراهيم بن خليل باشا قال قلت نعم قال الحمد لله زال جنونك قال قلت نعم قال أحضر الديوان غدا فلما دخل الوزراء عليه في الغد قال هل حضر ابن خليل باشا قالوا نعم قال سلوه اي منصب يريد قال فسألوني فقلت قضاء اماسيه رعاية لوصية الشيخ قال فكرروا السؤال فاجبت كالاول فلما عرضوه على السلطان قال الآن علمت انه ما تخلص بعد من الجنون

ولو سألني أكبر المناصب لاعطيته ولكن أعطيته ما سأله قال قال لما وصلت الى اماسيه رأيت رؤيا وهي أن السلطان با بزيد خان قد ركب فيلا وأردفني عليه فلما دخلت على السلطان بايزيد خان قال أيها المولى إني أعرف انك قبلت هذا المنصب لأجلي ولو رزقني الله تعالى دولة السلطنة لكان لك معي شأن قال فما لبث كثيرا حتى مات السلطان محمد خان وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة فارسل اليه الامر بان ينقل اهله من اماسيه الى قسطنطينية ولما أتى قسطنطينية عزل السلطان بايزيد خان المولى القسطلاني عن قضاء العسكر بروم أيلي وأعطاه ابراهيم باشا ولما كان قاضيا بالعسكر كان المولى الكرماسني الذي كان سببا لعزله عن التولية حاضرا بقسطنطينية فأتاه للتهنئة خائفا من ان يهينه ويستحقره فأكرمه ابراهيم باشا إكراما عظيما حتى استحى المولى الكرماسني مما فعله في حقه وتبدل خوفه بالحياء ثم ان السلطان بايزيد خان جعله رئيس الوزراء ومات وهو وزير وكان سيرته في القضاء والوزارة سيرة حسنة وطريقته طريقة محمودة وكان ستمائة نفر من فقراء قسطنطينية يأخذون من مطبخه الطعام كل يوم وعند وفاته لم يوجد عنده الا ثمانية آلاف درهم وله جامع ومدرسة بمدينة قسطنطينية طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى بن أوحد الدين البارحصاري) •

كان عالما فاضلا صالحا شريف النفس عالي الهمة كبير القدر عظيم الحرمة قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده ثم صار مدرسا بمدرسة مراد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرساً بمدرسة العتيقة بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية في أيام دولة السلطان بايزيد خان مدة عشرسنين مات وهو قاض بها وحكي أن الوزراء أبرموا عليه بقبول قضاء قسطنطينية فلم يقبل وعرضوا على السلطان بايزيد خان وقال اني أكتب اليه كتابا بيدي فكتب وقال اني أعرف انك مستحق للقضاء المذكور وأعرف اني ان وليت على القضاء المزبور غيرك لعصيت أمر الله تعالى قال وأتضرع اليك أن تقبل

القضاء المزبور فلما جاء الكتاب اليه قبل وباشر أمر القضاء بسيرة حسنة تغمد بغفرانه وأسكنة بحبوحة جنانه وكان فاضلا في العلوم كلها وقد اعترف علماء عصره بفضله ولكنه لم يشتغل بالتصنيف ورأيت له رسالة في تجويز الفرار عن الوباء تنبيء تلك الرسالة عن فضله وكانت سيرته في القضاء محمودة وطريقته فيه مرضية وكانت الظلمة يخافون منه خوفا عظيما جزاه الله تعالى عن الشريعة خير الجزاء توفي رحمة الله تعالى عليه قاضيا بمدينة قسطنطينية سنة احدى عشرة وتسعمائة ودفن عند مسجده بالمدينةالمزبورة نور الله تعالى مرقده وفي غرف جنانه أرقده .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى يوسف بن حسين الكرماسني) •

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره منهم المولى الفاضل خواجه زاده وبرع في العلوم العربية والشرعية وصار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية وكان في قضائه مرضي السيرة ومحمود الطريقة وكان سيفا من سيوف الحق ولا يخاف في الله تعالى لومة لائم روي انه ذهب يوما الى المسجد بعمامة صغيرة ولما خرج من المسجد طلبه الوزير ابراهيم باشا لمصلحة اقتضت حضوره فلم يبدل عمامته خوفا من ترجيح جانب الوزير على المسجد فلما رآه الوزير على تلك الهيئة سأله عنها قال في جوابه حضرت خدمة الخالق بهذه الهيئة ولم أجد في نفسي رخصة في تغيير الهيئة لاجل الوزير فوقع هذا الكلام عند الوزير موقع القبول والرضا وحكاه الى السلطان بايزيد خان فارسل السلطان بايزيد خان الى المولى المذكور جوائز سنية لأجل فعله المذكور وله عدة مصنفات منها حاشية شرح المطول للتلخيص وشرح الوقاية في الفقه وله مختصر في علم أصول الفقه سماه الوجيز وكتاب في علم المعاني توفي في حدود التسعمائة ودفن في جنب مكتبه الذي بناه عند جامع السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية روح الله تعالى روحه ونور ضريحه ..

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى ابن الاشرف) •

قرأ على المولى خواجه زاده وكان يشهد له بالفضيلة التامـــة ثم قرأ على المولى علي الطوسي وصار معيدا لدرسه واشتهرت فضائله في الآفـــاق حتى أن بعض الطلبة تحاكموا في البحث الى المولى الطوسي ولم يشف غللهم ثم ذهبوا الى المولى المذكور فحل اشكالهم في أول كلامه حتى يروى انه ليس عنده مشكل أصلا في مسئلة من المسائل وكان رحمه الله تعالى أعجوبة زمانه ونادرة أوانه حكى المولى الوالد رحمه الله تعالى عنه انه قال أمرني والدي بحفظ ألفاظ متن من كل علم قبل أن أقرأ معانيها فلما شرعت في قراءتها وبلغت الى مرتبة الاستخراج صار ما حفظته جميعا معلوما عندي دفعة واحدة وكان والدي يقول لو داوم هو على الاشتغال لانسى ذكر المتقدمين الا أنه اخترمته صروف الايام وجرى عليه ما جرى وتفصيل ذلك انه مال الى طريق التصوف والتحق بزمرة الصوفية ثم رغب في السياحة واقتدى به طائفة القلندرية وأخذوه معهم جبرا وقهرا ولم يتخلص من أيديهم حتى سار معهم في البلاد زمانا كثيرا الى ان مات رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الله الاماسي) •

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة اماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة مرزيفون ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان با يزيد خان باماسيه ومات وهو مدرس بها وكان عالما بالعلوم الادبية والاصول والفقه والحديث والتفسير وكان عارفاً عابدا زاهدا صالحا صاحب كرامات وكان يقرئ الطلبة مفتاح العلوم من غير مراجعة الى الشرح وكان علم البلاغة نصب عينيه وانتفع به الكثيرون وكان يصرف أوقاته في العبادة والعلم ولا يلتفت الى احوال الدنيا روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حاجي بابا الطوسي) •

كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الادبية والشرعية مشتغلاً بالدرس وانتفع به كثير من الطلبة وشاع تصانيفه بين الطلبة منها اعراب الكافية في النحو واعراب

المصباح في النحو وشرح قواعد الاعراب في النحو وشرح العوامل في النحورَوّح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى ولي الدين القراماني والد الشاعر المشهور بنظامي) •

قرأ على علماء عصره وبلغ من العلوم النافعة مبلغا عظيما وكان يجلس للتذكير في بعض الايام وينتفع به الخواص والعلوم وكان يغلب عليه الحال أثناء وعظه وربما يسقط من المنبر لغلبة الحال وتوفي ولده المذكور في حياته وحزن عليه حزنا شديدا وكان ينشد بعض أبياته أثناء وعظه بمناسبة تقتضيه ويبكي بكاء شديدا ويبكي الحاضرين حكاه لي أستاذي المولى علاء الدين علي المشهور باليتيم وله شرح لديباجة شرح الشمسية للعلامة التفتازاني روح الله روحهما واشتهر أشعار ولده في بلاد الروم واستحسنها الناس حتى ان السلطان محمد خان دعاه الى قسطنطينية ومات المرحوم نظامي في الطريق روّح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الدين علي المنتسب الى الفناري وليس هذا من أولاد المولى الفناري) •

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا فاضلا قرأ على المولى الطوسي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية اناطولي ثم عزل عنه وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم مات في أيام سلطنة السلطان با يزيد خان كان رحمه الله تعالى بارعا في العلوم العربية عالما في الفقه والاصول وله حاشية على شرح المفتاح للسيد الشريف وكان له يد طولى في الانشاء بالعربية روح الله روحه.

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف المشهور بقره سنان) •

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس وكانت له مهارة في العلوم العربية والفنون الادبية صنف شرحا لمراح الارواح في الصرف وشرحا للشافية في الصرف أيضـــا وله شرح الملخص للجغميني في علم

الهيئة وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى بن زكريا بن آي طوغمش القراماني) •

قرأ ببلاده على علماء عصره ثم ارتحل الى القاهرة وقرأ على علمائها ثم أتى بلاد الروم وصنف حواشي على شرح المصباح المسمى بالضوء وصنف شرحا لمقدمة الفقيه أبي الليث لكتاب الصلاة وهو كتاب مقبول مشتمل على فوائد وسماه بالتوضيح روح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى أخو زوجة المولى عبد الكريم) •

قرأ على علماء الروم واشتهرت فضائله بينهم وفوّض اليه تدريس بعض المدارس ومات مدرسا بمرادية بروسه رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد الشهير بقراجه أحمد) •

كان رحمه الله تعالى مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان با يزيد خان ابن السلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسه وتوفي وهو مدرس بها في أواسط شعبان المعظم سنة أربع وخمسين وثمانمائة وكان رحمه الله تعالى صارفا جميع أوقاته في الاشتغال بالعلم وكان كثير الاشتغال قليل التحصيل لثقل فهمه ومع هذا فقد وصل بشدّة اجتهاده الى المراتب العالية من العلم وصنف حواشي على المختصرات واستفاد منها كثير من الطلبة منها حواشيه على شرح الرسالة الاثيرية في الميزان لحسام الدين الكاتبي وحواشيه على حاشية شرح الشمسية للسيد الشريف وحواشيه على شرح الشمسية لمولانا اسعد الدين التفتازاني وحواشيه على شرح العقائد للمولى المذكور روح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد الشهير بديكقوز) •

كان رحمه الله مدرسا ببعض المدارس الرومية ثم صار مدرسا بمدرسة

السلطان با يزيد خان بن مراد خان الغازي بمدينة بروسه وتوفي وهو مدرس بها ولقد درس فافاد وصنف فاجاد ومن تصانيفه شرح المراح في الصرف وهو شرح نافع مشتمل على التحقيق ومفيد غاية الافادة وله حواش على شرح آداب البحث لمسعود الرومي وهي حاشية مقبولة لطيفة شريفة وله شرح على كتاب المقصود في الصرف روح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل المولى طشغون خليفة) ہ

كان عالما عاملا قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل الكامل مولانا خسرو وأكمل عنده العلوم النافعة ثم سلك مسلك التصوّف وتوطن ببروسه والمحلة التي سكن هو فيها مشهورة بالانتساب اليه الآن يقال لها محلة طشغون صوفي واشتغل بالوعظ والتذكير وانتفع به الاكثرون واحبه الناس محبة عظيمة وتوفي وهو على تلك الحال في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان روح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بالبغل الاحمر) ہ

كان رحمه الله تعالى محبا للعلم في الغاية وحافظا لجميع المسائل مهتما في اشتغال الطلبة صارفا جميع أوقاته في التدريس حكى عمي رحمه الله تعالى انه كان يدرس كل يوم من عشرة كتب من الكتب المعتبرة وكان يحفظ جميع المسائل لجميع العلوم قال اشتغلت عنده مقدار سنتين وما قدرت على ترك الدرس خوفا منه لشدة اهتمامه وكان رحمه الله يقول ما ذكرت عنده مسئلة من الفنون الادبية والعقلية والعلوم الشرعية الاصلية والفرعية الاوهي في حفظه بالفاظها وعباراتها حتّى انه كان يعرف اختلاف النسخ أيضا قال وغضب يوما على بعض الطلبة لعناده في مسئلة وقال ما من مسئلة من كتاب المقصود في الصرف الى الكشاف للزمخشري الا وهي في خاطري وما ذكرته من المسئلة غير مذكور في كتاب أصلا قال رحمه الله تعالى وكلامه هذا حق صادق لا ريب فيه أصلا وكان مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه فاعطاه السلطان محمد خان المدرسة الجديدة

بادرنه وانحلت في ذلك اليوم مدرسة من المدارس الثمان قال السلطان محمد خان أعطها للمولى مصلح الدين فلا أحق منه بتلك المدرسة قال الوزير أعطيتموه اليوم مدرسة بادرنه قال لا بأس هو مستحق لذلك ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسته الاولى وهي مدرسة مناستر ثم أعطاه مدرسته الثانية بادرنه ومات وهو مدرس بها كان رحمه الله تعالى خفيف اللحية أحمر اللون عظيم الجثة جدا حتى كان لا يحمله الافرس قوي غاية القوة وكان اذا لم يحضر واحد من طلبته موضع الدرس يذهب الى حجرته بعد الدرس فان كان مريضا يعوده والا فيوبخه غاية التوبيخ ويهدده تهديدا عظيما قال عمي رحمه الله تعالى أتى خالي من بلدة قسطموني الى مدينة أدرنه فاردنا ضيافته في بعض البساتين في يوم من ايام الدرس فاستأذنت المولى المذكور في ذلك فغضب علي وقال جعلت ذلك مانعا عن الدرس ولاي شيء ما جعلت الدرس مانعا عنه وقال ولولا حيائي من خالك لرددتك عن المدرسة روح الله تعالى روحه .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل المولى شمس الدين) •

كان أصله من ولاية أيدين قرأ أولا على علماء الروم ثم ارتحل الى بلاد العجم وقرأ هناك على علماء عصره ثم ارتحل الى بلاد العرب وقرأ هناك أيضا على علمائها وحصل طرفا صالحا من العلوم وتمهر في علمي البلاغة وفاق أهل زمانه في علم النغمات ثم ارتحل الى بلاده وصحب السلطان محمد خان لاجل علم النغمات وتقرب عنده غاية التقرب ثم وقع منه سوء أدب في بعض الايام فابعده عن حضرته فاتى مدينة بروسه واعتزل عن الناس وقعد في بيته وكان اذا نفدت نفقته يظهر من بيته فيجتمع عليه أهل النغمات ويأخذ من واحد منهم درهما واحدا لاجل عرضة واحدة في صنعة النغمات ويجمع بذلك دراهم كثيرة ثم يدخل بيته ولا يخرج الى ان تنفد نفقته وهكذا كان حاله الى ان توفي في حدود التسعمائة وكان لا تصحبه الا بنته المسماة بيتيمة واختل دماغه في آخر عمره لاغتمامه من أجل مفارقته عن صحبة السلطان وكان اذا أهدي اليه هدية لا يأكلها ويتوهم أن فيها سما وكان ينظم القصائد العربية والفارسية والتركية ويمدح

بها الأكابر ويرسلها اليهم وكل قصيدة اذا صحفت من اوّلها الى آخرها يحصل منها هجو وكان له تصنيفات في علم الادوار وهي دائرة بين أهلها الى الآن رحمه الله تعالى عليه .

• (ومنهم المولى المشتهر بالمليحي) •

كان أصله من ولاية أيدين قرأ على علماء عصره وفاق أقرانه وتمهر في العلوم ثم دخل بلاد العجم وقرأ هناك على علماء عصره وكان المولى عبد الرحمن الجامي شريكا لدرسه ثم أتى بلاد الروم وتوطن بقسطنطينية في أوّل فتحهـا ثم أصابه الخذلان من الله سبحانه وابتلي بالخمر الى ان مات وكان المولى الوالد رحمه الله تعالى يقول كان الصحاح للجوهري في حفظ المولى المليحي قال واذا أشكل علينا لغة كنا نرجع اليه وكان يقرأ علينا من الصحاح ما يتعلق بتلك الكلمة من حفظه حكى واحد من بعض الصلحاء أنه قال زرت المولى عبد الرحمن الجامي وكنت متوجها الى الروم فدفع اليّ المولى عبد الرحمن الجامي رسالة من تصنيفاته وقال كان لنا شريك مدعو بالمولى المليحي والان اسمعه بمدينـة قسطنطينية فخذ هذه الرسالة معك وادفعها اليه هدية مني اليه قال الراوي فاتيت مدينة قسطنطينية وطلبت المولى المليحي وأنا أظن أنه من العلماء الصلحاء لاجل صحبته مع المولى الجامي فاخبرت أنه في بيت الخمارين فوجدته وأوصلت اليه السلام من قبل المولى الجامي ودفعت الرسالة اليه فبكى بكاء عظيما وقال ان القدر ساقه الى الصلاح وساقني الى الفجور وكان أمر الله قدرا مقدورا ولم يقبل الرسالة وقال لا يليق بسوء حالي ان أنظر الى مثل هذه الرسالة الشريفة فاعطاني الرسالة فقمت وسلمت عليه وفارقته وهو يبكي بكاء شديدا تأسفا على ما مضى وندامة على الحال وخوفا من العاقبة والمآل سامحه الله تعالى وغفر له انه واسع المغفرة روي ان السلطان محمد خان سمع ان المولى المليحي شرب الخمر في سوق البزازين وصب الخمر على الناس فأمر الخمارين بان لا يعطوه خمرا وهددهم بالقتل وعين للمليحي كل يوم خمسة عشر درهما وعاش في زمانه على زهد وصلاح وعفة ورأوه يوما سكران فوشوا به الى السلطان فاحضره فما وجد فيه رائحة الخمر والحال انه سكران فقال له عليك بالصدق في مقالك من أين حصل لك

هذا السكر قال احتقنت بالخمر فحصل لي السكر من تلك الجهة فضحك السلطان محمد خان وأطلقه وكان المليحي يقول عجبا للسلطان محمد خان كيف صدق قولهم ان المليحي صب الخمر على الناس ومن البين أن المليحي اذا وجد الخمر لا يضيع منها قطرة وما لبث كثيرا الا وقد توفي السلطان محمد خان فلما توفي بدأ المليحي بشرب الخمر كما كان في الاول بل أزيد غفر الله تعالى له بفضله وكرمه انه كريم رحيم .

• (ومنهم المولى سراج، الخطيب بجامع السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية) •

كان رحمه الله تعالى من بلاد العجم مقبولا عند علمائها وأمرائها ولما وقعت الفتنة في بلاد العجم هرب الى الروم على زي الاتراك ووصل الى مدينة بروسه وكان القاضي هناك وقتئذ هو المليحي علاء الدين الفناري وكان بينهما معارفة في بلاد العجم ودخل المولى سراج مجلس قضائه فعرفه القاضي المذكور وأكرمه وعظمه ورفع مجلسه فتحير الناس في تعظيم القاضي له مع رثاثة هيئته ولباسه ثم أرسله القاضي المذكور الى السلطان محمد خان وكتب اليه أحواله بالتمام وصادف قدومه مدينة قسطنطينية تمام جامع السلطان محمد خان وطلب خطيبا مناسبا له فاستمعه السلطان فاعجبه غاية الاعجاب ونصبه خطيبا بجامعه الشريف وهو أول خطيب بالجامع المزبور وعين له كل يوم خمسين درهما وكان صدر خطبته الحمد لله الذي وصف الحامدين بالمحامد اني حامد على نعمائه الحمد لله واعترض المولى ابن الخطيب على كلام المذكور وقال والصواب ان يقال وصفه الحامدون بالمحامد وكان المولى الوالد رحمه الله تعالى يرجح كلام الخطيب المذكور ويقول قوله اني حامد جملة مستأنفة وتقدير الكلام اذا وصف الله الحامدين بالمحامد فماذا تفعل فيقول في جوابه اني حامد على نعمائه وقال رحمه الله تعالى هذه النكتة لطيفة يخلو عنها ما اختاره المعترض وصوابه وكان المولى سراج الخطيب أديبا لبيبا صاحب بيان وفصاحة وفائقا في علم البلاغة وحسن الالحان وطيب الاصوات وكان يقرأ الخطبة مع السكون والوقار والادب التام وكان له في رعاية النغمات شيء عظيم لم يلحق به بعده أحد روّح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الحكيم قطب الدين العجمي) •

كان رحمه الله تعالى وزيرا لبعض ملوك العجم ثم ارتحل الى بلاد الروم لفترة في بلاده واتصل بخدمة السلطان محمد خان وأكرمه السلطان محمد خان غاية الاكرام وعين له كل يوم خمسمائة درهم وعين له عشرين ألف درهم مشاهرة سوى ما أنعم عليه من الخلع والانعامات وعاش في كنف حمايته بعيش أرغد وكان يتوسع في مأكله وملابسه ويتجمل في حواشيه وغلمانه وكان يعرف علم الطب غاية المعرفة وتقرب لاجله عند السلطان محمد خان وحظي عنده غاية الحظوة ومات في أيام دولته روّح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل الحكيم شكرالله الشيرواني) •

ارتحل من وطنه الى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد خان وتقرب عنده لاجل الطب وكان طبيبا حاذقا صاحب مروءة وكانت له معرفة بالتفسير والحديث والعلوم العربية ولما حج أقام بمصر مدة وقرأ الحديث على علمائها منهم الشيخ السخاوي ونظراؤه وسمع الحديث بالروم من المولى أحمد الكوراني وكلهم أجازوه اجازة ملفوظة مكتوبة رأيت صور اجازاتهم بخطهم وكلهم شهدوا له بالفضل والعلم والصلاح ومات في أيام دولة السلطان محمد خان رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم الفاضل خواجه عطاء الله العجمي) •

قرأ في بلاد العجم على علمائها ثم ارتحل الى بلاد الروم في أيام دولة السلطان محمد خان ومات في أوائل سلطنة السلطان بايزيد خان كان عالما فاضلا عارفا بالعلوم كلها من الحديث والتفسير والعربية والطب والفنون العقلية باسرها وكانت له يد طولى في العلوم الرياضية ومعرفة الزيجات واستخراج التقاويم ورأيت له رسالة كبيرة في العلوم الرياضيات لحل الاسطرلاب والربع المجيب والمقنطرات ورأيت له رسالة لطيفة في معرفة الاوزان وسمعت بعض أساتذتي انه كان يقول في حقه ما رأيت من العلوم كلياتها وجزئياتها الا وله فيها معرفة تامة روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل يعقوب الحكيم) •

كان طبيبا ماهرا في الطب غاية المهارة وبذلك تقرب عند السلطان محمد خان وكان يهوديا وجعله السلطان محمد خان حافظا للدفتر بالديوان العالي وهو يهودي ثم أسلم فاستوزره السلطان محمد خان ولما صار محمد باشا القراماني وزيرا للسلطان محمد خان حسد عليه واتفق في تلك الايام أن مرض السلطان محمد خان فعالجه يعقوب الحكيم وذكر الوزير محمد باشا عند السلطان الحكيم اللاري ورغبه في الدخول على حضرته فلما دخل هو عليه عالج خلاف معالجات الحكيم يعقوب وغيرها فزاد ضعف السلطان محمد خان فاستدعى المرحوم السلطان محمد خان الحكيم يعقوب ولما رآه الحكيم يعقوب عرف أنه غير قابل للعلاج بعد هذا ولم يتكلم بشيء وصوب رأي الحكيم اللاري ولم يلبث السلطان الا قليلا حتى مات أسكنه الله تعالى في جناته وأحله محل رضوانه ومن جملة أخبار الحكيم يعقوب انه كان في ذلك الزمان رجل أبيض اللون أسودّ بدنه كله ولم يعرف أطباء زمانه هذا المرض فضلا عن معالجته فذهب الى الحكيم يعقوب فعرض عليه أنه كان أبيض اللون ثم اسودّ بدنه كله فقال الحكيم يعقوب ان هذا المرض غير مذكور في الكتب ويقال له البهق الشامل فعالجه فبرىء وعاد الى لونه الاصلي وروي أن رجلا عرض له مرض وهو انه يجري الدم من فيه وكان يتقيأ جميع ما أكله وشربه وعجز الاطباء عن علاجه لعدم لبث الدواء في معدته فذهب الى الحكيم يعقوب وعرض عليه حاله فقال له الحكيم يعقوب اصبر ساعة فدخل بيته ثم أخرج له طعاما فيه لحوم مغرية فالح عليه في أكله فاستعفى الرجل لما عرف ان معدته لا تقبل الطعام فابرم عليه وأطعمه جبرا وبعد ذلك سقاه شربة فقاء ما في بطنه فخرج الطعام ومعه قراد عظام مقدار حفنتين ثم قال قم فقد برئت من مرضك فسأله تلامذته عن سر هذا العلاج قال عرفت بهذا الدم الجاري انه من قراد في معدته وان قيأه الطعام لاجله واللحم المغري الذي كان في الطعام كان من لحم الكلب قال والقراد يحب لحم الكلب فلما وصل لحم الكلب الى معدته اجتمع القراد عليه والشربة التي أعطيتها كانت مقيئا فقاء ما في بطنه من الطعام والقراد

فخلصت معدته من ذلك المرض وهذا علاج لا يخطر ببال أحد من الاطباء الا الحذاق من السلف ومن جملة أخباره ان امرأة حامل سقطت من علو فماتت ولم يبق لها تنفس ولا حركة نبض الا انه لم تنقطع حرارة بدنها فتحيروا في أمرها واستغاثوا الى الحكيم يعقوب فنظر حالها فاستدعى ابرة فأدخلها في بطنها ففتحت المرأة عينها وقامت كانها لم يمسها شيء فسألوه عن سبب هذا العلاج قال كانت المرأة حاملا فلما سقطت أخذ الولد بيده نياط قلبها فبهذا السبب عرض لها ما عرض فادخلت ابرة فوصلت الى يد الولد فجمع يده اليه فزالت عنها تلك الحالة انظروا الى هذه الفراسة العجيبة والحذاقة الغريبة روح الله تعالى روحه العزيز .

• (ومنهم الفاضل الكامل الحكيم العجمي اللاري) •

ارتحل الى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد خان كان ماهرا في الطب الا انه أخطأ في متابعة رأي الوزير محمد باشا ومطاوعته هواه في معالجة السلطان محمد خان كما حكيناه آنفا وسمعت هذه القصة عن السيد ابراهيم الاماسي المتوطن بجوار مزار حضرة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري .

• (ومنهم الطبيب المشهور بالحكيم عرب) •

حصل علم الطب في بلاد العرب ثم ارتحل الى بلاد الروم واتصل بخدمة الامير عيسى بك ابن اسحق بك الساكن ببلدة اسكوب وأكرمه الامير المذكور غاية الاكرام ونال بسببه مالا جزيلا وبلغ صيته في الطب الى السلطان محمد خان فاستدعاه وأكرمه وعاش في كنف حمايته بعيش واسع وكان حاذقا في الطب كريم النفس جوادا مراعيا للفقراء والمساكين نور الله قبره وضاعف أجره .

• (ومنهم العالم الفاضل العابد الزاهد المشهور بابن الذهبي) •

اتصل بخدمة السلطان محمد خان وأكرمه لطلبه وصلاحه وزهده وورعه غاية الاكرام وكان رحمه الله تعالى شيخا نورانيا عفيفا نقيا مداوما لقراءة القرآن العظيم وكان ماهرا في معرفة العشب غاية المعرفة ولم يؤت اليه بشيء منها الا وقد عرفه باسمه ورسمه ومنافعه روي انه كان يرى حضرة الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم في كل شهر روى بعض أساتذتي انه نبت لحم في مجرى البول

قال حتى كدت أن أموت فعرضت ذلك على الأطباء فأمروا بقطع العضو قال ثم ذهبت الى ابن الذهبي المذكور فعرضت عليه حالي وقول الأطباء من قطعه قال فضحك من قولهم ثم استدعى برصاص فعمل منه ابرا كثيرة بعضها أغلظ من بعض فجعل فيه الدقيق أولا ثم الأغلظ فالأغلظ ومانم يوم وليلة حتى انفتح قال ثم أمرني بأن لا أخلي العضو من أن أدخل فيه ابرة عظيمة غليظة من تلك الأبر مقدار سنة وبالجملة كان ذلك العالم من محاسن الاسلام ونوادر الايام عليه رحمة الملك العلام .

• (ومن مشايخ الطريقة في زمانه الشيخ العارف بالله تعالى الواصل الى الله شمس الملة والدين محمد بن حمزة الشهير بآق شمس الدين نجل العارف بالله الشيخ شهاب الدين السهروردي قدس سره) •

ولد بدمشق الشام المحروسة ثم أتى مع والده وهو صبي الى بلاد الروم واشتغل بالعلوم وكملها حتى صار مدرسا بمدرسة عثمانجق وكان مائلا الى طريقة الصوفية وكان يرغبه بعض الصلحاء في الوصول الى خدمة الشيخ العارف بالله الحاج بيرام الا أنه كان ينكر عليه لأن الشيخ الحاج بيرام كان يسأل الناس ويدور في الأسواق لحوائج الفقراء والمديونين مع ما فيه من كسر النفس وفي ذلك الوقت بلغه صيت الشيخ زين الدين الخافي فترك التدريس وتوجه اليه ولما وصل الى حلب رأى في المنام ان في عنقه سلسلة طرفها بيد الشيخ الحاج بيرام بمدينة انقره فتوجه بالضرورة الى بلدة عثمانجق ثم توجه الى خدمة الشيخ الحاج بيرام فوجده مع مريديه يحصدون الزرع ولم يلتفت اليه الشيخ بيرام واشتغل آق شمس الدين مع الجماعة في الخدمة المذكورة ولما فرغوا منها أحضر لهم الطعام فوزعوه على الفقراء وجعلوا من الطعام حصة للكلاب ولم يلتفت الشيخ الحاج بيرام الى الشيخ آق شمس الدين ولم يدعه الى الطعام فقعد الشيخ آق شمس الدين مع الكلاب واشتغل بالأكل معهم وعند ذلك ناداه الشيخ الحاج بيرام وقال يا كوسج أدن مني وقد جذبت قلبي فاشتغل عنده بالتحصيل وحصل طريقة الصوفية ونال ما نال من الكرامات العلية والمقامات السنية من جملة مناقبه

انه كان طبيبا للأبدان كما هو طبيب للأرواح وله في الطب الظاهر تصانيف يروى ان العشب تناديه وتقول أنا شفاء من المرض الفلاني ومن جملة أخباره أن سليمان جلبي بن خليل باشا الوزير كان قاضيا بالعسكر في زمن السلطان مراد خان وقد مرض بمدينة أدرنه في أيام وزارة والده وكان الشيخ المزبور بالمدينة المذكورة في ذلك الوقت وقد دعا الوزير المذكور الشيخ للدعاء لولده والعلاج له روي ان الشيخ عبد الرحيم الشهير بابن المصري من خلفاء الشيخ المذكور قال ذهبت مع الشيخ الى المريض المذكور فدخلنا عليه فوجدنا أطباء السلطان حول المريض يحضرون الأدوية للعلاج فقال الشيخ للأطباء أي مرض هذا قالوا المرض الفلاني فقال الشيخ عالجوه بدواء السرسام فأنكر عليه الأطباء وخرجوا من عند المريض فأخذ الشيخ بدواة وكتب اسامي الأدوية فأحضروها وعالجه بها وظهر النفع في الحال ومع ذلك لم يسأل عن حال المريض ولم يتتبع علامات مرضه قال ابن المصري ولما خرجنا من عند المريض قال لي لو سكت عنه لأهلكته الأطباء بعلاجهم ثم ان السلطان محمد خان لما أراد فتح قسطنطينية دعا الشيخ للجهاد ودعا أيضا الشيخ آق بيق وأرسل اليهما المرحوم أحمد باشا ابن ولي الدين للتوجه الى فتح قسطنطينية وكان آق بيق رجلا مجذوبا لم يحصل منه شيء وأما الشيخ آق شمس الدين فقال سيدخل المسلمون القلعة من الموضع الفلاني في اليوم الفلاني وقت الضحوة الكبرى وأنت تكون حينئذ عند السلطان محمد خان وحكى لي بعض أولاده انه جاء ذلك الوقت ولم تنفتح القلعة فحصل لنا خوف عظيم من جهة السلطان فذهبت اليه وهو في خيمته وواحد من خدامه واقف على الباب ومنعني عن الدخول لانه أوصاه أن لا يدخل عليه أحد فرفعت أطناب الخيمة ونظرت فاذا هو ساجد على التراب ورأسه مكشوف وهو يتضرع ويبكي فما رفعت رأسي الا قام على رجله وكبر وقال الحمد لله منحنا الله تعالى فتح القلعة قال فنظرت الى جانب القلعة فاذا العسكر قد دخلوا بأجمعهم ففتح الله تعالى ببركة دعائه وكانت دعوته تخترق السبع الطباق ثم تفرق وتملأ بركاتها الآفاق ولما دخل السلطان محمد خان القلعة نظر الى جانبه فاذا ابن

ولي الدين فقال هذا ما أخبر به الشيخ وقال ما فرحت بهذا الفتح وانما فرحي من
وجود مثل هذا الرجل في زماني ثم بعد يوم جاء السلطان محمد خان الى خيمة
الشيخ وهو مضطجع فلم يقم له فقبل السلطان محمد خان يده وقال جئتك لحاجة
عندك قال ما هي قال أريد أن أدخل الخلوة عندك أياما قال الشيخ لا فأبرم عليه
مرارا وهو يقول لا فغضب السلطان محمد خان وقال ان واحدا من الأتراك
يجيء اليك وتدخله الخلوة بكلمة واحدة قال الشيخ انك اذا دخلت الخلوة تجد
هناك لذة تسقط السلطنة من عينك وتختل أمورها فيمقت الله ايانا والغرض من
الخلوة تحصيل العدالة فعليك أن تفعل كذا وكذا وذكر ما بدا له من النصائح
ثم أرسل اليه ألفي دينار ولم يقبل فقام السلطان محمد خان وودعه والشيخ مضطجع
كما هو مضطجع على جنبه ولما خرج السلطان محمد خان قال لابن
ولي الدين ما قام الشيخ لي وأظهر التأثر من ذلك قال ابن ولي الدين ان
الشيخ شاهد فيكم الغرور بسبب هذا الفتح الذي لم يتيسر للسلاطين العظام
وان الشيخ مرب فأراد بذلك أن يدفع عنكم الغرور ثم بعد غد دعا
السلطان الشيخ في الثلث الأخير من الليل وخفنا عليه من ذلك فذهب اليه قال
فلما ذهبت اليه تبادر الي الأمراء يقبلون يدي قال وجاء السلطان محمد خان
والليل مظلم وما أدركته بالبصر بسبب الظلمة لكن عرفه روحي فعانقته وضممته
الي ضما شديدا حتى ارتعد وكاد أن يسقط فماخليته الى أن يزول عنه الحال وقال
السلطان محمد خان كان في قلبي شيء في حق الشيخ فلما ضمني اليه انقلب ذلك
حبا ثم انه دخل معه الخيمة فصاحب معه حتى طلع الفجر وأذن للصلاة وصلى
السلطان خلفه ثم قرأ الشيخ الأوراد والسلطان جالس أمامه على ركبتيه يستمع
الأوراد فلما أتمها التمس منه أن يعين موضع قبر أبي أيوب الأنصاري رحمه الله
تعالى وكان يروى في كتب التواريخ أن قبره بموضع قريب من سور
قسطنطينية ثم ان الشيخ جاء وقال اني أشاهد في هذا الموضع نورا لعل قبره ههنا
فجاء اليه وتوجه زمانا ثم قال التقت روحه مع روحي قال وهنأني بهذا
الفتح وقال شكر الله سعيكم حتى خلصتموني من ظلمة الكفر فأخبر

السلطان محمد خان بذلك وجاء الى ذلك الموضع فقال للشيخ اني أصدقك ولكن
ألتمس منك أن تعين لي علامة أراها بعيني ويطمئن بذلك قلبي فتوجه الشيخ
ساعة ثم قال احفروا هذا الموضع من جانب الرأس من القبر مقدار ذراعين
يظهر رخام عليه خط عبراني تفسيره هذا وقرر كلاما فلما حفر مقدار ذراعين
ظهر رخام عليه خط فقرأه من يعرفه وفسره فاذا هو ما قرره الشيخ فتحير
السلطان وغلب عليه الحال حتى كاد أن يسقط لولا أن أخذوه ثم أمر ببناء القبة
على ذلك الموضع وأمر ببناء الجامع الشريف والحجرات والتمس أن يجلس الشيخ
فيه مع مريديه فلم يقبل واستأذن أن يرجع الى وطنه فأذن له السلطان تطييبا لقلبه
فلماعبر البحر قال لأكبر أولاده لما جاوزت البحر امتلأ قلبي نورا وقد فسدت
الهاماتي بقسطنطينية من ظلمة الكفر فيها ولما سار ساعة لقيه رجل من أجلاف بلاد
الروم وتحته فرس نفيس يميل اليه قلب كل أحد فذهب الرجل ولم يلتفت الى
الشيخ ولم يسلم عليه فلم يذهب الا قليلا حتى رجع ونزل عن فرسه وقال
للشيخ وهبتك هذا الفرس فأشار الشيخ الى ابنه فنزل عن فرسه وأعطاه لذلك
الرجل وركب هو فرس الرجل ثم سأله ابن الشيخ عن هذا الأمر فقال لو كان
لرجل كريم عبد وكان في طاعته واستدعى منه يوماً يشيئاً حقيرا هل يمنعه منه
قال ابنه لا قال الشيخ وأنا منذ ثلاثين سنة لم أخرج عن طاعة الله تعالى فلما مال
قلبي الى هذا الفرس ألهم الله تعالى ذلك الرجل حتى وهبه لي ثم انتهى الشيخ الى
وطنه وهو قصبة كونيك وقعد هناك زمانا ثم مات ودفن فيه رحمه الله تعالى
صنف في التصوف رسالة سماها رسالة النور وصنف رسالة أخرى في دفع
مطاعن الصوفية وصنف أيضا رسالة في علم الطب جمع فيها من العلاجات النافعة
جربها لكل مرض وكان رحمه الله تعالى ماهرا في علم الطب غاية المهارة وكان
للشيخ ولد صغير اسمه نور الهدى ولد مجذوبا مغلوب العقل وكان في زمن
الشيخ أمير كبير يقال له ابن عطار وكان اطلس لا شعر في وجهه فلقي الشيخ
وهو مار الى السلطان محمد خان فاذا هو عند الشيخ دخل عليه ذلك المجذوب
فضحك وقال ما هذا برجل وانما هو امرأة فغضب عليه الشيخ وتضرع الأمير الى

الشيخ أن لا يزجره عن الكلام ثم قال الأمير للمجذوب المذكور ادع لي حتى
تنبت لحيتي فأخذ المجذوب من فمه بزاقا كثيرا ومسح بيده وجه الأمير فطلعت
لحيته الى أن يدخل قسطنطينية فلما لقي السلطان قال للوزراء سلوه من أين حصل
هذه اللحية فحكى له ما جرى فتعجب السلطان ووقف على ذلك الصغير أوقافا
كثيرة وهي في أيدي أولاد الشيخ الى الآن وسمعت عن بعض أولاد الشيخ ان
الشيخ جمع يوما أبناءه وهم اثنا عشر في بيت واحد ووضع لهم الطعام فلما
جلسوا على الترتيب نظر اليهم واحدا واحدا وقال الحمد لله تعالى فظننا انه يحمد
الله تعالى على أن وهبه هذه الأولاد فقال ابنه المجذوب أنا أعرف على ماذا حمدت
الله تعالى فقال الشيخ على أي شيء حمدت الله تعالى قال حمدت على ان رزقك
الله هذه الأولاد ولم يكن لك محبة لواحد من هؤلاء فقال الشيخ أحسنت يا ولدي
وصدقت قدس الله تعالى سره العزيز .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى عبد الرحيم الشهير بابن المصري) •

مولده ببلدة قراحصار واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله آق شمس الدين
وحصل عنده المعارف ونال من الأذواق حظا جزيلا يشهد بذلك كتابه الموسوم
بوحدت نامه ثم رجع الى وطنه ومات ودفن به رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ ابراهيم بن حسين الصراف السيواسي مولدا) •

قرأ العلوم أولا على المولى يعقوب بقونية ثم صار مدرسا بمدرسة خوند
خاتون بمدينة قيصرية ولما اطلع على أن المدرسة مشروطة للحنفية وكان هو
شافعي المذهب تركها وغلب عليه محبة الله تعالى وحصلت له جذبة الهية
وقصد أن يصل الى مشايخ أردبيل ثم وصل اليه أوصاف الشيخ آق شمس الدين
فتوجه اليه راكبا على حمار والشيخ عند ذلك مشتغل بالارشاد في بلدة بكبازاري
ولما وصل الى الشيخ رأى الناس مجتمعين حوله ويسألونه عن الأمراض البدنية
فلما تفرقوا قال الشيخ يا عجبا ليس أحد يسألني عن الأمراض الروحانية قال
فتقدمت الى الشيخ فقال لي من أنت قلت كنت مدرسا بقيصرية فحصل في قلبي
هم عظيم أتيت راجيا لمداواته فقال الشيخ هل معك هدية لنا قال فاستحييت لأني

كنت رجلا فقيرا غير قادر على الهدية قال ففطن الشيخ لذلك وقال أسألك عن الواقعات والأحوال فقلت ليس لي شيء سوى سواد القلب والوجه فأمرني بالخلوة واحياء تلك الليلة ورأيت تلك الليلة أربعمائة واقعة فلما أصبحت أخذت قلما وأشرت الى أوائل الواقعات فوجدت تفاصيلها في خاطري مع اني كنت رجلا كثير النسيان ربما أنسى ما نويت قراءته في الصلاة فعلمت ان هذا الحفظ من بركات الشيخ فداومت على الخلوة والاحياء وكان أصحاب الشيخ في الخلوة مأمورين بالرياضة والشيخ يرسل لي قصعة من الطعام وخبزة وجرة من الماء فمضت على ذلك مدة وخطر ببالي في بعض الليالي اني ما تخلصت من الحيوانية فرددت الطعام تلك الليلة فما قدرت على تلك الواقعة فعرف مني الشيخ ذلك فعتب على الخادم فقال لأي شيء تتعدى طورك وطبيبك أعرف بحالك منك ولما كان ليلة السابع والثلاثين من ليالي الخلوة وكانت ليلة البراءة اشتاقت نفسي الى قصعة من طعام الأرز المفلفل مع السمن الكثير فدعا لي الشيخ وقت العشاء وأحضر الطعام المذكور وأعطاني وقال كل من هذا قدر ما اشتهيت وليس شمس الدين عندك فأكلت ما في القصعة بتمامه وبعد ذلك أمرني بالخروج عن الخلوة ثم انه كان من عادة الشيخ ابراهيم المزبور أن يأمر لمريديه بالخدمة نهارا وبالإحياء ليلا الى أن ينفتح له شيء من الطريقة ثم يأمر بالخلوة . يروى انه حصل للشيخ ابراهيم المزبور قبض عظيم عند اشتغاله بالارشاد بقيصرية في حياة شيخه ولم يقدر على دفعه فتوجه الى شيخه فرأى في الطريق في الواقعة أن الشيخ أمر له بالقعود على التنور للتعرق ففعل كما أمر وسال منه عرق كثير فتبدل القبض بالبسط فحكى ما وقع للشيخ فاستحسنه الشيخ وأمر له بالعمل به عند حصول القبض وكان الشيخ ابراهيم المذكور يأمر مريديه عند القبض بالقعود على التنور وسقيهم جرارا من الماء فيسيل منهم عرق كثير ويتبدل قبضهم بالبسط . يروى ان الشيخ المذكور كان يغلب عليه الاستغراق حتى انه ربما كان لا يعرف ولده ويقول من هذا وصنف كتابا في أطوار السلوك وسماه بكتاب كلزار وكانت وفاته بقيصرية في فصل الخريف ليلة الثلاثاء في سنة سبع وثمانين وثمانمائة

وقبره بالبلدة المزبورة قدس الله سره العزيز .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله حمزة المشهور بالشيخ الشامي) •

كان ذلك أيضا من أصحاب الشيخ العارف بالله آق شمس الدين وكان من أكابر أصحابه وكان مشتغلا بالارشاد بعده وانتفع به كثير من الطالبين مات في بعض بلاد الروم ودفن به قدس الله سره العزيز .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ مصلح الدين الشهير بابن العطار) •

وكان هو أيضا من جملة أصحاب الشيخ آق شمس الدين واشتغل بالارشاد بعده مات ببلدة اسكليب ودفن بها نور الله تعالى قبره .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ أسعد الدين بن الشيخ آق شمس الدين كان هو أكبر أولاده) •

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل علاء الدين علي الطوسي واشتهر فضله بين الطلبة وفاق أقرانه وكان المولى المذكور يمدحه مدحا عظيما ثم سلك مسلك أبيه وتجرد عن علائق الدنيا وانقطع الى الله تعالى وجمع بين العلم والتقوى وقعد مقام أبيه ومات هناك رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العارف بالله فضل الله بن آق شمس الدين) •

قرأ على علماء عصره وحصل من العلوم جانبا عظيما ثم سلك مسلك التصوّف وتربى عند خليفة أبيه الشيخ الشامي وحصل عنده طريقة التصوّف ونال ما نال من الكرامات السنية حكي ان والده دخل يوما الى الحمام وخرج وكان معه الشيخ الشامي في الحمام فلما خرج الشامي من الحمام أشار الشيخ الى ابنه فضل الله وهو صغير وقال استر ظهر شيخك بهذا الفرو اشار الى انه سيصير شيخا له وصار كما قال روّح الله روحه .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ أمر الله ابن آق شمس الدين) •

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل أحمد الشهير الخيالي ولما مات والده أخذوا أوقافه من يده فجاء الى عتبة السلطان محمد خان لتخليصه فأعطاه الوزير محمد باشا القرماني تولية أوقاف الأمير البخاري بمدينة

بروسه عوضا من أوقافه فصار متوليا الى أن صار متوليا على أوقاف السلطان مراد خان بمدينة بروسه وداوم على ذلك مدة ثم اختلت رجله واحدى يديـــه بسبب النقرس فصار متقاعدا سنين كثيرة وعين له كل يوم خمسين درهما بطريق التقاعد وكان المرحوم يبكي كل وقت ويقول ما أصابتني هذه البلية الا بترك وصية والدي . وكان المرحوم يوصي أولاده أن لا يقبلوا منصب القضاء والتولية مات رحمه الله تعالى في سنة تسع وتسعمائة روّح الله روحه ونور ضريحه.

• (ومنهم العارف بالله الشيخ حمد الله ابن الشيخ آق شمس الدين وهو المشتهر بين الناس بحمدي جلبي كان أصغر أولاده) .

وكان عالما صالحا زاهدا متواضعا منقطعا عن الناس وكانت له يد طولى في النظم بالتركية نظم قصة ليلى مع المجنون ونظم أيضا قصة يوسف النبي عليه السلام وزليخا ونظم أيضا مولد نبينا محمد صلى الله عليه تعالى وسلم تسليما كثيرا وكل هذه مقبولة عند أهلها روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل الشيخ مصلح الدين مصطفى بن أحمد الشهير بابن الوفاء) .

وقد كتب على ظهر بعض كتبه هكذا كتبه الفقير مصطفى بن أحمد الصدري القنوي المدعو بوفاء أخذ التصوف أولا عن الشيخ مصلح الدين الشهير بامام الدباغين وقد مر ذكره الشريف ثم انتقل بأمر منه الى خدمة الشيخ عبد اللطيف المقدسي وأكمل عنده الطريقة وأجازه للارشاد وكان رحمه الله تعالى جامعا للعلوم الظاهرة والباطنة وكانت له يد طولى في العلوم الظاهرة كلها وكل ما شرع هو فيه كان له شأن عظيم من التصرفات الفائقة وكان عارفا بعلم الوفق وظهرت له ببركته تصرفات عظيمة وكانت له معرفة تامة بعلم الموسيقى وكانت له بلاغة عظيمة في الشعر والانشاء وكان يخطب يوم الجمعة ويقرأ خطبا بليغة وكان منقطعا عن الناس ويختار الخلوة على الصحبة ولا يخرج الا في أوقات معينة وكان يزدحم الأكابر على بابه ولا يخرج اليهم قبل وقته وكان لا يلتفت الى

أرباب الدنيا ويؤثر صحبة الفقراء وقصد السلطان محمد خان أن يجتمع معه فلم يرض بذلك وقصد السلطان بايزيد خان أيضا الاجتماع معه فلم يرض بذلك أيضا فلما مات الشيخ حضر السلطان بايزيد خان جنازته فأمر بكشف وجهه لينظر وجهه المبارك اشتياقا لرؤيته فقالوا له انه غير مشروع فأصر على ذلك وكشف عن وجهه فنظر اليه فكان يغلب على ظاهره الجلال ومع ذلك كان عند صحبته مع اللطف والجمال وكان تشتمل كلماته على الحكم من جملتها انه سئل يوما عن قول ابن العربي في حق فرعون انه مات طاهرا ومطهرا فأجاب بأنه ليته كان يشهد لي بمثل هذا رجلان من المؤمنين وسئل يوما عن قول المنصور أنا الحق فقال كيف يعمل ولم يسوغ لنفسه أن يقول أنا الباطل . وكان رحمه الله تعالى حنفي المذهب الا أنه كان يجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية ويجلس فيها للاستراحة فانكر عليه العلماء لذلك بناء على انه لا يصلح خلط المذاهب واجاب عنه المولى سنان باشا وقال لعله أدى اجتهاده الى ذلك في المسئلتين المذكورتين وقالوا هل يمكن منه الاجتهاد فقال نعم أنا أشهد بأن شرائط الاجتهاد موجودة فيه فقبلوا شهادته ولم يتعرضوا له ثم ان السلطان بايزيد خان لما أراد أن يزوج بنته لواحد من أمرائه التمس أن يكون عقد النكاح عند حضرة الشيخ المذكور تبركا به وأرسل اليه أربعين ألف درهم فلم يقبل الشيخ وقال ان الشيخ محيي الدين القوجوي فقير ونفسه مبارك احملوه اليه فحملوه اليه وعقدوا النكاح بين يديه وقالوا له في بعض أيام الربيع ان الزمان قد طاب بآثار الربيع ونلتمس منكم أن تخرجوا الى صحن الجامع لتنظروا الى آثار رحمة الله تعالى فقال اصبروا اليوم آكل الليلة لقمة واحدة زائدة على المعتاد كي أستطيع أن أخرج الى صحن الجامع ومن جملة مناقبه أن الشيخ مصلح الدين القوجوي لما قدم قسطنطينية أرسل اليه الشيخ ابن الوفاء من عنده من المريدين ليتبركوا بزيارته فذهبوا اليه وقبلوا يده وكان من عادة الشيخ المذكور أنه اذا قبل أحد يديه كان يغسل يده وكان من جملة المريدين الشيخ ولي الدين فلما قبل هو يد الشيخ المذكور لم يغسل يده وحكى الشيخ ولي الدين المذكور وقال حصل لي من هذه الجهة غرور عظيم قال فلما أتينا الى الشيخ ابن الوفاء حكينا القصة عليه قال فقلت ولكني قبلت يده

ولم يغسلها قال ولما رأى الشيخ ابن الوفاء مني البهجة والسرور من هذه الجهة قال كيف يغسلها وقد وجب قطعها قال الشيخ ولي الدين المذكور ولم يفتح لي باب التصوف الا بهذه الكلمة ومن جملة مناقبه أيضا انه قيل له جاء رجل الى البلد ممن يقدر على جر الأثقال يحمل كذا وكذا قنطارا من الحجر قال الشيخ حمل ابريق الوضوء أصعب منه ولقد أصاب في الجواب لأن في حمل هذا الحجر الثقيل حظ النفس فيهون عليها وفي حمل ابريق الوضوء مخالفة النفس فيكون أصعب منه وله مناقب كثيرة لا يمكن شرحها الا في مجلدة مستقلة ثم انه سافر للحج من طريق البحر فأخذته النصارى وحبسوه في قلعة رودس واشتراه منهم الأمير ابراهيم بك ابن قرامان ثم توطن بمدينة قسطنطينية وله فيها زاوية وجامع وقبره قدام الجامع وهو مشهور يزار ويتبرك به وكانت وفاته قدس سره العزيز في سنة ست وتسعين وثمانمائة وقال المؤرخ في تاريخ وفاته (الى رحمة ربه) .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله عبدالله المشهور بحاجي خليفة) •

كان أصله من ولاية قسطموني واشتغل أولا بالعلوم الظاهرة وأكملها ثم اتصل الى خدمة الشيخ تاج الدين ابراهيم بن بخشي فقيه وحصل عنده طريقة الصوفية وانكشف له المراتب العالية حتى أجازه للارشاد وأقامه مقامه بعد وفاته كان رحمه الله تعالى جامعا للعلوم والمعارف كلها وكان متواضعا متخشعا صاحب أخلاق حميدة وآثار سعيدة وكانت له يد طولى في تعبير الواقعات وكان مظهرا للخيرات والبركات وصاحب عز وكرامات وكان مرجعا للعلماء والفضلاء ومربيا للفقراء والصلحاء وآية في المروات والفتوة والكرم والسخاوة وكان بدنه الشريف جسيما وخلقه عظيما وكان له فم بسام ووجه بين الجلال والجمال قسام حكي عنه أنه قال أتى الي الشيخ محمد ابن المولى الفاضل خواجه زاده وقال رأيت في المنام أن واحدا من أولاد الافرنج كان محبوسا في قلعة منذ سبع وعشرين سنة قال الشيخ فحسبت سنه فوافقت عدة سنه بعد بلوغه العدة المذكورة ومن جملة أحواله الشريفة أن المولى الفاضل علاء الدين الفناري لما عزل عن قضاء

العسكر أراد أن يسلك مسلك التصوّف عند الشيخ المذكور فقال له الشيخ النهاية تابعة للبداية فمن سلك المسلك المذكور بقطع جميع العوائق يكون سلوكه على ذلك في النهاية ولكن يجوز أن يسلك على الاعتدال ولا يلزم على المريد أن يعتقد في شيخه الكرامة والولاية بل يكفي له أن يعتقده سالكا طريق الحق واصلا اليه وجاريا على منهاج الطريقة والشريعة ثم قال وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا أراد أن ينظر الى شيء كان لا يلوي عنقه الى ذلك الجانب فقط بل يتوجه اليه بكليته قال ففيه اشارة الى أن الطالب ينبغي أن يتوجه الى مطلوبه بكليته حتى يحصل له ذلك وحكي ان المولى المذكور لما طلب من الشيخ المذكور الاذن بالرياضة وترك أكل الحيوانات . قال الشيخ اني ما أكلت حيوانا وما شربت ماء ستة أشهر في أوقات رياضة وما انتفعت بذلك بل بامتثال أمر الشيخ ومن كلامه الشريف أيضا أن واحدا من المريدين قال له يوما ربما يمر علي وقت لا أقدر على التلفظ بكلمة الشهادة ويخطر ببالي ان واحدا لو قال في أحضور السلطان كل وقت لا سلطان أكبر منك يعد هذا سوء أدب ومن المعلوم أنه لا اله الا الله فذكره في حضوره كل وقت يكون بعيدا عن الأدب فقال الشيخ هذا معنى الاحسان فمن وصل اليه يكفيه أن يلاحظ حضور الحق وذلك الرجل قال ربما لا أقدر على ملاحظة معنى الذكر أيضا بل لا أقدر على الدعاء فقال له الشيخ قال الشيخ تاج الدين ما قدرت أن أدعو الله تعالى مدة ستة وشهر وقال الشيخ عند ذلك الوقت يكل اللسان فيكفيه ملاحظة حضور الحق قال الرجل وترتعد أعضائي قال الشيخ هذا ابتداء الحضور ولو قدرت على الصيحة لكان أزيد وحكي ان الفاضل قاضي زاده كان قاضيا ببروسه في ذلك الوقت وقد حضر يوما عند الشيخ المذكور فسأله عن مذهب الجبرية ومذهب أهل الحق فقال له الشيخ الجبر قسمان جبر محقق وجبر مقلد أما جبر المحقق فهو تفويض أموره جميعا الى الله تعالى واسقاط اختياره بعد الامتثال بالأوامر والاجتناب عن المناهي وأما جبر المقلد فهو تفويض أموره الى هواه واتباع شهوات نفسه واسقاط ارادته في الأوامر والنواهي ويتمسك بأنه ليس لي اختيار

وقدرة بل يجري على ما كتب في الأزل قال الشيخ وهذا كفر ثم قال الشيخ خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما على أصحابه وبيده كتابان فقال للذي في يمينه هذا كتاب من الله وفيه أسماء أهل الجنة وقد أجمل على آخرها وقال للذي في شماله هذا كتاب من الله تعالى وفيه أسماء أهل النار وقد أجمل على آخرها فقال الصحابة اذن ندع العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال الشيخ أراد رسول الله صلى الله عليه أن لأهل الجنة علامة فمن وجد فيه تلك العلامة فهو من أهلها وان لأهل النار علامة فمن وجد فيه تلك العلامة فهو من أهلها ثم قال ولا بد لك أن تحصل علامة أهل الجنة كما فعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اجتهدوا في العمل ولم يتركوه اعتمادا على الكتاب واذا بلغت مبلغ أهل التحقيق باتباع شريعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصح لك أن تقول ليس لي قدرة ولا اختيار بل الكل من الله تعالى أما تعرف أن السلف اجتهدوا في اتباع الشريعة والأعمال الشاقة والرياضات الصعبة فاذا كان حالهم كذلك فما بالنا لا نجتهد في العمل فلما قرر الشيخ هذا الكلام قال المولى قاضي زاده صدقتم كنت أنا والمولى سنان باشا والمولى حسن السامسوني نتكلم في هذه المسئلة كثيرا وكان المولى السامسوني يقول لا نجاة الا في متابعة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مات الشيخ المذكور قدس سره العزيز في سلخ جمادى الآخرة من شهور سنة أربع وتسعين وثمانمائة ودفن عند تربة شيخه قدس الله أسرارهم .

• (ومنهم العالم الفاضل العارف بالله تعالى الشيخ سنان الدين الفروي) •

كان رحمه الله تعالى من خلفاء الشيخ تاج الدين وكان زاهدا ورعا غاية الورع سمعت عن والدي رحمه الله تعالى انه أتى بلدة بروسه ونزل في زاوية الشيخ حاجي خليفة فأوصى الشيخ المريدين العاكفين بزاويته أن لا يخالفوا آداب الطريقة بوجه من الوجوه استحياء من ورع الشيخ المذكور وحكى رحمه الله تعالى انه كان عند الشيخ حاجي خليفة وكان واحد من مريديه تزوّج بنت واحد من التجار وقد ألبسه ذلك التاجر ثوبا من الصوف ولبسه هو حياء من التاجر

حضر لابساً ذلك الثوب عند الشيخ والشيخ سنان الدين المذكور حاضر عنده لما رأى ثوبه غضب وقال للشيخ حاجي خليفة أتسامح أن يلبس أصحابك باس الأغنياء لم لا تنهاه عن ذلك فاعتذر الشيخ وقال لبسه حياء من صهره فلم فد الاعتذار ولم يسكن غضبه الى أن خلع ذلك الثوب ولبس لباس الفقراء وحكى خالي رحمه الله تعالى انه قال كنت صغيرا عند نزول الشيخ المزبور زاوية الشيخ حاجي خليفة ونهاني الشيخ واخواني ان نحضر عنده وقال ان له نفسا مؤثرا وانه ربما يرى منكم سوء أدب فيتكدر خاطره عليكم فلا يحصل لكم الخير بعد ذلك .

• (ومنهم العالم العامل الكامل الشيخ مصلح الدين القوجوي) •

كان رحمه الله عارفا بالله وصفاته وكان زاهدا متورعا وحكى عنه بعض أصحابه أنه أرسل معه جملا من البر الى الطاحون قال وقدمني الناس على أنفسهم رعاية لجانب الشيخ فلما ذهبت اليه قال أسرعت في المجيء وما كان السبب في ذلك فحكيت له القصة فسكت وذهب الى جانب من ساحة داره فحفر هناك حفيرة وقال ساعدني على ذلك فساعدته حتى رضي ثم أتى بالدقيق فدفنه في الحفيرة فسألته عن ذلك فقال هذا الدقيق لا يجوز أكله ودفنته خوفا من أن يأكله كلابي وحكي عنه أيضا انه أحضر من يختن ابنه فختنه وأحضر قصعة من الزبيب فجعله وليمة له وحكى هو أيضا انه قطع لأولاده عباءة وكانت زوجته في الحمام فلما جاءت ورأت الثياب فقالت العباء يليق بالذكور وأما هذه البنت فينبغي لها الثوب من الكرباس فقال الشيخ أخرت لها هذا الثوب الى وقت تزويجها وحكى ابنه المولى محيي الدين محمد رحمه الله أنه قال ذهبت مع والدي الى الحجاز للحج وكنت نحو خمس عشرة سنة أو أكثر قال فلما نزلنا دمشق اعتكف والدي في جامع بني أمية وكان لا ينام الليلة بطولها وارتاض هناك رياضة عظيمة فقال لي يوما غلبت عليّ نفسي وشوّشت خاطري من جهة القمل قال فأخرجت قميصه فوجدته مملوءا من القمل بحيث لم أقدر على قتلها وانما ألقيتها بيدي على الأرض قال ثم ذهبنا الى مكة الشريفة ولما وصلنا اليها شرفها الله

تعالى أوصاني الى بعض أصحابه وأعطاه مقدارا من الدراهم ليصرف في حوائجي قال فغاب أبي مقدار شهرين ولم نعرف حاله ثم حضر وما عرفت أبي في أوّل نظره لما حصل له من البهجة في وجهه المبارك كأن الأنوار تتلألأ من وجهه وحكى أيضا أنه كان الوزراء يزورونه وهو يوبخهم توبيخا عظيما ويذكر م سمعه من مظالمهم قال وكانوا يعتذرون اليه ويتوبون عنده من الظلم ويقبلون يده مات قدس سره في مدينة قسطنطينية وقبره عند مسجده هناك .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ مصلح الدين الأبصلاوي) •

كان رحمه الله عالما فاضلا ورعا زاهدا منقطعا عن الناس متبتلا الى الله تعالى مشتغلا بارشاد الطالبين توفي رحمه الله تعالى ببلدة ابصلا وقبره هنـــاك قدس سره .

• (ومنهم الفاضل الكامل العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين القوجوي) •

اشتغل أوّلا بالعلوم الظاهرة ثم سلك مسلك التصوّف عند الشيخ بيري خليفة الحميدي وتربى عنده ووصل الى مقام الارشاد وأجازه للارشاد وتوطن بمدينة قسطنطينية وله هناك مسجد وزاوية مات بها ودفن عنده وكان صاحب كرامات ومقامات جامعا بين الظاهر والباطن وكان معرضا عن أبناء الزمان مقبلا على تكميل الفقراء والصلحاء قدس الله سره .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله سليمان خليفة) •

كان عالما بالعلوم الظاهرة كاملا فيها ثم وصل الى خدمة الشيخ تاج الدين المذكور ووصل عنده مرتبة الارشاد وأجازه به وتوطن بمدينة قسطنطينية قريبا من جامع زيرك وكان له هناك مسجد ومنزل وكان مجردا عن الأهل والأولاد ومشتغلا بنفسه ومنقطعا الى الله تعالى ولم يشتغل بالارشاد وسئل هو عن ذلك فأجاب عنه وقال لما أجاز لي الشيخ بالارشاد سألته عن أدائه قال لي الشيخ اذا رأيت طالبا للحق وعرفت أن فيضه منحصر فيك أرشده قال ومنذ مدة كثيرة أجلس ههنا وما رأيت طالبا للحق أصلا قدس الله سره العزيز .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عبدالله الالهي) •

كان مولده بقصبة سماو من ولاية أناطولي اشتغل في أوّل عمره بالعلم الشريف وتوطن مدة بمدينة قسطنطينية في المدرسة المشهورة هناك بمدرسة زيرك ولما ارتحل المولى علي الطوسي الى بلاد العجم ارتحل هو معه أيضا الى بلاد العجم ولقيه بقصبة كرمان واشتغل عنده بالعلوم الظاهرة وغلب عليه داعية الترك فجمع كتبه وقصد أن يحرقها بالنار ثم بدا له أن يغرقها بالماء ولما كان هو في هذا التردد اذ دخل عليه فقير فعرض خاطرته عليه فقال بع الكتب وتصدق بثمنها إلا هذا الكتاب فانه يهمك فاذا هو كتاب فيه رسائل المشايخ ثم عزم هو بمدينة سمرقند ووصل هناك الى خدمة الشيخ العارف بالله خواجه عبيد الله السمرقندي وحصل عنده الطريقة وتشرف بتلقين من الشيخ ثم ذهب باشارة منه الى بخارا واعتكف هناك عند قبر الشيخ خواجه بهاء الدين النقشبندي وتربى عنده من روحانيته حتّى انه ربما ينشق القبر ويتمثل له خواجه بهاء الدين ويعبر واقعته ثم أتى مدينة سمرقند وصحب مع المولى عبيدالله مدة أخرى ثم ذهب باشارته الشريفة الى بلاد الروم ومر ببلاد هراة وصحب مع المولى عبد الرحمن الجامي وغير ذلك من مشايخ خراسان ثم أتى وطنه وسكن به واشتهر حاله في الآفاق واجتمع عليه العلماء والطلاب ووصلوا الى مآربهم وبلغ صيته الى مدينة قسطنطينية وطلبه علماؤها وأكابرها فلم يلتفت اليهم الى أن مات السلطان محمد خان وظهرت الفتن في وطنه فأتى مدينة قسطنطينية وسكن هناك بجامع زيرك واجتمع عليه الأكابر والأعيان فتشوش الطلاب بمزاحمة الأكابر ومال الشيخ الى الارتحال منها فبينما هو على ذلك اذ استدعاه الأمير أحمد بك الأورنوسي وكان من محبيه بأن يشرف مقامه بولاية روم ايلي المسمى بوارطار يكيجه سى فقبل كلامه وارتحل اليه واجتمع عليه الطلاب وانتفعوا به ومات هناك سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفن بذلك الموضع وهناك جامع ومزار يزار ويتبرك به وكان قدس سره العزيز في مجالسه الشريفة على الحضور التام وكان اذا غلب على واحد من أهل المجلس فترة أو

غلب عليه خاطرة يلتفت الى جانبه للدفع ويتكلم بما يدفعها وكان متواضعـ
صاحب خلق عظيم بحيث لودخل عليه أحد صغير أوكبير أو فقير أو غني يقوم
له من مجلسه وذكر عنده انقطاع الشيخ ابن الوفاء عن الناس وخروجه اليهم
مؤقتا وعدم التفاته الى الأصاغر والأكابر فقال اختار جانب الحضور على حسن
الخلق ومن جملة مناقبه الشريفة ما حكي عن الشيخ مصلح الدين الطويل وكان
هو من جملة أحبائه أنه قال كنت مع سائر الطالبين عند حضور الشيخ بجامع
زيرك وعنده الشيخ عابد جلبي من أبناء جلال الدين الرومي وكان قاضيا ثم
تركه وصار ممن يلازم خدمة الشيخ فأسره الشيخ بكلام اليه فنظر هو الى جانب
وتبسم قال فتعجبت من هذا الحال فسألت عابد جلبي عن هذا فقال قال لي
الشيخ انظر الى بدر الدين خليفة وكان اماما بالجامع المذكور وكان رجلا صالحا
من أهل الطريقة الخلوتية قال قال فنظرت فاذا هو في زي راهب فتبسمت
من هذا قال الشيخ مصلح الدين رحمه الله تعالى فازداد بهذا الكلام اضطرابي
فقلت في نفسي كيف كشف الشيخ حال ذلك الامام مع أنه رجل صالح من أهل
الطريقة وكيف خص هذا الكلام بعابد جلبي ولم يكن ذلك من عادته فغلب علي
هذا الخاطر حتى تكلمت عند الشيخ قال الشيخ ذلك الزي صورة انكاره علي لا
صورة دينه وتخصيص الكلام بعابد جلبي هو ان مشارب الناس مختلفة مثلا
صبيان العوام يعلمون بالضرب وصبيان الأكابر يعلمون باللطف ولو لم أتلطف
معه لتركني وترك هذا الطريق . ومن جملة مناقبه أن عجوزا من أحبائه جاءت
اليه يوما فقالت رأيت واقعة عجيبة رأيتني في المنام ضفدعا فقال الشيخ لا بأس
بذلك ولا ضرر فيه عليك ولم تقنع العجوز بهذا الكلام ولم تبرح من مكانها ثم
التفت اليها الشيخ وقال لعلك نويت الضيافة فتركتها قالت نعم نويت ضيافة
أحباء الشيخ ثم تركتها لضيق مكاني عنهم فراحت العجوز وقنعت بهذا التعبير
قال فسألناه عن هذا التعبير قال ان التعبير قد يؤخذ من اللفظ وكلمة ضفدع
مركب من ضف وهو من الضيافة ومن دع وهو معنى الترك ونقل عن المولى
عابد جلبي المزبور أنه قال أقمت عند الشيخ مدة ولم ينفتح لي شيء ونويت أن

نتقل الى خدمة الشيخ محيي الدين الاسكليبي قال فصليت في الجامع يوما وأنا على هذه الخاطرة والشيخ يصلي في العلو وبعد الصلاة التفت الي الشيخ قال رأيتك تصلي ولكنني رأيتك في صورة الشيخ محيي الدين الأسكليبي قال فاعتذرت اليه وقبلت يده ولازمت خدمته قدس الله تعالى سره العزيز .

واعلم أن الطريقة النقشبندية تنتهي الى الشيخ العارف بالله الشيخ خواجه بهاء الدين النقشبندي ولنذكر بعضا من مناقبه ومن مناقب بعض أحبائه رجاء أن ينفعنا الله تعالى بذكر مناقبهم الشريفة وأوصافهم اللطيفة نفعنا الله تعالى بهم في الدنيا والآخرة (فنقول) أصل هذه الطريقة خواجه بهاء الدين النقشبندي قدس سره العزيز واسمه الشريف محمد بن محمد بن محمد البخاري كان نسبته في الطريق الى السيد أمير كلال وتلقن منه الذكر وتربى أيضا من روحانية الشيخ عبد الخالق الفجدواني سئل هو عن طريقته وقيل انها مكتسبة أو موروثة فقال شرفت بمضمون جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين وسئل هو أيضا عن معنى طريقته فقال الخلوة في الكثرة وتوجه الباطن الى الحق والظاهر الى الخلق قال واليه يشير قول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكان لا يذكر علانية ويعتذر في ذلك ويقول أمرني عبد الخالق الفجدواني في الواقعة بالعمل بالعزيمة فلهذا تركت الذكر في العلانية ولم يكن له غلام ولا جارية فقيل له في ذلك فقال العبد لا يليق أن يكون سيدا وسئل أين منتهى سلسلتك فقال لا يصل أحد بالسلسلة الى موضع وكان يوصي باتهام النفس ومعرفة كيدها ومكرها وكان يقول لا يصل أحد الى هذه الطريقة الا بمعرفة مكايد النفس وقال في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله اشارة الى أن المؤمن ينبغي أن ينفي وجوده الطبيعي في كل طرفة عين ويثبت معبوده الحقيقي وكان يقول نفي الوجود أقرب الطرق عندي ولكن لا يحصل الا بترك الاختيار ورؤية قصور الأعمال وكان يقول التعلق بما سوى الله تعالى حجاب عظيم للسالك وكان يقول طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية بشرط نفي الأصحاب بعضهم بعضا وفي الخلوة شهرة والشهرة آفة وقال أيضا طريقتنا هي العروة الوثقى لأنها مبنية على

المتابعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآثار الصحابة رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه وآدابهم وقال لا بد للطالب أن يعرف أحواله أولا فاذا صحب مع واحد من أهل الطريقة فان وجد في حاله زيادة يلازمه بحكم قوله عليه السلام أصبت فالزم مات قدس سره ليلة الاثنين الثالثة من شهر ربيع الأول سنة احدى وتسعين وسبعمائة .

• (من جملة مشايخ هذه الطريقة الشيخ العارف بالله تعالى خواجه محمد بارسا البخاري وهو من جملة أصحاب خواجه بهاء الدين المذكور) •

قال شيخه له بمحضر من أصحابه الأمانة التي وصلت الي من مشايخ طريقتنا هذه وجميع ما اكتسبته في هذه الطريقة سلمت كلها اليك فقبل خواجه محمد بارسا وقال شيخه في آخر حياته في غيبته المقصود من ظهوري وجوده وربيته بطريق الجذبة والسلوك فلو اشتغل بذلك لتنور منه العالم ووهب له شيخه صفة الروح في وقت وقصته مشهورة ووهب له أيضا في وقت آخر بركة النفس وكان مظهر المضمون قوله عليه السلام ان من عباد الله تعالى من لو أقسم على الله لأبره ولقنه الذكر الخفي وأذن له في تعليم آداب الطريقة للطالبين توجه في العشرين من المحرم الحرام سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة الى حج بيت الله تعالى الحرام من طريق نسف ومر بصفانيان وترمذ وبلخ وهراة وزار المزارات المبروكة كلا منها وأكرمه علماء تلك البلاد ومشايخها وعظموه غاية التعظيم ورأوا مشاهدته وخلمته غنيمة عظيمة ولما أتم أمر الحج مرض ولم يقدر على طواف الوداع الا بحمله ثم توجه الى المدينة المنورة صلى الله تعالى وسلم على ساكنها مريضا وتوفي بعد زيارة النبي عليه السلام في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة وصلى عليه كثير من الناس منهم المولى شمس الدين الفناري ودفن بجوار قبر عباس رضي الله تعالى عنه .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله خواجه عبيدالله السمرقندي ولد رحمه الله تعالى في بلدة طاشكند من ولاية شاش) •

حكي عن بعض أحفاده وهو خواجه محمد قاسم بن خواجه عبد الهادي بن

خواجه محمد عبدالله بن خواجه عبيدالله انه ينتهي نسبه الى أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال أيضا نقل عن جدي انه قال ما غفلت
عن الله سبحانه وتعالى الا مرة وهو أني كنت في سن عشر وكنت أذهب الى
المعلم بطاشكند والوحل في تلك البلاد كثير فوقع نعلي في الوحل واشتغلت
باخراجه ووقعت الغفلة مني في ذلك الوقت وقال أيضا أخذ جدي طريقـــة
التصوف عن المولى يعقوب الجرخي وهو لقنه الذكر قال ونقل عن جدي أنه
قال غلب على خاطري داعية تحصيل العلم وكنت في سن العشرين فذهبت من
طاشكند الى خدمة المولى نظام الدين خاموس وهو مدرس في ذلك الزمان بمدرسة
ألغ بيك بسمرقند وكنت سمعت حاله وجذبته واستغراقه فوجدته في المدرسة
يدرس للطلبة فجلست في زاوية من المدرسة صامتا وساكناً ولما فرغ من الدرس
نظر الي وقال لأي شيء اخترت الصمت وقبل أن أتكلم أجاب هو وقال
الصمت نوعان صمت المترقين من عالم البشرية وانه مبارك لصاحبه وصمت
الساكنين فيه وانه مكر لصاحبه وكان خواجه عبيدالله يقول علمت جلالة قدر
المولى المذكور من كلامه هذا ونقل عن خواجه عبيدالله أيضا انه ذكر للسلطان
في ذلك الزمان اقبال الناس على المولى المذكور فخاف السلطان من ذلك وأمره
بأن يشرف مقاماً آخر قال خواجه عبيدالله أخذت المولى المذكور من سمرقند الى
طاشكند وأنزلته منزلي هناك وخدمته كما ينبغي وأهيىء له كل يوم طعامــه
وضوأه وأصلي معه الفجر ثم أشتغل بالحراثة ثم أجيء وأصلي معه الظهر ثم اشتغل
بالحراثة ثم أجيء وأصلي معه العصر وهكذا كانت عادتي مدة فوجدته يوما
متغيرا متكدرا علي فعلمت أني وشي بي اليه مع أني أعرف أني لم أقصر في خدمته
ولما نظر الي المولى توجه الى المراقبة فاضطربت نفسي حتى كادت أن تخرج
روحي وكان من عادة المولى أنه اذا توجه الى المراقبة لأحدلا يتخلص هو أصلا
فقصدت قبر جدي الأعلى الشيخ خاونتهور فما قدرت على فتح باب القبة حتى
رميت نفسي من الكوة فعرضت على جدي براءتي مما اتهموني به وتوجهت فوقع
لي هناك غيبة فأخذوا ما وقع علي من الثقلة فطرحوها على المولى المذكور فلم

أفقت من الغيبة وجدت نفسي على الخفة فذهبت الى المولى المذكور ولما رآني قال يا عبيد الله انه سهل ثم مات فجهزته ودفنته رحمه الله تعالى ونقل عن خواجه عبيدالله أنه قال ان المولى حسام الدين الشاشي من أولاد السيد أمير كلال كان من أصحاب السيد حمزة وكان صاحب استغراق نصب قاضيا ببخارى قال خواجه عبيدالله حضرت محكمته وجلست في موضع أراه وهو لا يراني وتأملت وما رأيت منه الذهول والفترة مع اشتغاله بمصالح الناس قال وكان يقول المولى حسام الدين ليس لهذه الطريقة لباس أحسن من الاشتغال بالافادة والاستفادة في زي العلماء وقال أيضا كان السلطان في زمن خواجه عبيدالله هو السلطان أحمد وقد خرج عليه أخ له مسمى بالسلطان محمود قد كتب اليه خواجه عبيدالله كتابا نصحه فيه وحذره من هذا الأمر فلم يقبل نصحه وحاصر مدينة سمرقند فدخل خواجه عبيدالله حجرته واشتغل بدفع العدوّ وأمر السلطان بأن يجمع عسكره فلما خرج السلطان مع عسكره من أبواب سمرقند خرج معهم ريح من الأبواب وفرق جمع العدوّ وأهلك أكثرهم فانهزم السلطان محمود وقد أسر من ذلك العدوّ رجل من أمراء التراكمة اسمه مير بيرك وقد حضر لمعاونة السلطان محمود المزبور فأتوا به الى السلطان أحمد وكان السلطان وقتئذ في حضور خواجه عبيدالله فقال أنا رجل تركماني لا أعرف شيئا ولو حضر رستم لما قدر على انزالي عن الفرس ولكن ما أخذني الا هذا الشيخ وأشار الى خواجه عبيدالله وحكي عن مير شريف المعماسي وكان شيخا صالحا ساكنا بمدينة بروسه انه قال كنت حين ما تكلم التركماني هذا الكلام واقفا على باب خواجه عبيدالله قال وسمعت هذا الكلام منه باذني وحكي عن محمد قاسم أنه قال سمعت أن جدي خواجه عبيدالله أمر يوما بسمرقند بعد الظهر وكان يوم الخميس باحضار فرسه فركب عليه وتبعه بعض أصحابه فلما انفصل من المدينة أمرهم بالوقوف هناك وتوجه الى صحراء تسمى بدشت عباس وذهب خلفه واحد من أصحابه مسمى بمولى شيخ وحكى هو أن الشيخ لما وصل الى دشت عباس أعدى فرسه الى جوانب ذلك الموضع وربما يغيب عن البصر في بعض الأوقات ولما أتى الشيخ منزله سئل

عن هذا الحال فقال ان سلطان الروم محمد خان قاتل مع الكفار في ذلك الوقت فاستمد مني فذهبت الى معاونته فغلب بحمد الله تعالى على الكفار وقال خواجه محمد قاسم لما أتى والدي خواجه عبيد الهادي الى بلاد الروم دخل على السلطان بايزيد خان فسأله السلطان عن زي خواجه عبيدالله وعن هيئته وعن فرسه وقال هل كان له فرس أبيض قلت نعم قال السلطان بايزيد خان قال والدي السلطان محمدخان كنت يوما مع محاربة الكفار بعد الظهر وتوهمت الغلبة من الكفار فتوجهت الى حضرة خواجـــــه عبيدالله قال فحضر شيخ صفته كذا وكذا موافقا لمـــا أخبرته وقال لي أيها السلطان محمد خان لا تخف قلت كيف لا أخاف وعسكر الكفار كثير غاية الكثرة وقال انظر الى كمي هذا فنظرت فاذا فيه صحراء وفيها ما لا يحد من عساكر الاسلام وقال هؤلاء كلهم جاءوا لنصرة الاسلام قال ثم قال لي اذهب الى هذا التل واضرب الطبل ثلاث مرات وأمر عسكرك بالكر على الكفار ففعلت ما قال ورأيت ان خواجه عبيدالله حمل على الكفار مرات فانهزموا بأسرهم قال وقال ظن الوزراء كلامي لخواجه عبيدالله أن عسكر الكفار كثير كلام الحيرة لأنهم كانوا لا يرون خواجه عبيدالله ونقل عن شيخ الحرم الشيخ عبد المعطي أنه قيل له انك لقيت خواجه عبيدالله قال نعم انه منذ ما فرض الله تعالى الحج يحج كل سنة وأصحابه معه مع أنه مقيم بسمرقندوكانت طريقة الشيخ خواجه عبيدالله الاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة والانقياد لأحكام الشريعة والاتباع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودوام العبودية وهو ملاحظة جناب الحق من غير شعور بما سواه وقال التوحيد تخليص القلب عن الشعور بما سواه وقال الوحدة خلاص القلب عن العلم بوجود ما سوى الله وقال الاتحاد الاستغراق في وجود الحق سبحانه وتعالى وقال السعادة خلاص السالك عن نفسه في مشاهدة الله تعالى وقال الشقاوة الالتفات الى النفس والانقطاع عن الحق وقال الوصل نسيان العبد نفسه في شهود نور الحق وقال الفصل قطع السر عما سوى الله تعالى وقال السكر غلبة حال على القلب لا يقدر معه على ستر

ما وجب عليه ستر توفي قدس سره في سنة خمس وتسعين وثمانمائة وقبره الشريف بظاهر سمرقند .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن أحمد الجامي) •

ولد رحمه الله بجام من قصبة خراسان واشتغل أولا بالعلم الشريف وصار من أفاضل عصره في العلم ثم صحب مشايخ الصوفية وتلقن كلمة التوحيد من الشيخ العارف بالله تعالى سعد الدين كاشغري وصحب مع خواجه عبيد الله السمرقندي وانتسب اليه أتم الانتساب وكان يذكر في كثير من تصانيفه أوصاف خواجه عبيدالله ويذكر محبته له وكان مشتهرا بالعلم والفضل وبلغ صيت فضله الى الآفاق حتى دعاه السلطان بايزيد خان الى مملكته وأرسل اليه جوائز سنية وكان يحكي من أوصلها اليه أنه جهز آلات السفر وسافر من خراسان متوجها الى بلاد الروم ولما انتهى الى همذان قال للذي أوصله الجائزة اني امتثلت أمره الشريف حتى وصلت الى همذان وبعد ذلك أتشبث بذيل الاعتذار وأرجو العفو منه اني لا أقدر على الدخول الى بلاد الروم لما أسمع فيها من مرض الطاعون وحكى المولى الأعظم سيدي محيي الدين الفناري عن والده المولى علي الفناري انه قال والده وكان هو قاضيا بالعسكر المنصور للسلطان محمد خان ان السلطان قال لي يوما ان الباحثين عن علوم الحقيقة المتكلمون والصوفية والحكماء ولا بد من المحاكمة بين هؤلاء الطوائف قال قال والدي قلت للسلطان محمد خان لا يقدر على المحاكمة بين هؤلاء الا المولى عبد الرحمن الجامي قال قال فأرسل السلطان محمد خان اليه رسولا مع جوائز سنية والتمس منه المحاكمة المذكورة فكتب رسالة حاكم فيها بين هؤلاء الطوائف في مسائل ست منها مسئلة الوجود وأرسلها الى السلطان محمد خان وقال ان كانت الرسالة مقبولة يلحقها بباقي بيان المسائل والا فلا فائدة في تضييع الأوقات فوصلت الرسالة الى الروم بعد وفاة السلطان محمد خان قال المولى محيي الدين الفناري وبقيت تلك الرسالة عند والدي وأظن أنه قال انها عندي الآن وله نظم بالفارسية يرجحونه على نظم بعض السلف وله منشآت لطيفة بالفارسية وهي في غاية الحسن والقبول

عند أهل الانشاء وله مصنفات أخر منظومة ومنثورة منها شرح الكافية وقد لخص فيه ما في شروح الكافية من الفوائد على أحسن الوجوه وأكلها مع زيادات من عنده وقد كتب على أوائل القرآن العظيم تفسير أبرز فيه بعضا من بطون القرآن العظيم وله كتاب شواهد النبوّة بالفارسية وله كتاب نفحات الأنس بالفارسية أيضا وكتاب سلسلة الذهب وقد طعن فيها على طوائف الرفضية وله غير ذلك من التصانيف كرسالة المعمى والعروض والقافية وكل تصانيفه مقبولة عند العلماء الفضلاء وتوفي قدس سره بهراة سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وقال المؤرخ في تاريخه (ومن دخله كان آمنا) قبل لما توجه الطائفة الطاغية الأردبيلية الى خراسان أخذ ابنه ميتا من قبره ودفنه في ولاية أخرى ولما تسلط عليها الطائفة المذكورة نبشوا قبره فلم يجدوه وأحرقوا ما فيه من الأخشاب .

• (ومن المشايخ الخلوتية في عصره الشيخ العارف بالله المولى علاء الدين الخلوتي) •

كان رحمه الله من خلفاء السيد يحيى وكان صاحب جذبة عظيمة وكان الناس يلحقهم الجذبة بنظرة منه أو بكلام منه في أذنهم ولما دخل مدينة بروسه وكان المولى علاء الدين العربي وقتئذ مدرسا بمدرسة قبلوجه أنكر سماعه ووجده غاية الانكار واتفق انه اجتمع معه فتكلم الشيخ في أذنه فصاح وخر مغشيا عليه مدة ولما أفاق تاب على يده وترك الانكار ودخل عنده الخلوة وحصل طريق التصوّف ثم أتى الشيخ مدينة قسطنطينية في زمن السلطان محمد خان واجتمع عليه الأكابر والأعيان وسائر الناس فخاف منه السلطان محمد خان على عرض السلطنة فأمره بتشريف بلاد أخر فلما وصل الى بلاد قرامان توفي ببلدة لارنده وقبره مشهور بها قدس الله سره العزيز .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله دده عمر الأيديني الشهير بروشني) •

كان من طلبة العلم في شبابه مشتغلا به بمدينة بروسه وكان في شبابه مشتغلا بالملاهي وهجر الناس ثم ذهب الى بلاد العجم لتحصيل العلم ومر ببلاد قرامان ولقي هناك أخاه الأكبر وهو الشيخ علاء الدين المزبور وتاب أولا على يده ثم

وصل الى ولاية شروان واتصل هناك بخدمة الشيخ العارف بالله السيد يحيى الشرواني واشتغل عنده بالرياضات والمجاهدات وتبدلت أحواله وانتقل عشقه المجازي الى الحقيقي وكان يسكن تارة ببردعة وتارة بكنجة وتارة بقرا أغاج وأحبه الأمير حسن الطويل والي بلاد تبريز محبة عظيمة وارتحل الى تبريز وأحبته سلجوق خاتون زوجة الأمير المزبور وهي والدة السلطان يعقوب وأنزله السلطان يعقوب زاوية بنتها زوجة الأمير جهانشاه بتبريز وسكن بها مدة واشتهر بتلك البلاد وصار مرجعا للأكابر والأعيان ونقل عن بابا نعمة الله النقشبندي انه قال عدته في مرض موته فوجدته متأسفا على الرياسة التي حصلت له من قبول الزاوية المزبورة مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ حبيب العمري القراماني) •

كان رحمه الله تعالى عمريا من جهة الاب وبكريا من جهة الام وكان أصله من ولاية قرامان من قرية تسمى بالقرية الوسطى بالقرب من قصبة نيكنده اشتغل في أول عمره بالعلم وعند اشتغاله بقراءة شرح العقائد ارتحل الى خدمة السيد يحيى فلقي أولا جماعة من مريديه فقال لهم هل يقدر شيخكم أن يريني الرب تعالى في يوم واحد وكان فيهم الحاج حمزة المدفون بقرية قراجه لر بقرب من قصبة فورشو نلو من ولاية كانقري فلطمه لطمة شديدة حتى خر مغشيا عليه فعلم الشيخ هذه القضية فدعا الشيخ حبيب وقال له انه لا بأس ان الصوفية يغلب عليهم الغيرة وان الامر كما ظننت فامر له بالجلوس في موضع ويقص عليه ما رآه في المنام ثم قال لمريديه انه من العلماء ونقل عنه انه قال لما جلست في هذا الموضع جاءت تجليات الحق مرة بعد أخرى وفنيت كل مرة وبعد مداومته خدمته اثني عشرة سنة رجع باجازة منه إلى بلاد الروم ولما أتى بلاد الروم طاف بتلك البلاد فدخل ولاية قرامان وولاية ايدين وولاية الروم وسكن مدة بانقره ولازم زيارة الشيخ الحاج بيرام وصحب مع الشيخ آق شمس الدين ومع الشيخ ابراهيم السيواسي ومع الامير النقشبندي القيصري ومع الشيخ عبد المعطي من الزينية وكان له اشراف على الخواطر ولم يره أحد راقدا ولا مستندا الا في مرض موته توفي قدس سره

العزيز في سنة اثنتين وتسعمائة وقبره بمدينة أماسيه في عمارة محمد باشا .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى المولى مسعود) •

كان مدرسا أولا ثم رغب في التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله المولى علاء الدين وحصل عنده طريقة التصوف وأجاز له بالارشاد وتوطن بمدينة ادرنه واشتغل بتربية المريدين فظهرت بركـــاته واشتهرت كراماته ونال عنده كثير من المريدين ما نال من المقامات العلية والكرامات السنية وكان رحمه الله عارفا بالله تعالى وصاحب جذبة عظيمة وكان له قدم راسخ في مواظبة العبادات ومحافظة آداب الشريعة توفي رحمه الله تعالى في أواخر سلطنة السلطان محمد خان قدّس سره .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ محمد الجمال الشهير بجلبي خليفة) •

وهو من نسل جمال الدين الاقسرايني كان مشتغلا بالعلم أوّلا وعند اشتغالـــه بالشرح المختصر للتلخيص غلب عليه محبة الصوفية ومال الى طريقتهم واختلى أولا ببلاد قرامان عند الشيخ عبد الله من خلفاء الشيخ علاء الدين الخلوتي وفي أثناء تلك المدّة أتى المولى علاء الدين الى بلاد قرامان فذهب اليه ورآه لابسا جبة سوداء وعمامة سوداء وراكبا على فرس أسود وأظهر له المحبة فقال الشيخ علاء الدين ان اردت هـــذه الجبة أعطيتك اياها فاجاب هو بان لبس الخرقة ينبغي أن يكون باستحقاق ولا استحقاق لي أن البسها وقال الشيخ اذا تحتاج الى توابعي فلم يلبث الشيخ الاوقد توفي بتلك البلاد وتوفي بعده الشيخ عبد الله ثم أتى الى بلدة توقات وجلس في الخلوة عند الشيخ المعروف بابن طاهر وكان يأمر مريديه بالرياضة القوية حتى أن بعضهم لم يصبروا على ذلك فطردهم من عنده فبقي هو عنده وحده واشتغل بالرياضة حتى قيل للشيخ يوما في حقه انه مشتغل بالرياضة القوية فقال خله حتى يموت وكان ذلك الشيخ من طائفة التراكمة وكان أميا الا أنه كان في باطنه قوّة عظيمة واتفق له في تلك الايام واقعة كشف الحال فقصها على الشيخ فعامل الشيخ معه بعد ذلك بالملاطفة ثم توفي الشيخ وذهب بعده الى بلدة ارزنجان وصاحب هناك مع المولى بيري ثم قصد أن يذهب الى بلاد شروان

للوصول الى خدمة السيد يحيى ولما انفصل عن أرزنجان مسافة يومين استمع وفاة السيد يحيى ورجع الى أرزنجان ولازم خدمة المولى بيري وأرسله هو الى بلاد الروم لارشاد الفقراء حكي ان الوزير محمد باشا القراماني كان وزيراً للسلطان محمد خان وكان يميل الى السلطان جم وينقص السلطان با يزيد خان عند والده فتضرع السلطان بايزيد خان الى الشيخ جلبي خليفة فاستعفى عن ذلك فزاد السلطان با يزيد خان في التضرع فتوجه اليه فرأى أولياء قرامان في جانب السلطان جم فقصدهم الشيخ المزبور فرموه بنار وأخطأته وأصابت بنته وبعد أيام مرضت البنت وماتت فتضرع اليه السلطان با يزيد خان وأبرم عليه فتوجه ثانيا وحضر أولياء قرامان فقالوا له ماذا تريد فقال ان هذا الرجل وأراد الوزير محمد باشا القراماني قد أبطل أوقاف المسلمين وضبطها لبيت المال ففرغ الكل عن الانتصار له وما بقي الا الشيخ ابن الوفاء ورأيته قد رسم حول الوزير المذكور دائرة قال فدخلت الدائرة بجهد عظيم وسيظهر الاثر بعد ثلاثة وثلاثين يوما حكى بعض أقربائه عنه انه حصلت لي في أثناء ذلك التوجه غيرة عظيمة حتى روي انه وصلت النكبة في تلك المدة الى كل من يسمى بمحمد قال الراوي وأنا اسمى بمحمد وعند ذلك كنت صبيا فصعدت على شجرة فانكسر غصنها فوقعت وشج رأسي وعند ذلك كنا في بلدة أماسيه فعدوا فيها أربعين رجلا اسمه محمد قد وصلت النكبة الى كل منهم روي انه لما تم ثلاثة وثلاثون يوما جاء خبر وفاة السلطان محمد خان فتوجه السلطان با يزيد خان الى قسطنطينية وبعد خمسة أيام من توجهه سمع في الطريق ان الوزير محمد باشا قد قتل حكي أن الشيخ ابن الوفاء عمل له وفق مائة في مائة وكان يحمله الوزير على رأسه وعند وفاة السلطان محمد خان عرق عرقا كثيراً لشدة حيرته وخوفه فانطمس بعض بيوت الوفق المذكور فارسله الى الشيخ ابن الوفاء ليصلحه فقتل الوزير المزبور قبل وصول الوفق اليه ولعل هذا ما رآه الشيخ المزبور من رسم الشيخ ابن الوفاء دائرة حول الوزير المذكور ثم ان السلطان با يزيد خان بعد جلوسه على سرير السلطنة أرسل الشيخ المزبور مع أربعين رجلا من أصحابه الى الحج ليدعوا هناك لدفع الطاعون من بلاد الروم

فاعطى الشيخ صرة من الدراهم وآعطى كل واحد من أصحابه ثلاثة آلاف درهم فمات الشيخ في الطريق ذهابا روي انه بعد توجه الشيخ الى الحج خف الطاعون في قسطنطينية عدّة سنين بل انقطع في تلك المدّة باذن الله تعالى قدّس الله سره العزيز .

* (ومنهم العارف بالله الشيخ سنان الدين يوسف الشهير بشيخ سنان) *

كان متوطنا بقرية قريبة من قسطنطينية وتلك القرية مشتهرة بالانتساب اليه الى الآن وسمعت عمن صحبه انه قال كان ذلك الشيخ عالما زاهدا مشتغلا بارشاد الطالبين وقد بلغ عنده كثير منهم مرتبة الكمال وقال أيضا إنه كان صاحب الاخلاق الحميدة وكان خاضعا متخشعا منقطعا عن الناس ومات بالقرية المذكورة ودفن بها روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله السيد يحيى بن السيد بهاء الدين الشرواني) *

ولد رحمه الله تعالى بمدينة شماخي وهي أم مدائن ولاية شروان وكان أبوه من أهل الثروة وكان هو صاحب جمال وكمال وكان يلعب بالصولجان يوما اذ مر عليه الشيخ المعروف ببير زاده ابن الشيخ الحاج عز الدين الخلوتي وكان مريدا للشيخ صدر الدين الخلوتي وتزوج ابنته ولما رأى أدبه وجماله دعا له بالفوز بطريق الصوفية فرأى السيد يحيى في تلك الليلة واقعة تغيرت بها أحواله فالتجأ الى خدمة الشيخ صدر الدين الخلوتي ولازم خدمته فكره والده ذلك لدخوله الخلوة مع الصوفية مع هذا الجمال وأنكر على الشيخ صدر الدين أيضا لاذنه له في ذلك وقد نصح لابنه السيد يحيى مرات فلم ينفع حتى قيل انه قصد اهلاك الشيخ صدر الدين واتفق في بعض تلك الليالي ان السيد يحيى لم يحضر الجماعة في صلاة العشاء لاشتغاله بصفاء التنور وكانت الايام أيام الشتاء فتعطل رجلاه وحصل له وجع وبقي أياما على تلك الحالة فدخل الشيخ ليلة بيته من كوّة الدار فاخذ بيده وقال قم يا ولدي فاندفعت تلك العلة عنه واطلعت جارية على هذه الحالة فاخبرت بها والده فزاد انكاره عليه وقال لوالده لاي سبب دخل شيخك من الكوة ولم يدخل من الباب وأنت تعتقد أنه متشرع فقال السيد يحيي خاف من

الشوك في الطريق قال وأي شوك هو قال انكارك عليه فعند ذلك زال انكاره ولازم هو أيضا خدمة الشيخ المذكور روي ان الشيخ صدر الدين أمر السيد بهاء الدين أن يخدم نعل ولده سنة ليحصل له المجاهدة بذلك وكان السيد يحيى يتأثر من ذلك غاية التأثر الى ان أمره الشيخ صدر الدين ان يخدم نعل والده ثم ان الشيخ صدر الدين لما مات وقع خلاف بين السيد يحيى وبين الشيخ بير زاده لانه كان قديم الصحبة مع الشيخ صدر الدين ومع ذلك كثر اقبال الناس على السيد يحيى ولهذا الخلاف انتقل السيد يحيى من شماخي الى بلدة باكو من ولاية شروان وتوطن هناك واجتمع عليه الناس مقدار عشرة آلاف نفس ونشر الخلفاء الى اطراف الممالك وهو أول من سن ذلك وكان يقول يجوز إكثار الخلفاء لتعليم الآداب للناس وأما المرشد الذي يقوم مقام الارشاد بعد شيخه لا يكون الا واحدا يحكى أنه لم يأكل طعاما في آخر عمره مقدار ستة أشهر واشتهى يوما في تلك المدة طعاما عينه فباشر تحصيله ولده الاكبر واهتم فيه غاية الاهتمام حتى أحضره بين يديه فلما أخذ منه لقمة اشتغل بتقرير المعارف الالهية زمانا ثم ترك اللقمة ولم ياكلها فقيل له في ذلك فقال ان الحكيم لقمان تغذى برائحة بعض من الترياقات عدة سنين ولا بعد في أن أتغذى برائحة هذه اللقمة يروى أنه كان يقول اذا دعي له بطول العمر ادعوا بطول العمر للسلطان خليل لان عمري في مدة حياته وكان كما قال حيث لم يعش بعد وفاته الا مقدار تسعة أشهر وتوفي قدس سره العزيز في بلدة باكو في سنة تسع أو ثمان وستين وثمانمائة .

٭ (الطبقة الثامنة) ٭

في علماء دولة السلطان با يزيد خان ابن السلطان محمدخان) ٭

بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في سنة ست وثمانين وثمانمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

٭ (ومن العلماء في عصره العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن ابراهيم بن حسن النكساري) ٭

قرأ رحمه الله تعالى أولا على المولى حسام الدين التوقاني ثم قرأ على المولى

يوسف بالي بن شمس الدين الفناري ثم قرأ على المولى يكان ثم صار مدرسا بمدرسة اسمعيل بك ببلدة قسطموني وبنى الامير المذكور تلك المدرسة لاجله ووقف عليها ثلثمائة مجلدة من التفاسير والاحاديث والشرعيات والعقليات ودرس هناك واستفاد من تلك الكتب وأفاد الطلبة وانتفع به كثيرون وكان رحمه الله تعالى عالما بالعربية والعلوم الشرعية والعقلية وكان عارفا بالعلوم الرياضية أيضا وقد قرأها على المولى فتح الله الشرواني من تلامذة المولى قاضي زاده الرومي وكان حافظا للقرآن العظيم وعارفا بعلوم القراءات وكان ماهرا في علم التفسير غاية المهارة وكان يذكر الناس كل يوم الجمعة ولما جلس السلطان با يزيد خان على سرير السلطنة ووصفوه عنده بالفضيلة في التفسير والمهارة في التذكير عين له كل يوم خمسين درهما لاجل التفسير وكان يذكر الناس تارة في جامع أيا صوفيه وتارة في جامع السلطان محمد خان وقد حضر السلطان با يزيد خان في جامع اياصوفيه لاستماع تفسيره وقد ختم تفسير القرآن العظيم في جامع ايا صوفيه ثم قال أيها الناس اني سألت الله تعالى أن يمهلني الى ختم تفسير القرآن العظيم ولعل الله تعالى يختمني عقيب ذلك فدعا الله سبحانه وتعالى بالختم على الخير والايمان فامن الناس لدعائه ثم أتى بيته ومرض وتوفي رحمه الله تعالى كان خال والدي وأستاذه وكان والدي رحمه الله يحكي انه كان معدن الصلاح ومجمع مكارم الاخلاق وكان قنوعا راضيا من العيش بالقليل وكان مشتغلا بنفسه منقطعا الى الله تعالى منجمعا عن خلقه وصنف تفسير سورة الدخان وأهداه الى السلطان با يزيد خان واستحسنه علماء عصره ورأيته بخطه وعرفت منه انه كان آية كبرى في علم التفسير وكتب على حواشي كتاب تفسير القاضي فوائد حل بها المواضع المشكلة من ذلك الكتاب وصنف حواشي على شرح الوقاية لصدر الشريعة ولقد أجاد فيها كل الاجادة ومات رحمه الله تعالى بمدينة قسطنطينية سنة احدى وتسعمائة ودفن عند مزار الشيخ ابن الوفاء قدس سره العزيز .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى أخي يوسف بن جنيد التوقاتي) •

قرأ أولا على المولى السيد أحمد الفريمي وهو مدرس بمدرسه مرزيفون ثم قرأ على المولى صلاح الدين معلم السلطان با يزيد خان ثم وصل الى خدمة المولى العالم الفاضل المولى خسرو ثم صار مدرسا بمدرسة المولى المذكور بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة الحجرية بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا بالمدرسة الشهيرة بالقلندرية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة سلطانية بروسه ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم خمسون درهما ثم زيد عليها عشرة ثم عشرة الى أن بلغت وظيفته ثمانين درهما ومات وهو مدرس بها وبنى مسجدا بقرب داره بقسطنطينية وكانت له كتب كثيرة وقفها على العلماء بعده وكان مشتغلا بالعلم ومواظبا على تلاوة القرآن العظيم ومطالعة الكتب الفقهية وصنف حواشي على شرح الوقاية لصدر الشريعة وهي مقبولة متداولة بين الناس وصنف رسالة جمع فيها مسائل متعلقة بالفاظ الكفر وسماها هدية المهتدين .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى قاسم بن يعقوب الاماسي المشتهر بالخطيب) •

قرأ رحمه الله على المولى السيد أحمد الفريمي ثم صار مدرسا ببلدة أماسيه ثم صار معلما للسلطان با يزيد خان حين كان أميرا عليها ولما جلس السلطان با يزيد خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم جعله معلما لابنه السلطان أحمد حين نصبه أميرا على اماسيه ومات هناك كان رحمه الله تعالى عالما عارفا بعلوم القرآآت والتفاسير والاحاديث والاصول والفروع وكان طيب النفس كريم الاخلاق محبا للصوفية وملازما لهم روّح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف) •

كان رحمه الله تعالى من عبيد بعض وزراء السلطان محمد خان وقرأ في صغره مباني العلوم ثم اشتغل على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل علي القوشجي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر

ببروسه ثم بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم خمسون درهما ثم زيدت عليها عشرة ثم عشرة حتى بلغت وظيفته ثمانين درهما ومات مدرسا بها وهو من جملة الصارفين جميع أوقاتهم في العلم والعبادة وكان كثير الاشتغال بالعلم الشريف جدا وقد علق على حواشي كتبه فوائد لحل المواضع المشكلة من الكتب ورأيت من كتبه كتاب تفسير البيضاوي وقد حشاه من أوله الى آخره ولم يمر على موضع مشكل الا وكتب له حلا وكذا سائر الكتب وقد صنف شرحا للرسالة الفتحية في علم الهيئة لاستاذه علي القوشجي وهو شرح نافع في الغاية روّح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف المشتهر بسنان الشاعر) •

كان رحمه الله عالما فاضلا جامعا بين الاصول والفروع والمعقول والمنقول مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال صارفا أوقاته فيه أخذ العلوم من العالم الفاضل المولى خسرو وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة وهي حاشية مقبولة عند الطلاب رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل المولى شجاع الدين الياس الشهير بالموصلي شجاع) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات مدرسا بها كان رحمه الله تعالى قوي النفس سليم العقل مستقيم الطبع حصل من العلوم الشرعية والعقلية طرفا صالحا ودرس وأفاد ولم يسمع له تصنيفات روّح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شجاع الدين الياس) •

كان رحمه الله تعالى عبدا لبعض العلماء فرباه في حال صغره وعلمه علوما كثيرة وكان مستقيم الطبع سليم النفس الا أنه كان يعاب بالعناد قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها ولقد سمعت انه كان يدرس للطلبة ويفيدهم وتخرج

عنده جمع كثير منهم الا انه لم يشتغل بالتصنيف اذ قد اخترمته المنية ولم يمهله الزمان روّح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي اليكاني) •

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ونصب مفتيا بمدينة بروسه وكان رحمه الله تعالى لطيف الطبع سليم العقل صافي القريحة شديد الذكاء وكان مهتما بالدرس وانتفع به الاكثرون الا أنه لم يشتغل بالتصنيف توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعمائة وقيل في تاريخه (وحيد مات مرحوما سعيدا) .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى لطف الله التوقاني الشهير بمولانا لطفي) •

قرأ رحمه الله على المولى سنان باشا وتخرج عنده ولما أتى المولى علي القوشجي بلاد الروم أرسله المولى سنان باشا اليه وقرأ عليه العلوم الرياضية وحصل سنان باشا العلوم الرياضية بوساطته ورباه سنان باشا حال وزارته عند السلطان محمد خان فجعله أمينا على خزانة الكتب واطلع بوساطته عنده على غرائب من الكتب ولما جرى على المولى سنان باشا ما جرى ونفي عن البلدة الى سفريحصار صحب معه المولى لطفي ولما جلس السلطان با يزيد خان على سرير السلطنة اعطاه مدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم أعطاه مدرسة فلبه ثم أعطاه مدرسة دار الحديث بادرنه وعين له كل يوم أربعين درهما ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ودرس فيها مدة من الزمان ثم أعطاه مدرسة جده السلطان مراد خان ببروسه وعين له كل يوم ستين درهما كان رحمه الله فاضلا لا يجارى وعالما لا يبارى وكان يطيل لسانه على أقرانه وعلى السلف أيضا ولكثرة فضائله حسده أقرانه ولإطالة لسانه أبغضه العلماء العظام ولهذا نسبوه الى الالحاد والزندقة حتى فتشوه ولم يحكم المولى أفضل الدين باباحة دمه وتوقف فيه وحكم المولى خطيب زاده باباحة دمة فقتلوه وقال المؤرخ في تاريخه :

(ولقد مت شهيدا) .

يحكى ان المولى خطيب زاده لما حكم بقتله وأتى منزله قال خلصت كتابي من يده وكان يسمع انه يقصد أن يزيف كتابه ولقد سمعنا ممن حضر قتله انه كان يكرر كلمة الشهادة ونزه عقيدته عما نسبوها اليه من الالحاد حتى قبل انه تكلم بكلمة الشهادة بعد ما سقط رأسه على الارض وكان عمي رحمه الله يقول كنت أقرأ عليه وهو يروي صحيح البخاري وكان عند فتح الكتاب ينزل دموع عينيه على الكتاب وكان يبكي الى ان يختم الكتاب قال وحكى يوما وهو يبكي أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ضُرب في بعض الغزوات بسهم فبقي نصله في بدنه فجزع عند قصد اخراجه فصبروا حتى اشتغل بالصلاة فاخرجوه ولم يحس بذلك قال عمي وقد حكى المولى لطفي هذه الحكاية ثم قال وهو يبكي هذه هي الصلاة حقيقة وأما صلاتنا فهي قيام وانحناء فلا فائدة فيها قال عمي رحمه الله تعالى أحلف بالله تعالى أني سمعت هذه الحكاية منه على هذا الوجه قال وحين أخذوا المولى المذكور شهد شركاء الدرس عليه بانه قال الصلاة قيام وانحناء لا عبرة بها قال عمي رحمه الله تعالى انظروا أين ما قاله مما شهدوا به عليه روي ان الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين القوجوي لما سمع قتله قال اني أشهد بان المولى المذكور بريء من الالحاد والزندقة وكان يلبس الالبسة الرديئة وكان يركب دابته ويجيء الى المدرسة وعلف الدابة بيده فينزل في باب المدرسة ويربط الدابة بحلقة الباب ويلقي قدامها العلف ثم يدرس الى وقت العصر ثم يركب دابته ويذهب الى زاوية الشيخ العارف بالله تعالى ابن الوفاء قدس سره ويروي هنا صحيح البخاري الى أذان المغرب ثم يذهب الى بيته وكان هذا دأبه كل يوم ومن نوادره العجيبة أنه كان على جبل بروسه حين كان مدرسا بها فذهب يوما مع أصحابه في التنزه الى جنب عين جارية في ذلك الجبل ولما جلسوا جاء رجل من أهل القرى وبيده خطام دابة وعلى عنقه مخلاة فشرب من الماء ثم استلقى على ظهره فقال المولى لطفي لاصحابه بعد ما تأمل ساعة ان هذا الرجل من قصبة انه كول وقد ضلت دابته وهو في طلبها ثم تأمل ساعة وقال اسم

الرجل سوندك ثم تأمل ساعة وقال ان في مخلاته نصف خبزة وقطعة جبن وثلاث بصلات وتعجب أصحابه من ذلك الحكم ثم طلبوا الرجل فقالوا له من أين أنت قال من ابنه كول قالوا أي شيء تريد ههنا قال أطلب دابتي وقد ضلت في الجبل قالوا له ما اسماك قال سوندك قالوا أي شيء في مخلاتك قال طعام الفقراء فاستخرجوه فاذا فيها نصف خبزة وقطعة جبن وثلاث بصلات كما أخبر به المولى لطفي فتعجبوا من ذلك غاية التعجب وهذا في الواقع أمر عجيب لولا أني سمعته من الثقات لم أصدقه الا أن الله تعالى جعل في عباده أسرارا لا يطلع عليها غيره .

* ومن جملة نوادره أن السلطان محمد خان أمر المدرسين بالمدارس الثمان أن يجمعوا بين الكتب الستة من علم اللغة كالصحاح والتكملة والقاموس — وأمثالها وكان في ذلك العصر مولى يسمى بشجاع وملقبا باوصلي وهي كلمة رومية ومعناها الحمار الضخم فاجتمع مع المولى لطفي في الحمام وقال له كيف حالك مع اللغة قال أضع علامة الشك في كل سطر فقال المولى لطفي أنا أضع علامة الشك في كل صحيفة فانت أشك مني ولفظة أشك بالتركية بمعنى الحمار وله أمثال هذا عجائب ونوادر لا يسع ذكرها هذا المختصر وفي المثل القطرة تنبىء عن الغدير صنف حواشي على شرح المطالع وأورد فيها فوائد وتحقيقات خلت منها كتب الاقدمين ومن طالعها يعرف مقدار فضله وله أيضا حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف ولقد حل فيها المواضع المشكلة من الكتاب بحيث يتحير فيها أولو الالباب وله أيضا رسالة سماها بالسبع الشداد وهي مشتمله على سبعة أسئلة على السيد الشريف في بحث الموضوع ولقد أبدع فيها كل الابداع وأجاد كل الاجادة ولو لم يكن له تصنيف غير هذه الرسالة لكفته فضلا وشرفا وأجاب عن تلك الاسئلة المولى غداري الا أنه لم يقدر على دفعها والحق أحق بان يتبع وله أيضا رسالة ذكر فيها أقسام العلوم الشرعية والعربية حتى بلغت مقدار مائة علم وأورد فيها غرائب وعجائب لم تسمعها آذان الزمان .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى قاسم الشهير بغداري الكرمياني) *

كان رحمه الله تعالى ابن أخت المولى شيخي الشاعر ناظم كتاب قصـة خسرو وشيرين قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة الفاضل الكامل المولى عبد الكريم ثم صار مدرسا بمدرسة أماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري فعين له كل يوم ثمانون درهما ثم صار مدرسـا بمدرسة قلندرخانه بقسـطنطينية ثم صار مدرسـا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها في سنة احدى وتسعمائة كان شديد الذكاء سليم الطبع مستقيم العقل صافي القريحة ذا الحدس الصائب والذهن الثاقب وكان يدرس كل يوم سطرين أو ثلاثة أسطر وكان يجري فيها جميع قواعد الصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق وأصول الفقه وقواعد علم المناظرة ويدفع جميع ما أشكل على الطلبة على أحسن الوجوه وألطفها ثم يحقق المقام تحقيقا واضحا مثل فلق الصبح قال عمي رحمه الله تعالى قرأت عليه مقدار سنتين وكنا اذا حضرنا عنده للقراءة يقرر المقام أوّلا على وجه التحقيق ويندفع بذلك جميع ما خطر ببالنا من الشبهات واذا غفل بعض من الطلبة عن دفع شبهة وذكر الشبهة بعد ذلك كان يوبخه عليه ويقول لعله لم يحضر عندنا عند تقرير المقام وكان يعيب الطلبة على الغفلة في ذلك واذا جاء يوم العطلة يذهب مع الطلبة الى بعض المتنزهات في أيام الصيف وفي أيام الشتاء يجتمعون في بيته ويباحث معهم الى وقت حضور الطعام وبعد الطعام يشتغلون باللطائف وسمعت من بعض طلبته انه قال ينحل في اثناء تلك المباحثات من المواضع المشكلة ما لا ينحل في الدرس وله حواش على الهبات شرح المواقف أورد فيها لطائـف وتحقيقات يتعجب منها النظار ويعتبر بها أولو الابصار وله أجوبة عن السبع الشداد التي علقها المولى لطفي وقد مر ذكرها وله أشعار لطيفة على لسـان الفارسية والتركية وشعره في غاية الحسن واللطافة روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى قوام الدين قاسم بن أحمد ابن محمد الجمالي) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل علي بن

محمد القوشجي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم تقلد قضاء قسطنطينية وتوفي وهو قاض بها كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال وكان كثير الحفظ روي انه حفظ كثيرا من الكتب المطولة وكان له نباهة شان وفخامة عقل وسخاوة نفس الا أنه لم ينقل أنه صنف شيأ روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الدين علي بن أحمد بن محمد الجمالي) •

قرأ رحمه الله تعالى في صغره على المولى علاء الدين علي ابن حمزة القراماني وحفظ عنده مختصر الامام القدوري ومنظومة النسفي ثم أتى مدينة قسطنطينية وقرأ على المولى العالم الفاضل المولى خسرو ثم أرسله المولى المذكور الى المولى مصلح الدين بن حسام وعلل في ذلك وقال إني مشتغل بالفتوى والمولى مصلح الدين يهتم لتحصيلك أكثر مني فذهب اليه وهو مدرس بسلطانية بروسه فقرأ عنده العلوم العقلية والشرعية ثم صار معيدا لدرسه ثم زوجه المولى المذكور بنته وحصل له منها أولاد ثم أعطاه السلطان محمد خان المدرسة الحجرية بادرنه وعين له كل يوم ثلاثين درهما وأعطاه خمسة آلاف درهم وبعضا من الالبسة وذلك لانه سمع فقره ولما صار محمد باشا القراماني وزيرا للسلطان محمد خان نقمه لكثرة مصاحبته مع سنان باشا فنقله من تلك المدرسة الى مدرسة أخرى ونقص من وظيفته خمسة دراهم والمولى المذكور لم ينقطع عن سنان با شالسابقة فضله عليه وكرمه ولهذا نقله الوزير المذكور الى مدرسة أخرى ونقص من وظيفته خمسة أخرى واشمأز المولى المذكور من ذلك فترك التدريس واتصل الى خدمة الشيخ العارف بالله مصلح الدين ابن الوفاء ثم مات السلطان محمد خان وقتل الوزير المذكور وجلس السلطان با يزيد خان على سرير السلطنة ورأى السلطان با يزيد خان المولى المذكور في المنام فأرسل اليه الوزراء ودعاه اليه فلم يجب ثم أرسله جبرا الى بلدة أماسيه وعين له كل يوم ثلاثين درهما وفوض اليه أمر الفتوى هناك ثم أعطاه مدرسة السلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسه ثم ترك المولى

المذكور تلك المدرسة وذهب الى أماسيه لزيارة ابن عمه وهو العارف بالله الشيخ
محيي الدين محمد الجمالي ثم أعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة أزنيق وعين له كل
يوم خمسين درهما ثم أعطاه السلطان بايزيد خان سلطانية بروسه ولما بنى
السلطان بايزيد خان مدرسته باماسيه نصبه مدرسا بها وفوض اليه أمر الفتوى هناك
ثم اعطاه احدى المدارس الثمان فدرس هناك مدة كبيرة ثم توجه بنية الحج الى مصر
واتفق انه لم يتيسر له الحج في تلك السنة لفتنة حدثت بمكة الشريفة وتوقف المولى
المذكور بمصر سنة وفي أثنائها توفي المولى حميد الدين بن افضل الدين المفتي بقسطنطينية
فامر السلطان بايزيد خان بان يكتب الفتوى مدرسو المدارس الثمان ولما أتى المولى
المذكور من الحج اعطاه منصب الفتوى وعين له كل يوم مائة درهم ثم أن
السلطان بايزيد خان لما بنى مدرسته بقسطنطينية أضافها الى المولى المذكور وعين
له كل يوم خمسين درهما لاجل التدريس فصارت وظيفته كل يوم مائة
وخمسين درهما فحسده على ذلك بعض العلماء وهو المولى سيد علي والسيد
الحميدي وجمع بعض فتاواه وقال إنه أخطأ فيها وأرسلها الى الديوان العالي
وأرسلها الوزراء الى المولى المذكور فكتب أجوبتها وفي أثناء تلك الايام قال اني
حينما نزلت من عرفة حصل لي جذبة لم يبق بيني وبين الحق سبحانه وتعالى
حجاب وفوّضت أمر المولى سيد علي الى الحق سبحانه وتعالى ولم يمر عليه أسبوع
الا وقد مات سيد علي في ليلة واحدة وكان رحمه الله تعالى يصرف جميع أوقاته
في التلاوة والعبادة والدرس والفتوى ويصلي الصلوات الخمس بالجماعة وكان
كريم النفس طيب الاخلاق متخشعا متواضعا ويبجل الصغير كما يوقر الكبير
وكان لسانه طاهرا لا يذكر أحدا بسوء وكانت أنوار العبادة تتلألأ في صفحات
وجهه المبارك وكان يقعد في علو داره وله زنبيل معلق فيلقي المستفتي ورقته فيه
ويحركه فيجذبه المولى المذكور ويكتب جوابه ثم يدليه اليه وانما فعل ذلك كي
لا ينتظر الناس لاجل الفتوى ثم ان السلطان سليم خان في زمان سلطنته أمر بقتل
مائة وخمسين رجلا من حفاظ الخزائن فتنبه لذلك المولى المذكور فذهب الى
الديوان العالي ولم يكن من عادتهم ان يذهب المفتي الى الديوان العالي الا لحادث

عظيم فتحير أهل الديوان ولما دخل الديوان سلم على الوزراء فاستقبلوه وأجلسوه
في صدر المجلس ثم قالوا له أي شيء دعا المولى الى المجيء الى الديوان العالي قال
أريد أن أدخل على السلطان ولي معه كلام فعرضوه على السلطان سليم خان فاذن
له وحده فدخل وسلم عليه وجلس ثم قال وظيفة أرباب الفتوى أن يحافظوا على
آخرة السلطان وقد سمعت أنك قد أمرت بقتل مائة وخمسين رجلا لا يجوز
قتلهم شرعا فعليك بعفوهم فغضب السلطان سليم خان وكان صاحب حدة
وقال إنك تتعرض لامر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك قال لا بل أتعرض لامر
آخرتك وانه من وظيفتي فان عفوت فلك النجاة والا فعليك عقاب عظيم فانكسر
عند ذلك سورة غضبه وعفا عن الكل ثم تحدث معه ساعة ولما أراد أن يقوم من
مجلسه قال تكلمت في امر آخرتك وبقي لي كلام متعلق بالمروءة قال السلطان ما
هو قال ان هؤلاء من عبيد السلطان فهل يليق بعرض السلطنة ان يتكففوا الناس
قال لا قال فقررهم في منصبهم فقبله السلطان قال الا أني أعذبهم لتقصيرهم في
خدمتهم قال المولى المذكور وهذا جائز لان التعزير مفوض الى رأي السلطان ثم
سلم عليه وانصرف وهو مشكور ثم أن السلطان سليم خان ذهب الى مدينة أدرنه
فتبعه المولى المذكور فلقي في الطريق أربعمائة رجل مشدودة بالحبال فسأل عن
حالهم فقالوا انهم خالفوا أمر السلطان وقد اشتروا الحرير وكان قد منع السلطان
عن ذلك فذهب المولى المذكور الى السلطان وهو راكب فكلم فيهم وقال لا يحل
قتلهم فغضب السلطان وقال أيها المولى أما يحل قتل ثلثي العالم لنظام الباقي قال نعم
ولكن اذا أدّى الى خلل عظيم قال السلطان وأي خلل أعظم من مخالفة الامر
قال المولى هؤلاء لم يخالفوا أمرك لانك نصبت الامناء على الحرير وهذا اذن
بطريق الدلالة قال السلطان وليس أمور السلطنة من وظيفتك قال انه من امور
الآخرة فالتعرض لها من وظيفتي ثم قال المولى المذكور هذا الكلام وذهب
ولم يسلم عليه فحصل للسلطان سليم خان حدة عظيمة حتى وقف على
فرسه زمانا كثيرا والناس واقفون قدامه وخلفه متحيرين في ذلك الامر
ثم إن السلطان سليم خان لما وصل الى منزله عفا عن الكل ولما وصل
الى مدينة أدرنه أرسل الى المولى المذكور أمرا وقال فيه أعطيتك

قضاء العسكر وجمعت لك بين الطرفين لاني تحققت أنك تتكلم بالحق فكتب
المولى المذكور في جوابه وقال وصل الي كتابك سلمك الله تعالى وأبقاك وأمرتني
بالقضاء وأني ممتثل أمرك الا أن لي مع الله عهدا أن لا يصدر عني لفظ حكمت
فاحبه السلطان سليم خان محبة عظيمة لاعراضه عن العز والجاه والمال صيانة
لدينه وأرسل اليه خمسمائة دينار فقبلها ثم إن سلطان زماننا ايده الله تعالى ونصره
زاد على وظيفته خمسين درهما فصارت وظيفته مائتي درهم توفي رحمه الله
تعالى في سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة وقد ذهب اليه المولى الوالد لعيادته في مرض
موته وكلمه سرا فبكى المولى الوالد وما علمنا سبب بكائه ولما أتى منزله سألناه
عن سبب البكاء فقال إنه أخبر بموته وقال جاء الي روح موسى عليه السلام وقت
الاشراق وقال شرفوا بعد هذا ديار الآخرة وقد صنف في الفقه كتابا جمع فيه
مختارات المسائل وسماه المختارات وهو كتاب نافع لطيف جدا وبالجملة كان رحمه
الله تعالى آية كبرى في التقوى ومن مفردات الدنيا في الفتوى وكان جبلا من
جبال العلوم الشرعية الدينية ودفن بدفنه العلم والتقوى وكان كما قيل :

يدع الجواب ولا يراجع هيبة والسائلون نواكسو الاذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى وهو المطاع وليس ذا سلطان

رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الرحمن ابن علي ابن المؤيد الاماسي) •

كان رحمه الله تعالى بالغا الى الأمد الأقصى من العلوم العقلية ومنتهيا الى
الغاية القصوى من الفنون النقلية بارعا في الفنون الأدبية وشيخا في العلوم العربية
وماهرا في التفسير والحديث وسائر ما دون في العلوم من القديم والحديث وكان
مهيبا عظيم الشأن ماهرا في البلاغة والبيان وكان ينظم بالتركية والفارسية والعربية
وكان حسن الخط جدا يكتب أنواع الخطوط ومن نظمه في مدح رسالة بعض
العلماء وقد وضع عليها خطه وقال :

هاتيك رسالة على وفق السول من أمعن فيها يتلقى بقبـــول
يستعظم من ألفهـــا ثم يقـــول يا خير رسالة ويا خير رسول

وقد كتب على الرسالة المذكورة المولى ابن الحاج حسن وقد كانا قاضيين بالعسكر المنصور وقال :

رسالة لنكـــات الفن جامعة ومثلها لدليل الفضل صاحبها

انظر أين هذا من ذلك .

ولد ببلدة أماسيه في صفر سنة ستين وثمانمائة ونشأ على تحصيـــل الفضل والكمال في نعمة وافرة ودولة واسعة . ولمـــا بلغ سن الشباب صحب السلطان بايزيد خـــان وهو اذ ذاك كان أميرا على بلدة أماسيه ووشى به بعض المفسدين الى السلطان محمد خان فأمر بقتله فأخبر به السلطان بايزيد خان قبل وصول أمر والده اليه فأعطاه عشرة آلاف درهم وأفراسا وآلات سفر حتى أخرجه ليلة من اماسيه وأدخله الى البلاد الحلبية وتلك البلاد وقتئذ على أيدي الجراكسة وكان دخوله اليها في سنة احدى وثمانين وثمانمائة وأقام هناك مدة يسيرة وقرأ على بعض علمائها كتاب المفصل في النحو للزمخشري وقصد أن يقرأ علوما أخر ولم يجد من يفيده ذلك فنصحه بعض تجار العجم وقال عليك أن تذهب الى المولى جلال الدين الدواني في بلدة شيراز وهو كذا وكذا ووصف له بعضا من فضائله ثم خرج مع تجار العجم في السنة المذكورة ووصل الى خدمة المولى المذكور وقد مر في ترجمة المولى خواجه زاده ما جرى بينهما في حق كتاب التهافت وقرأ عليه زمانا كبيرا من العلوم العقلية والعربية والتفاسير والأحاديث ورأيت له صورة أجازه وشهد له فيها بالفضيلة التامة وكتب اجازته له في جميع ما ذكر من العلوم وأقام عنده مدة سبع سنين ولما سمع جلوس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة سافر من بلاد العجم الى بلاد الروم فوصل الى بلدة أماسيه في شهر رمضان المبارك سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وأقام هناك مقدار أربعين يوما ثم جاء الى قسطنطينية فصحب موالي الروم وتكلم معهم في العلوم حتى استحسنوه غاية الاستحسان وأرسل المولى خطيب زاده الى وزراء ذلك العصر وشهد له بالفضيلة فعرضوه على السلطان فأعطاه مدرسة قلندرخانه بمدينة

قسطنطينية في السنة المذكورة ثم تزوّج المولى المذكور بنت المولى مصلح الدين القسطلاني في سابع عشر شهر ربيع الأوّل سنة احدى وتسعين وثمانمائة وأعطاه السلطان بايزيد خان في ذلك اليوم احدى المدارس الثمان وكانت هي مدرسة ابن أفضل الدين وقد انتقل منها هو الى قضاء قسطنطينية وأقام في المدرسة المذكورة مدة ثمان سنين ثم أعطاه السلطان بايزيد خان قضاء أدرنه في سنة تسعين وثمانمائة ثم جعل قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي في شهر ربيع الأول في سنة سبع وتسعمائة ثم انتقل الى قضاء العسكر بولاية روم ايلي بعد وفاة المولى ابن الحاج حسن في سنة احدى عشرة وتسعمائة ثم نهبت داره لحادثة يطول شرحها وليس هذا موضع بيانها فعزل لذلك عن قضاء العسكر في رجب سنة سبع عشرة وتسعمائة وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما فلم يقبل ولم يلبث الا قليلا حتى جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة فسأل الوزراء عن حاله فأخبروه بذلك فأضاف هو الى الوظيفة المزبورة قضاء قره فريه ثم أعيد الى قضاء العسكر في رجب سنة تسع عشرة وتسعمائة وسافر مع السلطان سليم خان الى بلاد العجم وكان معه في محاربة شاه اسمعيل الأردبيلي ثم لما رجع منها ووصل الى الى جسر الراعي عزل المولى المذكور عن قضاء العسكر بسبب اختلال في عقله في شعبان سنة عشرين وتسعمائة وعين له كل يوم مائتي درهم وأتى مدينة قسطنطينية معزولا ومات في ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان المعظم سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة قال المؤرخ في تاريخ وفاته :

نفسي الفداء لحبر حل حين قضى | في روضة وهو في الجنات محبور
مقامه في العلا الفردوس مسكنه | أنيسه في الثرى الولدان والحور
قل للذي يبتغي تاريخ رحلته | نجل المؤيد مرحوم ومبرور

٨٣ ٩١ ٢٩٤ ٤٥٤= ٩٢٢

وأبقى من بعده ذرية نجبا يزداد في قبره منهم له نور . ودفن عند مزار أبي أيوب الأنصاري وللمولى المذكور كلمات كثيرة ولطائف عجيبة بقيت كلها في المسودة منعه عن تبييضها اشتغاله بأمور القضاء وله رسالة لطيفة أورد

فيها المواضع المشكلة من علم الكلام وقد أرسلها الى السلطان قورقود وضمن في خطبتها قصيدة عربية يمدحه بها وهي في غاية البلاغة ونهاية اللطافة وله رسالة أخرى في حل الشبهة العامة ولقد أحسن فيها وأجاد وله أيضا رسالة في تحقيق الكرة المدحرجة وهي أيضا في غاية اللطافة وقد جمع غرائب من الكتب وفيها كتب لم يسمع بها أحد من أبناء زمانه فضلا عن الاطلاع عليها وسمعت أنها سبعة آلاف مجلد سوى المكررات .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بابن البركي زاده) •

كان رحمه الله تعالى من أولاد بعض القضاة قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل قاسم الشهير بقاضي زاده ثم صار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان أحمد حال امارته ببلدة أماسيه ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم نصبه قاضيا بأدرنه وصار هناك قاضيا مدة كبيرة وكان في قضائه على سيرة حسنة وطريقة مرضية ثم عزل عنه في أوائل سلطنة السلطان سليم خان وعين له كل يوم مائة وثلاثون درهما ثم مات بمدينة قسطنطينية في سنة تسع عشرة أو عشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا متفننا جريء الجنان طليق اللسان فصيح البيان صاحب الكمال والجمال روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد ابن المولى الفاضل حسن السامسوني) •

قرأ رحمه الله على والده وعلى المولى علاء الدين علي العربي ثم صار مدرسا بمدرسة مولانا خسرو ببروسه ثم صار مدرسا بمدرسة الحجرية بأدرنه ثم صار مدرسا بمدرسة محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة أورخان الغازي بمدينة أزنيق ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم جعله السلطان سليم خان قاضيا بمدينة أدرنه وتوفي وهو قاض بها في

سنة تسع عشرة وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال بحيث لا يفارق عن حل الدقائق ليلا ونهارا وكان معرضا عن مزخرفات الدنيا وكان يستوي عنده الذهب والمدر وكان يؤثر الفقراء على نفسه حتى يختار لأجلهم الجوع والعري وكان راضيا من العيش بالقليل وكان له محبة صادقة للصوفية وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وحواش على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف أيضا وحواش على التلويح للعلامة التفتازاني .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سيدي الحميدي) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى علاء الدين علي الفناري ثم صار مدرسا بسيواس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان الغازي ببروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أورخان ببلدة أزنيق ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم نصب قاضيا بمدينة قسطنطينية ولم يلبث الا قليلا حتى مات وهو قاض بها في سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال وحصل من الفضل جانبا عظيما وكان الناس يقدمونه على أقرانه في الفضل وكان أسود اللون عظيم الجثة كبير اللحية جدا وكان ذا مهابة ووقار وله أسئلة على شرح المفتاح للسيد الشريف وله أيضا أسئلة على شرح المواقف للسيد الشريف أيضا وله نظم بالعربية لكنه نظم ضعيف روح الله روحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سيدي القراماني) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى علاءالدين علي العربي ثم صار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة توقات ثم صار مدرسا بمدرسة قلندرخانه بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنه ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية أناطولي ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي ثم

عزل عنه في أوائل سلطنة السلطان سليم خان وجعل مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وعشرون درهما ومات مدرسا بها في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن عند دار التعليم التي بناها بقسطنطينية . كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم ومشتهرا بالفضل وكان صاحب ذكاء ودقة وصاحب شيبة عظيمة ووجه حسن تتلألأ أنوار العلم والصلاح في جبينه وكان صاحب هيبة ووقار وصاحب أدب وحسن خلق وتواضع للصغير والكبير وقد صنف رسالة متضمنة للأجوبة عن اشكالات المولى سيدي الحميدي رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى نور الدين القراصوي) •

قرأ على علماء عصره ثم قرأ على المولى خطيب زادة ثم قرأ على المولى خواجه زاده ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سنان باشا ولم يفارقه حين نفي عن البلد وقد مر ذكره ولما أعيد المولى سنان باشا الى تدريس دار الحديث بأدرنه صار المولى المذكور معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان ببروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أسكوب ثم صار مدرسا بدار الحديث بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم جعله السلطان سليم خان قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية أناطولي ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية روم ايلي المعمورة ثم عزله السلطان سليم خان عن ذلك لأمر جرى بينهما وأعطاه احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما ومات على تلك الحال في سنة سبع أو ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن عند مسجده بمدينة قسطنطينية كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محدثا فقيها وكان قوالا بالحق وصاحب صولة وهيبة وكان سيفا من سيوف الله تعالى وكان متشرعا متورعا صافي العقيدة متعبدا صنف رسالة متضمنة الأجوبة عن اشكالات المولى سيدي الحميدي وصنف متنا في الفقه أورد فيه مختارات المسائل وسماه المرتضى نوّر الله ضريحه وأوفر يوم الجزاء فتوحه .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين سيدي محمد بن محمد القوجوي) •

كان والده من مشاهير العلماء في عصره وكان مدرسا بمدرسة مرزيفون مدة كبيرة وقرأ المولى المذكور على والده ثم على المولى الفاضل بهاء الدين ثم على المولى عبدي المدرس بأماسيه ثم على المولى حسن جلبي ابن محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا بمدرسة ميغلغرة ثم صار مدرسا بمدرسة ابراهيم باشا بمدينة قسطنطينية وهو أول مدرس بها ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان أورخان الغازي ببلدة أزنيق ثم صار مدرسا بدارالحديث بأدرنه ثم صار مدرسا بمدرسةالوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية وهو أوّل مدرس بها أيضا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له السلطان بايزيد خان كل يوم ثمانين درهما بطريق التقاعد ثم جعله السلطان سليم خان قاضيا بقسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور بولاية أناطولي ثم استعفى عن قضاء العسكر وتركه فأعطاه السلطان سليم خان احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما ثم ترك التدريس أيضا وبقي في بيته زمانا ثم جعل قاضيا بمصر المحروسة وأقام هناك سنة ثم حج وأتى مدينة قسطنطينية وعين له كل يوم مائة وثلاثون درهما ثم مات في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما بعلوم العربية كلها وعالما بالتفسير والحديث والأصول والفروع والعلوم العقلية وكان صاحب البيان فصيح اللسان واسع التقرير كامل التحرير وكان له انشاء بليغ في العربية وصف شيبه في بعض رسائله وقال نزل الثلوج على هامتي حتى تقوّس بها قامتي ولا يخفى أن هذه استعارة بليغة حسنة مع ترشيح بليغ مع ما فيه من عذوبة اللفظ وسلاسته وحسن السبك روّح الله تعالى روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى بالي الايديني) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خطيب زاده ثم الى خدمة المولى سنان باشا ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين

بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم جعل قاضيا بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك وجعل مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم أضيف اليها عشرون درهما فصارت وظيفته مائة درهم ثم جعل قاضيا بمدينة بروسه ثانيا ثم أعيد الى احدى المدارس الثمان بالوظيفة المزبورة ومات وهو مدرس بها في سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن عند مسجده بمدينة قسطنطينية كان رحمه الله تعالى يصرف جميع أوقاته في الاشتغال بالعلم حتّى أنه سقط عن فرسه وانكسر رجله وكان مستلقيا على ظهره مدة شهرين أو أكثر ولم يترك درسه في تلك المدة وكانت الطلبة تأتي الى بيته ويقرءون عليه وكانت له مشاركة في جميع العلوم وكان قادرا على حل غوامضها قوي الحفظ جدا وكانت له كتب كثيرة وقف كلها على العلماء والصالحين وله أيضا رسالة متضمنة للأجوبة عن اشكالات المولى سيدي الحميدي نور الله مضجعه وطيب مهجعه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الرحيم ابن المولى علاء الدين العربي) •

وقد لقبه والده ببابلك واشتهر بذلك اللقب قرأ على والده وعلى المولى خطيب زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثانيا وعين له كل يوم مائة درهم مات وهو مدرس بها في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عارفا بالعلوم أصولها وفروعها معقولها ومنقولها الا أنه لقوّة ذهنه كان لا يشتغل بالعلم الا في بعض الأوقات ومع ذلك كان حسن المحاورة كثير النادرة طليق اللسان جريء الجنان روّح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل صلاح الدين المولى موسى بن المولى حميد الدين بن أفضل الدين الحسيني أكرمهم الله تعالى برضوانه وأسكنهم فسيح جنانه) •

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا زاهدا ورعا صارفا أوقاته في العلم والعبادة

والدرس والافادة صار مدرسا أولا بمدرسة الوزير محمود باشا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ستون درهما بطريق التقاعد كان رحمه الله تعالى معتزلا عن الناس منقطعا الى الله تعالى وكان يتعبد في بيته كل وقت ولا يتكلم مع من يزوره من كلام الدنيا وكان مجردا لا أهل له ولا عيال له وكان عنده عجوز كانت حاضنته لا يخدمه الا هي وكانت له وسوسة في الوضوء. روى بعض من رأى وضوءه أنه كان يصب على ذراعيه في أيام البرد الشديد مقدار عشرين دلوا وكان ذلك سبب موته لأنه قرب من النار لتجفيف ثوبه فاحترق طرف ذيله ولم يشعر الى أن وصل الى بطنه فاحترق بذلك ولم يقدر على اطفائها ولم تحضر العجوز عنده فمات من ذلك. روى بعض الثقات عنه قال وكنت أقرأ عنده يوما في مدرسة الوزير محمود باشا وأذن المؤذن فلما قال المؤذن الله أكبر قال المولى المذكور تعالى وتقدس ثم قال وهذا اللفظ كنت سمعته أولا من الملائكة ثم ندم على كلامه هذا وقال ما ينبغي أن يفشى هذا وضرب بيده على ركبته تأسفا على افشائه لهذا السر روّح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين العجمي) •

كان رحمه الله تعالى من تلامذة المولى الكوراني ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بأدرنه مات وهو قاض بها وكان رحمه الله تعالى متشرعا متورعا متصلبا في الحق وكان له تقرير واضح وتحرير حسن وكان يكتب الخط الحسن المليح وقد صنف حواشي على شرح الفرائض للسيد الشريف وله تعليقات ورسائل منها رسالة في باب الشهيد كتبها على شرح الوقاية لصدر الشريعة برد الله تعالى مضجعه ونور مهجعه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف العجمي) •

كان من قصبة كنجه قريبا من بردعه قرأ على علماء تلك البلاد ثم أتى بلاد الروم وصار مدرسا بمدرسة مولانا خسرو بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أزنيق ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان ببلدة أماسيه وفوّض اليه أمر الفتوى هناك ومات وهو مدرس بها

وكان صالحا تقيا مشتغلا بالعبادة والعلم ودرس مدة عمره فأفاد وصنف فأجاد فيها حواشيه على شرح المواقف للسيد الشريف وحواشيه على حواشي شرح التجريد للسيد الشريف أيضاً كتبها ردا على حواشي المولى خطيب زاده وله رسالة في علم الهيئة أيضا ورسالة في آداب البحث روّح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل الحسيب النسيب المولى السيد ابراهيم) •

كان والده من سادات العجم ارتحل من بلاد العجم وقد توطن في قرية قريبة من أماسيه يقال لها قرية بكيجه وكان من أولياء الله الكبار وصاحب الكرامات السنية ينقل عنه كثير من خوارق العادات ولم نتعرض لتفصيلها خوفا من الاطناب ومن جملة ذلك انه عمي في آخر عمره وكشف ولد المولى المذكور عن رأسه وهو عنده فقال سيد ابراهيم لا تكشف رأسك ربما يضربك الهواء البارد فقال له ابنه كيف رأيت أنت بهذه الحالة قال دعوت الله أن يريني وجهك فمكنني من ذلك فصادف نظري انكشاف رأسك وقد كف بصري الآن كما كان ومنها أن السلطان بايزيد خان حين امارته على اماسيه كان يلازمه ويستمد من دعائه وقد أوصاه أن لا يفرط في الصيد فتركه أياما ثم باشر يوما الصيد فساقوا لأجله قطيعا من الظباء فتركها ولم يرمها بسهم فسئل عن ذلك قال رأيت أبي راكبا على واحد منها وكان السلطان بايزيد خان يدعوه بلفظ الأب قال وقال لي أما نهيتك عن الصيد فرجع السلطان بايزيد خان الى منزله خائفا من كلامه ونشأ المولى المذكور في حجر والده بعفاف وصلاح ثم رحل لطلب العلم الى مدينة بروسه وقرأ هناك على جدي لأمي الشيخ سنان الدين زماناً ولما التحق جدي بخدمة المشايخ الصوفية بقي هو معتكفا بالجامع الكبير بمدينة بروسه قال رحمه الله تعالى وقد تفقدني يوما الشيخ سنان الدين المزبور وقال لي اشتغل بتزكية النفس وأوصاني بوصايا فوقعت لي واقعة رأيتني في صورة طير كبير أبيض أخضر الجناحين أحمر المنقار ورأيتني أطير على العرش وعلى

الكرسي وعلى السموات السبع قال ورأيت شجرة ثابتة في الأرض وفرعها في السموات ولها غصن ممتد من المشرق الى المغرب قال فوقعت على ذلك الغصن ثم جاء الشيخ المزبور الي فحكيت له الواقعة ولم يعبرها وقال دم على الاشتغال وبعد أيام وقعت لي واقعة أخرى رأيتني على حمار يجر خطامه على الأرض مشدود على الحمار ظرف فيه خمر وخلفي غلام مليح الوجه وبيدي طنبور أضرب بها فاشمأزت نفسي من هذه الواقعة وحزنت من ذلك حزنا عظيما قال فجاء الي الشيخ المذكور بعد أيام فحكيت له الواقعة وحزني عليها قال لا تحزن هذه الواقعة أحسن من الأولى لأن الخمر صورة الجذبة والغلام صورة الروح والطنبور صورة الجذبة الى عالم القدس الا أنه لما لم يكن زمام الحمار بيدك لا تقتد أنت بأحد أصلا واشتغل بعد ذلك بالعلم ثم تركني قال رحمه الله تعالى وكان كما قال ثم اشتغل بالعلم حتى وصل الى خدمة المولى حسن السامسوني وعينه لاهية التدريس فلم يقبل التدريس فرغب في خدمة المولى خواجه زاده وذهب اليه حال تدريسه بمدينة أزنيق بعد قضاء قسطنطينية وصار في خدمته مدة كبيرة ثم استدعاه الوزير محمد باشا القراماني لتعليم ولده فعلمه مدة ثم صار معلما للسلطان قورقود ابن السلطان بايزيد خان في حياة السلطان محمد خان ثم صار مدرسا بمدرسة مرزيفون ثم صار مدرسا بمدرسة قره حصار ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أماسيه وعين له كل يوم ثمانون درهما وفوض اليه أمر الفتوى هناك ثم ترك التدريس والفتوى وعين له السلطان بايزيد خان في أواخر سلطنته كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ، ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة اشترى له داراً في جوار مزار أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الملك الباري والآن هي وقف وقفها المولى المذكور على كل من يكون مدرسا في مدرسة أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه وسكن هناك الى أن توفي في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة وقد نيف على تسعين من العمر وكان مجردا لم يتأهل مدة عمره وقصدت أن يزوجه أبوه بالتماس بعض من

توابعه فوجدوا له بنتا من بنات الصلحاء فأبرم عليه والده لنكاحها فأجاب لذلك رعاية لخاطر والده ثم ان والده رجع عن هذا الابرام فسئل عن ذلك فقال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقال لي أعطاك الله تعالى ولداً مثل السيد ابراهيم أما رضيت بهذا وطلبت له ولدا وكان رحمه الله تعـالى منقطعا عن الناس مشتغلا بالعلم والعبادة وكان زاهدا ورعا يستوي عنده الذهب والمدر وكان ذا عفة وصلاح وديانة وتقوى وكان حسن السمت صاحب الأدب ولم يره أحد حتى غلمانه الا جاثيا على ركبتيه ولم يضطجع أبدا وكان ينام جالسا مع كبر سنه ومن عادته انه لم يأمر أحدا حتى مماليكه بشيء أصلا وربما يأخذ الكوز ويجده فارغا ولا يقول لخادمه املأه حذرا من الأمر وكان يقول ما صنعه من صنعه الا للماء وكان رحمه الله طويل القامة كبير اللحية حسن الشيبة يتلألأ أنوار العلم والعبادة والشرف والسيادة في وجهه الكريم وكان طيب المحاورة حسن النادرة متواضعا متخشعا يبجل الصغير كما يوقر الكبير وكان كثير الصدقات وكان يجيء في المسجد بين العشاءين ويصلي الأوقات الخمس مع الجماعة وبالجملة يعجز المرء عن مدحه وكان يكتب الخط الحسن جدا وكان عنده الكتب المتداولة كلها صغارها وكبارها بخطه الشريف وقد عمي في آخر عمره مدة ثم عولج ففتح احدى عينيه واكتفى بذلك الى آخر عمره وقـــد ذهبت اليه في مرض موته وهو قريب من القبض ففتح عينه وقال ان الله كريم لطيف لقد شاهدت من كرمه ولطفه ما يعجز عنه الوصف ثم اشتغل بنفسه ودعوت له وذهبت ومات في تلك الليلة ودفن عند جامع أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه وكان بعض من الطلبة في زمانه يطيل لسانه عليه في غيبته وكان ذلك البعض خبيث النفس جدا فأخبر هو بذلك مرارا وسكت وذكر عنده يوما فقال هل يتحرك لسانه الآن فاعتقل لسان ذلك البعض في تلك الليلة ولم ينحل الى أن مات رحمة الله تعالى عليه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي الاماسي) •

كان رحمه الله تعالى من نواحي أماسيه من قصبة يقال لها جورم وكان اماما

السلطان بايزيد خان وقت كونه أميرا على أماسيه ثم شفع له عند والده السلطان محمد خان فأعطاه مدرسة كومش في نواحي اماسيه بعد توقف كثير ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه قضاء أنقره وضم اليه المدرسة البيضاء بالمدينة المزبورة ثم أعطاه قضاء بروسه ثم أرسله رسولا من جهته الى سلطان مصر قايتباي وأصلح بينهما ثم جاء الى قسطنطينية فأعطاه السلطان بايزيد خان قضاء العسكر بولاية أناطولي وعزل عنه في سنة سبع وتسعمائة وعين له كل يوم مائة درهم ثم أوصله الى ابنه السلطان قورقود للصلح بينهما ولما جاء الى قسطنطينية عميت عيناه قيل وقد دعا عليه السلطان قورقود بالعمى لعدم نقل كلامه الى أبيه على ما أوصاه وتوفي رحمه الله تعالى في سنة سبع وعشرين وتسعمائة كان طليق اللسان جريء الجنان محبا للخيرات وراغبا في المبرات روح الله روحه وزاد في الجنة فتوحه .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى بدر الدين محمود ابن الشيخ محمد) •

كان رحمه الله اماما للسلطان بايزيد خان بعد جلوسه على سرير السلطنة بتربية المولى ابن المعرف معلم السلطان بايزيد خان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه مدة عشر سنين أو أكثر ثم أعطاه السلطان بايزيد خان قضاء العسكر بولايـــة أناطولي في سنة احدى عشرة وتسعمائة ثم عزل عنه وعين له كل يوم مائة درهم ومات بعد زمان يسير كان كريم النفس حميد الأخلاق محبا للعلماء والصلحاء وله نظم كتاب بالتركية سماه المحمودية نظير لكتاب المحمدية الا أنه نظم نازل الدرجات .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى المشتهر بالمولى خليلي) •

كان رحمه الله تعالى مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم أعطاه السلطان بايزيد خان مدرسته بمدينة أدرنه ثم أعطاه قضـــــاء قسطنطينية ثم أعطاه قضاء العسكر بولاية أناطولي ثم أعطاه قضـــاء العسكر بولاية روم ايلي ومات على تلك الحال في أوائل سلطنة السلطان سليم خان كان

رحمه الله تعالى حليما كريما محبا للخير متواضعا متخشعا الا أنه كان يغلب عليه الغفلة في أكثر أحواله روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الكامل بير محمد الجمال) •

قرأ على علماء عصره ثم صار قاضيا ببعض البلاد مثل صوفيه وفلبه وغلطه ثم صار متوليا بأوقاف عمارة السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية ثم صار حافظا للدفتر بالديوان العالي في أواخر سلطنة السلطان بايزيد خان وصدرا من سلطنة السلطان سليم خان ثم استوزره السلطان سليم خان ولقبه بير باشا وكان هو وزيرا أعظم عند جلوس سلطاننا الأعظم على سرير السلطنة ثم عزل عن الوزارة وتقاعد في موضع قريب من ديمه توقه وختم عمره بعبادة وصلاح وعفة وديانة رحمه الله تعالى وكان عاقلا مهيبا صاحب حدس صائب وذكاء فائق لا يذكر أحدا بسوء وكان محبا للعلماء والصلحاء وكان مراعيا للفقراء وكانت أيامه تواريخ الأيام وبالجملة كان حسنة من حسنات الزمان وبركة بركات الأيام توفي رحمه الله تعالى في حدود الأربعين وتسعمائة ودفن عند جامعه الذي بناه في قصبة سيلوري وله جامع آخر ومدرسة في مدينة قسطنطينية ومدرسة أخرى ودار المسافرين في قصبة سيلوري وزاوية للصوفية في مدينة قسطنطينية وله أيضا دار المسافرين أخرى بمدينة قونيه وله غير ذلك من الخيرات تقبلها الله تعالى منه ورحمه رحمة واسعة . يروى ان السلطان سليم خان كان يعدله بأرسطاطاليس ويقول ان كان اسكندر بن فيلفوس يفتخر بوزيره أرسطو فأنا أفتخر بوزيري بير باشا في عقله ورأيه وحذقه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى ركن الدين ابن المولى الفاضل محمد الشهير بابن زيرك) •

مات والده وهو صغير وقرأ على المولى سنان باشا وعلى المولى خواجه زاده وعلى المولى خطيب زاده وأعطاه السلطان محمد خان مدرسة مسماة بالواعظية بمدينة بروسه وكان يدرس بها ويقرأ على المولى درويش محمد بن حضر شاه وهو

مدرس بسلطانية بروسه وكان له حجرة في تلك المدرسة يسكن فيها في بعض الأوقات ثم أعطاه السلطان محمد خان مدرسة ابن كرميان في بلدة كوتاهيه ثم صار مدرسا بمدرسة اينه كول ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرساً بسلطانية بروسه ثم أعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة أماسيه وفوّض اليه أمر الفتوى هناك ثم أعيد الى سلطانية بروسه ثم أعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة جده ببروسه ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه ثم صار قاضيا بقسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي ثم أرسله السلطان سليم خان من قبله الى السلطان الغوري ثم عاد الى منصبه ودام على ذلك مدّة ثم عزل عن ذلك في سنة أربع وعشرين وتسعمائة وعين له كل يوم مائة درهم ثم زاد عليها ثلاثين درهما ومات في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة روّح الله تعالى روحه وأوفر فتوحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى قوام الدين يوسف المشتهر بقاضي بغداد) •

وكان من بلاد العجم من مدينة شيراز وكان قاضيا ببغداد مدة فلما حدثت فتنة ابن أردبيل ارتحل الى ماردين وسكن هناك مدة ثم ارتحل الى بلاد الروم وأعطاه السلطان بايزيد خان سلطانية بروسه ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم ارتحـل الى جوار الرحمن في أوائل سلطنة السلطان سليم خان أدخله الله تعالى دار الجنان وشرفه بالكرامة والرضوان كان رحمه الله تعالى شريفا عالما صالحا متشرعا زاهدا ذا هيبة ووقار صنف شرحا جامعا للفوائد للتجريد وشرح نهج البلاغة للامام الهمام علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وصنف كتابا جامعا لمقدمات التفسير وله رسائل وحواش وغير ذلك الا أنها ضاعت بعد وفاتـه لصغر أولاده طيب الله تعالى مهجعه وبرد مضجعه .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى ادريس بن حسام الدين البدليسي) •

كان موقفا للديوان أمراء العجم ولما حدثت فتنة ابن أردبيل ارتحل الى بلاد الروم فأكرمه السلطان بايزيد خان غاية الاكرام وعين له مشاهرة ومسانهة

وعاش في كنف حمايته عيشة راضية وأمره أن ينشيء تواريخ آل عثمان بالفارسية فصنفها وكانت عديمة النظير فاقدة القرين بحيث فاقت انشاء الأقدمين ولم يبلغ شأوه أحد من المتأخرين وله قصائد بالعربية والفارسية بحيث تفوت الحصر وله رسائل عجيبة في مطالب منفرقة لا يمكن تعدادها وبالجملة كان من نوادر الدهر ومفردات العصر . انتقل الى رحمة الله تعالى في أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم السلطان سليمان خان خلد الله ملكه وأيد سلطنته .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يعقوب بن سيدي علي) •

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة حمزة بك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة ابن الملك بولاية آيدين ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم بمدرسة السلطان مراد خان بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بأدرنه ثم صار قاضيا بها ثم أعيد الى المدرسة المذكورة ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم عزل وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ومات في سنة ثلاثين أو احدى وثلاثين وتسعمائة راجعا من سفر الحج وصنف شرحا لطيفا جامعا للفوائد الشريفة لكتاب شرعة الاسلام وكان السلطان بايزيد خان لقبه بشارح الشرعة لميله الى الشرح المذكور وله حواش على شرح ديباجة المصباح في النحو وهي متداولة بين الطلبة وله أيضا شرح لكتاب كلستان للشيخ سعدي الشيرازي والكتاب المذكور بالفارسية وقد كتب الشرح المذكور بالعربية ليسهل معرفة اللسان الفارسي على الطلبة روّح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى نور الدين حمزة المشهور بليس جلبي) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده ثم تولى ببعض المناصب ثم صار حافظا لدفتر بيت المال بالديوان العالي مرارا في زمن السلطان محمد خان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم صار حافظا

لدفتر بيت المال بالديوان العالي في زمن السلطان بايزيد خان ثم عزل عن ذلك فصار متوطنا ببروسه وقد بنى زاوية بها مسكنا للصلحاء ومات في سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة وتسعمائة ودفن في الزاوية التي بناها رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى شجاع الدين الياس) •

كان من نواحي قسطموني قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خواجه زاده حتى صار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ستون درهما بطريق التقاعد لكبر سنـــه اذ قد يقال انه جاوز التسعين . مات في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وكان كريم النفس ميمون النقيبة منخضعا متخشعا مشتغلا بنفسه منقطعا عن الخلائق روح الله روحه وأوفر فتوحه وخلف ولدا اسمه سنان الدين يوسف وكان رجلا مشهورا بالفضل الا أنه مات في شبابه رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شجاع الدين الياس الرومي) •

كان من قصبة مسماة بديمه توقه بقرب من مدينة أدرنه . قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره وقرأ على المولى محمد بن الأشرف حين كونه معيدا للمولى علي الطوسي وكان يفضله في حل الدقائق على المولى علي الطوسي ويفضل المولى الطوسي عليه في كثرة المعلومات ثم قرأ على بعض المدرسين ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سنان باشا ثم صار مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم صار مدرسا بمدرسة قلبه ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة العتيقة من المدرستين المتجاورتين بأدرنه وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثانيا وعين له كل يوم مائة درهم ثم صار مدرســا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنه وعين له كل يوم مائة درهم أيضا ثم

عزل عنها لثقل في أذنه وعين له كل يوم مائة درهم أيضا بطريق التقاعد ثم مات في سنة تسع وعشرين وتسعمائة وقد جاوز التسعين من العمر كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا عابدا زاهدا راضيا من العيش بالقليل وكان يصرف أوقاته في العلم والعبادة وكان منقطعا الى الله تعالى محبا للمشايخ الصوفية وخلف ولدين اسم الأكبر منهما أبو حامد واسم الأصغر لطف الله وكان كلاهما مشهورين بالفضل الا أنهما ماتا في سن الشباب صنف رحمه الله تعالى حواشي على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وحواشي على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف أيضا وحواشي على حاشية شرح الشمسية للسيد الشريف أيضا وحواشي على حاشية شرح العضد للسيد الشريف أيضا وحواشي على حواشي شرح العقائد للمولى الخيالي وحواشي على شرح آداب البحث للمولى عماد الدين وحواشي على حاشية العقائد للمولى القسطلاني وغير ذلك من الرسائل في بعض المواضع المشكلة من الفنون وكان أكثر اشتغاله بالعلوم العقلية ولم يتدرب في غيرها كتدربه فيها وكان يفضل السيد الشريف على العلامة سعد الدين التفتازاني قال يوما في حق التفتازاني انه بحر لكنه مكدر وأثنى على الفاضل خواجه زاده ثناء كثيرا وقال لكني ما قرأت عليه رعاية لرضا والدتي لأنها ما كانت ترضى أن أسافر الى ولاية أناطولي وذهبت مع المولى الوالد الى زيارته فعانق والدي وقبله وأجلسه مكانه وجلس هو قدامه وأجلسني معه وبكى وقال ان هذا آخر الصحبة معكم وقد قرب موتي وكان كما قال طيب الله تعالى مضجعه ونور مهجعه.

•(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى تاج الدين ابراهيم الشهير بابن الأستاذ)•
كان أبوه ماهرا في صنعة الدباغة وهو أول من صبغ الجلود اللازوردية ببلاد الروم وكان تقيا ورعا مكتسبا بالحلال ورغب ابنه في تحصيل العلم فقرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سنان باشا ثم صار مدرسا بالمدرسة البيضاء بأنقره وعين له كل يوم عشرون درهما ثم صار معلما للسلطان عبدالله ولما جرى على أستاذه المولى سنان باشا ما جرى من حادثة مر ذكرها عزلوه عن منصب التعليم ونصبوه قاضيا بموضع يقال له جبق وعينوا له

كل يوم خمسة عشر درهما ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة جعله مدرسا بالمدرسة الحسينية ببلدة أماسيه وعين له كل يوم ثلاثين درهما ومات رحمه الله تعالى مدرسا بها كان رحمه الله تعالى ذا عفة وصلاح مشتغلا بنفسه معرضا عن أبناء زمانه وكان ذا فطنة وذكاء وفضيلة تامة فاق في الفضيلة أقرانه وكانت لهمشاركة في العلوم المتداولة روح الله تعالى روحه ونور ضريحه.

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بابن المعيد) •

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ومات في بلدةأسكوب مدرسا بها وكان عالما فاضلا مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال ومتفننا في العلم وله تلخيص لحواشي خطيب زاده على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وله رسائل غير ذلك .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى المشتهر بابن العبري) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خطيب زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس ومات مدرسا بحسينية أماسيه كان يسكن في بعض حجرات المدرسة ويشتغل بالعلم ليلا ونهارا وكان مدرسا مفيدا ومصنفا مجيدا لكن بقيت مصنفاته في المسودة لاخترامه بالمنية وأتى بمدينة قسطنطينية ثم ذهب الى أماسيه ومات في الطريق متردیا من سطح وقد طالع التفسير على السطح وحان وقت المغرب فأراد النزول عنه فوقع على ظهره والكتاب مفتوح على صدره فنظروا فيه فاذا موضع نظره تفسير سورة يس روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه.

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد اليكاني الملقب بايهم) •

قرأ على علماء عصره ثم صار قاضيا بعدة بلاد ثم صارقاضيا ببلدة أماسيه ثم أعطاه السلطان با يزيد خان قضاء مدينة بروسه ثم عزل عن ذلك ثم أعيد الى القضاء المزبور ثم عزله السلطان سليم خان وأعطاه قضاء كليبولي ثم ترك القضاء وعين له كل يوم خمسون درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحال وكان جريء الجنان طليق اللسان صاحب شيبة عظيمة وكان رجلا مهيبا الا أنه كان

ضعيف العلم و كان محبا للخير بنى جامعا ومدرسة وقد اختلت رجله وصار مقعداً الى ان مات رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الرحمن ابن محمد بن عمر الحلبي) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سنان باشا واشتهر بين أقرانه بالفضل والذكاء وصاحب مع السلطان محمد خان ونال عنده القبول التام وصار مشاراً اليه بين الانام ثم وقع منه سوء الادب عند حضرته فابعده من جنابه وقال لولا أنه ابن استاذي لدمرته ولهذا اختار منصب القضاء وداوم على ذلك الى آخر عمره كان رحمه الله تعالى جريء الجنان طليق اللسان صاحب الطبع الوقاد والذهن النقاد وكان لطيف الطبع لذيذ الصحبة عالي الهمة نشيط النفس محمود السيرة في القضاء توفي وهو قاض ببلدة كوتاهيه وله تعليقات على حاشية شرح المطالع وكان مشتهرا باتقان مباحث الحمد من الحاشية المذكورة نور الله تعالى قبره وضاعف أجره .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى عبد الوهاب ابن المولى الفاضل عبد الكريم) •

قرأ على علماء عصره منهم المولى عذاري والمولى لطفي التوقاتي والمولى خطيب زاده والمولى القسطلاني ثم صار مدرسا بالمدرسة القلندرية بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ثم صار حافظا لدفتر الديوان العالي في أيام سلطنة السلطان سليم خان ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم توفي رحمه الله تعالى في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم سلمه الله تعالى وأبقاه كان قوي الجنان طليق اللسان صاحب نطق وبيان لذيذ الصحبة حسن النادرة طارحاللتكليف مع أصحابه وكان محمود الطريقة ومرضي السيرة في قضائه وكان شجاعا مهيبا وكان صاحب ذكاء وفطنة وكان صاحب معرفة بالعلوم العقلية والشرعية وكانت له مشاركة في سائر العلوم رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يوسف الحميدي الشهير بشيخ سنان) •

قرأ على علماء عصره ثم صار معيداً لدرس الفاضل قاضي زاده ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خواجه زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك ومات في وطنه وكان مشتغلا بالعلم أشد الاشتغال ولم يكن ذكيا ولكن كان طبعه منقحا خالصا من الاوهام وكان يسكن ببعض الرباطات بمدينة بروسه متجردا عن العلائق الدنيوية وكان راضيا من العيش بالقليل ولم يتزوج في مدة عمره وكان يأتي الى والدي أحيانا وكان والدي يكرمه أشد الاكرام لاجتماعه معه في بعض المدارس عند بعض الموالي وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وهي حاشية مقبولة عند الطلبة وسمعت ان له حواشي على شرح العقائد للعلامة التفتازاني لكن لم أطلع عليها ومات رحمه الله تعالى سنة احدى أو اثنتي عشرة وتسعمائة .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى جعفر بن التاجي بك) •

كان والده مدبرا لامور السلطان بايزيد خان وقت امارته على اماسيه ورغب هو في طلب العلم وقرأ على المولى ابن الحاج حسن وعلى المولى القسطلاني وعلى المولى خطيب زاده وعلى المولى خواجه زاده واشتهر بالفضائل في الآفاق فاعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ودرس هناك وأفاد فاشتهرت فضائله بين الطلبة ورغب في خدمته الفضلاء ثم جعله السلطان بايزيد خان موقعا للديوان العالي فسلك مسلك الامراء وعاش في ظل حمايته بدولة وافرة وحشمة متكاثرة ثم أصابته عين الزمان فانتهبت داره وعزل عن منصبه في آخر سلطنة السلطان با يزيد خان لحادثة يطول شرحها وليس هذا المقام موضع ذكرها وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ولم يقبل ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة أضاف اليها قضاء بعض البلاد فقبلها ثم جعله موقعا بالديوان العالي ثانيا ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولا ية أنا طولي ثم قتله لامر أوجب ذلك والقصة يطول شرحها مع خروجها عن مقصود الكتاب وله نظم بالتركية

وبالفارسية منه هذا المطلع من قصيدته للسلطان سليم خان :

جان آفرين كه در كف .

ما نندجان نهاد • بهرنثار مقدم شاه جهان نهاد .

وله نظم كتاب بالتركية سماه بقوش نامه ونظمه في غاية الحسن والقبول عند أرباب النظم وله منشآت كثيرة مقبولة عند أهلها روّح الله تعالى روحه وزاد في غرف الجنان فتوحه .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى سعدي بن ناجي بك أخو المولى جعفر جلبي المذكور) •

قرأ على علماء عصره منهم المولى قاسم الشهير بقاضي زاده والمولى محمد بن الحاج حسن ونال عندهم القبول التام واشتهرت فضائله في الآفاق ثم صار مدرسا بالاستحقاق وأعطي أولا مدرسة السلطان مراد الغازي بمدينة بروسه ثم اعطي مدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية ثم أعطي أحدى المدارس الثمان ثم حج وجاء ثم عين له كل يوم ثمانون درهماً ومات رحمه الله في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا في جميع العلوم سيما في علوم العربية وكان صالحا كريم النفس حميد الخصال صادق القول وكان المولى الوالد يقول في حقه لو قلت انه لم يكذب مدّة عمره لما كذبت وله قصائد بلسان العربية أجاد فيها كل الاجادة بحيث يظن من طالعها أنها من قصائد فصحاء العرب وله منشآت بالعربية بالغة من البلاغة أعلى مراتبها وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وله حاشية على باب الشهيد من شرح الوقاية لصدر الشريعة وقد نظم العقائد النسفية بالعربية نظما بلغيا حسنا وله غير ذلك من الرسائل والفوائد نور الله مرقده وفي غرف جنانه أرقده .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى قطب الدين محمد بن محمد ابن قاضي زاده الرومي) •

قرأ رحمه الله تعالى على جده لامه المولى علي بن محمد القوشجي وعلى المولى

خواجه زاده وتزوّج بنته واكتسب عندهما الفضائل العظيمة وكان ذا عفة وصلاح وديانة وصاحب أخلاق حميدة وكان متواضعا متخشعا أديبا لبيبا صار مدرسا بمدرسة مناستر بمدينة بروسه واشتغل بالعلم غاية الاشتغال وكم من طالب بلغ عنده غاية الكمال مات رحمه الله تعالى في شبابه وهو مدرس بها وكان له مصنفات من الرسائل والفوائد فاخترمته المنية ولم يتيسر له اتمامها روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمود بن محمد ابن قاضي زاده الرومي المشتهر بين الناس بالمولى ميرم جلبي) •

قرأ على علماء عصره منهم المولى خواجه زاده والمولى سنان باشا ثم صار مدرسا بمدرسة كليبولي ثم صار مدرسا بمدرسة علي بك بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر بمدينة بروسه ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لنفسه وقرأ عليه العلوم الرياضية وكانت له فيها مهارة عظيمة بحيث لم يدانه أحد بعده ولا في عصره ثم جعله السلطان سليم خان قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم عزل عنه وعين له كل يوم مائة درهم ثم حج وأتى بلاده ومات في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة بادرنه كان رحمه الله تعالى سليم الطبع حليم النفس صبورا على الشدائد صاحب مروءة عظيمة وكان مشتغلا بنفسه وكان يعرف من كل العلوم أصولها وفروعها معقولها ومنقولها طرفا صالحا وكان يعرف علوم العربية وكان له اطلاع عظيم على التواريخ والمحاضرات والقصائد العربية والفارسية وله شرح لزيج الغ بيك كتبه بالفارسية بامر السلطان بايزيد خان وله شرح للفتحية في الهيئة لمولانا علي بن محمد القوشجي وله رسالة في معرفة سمت القبلة وتصانيفه كلها مقبولة عند أهل هذا العلم وله غير ذلك من الفوائد والرسائل نور الله تعالى مرقده .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى غياث الدين ابن أخي الشيخ العارف بالله تعالى آق شمس الدين قدس سره العزيز واشتهر المولى المذكور بباشا جلبي) •

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره منهم المولى الخيالي والمولى خواجه زاده ثم اتصل بخدمة المشايخ الصوفية ثم صار مدرسا بمدرسة المولى الكوراني بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة يكبازاري ثم صار مدرسا بسيفية أنقره ثم صار مدرسا بحسينية أماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم تركها واختار مدرسة أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان ببلدة أماسيه مع منصب الفتوى ثم تركها وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد ثم طلب مدرسة القدس الشريف ومات قبل السفر اليها في سنة سبع أو ثمان وعشرين وتسعمائة كتب رحمه الله تعالى أسئلة في كل فن وله رسائل لا تعد ولا تحصى ولكن لم يدون كتابا .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل المولى الشيخ مظفر الدين علي الشيرازي) •

قرأ على علماء عصره ببلاده منهم المولى الفاضل مير صدر الدين الشيرازي والعلامة جلال الدين الدواني وتزوّج بنت جلال الدين الدواني وبرع في العلوم تمهر فيها وفاق أقرانه وانتشر صيته حتى انه كان في مدينة شيراز مدرسة رطها واقفا على أفضل أهل العصر وكان العلامة الدواني مدرسا بها ومرض في بعض الايام مدة كبيرة وأناب منابه الشيخ مظفر الدين المذكور ثم لما مات الفاضل صدر الدين والعلامة الدواني وظهرت الفتن في بلاد العجم ارتحل الى بلاد الروم كان المولى ابن المؤيد قاضيا بالعسكر في ذلك الوقت وكان المولى المذكور ،قدما به عند قراءتهما على المولى الدواني فاكرمه المولى ابن المؤيد اكراما عظيما عرضه على السلطان بايزيد خان فأعطاه مدرسة مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية فدرس هناك مدة ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ودرس هناك مدة ثم ضرت عيناه وعجز عن اقامة التدريس فعين له السلطان سليم خان كل يوم ثمانين درهما بطريق التقاعد وتوطن بمدينة بروسه ومات هناك في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وكان رحمه الله شافعي المذهب وكان عالما بالعلوم كلها متمهراً في العلوم العقلية وكانت له يد طولى في علم الحساب والهيئة والهندسة

وكان له زيادة معرفة بعلم الكلام والمنطق وخاصة في حواشي التجريد وحواشي شرح المطالع ورأيت في كتاب اقليدس في علم الهندسة انه قرأه من أوّله الى آخره على الفاضل مير صدر وكتب عليه حواشي لحل مشكلات اقليدس وفهمت من ذلك ان له مهارة تامة في ذلك العلم وكان رحمه الله تعالى سليم النفس حسن العقيدة صالحا مشتغلا بنفسه راضيا من العيش بالقليل واختار الفقر على الغنى وكان يبذل ماله للفقراء والمخاديم والمحاويج رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل الحكيم شاه محمد القزويني) •

كان رحمه الله تعالى من تلاميذ العلامة جلال الدين الدواني قرأ عليه العلوم وكان ماهرا في علم الطب لانه كان من أولاد الاطباء ثم سافر الى مكة المشرفة وجاور بها مدة ثم ان المولى ابن المؤيد ذكره عند السلطان بايزيد خان وأخرجه من مكة الى قسطنطينية وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما برسم الطب ثم لما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة صاحب معه وتقرب اليه وبلغ عنده المراتب العالية ومات في أيام سلطاننا الاعظم سلمه الله تعالى وابقاه وله كثير من المصنفات أحسنها وألطفها تفسير القرآن العظيم من سورة النحل الى آخر القرآن وكتاب ربط السور والآيات وله حواش على تهافت المولى خواجه زاده وحواش على شرح العقائد العضدية للعلامة الدواني وله شرح لايساغوجي وشرح للكافية وشرح للموجز في الطب وله ترجمة حياة الحيوان بالفارسية وغير ذلك من الرسائل والكتب .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى السيد محمود) •

كان والده معلما للسلطان بايزيد خان وبقي هو يتيما بعد والده ورباه بعض الصلحاء وقرأ العلوم على علماء عصره منهم المولى لطفي التوقاني والمولى ابن البركي ثم سلك مسلك التصوف حتى نصبه السلطان بايزيد خان نقيبا للاشراف ودام على ذلك الى ان مات سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وكان كريم الاخلاق محبا للخير متواضعا متخشعا متشرعا سليم الطبع حليم النفس صحيح العقيدة حسن السمت مرضي السيرة محمود الطريقة وكان سخيا جوادا يراعي الفقراء والضعفاء

بنفسه وماله لذيذ الصحبة حسن المحاورة لطيف المحاضرة طارحا للتكلف مشتغلا بنفسه معرضا عن أحوال الغير وكان له مهارة في الشعر وكان ينظم القصائد اللطيفة بالتركية وكان مقبولا عند الخواص والعوام .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين المشتهر بطبل الابازي) •
قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات مدرسا بها كان صارفا جميع أوقاته في الاشتغال بالعلم والعبادة وكان صاحب شيبة عظيمة وكان له تقرير حسن جدا وله شرح للطوالع من علم الكلام رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى ابراهيم المشتهر بابن الخطيب) •
قرأ على علماء عصره وعلى أخيه المولى خطيب زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه وتوفي وهو مدرس بها في سنة عشرين وتسعمائة كان سليم الطبع حليم النفس منجمعا عن الخلق مشتغلا بنفسه وكان أديبا لبيبا الا أنه لم يشتغل بالتصنيف لضعف دائم في مزاجه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشيخ يحيى ابن بخشى) •
قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة طوزله من ولاية قراصي ثم سلك مسلك التصوف وبلغ مبلغ الارشاد ثم انقطع عن الناس في الولاية المذكورة واشتغل بتذكير الناس ووعظهم وكان صاحب أحوال انتفع به كثير من الناس وبالجملة كان رحمه الله تعالى جامعا بين رياستي العلم والعمل وكان يقرىء الطلبة تفسير العلامة البيضاوي بلا مطالعة وكان يرشد المريدين لطريق الصوفية وله شرح على الكتاب المسمى بشرعة الاسلام وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة مات في أوائل المائة التاسعة .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى كمال الدين اسمعيل القراماني) •

قرأ على علماء عصره منهم المولى الفاضل الخيالي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل مولانا خسرو ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم ترقى حتى صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه وكان القاضي بها وقتئذ المولى عبد الرحمن بن المؤيد فوقع بينهما خلاف في مسئلة وأصر المولى كمال الدين على الخلاف وتكدر ابن المؤيد عليه لذلك فلما صار ابن المؤيد قاضيا بالعسكر المنصور عزله عن التدريس وعين له كل يوم ستين درهما بطريق التقاعد فشكر المولى كمال الدين عليه ورضي بما فعله ولازم بيته واشتغل بالعلم والعبادة والعمل الى ان مات وله تصانيف كثيرة منها حواشي الكشاف وحواشي تفسير البيضاوي وحواش على شرح العقائد للمولى الخيالي وحواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وغير ذلك من التصانيف رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الاول بن حسين الشهير بابن أم الولد) •

قرأ على علماء عصره وعلى المولى خسرو وتزوج بنته ثم صار قاضيا بقصبة سلوري في زمن السلطان محمد خان يحكي والدي رحمه الله تعالى انه كان قاضيا هناك وانا اقرأ وقتئذ على المولى علاء الدين العربي وداوم المرحوم على منصب القضاء وصار قاضيا بالبلاد الكبيرة المشهورة ثم صار معتوها واعتقل لسانه فاعتزل عن الناس ولازم بيته بقسطنطينية وسنه اذ ذاك قريب من المائة ومات وهو على تلك الحال وكانت له مشاركة في العلوم وخاصة في الفقه والحديث وعلوم القرآت وكان أكثر المواضع من الكشاف محفوظا له وكان في حفظه كثير من القصائد العربية وله حواش على شرح الخبيصي للكافية ومن نظر فيها يعرف فضله في العلوم العربية وكان متواضعا لاهل الدنيا .

•(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد المشتهر بالاماسي)•

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بالمدرسة القلندرية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم عين له كل يوم خمسون

درهما بطريق التقاعد فلازم بيته بقسطنطينية واشتغل بالتصنيف لكن اخترمته المنية فلم يظهر شيء من ذلك مات رحمه الله تعالى في أوائل سلطنة السلطان سليم خان.

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي الايدينى الملقب باليتيم) •

انما لقب بذلك لانه وقع في زمن سلطنة السلطان مراد خان وباء عظيم ومات في ذلك الوباء جميع اقربائه وبقي هو يتيما وما بقي له الا عمه ورباه الى ان بلغ سن البلوغ ثم ارتحل الى بلدة تيره وحصل هناك مبادي العلوم وتعلم الكتاب ثم ارتحل الى بلدة بروسه واشتغل هناك بالعلم والقراءة وقرأ على بعض المدرسين ولما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان بقسطنطينية كان مع الطلبة الذين سكنوا بها ابتداء ثم لما صار ضعف الاشتغال بقسطنطينية ارتحل كثير من الطلبة الى الاطراف وارتحل هو الى بلدة تيره وكان المولى قاضي زاده مدرسا بها وقتئذ واشتغل عنده اشتغالا عظيما ثم ان السلطان محمد خان لما نقل المولى المذكور الى احدى المدارس الثمان جاء معه الى قسطنطينية وما فارقه الى ان صار المولى المذكور قاضيا بمدينة بروسه وأراد المولى قاضي زاده ان يرسله الى عتبة السلطان ليحصل له مرتبة فلم يرض بذلك وقال ان لي مع الله تعالى عهدا أن لا اتولى المناصب وسكن بمدينة بروسه في بيت صغير ولم يكن له أهل وأولاد أصلا وبذل نفسه لاقراء العلم وكان يدرس لكل أحد ولا يمنع الدرس عن أحد وربما يدرس في يوم واحد عشرين درساً ما بين صرف ونحو وحديث وكانت له مشاركة في كل العلوم وبذل نفسه لله تعالى وابتغاء لمرضاته ولا يأخذ أجرة من أحد ولا يقبل الا الهدية فلم يقبل وظيفة أصلا ولم يكن له الا العلم والعبادة وكان مشتغلا بنفسه فارغا عن أحوال الدنيا راضيا من العيش بالقليل وأنا أقرأ عليه الصرف والنحو سمعت منه ما فاته صلاة أبدا منذ بلوغه ولم يتزوج ولم يقارف الحرام أصلا وقد جاوز عمره التسعين وما سقط منه سن أصلا وكان يقرأ الخطوط الدقيقة وكان يكتب خطا حسنا جدا وكان يشتري الكتاب أبتر ويكمله ويعمل له جلدا وكان يعرف تلك الصنعة وقد اجتمع له بهذا الطريق كتب كثيرة مات في سنة عشرين وتسعمائة وسمعت انه قد رأى السلطان مراد خان وهو شاب نور الله تعالى قبره.

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بالشيخي) •

كان مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه وتوفي مدرسا بها في سنة ثمان وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما صالحا مشاركا في العلوم كلها ومتمهرا في العلوم العربية وكان له نظم ونثر في غاية الفصاحة والبلاغة وكان مدرسا مفيدا مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال وقد تخرج عنده كثير من الطلبة نور الله تعالى روحه .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بضمبري) •

كان يعرف بهذا اللقب ولم نجد أحدا يعرف اسمه كان من عبيد السلطان بايزيد خان يحبه وأعطاه بعض المدارس حتى جعله مدرسا باحدى المدارس الثمان وكان رجلا صالحا حليم النفس متواضعا متخشعا الا انه لم يكن له شهرة بالفضل حتى ان المولى ابن المؤيد حين ما أعطاه السلطان بايزيد خان إحدى المدارس الثمان قال انه غير قادر على الدرس في تلك المدرسة قال السلطان بايزيد خان فليدرس الشرح المتوسط للكافية لعله يقدر على دراسته ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة عزله عن المدرسة وعين له كل يوم ستين درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة عشرين وتسعمائة .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عمر القسطموني) •

كان رحمه الله تعالى عالما بالقرآآت يقرىء الناس ويفيدهم وكان عالما صالحا عابدا زاهدا محبا للخير مرضي السيرة مقبول الطريقة روّح الله تعالى روحه.

• (ومنهم العالم العامل المولى علاء الدين علي القسطموني) •

قرأ على المولى عمر المذكور آنفا وحصل عنده علوم القرآآت وأقرأالطالبين القرآآت السبع واستفاد منه كثير من الناس وكان صالحا عابدا خيرامبارك النفس.

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بابن عمر زاده وقد مر ذكر والده آنفا) •

قرأ على تلميذ والده المزبور وحصل عنده علوم القرآآت السبع وكان عابداً صالحا زاهدا قرأ عليه كثير من الطالبين القرآآت السبع وانتفع به كثير من الناس

وتشرف هو في صغره بصحبة الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ آق شمس الدين ومسح الشيخ رأسه ودعا له بالعلم والعبادة وحكي عنه أنه مر على قبر الشيخ المذكور بعد كبره وأراد زيارته فوجد باب القبة مقفلا فنادى وقال يا أيها الشيخ يضر عليّ الحرمان من زيارتك فعند ذلك سقط القفل وانفتح الباب فدخل عليه وزاره وقرأ عنده من القرآن العظيم والفرقان الكريم شيأ كثيرا ثم دعا له المغفرة والرضوان وودعه وتوجه الى وطنه نور الله تعالى مرقده .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى حسام الشهير بابن الدلاك) •

كان رحمه الله تعالى خطيبا بجامع السلطان محمدخان بمدينةقسطنطينية وتوفي وهو خطيب بالجامع المذكور في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان وكان عالما صالحا سليم النفس كريم الطبع وكانت له معرفة بالعربية ومهارة تامة في علم القراءة وكان له حسن التلاوة ولطيف الصوت وحسن الالحان وكان مقبولا عند الخواص والعوام رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل محيي الدين الطبيب)

كان أصله من ولاية قوجه ايلي قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم رغب في الطب وتمهر فيه واشتهر بالحذاقة فيه وجعل السلطان بايزيدخان رئيسا للاطباء وشكر معالجته وأكرمه لذلك غاية الاكرام وكان رجلا صالحا عالما عاملا مراعيا للفقراء والمساكين وتوفي في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان روّح الله تعالى روحه.

• (ومنهم العالم الفاضل الحكيم حاجي) •

كان رحمه الله طالبا للعلم في أول عمره ثم رغب في الطب وحصل واشتهر بالحذاقة فيه وجعله السلطان بايزيد خان رئيسا للاطباء بعد الحكيم محيي الدين الطبيب وكان السلطان بايزيد خان يحب علاجه وبذلك تقرب اليه وروي أن السلطان بايزيد خان عرض له وجع عظيم في بعض الايام وعالجه الاطباء فلم ينفع علاجهم حتى دعا بالطبيب المذكور وأعطاه الطبيب المذكورقطعة من بعض العقاقير مقدار عدسة وابتلعها السلطان فسكن وجعه من ساعته وفرح من ذلك حتى روي انه أخذ بيد الطبيب المذكور وقبلها جبرا فرحا من الخلاص عن وجعه توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة وتسعمائة .

• (ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين محمد الاسكليبي) •

كان رحمه الله تعالى أولا من طلبة العلم الشريف حتى وصل الى خدمة المولى علاء الدين علي بن محمد القوشجي وبعد وفاته سلك مسلك الصوفيـة واشتغل أولا عند الشيخ مصلح الدين القوجوي ثم وصل الى خدمة العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم القيصري وحصل عنده الطريقة الصوفية ثم أجـازه للارشاد وجمع بين رياستي العلم والعمل وكان السلطان بايزيد خان أميرا على بلدة أماسيه وأراد الشيخ أن يذهب الى الحج فلقي السلطان بايزيد خان بأماسيه وقال اني أجلك بعد ايابي من الحجاز جالسا على سرير السلطنة وكان كما قال فأحبه السلطان بايزيد خان محبة عظيمة حتى اشتهر بين الناس بشيخ السلطان وبنى له السلطان بايزيد خان زاوية بمدينة قسطنطينية وكان الأكابر يذهبون الى بابه ويأتيه الوزراء وقضاة العسكر لزيارته وربما يدعوه السلطان الى دار سعادته ويصاحب معه وحصل له من هذه الجهة رياسة عظيمة ومع ذلك لم يتغير حاله للزهد والتقوى وكان من الفضل على جانب عظيم وكان الصلحاء يهابون منـه لجلالته في العلم امتحن المولى الوالد رحمه الله تعالى في مسئلة أصولية وكنت صغيرا وقتئذ فكتب المولى الوالد رسالة في المسئلة المذكورة فاستحسنها الشيخ غاية الاستحسان وقال ما رأيت من يفهم هذه الدقيقة من العلماء غيرك .

ومن جملة كراماته انه كان لواحد من أحبائه ولد شاب وصدرت منه جريمة توجب العقوبة العظيمة في عرف السلطان فاستغاث والده بالشيخ وتضرع اليه لأن يلتمس من الوزراء تخليصه قال الشيخ اني أتوجه الى من هو أعظم منهم وفي غد ذلك اليوم أتى الشاب الى الديوان لأجل العقوبة فما سبق لسان الوزراء الا الى مدح ذلك الشاب والشهادة له فأطلقوا ذلك الشاب وبعد اطلاقهم اياه تعجب الوزراء من تحول نياتهم من العقوبة الى العفو وما كان ذلك الا ببركة الشيخ .

ومن جملة كراماته أيضا ما حكاه الشيخ العارف بالله تعالى عبد الرحيم بن المؤيد كان من خلفائه وقال ان أخي عبد الرحمن بن المؤيد كان معزولا عن قضاء العسكر في أوائل السلطان سليم خان قال فذهبت اليه يوما فوجدته مشوش الحال فذهبت به الى الشيخ فنصحه الشيخ ورغبه في العز والجاه قال فلم يجبه أخي

ومكث ثم أمر الشيخ فقال افرشوا فراشا وانصبوا عليه وسادة ثم أمر أخي بأن يجلس عليه على نحو ما كان يفعل في مجلسه عند كونه قاضيا بالعسكر قال فجلس عليه أخي كما أمره الشيخ قال ثم قال بارك الله تعالى لك في المنصب قال فلم يمض خمسة عشر يوما أو أقل أو أكثر الا وأتى الأمر من السلطان سليم خان وكان السلطان وقتئذ بمدينة أدرنه ونصبه قاضيا بالعسكر بولاية روم ايلي وكان يرجى له ذلك مات رحمه الله تعالى في سنة عشرين وتسعمائة ببلدة اسكليب قدس سره العزيز.

• (ومنهم العالم العامل العارف بالله تعالى الشيخ مصطفى السيروزي) •

كان من خلفاء الشيخ محمد محيي الدين الأسكليبي وجلس بعد وفاته في زاويته وكان عالما فاضلا زاهدا صاحب ارشاد وخلق عظيم انتفع به كثير من الناس مات رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين وتسعمائة قدس سره.

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى السيد ولايت) •

كان رحمه الله تعالى شريفا صحيح النسب ونسبه هكذا السيد ولايت ابن السيد أحمد ابن السيد اسحق ابن السيد علاء الدين ابن السيد خليل ابن السيد جهانكير ابن السيد محمد ابن السيدي حياة الدين ابن السيد رضا ابن السيد خايل ابن السيد موسى ابن السيد يحيى ابن السيد سليمان ابن السيد أفضل الدين ابن السيد محمد ابن السيد [1] حسين الامام الباقر ابن الامام زين العابدين ابن الامام حسين ابن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ولد رحمه الله تعالى في سنة خمس وخمسين وثمانمائة بقصبة كرماستي في ولاية أناطولي ثم تزوج بنت الشيخ أحمد من أولاد عاشق باشا بمدينة قسطنطينية في سنة أربع وسبعين وثمانمائة وحصل عند الشيخ أحمد طريقة التصوف وأجاز له بالارشاد وكان الشيخ أحمد من خلفاء الشيخ زين الدين الخافي قدس سره ثم حج في سنة ثمانين وثمانمائة ولما دخل مصر صاحب الشيخ السيد وفاء ابن السيد بي بكر وأجاز له السيد وفاء بالارشاد ولقنه كلمة التوحيد ولما دخل مكة المشرفة أجاز له الشيخ عبد المعطي بقراءة الأسماء الحسنى بمحضر جمع كثير من الأئمة المشايخ كلهم

(1) قوله الحسين الامام الباقر هكذا بالنسخ ولا يخفى ما فيه ولعله سقط بعد قوله حسين لفظة ابن ـ اه. مصححه.

دعوا له بالبركة وتوفيت والدته وهو في سفر الحج بمدينة قسطنطينية وتوفي والده السيد
أحمد بمدينة قسطنطينية في الثاني والعشرين من المحرم الحرام سنة ست وثمانين
وثمانمائة ودفن بها في جانب من داره وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به
وتوفي السلطان محمد خان بعد اثنين وأربعين من وفاته وقرأ السيد ولايت
الحديث على المولى الكوراني رحمه الله تعالى وحج ثلاث مرات وآخر حجه
وقع في السنة الثانية من جلوس السلطان سليم خان على سرير السلطنة وتوفي بمدينة
قسطنطينية بمرض الاستسقاء مرض أربعين يوما وفي الحادي والأربعين في
أواسط محرم الحرام سنة تسع وعشرين وتسعمائة وصلى عليه علاء الدين علي
الجمالي المفتي حضر جنازته جمع كثير من العلماء والصلحاء وكانت جنازته
مشهورة ودفن بقرب من دار تجاه مسجده في بيت أوصى هو أن يدفن فيه
وكان سنه ثلاثا وسبعين وتوفيت بعد وفاته زوجته رابعة بنت الشيخ أحمد
المزبور وهي مدفونة عنده ثم ولده الشيخ درويش محمد القائم مقامه في زاويته
في غرة صفر من سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة وهو مدفون عنده أيضا .

حكي ان السلطان بايزيد خان دعا ابنه السلطان سليم خان الى مدينة
قسطنطينية ليجعله أميرا على العسكر فطلب السلطان سليم خان أن يسلم اليه
السلطنة في حياة والده وتردد السلطان بايزيد خان في ذلك أياما ثم انشرح
صدره لذلك وسلم اليه السلطنة في أثنـاء ذلك التردد والتجأ السلطان سليم خان
الى مشايخ الصوفية وبشروه بالسلطنة ولما طلب السيد ولايت المزبور ولم يذهب
اليه الا بعد ابرام قوي فلما أتاه سأله السلطان سليم خان عن حال السلطنة فقال
السيد ولايت انك ستصير سلطانا ولكن ليس في عمرك امتداد وكان كما قال
ما دام على السلطنة الا ثمان سنين وسمعت منه أنه قال لما حججت مع الشيخ
أحمد قال لي يا ولدي انظر قطب الزمان كي تعرف من هو وهو يقف بيمين
الامام بعرفة في كل حجة فنظرت فاذا هو المولى اياس وهو بمدينة بروسه في
تلك السنة ولما رجعنا من الحج وأتينا مدينة بروسه سألني واحد من الصلحاء عن

الواقف في يمين الامام بعرفة فقلت هو المولى اياس فحصل لي في تلك الليلة وجع عظيم حتى قربت من الموت ففي صبيحة تلك الليلة ذهب الشيخ الى زيارة المولى اياس فذهبت معه فلما جلسنا عنده نظر المولى اياس الي نظرة غضب وكان لم يرني قبل ذلك وقال لأي شيء أفشيت سري واني قصدت في هذه الليلة ثلاث مرات أن أدعو الله تعالى لقبض روحك وحال روح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين الدعاء ومن هذا عرفت انك صحيح النسب فاعتذر اليه الشيخ أحمد من قبلي حتى قبل التماسه وعفا عني وقمت فقبلت يده ورضي عني ودعا لي بالخير .

ومن جملة أحواله أنه مرض قبل مرض موته بسنة مرضا شديدا فعاده المولى الوالد وذهبت اليه معه فسأله المولى الوالد عن مرضه فقال الآن خف المرض قال وفي هذه الصبيحة وقت الاشراق دخل علي عزرائيل عليه السلام في صورة المولى علاء الدين علي الجمالي المفتي فظننت انه جاء لقبض الروح فتوجهت مراقبا قال فقال ما لك ما جئتك لقبض الروح وانما أتيت اليك للزيارة قال ثم سلم علي وذهب وعاش المرحوم بعد ذلك قريبا من سنتين ومرض في حياته الشيخ سنبل سنان وقيل انه مات قال لا انه سيموت بعدي وسيصلي علي وكان كما قال .
ومن جملة أحواله أن الوزير يري باشا بنى زاوية في مدينة قسطنطينية وكان الشيخ جمال خليفة شيخا في تلك الزاوية وحضر الوزير يري باشا في ليلة من ليالي شهر ربيع الأول لاستماع كتاب مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحضر هناك كثير من العلماء ومن المشايخ ومن جملتهم السيد ولايت المزبور وجلس هو في صفة خارج المسجد ونحن عنده فأطرق رأسه زمانا مليا مراقبا ثم رفع رأسه وقال علمت الآن بطريق الكشف وانه كشف صريح بأن هذه الزاوية ستصير مدرسة بعد وفاة الشيخ جمال خليفة وأنها لا تعود زاوية أبدا وكان كما قال وله أمثال هذه الأحوال حكايات تركناها خوفاً من الاطناب قدس سره .

• (ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين محمد الشهير ببولولي جلبي) •

أخذ الطريقة عن الشيخ حاجي خليفة وقام مقامه بعد وفاته وكان رجلا صاحب جذبة عظيمة واستغراق وكان أوّلا مدرسا فترك التدريس واختار طريقة الفقراء حتى وصل الى مرتبة الارشاد ومات في سنة تسعمائة ودفن عند شيخه قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ شجاع الدين الياس الشهير بنبازي وهو أخو المولى الشهير بولدان) •

كان رحمه الله عالما صالحا تولى منصب القضاء أولا ثم تركه ووصل الى خدمة الشيخ حاجي خليفة وحصل عنده طريقة التصوف وأكملها وأذن له بالارشاد وكان عارفا محققا عابدا زاهدا مشتغلا بالعلم والعبادة مات رحمه الله تعالى في سنة أربع عشرة وتسعمائة بمدينة بروسه قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ صفي الدين مصطفى) •

كان أصله من بلدة كانقري وأخذ التصوف عن الشيخ حاجي خليفة وحصل عنده الطريقة وأكملها وأذن له بالارشاد الشيخ بولولي جلبي وأقام مقامه وكان عالما عاملا زاهدا راشدا مرشدا مات في سنة تسع عشرة وتسعمائة ببلدة بروسه ودفن عند الشيخ حاجي خليفة قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ رستم خليفة البروسي) •

كان أصله من قصبة كونيك من ولاية أناطولي وكان رجلا صاحب كرامات وكان يستر أحواله عن الناس حتى انه كان يعلم الصبيان لستر أحواله وكان لا يتكلم الا بالضرورة وكان كاسبا في الأوّل ثم اختار التوكل وكان له انعام عام على الغني والفقير ومع هذا لم يكن له منصب ولا مال واذا أهدى اليه أحد شيئاً يكافئه بأضعاف ذلك وكان عابدا زاهدا تقيا وانتسب الى خدمة الشيخ العارف بالله حاجي خليفة ويفهم من مشربه أنه كان أويسيا فالبعض من محبيه قال اشتكت عيناي في بعض الأيام وامتد ذلك مدة قال الشيخ المذكور

لي كانت رمدت عيناي في بعض الأيام وامتد ذلك مدة ولم ينجع الـدواء فلقيت يوما رجلا شابا فقال لي يا ولدي اقرأ المعوذتين في الركعتين الأخيرتين من السنن المؤكدة قال فداومت على ذلك فشفى الله تعالى بصري . قال ذلك البعض قلت من هذا الشاب قال هو رجل مشهور قال ذلك البعض فعلمت انه الخضر عليه السلام قال ذلك البعض فعلت كما قال فبرئت عيناي وقال ذلك البعض أيضا وقعت فترة ببلدة بروسه من جهة بعض الخارجين في سنة سبع عشرة وتسعمائة واضطرب الناس اضطرابا شديدا حتى هموا بالفرار فاستغاثوا به فقال لهم هؤلاء الجماعة لا يدخلون هذا البلد ولا يلحق أهله ضرر من جهتهم فثبتوا مكانهم وكان كما قال مات رحمه الله تعالى في تلك السنة بمدينة بروسه ودفن بها قدس سره .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى ابن علي دده خليفة الشيخ العارف بالله تعالى ابن الوفاء قدس سره وقام مقامه بعد وفاته) •

وكان شيخا ضعيفا مجردا عن الأهل والعيال وكان متعبدا متواضعا راضيا من العيش بالقليل وكان مبارك النفس مقبول الطريقة وحسن السمت روح الله تعالى روحه .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ علاء الدين علي المشتهر بعلاء الـدين الأسود) •

أخذ التصوف عن الشيخ حاجي خليفة وسمعت عنه أنه قال لازمت خدمة الشيخ منذ جلوسه مقام الارشاد الى أن وصل الى رحمة الله تعالى واشتغلت عنده بالرياضة حتى ذهب ما في بدني من اللحم ثلاث مرات قال وبعد وفاة الشيخ وصلت الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين القوجوي وكنت عنده كطفل شرع في الهجاء أولا ولازمت خدمته الى أن مات وله الاجازة من كلا الشيخين ثم قعد في بيته منقطعا عن الناس متوجها الى الله تعالى بكليته ومات في سنة تسع وعشرين وتسعمائة نور الله تعالى مرقده .

• (ومن مشايخ زمانه الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ السيد علي بن ميمون المغربي الأندلسي) •

تربى قدس سره ببلاده عند الشيخ ابن عرفة والشيخ الدباسي ثم دخل القاهرة وحج ثم دخل البلاد الشامية وربى كثيراً من الناس ثم توطن بمدينة بروسه ثم رجع الى البلاد الشامية وتوفي بها في سنة سبع عشرة وتسعمائة وله مقامات عليه وأحوال سنية وكان من التقوى على جانب عظيم وكان لا يخالف السنة حتى نقل عنه أنه قال لو أتاني بايزيد بن عثمان لا أعامله الا بالسنة وكان لا يقوم للزائرين ولا يقومون له واذا جاء أهل العلم يفرش جلد شاة تعظيما له وكان قوّالا بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم وكان له غضب شديد اذا رأى في المريدين منكرا يضربهم بالعصا حتى انه كسر بضربه عظم بعض منهم وكان لا يقبل الوظيفة ولا هدايا الأمراء والسلاطين وكان مع ذلك يطعم كل يوم مقدار عشرين نفسا من المريدين وله أحوال كثيرة ومناقب عظيمة لا يتحمل هذا المختصر تعدادها قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ علوان الحميدي) •

كان رحمه الله تعالى مدرساً ثم ترك التدريس واتصل بخدمة الشيخ المغربي المذكو[ر] وأكمل عنده الطريقة وكان بحرا من بحار الحقيقة وكان عالما فاضلا صاحب زه[د] وتقوى وصاحب أخلاق حميدة ومناقب جليلة ومع ذلك كان يفتي على مذهب الشافعي توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محمد الشهير بابن العراق) •

كان من أولاد الأمراء الجراكسة وكان من طائفة الجند على زي الأمر[اء] وكان صاحب مال عظيم وحشمة وافرة ثم ترك الكل واتصل الى خدمة الشي[خ] العارف بالله تعالى السيد علي بن ميمون المغربي واشتغل بالرياضة عنده حكي أنه يشرب مدة عشرين يوما ماء في الأيام الحارة حتى خر يوما مغشيا عليه من ش[دة] العطش وقرب من الموت وقالوا للشيخ ان ابن العراق قريب من الموت من ش[دة] العطش فقال الشيخ الى رحمه الله تعالى فكرروا عليه القول فلم يأذن في س[...]

وقال صبوا على رأسه الماء ففعلوا ذلك فقام على ضعف ودهشة ولم يمض على ذلك أيام الا وقد انفتح عليه الطريق ووصل الى ما يتمناه وكان عالما زاهدا صاحب تقوى وجاور مدة عمره بعد وفاة شيخه بمدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ثم مات ودفن بها قدس سره .

• (ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشهير بابن صوفي واسمه عبد الرحمن) •

كان أولا من طلبة العلم الشريف وكان يقرأ على المولى موسى جلبي ابن المولى الفاضل أفضل زاده وكان المولى المذكور وقتئذ مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم ترك المولى عبد الرحمن طريقة تحصيل العلم والتحق بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد علي ابن ميمون المغربي وأكمل عنده الطريقة في أقرب مدة حكي انه كان يوما عنده اذ اشتكى الى الشيخ من نفسه وقال يا سيدي الشيخ ان كثيرا من النفوس قد صلحت ولم تصلح نفسي الامارة قال الشيخ انها امارة بالخير قال لا يا سيدي امارة بالسوء قال له الشيخ قم يا عبد الرحمن فلما ذهب قال الشيخ للحاضرين تهت في بحر عبد الرحمن وذلك من حيث انه لم يحسن الظن بنفسه لأن حسن الظن بالنفس مكر عظيم عند أهل الطريقة ثم لما ذهب الشيخ الى البلاد الشامية نصبه خليفة له بمدينة بروسه وكان ملبسه على زي عوام الناس وكان متواضعا متخشعا تلمع آثار الخير من وجهه الكريم توفي رحمه الله في سنة تسع عشرة وتسعمائة وحضر الشيخ عبد الرحمن يوما مجلس الشيخ وكانت طريقتهم مبنية على الاشتكاء من الخواطر ويتكلم الشيخ على ذلك الخاطر ويدفعه الى أن تنقطع الخواطر عن المريد وقال الشيخ عبد الرحمن يوما لشيخه وكان في أوائل اتصاله بخدمته يا سيدي الشيخ ان لي خاطرا فقال الشيخ تكلم قال الشيخ عبد الرحمن يمنعني الشيطان عن التكلم به لأن في المجلس مدرسا كنت قرأت عليه ونفسي تقول اذا تكلمت بهذا الخاطر يسيء ذلك المدرس الظن فيك فعند ذلك قال الشيخ انما المدرس وهم ثم ان العاقل لا ينصب بين عينيه لا القاضي ولا المدرس ولا المفتي ولا السلطان الا الله تعالى هذا كلامه بعينه قدس سره .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى المولى اسمعيل الشرواني) •

قرأ أولا على علماء عصره منهم العلامة جلال الدين الدواني ثم خدم الشيخ العارف بالله تعالى خواجه عبيد الله السمرقندي وتربى عنده وصار من أكمل أصحابه ولما مات هو رحمه الله تعالى ارتحل الى مكة الشريفة وتوطن هناك الى أن توفي في قريب من أربعين وتسعمائة وأتى رحمه الله بلاد الروم في زمن السلطان بايزيد خان كان رجلا معمرا طويل القامة وقورا مهيبا منقطعا عن أحوال الناس مشتغلا بنفسه وكان له حسن معاشرة مع الناس يستوي عنده الصغير والكبير والغني والفقير وكان له فضل عظيم في العلوم الظاهرة وكان يدرس بمكة الشريفة كتاب البخاري وتفسير البيضاوي نور الله تعالى مرقده .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بابا نعمة الله) •

كان رحمه الله تعالى اختار الفقر على الغنى وكان يخفي نفسه وكان متبحرا في العلوم الربانية وغريقا في بحر الأسرار الالهية وقد كتب تفسيرا للقرآن العظيم بلا مراجعة للتفاسير وأدرج فيه من الحقائق والدقائق ما يعجز عن ادراكها كثير من الناس مع الفصاحة في عبارته والبلاغة في تعبيراته وشرح كتاب كلشن راز شرحا مقبولا عند أهله وكان متوطنا بقصبة آق شهر من ولاية قرامان وتوفي ودفن بها نور الله تعالى مرقده .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محمد البدخشي) •

صحب مع الشيخ المشهور بين الناس بابن المولى الأنراري وكان على ترك الدنيا والتجرد من علائقها كما هي طريقة شيخه ثم توطن بمدينة دمشق ولما فتحها السلطان سليم خان ذهب الى بيت الشيخ المزبور مرتين وفي المرة الأولى لم يجر بينهما كلام وجلسا على الأدب والصمت ثم تفرقا وفي المرة الثانية قال له الشيخ محمد البدخشي كلانا عبد الله تعالى وانما الفرق هوأن ظهرك ثقيل من أعباء الناس وظهري خفيف عنها واجتهد أن لا تضيع أمتعتهم وسئل عن السلطان سليم خان عن اختياره الصمت فقال فتح الكلام ينبغي أن يكون من العالي ولا علو لي عليه وتأدب هو أيضا واختار الصمت تنزلا منه ثم قال لما جاء بديع

الزمان وهو من أولاد السلطان حسين بيقرا الى بلاد الروم جاء الي وما تكلمت أصلا وما تكلم هو أيضا تأدبا وحكي عن خواجه محمد قاسم وهو من نسل خواجه عبيدالله السمرقندي أنه قال ذهبت الى خدمة المولى اسمعيل الشرواني من أصحاب خواجه عبيدالله ورغبني في مطالعة الكتب واعتذرت اليه بعدم مساعدة الوقت ثم قمت وذهبت الى خدمة الشيخ محمد البدخشي فقال لي كأنك جئت من عند المولى اسمعيل قلت نعم قال يرغبك في مطالعة الكتب قلت نعم قال لا تلتفت الى قوله اني قرأت على عمي من القرآن العظيم الى سورة العاديات والآن ليس لي احتياج في العلم الى المولى اسمعيل ثم قال اني أتعجب من حال المولى اسمعيل وما عرفت حاله تارة أراه في أعلى عليين وأراه تارة في أسفل السافلين قال خواجه محمد قاسم ثم ذهبت الى خدمة المولى اسمعيل وقال لي لعلك كنت عند الشيخ محمد البدخشي قال قلت نعم قال منعك من المطالعة قال قلت نعم قال ان لك في المطالعة نفعا عظيما ان جدك الأعلى خواجه عبيدالله كان في آخر عمره يطالع الليالي تفسير العلامة البيضاوي ثم قال إن لي مع الشيخ محمد البدخشي حالا عجيبة اذا قصدت أن أصاحبه رأيت نفسي في أعلى عليين واذا قصدت ترك الصحبة معه أريت نفسي في أسفل السافلين مات الشيخ محمد البدخشي بدمشق في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة قدس سره .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى السيد أحمد البخاري الحسيني رحمه الله) •

صحب أولا الشيخ عبيدالله السمرقندي ثم صحب بامره الشيخ الالهي وسافر معه الى بلاد الروم وترك هو أهله وعياله ببخارى وكان الشيخ الالهي يعظمه غاية التعظيم وعين له جانب يمينه وكان لا يقدم عليه أحدا من العلماء والفضلاء وكان الشيخ الالهي عينه للامامة مدة اقامته بسماونه ونقل عن الشيخ الإلهي انه قال ان السيد أحمد البخاري صلى لنا صلاة الفجر بوضوء العشاء ست سنين وسئل هو عن نومه في تلك المدة قال كنت آخذ بغلة الشيخ وحماره في صبيحة كل يوم وأصعد الجبل لنقل الحطب الى مطبخ الشيخ وكنت أرسلهما ليرتعا في الجبل وفي ذلك الوقت

كنت أستند الى شجرة وأنام ساعة ثم سافر هو باذن الشيخ على التجرد والتوكل الى الحجاز وأعطاه الشيخ حمارا وعشرة دراهم وأخذ من سفرة العشاء خبزة واحدة وذهب وليس معه غير هذه إلا المصحف الشريف وكتاب المثنوي وسرق المصحف في الذهاب وباع كتاب المثنوي بمائتي درهم بابرام البعض ولم يكن له سوى هذا ولم يقبل من أحد في سفره مالا ولا صدقة سوى دينار نذره البعض لخواجه بهاء الدين وقبله بابرام منه ومع ذلك سافر على أحسن حال وسعة نفقة وسكن في القدس الشريف مدة وسكن بمكة الشريفة قريبا من سنة ونذر أن يطوف الكعبة كل يوم سبع مرات وأن يسعى بين الميلين سبع مرات وكان كل ليلة يطوف بالكعبة تارة ويقوم تارة ويقعد تارة ولا ينام ساعة مع انه كان ضعيف البنية ثم ان الشيخ الالهي أرسل اليه كتابا وطلب منه أن يجيء اليه فرجع الى خدمة الشيخ امتثالا لأمره . (وحكي) عنه أنه قال وقع في نفسي داعية زيارة مشايخ قسطنطينية فسألت الاجازة من الشيخ فأذن لي وقال عليك بتتبع أحوال تلك المدينة والناس يدعونني اليها فنزلت في زاوية الشيخ ابن الوفاء فدخلت المسجد لأصلي صلاة العصر وخرج الشيخ من بابه في المحراب وأم للحاضرين في الصلاة ولما فرغوا من الصلاة اشتغلوا بالاوراد فجلست من بعيد على أدب وكلما رفعت رأسي أنظر الى الشيخ يرفع الشيخ رأسه وينظر الي ولما فرغوا من الاوراد قمت الى الشيخ فقام الشيخ واستقبلني وعانقني وقبلني ثم قعدت في حضور الشيخ على أدب وصمت زمانا وقال الشيخ للحاضرين هذا ضيفنا فاكرموه ثم ذهب الشيخ الى خلوته فبت تلك الليلة هناك ورأيت في المنام سراجا ضعيف الاشتعال في زاوية من جامع الشيخ وفي يدي شمعة أريد أن أوقدها من ذلك السراج وقصدت ذلك ثلاث مرات وفي كل مرة يغيب السراج عن بصري ولما انتبهت من الواقعة صاحبت مع الشيخ وذهبت مع اجازته ثم نظرت فاذا مدة الاقامة ثلاثة أيام ثم اني كتبت الى الشيخ الالهي كتابا ورغبته عن الاتيان الى مدينة قسطنطينية وفي السكون في مقامه فكان ذلك سببا لاقامة الشيخ مدة بسماونه ولما مات الشيخ الالهي ظهرت آثار خلافة الشيخ بمدينة قسطنطينية

ورغب الناس في خدمته وتركوا المناصب واختاروا خدمته ولما كثر الطالبون بنى بمدينة قسطنطينية مسجدا وحجرات لسكنى الطالبين ووقف عليها أوقافا لمعاشهم وكان آداب مجلسه أنه يجلس على هيبة ووقار والناس حوله يجلسون متحلقين على أدب عظيم كأن على رؤوسهم الطير وكان مشرفا على الخواطر بحيث يأخذون الجواب من غير عرضهم الخواطر وكان لا يجري في مجلسه كلمات دنيوية أصلا وكانت طريقته العمل بالعزيمة وترك البدعة والاتباع للسنة واقامة الصلاة والانقطاع عن الناس والمداومة على الذكر الخفي والعزلة عن الانام وقلة الكلام والطعام واحياء الليالي وصوم الأيام مات رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ودفن عند مسجده وقبره يزار ويتبرك به (حكي) عمن قام مقامه وهو الشيخ محمود جلبي أنه قال لما مات الشيخ غسلته وواحد من المحبين يصب عليه الماء وآخر منهم بيده منشفة يمسح عرقي لأني تعرقت من الحياء وفي وقت الغسل فتح عينيه ثلاث مرات ونظر الي كما في حياته قدس سره قال ولما وضعته في القبر توجه هو بنفسه الى جانب القبلة ورآه الحاضرون هناك فصاحوا وصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين الطويل) •

كان أصله من كرة النحاس من ولاية قسطموني اشتغل أولا بالعلم الشريف وكان مشتهرا بالفضل مقبولاً عند علماء عصره ثم حصل له محبة التصوف ودار على مشايخ عصره واستقر عند الشيخ الالهي وداوم خدمته الى أن مات وحصل عنده طريقة التصوف وبلغ الكمال الأقصى وكان منقطعا من الناس مجردا عن أحوال الدنيا غير مبال بعادات الناس ويرى في ظاهره آثار الهيبة والجلال وهو عند الصحبة باللطف والجمال ورأيته في زمن الصبا وحصل لي منه هيبة عظيمة وهذه الهيبة في قلبي الى الآن وكتب رسالة في زمن السلطان بايزيد خان وأرسلها اليه يذكر فيها نبذاً من أحوال العرش والكرسي وذكر في آخرها أنه اذا وقع الظلم في ناحية من النواحي يرى صلحاء تلك النواحي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام حزينا وصلحاء كرة

النحاس رأوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محزونا فتتبعنا فوجدنـــا في تلك الناحية ظلما عظيما ووصف ذلك الظلم فرفع السلطان بايزيد خان ذلك الظلم عن أهل تلك النواحي .

(وحكى) بعض من العلماء أنه قال ذهبت الى خدمته مرة وقلت أردت أن أترك هذا الطريق قال أي طريق هو قلت العلم قال هل وجدت طريقا أحسن منه قال فسكت ثم قال للحاضرين هل فيكم من يعرف سنان جلبي الكرمياني قالوا نعم نعرفه قال كيف تعرفونه قالوا هو قاض من أهل الفضل قال انه أكمل طريقة التصوف وليس فيكم من يعرف حاله هذا والذي له همة عالية يكمل الطريقة قاضيا ومدرسا ولا يشعر به أحد ومن ليس له همة عالية تشوقه النفس الى ترك طريق العلم ولا يتيسر له ذلك ويحرم عن الطريق .

ومن جملة أحواله انه فرش حصيرا في موضع قريب من قبر الشيخ تاج الدين بمدينة بروسة وقرأ على ذلك الحصير كل غدوة سورة يس الى أربعين يوما ولما أتم الأربعين مات ودفن في موضع ذلك الحصير قدس سره .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى عابد جلبي من نسل المولى جلال الدين الرومي) •

كان رحمه الله تعالى قاضيا فأراد أن يترك القضاء ويسلك مسلك التصوّف فاستشار زوجته في ذلك وكانت من بنات الأكابر فسكتت فظن انها لم ترض بذلك وفي الغد رآها قد أخرجت ثياب الزينة ولبست العباءة والثياب الدنيئة قالت اني أرغب منك في ذلك فترك القضاء ولازم خدمة الشيخ الالهي وحصل طريقة التصوّف وبنى مسجدا عند بيته بقسطنطينية وحجرات للفقراء وداوم على العلم والعبادة الى أن مات ودفن عند مسجده نور الله تعالى مرقده .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ لطف الله الأسكوبي) •

كان رحمه الله من أفاضل الطلبة في عصره وحصلـــت له محبة الصوفية وصحب مع كثير منهم ثم سمع أحوال الشيخ الالهي وهو ساكن وقتئذ بجامع زيرك بقسطنطينية حكي عنه انه قال ذهبت الى الجامع المذكور وأنا على زي

طلبة العلم فاذن لصلاة الظهر وقعدت في راوية من المسجد وقلــت في نفسي أمتحن الشيخ قبل الوصول اليه فتوجهت اليه فظهرت يد من جانب القبلة أرى اليد ولا أرى الشخص فجذبتني الى صف آخر في قدامي وهكذا الى ثلاث مرات ولما أقيم للصلاة خرج الشيخ وصلى هو مع الناس ولما فرغوا من الصلاة ذهبت الى الشيخ لأقبل يده فاذا هي اليد التي جذبتني وقبلتها وقال لي انك شديــد الامتحان أما كان يكفيك أن تمتحني مرة واحدة ثم اعتذرت اليه وطلبت منه القبول للخدمة قال انها عسيرة فابرمت عليه قال أجربك أولا قال ان هذه الجرار التي تراها مهيأة للصوفية هل تقدر أن تأتي بها الماء قال فقمت في ذلك الوقت ورميت الثياب التي على ظهري ونقلت بتلك الجرار الماء الى الزاوية وعرف الشيخ صدقي فقبلني ورباني حتى وصلت بهمته الى المراتب العلية كان رحمه الله تعالى عالما زاهداً مشتغلا بالعلم والعبادة وكان ساكنا على جبل من جبال اسكوب وكانت له صومعة على الجبل وكانت رعاة الكفرة يرعون الغنم حولها وكثير منهم أسلموا لما رأوا من رياضته وزهده وعبادته في الليالي ومات رحمه الله تعالى على تلك الحال وقبره بالمدينة المزبورة قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بدر الدين الشهير ببدر الدين بابا) •

كان رحمه الله تعالى من أصحاب الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ الالهي ولما توفي الشيخ المذكور توطن بمدينة ادرنه وانقطع عن الناس ولازم بيته وكان بدراً في سماء الطريقة وبحرا من بحار الحقيقة وفيا رضيا مقبول الدعوة مرشدا للانام وداعيا لهم إلى الله تعالى وانتفع به كثير من الناس نور الله تعالى مرقده .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ علاء الدين خليفة) •

كان رحمه الله تعالى من طائفة الجند ثم اقتدى بالشيخ علاء الدين ابدال وحصل عنده الطريقة الخلوتية ووصل الى ما يتمناه ثم اتصل بخدمة الشيخ سنان الدين الخلوتي من خلفاء الشيخ علاء الدين ابدال وكان ينسب اليه في السلسلة وبنى زاوية بمدينة قسطنطينية واشتغل بتربية المريدين وكان صاحب حال وجذبة انتفع به الكثيرون وكان من التقوى على جانب عظيم .

• ومن كراماته ماحكى عنه بعض مريديه وهو انه قال كنت مغرما بصنعة الاكسير وأتلفت لاجلها مالا عظيما وركب علي من الديون مقدار مائة ألف درهم قال فتفطن الشيخ لذلك وسألني عنها فاخبرته الحال فقال يابني ان الاكسير لا يحصل بالصنعة وان الاكسير هكذا فاخذ قبضة من التراب فمسكه بيده ساعة ثم ألقاه فاذا هو ذهب ابريز فعرضته على الصياغين فتغالوا في ثمنه بابلغ ما يكون قال فقضى عني الديون المذكورة كلها بهذا الطريق وله غير ذلك من كرامات لا يسع ذكرها هذا المختصر قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ سليمان خليفة) •

كان من عبيد السلطان محمد خان ثم لحقته الجذبة الالهية واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى المولى مسعود خليفة ونال عنده ما يتمناه وبنى زاوية بمدينة قسطنطينية واشتغل هناك بتربية المريدين الى أن توفي كان رحمه الله تعالى صاحب جذبة وحال عظيمة يزدحم الناس الى مجلسه ويحصل لهم الحال قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ سونديك الشهير بقوغه جي دده) •

كان رحمه الله تعالى صاحب جذبة عظيمة وأحوال سنية وصاحب كرامات حكي انه اجتمع مع المولى الكرماستي وهو قاض بقسطنطينية عند المولى حميد الدين بن افضل الدين وكان هو مفتيا وقتئذ فشكا المولى الكرماستي اليه من متصوفة زمانه بانهم يرقصون ويصعقون عند الذكر وانه مخالف للشرع فقال المولى ابن افضل الدين للمولى الكرماستي ان رئيسهم هذا الشيخ وأشار الى قوغه‌جي دده وقال ان أصلحته صلح الكل فعند ذلك قام المولى الكرماستي وأخذ معه الشيخ قوغه جي دده الى منزله وأحضر مريديه وهيأ لهم الطعام وبعد الفراغ من الطعام قال لهم اجلسوا واذكروا الله على أدب ووقار وسكون فقالوا نفعل ذلك فلما شرعوا في الذكر صاح الشيخ قوغه جي دده في أذن المولى الكرماستي صيحة عظيمة حتى قام المولى وسقط عمامته عن رأسه ورداؤه عن منكبيه فشرع يرقص ويصعق حتى مضى من النهار مقدار ثلثه فلما سكن اضطراب المولى قال لـ

الشيخ قوغمجي دده لاي شيء اضطربت أيها المولى وقلت انه منكر فقال المولى تبت ورجعت الى الله تعالى عن ذلك الانكار ولا أعود اليه أبدا توفي الشيخ المذكور بمدينة قسطنطينية ودفن بها قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ المعروف بابن الامام من مشايخ الطريقة الخلوتية) •

كان رحمه الله تعالى متوطنا في ولاية ايدين وكان عالما فاضلا عارفا بالله تعالى صاحب جذبات قوية ورياضات عظيمة ومجاهدات كثيرة وأكمل عنده كثير من المريدين طريقة التصوف ونالوا ما نالوا من الكرامات السنية والمقامات العلية قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ صلاح الدين الازنيقي) •

كان رحمه الله تعالى عالماً عاملاً صاحب اخلاق حميدة وورع تام وكان متواضعا مقبول الطريقة مربيا للمريدين وكان من خلفاء قطب العارفين شيخي خليفة وكان جامعا لآداب الصحبة والتصوف ذا همة عظيمة حتى روي عن سنبل سنان انه قال لولم أصل الى شيخي خليفة لكنت في خدمة صلاح الدين .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بايزيد خليفة المتوطن بمدينة ادرنه) •

كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الظاهرة وعارفا بالله تعالى وصفاته وكان يعظ الناس ويذكرهم وانتفع به كثير من الناس وكان طليق اللسان واضح التقرير عابدا زاهدا مجاهدا وحصل الطريقة عند الشيخ جلبي خليفة توفي رحمه الله تعالى بالمدينة المزبورة ودفن بها قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ سنان الدين يوسف الشهير بسنبل سنان) •

كان مشتغلا بالعلم في أول عمره ومشارا اليه بالبنان حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل افضل زاده ثم غلبت عليه محبة التصوف حتى وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى جلبي خليفة واشتغل عنده بالرياضة والمجاهدة حتى أجاز له بالارشاد وسكن مدة بمصر يربي الفقراء الطالبين هناك ثم أتى مدينة قسطنطينية وقعد في زاوية الوزير مصطفى باشا واشتغل بتربية الطالبين وارشادهم حتى أكمل جمعا كثيرا منهم وأجاز لهم بالارشاد وداوم على ذلك الى آخر عمره

وكان عالما بالتفسير يعظ الناس ويفسر القرآن العظيم روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ جمال الدين اسحق القرماني المعروف بجمال خليفة) •

كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم الشريف وكان مشهودا له بالفضل بين أقرانه وقرأ على المولى الفاضل قاضي زاده ثم وصل الى خدمة المولى مصلح الدين القسطلاني وكان يكتب الخط الحسن واستكتبه السلطان محمد خان الكافية في النحو وأعطاه بعضا من المال وحج بذلك ثم جاء الى قسطنطينية (حكى) نفسه أنه قال كان مع بعض رفقائي من الحجاج مصحف بخط أرغون الكاتب وأخذته منه وأتيت به الى المولى القسطلاني وعند ذلك كان قاضيا بقسطنطينية فنظر الى المصحف الشريف وقال كم درهما يريد صاحبه قلت ستة آلاف درهم فقال كثير ودفع المصحف الي وعند ذلك أتي افراس من بلاد قرامان واشترى واحدا منها بعشرة آلاف درهم قال فقلت في نفسي اني لا أصير في طريق العلم مثل المولى القسطلاني ومع ذلك هذه حاله في آخر عمره وكان ذلك سببا لانقطاعي عن طريق العلم وميلي الى طريقة التصوف ثم وصل الى خدمة الشيخ حبيب واشتغل عنده بالرياضات القويمة والمجاهدات العظيمة حتى أجاز له بالارشاد وقعد مدة في بلاد قرامان ثم أتى مدينة قسطنطينية وبنى له الوزير يري باشا زاوية وقعد فيها الى أن مات كان رحمه الله تعالى ماهرا في التفسير وكان يعظ الناس ويذكرهم ويلحقه عند التذكير وجد وحال وربما يبكي ويصيح وربما يغلب عليه الحال ويلقي نفسه عن المنبر وكان لا يسمع صوته أحد الا ويحصل له حال وكم من فاسق تاب من فسقه عندما رأى أحواله ورأيت كافرا سمع صوته من بعيد حتى دخل المسجد وأسلم على يديه وكان متواضعا متخشعا صاحب أخلاق حميدة وكان عابدا زاهدا ورعاً تقيا نقيا وكان متعبدا بالليالي يتضرع الى الله تعالى ويناجيه وكان يستوي عنده الغني والفقير وكان متطهرا يغسل ثيابه بنفسه مع ماله من ضعف المزاج وقد عدته في مرض موته فطلبت منه الوصية

فقال لا تسلك مسالك الصوفية اذ لم يبق لها اليوم أهل وقال التوحيد والاتحاد يصعب التمييز بينهما وربما لايقدر على التمييز بينهما فالوقوف على طريقتك أسلم منها ثم قال فان غلب عليك خاطرك بالميل الى التصوف فاختر من المشايخ من كان ثابت القدم في الشريعة وان رأيت فيه شيأ يخالف الشرع وان كان قليلا فاحترز منه فان مبنى الطريقة رعاية الاحكام الشرعية وآدابها كلها هذه وصيته لي ثم توفي بعد يومين في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ داود من قصبة مدرني) •

صحب الشيخ حبيبا خليفة السيد يحيى قدس الله أسرارهم روي ان الامير أحمد المعروف باحمد الاحمر أرسل اليه كتابا يسأله عن الدوائر الخمس المعروفة عند أهل السلوك فصنف لاجله كتابا كبيرا وبين فيه الدوائر السبع من دوائر السلوك سماه بكلشن توحيد وجعله منظوما بالتركية والعربية وأهل السلوك يعتني به أشد الاعتناء ومن جملة كراماته ما حكى بعض أصحابه أنه قال كنت بلغت سن التمييز وبي اعتقال اللسان قال فذهب بي والدي يوما الى حضرة الشيخ المذكور والتمس منه أن يدعو لي بذهاب اعتقال اللسان قال ودعا لي بذلك وأدخل من ريقه في فمي قال فلما أتيت البيت ورأيت والدتي قلت لها يا أماه اني تكلمت قال وهذه أول كلمة تلفظت بها وحكى ذلك البعض عن بعض أصحاب الشيخ المذكور انه قال كنت أولا من طلبة العلم وسافرنا مع بعض الاصحاب الى بلاد قرامان فمررنا على بئر عظيمة هناك وقد أجهدنا العطش وكدنا أن نموت اذ ظهر من بعيد جماعة ففرحنا بذلك راجين أن يكون عندهم الماء فلما دنونا منهم أقبل رجل قد تقدمهم ومعه ظرف ماء مشدود في وسطه وهو يذكر الله تعالى بالجهر وقد غلب عليه الحال وحصلت له الجذبة فلما رآنا رمى ما في وسطه من الاناء الى الهواء قال فلما سقط الاناء سال الماء من فمي وقد ذهب عني العطش ولم ينكسر الاناء قال وكان ذلك سبب التحاقي بهم وكان رئيسهم الشيخ داود المزبور وكان ذلك الرجل المجذوب من أصحابه واسمه الشيخ سليمان قدس الله سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ قاسم جلبي) •

حصل طريقة التصوّف عند الشيخ جلبي خليفة وأجازه للارشاد وأتى مدينة قسطنطينية وقعد في زاوية الوزير علي باشا وانتفع به كثير من الناس وتوفي بها في آخر سلطنة السلطان سليم خان كان رحمه الله تعالى زاهدا عابدا ورعا متواضعا متخشعا سليم النفس مقبول الطريقة صاحب أدب ووقار مجتهدا آناء الليل وأطراف النهار قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ رمضان) •

كان رحمه الله منتسبا الى طريقة الشيخ الحاج بيرام وكان رحمه الله تعالى طودا شامخا في الارشاد وبحرا زاخرا في المعارف الالهية وتخرج عنده كثير من المريدين حتى وصلوا الى مرتبة الارشاد وكان متوطنا بمدينة أدرنه وتوفي فيها في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان وكان صاحب أدب ووقار وكان تقيا نقيا متواضعا متخشعا وكان مجاب الدعوة وانقطع المطر في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنه واستسقوا فلم يفد حتى استغاثوا بالشيخ المذكور فخرج الى المصلى وصعد المنبر ودعا الله تعالى وتضرع اليه وتقبل الله تعالى دعاءه فما نزل عن المنبر الا وقد نزل المطر ففرح الناس وانتشر الرخاء في تلك البلاد قدس سره

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بابا يوسف السفر يحصاري) •

كان منتسبا الى طريقة الشيخ الحاج بيرام وكان صاحب أدب ووقار وكان مراعيا لآداب الشريعة ومحافظا لحدود الطريقة وكان يعظ الناس ويذكرهم الله تعالى وكان لنفسه تأثير عظيم في النفوس ولما بنى السلطان بايزيد خان جامعه بمدينة قسطنطينية حضر السلطان بايزيد خان الجامع في أول جمعة بعد بنائه فصعد الشيخ المذكور المنبر والسلطان حاضر يسمع فوعظ الناس وذكرهم وحصل من نفسه تأثير عظيم في قلوب السامعين حتى غلب عليهم الحال وحصل لهم شوق عظيم ولما شاهد هذا الحال بعض السامعين من النصارى المستمعين من خارج الجامع أسلم ثلاثة منهم على يد الشيخ ففرح السلطان بايزيد خان لذلك فرحا عظيما وأعطاهم مالا جزيلا وأمر الوزراء بالاحسان اليهم فاجتمع لهم أموال

عظيمة كل ذلك ببركة الشيخ المزبور ثم بعد ذلك أحب السلطان بايزيد خان الشيخ المذكور محبة عظيمة فصاحب معه وعقد معه عقد الابوّة والبنوّة وأوصى اليه السلطان بايزيد خان أن يجيء اليه اذا قصد الحج ثم ذهب الشيخ الى وطنه وبعد مدة أشير الى الشيخ في الواقعة بان ينظم كتابا عند الحجر الاسود بمكة المشرفة وكان لا يقدر على النظم قبل ذلك فسهل عليه بعد ذلك طريقة النظم وذهب الى قسطنطينية ودخل على السلطان بايزيد خان فاعطاه السلطان بايزيد خان مقدارا من الذهب وقال ان هذا المال حصل لي من طريق الحلال وقد حصل ذلك بكسب يدي وأوصاه أن يجعله في قنديل الصدقات في الترّبة المطهرة صلوات الله تعالى وسلامه على ساكنها وأن يقول عند الترّبة المطهرة يارسول الله ان راعي أمتك العبد المذنب بايزيد يقرئك السلام وارسل هذا الذهب الحاصل من طريق الحلال ليصرف الى زيت قنديل تربتك وتضرع اليك أن تقبل صدقته فامتثل الشيخ أمره وفعل كما أوصاه ثم إن الشيخ حج وجاور بمكة المشرفة سنة وكتب الكتاب الذي أمر به عند الحجر الاسود وصار كتابا حافلا وفتح الله عليه هناك من المعارف ما لم يخطر بباله قبل ذلك وأدرجها في ذلك الكتاب ثم انه أتى المدينة المنورة ولبس حلسا من أحلاس الدواب وأمر بان يشد يداه خلف ظهره وأتى القبة الشريفة سحبا على وجهه باكيا متضرعا مستشفعا بصاحبها صلوات الله تعالى وسلامه عليه وكان خارج القبة عصا لها شأن عظيم يحفظها خدام الترّبة المقدسة وأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشيخ المذكور بان يأخذ تلك العصا ويشقها ثلاث قطع ويضع قطعة منها في تربة السيد البخاري بمدينة بروسه وقطعة أخرى منها في تربة الشيخ الحاج بيرام بمدينة أنقره وقطعة أخرى في تربة شيخ آخر نسي الراوي اسمه ولما أراد الشيخ المذكور أخذ العصا نازعه خدام الترّبة المطهرة الى أن حضر رئيسهم فامرهم بدفعها اليه باشارة اليه من النبي عليه السلام ثم ان الشيخ أتى وطنه ففعل بالعصا كما أمر وتوفي بمدينة قسطنطينية في أوائل سلطنة السلطان سليم خان ودفن في جوار أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري .

• (الطبقة التاسعة) •

في علماء دولة السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان عليه الرحمة والرضوان) •

بويع له بالسلطنة في الثاني عشر من شهر صفر سنة ثمان عشرة وتسعمائة من الهجرة طيب الله ثراه .

• (ومن العلماء في عصره العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا) •

وكان جده من أمراء الدولة العثمانية ونشأ هو في صباه في حجر العز والدلال ثم غلب عليه حب الكمال فاشتغل بالعلم الشريف وهو شاب ليلا ونهارا ثم ألحقوه بزمرة أهل العسكر حكى نفسه انه كان مع السلطان بايزيد خان في سفر وكان الوزير وقتئذ ابراهيم باشا ابن خليل باشا وكان وزيرا عظيم الشان وكان في ذلك الزمان أمير يقال له أحمد بك ابن أورنوس وكان عظيم الشان جدا لا يتصدر عليه أحد من الامراء قال رحمه الله تعالى وكنت واقفا على قدمي قدام الوزير المزبور والامير المذكور عنده جالس اذ جاء رجل من العلماء رث الهيئة دنيء اللباس فجلس فوق الامير المذكور ولم يمنعه أحد عن ذلك فتحيرت في هذا فقلت لبعض رفقائي من هذا الذي جلس فوق هذا الامير فقال هو رجل عالم مدرس بمدرسة فلبه يقال له المولى لطفي قلت كم وظيفته قال ثلاثون درهما قلت فكيف يتصدر هذا الامير ومنصبه هذا المقدار قال رفيقي ان العلماء معظمون لعلمهم ولو تأخر لم يرض بذلك الامير ولا الوزير قال رحمه الله تعالى فتفكرت في نفسي فقلت إني لا أبلغ مرتبة الامير المسفور في الامارة واني لو اشتغلت بالعلم يمكن أن أبلغ رتبة العالم المذكور فنويت أن اشتغل بعد ذلك بالعلم الشريف قال فلما رجعنا من السفر وصلت الى خدمة المولى المذكور وقد أعطي هو عند ذلك مدرسة دار الحديث بمدينة أدرنه وعين له كل يوم أربعون درهما قال فقرأت عليه حواشي شرح المطالع وكان قد قرأ مباني العلوم في أوائل شبابه ثم قرأ على بعض العلماء منهم المولى القسطلاني والمولى خطيب زاده والمولى

معروف زاده ثم صار مدرسا بمدرسة علي بك بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة أسكوب ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم صار قاضيا بها ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم عزل عن ذلك وأعطي مدرسة دار الحديث بادرنه وعين له كل يوم مائة درهم ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان با يزيد خان بادرنه ثانيا ثم صار مفتيا بمدينة قسطنطينية بعد وفاة المولى علاء الدين علي الجمالي .

• ومات وهو مفت بها في سنة أربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم الى العلم وكان يشتغل بالعلم ليلا ونهارا ويكتب جميع ما لاح بباله الشريف وقد فتر الليل والنهار ولم يفتر قلمه وصنف رسائل كثيرة في المباحث المهمة الغامضة وكان عدد رسائله قريبا من مائة رسالة وله من التصانيف تفسير لطيف حسن قريب من التمام وقد اخترمته المنية ولم يكمله وله حواش على الكشاف وله شرح بعض الهداية وله كتاب في الفقه متن وشرح سماه بالاصلاح والايضاح وله كتاب في الاصول متن وشرح أيضا سماه تغيير التنقيح وله كتاب في علم الكلام متن وشرح سماه تجريد التجريد وله كتاب في المعاني متن وشرح أيضا وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وله كتاب في الفرائض متن وشرح أيضا وله حواش على التلويح وله حواش على التهافت للمولى خواجه زاده هذا ما شاع بين الناس وأما ما بقي في المسودة فأكثر مما ذكر وله يد طولى في الانشاء والنظم بالفارسية والتركية وقد صنف كتابا بالفارسية على منوال كتاب كلستان وسماه بنكارستان وصنف كتابا في تواريخ آل عثمان بالتركية وأبدع في انشائه وأجاد وله كتاب في اللغة الفارسية وكل تصانيفه مقبولة بين الناس وكان صاحب أخلاق حميدة حسنة وأدب تام وعقل وافر وتقرير حسن ملخص وله تحرير مقبول جدا لايجازه مع وضوح دلالته على المراد وبالجملة أنسى رحمه الله تعالى ذكر السلف بين الناس وأحيا رباع العلم بعد الاندراس وكان في العلم جبلا راسخا وطوداً شامخا وكان من مفردات

الدنيا ومنبعا للمعارف العليا روّح الله تعالى روحه وزاد في غرف الجنان فتوحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الحليم بن علي) •

ولد رحمه الله ببلدة قسطموني ثم اشتغل بالعلم وقرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى علاء الدين علي العربي ولما توفي المولى المذكور ارتحل هو الى بلاد العرب وقرأ على علمائها وحج ثم سافر الى بلاد العجم وقرأ على علمائها والتحق بطائفة الصوفية وتربى عند شيخ يقال له الشيخ المخدومي ثم أتى الى بلاد الروم وسكن ببلدة قسطموني مدة ثم ان السلطان سليم خان قبل جلوسه على سرير السلطنة طلبه وجعله اماما لنفسه وصاحب معه فوجده متفننا في العلوم متحليـا بالمعارف وكان لذيذ الصحبة طيب المحاورة ولما جلس على سرير السلطنة جعله معلما لنفسه وعين له كل يوم مائة درهم وأعطاه قرى كثيرة وصاحب معه ليلا ونهارا وتقرب عنده وحصلت له الحشمة الوافرة والجاه العظيم توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة بمدينة دمشق بعد قفول السلطان سليم خان من مصر الى الشام كان رحمه الله تعالى عالما صالحا صاحب المعارف الجزيلة والاخلاق الحميدة كثير الاحسان معينا للضعفاء والفقراء وبالجملة كانت ايامه بكثرة احسانه تواريخ الايام رحمه الله الملك العلام .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد شاه ابن المولى علي ابن المولى يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري روح الله تعالى أرواحهم) •

ولد رحمه الله تعالى في أيام سلطنة السلطان محمد خان وكان والده وقتئذ قاضيا بالعسكر المنصور وعين له السلطان محمد خان يوم ولادته كل يوم ثلاثين درهما وبعد وفاة والده جعل السلطان بايزيد خان وظيفته كل يوم خمسين درهما ونشأ في حجر العز والجاه واشتغل مع ذلك بالعلم الشريف وفاق أقرانه قرأ أولا على والده وبعد وفاة والده قرأ على المولى خطيب زاده ثم قرأ على المولى معرف زاده ثم أعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة مناستر بمدينة بروسه وعين له كل يوم

خمسين درهما ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم أعطاه السلطان سليم خان قضاء بروسه ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر ببلاد العرب ثم جعله قاضيا بمدينة أدرنه ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم جعله قاضيا بالعسكر بولاية روم ايلي مات وهو قاض بها في سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن عند قبر جده بمدينة بروسه وكان صاحب أخلاق حميدة وطبع زكي ووجه بهي وكرم وفي وكان ذا عشرة حسنة ووقار عظيم وله حواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على شرح الفرائض له أيضا أورد فيهما دقائق مع حل المباحث الغامضة وحواش على أوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة مات وهو شاب ولو عاش لظهرت منه تأليفات لطيفة روح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن علي بن يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري) •

قرأ في سن الشباب على والده وبعد وفاة والده قرأ على المولى خطيب زاده ثم على المولى أفضل زاده ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية ثم انتقل الى سلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي وكان مدة قضائه بالعسكر مقدار خمس عشرة سنة ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما ثم أضيف الى ذلك خمسون درهما فصارت وظيفته مائتي درهم ثم صار مفتيا بمدينة قسطنطينية ثم ترك التدريس والفتوى وعين له كل كل يوم مائتا درهم أيضا واشتغل باقراء التفسير والتصنيف فيه الا انه لم يكمله ومات في سنة أربع وخمسين وتسعمائة ودفن بجوار جامع أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري كان عالما فاضلا تقيا نقيا محترزا عن حقوق العباد غاية الاحتراز ولذلك كان محتاطا في معاملاته مع الناس حتى انه لغاية احتياطه ربما ينتهي الى حد الوسوسة وكان جريء الجنان طليق اللسان ذا مهابة ووجاهة يستوي عنده الصغير والكبير في اجراء الحق وكان لا يخاف في الله لومة لائم وكان محبا للفقراء والصلحاء وبالجملة كان رحمه الله تعالى علامة في الفتوى وآية كبرى في

التقوى روح الله تعالى روحه وأوفر في غرف الجنان فتوحه وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وله بعض رسائل تتعلق بشرح الوقاية لصدر الشريعة وكلمات متعلقة بالهداية .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد ابن المولى علاء الدين علي الجمالي) •

قرأ على جده لأمه المولى حسام زاده ثم على والده ثم على المولى مؤيد زاده ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مراد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه ثم صار ثانيا مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم تقاعد وعين له كل يوم مائة درهم ومات في سنة ست أو سبع وخمسين وتسعمائة وكان رجلا مشتغلا بنفسه غير متعرض لأمور الدنيا والناس وكان مأمون الغائلة ميمون النقيبة وكان بارا صدوقا حسن السمت والسيرة محبا للمشايخ والصلحاء والعلماء وكانت له معرفة بالأصول والفقه ومشاركة مع الناس في سائر العلوم روح الله تعالى روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد شاه ابن المولى محمد ابن الحاج حسن) •

قرأ على علماء عصره وعلى والده ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بالمدرسة المرادية بمدينة بروسه ثم صار مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما وتوفي على تلك الحال في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وكان له رحمه الله تعالى مشاركة في جميع العلوم من العربيات والعقليات والشرعيات وكان هو في جملة العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم في العلم وكانت له أحوال في الاشتغال بحيث لا يصدقها أهل هذا الزمان ومع ذلك كانت له مهارة في النظم والانشاء والتواريخ وضبط النوادر وحفظ مناقب السلف وله شرح على مختصر القدوري في الفقه وله شرح على ثلاثيات البخاري وقد صنف كتابا في الفقه وزاد فيه على

كتاب الوقاية كثيرا من المسائل الاتفاقية لكنه بقي في المسودة وله من الحواشي والرسائل ما لا يحصى كثرة الا أنها ضاعت بعد وفاته وكان رحمه الله تعالى مشتغلا بنفسه معرضا عن التعرض لأحوال الناس ولغلبة الاشتغال بالعلم كان كثيرا ما يغفل عن تدارك أحوال نفسه ومع ذلك كان لذيذ الصحبة حسن المحاورة طارحا للتكلف في صحبته مع الناس نور الله تعالى مرقده .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين حسين بن عبد الرحمن) •

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل أفضل زاده ثم قرأ على المولى عبد الرحمن بن المؤيد ثم وصل الى خدمة الفاضل الكامل المولى خواجه زاده ثم صار مدرسا بمدرسة مولانا واجد بكوتاهيه ثم صار مدرسا بمدرسة قبلوجه بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان فيها ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان محمد خان بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان باماسيه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار ثانيا مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ومات وهو مدرس بها في سنة ست وعشرين وتسعمائة . كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال وبلغ فيه مرتبة الفضل وكان له حسن سمت ولطف معاشرة مع الناس وكان صاحب وقار وأدب تام وله حواش على أوائل حاشية شرح التجريد وكلمات متعلقة بشرح الوقاية لصدر الشريعة ورسالة في جواز استخلاف الخطيب ورسالة في جواز الذكر الجهري وغير ذلك رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى بن خليل وهو والد هذا العبد الحقير جامع هذه المناقب) •

ولد رحمه الله تعالى ببلدة طاشكبري سنة فتح قسطنطينية المحمية وهي سنة سبع وخمسين وثمانمائة وقرأ وهو صغير على والده المرحوم ثم على خاله المولى محمد النكساري ثم على المولى درويش محمد بن المولى خضر شاه مدرسا بمدرسة

سلطانية بروسه ثم على المولى بهاء الدين المدرس باحدى المدارس الثمان ثم على المولى ابن مغنيسا ثم على المولى قاضي زاده ثم على المولى علاء الدين علي العربي ثم وصل الى خدمة المولى المحقق والاستاذ المدقق سلطان العلماء وبرهان الفضلاء الفاضل خواجه زاده وكان رحمه الله مقبولا عند هؤلاء الافاضل ومشارا اليه بين اقرانه ثم صار مدرسا بالمدرسة الاسدية بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة البيضاء ببلدة أنقره ثم صار مدرسا بالمدرسة السيفية بالبلدة المزبورة ثم صار مدرسا بالمدرسة الاسحاقية ببلدة أسكوب ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان سليم خان ولم يدم على ذلك لاشتغاله بالسفر وأعطاه السلطان بايزيد خان المدرسة الحسينية باماسيه ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة حلب بأمر السلطان سليم خان وكان قد أوصى اليه والده المولى خليل ان لا يصير قاضيا فذهب الى حلب امتثالا للامر الشريف ثم عرض وصية والده على السلطان سليم خان فاستعفى عن القضاء واعطي مدرسته السابقة من المدارس الثمان ثم صار ثانيا مدرسا بسلطانية بروسه وعين له كل يوم سبعون درهما واعطي مدرسته المولى حسام جلبي ولما مات حسام جلبي في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم اعيد المولى المرحوم الى المدرسة المذكورة وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم زيدت وظيفته فصارت تسعين درهما ومات مدرسا بها في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى زاهدا عابدا صالحا ورعا صاحب أدب ووقار مشتغلا بنفسه معرضا عن أحوال الدنيا صارفا أوقاته فيما يهمه ويعنيه ومتجنبا عن اللغو واللهو ولم نسمع منه مع طول صحبتنا معه كلمة فيها رائحة الكذب أصلا ولا كلمة فحش وكان طاهر الظاهر والباطن خاضعا خاشعا محبا للصلحاء والفقراء وكان له معرفة تامة بالتفسير والحديث وأصول الفقه والعلوم الادبية بانواعها وقلما يقع التفاته الى العلوم العقلية مع مشاركته للناس فيها وكان له تحرير واضح وألفاظ فصيحة كتب رسائل على بعض المواضع من تفسير البيضاوي وكتب رسائل على بعض المواضع من شرح الوقاية لصدر الشريعة وله

حواش على نبذ من شرح المفتاح ورسالة متعلقة بعلم الفرائض ورسالة في حل حلبيّ الابتداء وله حواش ورسائل غير ذلك لكنها بقيت في المسودة ولم يتيسر له تبييضها لصوارف الايام وتقلبات الزمان وهو أوّل أساتذتي وأوّل من تشبثت يداي بذيل افاضته: هواي أول ما عرفت من الهوى • ماالحب الا للحبيب الاوّل اللهم ارحمه وارحم والدي كما ربياني صغيرا واجمع بيني وبينهما في مستقر رحمتك بحرمة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى قوام الدين قاسم بن خليل رحمه الله تعالى وهو عم هذا العبد الفقير) •

قرأ في صباه على والده المولى خليل ثم على أخيه المولى مصلح الدين ثم على خاله المولى محمد النكساري ثم على الشيخ محمد ابن المولى خواجه زاده وهو مدرس بجنديك بمدينة بروسه ثم على المولى مصلح الدين الملقب بالبغل الاحمر وهو مدرس بمدرسة مناستر بالمدينة المزبورة ولما انتقل المولى مصلح الدين من المدرسة المزبورة الى احدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنة ذهب عمي معه الى ادرنه واشتغل عنده وحصل منه فضائل كثيرة ولما مات المولى مصلح الدين قرأ عمي على المولى ابن المؤيد ثم على المولى لطفي التوقاتي ثم على المولى العذاري وهم كانوا مدرسين بالمدارس الثمان ووقع عند الكل محل القبول واشتهرت فضائله بين أقرانه ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خطيب زاده وقرأ عليه حواشيه على حاشية الكشاف للسيد الشريف وغير المولى المذكور مواضع كثيرة من حواشيه برد عمي عليه ثم انتقل الى خدمة المولى ابن مغنيسا وهو قاض بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي ولما مات هو صار عمي مدرسا بالمدرسة الاسدية بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة المولى خسرو بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بالمدرسة الاسحاقية باينه كول مات وهو مدرس بها في سنة تسع عشرة وتسعمائة وكانت ولادته سنة سبع وسبعين وثمانمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا جريء الجنان طليق اللسان صاحب محاورة صعب النادرة وصاحب وجاهة ووقار وكان مدققا في العلوم وكان أكثر مهارته في العلوم الادبية والعقلية وكان له تعليقات على الكتب المشهورة لكن

غرق أكثرها في البحر وضاع ما بقي بعد وفاته وله رسالة لطيفة في بحث الوجود الذهني وأسئلة على شرح المطول للتلخيص لسعد الدين التفتازاني وهما موجودتان عندي وكان يكتب الخط الحسن في الغاية وكان مشهوراً بذلك حتى ان السلطان بايزيد خان أمره أن يكتب برسمه بعض الرسائل فكتبها له ونال منه انعاما جزيلا وكانت له كتب كثيرة بخطه الا أنها غرقت في البحر وما بقي الا القليل نور الله مرقده وفي غرف الجنان أرقده .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى عبد الواسع بن خضر) •

ولد رحمه الله تعالى ببلدة ديمه توقه وكان والده من الامراء وهو اشتغل بالعلم الشريف وقرأ وهو شاب على المولى شجاع الدين الرومي حين كان مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم قرأ على المولى لطفي التوقاني ثم قرأ على المولى العذاري ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل افضل زاده ثم ارتحل الى بلاد العجم ووصل الى بلدة هراة من بلاد خراسان وقرأ هناك على العلامة شيخ الاسلام حافد العلامة سعد الدين التفتازاني حواشي شرح المطالع وحواشي شرح العضد للسيد الشريف وغير ذلك ثم أتى بلاد الروم في أواخر سلطنة السلطان بايزيد خان وحين جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسة علي بيك بمدينة أدرنه ثم أعطاه المدرسة الحجرية بالمدينة المذكورة ثم أعطاه مدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم اعطاه احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم اعطاه احدى المدارس الثمان وقبل وصوله اليها أعطاه مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة ادرنه ثم أعطاه قضاء بروسه ولما جلس السلطان سلطاننا الاعظم سلمه الله تعالى وأبقاه على سرير السلطنة أعطاه قضاء قسطنطينية وبعد يومين جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي ثم عزله عن ذلك وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ثم صرف جميع ما في يده من المال الى وجوه الخيرات وبنى مكتبين ومدرسة ووقف جميع كتبه على العلماء بمدينة أدرنه ثم فرق ما عنده من الطلبة وأمر السلطان أن يعطوا المناصب عند تيسرها وكانت عنده جارية أعتقها وزوجها لرجل صالح ثم ارتحل منفردا عن الاهل والمال والجاه الى مكة المشرفة واعتزل هناك عن الناس واشتغل بالعبادة

الى أن توفي في سنة أربع أو خمس وأربعين وتسعمائة قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل عبد العزيز ابن السيد يوسف بن حسين الحسيني الشهير بعابد جلبي وهو خال هذا الفقير) •

قرأ رحمه الله على المولى محيي الدين محمد السامسوني وهو مدرس بمدرسة المولى خسرو بمدينة بروسه ثم على المولى قطب الدين حافد المولى الفاضل قاضي زاده الرومي المدرس بمدرسة مناستر ثم على المولى أخي جلبي محشي شرح الوقاية لصدر الشريعة وهو مدرس باحدى المدارس الثمان ثم على المولى علي بن يوسف بالي الفناري ثم على المولى معرف زاده معلم السلطان بايزيد خان ثم صار مدرسا بمدرسة كليبولي ثم صار قاضيا ببعض النواحي الى ان مات بمدينة كفه قاضياً بها في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله صاحب ذكاء وفطنة وصاحب محاورة وكان كريم الطبع متواضعا للصغير والكبير لين الجانب لطيف العشرة حسن الصحبة سخيا باذلا للمال الا انه لم يكن له زيادة اشتغال بالعلم الشريف ولهذا لم يشتغل بالتصنيف نور الله مرقده وفي غرف الجنان أرقده .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الرحمن ابن السيد يوسف بن حسين الحسيني وهو خال هذا العبد الفقير جامع هذه المناقب) •

قرأ رحمه الله تعالى في شبابه على المولى محمد السامسوني ثم قرأ على المولى قطب الدين المزبور ثم على المولى الفاضل علي الفناري ثم على المولى علي البكاني وكان مقبولا عند هؤلاء الافاضل وكان من أعلى طبقات طلبتهم ثم صار مدرسا بمدرسة ببلدة بولي في ولاية أناطولي ثم صار مدرسا بمدرسة جنديك بك بمدينة بروسه ثم غلب عليه جانب الفراغة والانقطاع عن الخلق الى الخالق فترك التدريس وعين له كل يوم خمسة عشر درهما ولم يقبل الزيادة عليها ولازم بيته بمدينة بروسه مشتغلا بالعبادة متلذذا بالانقطاع الى الله تعالى وقد لحقته الجذبة في أوان صباه وكان يخلو بالجبال مدة أشهر بلا زاد وسمعت منه أنه قال غلب علي في ذلك الوقت محبة الحق عز وجل وكنت أجد في الجبال ما يسد جوعي وربما

أجد الخبز في خلال الاشجار قال وكان يحرسني السباع حولي بالخضوع والتذلل
ثم بعد ذلك خالط الناس وجمع بين الجذبة والاختلاط وكان يختلط بأولياء الله
تعالى وكان يحكي عنهم الكرامات العظيمة قال وقد مرضت في مدينة أدرنه وأنا
ساكن في بيت وحدي وليس عندي أحد وفي كل ليلة ينشق الجدار ويجيء الي
رجل يخدمني إلى الصبح ويأتيني بالطعام والشراب ثم ينشق الجدار ويذهب قال
ولما برئت من المرض قال الرجل لا أجيء بعد هذا فقلت من أنت قال ان أردت
أن تعرفني فاخرج من المدينة واذهب مع المسافرين وأنت تجدني قال وبعد أيام
خرجت من المدينة وذهبت مع بعض من اهل القرى فقال بعضهم في الطريق ان
ههنا قرية لطيفة الهواء وهناك رجل يدعى بالعالم الاسود فعرفت أن الرجل هو
ذاك فتوجهت الى تلك القرية ولما وصلت اليها نلقاني ذلك الرجل وهو يضحك
فاذا هو الرجل الذي جاء الي في مرضي وأقمت عنده ذلك اليوم ولما جاء وقت
العصر أردنا أن نصلي العصر قال نصلي العصر هناك وأشار الى مكان مرتفع فلما
علوناه قال كيف هذا المكان قلت في غاية اللطافة قال ننظر من هنا الى الكعبة
قلت هكذا قال نعم قال انظر فنظرت فاذا الكعبة قدامنا فصلينا العصر هناك ولم
تغب الكعبة عن أعيننا الى أن أتممنا الصلاة (وحكى) لي ثقة عن ثقة أنه قال
رأيت المولى المذكور في المنام بعد وفاته قال لي ان في عمارة السيد البخاري بمدينة
بروسه رجلا مسافرا يريد أن يزورني فدله على قبري قال قال فذهبت صبيحة
تلك الليلة الى المقام المذكور فوجدت هناك رجلا مسافرا قال فقلت له ماذا تريد
قال أريد زيارة المولى عبد الرحمن فذهبت به الى قبره قال فلما جلس فهمت منه
انه استثقلني فدخلت المسجد فاستمعت أنهما يتحدثان وسمعت صوت المولى
المذكور كما هو في حياته فلما انقطع كلامهما خرجت من المسجد ولم أر أحدا
عند قبره قال فطلبت أطراف ذلك المكان فلم أجد أثرا من ذلك الرجل وكان له
حكايات مع المشايخ الكبار تركناها خوفا من الاطناب وهذا حاله مع المشايخ
وأما حاله في العلم فانه كان محققا مدققا لا يمكن لاحد أن يتكلم معه وكان يقدر
على تقرير الفن الواحد في مدة يسيرة مع وجازة تقرير ووضوح بحيث يفهمه كل

أحد وكانت له في المحاورة يد طولى بحيث ما حاوره أحد الا ويعرف عجزه ويعترف بفضله الا أنه كان يغلب على طبعه العلوم العقلية وكان فائقا في تلك العلوم أهل عصره وكان في سائر العلوم مشاركا للناس وأما زهده وورعه فعلى جانب عظيم بحيث لم يخلف شيئاً من الدنيا وكان راضيا من العيش بالقليل وكان يستوي عنده الخشن واللين والخسيس والنفيس وكان محترزا عن حقوق العباد وكان صدوقا بارا قوّالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم ولد رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وثمانمائة وتوفي سنة أربع وخمسين وتسعمائة ودفن عند قبر والده بمدينة بروسه روّح الله تعالى روحه .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى بير احمد جلبي الايديني) •

كان المولى قاضي زاده تزوّج أمه وقرأ هو عليه ولم يفارقه أبدا الى ان مات ثم صار مدرسا بمدرسة ابن الملك ببلدة تيره ثم صار مدرسا بمدرسة ابن الحاج حسن بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا بدار الحديث فيها ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان مدة كثيرة وزادوا في وظيفته شيئاً فشيئاً حتى انتهت الى الثمانين ومات وهو على تلك الحال في سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة وكان رحمه الله صالحا متعبدا صارفا جميع أوقاته في العلوم والعبادة وكانت له مشاركة في جميع العلوم وكان يلازم بيته لعرج في رجله وله تعليقات على الكتب لكنها لم تظهر بعد وفاته روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن الخطيب قاسم) •

ولد رحمه الله باماسيه وقرأ أولا على والده ثم على المولى أخوين ثم على المولى سنان باشا ثم صار مدرسا ببلدة أماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة جنديك بك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسه أحمد باشا ابن ولي الدين بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان أحمد وبعد وفاته صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود

باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان باماسيه ثم صار مدرسا بالمدرسة الجديدة التي بناها سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان سلمه الله تعالى وأبقاه بجوار ايا صوفيه وهو أول مدرس بها ثم صار مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم صار مدرسا ثالثا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ومات على تلك الحال في سنة أربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما عاملا صالحا محبا للصوفية مشتغلا بنفسه غير ملتفت الى أحوال الدنيا راضيا من العيش بالقليل محمود السيرة مرضي الطريقة صارفا جميع أوقاته في العلم والعبادة وكان له اطلاع عظيم على العلوم الغريبة كالوفق والتعبير والجفر والموسيقى وسائر العلوم الرياضية بأجمعها وله مهارة تامة في علم القراآت والحديث والتفسير والتواريخ وله مشاركة للناس في سائر العلوم وكان يحفظ من المحاضرات والتواريخ والاشعار العربية جانبا عظيما وكان ينظم القصائد العربية والتركية وكانت له يد طولى في الوعظ والتذكير وكان لا يمل من المطالعة والتدريس وله مصنفات منها روضة الاخبار في علم المحاضرات وحواش على أوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة وحواش على شرح الفرائض للسيد الشريف وله رسائل وتعليقات كثيرة روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى زين الدين محمد بن محمد شاه الفناري رحمه الله) •

قرأ على علماء عصره منهم المولى الفاضل ابن عمه مولانا علاء الدين علي الفناري ثم وصل الى خدمة العالم الفاضل المولى ابن المعرف معلم السلطان بايزيد خان ثم صار متوليا بأوقاف عمارة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار متوليا باوقاف عمارة السلطان أورخان بالمدينة المزبورة ثم صار متوليا باوقاف عمارة السلطان بايزيد خان ببلدة أماسيه ثم صار قاضيا ببلدة تيره ثم صار قاضيا بمدينة دمشق المحروسة ثم صار قاضيا بمدينة حلب وتوفي وهو قاض بها في غرة

شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا ذكيا صاحب طبع وقاد وذهن نقاد وكان قوي الجنان طليق اللسان صاحب مروأة تامة وفتوة كاملة محبا للفقراء والمساكين وكان يبرهم ويراعي جانبهم وكان في قضائه مرضي السيرة محمود الطريقة وكان ظاهره موافقا لباطنه وكان لا يضمر سوأ لأحد روّح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى داود بن كمال القوجوي) •

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى لطفي ثم الى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم انتقل الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة قاسم باشا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة قبلوجه بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة طرابزون وهو أول مدرس بها ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم عزل عنها وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم صار قاضيا بالمدينة المزبورة ثانيا ثم ترك القضاء واختار التقاعد وعين له كل يوم مائة درهم ومات وهو على تلك الحال في سنة [1] وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا ذكيا مدققا وكانت له يد طولى في العلوم العقلية وكان كريم الطبع مراعيا للحقوق قوالا للحق لا يخاف في الله لومة لائم وكان سيفا من سيوف الله تعالى الاأنه لم يشتغل في التصنيف لاختلال لاختلال مزاجه روّح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بدر الدين محمود الشهير ببدر الدين الاصغر) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى العذاري والمولى لطفي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل معرف زاده ثم صار مدرسا بمدرسة بالي كسرى ثم صار مدرسا بمدرسة القلندرية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة مصطفى باشا فيها ثم صار مدرسا بمدرسة دارالحديث بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة ايا صوفيه وعين له له كل يوم ثمانون درهما ثم

---

(1) - بياض في الاصل .

ترك التدريس وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة ست وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما صالحا و كانت له مشاركة في العلوم الا أنه كان اشتغاله بالعلوم العقلية أكثر وكانت له فيهـــا يد طولى واشتغل بعلم الحديث وتمهر فيه وكان له تعليقات على بعض المواضع من الكتب الا انه لم يدوّن كتابا و كانت له محبة لطريقة الصوفية روّح الله روحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى نور الدين حمزة الشهير باوح باش)

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل المعرف ثم صار مدرسا بمدرسة مغنيسا ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان با يزيد خان باماسيه ثم نصب مفتيا هناك ثم ترك وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحال بعد الاربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم فقيها وكان معرضا عن أحوال الناس مشتغلا بنفســه وكان حريصا على جمع المال وكان يتقلل في معاشه جدا ويلبس الثياب الدنيئة ولا يركب الفرس ولهذا جمع أموالا عظيمة وبنى في آخر عمره مسجدا بمدينة قسطنطينية قريبا من داره وبنى حجرات لسكنى العلماء وعين لهم دراهم ووقف على هؤلاء أوقافا كثيرة قال له الوزير ابراهيم باشا اني سمعت انك تحب المال فكيف صرفت هذه الاموال في الاوقاف قال انه أيضا من غاية محبّتي الى المال حيث لا أرضى أن أخلفه في الدنيا وأريد أن يذهب معي الى الآخرة روّح الله تعالى روحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل العامل المولى محيي الدين محمد بن محمد بن محمد البردعي) .

كان رحمه الله تعالى من أولاد العلماء واشتغل بالعلم الشريف على والده ثم ارتحل الى شيراز وهراة وقرأ على علمائهما وحصل علوما كثيرة ثم ارتحل الى بلاد الروم وصار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بمدينة بروسه ثم صار

مدرسا بمدرسة قبلوجه ثم جعله السلطان سليم خان معلما لعبيده في دار سعادته ثم أعطاه احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ومات وهو مدرس بها في سنة ثمان أو تسع وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كاملا ذا حظ وافر من العلوم وكانت له معرفة تامة بالعربية والحديث والتفسير والاصول والفروع والمعقول والمنقول وكان لطيف المحاورة لذيذ الصحبة صاحب الاخلاق الحميدة والادب الوافر وكان متلطفا متواضعا متخشعا صاحب وجاهة وكان يكتب الخط الحسن وكان سريع الكتابة جدا وله حواش على تفسير العلامة البيضاوي وحواش على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وحواش على التلويح وله شرح على آداب البحث للعلامة عضد الدين وكان له انشاء بالعربية والفارسية في غاية الحسن والقبول وكان صاحب محاضرة يعرف من التواريخ والمناقب شيأ كثيرا نور الله تعالى مرقده .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى سيد ابن محمود الشهير بابن المجلد كان أصله من ولاية قوجه ايلي) •

قرأ على علماء عصره وحصل طرفا كبيرا من العلوم ثم صار مدرسا بمدرسة عيسى بك بمدينة بروسه ثم انقطع عن التدريس ورغب في طريقة التصوّف وعين له كل يوم خمسة عشر درهما بطريق التقاعد وصحب الشيخ العارف بالله تعالى السيد البخاري وحصل عنده الطريقة الصوفية وصار مهذب الاخلاق ومتواضعا متخشعا وكان على عفة وصلاح وزهد وديانة وكان يخدم بيته بنفسه ويشتري حوائجه من السوق بنفسه ويحملها الى بيته وكان منقطعا الى الله تعالى ملازما للمسجد منعزلا عن الناس في بيته وتوفي وهو على تلك الحال في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم وكان رحمه الله تعالى كتب بخطه كتباً كثيرة وصححها بخطه وكان يكتب الخط الحسن المليح جدا وكان فاضلا محققا مدققا حقق كثيرا من المواضع المشكلة شكر الله سعيه ورضي عنه وأرضاه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الشهير باجه زاده) •

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل خطيب زاده ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة أعطاه قضاء سلانيك ثم أعطاه قضاء بروسه ثم عزل عن ذلك ومات وهو معزول سنة ثلاث أو أربع وعشرين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا ذكيا سليم الطبع مبارك النفس مقبلا الى الخير وكان متواضعا متخشعا صاحب كرم واخلاق حميدة روح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الشهير بشيخ شاذلو) •

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة ميدان باماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة اينابك ببلدة قسطموني ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بمدينة أدرنه مات وهو مدرس بها في سنة تسع عشرة وتسعمائة وكان رحمه الله عالما فاضلا متعبدا متخشعا صارفا أوقاته في العلم والعبادة مشتغلا بنفسه غير ملتفت الى أحوال غيره وكانت له يد طولى في العربية والتفسير والحديث والفقه ولم ينقل أنه صنف شيأ روح الله تعالى روحه .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف ابن المولى علاء الدين البكاني) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره وعلى والده المرحوم ثم صار مدرسا بمدرسة اينابك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة ابنه كول ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار قاضيا ببلدة أماسيه ثم جعله السلطان سليم خان حافظا لدفتر بيت المال بالديوان العالي ثم صار قاضيا بمدينة دمشق المحروسة ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم سبعون درهما ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة خمس وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم متتبعا للكتب

وكان صاحب لطف وكرم وكان محبا للمشايخ الصوفية وكان من عادته أن يعتكف عندهم في العشر الاخير من شهر رمضان المبارك وله حواش على شرح المواقف للسيد الشريف ورسائل كثيرة رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بير أحمد بن المولى نور الدين حمزة المشهور بابن ليس جلبي) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا ببلدة أسكوب ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا بدار الحديث فيها ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة مصر المحروسة ثم عزل عنه وعين له كل يوم ستون درهما ثم اعيد ثانيا الى قضاء مصر ثم عزل عن ذلك مرة أخرى وعين له كل يوم مائة درهم ومات وهو على تلك الحال في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما ماهرا في الفقه وكان كريم النفس حسن الخلق لين الجانب وكان ذا ثروة عظيمة وجمع كتبا كثيرة الا انه لم يشتغل بالتصنيف .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى باشا جلبي اليكاني) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى المرحوم مؤيد زاده ثم صار مدرسا بمدرسة قبلوجه بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك ثم صار مدرسا بها ثانيا ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بالمدينة المزبورة مات وهو مدرس بها في سنة تسع أو ثمان وثلاثين وتسعمائة كان حليما كريما سخيا وفيا مشتغلا بالعلم الشريف غاية الاشتغال وكانت له مشاركة في العلوم كلها وله حواش على نبذ من شرح المفتاح للسيد الشريف وكان مختل المزاج ولهذا قلت تصانيفه ولولا ذلك لكانت له تصانيف كثيرة وكانت له معرفة بالشعر وكان ينظم الاشعار بالتركية نور الله مرقده .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى باشا جلبي ابن المولى زيرك).

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة أسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر بمدينة بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه وتوفي وهو مدرس بها في أوائل سلطنة السلطان سليم خان كان رحمه الله تعالى ذكيا صاحب محاورة وكان مربيا للطلبة وتخرج من عنده كثير من الطلبة وكان ذا شهرة تامة بين أهل زمانه من المدرسين رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد ابن المولى زيرك) .

قرأ رحمه الله على علماء عصره وحصل طرفا من العلوم ثم صار قاضيا بعدة من البلاد وكان مرضي السيرة في قضائه وكان رجلا مشتغلا بنفسه معرضا عن التعرض لابناء زمانه توفي رحمه الله تعالى في أواخر سلطنة السلطان سليم خان روّح الله روحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد العزيز حفيد المولى الفاضل الشهير بام الولد) .

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بقسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ثم صار مدرسا بمدرسة طرابزون ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار قاضيا بمدينة حلب المحروسة ثم صار مدرسا ومفتيا ببلدة اماسيه ثم ترك التدريس وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد ومات وهو على تلك الحال في جوار الخمسين وتسعمائة وقد اختلت رجلاه في آخر عمره كان رحمه الله تعالى أديبا لبيبا صاحب كرم ومروأة ووقورا عظيما حليما كان لايذكر أحدا بسوء وكانت له مشاركة في العلوم كلها وكان ينظم القصائد العربية في غاية الفصاحة والبلاغة .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد ابن الشيخ العارف بالله تعالى مصلح الدين القوجوي) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن أفضل الدين ثم صار مدرسا بمدرسة خواجه خير الدين بمدينة قسطنطينية وتزوج بنت الشيخ العارف بالله الشيخ محيي الدين القوجوي ثم غلب عليه داعية الفراغ والعزلة وترك التدريس وعين له كل يوم خمسة عشر درهما بطريق التقاعد وكان رحمه الله تعالى يستكثر ذلك ويقول يكفيني عشرة دراهم ولازم بيته واشتغل بالعلم الشريف والعبادة وكان متواضعا متخشعا مرضي السيره محمود الطريقة وكان محبا لاهل الصلاح وكان يشتري من السوق حوائجه بنفسه ويحملها الى بيته بنفسه مع رغبة الناس في خدمته وهو لا يرضى الا أن يباشره تواضعا لله تعالى وهضما للنفس وكان يروي التفسير في مسجده ويجتمع اليه اهل البلد ويستمعون كلامـــــه ويتبركون بانفاسه وانتفع به كثيرون وكتب على تفسير البيضاوي حاشية حاملة جامعة لما تفرق من الفوائد في كتب التفاسير بعبارات سهلة واضحة لينتفع به المبتدىء وله شرح الوقاية في الفقه وشرح الفرائض السراجية وشرح المفتاح للعلامة السكاكي وشرح القصيدة المشهوره بالبردة ومات في سنة خمسين وتسعمائة .

• قال رحمه الله تعالى اذا أشكل عليّ آية من آيات القرآن العظيم أتوجه الى الله تعالى فيتسع صدري حتى يكون قدر الدنيا ويطلع فيه قمران لاأدري انهما أي شيء ثم يظهر نور فيكون دليلا الى اللوح المحفوظ فاستخرج منه معنى الآية قال رحمه الله تعالى اذا عملت بالعزيمة لاأريد النوم الا وأنا راقد في الجنة واذا عملت بالرخصة لا تحصل لي هذه الحال وكانت له محبة عظيمة في هذا العبد الحقير وانه من جملة ما افتخرت به وما اخترت منصب القضاء الا بوصية منه وكان قد أوصاني به وحكى لي ان واحدا من أصدقائه كان قاضيا ثم ترك القضاء مدة ثم دخل القضاء ثانيا وكان رجلا صالحا صدوقا فسألته عن سبب دخوله ثانيا فقال كان لي عند قضائي مناسبة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكنت أراه في المنام في كل أسبوع مرة فتركت القضاء ليحصل لي زيادة تقرب

اليه على ما كان في الاول فبعد ترك القضاء ما رأيت كما رأيت في حال القضاء فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يارسول الله اني تركت القضاء ليزيد قربي منكم فلم يقع كما رجوت قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان المناسبة بيني وبينك أزيد عند القضاء من مناسبتك عند الترك لانك عند القضاء تشتغل باصلاح نفسك واصلاح أمتي وعند الترك لا تشتغل الا باصلاح نفسك ومتى زدت في الاصلاح زدت تقربا مني قال المولى المرحوم أنا صدقت كلامه وكان الرجل صدوقا فأوصيك ان تختار القضاء وتصلح نفسك وغيرك هذا كلامه قدس سره .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل الشريف عبد الرحيم العباسي) •

ولد بمصر وقرأ على علماء عصره وحصل العلوم الادبية وعلم البلاغة والحديث والتفسير وأخذ من علماء الحديث هناك وحصل سندا عاليا وأتى مدينة قسطنطينية في زمن السلطان بايزيد خان مع رسول أتاه من قبل السلطان الغوري ملك مصر وكان القاضي بالعسكر وقتئذ ابن المؤيد الفاضل فزاره الشريف المزبور وأكرمه غاية الاكرام وكان له شرح للبخاري أهداه الى السلطان بايزيد خان فأعطاه السلطان جائزة سنية وأعطاه المدرسة التي بناها بالقسطنطينية ليقرىء فيها الحديث فلم يرض الشريف ورغب في الذهاب الى الوطن ولما انقرضت دولة السلطان الغوري بمصر أتى الى مدينة قسطنطينية ثانيا وعين له كل يوم خمسون درهما بطريق التقاعد وأقام في قسطنطينية مدة كبيرة الى أن توفي في سنة ثلاث وستين وتسعمائة وقد قرب سنه من مائة كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الادبية كلها والحديث والتفسير وكانت له يد طولى وسند عال في علم الحديث وكانت له معرفة تامة بالتواريخ والمحاضرات والقصائد العربية وكان له انشاء بليغ ونظم حسن وخط مليح (ومن نظمه رحمه الله تعالى) :

مالي أرى أحبابنا في الناس ... صاروا كمثل حبابنا في الكاس

صور تروقك عند أول نظرة ... كاللؤلؤ المتناسق الاجناس

واذا أعدت الطرف فيهم لم تجد ... شيئاً وصار رجاؤهم لليأس

(ومن نظمه) رحمه الله تعالى أيضا عند شيبه :

أرعشني الدهـــر أي رعش والدهر ذو قوّة وبطش
قد كنت أمشي ولست أعيا فاليوم أعيا ولست أمشي

وبالجملة كان رحمه الله تعالى صاحب خلق عظيم وصاحب بشاشة ووجه بسام بين الجمال والجلال قسام وكان لطيف المحاورة حلو المحاضرة عجيب النادرة متواضعا متخشعا أديبا لبيبا يبجل الصغير كما يوقر الكبير و كان كريم الطبع سخي النفس مباركا مقبولا وجملة القول فيه انه كان بركة من بركات الله تعالى في الارض وله من القصائد العربية والمنشآت ما لا يحصى وله شرح للبخاري مختصر مفيد وله شرح شواهد التلخيص سماه بمعاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص وقد استدرك في كثير من المواضع على الشراح روّح الله روحه وزاد في أعلى غرف الجنان فتوحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بخشى خليفة الاماسي رحمه الله) •

ولد بقرية قريبة من اماسيه وقرأ على علماء عصره ثم ارتحل الى بلاد العرب وقرأ على علمائها أيضا ثم اختار طريق التصوف ونال منها المراتب الجليلة وكان خاضعا خاشعا متورعا متشرعا راضيا من العيش بالقليل وكان يلبس الثياب الخشنة وكان يدرس وكثيرا ما يجلس للوعظ والتذكير وكانت له يد طولى في التفسير وكان أكثر التفاسير في حفظه وقرأ عليه الكثيرون وانتفعوا به وكانت له يد طولى في الفقه أيضا وفي سائر العلوم وربما يقول رأيت في اللوح المحفوظ مسطورا هكذا ولا يخطىء كلامه أصلا ويكون كما نقل ورأيت له رسالة جمع فيها رؤيته للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام وصحبته معه وهي كثيرة جدا .

• توفي رحمه الله تعالى في جوار الثلاثين وتسعمائة نور الله تعالى مرقده وفي أعلى غرف الجنان أرقده .

• (ومنهم المولى العالم الكامل الفاضل محيي الدين محمد بن عمر بن حمزة)

كان جده من بلاد ما وراء النهر من تلامذة العلامة سعد الدين التفتازاني ثم ارتحل فاستوطن انطاكية وبها ولد محمد هذا فحفظ القرآن العظيم في صغره

ثم الكنتز والشاطبي وغيرهما ثم تفقه على عميه الشيخ حسين والشيخ أحمد وكانا
فاضلين وقرأ عليهما الاصول والقرآآت والعربية ثم سار إلى حصن كيفا وآمد
ثم الى تبريز وأخذ عن علمائها واشتغل هناك سنتين وقرأ في تبريز على العالم
الفاضل المولى مزيد ثم رجع الى انطاكية وحلب وأقام ثمة ووعظ ودرس وأفتى
واشتهرت فضائله ثم خرج الى القدس الشريف وجاور هناك ثم الى مكة المشرفة
فحج ثم ذهب الى مصر فسمع هناك من السيوطي والشمني وأجازا له ووعظ
ودرس وأفتى فحصل له ثمة قبول عظيم حتى طلبه السلطان قايتباي فلاقاه ووعظه
وألف له كتابا في الفقه مسمى بالنهاية فاحبه وأكرمه غاية الاكرام وأحسن
جوائزه ولم يأذن له في الرحيل فبقي عنده الى أن توفي الملك قايتباي في سنة ثلاث
وتسعمائة ثم سافر الى الروم من البحر فجاء الى بروسه وأحبه أهلها جدا فاقام
هناك واشتغل بالوعظ والنهي عن المنكرات ثم ذهب الى مدينة قسطنطينية فاحبه
أهلها أيضا وسمع السلطان بايزيد خان وعظه فمال اليه كل الميل وكان يرسل
اليه الجوائز دائما وألف له كتابا مسمى بتهذيب الشمائل في سيرة نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم وكتابا آخر في التصوف ولاقاه ودعا له ثم خرج السلطان الى
الغزو وهو معه ففتح معه قلعة مثون وكان ثاني الداخلين اليها أو ثالثهم ثم رجع
الى قسطنطينية وبقي هناك يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بحيث لا يخاف في
الله لومة لائم ويتعرض للملاحدة والصوفية في رقصهم ثم رجع مع أهله الى
حلب المحروسة فاكرمه ملك الامراء خير بك جدا وقرأ عليه والتزم جميع
حوائجه وهو مع ذلك لم ياكل منه شيا فمكث ثمان سنين مشتغلا بالتفسير والحديث
والرد على الملاحدة والروافض سيما على طاغية أردبيك وكانت تلك الطائفة
يبغضونه بحيث يلعنونه مع الصحابة رضي الله تعالى عنهم في المجامع ثم عاد الى
الروم في زمن السلطان سليم خان وحرضه على الجهاد الى قزلباش وألف له كتابا
في أحوال الغزو وفضائله وهو كتاب نفيس جدا فذهب معه الى حرب تلك
الطائفة وكان يعظ كل يوم في الطريق للجند ويذكر لهم ثواب الجهاد خصوصا
بتلك الطائفة والسلطان يكرمه ويحسن اليه كثيرا ولما التقى الجمعان وحمي

الوطيس بحيث زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر أمره السلطان بالدعاء واشتغل هو بالدعاء وبقول السلطان آمين فانهزم العدو بعناية الله تعالى ثم انه سافر الى روم ايلي فوعظ أهلها ونهاهم عن المعاصي وأمرهم بالفرائض فانصلح بسببه كثير من الناس وبنى جامعا في بلدة سراي ومسجدا فيه ومسجدا آخر بأسكوب وأقام هناك قدر عشر سنين يفسر القرآن العظيم كل يوم وأسلم بين يديه كثير من الكفار وفي سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة غزا مع سلطاننا الاعظم الى انكروس ودعا له وقت القتال فجاء الفتح المبين كما تقدم ثم انتقل الى بروسه وسكن هناك وشرع في بناء جامع كبير فتوفي قبل اتمامه في رابع المحرم سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة وقد ناهز السبعين ودفن في حرم الجامع وولد من صلبه قريب من مائة نفس وله كتب ورسائل كثيرة في فنون عديدة خصوصا في علم الكيمياء وكان من الواصلين اليه وكان رحمه الله تعالى كثير التنقل في البلاد محبوب القلوب تنجذب اليه النفوس وكان من التقوى على جانب عظيم وكان له احتياط تام في مأكله وملابسه وطهارته وكانت نفقته من تجارته وأكثر أوقاته مصروفة الى مصالح الخلق من الوعظ والتدريس والافتاء وقل حديث ذكر في الكتب ولم يكن محفوظا له وله قدرة تامة على تفسير القرآن بلا مطالعة ولا مراجعة الى الكتب فكان دأبه في أيام الجمعة تفسير ما قرأ الخطيب في الصلاة بديباجة بليغة ووجوه مختلفة وعلوم جمة يعجز عنه المتأملون أياما ويأخذ عنه العوام والخواص من العلماء والصوفية حظهم وكان عالما ربانيا داعيا الى الهدى والصلاح دائما أمات بدعا كثيرة وأحيا سننا كثيرة وانتفع به خلق لا يعرف حسابهم الا الله تعالى ولا يتيسر ذلك لغيره الا أن يؤتى مثل ما أوتي من فضل الله تعالى روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى خير الدين خضر المعروف بالعطوفي) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره وقرأ التفسير والحديث على المولى بخشى المذكور وقرأ علم المعاني على المولى عبد الاماسي وقرأ العلوم العقلية على المولى

الفاضل قطب الدين محمد حافد المولى الفاضل أفضل زاده الرومي وقرأ علم الاصول على المولى الفـــاضل خواجه زاده وقرأ العلوم الشرعيـــة على المولى الفاضل أفضل زاده ثم صار معلما لعبيد السلطان بايزيد خان في دار سعادته ثم اختار طريقة الوعظ فعين له كل يوم خمسون درهما ثم زيد على ذلك فصار ثمانين درهما كان رحمه الله تعالى يفسر أيام الجمعة في جوامع قسطنطينية وكان عالما بالعلوم الادبية وبارعا في علمي المعاني والبيان وكان في علم التفسير على غاية الاتقان منقطعا عن الناس مشتغلا بنفسه وله حواش على الكشاف وشرح للمشارق وكتاب في الطب ورسائل متعلقة بعلم الكلام توفي رحمه الله تعالى في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة روّح الله روحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل العامل عبد الحميد ابن شرف) •

ولد رحمه الله تعالى بولاية قسطموني وقرأ على علماء عصره ثم رغب في التصوف وصحب مع الشيخ مصلح الدين الطويل من الطائفة النقشبندية وبعد وفاته اختار طريق الوعظ وعين له كل يوم ثلاثون درهما وكان يعظ في مدينة قسطنطينية وكانت له يد طولى في التفسير وكان يفسر تقريرات واضحة بليغة وعبارات فصيحة وكان يدرس في بيته علم التفسير واستفاد منه كثير من الناس وكان زاهدا معتزلا عن الناس فارغ الهم عن أشغال الدنيا مقبلا على اصلاح نفسه وكان طويل الصمت كثير الفكرة أديبا وقورا صاحب مهابة .

• توفي رحمه الله تعالى في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عيسى خليفة) •

كان رحمه الله تعالى من نواحي قسطموني قرأ على علمـــاء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل أفضل زاده ثم سلك مسلك التصوف واختار طريقة الوعظ وعين له كل يوم ثلاثون درهما وكان يعظ الناس أيام الجمعة في جوامع قسطنطينية وكانت له يد طولى في التفسير والوعظ والتذكير وكانت له مشاركة مع الناس في سائر العلوم وكان كلامه مؤثرا في النفوس تأثيرا عظيما وربما ينشد في أثناء وعظه الابيات الفارسية المناسبة للحال ثم نصب خطيبا في جامع السلطان

محمد خان ثم ترك الخطابة وصار واعظا وتوفي على تلك الحال روّح الله روحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شعيب الشهير بالترابي) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الكرماسني ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل حسام زاده ثم وصل الى خدمة المولى علاء الدين علي العزني ثم جعله السلطان بايزيد خان معلما لعبيده في دار سعادته ثم أعطاه مدرسة فلوبه ثم أعطاه المدرسة الحلبية بادرنه ثم اختار طريقة الوعظ وعين له كل يوم خمسة وأربعون درهما ومات على تلك الحال .

* كان رحمه الله تعالى رجلا صالحا محبا لفقراء الصوفية ومشايخهم وكان على الفطرة الاسلامية جاريا على منهاج السنة متجانبا عن البدعة بارا صدوقا وكان له وجد وحال وربما يميل الى المزاح فيضحك الحاضرين وربما يبكي ويبكي من معه وكان رجلا كثير الاكل يستبعد من لم ير ماله من كثرة الاكل ومع ذلك كان له صبر قوي على الجوع وسنه جاوز التسعين وكانت له مع ذلك قوّة عظيمة بحيث لو اخذ يد انسان يخاف من انكسارها ويحكي هو انه كان يكسر في شبابه نعل الدواب باصبعيه نور الله تعالى قبره .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الاماسي) *

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا مفسرا محدّثا ومذكرا واعظا وكان نفسه مؤثرا في القلوب وكان مجاب الدعوة مقبول السيرة انجذب اليه الخواص والعوام لورعه وتقواه وكان منتسبا الى طريقة الصوفية روح الله روحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى التوقاتي) *

كان مشتهرا بهذه النسبة ولهذا لم أطلع على اسمه وكان مدرسا ببلدة اماسيه ولم يفارقها الى أن مات في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم سلمه الله وكان فاضلا محققا منقطعا عن الناس بالكلية مشتغلا بالدرس والعبادة وكان انقطاعه بمرتبة لا يقدر على الحضور في المجالس وحشة من الناس واستحياء منهم وبالجملة كان عالما ربانيا مباركا روح الله تعالى روحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى مصلح الدين موسى بن موسى الاماسي) •

كان رحمه الله تعالى حافظا للكتب في جامع السلطان بايزيد خان ببلدة اماسيه ولهذا اشتهر بين الانام بحافظ الكتب قرأ ببلاده على علماء عصره ثم ارتحل الى بلاد العجم وقرأ على علمائها أيضا ثم ارتحل الى بلاد العرب وقرأ على علمائها أيضا ثم حج وأتى بلاد الروم واتصل بخدمة المولى الفاضل أفضل زاده ثم سلك مسلك التصوف وحصل منه حظا عظيما ثم تقاعد في بلدة اماسيه يقرىء الطلبة ويفتي الناس ويعلم الصبيان وكان من بركات الله تعالى في أرضه وكان سليم الطبع حليم النفس متواضعا متخشعا متدينا متورعا صحيح العقيدة مرضي السيرة لذيذ الصحبة محبا للخير وكان له حظ من العلوم كلها سيما التفسير والحديث وكان له حظ وافر من العلوم العقلية والأدبية وكانت له يد طولى في الاصول والفقه وكان الفقه نصب عينه قلما يوجد من يستحضره مثله وصنف كتابا في الفقه جمع فيه متونا عشرة من المتون المشهورة وحذف مكرراتها واختار في ترتيبه طريقا حسنا وسماه بمخزن الفقه وكتب بعباراته شرحا بلغ ثلاثين كراسا بخطه الدقيق روح الله روحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بابن المعيد الاماسي ولاشتهاره بهذه الكنية لم أطلع على اسمه) •

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا متورعا متشرعا وكان له حظ من العلوم كلها وكان سالكا مسلك التصوف منقطعا عن الناس متبتلا الى الله وكان مقبول الدعوة مبارك النفس مرضي السيرة محمود الطريقة روح الله روحه.

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الله خواجه المتوطن في قصبة كوبريجك) •

كان رحمه الله تعالى مشهورا بالعربية والفقه وليس أحد من الطلبة في عصره الا ويرتحل اليه ويقرأ عنده الفقه والعربية وكان منقطعا عن الناس مشتغلا بالعبادة والافادة وكان صالحا متشرعا مقبول السيرة محمود الطريقة مجاب الدعوة روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بابن دده جك) •

كان رحمه الله تعالى متوطنا بقصبة لادق وكان يقرىء الناس بالقرآت العشر وكان صحيح العقيدة مرضي السيرة مقبول الدعوة صالحا عابدا زاهدا منقطعا عن الناس قانعا من العيش بالقليل روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بابن القفان) •

كان رحمه الله تعالى متوطنا ببلدة سينوب وكان صالحا زاهدا عابدا مبارك النفس مرضي السيرة منقطعا عن الناس مشتغلا بالعلم والافادة وكان يقرىء الناس بالقرآت السبع وانتفع به كثير من الناس روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى صادق خليفة المغنياوي) •

كان رحمه الله تعالى رحلة الطالبين في علم القرآت وكان يقرىء الناس بالقرآت السبع وانتفع به كثير من الناس وكان عابدا صالحا زاهدا مباركا محبا للخير رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محمد ابن المولى الفاضل الحاج حسن) •

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية كان ذكيا فطنا وكان له اطلاع على العلوم العقلية ولما كان مائلا الى الزينة والترفه في المعاش وتكثير الخدم والحشم مال الى منصب القضاء وصار قاضيا بعدة من البلاد ولما قفل السلطان سليم خان من فتح بلاد العجم استقبله المولى المذكور وكان وقتئذ قاضيا ببلدة كوتاهيه ولما رآه السلطان سليم خان بما عليه من الزينة والالبسة الفاخرة التي تلبسها الامراء أعطاه منصب الامارة ومات وهو أمير ببعض البلاد وكان سخيا وصاحب خلق حسن وكان له خط عظيم متعلقا بعلم الانشاء والشعر ومعرفة التواريخ روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل محمد باشا حفيد المولى العالم ابن المعرف معلم السلطان بايزيد خان) •

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة قلندر خانه

بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ثم صار موقعا بالديوان العالي في أيام دولة السلطان سليم خان ثم صار وزيرا له ومات وهو وزير له وكان ذكيا صاحب طبع فائق وذهن رائق وعقل وافر وكان له تدبير حسن ومعرفة بآداب الصحبة ولهذا تقرب عند السلطان سليم خان مات رحمه الله تعالى وهو شاب في سنة ثلاثة وعشرين وتسعمائة روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم المولى عيسى باشا ابن الوزير ابراهيم باشا) •

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ثم صار موقعا بالديوان العالي ثم صار أميرا على عدة بلاد ثم صار أمير الامراء بولاية الشام وتوفي وهو أمير بها كان رحمه الله تعالى عالما بعدة من العلوم وكانت له مشاركة في العلوم ولم يترك المطالعة أيام امارته وكان صاحب عقل وافر بحيث لا يقدر أحد أن يخدعه في أمر من الامور وكان صاحب أدب وحسن معاشرة ولطف محاورة روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بنهاني) •

وقد اشتهر بهذا اللقب ولم نعرف اسمه كان رحمه الله تعالى عتيقا لبعض الاكابر وقد قرأ في صغره مباني العلوم ثم وصل الى خدمة الافاضل من العلماء وحل عندهم محل القبول وفاق اقرانه ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل محمد ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا بالمدرسة التي بناها المولى المزبور في مدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باسحاقية أسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم فرغ عن التدريس وسافر الى الحجاز وحج وسمعت من بعض أصحابه انه قال لما أتم أمر الحج مرض وتأسف في مرضه على ما مضى من عمره في المناصب والاشتغال بغير الله تعالى وعاهد الله تعالى انه ان صح من مرضه لم يعاود التدريس أبدا قال وتوفي رحمه الله تعالى في مرضه ذلك ودفن في مكة المشرفة في سنة خمس أو ست وعشرين وتسعمائة .

• كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا وكانت له ممارسة في النظم والنثر بالعربية والفارسية والتركية وكانت له مشاركة في العلوم سيما العربية والتفسير والاصول والفقه ورأيت له نظما بالعربي عند بعض أصحابه وكان نظما فصيحا بليغا نور الله تعالى مرقده .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى حيدر وهو ابن أخي المولى الخيالي) •

وكانت أمه بنت محمد بن محمد شاه الفناري قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم وصل الى خدمة العالم الفاضل المولى سيدي محمود القوجوي وكان هو وقتئذ مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه وصار معيدا لدرسه قرأ عليه الشرح المطول للتلخيص للعلامة التفتازاني من أوله الى آخره وقال المولى المذكور في حقه ان المولى حيدر قرأ عليّ صحيح البخاري من أوّله الى آخره قراءة تحقيق واتقان قال وكان يقرر في أثناء الدرس شرح صحيح البخاري للكرماني ثم ارتحل الى مصر المحروسة وأخذ من علمائها التفسير والحديث والاصول والفروع ثم ارتحل الى بلاد الروم ونصبوه متوليا بأوقاف السلطان محمد خان ببروسه ثم صار متوليا بأوقاف السلطان أورخان بالمدينة المزبورة وتوفي فيها في أواخر سلطنة السلطان سليم خان كان رحمه الله تعالى جميل الصورة محمود الطريقة لذيذ الصحبة حسن النادرة لطيف المحاورة جيد المحاضرة مقبول المناظرة وبالجملة كان رحمه الله تعالى زين المجالس والمحافل وكانت له يد طولى في النظم والنثر بالعربية وكان ينظم القصائد العربية الفصيحة البليغة برد الله تعالى مضجعه ونوّر مهجعه .

• (ومنهم العالم الفاضل خضرشاه ابن المولى الفاضل محمد بن الحاج حسن) •

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار معيدا لدرس المولى علاء الدين الجمالي المفتي ثم صار مدرسا بمدرسة والده بمدينة قسطنطينية ثم مال الى منصب القضاء وصار قاضيا بعدة من البلاد وتوفي قاضيا كان رحمه الله تعالى حليم الطبع سليم النفس معرضا عن أبناء الزمان مشتغلا بنفسه وكنا في جواره لمدة ولم نتأذ أصلا من أقواله وأحواله روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل الطبيب الحاذق المولى محمود بن الكمال الملقب باخي جان المشتهر باخي جلبي) •

كان أبوه كمال الدين في بلدة تبريز ثم أتى بلاد الروم وكان طبيبا حاذقا وانتسب الى خدمة الامير الكبير اسمعيل بك بولاية قسطموني ولما سلم الامير المزبور الولاية المذكورة الى السلطان محمد خان وارتحل الى جانب روم ايلي أتى المولى كمال الدين الى مدينة قسطنطينية وفتح هناك دكانا في السوق المنسوب الى محمود باشا واشتهرت حذاقته في الطب بين الناس حتى رغبوا في طبه ورجعوا اليه في مداواة مرضاهم وحصل له بسبب الطب مال عظيم واشترى بذلك دارا بالمدينة المزبورة وتوطن هناك الى أن توفي وطلبه السلطان محمد خان مرارا ليصير طبيبا في دار سلطنته فأبى عن ذلك وقال كيف اختار الرق بعد الحرية وبعد وفاته خدم ولده المزبور الحكيم قطب الدين والحكيم ابن المذهب وحصل عندهما الطب ومهر فيه غاية المهارة وأظهر في المعالجات تصرفات كثيرة حتى نصبوه رئيسا للاطباء في المارستان التي بناها السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية ثم جعله السلطان بايزيد خان من جملة أطباء دار سلطنته ثم جعله أمينا للمطبخ العامر في دار سلطنته ورضي عن خدمته وشكر له في تدبير أطعمة توافق مزاجه وطبعه وصاحب معه لذلك ومال اليه كل الميل وكان لذيذ الصحبة جدا ثم ان الوزراء حسدوه على ذلك واخترعوا أمرا يوجب عزله فعزله ثم بعد مدة عرف عدم صحته وأعاده الى مكانه ثم جعله رئيسا للاطباء في دار سلطنته ودام على ذلك بارغد عيش ونعمة وافرة وحشمة عظيمة ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة عزله وبقي مدة معزولا ثم أعاده الى مكانه وصاحب معه ومال اليه كل الميل فحصل له جاه عظيم وقبول تام ولما جلس سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان على سرير السلطنة عزله أيضا ثم أعيد الى مكانه ثم سافر الى الحج في سنة

ثلاثين وتسعمائة وتوفي بعد أن حج بمدينة مصر المحروسة ودفن عند قبر الامام الشافعي رحمه الله تعالى وكان سنه وقت وفاته ستة وتسعين وكان مزاجه في غاية القوّة ولم ينقص من أسنانه شيء روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى بدر الدين الطبيب الملقب بهدهد بدر الدين) •

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الشهير بابن المعرف ثم رغب في الطب وقرأ على الحكيم محيي الدين ثم صار من جملة الاطباء بدار السلطنة وكان رجلا عالما صالحا سليم الطبع حليم النفس مرضي السيرة مقبول الطريقة محبوبا عند الناس لكونه خيرا دينا وتوفي رحمه الله تعالى على العفة والصلاح بعد الخمسين وتسعمائة روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

• (ومن مشايخ الطريقة في زمانه) •

الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ نصوح الطوسي كان رجلا عالما صالحا وكان حافظا للقرآن العظيم وكان يكتب الخط الحسن وكان ينظم الشعر ثم انتسب الى الطريقة الزينية ووصل الى خدمة الشيخ محمد العارف تاج الدين القرماني حتى بلغ الى مرتبة الارشاد وقعد على سجادة الارشاد في زاويته بعد وفاة الشيخ صفي الدين مات رحمه الله تعالى في وطنه ودفن هناك سنة أربع أو ثلاث وعشرين وتسعمائة قدس الله تعالى سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين الامام بمدينة بروسه) •

وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى المولى اياس وتزوّج بنته وتربى عنده وحصل طريقة الصوفية وكان رجلا أديبا مهيبا غاية المهابة ووقورا غاية الوقار وكان منقطعا عن الناس وله كرامات عيانية مشهورة يطول الكلام بذكرها قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محمد الشهير بابن أخي شورروه) •

كان عارفا بالله تعالى وصفاته وكان صاحب استغراق في جميع حالاته وكانت له قوّة لارشاد الطالبين وقد أكمل الطريقة عند الشيخ فضل الله بن الشيخ آق شمس الدين وكان منقطعا عن الناس يستوي عنده الفقير والغني وربما يحضر

عنده بعض العلماء من الرجال في بعض الليالي وهو أول حضوره عنده ويأمر باطفاء السراج والاشتغال بذكر الله تعالى وبعد مدة يظهر لكل من الحاضرين الانوار مرة بعد أخرى على أحوال عجيبة وأطوار غريبة وألوان لم ير مثلها ولا يمكن التعبير عن تلك الاحوال وهذا في أوّل حضور الطالب عنده وكيف حاله بعد المداومة على خدمته ثم انه قال يوما لاصحابه انه سيحصل لي انسلاخ وبعد ثلاثة أيام ان رأيتم في بدني انتفاخا فادفنوني والا فخلوني قال من حضر عنده في ذلك الوقت انه بقي كالميت ليس له حس ولا حركة ولا علامة حياة وبعد ثلاثة أيام وجدنا على صدره انتفاخا فدفناه وللشيخ المذكور غير ذلك أحوال كثيرة وكرامات سنية وهذا القدر يكفي قدس الله سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين محمد المعروف بابي شامة) •

توطن بجبل قريب من بلدة قسطموني وانقطع عن الناس كل الانقطاع وبنى هناك زاوية واشتغل بتربية السالكين وكان زاهدا عابدا متورعا وكان له اشراف على الخواطر وكانت له حكايات متعلقة بهذا الباب تركناها خوفا من الاطناب قدس الله سره .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحيم المؤيدي المشهور بخاجي جلبي) •

كان رحمه الله تعالى أولا من طلبة العلم الشريف وقرأ على المولى الفاضل سنان باشا وعلى المولى الفاضل خواجه زاده وكان مقبولا عندهما وكان المولى الوالد رحمه الله تعالى يحكي ويقول ان المولى خواجه زاده كان يذكر بالفضل الشيخ المذكور وكذا يذكر بالفضل المولى الفاضل غياث الدين الشهير بباشا جلبي قال المولى الوالد رحمه الله تعالى ما سمعته يشهد لاحد من طلبته بالفضل مثل شهادته لهما ثم ان الشيخ المذكور سلك مسلك التصوّف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى محيي الدين الاسكليبي ونال عنده في التصوّف غاية متمناه وحصل له في التصرّف شأن عظيم وجلس للارشاد في زاوية شيخه بعد وفاة الشيخ مصلح الدين السيروزي وربى كثيرا من المريدين وبالجملة كان جامعا بين

فضيلتي العلم والعمل وكان فضله وذكاؤه في الغاية لا سيما في العلوم العقلية وأقسام العلوم الحكمية وكان له معرفة تامة بالعربية وكان يكتب خطا حسنا وكان آية كبرى في معارف الصوفية وقد ظهرت منه الكرامات العلية مات رحمه الله تعالى في سنة اربع واربعين وتسعمائة قدّس سرّه العزيز .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل الشيخ محيي الدين محمد ابن المولى الفاضل بهاء الدين) *

كان رحمه الله تعالى في عنفوان شبابه من طلبة العلم الشريف قرأ أولا على والده ثم قرأ على المولى الفاضل خطيب زاده ثم قرأ على المولى الفاضل مصلح الدين القسطلاني ثم قرأ على المولى الفاضل ابن المعرف معلم السلطان بايزيد خان ثم مال الى طريقة التصوف فوصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى محيي الدين الاسكليبي ووصل عنده غاية متمناه من معارف الصوفية وأجاز له بالارشاد وجلس مدة في وطنه بالي كسرى ثم أتى مدينة قسطنطينية ثم جلس في زاوية شيخه بالمدينة المزبورة بعد وفاة الشيخ عبد الرحيم المؤيدي وربى كثيرا من المريدين كان رحمه الله تعالى عالما عاملا فاضلا كاملا عابدا زاهدا صاحب ورع وتقوى ملازما لحدود الشريعة ومراعيا لآداب الطريقة وكان قوّالا بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم وكان عالما بالعلوم الشرعية الاصلية والفرعية وعالما بالتفسير والحديث ماهرا في العلوم العربية والعقلية وله شرح للفقه الاكبر للامام الاعظم أبي حنيفة رحمه الله جمع فيه بين طريقة الكلام وطريقة التصوف وأتقن المسائل غاية الاتقان حتى رقاها من العلم الى العيان وله رسائل كثيرة في التصوّف وغيره لا يمكن تعدادها ولما مرض المولى علاء الدين علي الجمالي المفتي مدة كبيرة وعجز عن كتابة الفتوى وقيل له اختر من العلماء من ينوب منابك في كتابة الفتوى اختار المولى المرحوم الشيخ المذكور من بين العلماء لوثوقه بفقاهته وورعه وتقواه .

• ومن غرائب ماجرى بيني وبينه أني اذ كنت مدرسا باحدى المدارس الثمان رأيت في المنام أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أهدى اليّ تاجا من المدينة المنوّرة ووقعت لي هذه الواقعة في الثلث الاخير من الليل فقمت وكنت أطالع تفسير البيضاوي في ذلك الزمان فاشتغلت بمطالعته ولما صليت صلاة الفجر جاء الي أحد وأتى بالسلام من قبل الشيخ المذكور وقال قال الشيخ الواقعة التي رآها الليلة معبرة بانه سيصير قاضيا بعد رؤية هذه الواقعة ما دخل علي أحد قبل

ذلك الرجل الذي أتى بالسلام من قبل الشيخ فعلمت انه من قبيل الكشف لـه فذهبت اليه بعد أيام فذكرت له هذه الواقعة وتعبيره لها فقال نعم هو كذلك فقلت أنا لا أطلب القضاء فقال لا تطلب ولكن اذا أعطي بلا طلب منك فلا ترده وكان هذا أحد أسباب قبولي منصب القضاء وتكلم رحمه الله تعالى في زمن الوزير ابراهيم باشا بكلام حتى في بعض الامور فتكدر الوزير المزبور عليه لذلك فخافوا على الشيخ من جهته ونصحوا له بالسكوت عن أمثال هذا الكلام فقال الشيخ غاية ما في الباب أن يقدر على ثلاثة أما القتل وانه شهادة واما الحبس وهو العزلة والخلوة والعزلة طريقتنا واما النفي عن البلد وهو هجرة وأحتسب على ذلك ثوابا من الله تعالى ذهب رحمه الله تعالى في سنة احدى وخمسين وتسعمائة الى الحج ولما رجع منه في السنة القابلة مات ببلدة قيصرية ودفن بها عند الشيخ ابراهيم القيصري الذي هو شيخ شيخه قدس الله سرائرهم .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين مصطفى المشتهر بالنسبة الى المولى خواجه زاده) ٭

قرأ رحمه الله تعـالى أولا بعض العلوم ثم وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى حاجي خليفة وحصل عنده الطريقة حتى أجازه للارشاد وقام مقامه في الزاوية بعد وفاة الشيخ صفي الدين بوصية منه ثم ترك الزاوية لاجل الشيخ نصوح وانقطع عن الناس واشتغل بنفسه كان رحمه الله تعالى رجلا متواضعا أديبا مهيباوقورا صبورا وكان يشاهد في وجهه آثار الاستغراق والوجد ثم ارتحل الى القدس الشريف ومات هناك في عشر الثلاثين والتسعمائة من الهجرة قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين مصطفى الشهير بابن المعلم)٭

كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الظاهرة كلها حافظا للقرآن العظيم وكان يقرؤه بالقراآت السبع بل العشر ثم رغب في التصوف وصحب مع الشيخ حاجي خليفة بن الوفاء ثم أجازه للارشاد الشيخ نصوح وأقام مقامه وكان رجلا أديبا لبيبا وقورا صبورا صاحب خشية وخضوع ومجاهدة ورياضة وكان طاهـر الظاهر والباطن وقد صلى التراويح بالختم أربعين سنة مات في عشر الاربعين من الهجرة قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بني خليفة) •

أخذ الطريقة من الشيخ العارف بالله تعالى حاجي خليفة وأكمل عنده الطريقة وبعد وفاة الشيخ لازم بيته واشتغل بنفسه وكان متبتلا الى الله تعالى زاهدا عابدا ورعا تقيا نقيا صاحبت معه مدة كثيرة وما رأيت منه شيأ يخالف الادب وكان أبعد الناس عن مساوي الناس وكان لا يذكر أحدا بسوء ويمنع من ذكر أحد بسوء في مجلسه وكان يراعي أدب الشرع في جميع أحواله وما رأيت أحدا يراعي الادب مثله مات رحمه الله بمدينة بروسه قبل الاربعين وتسعمائة قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين الاسود) •

صحب مع الشيخ حاجي خليفة وأخذ عنه التصوّف وكان صاحب معرفة وأدب وعبادة وزهد قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ لطف الله) •

كان هو أيضا من أصحاب الشيخ حاجي خليفة وكان عالما عابدا زاهدا ورعا تقيا نقيا منقطعا الى الله تعالى وكان اماما بمدينة بروسه وتوفي بها قدس سره.

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ أمير علي بن أمير حسن) •

كان رحمه الله تعالى من نسل السيد جلال الدين الكرماني صاحب الكفاية في شرح الهداية تربى أبوه في بيت الشيخ العارف بالله تعالى السيد محمد البخاري المدفون بمدينة بروسه وقرأ الشيخ أمير علي المذكور على علماء عصره منهم المولى الفاضل علاء الدين الفناري والمولى الفاضل محمد بن الحاج حسن ثم صار مدرسا بمدرسة حمزة بك ببروسه وعين له كل يوم ثلاثون درهما بطريق التقاعد ومال الى طريقة الصوفية وعينه للارشاد العارف بالله تعالى الشيخ نصوح الطوسي ثم جلس في الزاوية التي تنسب الى الشيخ العارف بالله تاج الدين ومات رحمه الله تعالى في حدود الاربعين وتسعمائة وكان رحمه الله مبارك النفس كريم الاخلاق صاحب العقيدة الصحيحة الصافية مراعيا للشريعة متواضعا متخشعا وكان صاحب الشيبة الحسنة والوجه المليح ومراعيا للفقراء والصلحاء وملازما للجماعة وصاحب سمة حسنة وطريقة مرضية روح الله روحه وزاد في أعلى غرف الجنان فتوحه .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى المولى حضر بك ابن المولى احمد باشا) •

تربى عند ابيه وحصل الفضيلة العلمية ثم صار مدرساً بمدرسة السلطان مراد الغازي ببروسه وعين له كل يوم ثلاثون درهما ومال اليه أفاضل الطلبة وحصلوا عنده الفضيلة العلمية ثم مال الى طريقة الصوفية واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله السيد أحمد البخاري المدفون بمدينة قسطنطينية وحصل عنده طريقة الصوفية وهذب اخلاقه وصار متواضعا متخشعا صاحب أدب ووقار وهيبة وسكون مراعيا للشريعة حافظا لادب الطريقة مقبولا عند الخواص والعوام فصار ذاته الكريم من نوادر الايام وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث أو أربع وعشرين وتسعمائة روح الله تعالى روحه وأوفر في فراديس الجنان فتوحه .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى محمود بن عثمان بن علي النقاش المشتهر باللامعي) •

كان جده الاعلى من مدينة بروسه ولما دخل الامير تيمور مدينة بروسه أخذه معه وهو صغير الى بلاد ما وراء النهر وتعلم هناك صنعة النقش وهو أول من أحدث السروج المنقشة في بلاد الروم وأما ابنه عثمان فهو سلك مسلك الامارة فصار حافظا للدفتر بالديوان العالي فاما المولى اللامعي فهو قرأ العلوم في صغره ثم وصل الى خدمة العلماء وحصل عندهم العلوم والفضائل منهم المولى أخوين والمولى محمد بن الحاج حسن ثم مال الى طريقة الصوفية واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد أحمد البخاري وحصل عنده الطريقة الصوفية ونال عنده ما نال من الكرامات السنية والمعارف القدسية ثم عين له كل يوم خمسة وثلاثون درهما بطريق التقاعد وسكن بمدينة بروسه واشتغل بالعلم والعبادة وكان طبعه الشريف مائلا الى النظم بالتركية والانشاء وألف كثيرا من الكتب نظما ونثرا وهي مشهورة كثيرة عند أهل هذه البلاد ومقبولة عند الخواص والعلوم توفي رحمه الله تعالى في سنة ثمان أو تسع وثلاثين وتسعمائة ودفن بمدينة بروسه روح الله

تعالى روحه وزاد في حظائر القدس فتوحه .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي خليفة الاماسي من خلفاء الشيخ العارف بالله الشيخ حبيب المار ذكره) •

وكان رحمه الله تعالى جالسا في زاوية الشيخ حبيب ببلدة أماسيه وتوفي هناك ودفن في الزاوية المزبورة كان رحمه الله تعالى عارفا بالله تعالى عابدا زاهدا تقيا نقيا ورعا صاحب هيبة ووقار وسكون وكان صائما بالنهار وقائما بالليل وكان من المجاهدين في الله تعالى حكى لي من حضر موته أنه رأى مقامه في الجنة واشتاق اليه وحن حنينا عظيما وتضرع الى الله تعالى ان يوصله اليه سريعا ولا يؤخر عمره قال وقال رحمه الله تعالى ما أحسن هذه المراتب وما ألطف الحور العين قال ويدعونني الى الجنة قال اللهم اقبضني سريعا وأوصلني الى هذه المقامات وقال توفي رحمه الله تعالى محبا للقاء الله تعالى ومشتاقا الى الوصول اليه قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ عبد اللطيف من طريقة الشيخ ابن الوفاء) •

كان رحمه الله تعالى رجلا مجذوبا مشغولا بنفسه معرضا عن ابناء الزمان وكان يستوي عنده الغني والفقير والصغير والكبير وربما تلحقه الجذبة في بعض الايام فيصيح صيحة عظيمة ويضطرب اضطرابا كثيرا وقد قام مقام الشيخ ابن الوفاء بعد وفاة الشيخ علي دده قدس سره .

• (ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشيخ العابد الزاهد الحاج رمضان المتوطن ببلدة قسطموني) •

وتوفي في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان كان رحمه الله تعالى عالما عابدا تقيا نقا متورعا متخشعا قائما بالليل والنهار منقطعا الى الخالق منجمعا عن الخلائق وكان بركة من بركات الله تعالى في أرضه روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم الشيخ سنان الدين الشهير بسوخته سنان) •

كان رحمه الله تعالى متوطنا بمدينة قسطنطينية وكان عالما عارفا عابدا عابدا

زاهدا صالحا منقطعا عن الخلائق الى الخالق مشتغلا بتكميل نفسه وتكميل المريدين وتوفي في أواخر سلطنة السلطان سليم خان عليه الرحمة والغفران .

٥ (الطبقة العاشرة) ٥

في علماء دولة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم الذي تشرف زماننا بظله المكرم السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان سلمه الله تعالى وابقاه واسعده في أولاه واخراه بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في شهر شوّال المكرم سنة ست وعشرين وتسعمائة .

٥ (ومن علماء عصره العالم العامل الفاضل الكامل المولى خير الدين) ٥

كان من ولاية قسطموني وقرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل أخي يوسف ثم الى خدمة المولى الفاضل مصلح الدين مصطفى البرمكي ثم صار معلما لسلطاننا الاعظم ووقع عنده محل القبول وحصل له حشمة وافرة وجاه رفيع بحيث ازدحم العلماء والفضلاء والاكابر والاعيان على بابه ومع ذلك لم يتبدل ما في طبعه من التواضع والكرم ولين الجانب والتلطف بالفقراء والمساكين وربى كثيرا من الطلبة حتى نالوا المراتب العلية مات رحمه الله تعالى وهو على أتم العز وعظيم الجاه في سنة خمسين وتسعمائة ودفن بجوار أبي أيوب الانصاري روح الله روحه ونور ضريحه .

٥ (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد القادر الشهير بقادري جلبي) ٥

قرأ على المولى سيدي الحميدي ثم على ركن الدين ابن المؤيد وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة المولى ابن الحاج حسن بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة سلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية اناطولي وداوم على ذلك مدة كبيرة ثم عزل عن ذلك وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما بطريق التقاعد ثم صار مفتيا بمدينة قسطنطينية ثم ترك الفتوى لاختلال وقع في مزاجه وعين له كل يوم مائتا درهم بطريق التقاعد وتوطن

بيروسه وبنى هناك مسجدا ومدرسة ومات بها في سنة خمس وخمسين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صاحب ذكاء وفطنة لطيف المحاورة حسن النادرة صعب البديهة لطيفا كريما وكان يعفو عن المسيء ويتجاوز عن المخطىء وهو من جملة الذين يتلذذون بالعفو والكرم وكان له تعليقات ورسائل الا انها لم تظهر لابتلائه بسوء المزاج و اختلال البدن روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سعد الله بن عيسى) •

كان أصله من ولاية قسطموني وولد فيها ثم أتى الى مدينة قسطنطينية مع والده ونشأ على طلب العلم والمعرفة وقرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى محمد الساميسوني ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم عزل عن ذلك واعيد ثانيا الى احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة درهم ثم صار مفتيا بقسطنطينية وداوم على ذلك مدة كبيرة ثم مات في سنة خمس وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى فائق أقرانه في تدريسه وكان في قضائه مرضي السيرة محمود الطريقة وكان في فتواه مقبول الجواب ومهديا الى الصواب وكان رحمه الله تعالى طاهر اللسان لا يذكر أحداً الا بخير وكان صحيح العقيدة حسن الطريقة مراعيا للشرع الشريف محافظا للادب و دان هو من جملة الذين صرفوا جميع أوقاتهم في الاشتغال بالعلم وقد ملك كتبا كثيرة واطلع على عجائب من الكتب وكان ينظر فيها ويحفظ فوائدها وكان قوي الحفظ جدا وقد حفظ من المناقب والتواريخ شيئاً كثيرا وله رسائل وتعليقات وكتب حواشي مفيدة على تفسير البيضاوي وله شرح للهداية مختصر مفيد وهي متداولة بين العلماء وقد بنى دار القراء بقرب داره بمدينة قسطنطينية روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل محيي الدين شيخ محمد بن الياس المشتهر بجوي زاده) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى سعدي جلبي ابن التاجي ثم

انتقل الى خدمة المولى بالي الاسود وصار معيداً لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة أمير الامراء بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير أحمد باشا ابن ولي الدين بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة الفرهادية بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدينة جورلي بنواحي قسطنطينية وهو أول مدرس بها ثم صار مدرسا بمدرسة محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمصر المحروسة ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم صار مفتيا بمدينة قسطنطينية ثم تقاعد عن الفتوى وعين له كل يوم مائتا درهم ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بروم ايلي ومرض بعد صلاة العشاء ولم يمض نصف الليل حتى مات وقيل مرض بعد صلاة العصر ومات بعد صلاة المغرب وذلك في سنة أربع وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مرضي السيرة محمود الطريقة قريب الجانب طارحا للتكلف متواضعا صاحب بشاشة وكان مشتغلا بالعلم الشريف وكان حافظا للقرآن العظيم وكانت له مشاركة في العلوم وكانت له يد طولى في الفقه والحديث والتفسير والاصولين وكان مواظبا على الطاعات مشتغلا بالعبادات وكان قوالا في الحق لا يخاف في الله لومة لائم وبالجملة كان رحمه الله تعالى سيفا من سيوف الله تعالى وقاطعا بين الحق والباطل وحسنة من محاسن الايام وله بعض تعليقات على الكتب الا انها لم تشتهر بين الناس روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن قطب الدين محمد) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره قرأ اولا على المولى شيخ مظفر العجمي ثم على المولى سيدي جلبي القوجوي ثم على المولى يعقوب ابن سيدي علي ثم على المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة المولى محمد ابن الحاج حسن بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي

باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدينة أزنيق ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بادرنه ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي وداوم على ذلك مدة ثم عزل عن ذلك وصار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما وما مكث الا يسيرا حتى ترك التدريس وذهب الى الحج ثم أتى مدينة قسطنطينية وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما بطريق التقاعد وداوم على ذلك مدة حتى مات في سنة سبع وخمسين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا ورعا محبا لمشايخ الصوفية وسالكا طريقهم وكان معتزلا عن الناس ومشتغلا بنفسه وكان لا يذكر أحدا الا بخير وكان مرضي السيرة حسن الطريقة وافر الادب صاحب حياء ووقار وكانت له معاملة مع الله تعالى باطنا وكان يجتهد ليلا ونهارا في تتبع مكايد النفس والمباشرة في علاجها وبالجملة كان رحمه الله مظنة للولاية اذ قد كانت له معاملة مع الله تعالى في باطنه لا يطلع عليها الناس روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى حافظ الدين محمد بن أحمد باشا ابن عادل باشا المشتهر بالمولى حافظ) •

كان رحمه الله تعالى أصله من ولاية بردعة في حدود ولاية العجم وقرأ في صباه على المولى الفاضل مولانا مزيد ببلدة تبريز وقرأ عنده العلوم كلها وفاق أقرانه واشتهرت فضائله وبعد صيته ولما وقع في بلاد العجم فتنة اسمعيل بن اردبيل ارتحل الى بلاد الروم وذهب الى خدمة المولى الفاضل عبد الرحمن بن المؤيد وباحث معه في بعض المباحث وعظم اعتقاد المولى المذكور في حقه ورباه عند السلطان بايزيد خان وأمر له بمدرسة فأعطاه مدرسة بانقره واشتغل هناك بالعلم الشريف وكان حسن الخط سريع الكتابة كتب شرح الوقاية لصدر الشريعة في شهر واحد بحسن خط ودرسه هناك ثم صار مدرسا بمدرسة مرزيفون واشتغل هناك بشرح المفتاح للسيد الشريف وكتب حواشي على نبذ منه وكتب

القسم الثالث من مفتاح العلوم في خمسة أيام بخط حسن وكتب على حواشيه ما انتخبه من شرح الفاضل الشريف له وأتم تلك الحواشي والانتخاب في خمسة أشهر ثم أتى مدينة قسطنطينية وعرض الحاشية المذكورة على المولى ابن المؤيد فقبلها حسن القبول واستحسنها غاية الاستحسان ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية وكتب هناك حواشي على نبذ من شرح المواقف للسيد الشريف ثم صار مدرسا بمدرسة أزنيق وكتب هناك رسالة الهيولى وهي رسالة عظيمة الشان جدا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وكتب هناك شرحا للتجريد وسماه المحاكمات التجريدية ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بالكتاب المذكور الا وقد تعرض لما لها وما عليها ثم صار مدرسا بمدرسة أياصوفيه وصنف هناك كتابا مسمى بمدينة العلم وجعلها ثمانية أقسام فاورد في كل قسم منها اعتراضات على ثمانية من العلماء المشهورين في الآفاق كصاحب الهداية وصاحب الكشاف والعلامة البيضاوي والتفتازاني والفاضل الشريف الجرجاني ونحو ذلك ثم ترك التدريس وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد وله رسالة سماها بنقطة العلم ورسالة أخرى سماها بفهرسة العلوم وله رسالة أخرى سماها بمعارك الكتائب ورسالة أخرى سماها بالسبعة السيارة وله من الرسائل والتعليقات ما لا يحصى كثرة بقي أكثرها في المسودة وبالجملة تعب الليل والنهار ولم ينفك قلمه عن الكتابة ولسانه عن المذاكرة وطبعه عن المطالعة وكان رحمه الله تعالى فاضلا محققا مدققا صاحب ذكاء وفطنة وحافظا للعلوم باسرها ومشتغلا بالعلم الشريف غاية الاشتغال وربما يطالع الليل بطوله وليس له اشتغال في النهار الا بالعلم الشريف وكان له اتقان عظيم بالعلوم العقلية باقسامها ومهارة تامة في الفنون الادبية بانواعها وكانت له معرفة تامة باصول الفقه ورسوخ تام في التفسير والحديث وكان حافظا بالمهمات من العلوم والتواريخ والمحاضرات ومناقب العلماء والسلف والاشعار العربية والفارسية والتركية وكانت له أخلاق حميدة وأدب كامل ومروأة تامة ووقار عظيم مات رحمه الله تعالى في سنة سبع وخمسين وتسعمائة روّح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشيخ محمد التونسي مولدا الغوثي شهرة) •

دخل مدينة قسطنطينية في أيام دولة سلطنة سلطاننا الاعظم أعز الله تعالى أنصاره وعين له كل يوم سبعون درهما وسكن مدة في عمارة الوزير محمود باشا بالمدينة المزبورة قرأت عليه من أول صحيح البخاري ونبذا من كتاب الشفاء للقاضي عياض وباحثت معه في عدة فنون منها علم الجدل وعلم المعاني والبيان وعلم الكلام وأجاز لي أن أروي عنه جميع مسموعاته ومقروآته وجميع ما يجوز له ويصح عنه روايته اجازة ملفوظة مكتوبة وكان رحمه الله تعالى آية كبرى من آيات الله تعالى في الفضل والتوفيق والحفظ والتحقيق وكان يقرأ القرآن العظيم على السبعة بل العشرة من حفظه بلا مطالعة كتاب وكان يعرف علم النحو في غاية ما يمكن وكان الشرح المطول للتلخيص مع حواشيه للسيد الشريف في حفظه من أوله الى آخره مع اتقان وتحقيقات وتدقيقات زائدة من عنده وكذا شرح الطوالع للاصفهاني وكتاب شرح المواقف للسيد الشريف كانا محفوظين له مع اتقان وتدقيق وكذا شرح المطالع للعلامة قطب الدين الرازي كان في حفظه من أوله الى آخره وكانت قواعد المنطق محفوظة له بحيث لا يغيب شيء منها عن خاطره وكذا التلويح في شرح التوضيح وشرح مختصر ابن الحاجب للقاضي عضد الدين مع حواشيه في حفظه مع اتقان وتدقيق ولم نجد شيأ من قواعد العلم أصولها وفروعها الا وهو محفوظ له وكذا الكشاف مع حواشي الطيبي كان محفوظا له من أوله الى آخره وبالجملة كان من مفردات الدنيا وجبلا من جبال العلم الشريف ومع ذلك كان لين الجانب طارحا للتكلف ومتصفا بالاخلاق الحميدة وكان مشتغلا بقراءة القرآن العظيم في أعم أوقاته وكان يطالع من حفظه كل ما أراده من العلوم ولم يكن عنده كتاب ولا ورقة أصلا وقد اشتغل ببلاده اشتغالا عظيما وحكى لي بعض مجاهداته في العلم الشريف وخطر ببالي عند حكايته انها خارجة عن طوق البشر ولكنها يسيرة على من يسر الله له انه سبحانه وتعالى قدير على ما يشاء .

وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وقيل :

ولم أر أمثال الرجال تفاوتا لدى الفضل حتى عد ألف بواحد

وقيل :

وان تفق الانام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال

ثم انه لما كان من البلاد المعتدلة لم يصبر على شدة الشتاء في هذه البلاد واستأذن من السلطان الاعظم حتى ارتحل الى مصر القاهرة وعين له هناك المبلغ المزبور وتوطن هناك وتوفي بمدينة مصر ودفن هناك روّح الله روحه وزاد في حظائر القدس فتوحه.

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الفتاح ابن احمد بن عادل باشا).

قرأ على علماء عصره منهم المولى العالم العامل والفاضل الشيخ محيي الدين الاسكليبي والمولى العالم الفاضل مؤيد زاده ثم صار مدرسا بمدرسة المولى يكان ببروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير ابراهيم باشا بمدينة قسطنطينية ومات مدرسا بها في سنة أربع أو ثلاث وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا كريم النفس سليم الطبع لذيذ الصحبة حسن المحاورة وكان يكتب خطا حسنا وكانت له مشاركة في العلوم كلها وكان له اختصاص تام بالعلوم العقلية روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي الاصفهاني) .

كان رحمه الله تعالى من أولاد عتقاء بعض موالي العجم ورباه في صغره وأقرأه العلوم كلها ثم ارتحل الى بلاد الروم وصار قاضيا بعدة من البلاد ثم صار مدرسا بمدرسة قلبه ثم صار مدرسا بمدرسة قيلوجه ثم صار مدرسا بمدرسة كليبولي ومات وهو مدرس بها في سنة أربع أو ثلاث وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى رجلا فاضلا صاحب كمالات وكان ماهرا في العربية والتفسير وعارفا بالمعقول والمنقول وكان صاحب أخلاق حميدة وحسن محاورة وكان رجلا نحيفا أسمر اللون وكان يكتب الخط الحسن روّح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى مصلح الدين الشهير بجاك مصلح الدين) •

كان أصله من ولاية منتشا وكان مشتغلا في أول عمره بالحياكة ولما بلغ من عمره الى اربعين سنة رغب في تحصيل العلم وقرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة تيره وصحب الشيخ العارف بالله تعالى محمد الجمالي والشيخ العارف بالله تعالى أميراً البخاري ثم انقطع عن التدريس وعين له كل يوم ثلاثون درهما بطريق التقاعد وزع أوقاته في العبادات والتذكير والتدريس وكان يكتب الفتوى ويأخذ للكتابة أجرة وتوفي رحمه الله تعالى في سنة أربع وثلاثين وتسعمائة ببلدة تيره وكان يحيي جميع الليالي ولا ينام الا قليلا وربما يغلب عليه الحال في الصلاة يشاهدها منه الحاضرون قدس سره .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شاه قاسم ابن الشيخ المخدومي) •

كان رحمه الله تعالى متوطنا بمدينة تبريز ولما دخل السلطان سليم خان المدينة المزبورة أخذه معه الى بلاد الروم وعين له كل يوم خمسين درهما كان رحمه الله تعالى عالما كاملا فاضلا أديبا لبيبا حلو المحاضرة لطيف المحاورة وكانت له معرفة بطرف صالح من كل العلوم وكان له حظ من علم التصوف أيضا وكان يكتب الخط الحسن وكانت له مهارة تامة في علم الانشاء وقد افتتح انشـــاء تواريخ آل عثمان فاخترمته المنية ولم يكملها مات رحمه الله تعالى في سنة ثمان أو تسع وأربعين وتسعمائة .

• (ومنهم المولى العالم ظهير الدين الاردبيلي الشهير بقاضي زاده) •

قرأ رحمه الله في بلاد العجم على علماء عصره ولما دخل السلطان سليم خان مدينة تبريز أخذه معه الى بلاد الروم وعين له كل يوم ثمانين درهما قتل مع الوزير أحمد باشا نائب سلطاننا الاعظم بمصر المحروسة في سنة ثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما كاملا صاحب محاورة ووقار وهيبة وصاحب وجاهة وفصاحة وكانت له معرفة بالعلوم وخاصة بعلم الانشاء والشعر وكان يكتب

الخط الحسن وقد ترجم تاريخ ابن خلكان بالفارسية سامحه الله تعالى وستر عيوبه.

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد القراباغي)•

قرأ رحمه الله تعالى في بلاد العجم على علماء عصره ثم أتى بلاد الروم وقرأ على المولى الفاضل يعقوب بن سيدي علي شارح الشرعة وصار معيداً لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم مدرسا بمدرسة أزنيق ومات وهو مدرس بها في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كاملا مشتغلا بالعلم الشريف ليلا ونهارا وكانت له معرفة تامة بالتفسير والحديث والاصول والعربية والمعقول وله تعليقات على الكشاف وعلى تفسير العلامة البيضاوي وعلى التلويح والهداية وله شرح لرسالة اثبات الواجب للعلامة الدواني وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة وله كتاب في المحاضرات سماه جالب السرور وكل ذلك قد قبله علماء عصره ووضعوا عليه علامة القبول بخطهم وكان رجلا سليم الطبع حليم النفس متواضعا متخشعا أديبا لبيبا صحيح العقيدة مرضي السيرة روح الله روحه ونور ضريحه.

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بابن الشيخ الشبشري) •

وقد اشتهر بهذه الكنية ولم يعرف اسمه وكان رحمه الله من بلاد العجم وقرأ على علمائها وتمهر في العلوم العربية والعقلية ثم أتى بلاد الروم وعين له السلطان سليم خان كل يوم ثلاثين درهما ومات في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم سلمه الله تعالى وابقاه وعمل قصيدة بالفارسية مقدار ستين بيتا كان أحد مصراعي كل بيت تاريخا لجلوس سلطنة سلطاننا الاعظم أدام الله تعالى أيامه على سرير السلطنة وكان المصراع الاخير تاريخا لفتح قلعة رودس وله حواش على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وأيضا له حواش على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف وصنف رسالة بالفارسية في المعمى وجعل أمثلة قواعده كلها على اسم السلطان سليم خان وسمعت أن له شرحا للكافية لكني لم أطلع عليه كان رحمه الله تعالى شابا جميل الصورة طويل القامة كريم الاخلاق سليم الطبع قوي الذهن وكان حسن الصحبة لين الجانب بعيدا عن التكلف وكان متواضعا متخشعا الى الاخوان روح

الله مرقده وفي غرف الجنان أرقده .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بالشريف العجمي) •

اشتهر بذلك ولم يعرف اسمه قرأ رحمه الله في بلاد العجم على علمائها ثم أتى بلاد الروم وقرأ على المولى الفاضل سعدي جلبي ابن التاجي وغيره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة لارنده ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق وتوفي وهو مدرس بها في حدود الثلاثين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا أديبا لبيبا وقورا صبورا صاحب شيبة حسنة وكان طاهر الظاهر والباطن حسن العقيدة سليم الطبع حليم النفس وكان له حظ من العلوم وخاصة في علمي البلاغة والتفسير وكان شافعي المذهب ثم تحنف نور الله مضجعه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل حسام الدين حسين الشهير بابن الطباخ) •

ولد رحمه الله بمدينة كليبولي ثم قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل سيدي القراماني ثم صار مدرسا بمدرسة كليبولي ثم صار مدرسا بمدرسة توقات ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة أزنيق ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك وصار مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم ترك التدريس وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا ذكيا نافذ الطبع نقي الفكرة وكان مشتغلا بنفسه وكان لا يذكر أحد بالسوء ولا يتذلل الى أرباب العز والجاه من أهل الدنيا وكان مجردا عن الاهل والاولاد وكان عالي الهمة حليم النفس كريم الطبع روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن بير محمد باشا الجمالي) •

حصل العلوم في ظل والده ثم قرأ على المولى الفاضل أحمد بن كمال باشا ثم

على المولى الفاضل علاء الدين الجمالي المفتي وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه مات وهو قاض بها في سنة أحدى وأربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالي الهمة رفيع القدر عظيم النفس صاحب وقار وأدب وكان له حظ من العلوم المتداولة ومن العلوم الرياضية روح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى عبد اللطيف) •

كان رحمه الله تعالى من ولاية قسطموني وقرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل مصلح الدين اليارحصاري ثم انتسب الى المولى الشيخ محمود القاضي بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي ثم صار مدرسا بمدرسة ديه توقه ثم صار مدرسا بمدرسة علي بك بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير ابراهيم باشا بقسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة قلندر خان بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا بمدرسة مغنيسا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ستون درهما ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنه وعين له كل يوم سبعون درهما ثم صار قاضيا بالمدينة المزبورة ثم ترك القضاء وعين له كل يوم ثمانون درهما ومات على تلك الحال في سنة تسع وأربعين وتسعمائة كانت له مشاركة في العلوم كلها وكان رحمه الله تعالى عالما عاملا زاهدا صالحا تقيا مشتغلا بالعبادة والمطالعة والاوراد والاذكار وملازما للمساجد في الصلوات الخمس وكان يعتكف في أكثر الاوقات بالمساجد وكان مجاب الدعوة صحيح العقيدة مقبول الطريقة حسن السمت وكان خاضعا خاشعا متأدبا وكان لا يذكر أحداً الا بخير وكان أكثر اهتمامه بامور الآخرة ولم يكن له هم في أمر الدنيا روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بايزيد الشهير بنشيضي) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن

أفضل الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة أتابك ببلدة قسطموني ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين فيها ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مفتيا ومدرسا ببلدة أماسيه ثم ترك التدريس وأتى مدينة قسطنطينية ولم يلبث الاقليلا حتى مات فيها في سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما عاملا صالحا مستقيم السيرة كريم الطبع خاضعا خاشعا لايذكر أحداً الا بخير وكان لا يلتفت الى الدنيا ويرضى من العيش بالقليل نور الله تعالى مرقده .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يعقوب الحميدي المشتهر باجه خليفه) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل علاء الدين علي الفناري ثم صار مدرسا بمدرسة آق شهر ثم صار مدرسا بقونيه بمدرسة نعلنجي ثم صار مدرسا بمدرسة اغراس ثم صار مدرسا بمدرسة بسلطانية مغنيسا وهو أول مدرس بها ومات وهو مدرس بها في سنة ثمان أو تسع وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا عابدا زاهدا منتسبا الى طريقة الصوفية وكان رحمه الله تعالى صاحب ذكاء وفطنة ومحاورة وكانت له مشاركة في العلوم ومهارة في الفقه وكان حسن السمت صحيح العقيدة نور الله تعالى مرقده .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الشهير بابي المعمار) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا بمدرسة أسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة حلب ثم عزل عن ذلك وصار ثانيا مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم صار قاضيا بحلب ثانيا ومات وهو قاض بها في سنة أربع ثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما صالحا فاضلا صاحب طبع نقاد

وكان سليم الطبع وقورا صاحب أدب وكان حسن السمت صحيح العقيدة مرضي السيرة وصاحب أخلاق حميدة مراعيا لحقوق الله تعالى وحقوق أصدقائه روّح الله تعالى روحه .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل شمس الدين أحمد القسطنطيني مولدا ولداً المشتهر بابن الخصاص) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة الاشهر ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة أزنيق ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان محمد خان ببروسه ثم صار قاضيا بدمشق المحروسة ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما مات وهو مدرس بها في سنة ست وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا مدققا وكانت له مشاركة في العلوم ومهارة في العلوم العقلية وكان سليم الطبع حليم النفس بعيدا عن التكلف حسن السمت صحيح العقيدة مرضي السيرة نور الله تعالى قبره .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي المشتهر بجرجين) •

قرأ على علماء عصره منهم المولى لطفي والمولى العذاري والمولى ابن المؤيد ثم وصل الى خدمة المولى معرف زاده ثم صار مدرسا بمدرسة مولانا بكـان ببروسه ثم صار مدرسا بمدرسة قلبه ثم صار مدرساً بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم مدرسا بمدرسة طرابوزان ثم صار مدرسا بسلطانيـة بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان مات وهو مدرس بها في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صاحب اخلاق حميدة وكان جيد المحاورة لذيذ الصحبة متواضعا متخشعا ناصحا لاصحابه طارحا للتكلف معهم وكان كريم الطبع سخي النفس وكانت له مشاركة في العلوم وكانت له نسبة خاصة بالعلوم العقلية روّح الله تعالى روحه .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى سيدي المنتشوي الملقب بالدب) •

قرأ على علماء عصره منهم المولى العذاري والمولى لطفي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل معرف زاده ثم صار مدرسا بمدرسة كوتاهية ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة جورلي وتوفي وهو مدرس بها في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى كريما صاحب أخلاق حميدة وكان لذيذ الصحبة طيب المحاورة طارحا للتكلف وكانت له مشاركة في العلوم وكان له اختصاص بالعلوم العقلية روّح الله تعالى روحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى حيدر المشهور بحيدر الاسود) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن أفضل الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة قراحصار ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه ثم صار مدرسا بدار الحديث بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بالمدينة المزبورة ثم صار قاضيا بمدينة حلب ولم يحمد سيرته في القضاء ولم ترض طريقته واشتهر بالطمع فعزله السلطان وغضب عليه وبقي على ذلك مدة ثم تعطف وعين له كل يوم ثلاثين درهما بطريق التقاعد ولازم بيته ومات على تلك الحال وبني مسجدا بقرب داره بمدينة قسطنطينية ووقف على ذلك أوقافا كان رحمه الله تعالى مشتهرا بالعلم والفضل بين الطلبة ومشارا اليه بين أقرانه الا أنه كان اشتغاله بامور الدنيا أكثر من اشتغاله بالعلم لميله الى العز والجاه رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل عبيد الله جلبي بن يعقوب الفناري من جهة الام) •

قرأ على علماء عصره واشتغل بالعلم الشريف غاية الاشتغال ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل مصلح الدين اليارحصاري ثم انتقل الى خدمة المولى الشيخ محمود القاضي بالعسكر المنصور بولاية أناطولي ثم صار قاضيا ببعض البلاد الى ان صار قاضيا بمدينة حلب مات رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى فاضلا ذكيا وكان له مشاركة في العلوم ومعرفة تامة بعلم

القراءة وكان قوي الحفظ حفظ القرآن العظيم في ستة أشهر وكان صاحب أخلاق حميدة جدا وكان من الكرم في غاية لا يمكن المزيد عليها في هذا الزمان وكان له سخاء عظيم ربما تجاوز حد الاسراف وقد ملك أموالا عظيمة وبذلها في وجوه الكرم وملك كتبا كثيرة وهي على ما يروى عشرة آلاف مجلدة وكان لا يخلو من الدين لسعة افضاله ووفور احسانه مع توليه المناصب الجليلة وتحصيل الاموال الجزيلة وبالجملة لا يمكن وصف أخلاقه الحميدة وتفصيل انعاماته الجزيلة وتقرير فضائله الواسعة ورأيت له شرحا للقصيدة المسماة بالبردة وهو من أحسن شروحها روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه وزاد في أعلى الجنان فتوحه .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى الكامل حسام الدين حسين الشهير بكدك حسام) •

كان رحمه الله تعالى من ولاية قسطموني وقرأ على علماء عصره وفاق أقرانه من الطلبة واشتهرت فضائله ثم وصل الى خدمة المولى اليارحصاري ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا ببلدة كوتاهية ثم صار مدرسا بمدرسة قاسم باشا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة قبلوجه بالمدينة المزبورة ثم صار مفتيا ومدرسا ببلدة طرابوزان ومات وهو مدرس بها في سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا مدرسا مفيدا وكانت له مشاركة في العلوم واشتهار بالفضل بين أقرانه وكان صاحب أخلاق حميدة متخشعا متواضعا سليم الطبع حليم النفس حسن المحاورة والمحادثة لذيذ الصحبة طارحا للتكلف مع صلاح وعفاف وديانة وتقوى وورع روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الشهير بابن القوطاس)•

كان أبوه من بلاد العجم أتى بلاد الروم وصار قاضيا ببعض بلادها وقرأ ابنه المزبور على علماء عصره منهم المولى الفاضل ابن المؤيد والمولى الفاضل محمد ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا ببعض المدارس حتى صار مدرسا باسحاقية

اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بقسطنطينية وتوفي وهو مدرس بها في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى فاضلا ذكيا وكانت له مشاركة في العلوم وخاصة العلوم الادبية وشرح بعضا من مفتاح السكاكي وكان خفيف الروح طارحا للتكلف وكان طبعه على فطرة الاسلام روّح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل سنان الدين يوسف ابن أخي الابديني الشهير باخي زاده) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل مصلح الدين مصطفى الشهير بابن البرمكي ثم ارتحل الى بلاد العجم وقرأ هناك على العلامة جلال الدين الرداني وصار مدرسا ببلاد العجم وتزوّج بها ثم أتى بلاد الروم وصار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مراد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة اسحاقية أسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الحلبية بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا ومفتيا ببلدة طرابوزان ثم عين له كل يوم أربعون درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة ست وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا ذكيا وكانت له مشاركة في العلوم وخاصة العلوم الادبية وشرح بعضا من مفتاح السكاكي وكان رحمه الله تعالى خفيف الروح طارحا للتكلف لذيذ الصحبة وكان لا يضمر في نفسه شيأ ويتكلم ما يخطر بباله لصفاء خاطره ومع ذلك كان لا يغلب عليه الغفلة في كلماته وأحواله وبالجملة كان عالما سليم النفس حسن السيرة باقيا على الفطرة بعيدا عن البدعة في عقيدته وعمله روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى جلال الدين القاضي) •

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا بمدرسة المولى المذكور بقسطنطينية ثم صار قاضيا ببلدة من البلاد ثم اختار التقاعد وفرغ عن القضاء وعين له كل يوم خمسة وثلاثون درهما وصرف أوقاته في الاشتغال بالعلم والعبادة وتوفي رحمه الله

تعالى في سنة خمس أو أربع وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا صالحا تقيا نقيا طاهر الظاهر والباطن متواضعا متخشعا مبجلا للصغير والكبير وكان صاحب شيبة عظيمة وكان بقية من بقايا السلف الصالحين وكان مرضي السيرة محمود الطريقة في قضائه وكان يكتب خطا حسنا روّح الله روحه ونوّر ضريحه.

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبي) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل مصلح الدين الشهير بابن البرمكي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل المفتي شمس الدين أحمد باشا ابن المولى حضر بك ثم صار مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ومات قاضيا بكفه كان رحمه الله تعالى صاحب فضل وذكاء وتحقيق وتدقيق وقد كان مشتهرا بين أقرانه بالفضل وكان له مشاركة في العلوم كلها وقد اختار التجرد ولم يتزوج وكانت عنده كتب نفيسة يطالعها ليلا ونهارا وكان مشتغلا بنفسه معرضا عن ابناء الزمان وكان سليم الطبع حليم النفس وقورا صبورا متواضعا متخشعا قنوعا بما في يده وقد بنى دار التعليم بمدينة قسطنطينية ووقف جميع ما عنده من الكتب في المدارس الثمان نوّر الله تعالى قبره وضاعف أجره.

• (ومنهم المولى العالم الفاضل الكامل الشهير بابن الكتخدا الكرمياني) •

قرأ على علماء عصره منهم المولى العذاري ثم وصل الى خدمة المولى خطيب زاده ثم ارتحل الى بلاد العجم ووصل الى خدمة المولى العلامة جلال الدين الدواني وقرأ عنده مدة كبيرة ثم أتى بلاد الروم وأرسل معه العلامة الدواني رسالة في اثبات الواجب الوجود الى المولى العذاري وابتهج بذلك المولى العذاري ودرس تلك الرسالة حتى ان المولى خطيب زاده حسده على ذلك ومنعه كثيرا عن اقرائها ولم يمتنع وقال معتذرا كيف أترك اقراءها وأنا مستفيد منها ثم ان المولى ابن الكتخدا صار مدرسا ببلدة كوتاهيه ثم اختار منصب القضاء ودام على ذلك مدة

كبيرة وحمدت سيرته في القضاء ثم ترك القضاء وحج الى بيت الله الحرام ولم يمكث بعد ذلك الا قليلا حتى مات في حدود الاربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى مشهورا بالفضل وحسن السمت وله مشاركة في العلوم مع التحقيق والاتقان روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بدر الدين محمود من أولاد الشيخ جلال الدين الرومي) •

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس حتى صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا سليم الطبع حليم النفس صاحب الكـــرم والمروأة جاريا على مجرى الفتوة مشتغلا بنفسه معرضا عن التعرض لاحوال الناس وكان مقبول الاخلاق مسعود الحال وقد اختلت عيناه في آخر عمره روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بدر الدين محمود بن عبيد الله) •

قرأ على علماء عصره منهم المولى الفاضل مصطفى التوقاتي والمولى شجاع الدين الرومي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة جنديك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان فيها ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية وكان من عتقائه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة حلب ثم صار قاضيا بمدينة ادرنه ومات وهو قاض بها في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله جريء الجنان طليق اللسان متعبدا مستقيم الطريقة وكان له مشاركة في العلوم وكان متفقها صالحا وبنى مسجدا بمدينة أدرنه روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى اسحق الاسكوبي) •

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل بالي

الاسود ثم صار مدرسا بمدرسة ابراهيم باشا بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة قيلوجه ثم صار مدرسا بمدينة ازنيق ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بدمشق الشام وتوفي هناك قاضيا في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى فصيح اللسان صحيح البيان صدوقا صحيح العقيدة حسن السمت لطيف المحاورة حسن النادرة وكان يحفظ من اللطائف والتواريخ مالا يحصى وكان ينظم الشعر بالتركية نظما حسنا بليغا وله منشآت لطيفة بليغة باللسان المذكور وكان مجردا عن الاهل والاولاد غير ملتفت الى زخارف الدنيا وزينتها روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى أبو السعود المشتهر بابن بدر الدين زاده) •

ولد رحمه الله تعالى ببروسه وتزوّج أمه بعد وفاة أبيه المولى سيدي الحميدي وقرأ هو عنده مباني العلوم ثم قرأ على بعض علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ركن الدين ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم توفي بعد خمس وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى صاحب ذكاء وفطنة وقوّة طبع وسداد رأي وقد حل كثيرا من المواضع المشكلة وقد وصل الى عين التحقيق في المطالب العالية روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى المشتهر بدلي برادر ولم أتحقق أسمه لشهرته بهذا اللقب) •

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره منهم المولى محيي الدين العجمي ثم سلك مسلك التصرّف ولم يثبت عليه لغلبة التلوّن على طبعه ثم صار مدرسا بمدرسة بايزيد باشا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة سريحصار ثم صار مدرسا بمدرسة آق شهر ثم صار مدرسا بمدرسة اماسيه ثم ترك التدريس وعين له كل يوم ثلاثون درهما بطريق التقاعد وتوطن بموضع قريب من قسطنطينية قريب من البحر وبنى هناك مدرسة وحجرة ومسجدا جامعا هناك وحماما وقف الحمام على ذلك المسجد وكان يصلي صلاة الخمس بالمسجد ثم ارتحل الى مكة

المشرفة وجاوربها الى ان مات كان رحمه الله عالما عاملا سليم الطبع حسن العقيدة محبا للخير وكان لذيذ الصحبة حسن المحاورة لطيف النادرة طارحا للتكلفات العادية ولهذا كان يلقب بالمجنون وكان له حظ من الانشاء وكان ينظم الاشعار التركية نظما سلسا لطيفا الا أنه كان متلوّن الطبع ولهذا لم يحصل الحشمة عند الناس روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى جعفر البروسوي المشتهر بنهالي)

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير المرحوم مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بمدينة غلطة ثم مال الى العزلة والفراغة وعين له كل يوم ثلاث وثلاثون درهما بطريق التقاعد وتوفي على تلك الحال في جوار الخمسين وتسعمائة وكان عالما فاضلا لذيذ الصحبة حسن النادرة خفيف الروح ظريف الطبع وكان زين المجالس والمحافل واختار العزلة في أواخر عمره وترك الرياسة من التواضع وطرح التكلف المعتاد بين الناس وكانت له أشعار مقبولة باللسان التركي روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

(ومنهم العالم الفاضل المولى المشتهر بينهم باشق قاسم)

كان رحمه الله تعالى من بلدة أزنيق قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى عبد الكريم ثم صار مدرسا بمدرسة بلاطه ثم صار مدرسا بمدرسة وكلول ثم صار مدرسا بالمدرسة الحجرية بادرنه ثم عين له كل يوم ثلاث وثلاثون درهما بطريق التقاعد وتوفي وهو على تلك الحال في سنة خمس وأربعين وتسعمائة بمدينة ادرنه كان رحمه الله تعالى ذكي الطبع مقبول الكلام لطيف المحاضرة حسن النادرة زين المجامع والمحافل وكان صاحب لطائف عظيمة لو جمعت لطائفه لحصلت منها دفاتر أعرضت عن ذكرها خوفا من التطويل وكان صالحا عابدا مشتغلا بنفسه متجردا عن الاهل والعيال وكان كثير الفكرة مشتغلا بذكر الله تعالى في الايام والليالي وكان له خشوع عظيم في صلاته وقد بلغ عمره الى قريب من مائة روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى فخر الدين ابن اسرافيل زاده) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولي الفاضل جعفر جلبي بن التاج الطغرائي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر هناك ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار قاضيا بدمشق الشام ثم عزل عن ذلك وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم صارقاضيا ثانيا بدمشق المحروسة. ثم حج وعزل عن القضاء واعطي مدرسة السلطان مرادخان بمدينة بروسه وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم اختل دماغه ومات وهو على تلك الحال سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى صاحب ذكاء وفطنة لطيف المحاورة طليق اللسان مقبول الكلام وكانت له مشاركة في العلوم وكان له اختصاص بالعلوم العقلية روح الله روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد بن عبدالله) *

كان من عتقاء السيد ابراهيم الاماسي المقدم ذكره قرأ رحمه الله على مولاه المذكور ثم صار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الله الملك الباري ثم صار مدرسا بنواحي اماسيه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بدمشق الشام وتوفي وهو قاض بها في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما صالحا تقيا نقيا محبا للصلحاء وكان سليم الطبع حليم النفس وقورا صبورا صاحب شيبة حسنة وكان حسن السمت صحيح العقيدة محمود الطريقة مرضي السيرة أديبا لبيباً كريما روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى حسام الدين حسن جلبي القراصوي) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى عبد الكريم ابن المولى

علاءالدين علي العربي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان في طرابوزان ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضياً بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه ثم صار قاضيا بقسطنطينية ثم صار مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة درهم ومات وهو مدرس بها في سنة سبع وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى كريم الطبع سخي النفس حليما صبورا على الشدائد لذيذ الصحبة حسن المحاورة طارحا للتكلف منصفا في نفسه وكان لا يضمر سوءا لاحد وكانت له مشاركة في العلوم كلها وكان له طبع ذكي نافذ وكان صاحب تحقيق وتدقيق روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى أمير حسن الرومي) •

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة أمير الأمراء بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير ابراهيم باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بأدرنه ومات وهو مدرس بها كان رحمه الله تعالى كريم الطبع حليم النفس مشتغلا بالعلم وكانت له مشاركة في العلوم كلها وله حواش على شرح الفرائض للسيد الشريف وحواش على شرح الرسالة المصنفة في علم الأدب لمسعود الرومي وغير ذلك روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محمد شاه ابن المولى شمس الدين اليكاني) •

قرأ على علماء عصره ثم صار معيداً لدرس المولى الفاضل علاء الدين علي الجمالي المفتي ثم صار مدرسا بمدرسة مراد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا

بمدرسة الوزير داود باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بالمدرسة القلندرية بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان مات وهو مدرس بها في سنة احدى وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى كريم النفس محققا مدققا مشتغلا بنفسه وكان لا يذكر أحدا بسوء وكانت له مشاركة في العلوم كلها نور الله تعالى مرقده .

•(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سليمان الرومي) •

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة انقره ثم صار مدرسا بمدرسة توقات ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بقسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه وتوفي وهو مدرس بها وكانت وفاته في مجلس خاص بالعلماء عند حضور سلطاننا الاعظم في وليمته المباركة لختن أولاده الكرام وقد سقط مغشيا عليه فحمل عن المجلس الى خيمة ومات هناك وذلك في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بنفسه معرضا عن التعرض لأبناء الزمان وكان لا يذكر أحدا الا بخير وكان يدرس للطلبة ويفيدهم روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى قطب الدين المرزيفوني) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل علاء الدين علي الجمالي المفتي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة طرابوزان ومات وهو مدرس بها في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى صاحب كرم وأخلاق حميدة ووفاء ومروأة وكانت له مشاركة في العلوم وكان له خصوصية بالعربية والفقه وله تعليقات على نبذ من شرح الوقاية لصدر الشريعة وعلى شرح المفتاح للسيد الشريف روح الله روحه ونور ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بير أحمد) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى أحمد باشا المفتي ابن المولى الفاضل حضر بك ثم صار مدرسا بمدرسة رئيس القرائين بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة أتابك ببلدة قسطموني ثم صار مدرسا بمدرسة فلبه ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مرادخان فيها ثم صار قاضيا بمدينة حلب ثم عزل عن ذلك وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ومات وهو على تلك الحال في عشر الخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى حليما جيد النفس كريم الطبع وقورا صبورا طالبا للخير لكل أحد وكان صحيح العقيدة صافي الخاطر لا يذكر أحداً الا بخير وكانت له مشاركة في العلوم كلها وله تعليقات على بعض المباحث روّح الله تعالى روحـــه ونور ضريحـــه .

•(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محمد ابن الشيخ محمود المغلـــوي الوفائي) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى سيدي القراماني وصار معيداً لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة كوتاهيه ثم صار مدرسا بالمدرسة الفرهادية بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير قاسم باشا بقرب من كوتاهيه ثم مات في سنة أربعين وتسعمائة كان رحمه الله حليم النفس كريم الطبع سليم الخاطر صحيح العقيدة محبا للصوفية سيما الطريقة الوفائية وكـــان مشتغلا بـــالعلم الشريف غاية الاشتغال وكان محبا للعلم واطلع على كتب كثيرة وحفظ أكثر لطائفها ونوادرها وكان يحفظ التواريخ ومناقب العلماء والصلحاء وقد صنف من الشروح والحواشي كتبا كثيرة منها تهذيب الكافية في النحو وكتب له شرحا وله حاشية على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده كتبها تذنيبا لحواشي المولى خواجه

زاده على ذلك الشرح وكتب حواشي على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وكتب تفسير سورة والضحى وسماه بتنوير الضحى في تفسير والضحى وله رسائل وتعليقات كثيرة روح الله روحه ونور ضريحه .

•(ومنهم المولى العالم الفاضل أحمد ابن المولى حمزة القاضي الشهير بعرب جلبي) •

قرأ على علماء عصره حتّى وصل الى خدمة المولى موسى جلبي ابن المولى الفاضل أفضل زاده وهو مدرس باحدى المدارس الثمان ثم ارتحل الى مصر القاهرة في أيام دولة السلطان بايزيد خان وقرأ أيضا هناك على علمائها الصحاح الستة من الأحاديث وأجازوا له اجازة تامة وقرأ هناك أيضا التفسير والفقه وأصول الفقه وقرأ الشرح المطوّل للتلخيص بتمامه وأقرأ هناك طلبة العلم الشرح المزبور والمفصل للزمخشري واشتهرت فضائله بالقاهرة ورأيت له كتاب الاجازة من شيوخه وشهدوا له فيه بالفضيلة التامة والعفة وصلاح النفس وقرأ رحمه الله في القاهرة من العلوم الهندسة والهيئة وغير ذلك من المعارف ثم أتى بلاد الروم وبنى له الوزير قاسم باشا مدرسة بقرب من مدرسة أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه فدرس هناك مدة عمره وكان رحمه الله عالما صالحا عابدا زاهدا كريما حليما سليم النفس صحيح العقيدة حسن السمت وقورا صبورا مريدا للخير لكل أحد وكان يدرس ويفيد وانتفع به كثير من الناس وكان أكثر اشتغاله بتفسير البيضاوي والفقه مات رحمه الله تعالى في سنة خمسين وتسعمائة روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد الشهير بورق الشمس الدين)•

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار

مدرسا بمدرسة قلندرخانه بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري وتوفي رحمه الله تعالى وهو مدرس بها في حدود الخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا سليم الطبع حليم النفس طيب الأخلاق وكان لا يذكر أحدا بسوء وكان مدرسا مفيدا استفاد منه كثير من الناس روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن عبد الأول التبريزي)

قرأ رحمه الله تعالى على والده وكان والده قاضي الحنفية فيها وسمعت منه انه رأى المولى جلال الدين الدواني وهو صغير وقد حكى منه غاية العظمة والجلالة والهيبة والوقار وحكى ان علماء تبريز جلسوا عنده على أدب تام مطرقين رؤوسهم وأتى هو في حياة والده بلاد الروم وعرضه المولى ابن المؤيد على السلطان بايزيد خان لمعرفة سابقة بينه وبين والده فأعطاه السلطان بايزيد خان مدرسته ثم اختار منصب القضاء ثم صار قاضيا بعدة بلاد من بلاد الروم ثم أعطاه سلطاننا الأعظم رحمه الله مدرسة الوزير مصطفى باشا بككبويزه ثم صار مدرسا بمدرسة مغنيسا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة حلب ثم صار قاضيا بدمشق الشام ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم عزل عن ذلك وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة ثلاث وستين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا عارفا بالعلوم العربية والشرعية وكانت له معرفة تامة بصناعة الانشاء وله منشآت في لسان العربية والفارسية والتركية وكان أكثر اهتمامه بالمحسنات اللفظية وكان يكتب أنواع الخطوط خطا حسنا وله تعليقات على بعض المواضع من الكتب وكان كريما لا يذكر كل أحد الا بخير وكان صاحب أدب ووقار نور الله تعالى قبره .

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن عبد القادر المشتهر بالمعلول)

قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى محيي الدين الفناري والمولى ابن

كمال باشا والمولى حسام جلبي والمولى نور الدين ثم وصل الى خدمة المولى خير الدين معلم سلطاننا الاعظم ثم صار مدرسا بمدرسة قاسم باشا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة الافضلية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا فيها ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم تسعون درهما ثم صار قاضيا بمصر المحروسة ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم عجز عن اقامة الخدمة لاختلال وقع في رجله فعزل عن ذلك وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحالة في سنة ثلاث وستين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا محققا مدققا عالما بالعلوم الشرعية والعقلية وكان صاحب وقار وحشمة وكان ذا ثروة بنى دار التعليم في قرية قمله وبنى دار القراء بمدينة قسطنطينية ودفن بها روح الله روحه ونور ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الشهير بمرحبا جلبي)•

قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى ركن الدين ابن المولى زيرك والمولى أمير جلبي ثم وصل الى خدمة المولى خير الدين معلم سلطاننا الأعظم ثم صار مدرسا بمدرسة جند بك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة قراحصار ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بدمشق الشام ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار قاضياً بمدينة ادرنه وتوفي وهو قاض بها في حدود الخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا صاحب ذكاء وفطنة وكان سليم الطبع حليم النفس مريدا للخير محبا للفقراء روح الله روحه ونور ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين بير محمد ابن المولى علاءالدين علي الفناري) •

قرأ على علماء عصره ثم ارتحل الى بلاد العجم وقرأ هناك على علماء سمرقند وبخارى ثم أتى بلاد الروم وأعطاه السلطان سليم خان مدرسة الوزير المرحوم

مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عزل عن ذلك ثم صار ثانيا مدرسا بها ثم اضرت عيناه وعجز عن اقامة التدريس وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد مات وهو على تلك الحال في سنة أربع أو خمس وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا عابدا زاهدا محبا للخيرات والصلاح وكان صاحب أخلاق حميدة وكان صحيح العقيدة حسن السمت وله حاشية على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده روح الله روحه ونور ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى علاء الدين علي بن صالح) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل عبد الواسع وصار معيداً لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة بايزيد باشا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة الفرهادية بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة قيلوجه ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين فيها ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم صار قاضيا بها . وتوفي قاضيا بها في سنة خمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا وكانت له مشاركة في العلوم وكانت له مهارة في الانشاء كان يكتب الخط الحسن وترجم كليلة ودمنة بالتركية بانشاء لطيف في الغاية وكان صاحب أخلاق حميدة وأدب ووقار روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى صالح الشهير بصالح الأسود) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى محمد بن علي الجمالي المفتي المشتهر بجلبي ثم وصل الى خدمة المولى خير الدين معلم السلطان سلطاننا الأعظم ثم صار مدرسا بمدرسة جكمه جه ثم صار مدرسا بمدرسة قيلوجه ثم صار مدرسا

بمدرسة ككويزه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وتوفي وهو مدرس بها في سنة أربع وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا كاسمه متعبدا متزهدا وكان سليم الطبع حليم النفس محبا للخير روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى أبو الليث) *

قرأ على علماء عصره ثم صار معيدا لدرس المولى الشهير بضميري ثم صار مدرسا بكوتاهيه ثم صار مدرسا بمدرسة المولى ابن الحاج حسن بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الملك الباري ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة حلب ثم صار قاضيا بدمشق الشام وتوفي وهو قاض بها في سنة أربع وأربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا متورعا كثير الخير حسن العقيدة أديبا وقورا روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

(ومنهم العالم الفاضل المولى فخر الدين بن محمد بن يعقوب المارّ ذكره)

قرأ على علماء عصره منهم المولى الوالد والمولى شجاع ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سيدي جلبي وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا بالمدرسة الافضلية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين فيها ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها في سنة ست وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى فاضلا ذكي الطبع صاحب أخلاق حميدة وكان سليم الطبع حليم النفس أديبا لبيبا وقورا صبورا مات في عنفوان شبابه روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بمصدر) *

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس حتى صار مدرسا بسلطانية مغنيسا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة حلب

ثم صار قاضيا بمكة المشرفة ثم عزل عن ذلك ومات بموضع قريب من قسطنطينية كان رحمه الله تعالى صالحا ، عالما فاضلا حليم النفس صحيح العقيدة محبا للخير وقد انتسب في بعض أوقاته الى الطريقة الصوفية ووصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد علي بن ميمون المغربي روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى شيخ محمد الشهير بشيخي جلبي) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى محيي الدين الفناري ثم وصل الى خدمة بالي الأسود ثم صار مدرسا بمدرسة المولى خسرو بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير بري باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة طرابوزان ثم صار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها في سنة احدى وخمسين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا ذكيا محققا مدققا سليم الطبع كريم النفس محمود الطريقة مرضي السيرة وكان متواضعا متخشعا صحيح العقيدة محبا للخير وكان رحمه الله لا يذكر أحداً الا بخير روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى سنان الدين يوسف الشهير بكوبريجك زاده) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى سيدي الأسود والمولى محمد الساميسوني ثم توطن بمدينة كفه وأفتى هناك وانتفع به الناس ثم صار مدرسا بمدرسة اتابك ببلدة قسطموني ثم صار مدرسا بمدارس أخر ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أياصوفيه ثم صار مدرسا ومفتيا ببلدة اماسيه ثم عين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد ثم صار مفتيا ثانيا بالبلدة المزبورة ومات وهو مفت بها في سنة اثنتين أو احدى وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا عالما بالعلوم العربية وماهرا في العلوم الشرعية وكان سليم الطبع حليم النفس صاحب أدب ووقار وكان صحيح العقيدة محبا للخير وكان مشتغلا بنفسه معرضا عن أحوال الدنيا محبا للفقراء روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه.

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي ابن الشيخ العارف بالله تعالى عبد الرحيم المؤيد المشهور بحاجي جلبي) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره واشتهرت فضائله بين الطلبة ثم صار مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم صار مدرسا بمدرسة المولى ابن الحاج حسن بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسـا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري رحمه الله تعالى الملك الباري ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها في سنة أربع وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كاملا ذكيا سليم الطبع قوي الفطنة مشاركا في العلوم كلها وكان عالما بالعلوم العربية غاية المعرفة وكان ينظم القصائد العربية وله منشآت بالعربية وكان كريما حليما أديبا لبيبا حسن الصحبة مرضي السيرة صحيح العقيدة وله تعليقات على بعض الكتب لكنها لم تظهر لوفاته في سن الشباب روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

(ومنهم العالم الفاضل المولى محيي الدين محمد بن عبدالله الشهير بمحمد بك)

كان من عبيد السلطان بايزيدخان فرغب في العلم والمعرفة وترك طريق الامارة وسلك طريق العلم وقرأ على علماء عصره منهم المولى شيخ مظفر الدين العجمي والمولى محيي الدين الفناري والمولى بير أحمد جلبي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن كمال باشا وصار معيداً لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مراد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم ظهر اختلال في دماغه وترك التدريس ولما برىء ركب البحر وسافر الى مصر المحروسة فأخذته النصارى وأسر في أيديهم واستردّه بعض أصدقائه منهم ولما أتى قسطنطينية أعطـاه سلطاننا الاعظم سلطانية بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيدخان بمدينة أدرنه ثم صار قاضيا بدمشق الشام ثم عزل عن ذلك وأتى مدينة قسطنطينية واختل مزاجه غاية الاختلال وأعطي في أثناء ذلك المرض قضاء مصر فسافر في أيام الشتاء ومات في بلدة كوتاهيه في سنة خمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى

أديبا لبيبا وقورا حليما كريما محبا للعلم وأهله ومحبا لطريقة الصوفية وكانت له مشاركة في العلوم وكان ماهرا في العلوم العقلية عارفا بالعلوم الرياضية وله تعليقات على بعض الكتب وقد ملك كتبا كثيرة طالع أكثرها روّح الله روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الشهير بمناسترلي جلبي) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سيدي القراماني ثم صار مدرسا بمدرسة قصبة مناستر في ولاية روم ايلي ثم عزل عنها ثم صار مدرسا ثانيا بها ثم ترك التدريس واختار العزلة عن الناس واشتغل بالعلم والعبادة وأعطي المدرسة الحلبية بمدينة ادرنه ولم يقبلها وعين له كل يوم عشرون درهما ومات على تلك الحال في سنة خمس أو تسع وأربعين وتسعمائة كان عالما فاضلا محبا للفقراء وكان صاحب صلاح وديانة وعبادة وكان بركة من بركات الله تعالى في الأرض روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى الشيخ ابراهيم الحلبي الحنفي خطيب جامع السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية) *.

كان رحمه الله تعالى من مدينة حلب وقرأ هناك على علماء عصره ثم ارتحل الى مصر المحروسة وقرأ ثم على علمائها الحديث والتفسير والاصول والفروع ثم أتى بلاد الروم وتوطن بقسطنطينية وصار اماما ببعض الجوامع ثم صار اماما وخطيبا بجامع السلطان محمد خان بقسطنطينية وصار مدرسا بدار القراء التي بناها المولى الفاضل سعدي جلبي المفتي ومات رحمه الله تعالى على تلك الحال في سنة ست وخمسين وتسعمائة وقد جاوز التسعين من عمره كان رحمه الله عالما بالعلوم العربية والتفسير والحديث وعلوم القراآت وكانت له يد طولى في الفقه والأصول وكانت مسائل الفروع نصب عينه وكان ورعا تقيا نقيا زاهدا متورعا عابدا ناسكا وكان مقرىء الطلبة وانتفع به كثيرون وكان ملازما لبيته مشتغلا بالعلم ولا يراه أحد

الا في بيته أو في المسجد واذا مشى في الطريق يغض بصره عن الناس ولم يسمع منه أحد انه ذكر واحدا من الناس بسوء ولم يتلذذ بشيء من الدنيا الا بالعلم والعبادة والتصنيف والكتابة وله عدة مصنفات من الرسائل والكتب أشهرها كتاب في الفقه سماه بملتقى الابحر وله شرح على منية المصلي سماه بغنية المتحلي في شرح منية المصلي ما أبقى شيئا من مسائل الصلاة الا أوردها فيه مع ما فيها من الخلافيات على أحسن وجه وألطف تقرير روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه وزاد في أعلى غرف الجنان فتوحه .

•(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الحسيني الشهير بسيرك محيي الدين) •

كان رحمه الله تعالى من نواحي أنقره قرأ على علماء عصره منهم المولى سنان الدين يوسف الكرماني والمولى سيدي محمد القوجوي والمولى مصلح الدين الشهير بابن البرمكي ثم صار معيدا لدرس المولى بالي الايديني ثم صار مدرسا بمدرسة أنقره ثم صار مدرسا بمدرسة مرزيفون ثم صار مدرسا بمدرسة توقات ثم صار معلما للسلطان محمد بن سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان عليه الرحمة والغفران ثم توفي رحمه الله تعالى في سنة سبع وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما عابدا فاضلا صالحا ذكيا سليم الطبع متكلما بالحق مجتنبا عن الباطل مراعيا لوظائف العبادات عالما بالعلوم العربية والاصول والفقه والكلام وكان مشتغلا بمطالعة التفسير وكان صحيح العقيدة محبا للفقراء والصلحاء والمساكين وكان محمود الطريقة متكلما بالحق مجنبا عن الباطل مراعيا لوظائف العبادات روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى محيي الدين محمد القوجوي الشهير بمحيي الدين الاسود) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة العالم الفاضل المولى حميد الدين بن أفضل الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان مصطفى ابن سلطاننا الأعظم وتوفي رحمه الله تعالى وهو معلم له في

قريب من سنة خمس وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما عاملا محبا للخير صدوقا بارا وكان مشتغلا بنفسه لا يذكر أحدا بسوء وكان صحيح العقيدة مستقيم الطريقة نور الله تعالى مرقده .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى خير الدين حضر) •

كان رحمه الله تعالى أصله من بلدة مرزيفون وقرأ على علماء عصره واشتهر بالفضل بين أقرانه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان مصطفى ابن سلطاننا الأعظم السلطان سليمان خان سلمه الله وأبقاه وتوفي وهو معلم له في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله حليم النفس كريم الطبع جيد القريحة مجتهدا في تحصيل العلوم ورأيت له تعليقات على بعض المواضع أجاد فيها وأحسن ورأيت له أيضا حواشي على قسم التصديقات من شرح الشمسية روح الله روحه ونور ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى هداية الله ابن مولانا بار علي العجمي) •

قرأ على علماء عصره منهم المولى بير أحمد جلبي والمولى الوالد والمولى محيي الدين الفناري والمولى ابن كمال باشا ثم صار مدرسا بالمدرسة الافضلية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بالمدرسة القلندرية بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر فيها ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمكة المشرفة ثم اختلت عيناه فترك القضاء وجاء الى مصر المحروسة وتوفي بها في سنة تسع أو ثمان وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما مشاركا في العلوم وله معرفة بالأصولين والفقه وكان أديبا لبيبا وقورا حليما متواضعا متخشعا كريم النفس مرضي السيرة روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن حسام الدين) •

كان رحمه الله تعالى أبوه حسام الدين من أبناء الروم وكان من موالي الوزير

محمد باشا من أبناء الروم أيضا قتل السلطان محمد خان ذلك الوزير لأمر اقتضى قتله وقرأ المولى حسام الدين على علماء عصره حتى صار قاضيا بعدة من البلاد وخلف ولده محيي الدين المذكور وقرأ على علماء عصره منهم المولى الوالد والمولى حسام الدين والمولى ابن كمال باشا ثم صار مدرسا بمدرسة عيسى بك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة الواحدية ثم صار مدرسا ببلدة تيره ثم صار مدرسا بحسبية اماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة جورلي ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بسلطانية مغنيسا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم صار قاضيا بدمشق الشام ثم صار قاضيا ببروسه ثم عزل عن ذلك وصار مدرسا بمدرسة مراد خان فيها وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم صار مدرسا بمدرسة أياصوفيه ثم صار مدرساثانيابإحدى المدارس الثمان ثم أعيد الى قضاء بروسه ثم صار قاضيا بأدرنه ثم صار قاضيا بقسطنطينية وتوفي وهو قاض بها في سنة خمس وستين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا وكان له اطلاع على علم الكلام ومهارة في علم الفقه وكانت له ممارسة في النظم واطلاع على علم التواريخ والمحاضرات روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

«(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل محيي الدين الايديني المشتهر باهلجه)»

قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى پير أحمد جلبي والمولى حسام جلبي والمولى محمد شاه ابن المولى الفاضل محمد بن الحاج حسن وصار معيداً لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة القراثين بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ومكث هناك مدة كثيرة مات وهو مدرس بها في سنة احدى وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا صالحا صحيح العقيدة محبا للخير والصلاح وكان يجلس مجلس التذكير في بعض الأوقات وانتفع به كثير من الناس وكان مدرسا مفيدا منتسبا الى الطريقة الصوفية نور الله تعالى مرقده .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى عبد القادر الشهير بمناد عبدي) •

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل حسام جلبي ثم صار مدرسا بمدرسة المولى الفاضل خسرو بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة الفرهادية فيها ثم صار مدرسا بمدرسة قراحصار ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا بسلطانية مغنيسا ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مرادخان بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بمكة المشرفة ثم صار قاضيا بمصر المحروسة وتوفي وهو قاض بها في سنة أربع وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا وقورا صبورا سليم الطبع صحيح العقيدة ثابتا على الحق لا يخاف في الله لومة لائم وكان في قضائه مرضي السيرة محمود الطريقة روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى حسام الدين حسين جلبي أخو المولى حسن جلبي القراصبوي المار ذكره) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خير الدين معلم سلطاننا الاعظم ثم صار مدرسا بسلطانية مغنيسا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وتوفي وهو مدرس بها في سنة سبع وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما ذكيا وكانت له مشاركة في العلوم وله نسبة خاصة بالعلوم العقلية روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى كمال الدين الشهير بكمال جلبي) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى حسام جلبي وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة أورخان ببروسه ثم صار قاضيا بدار السلام بغداد وتوفي وهو قاض بها في سنة سبع وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا سليم الطبع حليم النفس وقورا صبورا طالبا للخير والصلاح وكان كريم الأخلاق صحيح العقيدة روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى أمير حسن جلبي ابن السيد علي جلبي)•

قرأ على علماء عصره منهم المولى الشهير بكدبك حسام والمولى حسن جلبي الشهير بابن الطباخ والمولى الشهير بعمارزاده والمولى الوالد ثم وصل الى خدمة المولى الكامل عبد القادر الشهير بقادري جلبي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بسلطانية قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة اياصوفيه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثانيا وعين له كل يوم سبعون درهما ومات في سنة سبع وخمسين وتسعمائة كان عالما ذكيا صحيح العقيدة مهتما في مصالح اصدقائه وكان لذيذ الصحبة صاحب بشاشة وكان كريم النفس سخيا وكان أهل مروأة وفتوة روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى محيي الدين محمد ابن الوزير مصطفى باشا)•

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة والده بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرساً بسلطانية بروسه وتوفي وهو مدرس بها بعد الأربعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا أديبا لبيبا مهيبا وقورا حليما جيد القريحة مستقيم الطبع وكانت له مشاركة في العلوم وتوفي وهو شاب رحمه الله تعالى .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى محيي الدين محمد ابن المولى الفاضل خير الدين معلم سلطاننا الأعظم السلطان سليمان خان) •

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية وتوفي في سن الشباب حين كونه مدرسا بها سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله سليم الطبع كريم النفس محبا للخير وأهله وكان مشتغلا بنفسه لا يؤذي أحدا من الناس روح الله تعالى روحه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى فرج خليفة القراماني)•

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خير الدين معلم لطاننا الاعظم السلطان سليمان خان ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار

مدرسا بالمدرسة القلندرية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة جورلي ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان مات وهو مدرس بها في سنة أربع وستين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى لطيف الطبع ظريف النفس لذيذ الصحبة جيد النادرة حسن المحاضرة نور الله تعالى مرقده .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى شمس الدين أحمد اللازمي من بلاد كرميان المعروف بشمس الاصغر) •

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خير الدين معلم السلطان سليمان خان ثم صار مدرسا بمدرسة جندبلك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة الافضلية بقسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا فيها ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا فيها ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرساً باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان سليم خان بمدينة قسطنطينية وهو أول مدرس بها وتوفي وهو مدرّس بها في سنة سبع وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا مشتغلابالعلم والدرس وكانت له مشاركة في العلوم روح الله روحه ونور ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى شمس الدين أحمد البروسوي) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل علاء الدين علي الجمالي المفتي ثم صار مدرسا بمدرسة عيسى بك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة ابنه كول وتوفي وهو مدرس بها بمدينة قسطنطينية في أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم كان رحمه الله عالما مشتغلا بالعلم الشريف آناء الليل وأطراف النهار وكان اشتغاله بالعلم والمجاهدة فيه فوق ما يوصف وقد حل بقوّته الفكرية كثيرا من غوامض العلوم وكانت له تعليقات كثيرة على الكتب الا أنها قد ضاعت بعد وفاته تغمده الله بغفرانه وأسبل عليه حلـل رضوانه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى عبد الرحمن بن يونس الامام)•

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل سيدي محيي الدين القوجوي ثم صار مدرسا ببعض المدارس وتوفي في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة كان عالما ذكيا قوي الفطنة جيد القريحة وكانت له نسبة خاصة بعلم الكلام وكان قد حل غوامضه وحقق مطالعته قلما رأيت في هذه العلوم من وصل الى تحقيقه وكان لذيذ الصحبة حسن المحاورة لطيف المحاضرة وقد قتل شهيدا نور الله تعالى مضجعه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى عبد الكريم الويزوي)•

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن كمال باشا المفتي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة جورلي ثم صار مدرسا ومفتيا بسلطانية معنيسا وتوفي وهو مدرس بها في سنة احدى وستين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا قوي الطبع شديد الذكاء لطيف المحاورة حسن المحاضرة لذيذ الصحبة وكانت له مشاركة في العلوم كلها نور الله تعالى قبره .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى شمس الدين أحمد ولد رحمه الله تعالى في بلدة بولي الشهير بالقاف) •

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل المولى قدري جلبي القاضي بالعسكر في ولاية أناطولي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بقسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا فيها ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بأدرنه ثم صار قاضيا بدمشق الشام ثم عزل عن ذلك وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة خمس وستين وتسعمائة كان رحمه الله طيب النفس كريم الأخلاق محبا للعلم وأهله وكان حسن السمت صحيح العقيدة روّح الله تعالى روحه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى سعد الدين جلبي الاقشهري)•

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة الفاضل محيي الدين الفناري ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خير الدين معلم سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان ثم صار مدرسا بمدرسة ديمة توقه ثم صار مدرّساً بمدرسة الوزير ابراهيم باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة قلبه ثم صار معلما للسلطان محمد بن سلطاننا الأعظم السلطان سليمان ولما توفي السلطان محمد خان صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا ومفتياً ببلدة اماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان ببروسه وتوفي وهو مدرس بها في سنة سبع وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما محققا صاحب عفة وصلاح وديانة وتقوى وكان عابدا زاهدا متشرعا متورعا صحيح العقيدة مستقيم الطريقة حسن الأخلاق سليم الطبع وكان له حظ وافر من طريقة الصوفية روّح الله روحه وزاد في غرف الجنان فتوحه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى خير الدين خضر الشهير بخير الدين الأصغر)•

ولد ببلدة انقره وقرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل سعدي بن التاجي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة المولى ابن الحاج حسن بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة جورلي وتوفي وهو مدرس بها في سنة خمس وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا كاملا متواضعا متخشعا لذيذ الصحبة حسن المحاورة لطيف النادرة وكان خفيف الروح قادرا على النظم بالعربية والفارسية والتركية والنثر روّح الله تعالى روحه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى عبد الرحمن ابن الشيخ كمال من ولاية بوي آباد المشهور بابن الشيخ)•

كان أبوه من خلفاء الشيخ تاج الدين من مشايخ الطريقة الزينية قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى الفاضل سيدي محمود القوجوي والمولى الفاضل محمد بن حسن السامسوني ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم اختار العزلة وعين له كل يوم خمسة عشر درهما بطريق التقاعد وعاشر المشايخ وانقطع الى الله

تعالى وترك صحبة أهل الدنيا وتوفي رحمه الله في سنة سبع وخمسين وتسعمائة وكانت له مشاركة في العلوم كلها وكان ماهرا في العلوم العقلية والنقلية وكانت له يد طولى في تفسير البيضاوي وكان متصفا بالأخلاق الحميدة وكان سليم النفس كريم الطبع وكان لا يذكر أحدا بسوء وكان يحب لأخيه ما يحب لنفسه وكان محمود الطريقة مرضي السيرة وكان بارا صدوقا قانعا بالقليل تقيا نقيا ورعا زاهدا صالحا عابدا راضيا من العيش بالقليل روّح الله تعالى روحه وأوفر في فراديس الجنان فتوحه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى حسن القراماني من بلدة بلك شهري)•

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الحميدي ثم صار مدرسا بمدرسة من بروسه ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ومنها بلدة غلطه وبلدة طرابلس وسلانيك ثم عمي وعين له كل كل يوم أربعون درهما بطريق التقاعد وتوفي بمدينة قسطنطينية في سنة تسع وخمسين وتسعمائة وكان رحمه الله عالما فاضلا عارفا بالتفسير والحديث والعربية والأصولين وكانت له مشاركة في سائر العلوم وكانت له يد طولى في الفقه وكان صاحب ثروة عظيمة وكان خيرا دينا وكان حسن السمت في قضائه وكان لا يذكر أحدا بالسوء رحمة الله تعالى عليه

•(ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بابن الحكيم محيي الدين) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره وكان مقبولا عندهم ومشتهراً بالفضل بين اقرانه ثم صار قاضيا بعدة من البلاد وكان محمود السيرة في قضائه ثم صار قاضيـــا بالمدينة المنوّرة شرفها الله تعالى وصلى على ساكنها ومات وهو قاض بها في عشر الخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا لطيف الطبع ذكيا حسن السمت طيب الاخلاق محبا للخير وبنى مدرسة بمدينة قسطنطينية روّح الله روحه ونور ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى عبد الحي بن عبد الكريم بن علي بن المؤيد)•

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا بماماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بعدة من البلاد

ثم رغب في التصوّف واعتزل عن منصب القضاء وتقاعد مدة ثم اعيد الى القضاء جبرا وصار قاضيا ببلدة آمدثم صار قاضيا بوطنه وهي بلدة اماسيه ثم ترك القضاء ولازم بيته ومات هناك كان رحمه الله كريم الطبع سخي النفس محبا للخير وأهله وكانت له معرفة تامة بالعربية والفقه والحديث والتفسير وكان يكتب خطا حسنا وبالجملة كان حسن العقيدة مقبول الطريقة مرضي السيرة وكان أبوه عبد الكريم صاحب نادرة ومعرفة بالتواريخ والاخبار وكان كاتبا جيدا يكتب الخط الحسن المليح جدا روّح الله تعالى روحهما وأوفر في الجنة فتوحهما .

•(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف) •

كان رحمه الله تعالى أصله من ولاية قراصي وقرأ رحمه الله على علماء عصره ثم رغب في التصوف وحصل طريقة الصوفية ثم شرع في الوعظ والتذكير في جامع ادرنه ثم في جامع السلطان محمد بن سلطاننا الاعظم سليمان خان بمدينة قسطنطينية كان عالما بالعربية وماهرا في التفسير والحديث وكان عابدا زاهدا صالحا مبارك النفس حليما وقورا صبورا صاحب شيبة عظيمة تتلألأ أنوار الصلاح من جبينه توفي رحمه الله تعالى بمدينة قسطنطينية في سنة خمس وستين وتسعمائة روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى بدر الدين محمود الايديني) •

قرأ رحمه‌الله على علماء عصره ثم انقطع عن الناس واشتغل بالعلم الشريف والعبادة ثم نصب مدرسا بنقل التفسير والحديث وكان له باع واسع في العربية والتفسير والحديث وكان له حظ من الاصول والفروع وكان عالما نافعا وانتفع به كثير من الناس وكان مشتغلا بنفسه معرضا عن أبناء الزمان محبا للخير وأهله وكان له ذهن رائق وطبع مستقيم وكان لا يخلو عن المطالعة والافادة توفي وهو مدرس بمدرسة الوزير محمد باشا بمدينة قسطنطينية في سنة ست وخمسين وتسعمائة روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

•(ومنهم العالم العامل المولى علاء الدين علي الايديني) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم تقاعد

ودرس بمدرسة عينت لنقل التفسير والحديث فانقطع عن الناس واشتغل بالعلم والعبادة والتدريس والافادة وانتفع به كثير من الانام ومن الخواص والعوام توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وتسعمائة نوّر الله تعالى مرقده وفي غرف جنانه أرقده .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى شمس الدين محمد بن عمر بن أمر الله ابن الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ اق شمس الدين قدس الله سره العزيز)•

قرأ على علماء عصره منهم المولى فخر الدين بن اسرافيل والمولى الوالد والمولى محيي الدين الفناري والمولى عبد القادر القاضي بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بالمدرسة الحجرية بمدينة بروسه ثم صار معلما للسلطان سليم خان ابن سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان أيد الله سلطنته وأدام دولته ثم توفي رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسين وتسعمائة كان عالما فاضلا ذكيا وكانت له مشاركة في العلوم وكانت له تعليقات على مواضع مشكلة وكان لطيف الطبع لذيذ الصحبة حسن السمت مقبول الطريقة محبا لاهل الخير والصلاح وتوفي رحمه الله تعالى في سن الشباب ولو عاش لظهرت منه آثار حسنة نوّر الله تعالى قبره وضاعف أجره .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى خير الدين) •

كان رحمه الله تعالى أصله من ولاية قسطموني قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى الفاضل عبد الرحمن وهو خال هذا الفقير جامع هذه المناقب والمولى الفاضل عبد اللطيف والمولى الفاضل محمد شاه ابن الحاج حسن والمولى الفاضل والد هذا الفقير والمولى الفاضل سعد الدين ابن عيسى المفتي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما لبعض أبناء سلطاننا الاعظم ثم توفي في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى محبا للعلم وأهله وكان حسن السمت مقبول الطريقة يحب لاخيه ما يحب لنفسه وكان كريم الاخلاق طاهر اللسان روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بخشى) •

كان رحمه الله تعالى أصله من كورة النحاس وقرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل شجاع الدين البوي آبادي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان سليم خان ابن سلطاننا الأعظم السلطان سليمان خان أيد الله دولته وأيد شوكته توفي رحمه الله تعالى في سنة احدى وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما صالحا مستقيم الطبع جيد القريحة وكانت له مشاركة في العلوم وكان مشتغلا بنفسه معرضا عن أحوال الدنيا محبا لاهل الخير والصلاح نور الله تعالى قبره •

• (ومنهم العالم العامل المولى جعفر المنتشوي) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل عبد القادر القاضي بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان بايزيد ابن سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان أعز الله أنصاره ثم توفي وهو ذاهب الى الحج في سنة أربع وستين وتسعمائة كان عالما مستقيم الطبع جيد القريحة سليم النفس صبورا وقورا محبا لاهل الخير والصلاح وكان مشتغلا بنفسه معرضا عن التعرض لابناء جنسه نوّر الله قبره وضاعف أجره .

• (ومنهم العالم العامل والمولى الكامل درويش محمد كانت أمه بنت العالم الفاضل المولى سنان باشا) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة العالم الفاضل المولى ابن كمال باشا ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه مات وهو مدرس بها في سنة اثنتين وستين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا سليم النفس مستقيم الطبيعة محبا للخير وأهله ملازما لمطالعة الكتب وتحصيل العلوم روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى مصلح الدين مصطفى ابن المولى سيدي المنتشوي) •

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى العالم الفاضل

ابن كمال باشا ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بإحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه مات وهو مدرس بها في سنة أربع وستين وتسعمائة كان رحمه الله جيد القريحة مستقيم الطبع ملازما لمطالعة الكتب والعلوم وكانت له مشاركة في العلوم نوّر الله تعالى قبره .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى سعد الله المشتهر بابن شيخ شاقيلو) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة العالم الفاضل المولى الوالد روّح الله روحه وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الحاج حسن بمدينة قسطنطينية وتوفي وهو مدرس بها في سنة احدى وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا جيد القريحة سليم الطبع مستقيم الخاطر وكان صالحا عابدا وكان على الفطرة الاسلامية صحيح العقيدة بعيدا عن البدع محبا لاهل الخير والصلاح روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى عبدالكريم بن عبد الوهاب ابن المولى العالم الفاضل عبد الكريم) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سعد الله ابن عيسى القاضي بمدينة قسطنطينية أولا ثم المفتي بها كان رحمه الله عالما فاضلا وكان له اشتغال عظيم بالعلوم واهتمام تام بتحصيل المعارف وكانت له مشاركة في العلوم وكان ماهرا في العلوم الادبية والتفسير والعقلية وكان صالحا نشأ على العفة والصلاح وتوفي وهو شاب في سنة ست وأربعين وتسعمائة ولو عاش لكان له شأن عظيم في العلوم نوّر الله تعالى قبره .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى الشريف ميرعلي البخاري) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره ببخارى وسمرقند وحصل طرفا صالحا من العلوم ثم أتى بلاد الروم في زمن سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان وعين له كل يوم ثلاثين درهما من جوالي مصر وسكن هناك مدة ثم أتى مدينة قسطنطينية وتوفي رحمه الله تعالى بها في سنة خمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما عاملا فاضلا أديبا لبيبا وكان له حظ وافر من العلوم العربية والعقلية والشرعية وكان عالما بعلم

تفسير والحديث وكان يكتب خطا حسنا وله شرح لطيف على الفوائد الغياثية من علم البلاغة للعلامة عضد الدين رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى حسام الدين حسين النقاش العجمي) *

ولد رحمه الله تعالى بتبريز وقرأ على علماء عصره وسمعت منه أنه رأى العلامة الدواني وغياث الدين منصور اجتمع مع العلامة الدواني في مجلس ملك تبريز واراد المولى غياث الدين أن يباحث مع المولى الدواني ليتشرف بذلك عند أقرانه وقال الملك للعلامة الدواني هذا مشيراً الى غياث الدين أراد أن يتكلم معكم في بعض المباحث فقال العلامة الدواني يتكلم مع الاصحاب ونحن نتشرف باستماع كلامهم ولم يتنزل الى المباحثة معه ثم ان المولى حسين المزبورأتى بلاد الروم في زمن السلطان بايزيد خان وقرأ على الشيخ مظفر الدين الشرواني وعلى المولى يعقوب ابن سيدي علي شارح الشرعة ثم سافر مع المولى ادريس الى الحجاز في آخر سلطنة السلطان بايزيدخان وجاور بمكة المشرفة الى سنة خمس وخمسين وتسعمائة ثم أتى مدينة قسطنطينية وعين له كل يوم خمسة عشر درهما ثم أعطي مدرسة هناك وعين له كل يوم عشرون درهما ومات وهو مدرس بها في سنة اربع وستين وتسعمائة . كان رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً له حظ عظيم من العلوم سيما علم التفسير والحديث وكان شافعي المذهب وكان قد حفظ من الاحاديث والتواريخ ومناقب العلماء شيأ كثيراً وله شرح على قصيدة البردة اجاد فيه كل الاجادة وله رسالة في الأدب في غاية الحسن واللطافة وله غير ذلك من الرسائل والفوائد روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى مهدي الشيرازي المشهور بفكاري) *

قرأ رحمه الله تعالى ببلدة شيراز على المولى غياث الدين منصور ابن المولى الفاضل صدر الدين الحسيني وحصل هناك علوم العربية باسرها وقرأ علم الكلام والمنطق والحكمة وأتقنها وأحكمها ثم أتى بلاد الروم وقرأ رحمه الله على المولى محيي الدين محمد الفناري ثم صار مدرسا بمدرسة خواجه خير الدين بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة ديمهتوقه

ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير بيري باشا بقصبة سيلوري ثم صار مدرسا بمدرسة قليه ومات وهو مدرس بها في سنة سبع أوست وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا أديبا لبيبا مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال ليلا ونهارا وكانت له مهارة تامة في علم البلاغة وله تعليقات على الكشاف وتفسير البيضاوي وشرح التلخيص وحاشية شرح التجريد وله مهارة تامة في الانشاء بالعربية وكان فصيحا بليغا متينا في كلامه وله نظم بالفارسية والعربية نظما مقبولا عند أهله ورأيت له قصيدة بليغة بالعربية في غاية الحسن والقبول وكان يكتب خطا حسنا وكان سريع الكتابة روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى سعيي وقد اشتهر بهذا اللقب ولم نعرف اسمه) *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره وحصل طرفا صالحا من كل علم وتمهر في العربية والفارسية والتفسير والحديث وكان ينظم الاشعار البليغة بالعربية والفارسية والتركية وينشيء الرسائل البليغة بالالسنة المذكورة وتوفي في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان كان رحمه الله تعالى أديبا لبيبا حليما كريما نصبه السلطان سليمان خان معلما لخدمه بدار السلطنة ولازم تعليمهم وتخرج بتربيته كثير منهم ولازم بيته وتربية المذكورين بعفة وصلاح وديانة وكان لذيذ الصحبة حسن النادرة لطيف المحاضرة وكان يحب لأخيه ما يحب لنفسه روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى قاسم) *

كان من عبيد السلطان محمد خان قرأ رحمه الله على علماء عصره وحصل العلوم كلها ثم لازم خدمة الشيخ العارف بالله ابن الوفاء قدس سره ثم ركز عند السلطان بايزيد خان ونصبه معلما لخدامه لعلمه وصلاحه وعفته وديانته ولازم تعليمهم وحصل بتربيته كثير منهم وكان ملازما لبيته ولتعليم المذكورين توفي رحمه الله تعالى في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم السلطان سليم خان وكان له خط حسن جدا وكان سريع الكتابة وكان يحب لاخيه ما يحب لنفسه وكانت سرعة كتابته بحيث لو

وصفت سرعته في الكتابة لربما لم يصدق السامع وكان جميل الصورة طويل القامة جدا أديبا لبيبا صبورا وقورا حليما كريما وفيا سخيا روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بابن المكحل) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم صار خطيبا بجامع السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية وتوفي وهو خطيب بها في أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم العربية وعلوم القراءات وكان خطيبا بليغا فصيحا ينشيء الخطب البليغة وكان الخواص والعوام يحترمونه لعلمه وصلاحه وكان كريم النفس مرضي السيرة محمود الطريقة روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى محيي الدين الشهير بابن العرجون) *

كان رحمه الله تعالى والده عالما فاضلا عارفا بالقراءات منتسبا الى طريقة الصوفية وقرأ هو في حياة والده العلوم العربية وحصل علوم القراءات وكان حسن الصوت طيب الالحان ونصب خطيبا بجامع السلطان بايزيد خان بمدينة قسطنطينية ثم صار خطيبا بجامع أياصوفيه وتوفي وهو خطيب بها في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة كان سليم النفس محمود الأخلاق وكان جيد المحاورة حسن المحاضرة عالي الهمة مشتغلا بنفسه معرضا عن أحوال أبناء الزمان وكان مكرما عند الخواص والعوام رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى بير محمد) *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره العلوم العربية وعلوم القراءات ومهر فيها وكان حسن التلاوة محمود الطريقة مجوّدا وكان خطيبا بجامع السلطان بايزيد خان بمدينة قسطنطينية ومدرسا بدار القراء التي بناها المولى الفاضل الكوراني وتوفي في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة نور الله تعالى قبره .

* (ومنهم العالم الفاضل الحكيم سنان الدين يوسف) *

قرأ في أول عمره على علماء عصره ثم رغب في الطب وقرأ على الحكيم

محيي الدين ثم نصب طبيباً بمارستان أدرنه ومارستان قسطنطينية ثم جعل طبيباً للسلطان سليم خان وهو أمير على بلدة طرابوزان ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة جعله طبيبا لدار السلطنة ثم جعله سلطاننا الأعظم رئيسا للأطباء ودام على ذلك الى أن توفي في سنة احدى وخمسين وتسعمائة وسألته عن مدة عمره قبيل موته بشهر أو شهرين فأخبر ان سنه مائة أوأكثر بستين ومع ذلك لم يتغير عقله الا أنه ظهر في يديه رعشة فسألته عن ذلك فقال انها عن ضعف الدماغ فتعجبت من اخباره عن ضعف الدماغ مع ما له من كمال الادراك والفهم كان رحمه الله عالما صالحا عابدا سليم الطبع حليم النفس صحيح العقيدة مشتغلا بنفسه معرضا عن أحوال أبناء الدنيا وكان لا يذكر أحدا بسوء وكان رجلا طبيبا مباركا وكان له احتياط عظيم في معالجاته لقوة صلاحه وديانته روح الله تعالى روحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الحكيم عيسى الطبيب) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم رغب في الطب وتمهر فيه واشتهر بالبركة في المعالجات ثم نصب طبيبا بمارستان أدرنه وقسطنطينية ثم صار طبيبا بدار السلطنة ثم توفي في سنة (هنا بياض بالأصل) وتسعمائة وكان رحمه الله رجلا صالحا صحيح العقيدة متصفا بصلاح النفس وكرم الأخلاق مملوءا بالخير من فرقه الى قدمه محبا للفقراء والصلحاء ومراعيا للضعفاء والمساكين رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل عثمان الطبيب) *

كان رحمه الله أصله من ولاية العجم وأتى بلاد الروم في زمن السلطان سليم خان ونصبوه طبيبا بدار السلطنة وكان خيرا دينا صالحا عفيفا كريم الأخلاق توفي رحمه الله سنة (هنا بياض بالأصل) وتسعمائة روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يحيي جلبي ابن أمين نورالدين طيب الله نعالى ثراه وجعل الجنة مثواه المشهور بين الناس بامين زاده) *

ولد رحمه الله تعالى بمدينة قسطنطينية وكان أبوه من أمراء الدولة العثمانية ونشأ هو في صباه في نواحي بروسه ثم غلب عليه حب الكمال واشتغل بالعلم وكان صاحب كمال وجمال قرأ على علماء عصره منهم المولى ابن المؤيد والمولى كمال باشا زاده حتى وصل الى خدمة من تفوّق علمه على علماء أقرانه وزهده على زهداء زمانه وهو المولى الفاضل مولانا علي جلبي ابن أحمد بن محمد الجمالي والمفتي مدينة قسطنطينية فاشتغل هناك غاية الاشتغال ثم صار معيداً لدرسه في مدرسة السلطان بايزيدخان بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة قاسم باشا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير ابراهيم باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة جورلي ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمرادية بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أياصوفيه ثم صار مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بغداد ثم عزل عن ذلك وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم أعطاه سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم السلطان سليمان خان مدرسة دار الحديث التي بناها بمدينة قسطنطينية المحمية عافاها الله تعالى من البلية وعين له كل يوم مائة درهم مات في سنة أربع وستين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عليه زاهدا عالما صاحب أدب ووقار وما رأيت منه شيا بخلاف الادب وكان أبعد الناس من ذكر مساوىء الناس وكان لا يذكر احد بسوء في مجلسه وكان يراعي آداب الشرائع في جميع أحواله وما رأيت أحدا يراعي أدبا مثله وكان صارفا أوقاته فيما يهمه ويعنيه ومتجنبا عن اللغو واللهو ولم يسمع منه مع طول صحبته اخواننا كلمة فيها رائحة الكذب أصلا ولا كلمة فحش وكان طاهرا ظاهرا وباطنا خاضعا خاشعا محبا للعلماء والصلحاء والفقراء والغرباء وكانت له معرفة تامة بالتفسير وأصول الفقه والعلوم الادبية بأنواعها قلما يقع التفاته الى العقلية مع مشاركته الناس فيها لاسيما

في الحديث والقصائد العربية وكان له تحرير واضح والفاظ فصيحة وكتب رسائل على بعض المواضع من تفسير البيضاوي وكتب رسائل على بعض المواضع من وقاية الدراية وكان له انشاء بالعربية والفارسية في غـاية الحسن والقبول وكان صاحب محاضرة يعرف من التواريخ والمناقب كثيرا روح الله تعـالى روحه وأوفر في الجنان فتوحه اللهم ارحمه وارحم والدي كما ربيـاني صغيرا واجمع بيني وبين والدي بلطفك انك مولى الاجابة في مستقر رحمتك يا رحمن يا رحيم بحرمة نبيك الكريم والحمد لله رب العالمين .

* (ومن مشايخ الطريقة في زمانه الشيخ العارف بالله تعالى عبد الكريم القادري الملقب بمفتي شيخ) *

ولد رحمه الله تعالى في قصبة كرماستي وقرأ رحمه الله على علماء عصره وحفظ القرآن العظيم وكان يقرأ القرآن في زمان اشتغاله بالعلم في أيام الجمع بمحفل جامع السيد البخاري عليه رحمة الملك الباري بمدينة بروسه ثم وصل الى خدمة المولى بالي الاسود ثم سلك مسلك الصوفية فصحب الشيخ العارف بالله تعالى الشهير بامام زاده ثم قعد في زاوية اياصوفيه الصغير بمدينة قسطنطينية واشتغل بارشاد المتصوفة وتفقه وكان قوي الحفظ حفظ مسائل الفقه وتمهر فيه حتى ان سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان عين له كل يوم مائة درهم ونصبه مفتيا فأفتى الناس وأظهر مهارته في الفقه وكان يعظ الناس ويذكرهم وكان لكلامه تأثير عظيم في القلوب وقد ملك كتبا كثيرة يطالع فيها كل وقت ويحفظ مسائلها واذا قعد في الخلوة الأربعينية كان يرتاض رياضة قوية شديدة وكان يحفر في الأرض حفرة كالقبر كان يقعد فيها ويصلي ولا يخرج الى الناس حتى حكي عنه انه كان تتعطل حواسه جملة من شدة رياضته وبعد تمام الأربعين يخرج الى الناس ويعظهم ويذكرهم الى وقت الخلوة في السنة القابلة وكان رحمه الله تعالى حلو المحاضرة كريم الأخلاق حافظا لنوادر الاخبار وعجائب المسائل كان متواضعا متخشعا يستوي عنـده الصغير والكبير واشتكيت اليه من النسيان فدعـا لي بزوال النسيان وقوة الحفظ وقد شاهدت بعد ذلك الوقت في نفسي تفاوتا كثيرا في القوة الحافظة ويحكى عنه كثير من الكرامات تركناها خوفا من الاطناب

توفي رحمه الله في سنة خمسين وتسعمائة روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محمود جلبي) •

كان رحمه الله ربيب المولى القريمي وكان مشتغلا بالعلم الشريف أولا ثم رغب في طريق التصوف وانتسب الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد أحمد البخاري وحصل عنده طريق التصوف واكملها وتزوج بنته ولما مات السيد أحمد البخاري أقامه مقامه وكان عالما عابدا أديبا لبيباً ونورا صاحب حياء وعفة وكنت لا أقدر على النظر الى وجهه الكريم لانعكاس حيائه الي وكنت أحضر مجلسه وكان يقرأ عنده كتاب المثنوي ويؤوّله على طريقة الصوفية وقال لي يوما هل لك انكار على الصوفية قلت هل يكون أحد ينكرهم قال نعم قال حكى لي السيد البخاري انه كان يقرأ ببخارى على واحد من علماء عصره ثم تركه وذهب الى خدمة العارف بالله تعالى الشيخ الالهي وكان الشيخ الالهي أيضا قد قرأ على ذلك العالم قال وزار الشيخ الالهي مع السيد البخاري يوما ذلك العالم وقال ذلك العالم للسيد البخاري بأي شيء تشتغل قال قلت تركت الاشتغال بالعلم فابرم علي قال قلت اشتغل بمرصاد العباد قال قال ذلك العالم تشتغل بمثل ذلك الكتاب وان أعقل العقلاء هم الحكماء وقال صاحب ذلك الكتاب في حقهم ان الحكيم كافر محقق قال وغضب علي وطردني وطرد الشيخ من مجلسه فلما حكى الشيخ محمود جلبي هذه الحكاية قلت المنكر مبتلى بانكاره واما المعترف الغير السالك الى طريقهم أفلا يكون حاله أقبح من حال المنكرين قال لا بل الاعتراف يجذبه اخرا الى طريق الحق ثم قلت انا نجد في بعض كتب التصوف شيئاً يخالف ظاهر الشرع هل يجوز لنا الانكار عليه قال بل يجب عليكم الانكار عليه الى أن يحصل لكم تلك الحالة بعد حصول تلك الحالة يظهر لكم موافقته للشرع هذا ما جرى بيني وبينه توفي رحمه الله تعالى في سنة (هنا بياض في الأصل) وتسعمائة قدس الله روحه العزيز .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بيري خليفة الحميدي) •

صاحب مع السيد البخاري وحصل عنده الطريقة وأجازه للارشاد وسكن بوطنه وكان عابدا زاهدا منقطعا عن الناس بالكلية متوجها الى الله تعالى ظاهراً

وباطنا يروى انه كان دائم الاستغراق ومن جملة مناقبه أنه أتى اليه رجل بجوز بطريق الهدية فلم يقبلها ولما تكدر الرجل من عدم قبوله لها قال مظهرا عذره اليه أليس وهبت هذه الشجرة من زوجتك بدلا من مهرها فاعترف الرجل بذلك وتسلى . توفي رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وستين وتسعمائة قدس الله سره العزيز .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ حاجي خليفة المنتشوي) *

كان رحمه الله تعالى من طلبة العلم أولا ثم ترك طريقة العلم وانتسب الى خدمة الشيخ محمود جلبي المذكور وحصل عنده طريقة التصوف وأكملها حتى وصل الى مرتبة ارشاد الطالبين وأجاز له بالارشاد وكان رجلا منقطعا عن الناس مشتغلا بالعبادات وارشاد الطالبين متواضعا متخشعا أديبا لبيبا وقورا مبارك النفس مرضي السيرة وكان لا ينام الليلة بطولها وكان يجلس مستقبل القبلة مشتغلا بالله تعالى الى الفجر وكانت له كلمات مؤثرة في القلوب وكل من جالس معه يمتلىء قلبه بالخشية ولما أصبح في يوم من الأيام ركب بغلته وعبر البحر وأراد السفر ولم يكن له زاد وراحلة وتبعه اثنان من الصوفية ولم يدر أحد الى أين يذهب هو ولم يخبر زوجته أيضا بسفره فسافر الى الحجاز وحج وزار النبي صلى الله عليه وسلم وبعد أيام مرض ومات ودفن هناك قدس الله سره العزيز .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بكر خليفة السيماوي) *

كان رحمه الله تعالى من طلبة العلم الشريف أولا ثم رغب في التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى الحاج خليفة المذكور وحصل عنده ما حصل من الكرامات العلية حتى جلس مكان شيخه بعد وفاته للارشاد وكان رحمه الله مشتغلا بنفسه منقطعا عن الخلائق ومتبتلا الى الله تعالى وكان عالما عارفا لينا متواضعا متخشعا أديبا لبيباً وقورا صبورا حليما كريما محبا للخير وأهله معرضا عن أبناء الدنيا ومقبلا الى الآخرة توفي رحمه الله تعالى في سنة خمس وستين وتسعمائة روح الله روحه وأوفر في الجنان فتوحه .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ سنان الدين يوسف الاردبيلي) •

حصل طريقة الصوفية عند الشيخ العارف بالله تعالى جلبي خليفة وكان عابدا زاهدا مرتاضا مشتغلا بارشاد الطالبين وقد زاد سنه على مائة وسكن بزاويته عند جامع أبا صوفيه الى أن توفي بها في سنة احدى وخمسين وتسعمائة روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ رمضان) •

حصل رحمه الله طريقة الصوفية عند الشيخ قاسم جلبي المذكور سابقا وجلس مكانه بعد وفاته في زاوية الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية وكان عابدا زاهدا مرتاضا عارفا بتعبير المنامات وكان منقطعا عن الناس مشتغلا بنفسه وانتفع به الكثيرون توفي في سنة (هنا بياض بالأصل) وتسعمائة روّح الله روحه ونور ضريحه.

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بالي خليفة الصوفي من خلفاء الشيخ قاسم جلبي المزبور) •

كان رحمه الله عالما عاملا مرشدا للفقراء والمساكين قائما بالعبادات وتربية المريدين وكان حافظا لحدود الشريعة ومراعيا لآداب الطريقة رحمه الله توفي ببلدة صوفية بعد الخمسين والتسعمائة طيب الله مضجعه ونور مهجعه .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين مصطفى اللادقي الشهير بمركز خليفة) •

كان رحمه الله تعالى من طلبة العلم اولا وكان يقرأ على المولى أحمد باشا ابن المولى حضر بك ثم مال الى الطريقة الصوفية واتصل الى خدمة العارف بالله الشيخ المعروف بسنبل سنان وحصل عنده الطريقة الصوفية وكان رحمه الله تعالى مقبول السمت مراعيا للشريعة حافظا للآداب المنسوبة الى الطريقة صارفا أوقاته الرياضة وكان طارحا للتكلف راضيا من العيش بالقليل وكان يعظ الناس ويذكرهم وكانت له معرفة بالتفسير سيما تفسير البيضاوي مات رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسين وتسعمائة وقد جاوز التسعين روّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ سنان خليفة من خلفاء الشيخ سليمان خليفة) *

قام مقامه بزاويته بمدينة قسطنطينية وكان رجلا اميا الا انه كان صاحب جذبات عظيمة وأحوال سنية وكان مشتغلا بنفسه ومنقطعا عن الناس وكان متواضعا متخشعا مراعيا للفقراء والمساكين توفي رحمه الله في سنة (هنا بياض بالأصل) وتسعمائة وكان شيخا هرما روّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين مصطفى الشهير بكوتنر مصلح الدين) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم رغب في التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى تاج الدين من الطريقة الزينية ثم اتصل بعد وفاته بخدمة الشيخ العارف بالله محيي الدين القوجوي وأجازه للارشاد وجلس مكانه بمدينةقسطنطينية بعد وفاته وكان رحمه الله عالما عابدا زاهدا منقطعا عن الناس ولا يخرج من بيته الا ليصلي في مسجده ولا يخرج من زاويته الا الى الجمعة وتوفي على العبادة والصلاح روّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين الأزنيقي الامام بجامع السلطان سليم خان) *

حصل طريقة التصوف عند العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين الاسكليبي ووصل الى مناه وحصل ما يتمناه وكان حافظا للقرآن المجيد وكان مبارك النفس مقبول الطريقة مرضي السيرة وكان عابدا زاهدا ورعا متشرعا تقيا نقيا متبتلا الى الله تعالى ونقل كثير من الناس عنه الكرامات العيانية قدس سره

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ اسكندردده بن عبدالله) *

تربى هو ايضا عند الشيخ محيي الدين الاسكليبي وأكمل الطريقة وأجيز له بالارشاد وكان رجلا أميا أولا ثم تحصل ببركة التصوف على المعارف الذوقية بحيث تحير في معارفه العقول وكانت له قوة في تربية المريدين نقل عنه بعض أصحابه أحوالا تتعلق بقوته للارشاد وليس هذا المقام مقام ذكره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى محيي الدين محمد) *

اتصل بخدمة الشيخ العارف بالله المعروف (هكذا في الأصل دونما زيادة إيضاح) وأجازه للارشاد وتوطن ببلدة اشتب في ولاية روم ايلي وكان رجلا عابدا صالحا متورعا منقطعا عن الناس الى الله تعالى في زاويته مواظبا على الرياضات والمجاهدة ومشتغلا بتربية المريدين وتوفي بها بعد الأربعين وتسعمائة قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ ادريس) *

كان من خلفاء الشيخ محيي الدين محمد الشهير بجلبي خليفة وتوطن بمدينة دمشق وكان صاحب معرفة كثيرة وكان له زهد وتقوى وورع وكان متواضعا متخشعا عابدا زاهدا وكان الناس يحبونه محبة عظيمة روّح الله روحه ونــور ضريحه .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ داود خليفة) *

كان من خلفاء الشيخ ادريس المذكور وكان من طلبة العلم اولا ثم مال الى الطريقة الصوفية واتصل بخدمة الشيخ المزبور وكان عالما زاهدا عابدا الا انه كان يدعي انه يصاحب المهدي وان المهدي من جماعتهم ولم يصح ما ادعاه رحمه الله .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بابا حيدر السمرقندي) *

خدم في صغره الشيخ العارف بالله تعالى خواجه عبيد الله السمرقندي ثم صحب أصحاب خواجه عبيد الله ثم دخل مكة وجاور بها مدة كبيرة ثم أتى بلاد الروم وأحبه أهلها واعتقدوه اعتقادا عظيما وبنى له سلطاننا الأعظم مسجدا في ظاهر مدينة قسطنطينية وتوطن بجوار مسجده وكان يواظب الأوقات الخمسة بالمسجد المزبور توفي هناك في سنة (بياض بالأصل) وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مواظبا على الطاعات ومتبتلا الى الله تعالى وكان لا يبالي بأقوال الناس وحكى لي بعض من الصلحاء انه اعتكف معه في العشر الأخير من شهر رمضان في جامع أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الملك الباري قال وكنت معه في تلك الأيام ولم يفطر في تلك المدة الا بلوزتين فقط وكان رحمه الله متواضعا متخشعا يستوي عنده الصغير

والكبير قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى صفي الدين المتوطن ببلدة أماسيه الملقب عندهم بشيخ السراجين) *

كان رحمه الله منتسبا الى طريقة الخلوتية وكان عابدا زاهدا عارفا بالله تعالى وراغبا في الخلوة والعزلة وكان متأدبا متواضعا متخشعا وكان له قدم راسخ في تعبير المنامات قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين محمد المنسوب الى قرية قريبة من أماسيه مسماة بقفلة) *

كان رحمه الله تعالى أولا من طلبة العلم الشريف ثم رغب في التصوف وتزوج بنت العالم العامل المولى بخشي واختار الخلوة والعزلة في وطنه وصرف أوقاته في العلم والعمل وغلب عليه الورع حتى كان ما يأكل الا من زراعة نفسه وواظب على العبادات والمجاهدات ثم توفي بعد الخمسين وتسعمائة قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغفار) *

كان أصله من ولاية مدرني وكان والده الشيخ العارف بالله تعالى محمد شاه ابن الشيخ أحمد منتسبا الى طريقة الزينية وتوفي والده وهو شاب ورغب هو في تحصيل العلم قرأ على علماء عصره منهم المولى عبد الرحيم بن علاء الدين العربي والمولى الفاضل سيدي محمد القوجوي والعالم الفاضل المولى سيدي محمد القراماني وكان في عصر شبابه تابعا لهوى نفسه ورأى ليلة في منامه بمدينة أدرنه ان والده قد ضربه ضربا شديدا ووبخه على ما فعله من الافعال القبيحة ولما أصبح ذهب الى الشيخ رمضان المتوطن بمدينة ادرنه واناب الى الله تعالى وتاب على يده وأدخله الخلوة وارتاض وجاهد مجاهدة عظيمة ونال ما نال من الكرامات العلية والمقامات السنية حتى أجاز له شيخه بالارشاد ثم رجع الى وطنه وأقام هناك مدة عمره وشاهدت منه مجاهدة عظيمة بحيث لا يقدر عليه كثير من الناس وكان مواظبا على الطاعات والعبادات وكان يدرس ويعظ الناس ويذكرهم وكانت له

مشاركة في العلوم كلها وكان يكتب الخط الحسن المليح وكانت له معرفة بالنظم والنثر بالعربية والفارسية والتركية وكانت له منشآت واشعار في غاية الحسن وكان لذيذ الصحبة وكان وصيا بسيما سخيا وفيا وبالجملة كان من محاسن الأيام توفي رحمه الله تعالى في سنة أربع وثلاثين وتسعمائة قدس الله سره العزيز .

•(ومنهم العالم الفاضل المولى اسحق)• .

كان رحمه الله في أول عمره طبيبا نصرانيا وكان يعرف علم الحكمة معرفة تامة وقرأ على المولى لطفي التوقاتي المنطق والعلوم الحكمية وباحث معه فيها ثم انجرّ كلامهم الى البحث في العلوم الاسلامية وقرر عنده ادلة حقية الاسلام حتى اعترف هو بها وأسلم ثم ترك الطب والحكمة واشتغل بتصانيف الامام الغزالي وبتصنيف الامام فخر الاسلام البزدوي وداوم على العمل بالكتاب والسنة وصنف شرحا على الفقه الاكبر المنسوب الى الامام الاعظم أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وغير ذلك من الرسائل الا انه أنكر طريقة التصوّف لأنه لم يصل الى اذواقهم وسمعت من بعض أصحابه انه رجع عن انكارهم في آخر عمره رحمه الله تعالى .

•(ومنهم العالم الكامل الشيخ أحمد جلبي الانقروي)• .

كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم أولا ثم رغب في التصوّف وانتسب الى الطريقة الخلوتية ثم تقاعد في وطنه واشتغل بالوعظ والتذكير وكان لوعظه تأثير عظيم في النفوس بحيث لم أر أحدا سمع كلامه ووعظه الا وقد انجذب اليه كل الانجذاب وأحله في خلده محل روحه وكان في شبابه يدور البلاد ويعظ الناس ويذكرهم ولما بلغ سن الشيخوخة أقام في بلده انقره الى ان توفي بعد الخمسين وتسعمائة روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

•(ومنهم العالم الشريف عبد المطلب ابن السيد مرتضى)•

أتى والده من بلاد العجم وكان رجلا شريفا صحيح النسب صاحب المعرفة كاتبا جيدا مشتهرا بحسن الخط وكتب مصاحف شريفة ورغب السلاطين فيها لحسن كتابتها واتقانها وصار نقيب الاشراف في بلاد الروم وبقي ولده المذكور وهو

في سن الشباب ورغب في تحصيل العلم وكان يكتب الخط الحسن وكانت له له معرفة بالعربية والفارسية وكان قادرا على الانشاء بالعربية والفارسية وكان ينظم الاشعار العربية والفارسية والتركية ثم رغب في التصوف وصحب الشيخ ابن الوفاء مدة قدس الله سره ولما توفي هو صحب الشيخ يحيى الطو زلوي ودخل عنده الخلوة وأجاز له بالارشاد وزوجه بنته الا انه لم يباشر الارشاد وما اختار العزلة والخلوة وآثر الاختلاط مع الناس وكان لذيذ الصحبة حسن النادرة وكان يصدر عنه في اثناء الصحبة نوادر غريبة ومعارف واشعار ما يميل اليه الطباع بالضرورة وتوفي رحمه الله تعالى بمدينة بروسه في سنة خمسين وتسعمائة روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

٭(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ عبد المؤمن)٭

من طريقة السيد علي بن ميمون المغربي صاحب معه مدة ثم صحب مع بعض من خلفائه المشهور بابن الصوفي ثم انقطع في مدينة بروسه واشتغل بالوعظ والتذكير فافترق الناس في حقه فرقتين منهم من يمدحه ومنهم من يذمه وشهد بعض من اتقياء العلماء بصحة طريقته وحسن سيرته فاعتقدته بالخير بشهادته وان المفترين عليه كذبوا عليه لغرض من الاغراض الدنيوية روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

٭(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ شجاع الدين الياس من الطريقة الخلوتية)٭

انتسب وهو صغير الى الطريقة الخلوتية وجاهد مجاهدة عظيمة حتى انه انقطع عن الناس في موضع مبني وسط البحر تجاه قسطنطينية مقدار ثلاث سنين ولما مرض شيخه أمر المريدين بالتوجه الى الله تعالى ليحصل لهم الاشارة الى من يقوم مقام الشيخ فاشير للكل الى الشجاع المذكور فأقاموه مقامه وكان رحمه الله رجلا أميا الا انه كان يعرف أحوال الطريقة وأحوال أسماء الله تعالى وأصولها وفروعها التي هي مبنى طريقته وكان يغلب عليه الجذبة في أكثر الاحوال ولذلك كانت تضطرب أقواله وأفعاله ولذلك لقبه الناس بالمجنون وأشير الى موته قبل شهر من وفاته فودع أصحابه وأحبابه وأظهر

اشتياقه الى لقاء الله تعالى الى ان توفي رحمه الله في سنة ست وخمسين وتسعمائة قدس سره .

•(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ أحمد ابن الشيخ مركز خليفة)• .

قرأ رحمه الله على علماء عصره وعلى والده العربية والتفسير والحديث وفاق في العلم ثم رغب في التصوف وحصل طريقة الصوفية واشتغل بالوعظ والتذكير وانتفع به كثير من الناس وله رسائل صنفها في بعض المسائل توفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وستين وتسعمائة أكرمه الله تعالى برضوانه وأسكنه في فراديس جنانه .

•(ومنهم العالم العامل المولى نور الدين حمزة الكرمياني من فقراء الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن بهاء الدين) •

كان أولا من طلبة العلم الشريف ثم رغب في التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى سنان الدين الشهير بسنبل سنان ثم اتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن بهاء الدين ولازم خدمته مدة كثيرة ووقع عنده موقع القبول وكان رحمه الله تعالى خيرا دينا متواضعا قوالا بالحق مواظبا على آداب الشريعة ومراعيا لحقوق الاخوان توفي في سنة خمس وستين وتسعمائة بمدينة قسطنطينية احله الله تعالى محل رضوانه وأسكنه بحبوحة جنانه .

•(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين ابراهيم الشهير بالشيخ الأصغر العريان)• .

كان رحمه الله عالما عارفا بالله تعالى وصفاته وكان صاحب المقامات العلية والكرامات السنية متبتلا الى الله تعالى منقطعا عن الناس وكان متوطنا بموضع قريب من بلدة مغنيسا منعزلا عن الناس مواظبا على الطاعات والعبادات ونقل عنه كرامات كثيرة لا يفي هذا المختصر بتفصيلها منها انه أعطى أصحابه وهو على السفر مشمشا طريا في غير أوانه وهذا يروى عن بعض الثقات ومنها انه سرق من مسجده بساط ولم يلتفت الشيخ الى طلبه وألح أصحابه على طلبه فقال ان في القرية الفلانية شجرة والبساط مدفون عندها فوجدوه هناك مدفونا تحت

الثلج فأخذ بعض الأعوان صاحب الأرض متهما له بالسرقة فقال الشيخ أطلقه انما أخذه بعض من النصارى في القرية الفلانية فاحضره فقال اني دفنته هناك امتحانا للشيخ بأنه يطلع على ذلك ام لا فأسلم عند الشيخ رحمه الله تعالى ومنها انه كان ينفق من الغيب وكان يخرج من تحت سجادته ما يحتاج اليه من الدراهم حتى ان بعض أصحابه ظنوا ان تحت سجادته دراهم فنظروا اليه فلم يجدوا شيئاً ثم جاء هو وأخرج من تحتها قدر ما يحتاج من الدراهم وكان رحمه الله تعالى من المعارف الذوقية والورع والتقوى على جانب عظيم توفي رحمه الله في سنة اثنتين وستين وتسعمائة قدس الله سره العزيز .

•(ومنهم العالم العامل الفاضل الشيخ محيي الدين المعروف بامام قلندرخانه)•

قرأ رحمه الله على علماء عصره وحصل من العلوم جانبا عظيما ثم اشتغل بالتصوف وصحب الشيخ حبيبا القراماني والشيخ ابن الوفاء والسيد أحمد البخاري قدس الله تعالى أسرارهم ثم صار خطيبا واماما بجامع قلندرخانه وتوفي هناك في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما عارفا بالعلوم العربية والتفسير والحديث والأصول والفروع وكان مشتغلا بالعلوم ومواظبا على العبادات منقطعا عن الناس متبتلا الى الله تعالى ملازما لبيته وكانت تتلألأ أنوار الصلاح في محياه الكريم وصحبت معه مدّة تدريسي بمدرسة قلندرخانه ورأيته شيخا مباركا صحيح العقيدة مراعيا للكتاب والسنة ومحافظا لحدود الشريعة وكان شيخا هرما وسألته عن سنه فقال مائة أو أقل منها بسنتين وعاش بعد ذلك مقدار ثمان سنين روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

•(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ الصالح مصلح الدين مصطفى من خلفاء السيد أحمد البخاري)• .

وكان متوطنا بمدينة قسطنطينية في زاويته المسمّاة بذات الاحجار وكان شيخا نورانيا عابدا زاهدا صالحا مفلحا منقطعا الى الله تعالى مشتغلا باصلاح أصحابه توفي قريبا من الستين وتسعمائة روح الله روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشيخ علي الكازروني) *.

اتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد علي بن ميمون المغربي المذكور سابقا وسافر معه أياما في نواحي حما وكانت الاسد كثيرة في تلك النواحي وتعرض لهم أسد فشكوا منه الى الشيخ فقال أذنوا فأذنوا له فلم يبرح قالوا للشيخ ان الاسد لم يذهب فقال أذنوا ثانيا فأذنوا له فلم يرجع فتقدّم الشيخ الكازروني اليه فغاب الاسد عن أعينهم ولم يدر انه خسف به الأرض أو ذاب في مكانه فذكر ذلك للشيخ فغضب على الكازروني غضبا شديدا وقال ياكازروني يا خائب يا خاسر أفسدت طريقتنا فشرع الكازروني بالانفصال عن خدمة الشيخ فقال الشيخ تندم يا كازروني تندم قال الكازروني بل أنت تندم يا شيخ فعند ذلك غضب الشيخ غضبا شديدا فقال رح في لعنة الله فردّه ولم يقبله أبدا حتى مات ثم انه أراد ان يرجع الى خلفاء الشيخ المزبور فلم يقبلوه حتى ذهب الى بلاد العرب وأتى بكتاب من الشيخ المغربي وقال فيه ان أحدا لا يرد من باب الله تعالى وانما ردّه شيخه لتأديبه واصلاحه فقبله الشيخ علوان ورباه وحصل عنده الطريقة ونال المراتب السنية ثم أتى بلاد الروم ثم ذهب الى الحج وجاور بمكة المشرفة حتى مات ودفن بها كان رحمه الله تعالى صاحب جذبة وكان له اطلاع على الخواطر وأحوال القلوب وكانت له معرفة استفاد منه كثير من الناس قدس الله تعالى سره العزيز .

ترجمة مؤلف هذا الكتاب

(هذا آخر) ما تيسر لي بعون الله الملك العلام من تفصيل أحوال العلماء الاعلام والفضلاء الكرام وذكر مناقب المشايخ العظام وحين آن أوان الاختتام خطر ببال هذا العبد المستهام أن أتلي ذكري ذكر هؤلاء الكرام الا ان قصور شأني منعني ثانيا من انجاح هذا المرام فصرت متردّدا بين اقدام واحجام وهكذا الى أن انبعث من ذات نفسي داعية الاقدام بناء على ما قيل لا بد في حضرة السادات من الخدام فشرعت فيه متوكلا على الله عز وجل والقلم ينزلق في مزالق

الوجل والورق يبلع ريق الحياء والخجل (**فأقول**) وأنا العبد الضعيف العليل المحتاج الى رحمة ربه الجليل أحمد بن مصطفى بن خليل عفا الله عنهم بكرمه الجميل ولطفه الجزيل المشتهر بين الناس بطاشكبري زاده جعل الله الهدى والتقوى زاده وأوفر كل يوم علمه وزاده (حكى) والدي رحمه الله انه لما أراد أن يسافر من مدينة بروسه الى بلدة أنقره قبيل ولادتي بشهر رأى في المنام في الليلة التي سافر في صبيحتها شيخا جميل الصورة وقال له أبشر فانه سيولد لك ولد فسمه باسم أحمد فلما سافر رحمه الله قص هذه الواقعة على والدتي ثم اني ولدت في الليلة الرابع عشرة من شهر ربيع الأول سنة احدى وتسعمائة ولما بلغت سن التمييز انتقلنا الى بلدة انقره فشرعنا هناك في قراءة القرآن العظيم وعند ذلك لقبني والدي بعصام الدين وكناني بأبي الخير وكان لي أخ أكبر مني بسنتين اسمه محمد ولقبه والدي بنظام الدين وكناه بأبي سعيد ثم انه لما ختمنا القرآن انتقلنا الى مدينة بروسه فعلمنا والدي شيئاً من اللغات العربية ثم انه رحمه الله سافر الى مدينة قسطنطينية وسلمني الى العالم العامل علاء الدين الملقب باليتيم وقد أسلفنا ذكره فقرأت عليه من الصرف مختصرا مسمى بالمقصود ومختصر عز الدين الزنجاني ومختصر مراح الأرواح وقرأت عليه أيضا من النحو مختصر المائة للشيخ الامام عبد القاهر الجرجاني وكتاب المصباح للامام المطرزي وكتاب الكافية للشيخ العلامة ابن الحاجب وحفظت كل ذلك بمشاركة أخي المزبور ثم شرعنا في قراءة كتاب الوافية في شرح الكافية ولما بلغنا مباحث المرفوعات جاء عمي قوام الدين قاسم الى مدينة بروسه وصار مدرسا بمدرسة مولانا خسرو وهناك قرأنا عليه من مباحث المرفوعات الى مباحث المجرورات وعند ذلك مرض أخي مرضا مزمنا والتمس مني أن أتوقف الى أن يبرأ فتوقفت لأجله فقرأت في تلك المدة على عمي كتاب الهارونية من الصرف وألفية ابن مالك من النحو ولما أتممت حفظها توفي أخي في سنة أربع عشرة وتسعمائة رحمه الله تعالى فشرعت في قراءة ضوء المصباح على عمي فقرأته من أوله الى آخره وكتبت ذلك الكتاب وصححته غاية التصحيح والاتقان ثم قرأت عليه من المنطق مختصر ايساغوجي مع شرحه

لحسام الدين الكاتي وقرأت عليه أيضا بعضا من شرح الشمسية للعلامة الرازي وعند ذلك أتى والدي من مدينة قسطنطينية الى مدينة بروسه وصار مدرسا بحسينية اماسيه ولما وصلنا اليها قرأت عليه شرح الشمسية من أوّل الكتاب الى آخره مع حواشي السيد الشريف عليه ثم قرأت عليه شرح العقائد للعلامة التفتازاني مع حواشي المولى الخيالي عليه ثم قرأت عليه شرح هداية الحكمة لمولانا زاده مع حواشي المولى خواجه زاده عليه ثم قرأت عليه شرح آداب البحث لمولانا مسعود الرومي ثم قرأت عليه شرح الطوالع للعلامة الأصفهاني من أوّله الى آخره مع حواشي السيد الشريف عليه ثم قرأت عليه بعض المباحث من حاشية شرح المطالع للسيد الشريف قراءة تحقيق واتقان ثم قال لي رحمه الله اني قضيت ما علي من حق الأبوّة فالأمر بعد ذلك اليك وما أقرأني بعد ذلك شيئاً ثم قرأت على خالي حواشي شرح التجريد للسيد الشريف من أوّل الكتاب الى مباحث الوجوب والامكان قراءة تحقيق واتقان ثم قرأت على العالم الفاضل المولى محيي الدين الفناري شرح المفتاح للسيد الشريف من أوّل مباحث المسند الى آخر مباحث الفصل والوصل ثم قرأت على العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين سيدي محمد القوجوي شرح المواقف للسيد الشريف من أوّل الالهيات الى مباحث النبوّات قراءة تحقيق واتقان وقرأت عليه أيضا تفسير سورة النبأ من الكشاف ثم قرأت على العالم الفاضل الكامل المولى بدر الدين محمود بن قاضي زاده الرومي الشهير بميرم جلبي كتاب الفتحية للمولى علي القوشجي من الهيئة وكنت أقرأ عليه وهو يكتب له شرحا واتحف ذلك الشرح للسلطان سليم خان فنصبه قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي ثم قرأت على المولى العالم العامل الشيخ محمد التونسي مولدا المغوشي شهرة بعضا من صحيح البخاري ونبذامن كتاب الشفاء للقاضي عياض وقرأت عليه أيضا علم الجدل وعلم الخلاف وباحثت معه في العلوم العقلية والعربية حتى أجازني اجازة ملفوظة مكتوبة أن أروي عنه التفسير والحديث وسائر العلوم وجميع ما يجوز له ويصح عنه رواية وهو يروي عن شيخه ولي الله شهاب الدين أحمد البكي المغربي وهو يروي عن

شيخه حافظ المشرقين أمير المؤمنين في الحديث شهاب الدين أحمد ابن حجر العسقلاني ثم المصري وأيضا أجاز لي بالتفسير والحديث والدي وهو يروي عن والده وهو يروي عن مولانا يكان وهو يروي عن المولى النكساري وهو يروي عن جمال الدين الاقسرائي وعن الشيخ اكمل الدين وأيضا يرويهما والدي عن المولى خواجه زاده عن المولى فخر الدين العجمي المفتي وهو يرويهما عن مولانا حيدر وهو يرويهما عن المولى سعد الدين التفتازاني وأيضا أجاز لي بالتفسير والحديث المولى الفاضل سيدي محيي الدين القوجوي المذكور وهو يرويهما عن شيخه العالم العامل الفاضل الكامل المولى حسن جلبي الفناري وهو يرويهما عن تلامذة الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر .

ثم ان هذا العبد الفقير صار مدرسا أولا بمدرسة ديمهتوقه في أواخر شهر رجب المرجب لسنة احدى وثلاثين وتسعمائة ودرست هناك الشرح المطول للتلخيص من أول قسم البيان الى مباحث الاستعارة وحواشي شرح التجريد من أول الكتاب الى آخر مباحث أمور العامة ودرست هناك أيضا شرح الفرائض للسيد الشريف ثم صرت مدرسا بمدرسة المولى الحاج حسن بمدينة قسطنطينية في أوائل شهر رجب المرجب لسنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ودرست هناك شرح الوقاية لصدر الشريعة من أوّل الكتاب الى كتاب البيع ودرست هناك أيضا شرح المفتاح للسيد الشريف من أول الكتاب الى مباحث الايجاز والاطناب ودرست هناك أيضا حواشي شرح التجريد من مباحث أمور العامة الى مباحث الوجوب والامكان ونقلت هناك كتاب المصابيح من الحديث من أول الكتاب الى آخره مرتين وبعد اتمامه توفي المولى الوالد رحمه الله تعالى بمدينة قسطنطينية وقت الضحوة من اليوم الثاني عشر من شهر شوّال لسنة خمس وثلاثين وتسعمائة ثم صرت مدرسا باسحاقية اسكوب في أوائل شهر ذي الحجة لسنة ست وثلاثين وتسعمائة وارتحلت اليها ونقلت هناك أيضا كتاب المصابيح من أوّله الى آخره وكتاب المشارق من أوّله الى آخره في شهر رمضان ودرست هناك

أيضا كتاب التوضيح من أوّله الى آخره ودرست هناك أيضاً شرح الوقاية لصدر الشريعة من أوّل كتاب البيع الى آخره ودرست هناك ايضا شرح الفرائض للسيد الشريف ودرست هناك أيضا شرح المفتاح من أوّل فن البيان الى آخر الكتاب ثم ارتحلت الى مدينة قسطنطينية وصرت مدرسا بها بمدرسة قلندرخانه في اليوم السابع عشر من شهر شوّال المكرم لسنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ونقلت هناك كتاب المصابيح من أوّله الى كتاب البيوع ودرست هناك أيضا شرح المواقف من أوّل مباحث الوجوب والامكان الى مباحث الأعراض ودرست هناك أيضا بعضا من شرح الوقاية لصدر الشريعة ونبذا من شرح المفتاح للسيد الشريف ثم انتقلت الى مدرسة الوزير مصطفى باشا بالمدينة المزبورة في اليوم الحادي والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة أربع وأربعين وتسعمائة ونقلت هناك كتاب المصابيح من كتاب البيوع الى آخر الكتاب وابتدأت بدراسة كتاب الهداية حتى وصلت الى كتاب الزكاة ودرست هناك أيضا بعض المباحث من أول الالهيات من شرح المواقف ثم انتقلت الى احدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه في اليوم الرابع من شهر ذي القعدة لسنة خمس وأربعين وتسعمائة وابتدأت هناك برواية صحيح البخاري ونقلت منه مجلدة واحدة من المجلدات التسع ودرست هناك كتاب الهداية من أول كتاب الزكاة الى آخر كتاب الحج ودرست هناك أيضا كتاب التلويح من أول الكتاب الى التقسيم الأول ثم انتقلت الى احدى المدارس الثمان في اليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول لسنة ست وأربعين وتسعمائة ونقلت هناك صحيح البخاري وأتممته مرتين ونقلت تفسير سورة البقرة من تفسير البيضاوي ودرست هناك كتاب الهداية من أول كتاب النكاح الى كتاب البيوع ودرست كتاب التلويح من التقسيم الأول الى مباحث الاحكام ثم انتقلت الى مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة ادرنه في اليوم الحادي عشر من شهر شوّال لسنة احدى وخمسين وتسعمائة ونقلت هناك من صحيح البخاري مقدار ثلثه ودرست هناك كتاب الهداية من كتاب البيوع الى كتاب الشفعة وكتاب التلويح من قسم الاحكام الى آخر الكتاب ودرست هناك أيضا شرح المواقف ودرست

هناك أيضا شرح الفرائض للسيد الشريف الى ان وصلت مباحث التصحيح ثم صرت قاضيا بمدينة بروسه في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك لسنة اثنتين وخمسين وتسعمائة فيا ضيعة الأعمار . ثم صرت مدرسا باحدى المدارس الثمان ثانيا في اليوم الثامن عشر من شهر رجب المرجب لسنة أربع وخمسين وتسعمائة ونقلت هناك صحيح البخاري واتممته ودرست هناك كتاب الهداية من كتاب الشفعة الى آخر الكتاب ودرست هناك أيضا كتاب التاويح من أوله الى التقسيم الرابع ودرست هناك أيضا حواشي الكشاف للسيد الشريف الى أن وصلت الى أثناء سورة الفاتحة ثم صرت قاضيا بمدينة قسطنطينية في اليوم السابع عشر من شهر شوّال المكرم لسنة ثمان وخمسين وتسعمائة واخترمت اشغال القضاء ما كنت عليه من الاشتغال بالعلم الشريف كان ذلك في الكتاب مسطورا وكان أمر الله قدرا مقدورا ثم وقعت لي في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأوّل لسنة احدى وستين وتسعمائة عارضة الرمد ودام ذلك شهورا وأضرت بذلك عيناي وأرجو من الله تعالى سبحانه ان يعوضني منهما الجنة على مقتضى وعد نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ان الله تعالى قد وفق هذا العبد الضعيف في اثناء اشتغاله بالعلم الشريف لبعض التصانيف من التفسير وأصول الدين وأصول الفقه والعربية وأيضا منّ الله سبحانه عليّ بحلّ بعض المباحث الغامضة وتحقيق المطالب العالية وكتبت لكل منها رسالة ومجموعها ينيف على ثلاثين الا ان صوارف الايام بتقدير الملك العلام قد اخترمتها ولم يتيسر لي تبييضها هذا ما منحني الله تعالى من العلوم والمعارف وما قسمه الله لي بحسب استعدادي الفطري وفوق كل ذي علم عليم وليس هذا والعياذ بالله تعالى ادعاء للعلم والفضيلة بل ائتمار لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدّث فليكن هذا آخر الكتاب وقد أمليته على بعض من الاصحاب مع كلال البصر وكمال الحصر وقلة الفطن وضيق العطن ووقوعي في زاوية الخمول والنسيان والانقطاع عن الاخوان والخلان والحمد لله على كل حال وله الشكر على الانعام والافضال وقد فرغت من املائه يوم السبت آخر شهر رمضان المبارك في تاريخ سنة خمس وستين وتسعمائة

بمدينة قسطنطينية المحمية حماها الله تعالى في ظل واليها عن الآفات والبلية وحفها بالميامن البهية والبركات السنية والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا والصلاة على نبيه محمد وآله وصحبه متوافرا متكاثراً ورضي الله سبحانه وتعالى عنا وعن العلماء العاملين والمشايخ الزاهدين والفقراء القانعين ورحم الله تعالى أسلافنا وأبقى بمنه أخلافنا انه الحنان المنان ذو المن والاحسان ورضي الله تعالى عن الاصحاب والاحباب الذين اجتهدوا في جمع هذا الكتاب وعن كافة المسلمين أجمعين بحرمة نبيه محمد الامين وآله وصحبه الأكرمين ولنختم الكلام ببعض من جوامع الادعية المروية عن سيد الانام عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي وسدد لساني واهد قلبي واسلل سخيمة صدري سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

(تمت الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) .

ويليه كتاب

• (العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم) •

(العقد المنظوم في)

(ذكر أفاضل الروم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا من قدر الآجال وجعل لها حدا [illegible]
صل على محمد خير من نطق بالصواب وأوتي الحكمة وفصل الخطاب [illegible]
الرسالة والكتاب ومن تبعه بإحسان من الآل والأصحاب - (وبعد) - فنحن
نقص عليك أحسن القصص والأخبار من تواريخ العلماء [illegible]
الذين درجوا في زماني وشاهدت بعضهم في عصري [illegible]
بصحبتهم أو تشرفت بمجرد رؤيتهم [illegible]
خير مستقر ومكان ويا عجباً من هذه الحور كيف [illegible]
ومن هذه الخلال كيف [illegible] حتى لم يبق منها إلا [illegible]
وقصدت في ذلك إلى أحسن [illegible]
إذ ذلك بعد عهد الأكثرين من [illegible]
فأنا قد انتهيت إلى زمان [illegible]
الله الحال المشتكى من هذا الزمان قد سل سيف [illegible]
وتقدم على أقرانه [illegible]
بالزجاج واشتبه [illegible]
فصارت المعارف [illegible]
وبناؤه وتضعضعت أركانه [illegible]

وكان سرير العلم صرحاً ممرداً	[illegible]
مبنياً رفيعاً لا يطار غرابه	[illegible]
يلوح سنى [illegible] من بروجه	[illegible]
فجرت عليه الرامسات ذيولها	[illegible]
محا الذاريات اليوم آيات حسنه	[illegible]

ضعفت سواعد المساعدة وانحسمت مواد الموادة وذهب الحب في الله كامس الدابر وماله من قوة ولا ناصر وخلت الخلة عن الصدق والوفاء فلا ترى الا خليلا خليا عن الصفاء .

(وقال) أبو فراس شارحا عن أحوال الناس :

أقلّب طرفي لا أرى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميـــل
أكلُّ خليل هكذا غير منصـف وكل زمان بالكرام بخيـــل ؟

وان استندت الى ذي جاه وقدر من زيد وعمرو فأنت مرفوع الى الرأس ومحمول على الحدق وان كنت أعيا من باقل وأحمق من هبنق وان عريت عن الاستناد فأنت بمعزل عن الاعتداد وان كنت أفصح من سحبان وائل وأبلغ من قس اياد :

والناس قد نبذوا وراء ظهورهم غر الوجـوه وزمـرة السعداء
والأخرقون بقيـة من عـزة وأولو النهى منبوذة بعراء

ويالله من تولية العبيد على الأحرار وتقدم الصغار على الكبـــار وكساد سوق الفضائل والمعالي واستثار الوضيع على الماجد العالي وفشوّ اللؤم والوقاحة وقلة الكرم والسماحة بحيث لم يبق من يلتجأ الى بابه ويرتجى من جنابه وما أصدق الاديب العاصمي حيث قال وأبان عن هذه الاحوال :

تسلّ فليس في الدنيـا كريـم يلوذ به صغير أو كبيـــر
فربع المجـد ليس بــه أنيس وحزب الفضل ليس بهم نصير
ولا أحد من الأحـــــرار إلاّ كسير يد النوائب أو أسير .

وما دخلت على أحد طالبا من رفده ونواله ومستدرا من شآبيب نبله وأفضاله الا وقد تذكرت في تلك اللحظة ما قاله جحظة :

قوم أحاول نيلهـــم فكأنــــني حاولت نتف الشعر من آنافهم
قم فاسقنيها بالكبير وغنّـــــــي ذهب الذين يُعاش في أكنافهم

الا ما شذّ أو ندر فانه أعز من بيض الانوق والكبريت الاحمر وهذا هو الحق الصريح بلا مرا ومـــا كان حديثا يفترى (لمؤلفه الحقير) :

خبا مصباح كل فتى ذكيّ — وفي مشكاتهم لم ألق نورا
وجل الناس في الاعراض عنهم — قليل من يكـــون لهم ظهيرا
وهذا ما التجـــارب علمتني — فان تك غافلا فاسأل خبيرا

ألا تكدر الانهار من تكدر العيون فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون استولى عليهم التبجح والغرورو أعمى القلوب التي في الصدور فتبع بعضهم بعضا وحاولوا ابراما ونقضا ولا شك أن الضرير اذا قاد الضرير وقعا معا في البير :

اذا التقى في حـــدب واحد — سبعـــون أعمى بمقـــادير
وصيروا بعضـــهم قـــائدا — فكلهم يسقـــط في البيـــر

يا نفس قد أطلت الكـــلام فعودي الى المرام وأقصري عن هذه الشكاية وارجعي الى ما أنت بصدده من الحكاية فان ذلك دأب الدهر وعادته فلا جرم شكا من كل زمان سادته (قال الامام الشافعي) :

محن الزمـــان كثيرة لا تنقضي — وسروره يأتيك كالاعيـــاد
ملك الاكابر فاسترق رقابهم — وتراه رقا في يد الاوغـــاد

(وغيره) :

تطرق أهل الفضل دون الورى — مصـــائب الدنيا وآفاتهـــا
كالطير لا يسجن من بينها — الا التي تطرب أصواتهـــا

(وقال الحمدوني) :

ما ازددت من أدب حرفا أسرّ به — الا تزيدت حرفا تحته شوم

كذا المقـــدم في حذق بصنعته أنى توجه فيها فهو محـــروم

وسميت هذه الجريدة بالعقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم والمأمول ممن يطلع على كلماتي أن يغض الطرف عن عثراتي فان ذلك كلام من جربه الدهر بالبأس والبؤسى وجرعه سلافة الغموم كأساً فكأسا وما أصدق ابن عبد الكريم حيث يقول :

ولا المرء يبدي بالهموم فضيلة ولا الشمس تبدو اذ يحول غمام

(ومقدم هؤلاء السادة وواسطة هذه القلادة المولى عصام الدين أبو الخير أحمد بن المولى مصلح الدين المشتهر بطاشكبري زاده)

وكان المولى مصلح الدين المزبور من العلماء الأعيان توفي وهو مدرس باحدى المدارس الثمان بعد ما كان قاضيا بحلب ولما خلص المرحوم من ربقة الصبا فانتظم في سلك أرباب الحجر والحجا وفرق الغث عن السمين وميز الكاسد عن الثمين قام على أقدام الاقدام وشمر عن ساق الجد والاهتمام في تحصيل المعارف والفضائل واتقان المقاصد والوسائل واشتغل على أبيه حتى أجاز له برواية الحديث والتفسير راويا لهما على المولى خواجه زاده عن المولى فخر الدين العجمي عن المولى حيدر عن المولى سعد الدين التفتازاني ثم قرأ على المولى سيدي محمد القوجوي وصار ملازما له ثم قرأ على المولى محمود بن محمد ابن المشتهر بميرم جلبي وكمل عنده العلوم الرياضية ولماجاء الشيخ محمد التونسي المغوشي الى قسطنطينية قرأ عليه واشتغل لديه حتى اجاز له بأن يروي عنه التفسير والحديث وجميع ما يجوز اجازته ويصح روايته راويا عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني ودرس أولا في مدرسة اورج باشا بقصبة ديموتوقه بخمسة وعشرين ثم مدرسة المولى محيي الدين ابن الحاج حسن بقسطنطينية بثلاثين

ثم استحاقية اسكوب بأربعين ثم المدرسة القلندرية بالوظيفة المزبورة في مدينة قسطنطينية ثم في مدرسة مصطفى باشا في المدينة المزبورة بخمسين ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم عاد الى احدى المدارس الثمان ثم نقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان في ادرنه ثم قلد قضاء بروسه سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة ثم عاد الى احدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء قسطنطينية فاشتغل في اجراء الاحكام الدينية الى ان عرضت له عارضة الرمد فأضرت عيناه وعميت كريمتاه فكان مصداق ما ورد في الأثر اذا جاء القضاء عمي البصر فاستعفى عن المنصب واستتاب عن سوالفه واشتغل بتبييض بعض تواليفه بينا هو في هذه الامور اذ ابتلي بمرض الباسور فنعي بقرب أجله وانصرام أمله ولما تيقن أقاربه بموته تضرعوا ان يجعلهم في حل من تقصيرهم في خدمته فأحسن في الجواب واستملى هذا الكتاب :

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين وعلى المشايخ الزاهدين وعلى الفقراء الصابرين وعلى الأغنياء الشاكرين وسلم عليهم سلاما الى يوم الحشر والدين ثم اني أشهدك وأشهد ملائكتك بأني عشت على ملة الاسلام وعذت عن البدعة في الدين وأرجو أن ألقاك بالاسلام في يوم الدين ثم إن اولادي واقربائي التمسوا مني أن أجعلهم في حل مما عملوا من الاساءة فيما وجب عليهم من رعاية حقي واني جعلتهم في حل ان عملوا في رعاية حقي فيما بعد ذلك والسلام على سيد الانام وصحبه الكرام».

فلما تم التحرير من لسان ذلك التحرير انقطع عن عـــالم الانس واتصل بحظائر القدس وقضى نحبه ولقي ربه روح الله روحه وزاد كل يوم فتوحه وذلك سنة ثمان وستين وتسعمائة وكان المولى المرحوم بحرا من المعارف

والعلوم متسنما من الفضائل سنامها وغاربها مقيدا من المعاني شواردها وغرائبها وكان له اليد الطولى في تحرير المسائل وتصويرها وتدقيق المباحث وتنويرها تكل ألسنة الأقلام من أفواه المحابر في أدائها وتقريرها ويكفيك آثاره المنيفة وتصانيفه الشريفة فمن رأى من السيف اثره فقد رأى أكثره وكان رحمه الله في جميع مباحثاته على النصفة والسداد راضيا بالحق عاريا عن المكابرة والعناد اذا أحس من أحد اللجاج والمنافسة أمسك عن التكلم والمباحثة وكان رحمه الله قليل الرغبة في دنياه كثير التشمر في تحصيل زلفاه صارفا بجميع أوقاته في تحصيل العلوم وعباداته وحكي بعض من أثق بكلامه انه أشار يوما بيده الى لسانه وقال ان هذا فعل مافعل من التقصير والزلل وصدر عنه ما صدر من الحق والغلط غير انه ما تكلم في طلب المناصب الدنيوية قط وكان يكتب خطا مليحا يرغب فيه مع كمال السرعة وقد كتب الكتب بخطه الشريف وقال واحد من أعيان تلاميذه حضرت طعامه ليلة من ليالي شهر رمضان وهو مدرس بالقلندرية وكان من عادته أن يدعو طلبته في كل ليلة من ليالي شهر رمضان فقال اني منذ توليت اسحاقية اسكوب جعلت لنفسي عادة وهي أن أكتب في كل سنة نسخة من تفسير البيضاوي وأبيعها بثلاثة آلاف درهم وأنفق ذلك المبلغ على طعام الطلبة في ليالي رمضان وسمعت من الثقات أنه قال اتصلت ببعض المشايخ الصوفية وحصل لي بسببه الحمد لله تعالى بعض ما اشتاقه من نفائس السلوك وقد اتفق لي انسلاخ كلي وفارقت بدني كل المفارقة فبينا انا على تلك الحالة اذ دخل وقت الظهر فقصدت التوضؤ للصلاة فلم أقدر على تحريك القالب واستعماله فيه حتى ذهب وقت الظهر ثم وقت العصر وأنا على تلك الحالة ثم علت على حالتي الأولى اللهم احشرنا في زمر الصالحين السالكين ولا تجعلنا في مهاوي الغفلة هالكين. (ذكر تواليفه) : منها الكتاب المسمى بالمعالم في علم الكلام وحاشية على حاشية التجريد للشريف الجرجاني من أول الكتاب الى مباحث الماهية جمع فيه مقالات المولى علي القوشي والمولى جلال الدين الدواني والمولى

مير صدر الدين والمولى ابن الخطيب وأداها بأخصر عبارة وأليق اشارة ثم ذكر ما خطر له من تحقيق المقام وتبيين المرام وشرح القسم الثالث من كتاب المفتاح وشرح الفوائد الغياثية وهو شرح حافل يتضمن الرد على بعض المواضع من شرح المفتاح وكتاب سماه (بالشقائق النعمانية في [علماء] الدولة العثمانية) وقد جمعه بعد عماه وهو أول من تصدى له وكتاب ذكر فيه أنواع العلوم وضروبها وموضوعاتها وما اشتهر من المصنفات في كل فن مع نبذ من تواريخ مصنفيها فجاء كتابا عزيزا غزير الفائدة وصنف كتابا كبيرا في التاريخ جمع فيه ما ذكره ابن خلكان واضاف اليه سير الصحابة والتابعين وغيرهم ثم اختصر منه مجلدا لطيفا وكتب حاشية من أول شرح المفتاح للشريف الجرجاني وادمج فيها كلمات أبيه المولى مصلح الدين ولم يتم وشرح العوامل من المختصرات وشرح ديباجة الهداية وديباجة الطوالع وله مختصر في علم النحو على منوال مختصر البيضاوي وكتب رسائل وحقق فيها كثيرا من المسائل المشكلة والمباحث المعضلة وبقي أكثرها في المسودة وما تيسر تبييضه تيف على خمسة عشر منها صورة الخلاص في سورة الاخلاص الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة مسالك الخلاص في مهالك الخواص أجل المواهب في معرفة وجوب الواجب نزهة الالحاظ في عدم وضع الالفاظ للالفاظ رسالة التعريف والاعلام في حل مشكلات الحد التام القواعد الحمليات في تحقيق مباحث الكليات فتح الامر المغلق في مسئلة المجهول المطلق رسالة في تفسير آية الوضوء رسالة في تفسير قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا. وكان رحمه الله ينظم الشعر العربي وقد كتب الى بعض أصدقائه بعد عماه :

سقيت بسيط الأرض في كل ساعة	بدمع جرى في ذكر خير الأحبة
وصفحة خدّي كالوشاح المفصل	بقطر دموع بين فانٍ عبرة
وعيني عقيق بياقوت مقلة	وإنسان عيني عنبر فوق جمرة
حرمت من الأحباب لذة نظرة	فواحسرتا إن لم أفق قبل موتتي

ولا تجزعي يا نفس من نازل جرى بتقدير خلاّق إله البريـــة
فإن الرضا والصبر في كل محنـة لمن أخلاق أصحاب النفوس الرضية

ولما كتب المفتي أبو السعود جزأً من تفسيره وارسله اليه كتب عليه هذه الابيات :

بنفسي جناباً حاز كل فضيلـة وصار لإظهار الحقيقة ضامنا
وأيد روح القدس حسان طبعه فجلى من الأسرار ما كان كامنا
ونافح عن عرض النبيّ تأدّبـاً ففي الحشر يلقاه من الخوف آمنا
بك الملّة الزهراء أضحت منيـرة ففي الكوكب السيار قد صرت ثامنا

(غيره) :

وصلت حمى نجد أيا ريح شمأل قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
فوا أسفاً رسم المـدارس دارس فهل عند رسمٍ دارسٍ من معوّل

• (ومنهم العالم الفاضل المولى يحيي بن نور الدين الشهير بكوسج الامين).

كان أبوه من زمرة الامناء العثمانية وصار في عهد السلطان بايزيدخان متوليا على الاخراجات الخاصة السلطانية واختار المرحوم من جودة طبعه وصفائه جادة العلم على طريقة آبائه فسلك مسلك التحصيل وذهب مذهب التكميل فاشتغل على أفاضل زمانه وأماثل أقرانه وصاحب الاعالي والاهالي حتى صار معيداً لدرس المفتي علاء الدين الجمالي وتميز في خدمته حتى زوجه بابنته ثم درس في مدرسة قاسم باشا بمدينة بروسه المشتهرة بمدرسة الاميرسلطان بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابراهيم باشا بقسطنطينية بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان في بروسه باربعين ثم مدرسة أحمد باشا بقصبة جورلي بخمسين ثم نقل الى مدرسة دار الحديث بأدرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى المدرسة التي بناها السلطان سليمان بجوار جامع اياصوفيه ثم مدرسة السلطان مراد في مدينة بروسه ثم عاد الى احدى المدارس الثمان بستين ثم قلد قضاء بغداد ثم عزل عنه وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ولما بنى السلطان سليمان مدرسته بقسطنطينية

وجعلها دار الاحاديث النبوية أعطاها المرحوم لاشتهاره بعلم الحديث وعين له كل يوم مائة درهم ثم اتفق انه اتهم ببيع الاعادة والملازمة وأخذ الرشا على اعطاء الحجرات فبلغ ذلك الى السلطان فغضب عليه وعزله فاغتم له غما شديداً فلم يذهب كثير حتى توفي سنة ثمان وستين وتسعمائة وكان المرحوم من أفاضل الروم صاحب اليد الطولى في الحديث والتفسير وعلوم الوعظ والتذكير وله باع واسع في فن المحاضرات والتواريخ والمحاورات وكان رحمه الله لذيذ الصحبة حلو المحاورة خاليا عن الكبر والخيلاء مختلطا بالمساكين والفقراء وبالجملة كان رحمه الله رجلا أكمل وأتم الا أن فيه خصلة سميه يحيى بن أكثم الذي هو أول من صرح بالميل الى المرد الملاح ذوي الخدود الصباح وهو الذي قال وأبان عما في البال :

انما الدنيا طعام ومـــدام وغلام
فاذا فاتك هذا فعلى الدنيا سلام

عفا الله عن سيآتهما وضاعف حسناتهما .

*(ومنهم المولى محمود الايديني المعروف بخواجه قايني) *

كان أبوه من كبار القضاة الحاكمين في القصبات وطلب العلم وكتب وزبر حتى صار ملازما للمولى بدر الدين الاصفر فاتفق له عطفة من الزمان حيث تزوج باخته المولى خير الدين معلم السلطان فعلت به كلمته وارتفعت مرتبته فقلد مدرسة جندبك بمدينة بروسه بعشرين ثم مدرسة يري باشا بقصبة سلوري بخمسة وعشرين ثم المدرسة الافضلية بقسطنطينية بثلاثين ثم صار وظيفته فيها أربعين ثم درس بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم باحدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء حلب ثم عزل ثم قلد قضاء مكة ثم عزل ثم أعيد اليها ثم عزل فقبل وصوله الى منزله أدركته منيته وانقطعت أمنيته بقصبة اسكدار سنة ثمان وستين وتسعمائة وكان المرحوم خلوقا بشوشا حليم النفس لا يتأذى منه أحد رحمه الله الصمد .

*(ومنهم المولى مصلح الدين) *

كان رحمه الله من قصبة نيكسار فخرج بعد بلوغه الى سن البلوغ طالبا

العلم من هذه الديار فدار البلاد واشتغل واستفاد حتى انتظم في سلك أرباب
الاستعداد ووصل الى خدمة المولى محيي الدين الفناري فاشتغل عليه مدة وحصل
من العلوم عدة ثم وصل الى خدمة المولى محمد باشا فاجتهد في التحصيل والاستفادة
حتى اذا انتقل المولى المزبور الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه عين
لخدمة الاعادة ثم درس في مدرسة صاروجه باشا بقصبة كليبولي بعشرين ثم
مدرسة الامير أحمد الادرنوي بقصبة واردار بخمسة وعشرين ثم المدرسة
الحجرية بادرنه بثلاثين ثم مدرسة يري باشا باربعين ثم مدرسة أحمد باشا بقصبة
جورلي بخمسين ثم نقل الى مدرسة مغنيسا فاشتغل فيها وافاد حتى ولي قضاء بغداد
وفوّض اليه الفتوى بهذه الديار وعين له من بيت المال كل سنة ألف وخمسمائة
دينار وهو أول متولي بقضاء بغدان من قبل سلاطين آل عثمان فشرع في اجراء
الشرع المبين وأقام بها ست سنين فنال فيها ما نال من صنوف الامتعة والاموال
ثم عزل وبقي في التعطل والهوان ثم أعطي مدرسة السلطان مراد خان بينا هو في
تهيئة الاهب اذ قلد قضاء حلب ولم يمكث شهرين في حلب المحروسة حتى
جاءت له البشرى بقضاء بروسه ثم قلد قضاء ادرنه ثم قسطنطينية المحمية ثم عزل
وعين له كل يوم مائة درهم وحسبت مدة قضائه فبلغت عشرين سنة ثم أعطي له
دار الحديث التي بناها السلطان سليمان بقسطنطينية وزيد في وظيفته ثلاثون فدام
على المدارسة والمذاكرة حتى توفي سنة تسع وستين وتسعمائة. ويحكى انه قصد
أن يتوضا لصلاة الصبح فبينا هو في أثنائه اذ أتاه ذلك الامر العظيم وألم به الخطب
الجسيم وكان رحمه الله معروفا بالعلم والصلاح يرى عليه آثار الفوز والفلاح
متقشفا في اللباس متخشعا في معاملة الناس وكان مهيب المنظر ولطيف المخبر
حسن المناظرة طيب المعاشرة وكان رحمه الله لذيذ الصحبة حسن النادرة ومن
كلامه رحمه الله مثلنا مع حواشينا مثل الشمع الموقد بين أظهر قوم فانهم
مستضيئون به ومنتفعون بنوره والشمع منتقص في كل وقت وفان ومتداع الى
الخزي والخسران ولا يخفى ان كلامه هذا أشبه قول الامام الغزالي فهازلنا

كذبالة النبراس هي في الحريق وضوؤها للناس وقد أناف عمره على تسعين بعثه الله في زمرة الصالحين.

•(ومنهم العالم العامل والعارف الكامل المولى مصلح الدين بن شعبان أرقدهما الله تعالى في غرف الجنان) •

ولد في قصبة كليبولي وكان أبوه من التجار وأصحاب اليسار محبا للعلم وأربابه ومعظما لاصحابه فبذل في تعليم ابنه مالاجزيلا ومبلغا جليلا ودار المرحوم على أفاضل عصره للاستفادة كالمولى القادري والمولى طاشكبري زاده فاحرز الفضائل والمعارف وجمع النوادر واللطائف وقال الشعر ومهر في فنونه وتلقب بالسروري واتسم كما هو دأب شعراء الروم والعجم وجعل يزاول كتب الاعاجم ويمارس حتى أصبح فارسا في معرفة لسان فارس ثم وصل الى خدمة محيي الدين الفناري فلما صار قاضيا بقسطنطينية استنابه فكان هو من طلبة الموالي أول نائب فانهم من قبل كانوا يستخدمون الاجانب ثم درس في مدرسة صاروجه باشا بقصبة كليبولي بعشرين ثم مدرسة يري باشا بقسطنطينية بخمسة وعشرين ثم صارت وظيفته فيها ثلاثين ثم صارت أربعين ثم عزل ثم أعطي بخمسين مدرسة قاسم باشا المبنية بقصبة غلطه تجاه قسطنطينية المشتهرة الآن باسم قاسم باشا بينا هو في بعض الاسحار يطالع نفائس الاسفار اذ نادى منادي الجذبات ان لله في أيام دهركم نفحات وقرع اسماع كل ساه ولاه ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله سمع هذا الخطاب غلب عليه الشوق والانجذاب وترك التدريس واختار الخمول والانزواء واحب مراسم طريق أرباب الزهد والفناء وتاب على يد الشيخ محمود النقشبندي فلما توجه الى هذا الطريق وعلم انها صعب مضيق لا تسع الاثقال والاحمال ولا يسلكها الا الافراد من الرجال اختار مهماته وترك مجملاته وبنى مسجداً لله وتخلص لعبادة مولاه :

هنيئاً لعبد لـه بلغـة ... من العيش مذخورة عنده
يفرّ من الناس بغضاً لهم ... ويأنس بالله والوحده

فبعد مدة ورد عليه كتاب من قاسم باشا باني المدرسة المار ذكرها باني
قد بنيت تلك المدرسة لاجلك وشرطت درسها لك ما دمت حيا فان لم تقبلها
لاهدمنها من أساسها فاضطر المرحوم الى قبولها فاعطيت له ثانيا بخمسين فلما
مضى عليه برهة من الزمان ابتلي بتعليم مصطفى خان بن السلطان سليمان خان
فلما وصل اليه حل محلا رفيعا ومسندا منيعـا وعلت كلمته وارتفعت مرتبته
وكان لا يقطع أمراً الا بمشورته ولا يفعل شيأ الا بمباشرته ومعرفته وبقي في
أوفر جيش وأرغد عيش حتى غضب أبوه وقصد دماره ثم قتله ومحا آثاره
فلما قتل بحربة العذاب وتقطعت به الاسباب وقتل بعضهم السلطـان وقهر
فلا جرم تفرقوا من سطوته شذر مذر فلما رأى المرحوم من بدره افوله
ساق الى دار الخمول حموله وتوجه ثانيا الى الانقطاع من الناس خوفا من
حلول الباس فاستولى عليه من الفقر والفاقة ما لا يحتمله طاقة وكـان يكتب
في بعض ازمانه ويقتات بأثمانه ومـا اصدق من قال حيث ابـان عن هذه
الاحوال :

وإني رأيت الدهر منذ صحبتـه　　محاسنه مقرونـة بمعايبـه
إذا سرّني أوّل الأمر لـم أزل　　على حذر من غمّه في عواقبه

ومع ذلك لم يظهر العجز والاسف وسار سيرة السلف وستر الحزن والكآبة
وعمر مسجده وفتح بـابه وأظهر الاهتمام في أداء وظائف الخدام حتى
حكم فرقة من الناس بان هذه الحالات ليست الا محض الكرامات وقصد
اليه بالنذور والقرابين أرباب السفن وطائفة الملاحين وكان رحمه الله قد حفر
قبره وتهيأ لمنونه وانتظره وادخر ألفي درهم للتجهيز والتكفين وأدى زكاته
مدة عشر سنين ومـات رحمه الله من مرض الهيضة سنة تسع وستين
وتسعمائة وقبره رحمه الله تعالى عند مسجده في قصبة قاسم باشا يسر
الله في عقباه ما شا وحزن الناس بموته وتبركوا بتربته وقد ذهب عمره
بالتجرد والانفراد ولم يمل الى التوليد والاستيلاد وكان رحمه الله بهي
المنظر لطيف المخبر حلو المحاضرة حسن المحاورة موصوفا بالعفة والصلاح

يلوح من جبينه آثار الفوز والفلاح وكان رحمه الله جواداً لا يلبث في ساحة راحته غير جوده وسماحته وكان رحمه الله مكبا على التأليف وحريصا على التحرير والتصنيف فكتب كل ما خطر بباله من غير تمييز مستقيمه عن محاله ومع ذلك لم ينظر الى موضع مرتين ولم يرجع البصر كرتين فلم يتيسر له الاحسان والاجادة وخلت تصانيفه عن الافادة ولا غرو فيه فما كل هاتفة ورقاء وما كل ناظرة زرقاء غير انه ترك من شروح بعض الكتب الفارسية آثارا جميلة ومؤلفات لا يظفر عليها الا باثمان جليلة . (تواليفه العربية) : منها الحواشي الكبرى على تفسير البيضاوي وأولها الحمد لله الذي جعلني كشاف القرآن وصيرني قاضيا بين الحق والبطلان والحواشي الصغرى عليه وشرح البخاري قريبا الى النصف وحاشية على التلويح وحاشية على أوائل الهداية وشرح لبعض المتون المختصرة (تصديقه) شرح كتاب المثنوي المولى في مائة كراس كبيرة وكان من عادته أن يعقد المجالس في مسجده وينقل ذلك الكتاب باوفى تقرير وأوضح بيان فيزدحم الناس عليه من كل مكان وشرح كتاب كلستان وكتاب بوستان وشرح ديوان حافظ الشيرازي وشرح كتاب شبستان خيال وشرح عدة رسائل في فن المعمي وقد ترجم عدة كتب بالتركي كالموجز من الطب وروض الرياحين من المحاضرات وقد بلغ عمره الى اثنتين وسبعين سنة كتب الله له ألف حسنة

(ومن علماء هذا الاوان المولى محيي الدين الشهير بجرجان)

نشأ رحمه الله في قصبة ا ق يازي وطلب العلم وخرج من هذه البلاد فاجتمع بافاضل عصره واستفاد منهم المولى مصلح الدين المشتهر بطاشكبري زاده والمولى محمد شاه الشهير بداية ثم صار ملازما للمولى خير الدين معلم السلطان ففاز بحظ الظهور من بين الاقران ثم درس بالمدرسة القزازية في بروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة أمير سلطـان بثلاثين ثم قره كوز باشـا بقصبة فلبه باربعين ثم مدرسة علي باشا بقسطنطينية بالوظيفة المسفورة ثم مدرسة كيزة

بخمسين ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد بجوار مرقد أبي أيوب الانصاري عليه رحمة العزيز الباري ثم الى احدى المدارس الثمان ثم ولي الافتاء والتدريس باماسيه وعين له كل يوم سبعون درهما ثم زيد عليها عشرة ثم عزل بكائنة خروج السلطان بايزيد ابن السلطان سليمان ثم عين له كل يوم سبعون درهما وتوفي سنة سبع وستين وتسعمائة وكان رحمه الله رجلا سليما مأمون الصحبة مطرح التكلف كثير التواضع لا يضمر السوء لاحد وخلاصة الامر المذكور ان بايزيد خان المزبور كان أميرا في قصبة كوتاهية فقلده أبوه السلطان سليمان امارة اماسيه ونصب مكانه أخاه الاكبر سلطاننا السلطان سليم خان المظفر فاستشعر بايزيد خان المزبور من الامير المسفور ميلا من أبيه الى جانب أخيه بسبب ان كوتاهية قريبة الى قسطنطينية من اماسيه فامتلأت من ذلك نفسه حسدا وغيظا تاليا قوله تعالى تلك اذا قسمة ضيزى فصمم في الخروج عن طاعة أبيه السلطان والاغارة على أخيه سليم خان فاجتمع عليه أصحاب البغي والفساد من الذين طغوا في البلاد من لصوص الاتراك وأشرار الاكراد وجند الجنود وحشد الحشود وعزم على القتال مغترا بمن عنده من أرباب البغي والضلال ولم يدر أن حافر البئر لاخيه ساقط لا محالة فيه فلما وصل هذا الخبر الى أبيه السلطان أرسل اليه ينصحه ويعاتبه على هذا البغي والعدوان ولم يزده النصح الا البغي والنفور والرعونة والغرور ولم ينحرف عن جادة خسرانه ولم يرتدع عن طريقة طغيانه وأبى عن قبول النصح واستكبر وكان بغاثا في أرضه فاستنسر فداس البلاد بمن التف عليه من أرباب الفساد وقصد الى قتال أخيه معلنا بالخروج عن طاعة أبيه فلما استيقنه السلطان أشار الى من عنده من الابطال والفرسان ليلتحقوا الى ابنه سليم خان ويتفقوا على تدمير الفئة الباغية واستئصال الفرقة الطاغية فاجابوه بالسمع والطاعة وتقلدوا بجرائر التباعة فلما وصل الفئة الباغية الى ظاهر قونية كالقضاء المبرم عارضهم السلطان سليم خان بجيش جرار عرمرم فلما اجتمع به الفئتان وتقابل الفريقان ودارت رحى الحرب وحمي الوطيس وتصادم الخميس بالخميس قامت معركة كلت

عن وصفها ألسنة الاسنة وأحست بشدائدها في الارحام الاجنة وتراءت الغلبة في اليوم الاول من جانب البغاة على زمرة المهتدين السراة فلما أصبحوا في اليوم الثاني وتعاطوا الحرب والنزال نادى منادي الحال ألا ان الحرب سجال ونصر الله جنوده ورفع أعلامه وبنوده فهزموهم باذن الله وما رميت إذ رميت ولكن الله رماه وقصموا أصلابهم ثم قسموا أسلابهم وهيهات الظفر من جانبهم والغدر عاجله العار وآجله الدخول في النار وما اصدق ابن دريد حيث يقول :

مَنْ ملّك الحرص القياد لم يزل … يكرع في ماء من اللذي جرى
من لم يقف عند انتهاء قــــدره … تقاصرت عنه فسيحات الخطى
من ضيّع الحزم جنى لنفســــه … ندامة ألذع من سفع الذكـــا

ويقال ان عدد من قتل في المعركة من الفريقين يزيد على عشرة آلاف سوى من هلك في الطرق والاطراف ولما تفرق عسكر السلطان بايزيد المزبور كر راجعا ورد الى اماسيه هاربا نادما على فعله القبيح ومعترفا بخفته وطيشه الصريح فاحضر الشيخ خير الدين الايجادي والمولى جرجان وتاب على يد الشيخ المزبور عما صدر عنه من البغي والعدوان وأشهدهما على الرجوع والارتداع وأرسلهما الى السلطان للشهادة بذلك والاستشفاع وقبل وصولهما الى السلطان تحوّل عن رأيه وعاد الى غيه وأخذ أولاده الثلاثة الكبار وتوجه الى بلاد العجم بمن بقي عنده من الاشرار فقبل وصولهما الى عتبة السلطان ظهر خلاف ما جاآ به من خبر ترك العصيان فكره السلطان مجيئهما وتغير وحبسهما في بيت في قسطنطينية حتّى يظهر جلية الخبر من انهمـــا لم يقصدا النفـــاق ولم يتفقا على الاختلاق وأطلقهمـــا وعزل المولى المزبور عن منصب الفتيا ثم عين له سبعين درهما على ما ذكرنا. وآخر أمر الامير بايزيد انه ســـافر وجدّ في سيره ولم يقدر أحد من الامراء العثمانية على منعه وضيره وان تتابع الامر بهاليهم من جانب السلطان حتّى وصل الى بلاد العجم في قليل من الزمان فاستقبله رئيس الملحدين وعمدة المتمردين شاه طهماسب في نفر يسير من أصحابه بمكن

استئصاله بمن معه من خلاصة أحزابه فعرض على بايزيد خان بعض من أمرائه الشجعان أن يأخذوا طهماسب ويقتلوا أصحابه ويستأصلوا أحزابه فغلب عليه الجبن والخوف فلم يكن به راضيا وأخطأ في رأيه ثانيا فكان في الآخر مصداق ما قاله الشاعر :

اذا المرء لم يعرف مصالح نفسه ولا هو ان قال الأحباء يسمع

فلا ترجُ منه الخير واتركه انه بأيدي صروف الحادثات سيصفع

ولما اجتمعا أظهر طهماسب في وجه بايزيد تودداً عظيما ووعد له جميلا وأتى به مع أصحابه الى بلده ثم فرق أصحابه بانواع الخدع والحيل حتى غدر به فحبسه مع أولاده فكان يضرب به المثل وقتل أكثر أصحابه وخلص بعضهم نفسه بالدخول في مذهبهم الباطل واحتال بعضهم حتى وصل الى ديار الاسلام ونجا من ذلك الخطب الهائل اللهم سلط عليهم من يأخذ ثارهم ويخرب ديارهم ويمحو آثارهم واضربهم في نحورهم ونج المسلمين من شرورهم واجعل من خبائث وجودهم الارض طاهرة واجعلهم عبرة للعالمين في الاولى والآخرة ولما وصل الخبر الى السلطان ارسل الى طهماسب عدة من أمرائه مع هدايا سمية وتحف سنية وطلب منه أولاده الماسورين فسلمهم اليه مقتولين فلما قبضوا أجسادهم دفنوهم في بلدة سيواس رب اعف عنهم وارحمهم بحرمة سيد الناس وكان بايزيدخان المزبور معروفا بالشجاعة والشهامة والفروسية والسخاء والاستقامة وكان محبا للعلم والعلماء ومترددا الى مجالس المشايخ والصلحاء وكان صاحب فهم وفراسة الا انه أعماه حب السلطنة والرياسة حتى صنع ما صنع ووقع فيما وقع وكان له الحظ الوافر من المعارف والمفاخر وكان ينظم الشعر بالتركي والفارسي وله بالفارسية :

آن سركه بانياز برين آستانه نيست

هركز داش زنيل سعادت نشانه نيست

آن قصه راز خسرو وشرين ميكند

أو حسب حال ماست فسون وفسانه نيست

رخسار خوب داري وموزون قامتي

هركز تراز سر بقدم بلك بهانه نيست

مصرع أواش ساقط هست

آنراكه باجنين غزل عاشقانه نيست

ومن غرائب الاتفاق انه كان تسمى في شعره بشاهي وقد ذهب في آخر عمره الى شاه طهما سب والتجأ اليه وآل أمره الى ما أوقفناك عليه .

(ومنهم العالم الفاضل وواسطة عقد الافاضل صاحب الجد والافادة المولى محمد بن محمد الشهير بعرب زاده)

نشأ رحمه الله طالبا للتحصيل وراغبا في التكميل فاشتغل على موالي عصره وأفاضل دهره وتتبع الكتب والرسائل وضبط القواعد والمسائل وبرّز في الفنون وفاق وملأ بصيته الآفاق وصار ملازما للمولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم قلد المدرسة التي بناها عبد السلام بقصبة جكمجه بخمس وعشرين ثم صارت وظيفته فيها ثلاثين ثم ولي باربعين المدرسة التي بناها السلطان مراد الغازي بمدينة بروسه المشهور بقبلوجه ثم نقل عنها الى مدرسة محمود باشا بقسطنطينية بخمسين وقبل ان يدرس فيها أعطي مدرسة السلطان سليمان ولم يذهب كثير حتى نقل الى احدى المدارس الثمان فداخله نوع من الغرور الذي يعمي القلوب التي في الصدور فنسي قوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور تحرك على خلاف العادة وعين واحدا من طلبة المولى أبي السعود للاعادة فلما سمع تركه الادب قام المفتي على ساق الغضب وتهيأ للخصام وتأهب للانتقام فاضرم ناره وطلب ثاره وقصد الى أن يمحو آثاره فكتب الحكاية وعرضها على السلطان وأظهر الشكاية فلما سمع السلطان اساءته الادب استولى عليه ثائرة الغضب فامر أن يكتبوا صورة فتوى مضمونها من حقر شيخ الاسلام ومفتي الانام فما جزاؤه عند الأئمة العظام فاجاب المفتي المزبور بثلاث كلمات العزل للأبد والضرب الاشد والنفي عن البلد فعزله السلطان وعزم على تحقيره فأمر بتأديبه وتعزيره فاحضر الى الديوان كواحد من الاوغاد وضرب على رؤس

الاشهاد فلما جاوز الضرب الحد أمر بنفيه عن البلد فارتحل وراية عزه منكوسة الى دار الملك بروسه ورجع بخفي حنين وأقام بها مدة سنتين لاأنيس له الا البعد والفراق وأيامه في الظلمة كليلة المحاق :

الدهر دولاب يـــدور فيه الـسرور مـــع الشرور
بينا الفتى فـــوق السمـــا وإذا به تحـــت الصخـــور

ثم رضي عنه السلطان فاعطاه ثانيا احدى المدارس الثمان ثم نقل الى احدى المدارس السلطانية المعروفة عند الناس بالسليمانية ثم نقل من تلك العامرة الى قضاء القاهرة فلما عزم على السفر رأى مؤنة البر أكبر فقصد البحر في غير أوانه في زمن عتوّه وطغيانه كيف لا وقد أدبر الربيع وأقبل الشتاء وألقت وشاة الثلوج والامطار برودة بين الارض والسماء ولبس السحاب فروة السنجاب وعرض اقطان الثلج قوس السحاب على الحلج وكم ناصح بذل جهده واستفرغ في نصحه مجهوده ورب حازم نصيح عرض عليه الرأي الصحيح الا أن سبق الكتاب أغفله عن طريق الصواب :

إذا انعكس الزمان عـــلى لبيب يحسّن رأيه مـــا كان قبحـــا
بعاني كـــل أمر ليس يعـــنى ويفسد مـــا رآه الناس صلحـــا

فلم يلتفت الى كلام وملام قائلا لا تكترثوا بشان الشتاء فانما هو برد وسلام فركب البحر وأصحابه يمنعون تاليا قوله تعالى اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فلما انفصل من جزيرة رودس هبت الرياح العاصفة وأومضت البروق الخاطفة وأظلمت السمـــاء وطغت كرة الماء واضطرب البحر وماج وارتفعت الامواج وتواتر تواتر الكتائب وهجمت هجوم العداعلى المراكب وظهر في ظهر البحر اودية وجبال وانجاد شاهقة وتلال فلما شاهدوا هذه الاحوال غابت الشمس في الحال وعزمت على العروج والتحصن بالبروج واصفرت وجنة القمر من خوف الهلاك وتشبث بذيل الافلاك وأقبل عليهم الليل وأنذرهم بالشدة والويل والسفينة بين الصعود والهبوط وأهلها غارقون في بحر اليأس والقنوط واذا موج عظيم كالجبل يدب نحوهم

ديب الاجل الى الامل فلما شاهدوا الويل سالت عبراتهم كالسيل وأخذوا في الاستغفار والاستحلال وشرعوا في التضرع والابتهال وطلبوا من الله الخلاص واجتهدوا في طريق المناص الا أن ارادة الجبار ساقت المركب نحو التيار فلم يمكن لذلك الفوج الا الدخول في الموج :

ما كل ما يتمنى المرء يدركـــه   تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

فلما انصب الماء عليهم وانقض تلوا قوله تعالى : ظلمات بعضها فوق بعض ولما ارتفعت تلك الطامة وفتح أعينهم الخاصة والعامة تفقد كل امرىء صاحبه ورفيقه ومصاحبه فاذا المرحوم وفرقة من رفقته وأرباب صحبته فقدوا ولم ير لهم أثر ولم يسمع عنهم خبر :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا   أنيس ولم يسمر بمكة ســامر

وحكي انه كان رحمه الله قاعدا في كوثل السفينة مع سبعة عشر نفرا من أصحابه وخلاصة احزابه فلما غشيهم من اليم ما غشيهم وأحاطهم ذلك الموج الكبير رمى بالكوثل الى البحر مع من به من الكبير والصغير وكان المرحوم يقرأ القرآن ويسأل الفرج من الملك الرحمن فما غرق الا والمصحف على صدره أغرقهم الله في بحار رحمته وجمع شملهم في حدائق جنته وحلول الباس بهذه الفئة سنة تسع وستين وتسعمائة وقد مضى من عمره خمسون سنة وكان رحمه الله من فحول عصره وأكابر دهره صاحب تحقيق وتدقيق وتوفيق وتلفيق قوي الجنان نافذ الكلام يلوح من جبينه آثار الفوز والسعادة يصرف أكثر أوقاته في مطالعة الكتب والعبادة وكان في طريق الحق من السيوف الصوارم لا يخاف في الله لومة لائم وكان ينظم الشعر المحكم المشتمل على نبذ من الحكم وقد ظفرت بهذه الابيات الخليقة بالاثبات وقد قالها قبل موته بايام على ما نقله بعض الاعلام :

أيا طالباً مالاً وتزعم مالكـــا   فما لك تدعو للعواري بمالكا .

قم واشتغل كسب الكمال فإنّه   كمالك عند الله ليس كمالكا .

وناج بذكر الله إنك باسمـــــه   لناجٍ من الأحزان في كل حالكا .

الهي ومولائي علمتك محسناً   جميلاً فجاملني بنور جمالكا .

وجد نظرة وارفع حجاب هويتي ولا تحرمني نفحة من وصالكا .
أتيتك من كل الوسائل عارياً ولم آتك في هذا شقياً وهالكا .
نهاية آمالي لقاؤك مسرعاً فيا موصل المشتاق بلّغ هنالكا .

وعلق حواشي على تفسير البيضاوي وعلى الهداية والعناية وفتح القدير وصدر الشريعة وعلى شرح المفتاح الشريف وعلى المطول الا ان أكثرها في حواشي الكتب ولم يتيسر له الجمع والترتيب ضاعف الله اجره انه قريب مجيب .

●(ومن انسلك في سلك هؤلاء السادة المولى نعمة الله الشهير بروشني زاده)●
كان أبوه من زمرة القضاة الحاكمين في بعض القصبات فلما مات وترك لابنه أموالا جليلة أفناها في مستلذات نفسه في أزمنة قليلة وطلب العلم وحضر المجالس والمجامع حتى صار ملازما لعبد الواسع ثم درس بمدرسة بايزيد باشا في مدينة بروسه بعشرين ثم مدرسة قاسم باشا في المدينة المزبورة بخمسة وعشرين ثم فيها بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بثلاثين ثم فيها أيضا بمدرسة يلدرم خان باربعين ثم مدرسة طربوزن بخمسين ثم مدرسة السلطان في بروسه بالوظيفة المزبورة ثم صارت وظيفته فيها ستين وولي تفتيش أوقاف بروسه ثم قضاء بغداد ثم نقل الى قضاء حلب ثم عزل وولي مدرسة السلطان مراد في بروسه في كل يوم ثمانون درهما ثم عزل وعين له وظيفته السابقة ثم قلد قضاء المدينة المنوّرة على ساكنها الصلاة والسلام وحمدت سيرته فيها وتوفي وهو قاض فيها سنة تسع وستين وتسعمائة وكان رحمه الله خفيف الروح ظريف الطبع لذيذ الصحبة صاحب لطائف ونوادر ذا مشاركة في العلوم ويقال إن له يدا في علم الكلام وكان في لسانه بذاءة وسفه يحذر الناس من شره عفا الله تعالى عنه (وقد حكى عنه) بعض الثقات غريبة ظهرت في أيام قضائه في بغداد وهي انه قال طلب أهل محلة من بغداد توسيع بعض الجوامع فعرضت ذلك على السلطان فورد الامر بالتوسيع فلما باشرناه وجدنا بجوار الجامع بعضا من القبور العتيقة منها قبر الشريف المرتضى علي بن طاهر فقصدنا نقل تلك القبور فلما فتحنا قبر الشريف رأيناه

مكفنا كأنه وضع في أمس ذلك اليوم فرفع بعض من حضره طرف الكفن عن وجهه فاذا بشيخ جميل الصورة صاحب شيبة عظيمة لم يتطرق اليه شيء من آثار التفرق كأنه حي نائم فتعجبنا منه وغلب علينا دهشة وهيبة فلم تقدم على نقله واخراجه من قبره فتركناه وسطحنا قبره فبقي داخل المسجد والشريف هذا من أولاد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في أصول الدين وله ديوان شعر وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام علي رضي الله عنه هل هو جمعه أم جمع أخيه الرضي وله الكتاب الذي سماه الغرر والدرر يشتمل على فنون من الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك ولد رحمه الله سنة خمس وخمسين وثلثمائة ومات ببغداد سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة كذا ذكره ابن خلكان .

(ومن العلماء العاملين والصلحاء الكاملين شاه على جلبي ابن المرحوم قاسم بك)

وهو من الغلمان الذين يخدمون في دار السعادة العامرة في عهد السلطان محمد خان ولما خرج منها صار متوليا لبعض العمائر منها عمارة بولائر وكان رجلا من أرباب الفلاح وأصحاب الزهد والصلاح ونشأ ابنه المرحوم في حجر أبيه المرقوم فلما فرق الشمال من اليمين وميز الغث عن السمين وعلم ان شرف الانسان على ما نطق به نص القرآن بالفضل والتقى والعلم والتقا وان الدهر فرص وأكثره غصص والوقت سيف قاطع والعمر برق لامع سار نحو تحصيل العلوم الظاهرة وترتيب أسباب السعادة في الأولى والآخرة وقرأ على العالم الأمجد عبد الرحمن بن علي المؤيد فلما حصل منها طرفا صالحا ترك كل ما يحبه ويهواه وتمحض لعبادة مولاه وكان شابا نشأ في عبادة الله وصاحب ارباب الحقيقة ورجال الطريقة منهم الشيخ محمود النقشبندي والشيخ جمال الدين الخلوتي وثبت في مداحض السلوك وخلص عن غياهب الشكوك ثم وزع أوقاته بين العبادة والافادة حتى وصل عمره الى خمس وستين فحصر وقته في العبادة

ويحكى انه لازم في كل مساء وصباح الصف الأول وتكبير الافتتاح في جامع اياصوفيه أكثر من أربعين سنة ضاعف الله أجره فما أحسنه . ولما لم تكن نفسه من نوع الرياسة خالية لم يقبل تدريس مدرسة ولا مشيخة زاوية وكلما طلب الأعيان صحبته وأحبوا رؤيته أظهر لهم الانقباض وأرى الاعراض لخلوص جوهره عن الأعراض وخلوقليه عن الاغراض :

إنّ لله عباداً فطنـا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكّروا فيها فلما علموا أنها ليست لحي وطنا
جعلوها لجّة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا

• (ومن رزق التميز والاشتهار في أنواع الفضل وضروبه لكن عاق ظهوره بخفائه وطلوعه بغروبه شمس الدين أحمد ابن أبي السعود عامله الله بلطفه في دار الخلود) •

ولد رحمه الله وآثار السيادة من ناصيته ظاهرة وأنوار السعادة في جبينه باهرة يتلى من بياض غرته وصحيفة خده آيات نجابة أبيه وعزة جده ويروى من سلسلة هذا النجل النبيه حديث الولد سر أبيه فلما وصل أوان التحصيل وابان التكميل اجتهد في احراز الفضائل والمعارف واتقان النوادر واللطائف واستضاء هلاله من شمس أبيه فصار بدراً واستمد نهره من سواكب مزنه فأصبح بحرا وحصل المعارف الجليلة في الازمنة القليلة ووصل الى فنون عدة في أدنى مدة وبالجملة لما كانت مرآة طبعه مجلوة أصبحت صور فضائل أبيه فيها مجلوة واشتغل أيضا على المولى طاشكبري زاده ثم صار معيداً لدرس أبيه وأكمل كل ما يهمه ويعنيه وصار في الاشتهار كالشمس في وسط النهار ولما وصل صيته الى سمع الوزير الكبير رستم باشا أحب رؤيته واستدعاه فلما اجتمع به أعجبه حسن كلامه فاحسن اليه من نفائس الكتب وتبناه ثم أعطاه مدرسته التي بناها في قسطنطينية بخمسين وسنه اذذاك سبعة عشر فشرع في القاء الدروس وأظهر أمورا خارجة عن طوق البشر ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد ابن السلطان سليمان وتوفي رحمه

الله وهو مدرس بها في شهر جمادى الاولى من سنة سبعين وتسعمائة وما بلغ عمره ثلاثين سنة وكان سبب موته انه خالط بعض الاراذل ورغبه في أكل بعض المعاجين فاليه مال وما أصدق قول من قال :

لعمرك ما الأيام إلاّ معـــــارة ... فما اسطعت من معروفها فتزوّد

عن المرء لا تسأل وأبصرْ قرينــه ... فكل قرين بالمقارن يقتــدي

فلما أدام أكله تغير مزاجه فركدت انهاره الجارية وأصبحت حدائقه من النضارة عارية ومالت ازهاره الى الذبول وطوالعه الى الغروب والافول وباخرة طارت عنادله وانطفت قنادله وقامت قافلته الى السبيل ونادى منادي الحي الرحيل ولاحظه الزمان بعين القهر فاي نعيم لا يكدره الدهر وأي نهار لم يعقب بالليل وأي سرور لم يثن بالويل فانك لو ملكت ملك شداد وعاد اليك قدرة العمالقة وعاد ونصرت فصرت في تخريب البلاد وايذاء العباد كتيمور وبختنصر وكسرت كسرى وهدمت قصر قيصر وتبعك تبع اليمان واجتمع على خوانك الخان والخاقان أليس غـــاية قواك الفتور وآخر سكناك القبور :

هب أن مقاليد الأمور ملكتهـــا ... ودانت لك الدنيا وأنت همام

جبيت خراج الخافقين بسطـوة ... وفزت بمـا لم تستطعه أنـام

ومتّعت باللذات دهراً بغبطـــة ... أليس بحتم بعد ذاك حمـــام ؟

فبين البرايـا والخلود تبايـــن ... وبين المنايا والنفوس لزام .

وكان رحمه الله أعجوبة الزمان ونـــادرة الاوان في الخط والفراسة والشمول والاحاطة صاحب اذعـــان صحيح ولسان طلق فصيح وكان رحمه الله غاية في جراءة الجنـــان وسعة التقرير والبيان واتفق انه سافر متنزها وهو مدرس بمدرسة ابن السلطان الى بروسه فجمع من كان فيهـــا من المدرسين والاعيان وعقد مجلسا في الجامع الكبير فنقل من كتـــاب البخاري واظهر اليد البيضاء في اتقان وتحرير وبالجملة كان رحمه الله بحيث لو عاش وامتد له مدّة الانتعاش لبلغ مبلغ الكمل من الرجال ويشد اليه من الاقطار الرحال وما ظفرت على شيء من نتائج طبعه الكريم سوى ما كتبه

من غير تسويد على حاشية القصيدة التي أنشأها أبوه المفتي أبو السعود التي أولها:

لمن الدنا وتضعضعت أركانها ... وانقض فوق عروشها جدرانها

فجرى لها مجرى الشرح والبيان فلا علينا من أن نثبته في هذا المكان وهذه صورته: افاد أولا أدام الله عزته أن اقبال دولة الدنيا على صاحبها بحيث ذلت رقاب الاقيال لبلوغها ذرا الحسن والجمال ومباشرتها لثياب العز والاجلال وازر المجد والكمال والناس عطاش الاكباد لزلال ألفاظها الرائقةوسلسال عبارتها الفائقة حتى صارت بحيث يشار اليها بالبنان وتترقبها عيون الاعيان أقمار الحسن في وجهها طالعة وغصون البهجة في بساتين جمالها يانعة وارتفعت مكانتها الى حيث يناغي البرجيس ويعادل عرش بلقيس ثم لما أعرض عنها الزمان ودهاها الحدثان وصب على جراثيم ازهار حسنها مياه المصائب وتتابعت عليها الرزايا والنوائب وجر على عروشها اذيال البلى وخرعوا الى قصرها بانواع المحنة والبلى وجرت على هذا الاسلوب الازمان والدهور والاحقاب والعصور وتفرق عاكفو بابها المنيع ومجاورو مسكنها الرفيع وقد اقتضاهم من أوجدهم أن يفنوا وخلت عنهم الديار كأن لم يغنوا آل أمرها الى حال تغيرت عليها الشؤون والاحوال فسبحان من لا يعتري ملكه التبدل والانتقال ولا يجري في سلطانه تفرق وانفصال وبعد ذلك أشار الى مالا يخطر ببال أحد من الفرائد وبدائع الفوائد ليكون على المطلوب حجة نيرة واضحة المكنون وآية لقوم يعقلون.

*(ومن المخاديم الاعيان المولى قورد احمد جلبي بن خير الدين معلم السلطان سليمان) *

نشأ رحمه الله بكنف العز والعلا وقنن الحجة والسنا طالبا للمعارف ومستفيدا من كل عارف واشتغل على المولى عبد الباقي والمولى صالح بن جلال والمولى بستان وغيرهم من أرباب الفضل والكمال ثم صار ملازما من المولى محمد الشهير بجوي زاده وهو مفت بطريق الاعادة ثم صار ذلك العتيق مدرسا بسليمانية ازنيق فبعد قيل من الزمان نقل الى احدى المدارس الثمان فلما مضى عليه ست سنين صارت وظيفته فيها ستين ثم ظهر له العواطف السلطانية فنقل الى احدى

المدارس السليمانية ثم عطف الزمان الى دمشق الشام فبعد ستين ساءت به الظنون وحل به ريب المنون وذلك سنة ست وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم مشاركا في بعض العلوم حلو المصاحبة حسن المقاربة عذب المشرب سهل المطلب ذا وجه صبيح ولسان فصيح روح الله روحه .

•(ومنهم العالم البارع الأوحد الشيخ غرس الدين أحمد)•

نشأ رحمه الله في مدينة حلب ورغب في العلوم وتشبث بكل سبب وقرأ المختصرات على الشيخ حسن السيوفي وحصل طرفا صالحا من فنون الادب ثم قصد الى التحصيل التام فارتحل ماشيا الى دمشق الشام وأخذ فيه الطب من مقدم الالباء ورئيس الاطباء العالم الذكي المشتهر بابن المكي ثم انتقل من تلك العامرة ماشيا الى القاهرة واشتغل فيها على العالم الجليل المقدار الشيخ المشتهر بابن عبد الغفار وأخذ منه الحكميات وعلوم الرياضيات وسائر العلوم العقلية قاطبة بالدروس الراتبة وأخذ الحديث وسائر علوم الدين من القاضي زكريا شيخ المفسرين فاصبح وهو لناصية العلوم آخذ وحكمه في ممالك الفنون نافذ وتنقلت به الاحوال وتأخرت عنه الامثال وفاق على الاقران وسار بذكره الركبان ولما كانت فضائله ظاهرة عند سلطان القاهرة أحب رؤيته واستدعاه ورفع منزلته واكرم مثواه ثم جعله معلما لابنه ومربيا لغصنه ولما وقع بين مخدومه وبين سلطان الروم من المنافسة حضر الوقعة المعروفة من جانب الجراكسة فلما التقى الجمعان وتراءت الفئتان وتقدم الابطال وتبعهم الرجال وهجم ليوث الاروام واسود الآجام على ذئاب الاعادي وثعالب البوادي وكتبوا باقلام السمر أحاديث الجرح والسقام وأوصلوا اليهم أخبار الموت برسل السهام وأرسلوا عليهم شواظا من نار واحلوا أكثرهم دار البوار وأخذ الصواعق والبروق في اللمعان والشروق وأمطر عليهم السماء الحديد والحجارة وضيق عليهم هذه الدارة وسالت بدمائهم الاباطح وشبعت من لحومهم الجوارح لم يثبت الجراكسة الاساعة من النهار ثم بدلوا الفرار من القرار وجعلوا أمام عسكر الروم يتواثبون وهم من ورائهم بهذا القول يتخاطبون :

جعلنا ظهور القوم في الحرب أوجها رقمنا بها ثغرا وعينا وحاجبا

وقتل الغوري في المعركة ولم يعرف له قاتل وأسر ابنه والمولى المرحوم ولما جيء بهما الى السلطان سليم خان عفا عنهما وقابل جرمهما بالاحسان ثم لما عاد الى ديار الروم بعد فراغه من أمر مصر استصحب ابن الغوري والمولى المرحوم فاستوطن قسطنطينية وشرع في اشاعة المعارف واذاعة النوادر واللطائف واشتغل عليه كثير من السادة وفازوا منه بالاستفادة وقد تشرفت برؤيته وتبركت بصحبته توفي رحمه الله سنة احدى وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم رأسا في جميع العلوم مستجمعا لشروط الفضائل وجامعاً لعلوم الاواخر والاوائل يرغم في الرياضيات أنوف الرؤوس ويحاكي في الطب أبقراط وجالينوس وكان صاحب فنون غريبة قادرا على أفاعيل عجيبة ماهرا في وضع الآلات النجومية والهندسية كالربع والاسطرلاب وسائر الاسباب وكان رحمه الله مظنة علم الكاف وعلم الزايرجه بلا خلاف وكان رحمه الله مشهوراً بالمحل في التعليم والافادة لارباب الطلب والاستفادة ولم يقبل مدة عمره وظيفة السلطان وقطع حبال الاماني من أرباب العزة بقدر الامكان وكان يكتسب بطبابته وقنعات بهدايا تلامذته وكان يلبس لباسا خشنا وعمامته صغيرة ويقنع من القوت بالنزر القليل والامور اليسيرة وكان رحمه الله ينظم الابيات أعذب من ماء الفرات وقال في قافية الطاء مادحا لبعض الفضلاء وأظنه المولى صالح ابن جلال عند كونه قاضيا بحلب ومنها :

دعائي فلا يحصيه عدٌّ ولا ضبط	وشكري لكم دوم فما كان ينحط
وأثني جميلاً ثم أهدي تحيـــــةً	لطب شذاها يطلب العود والقسط
فباح بها مسك وفاح بعطرهـــــا	.وفي وجنة للورد منها أتى قسط
إلى حضرة أحيا الأنام بعلمهـــا	وبان بها حكم الشريعة والشرط
فلا مطلب إلاّ ذراها ، نعم ،ولا	رحال لذي عزم إلى غيرها تحط
لقد جدّ أقوام وضاهوا بمثلهـــا	فدون أمانيها القتادة والخرط
فكم من كبير قد جبرت لحالـــه	وفككت مأسوراً أضرّ به الربط

وكم من اياد قد أناخت لكاهل | وما كادت الاقدام من حملها تخطو
سبقت إلى الفضل السراة فمالهم | من الجهد الادون عزمك قد حطوا
علوت إلى أن جئت بالشهب منطقا | فسارت به الامثال والعرب والقبط
جمعت لانواع العلوم فلا نرى | لمثلك فردا في الفنون له ضبط
لعمري من أيام أرى فيه للعدا | كمودا وقد حاروا وقد ساءهم سخط
جواد له جود تراه على الرضا | وإلا تمنى ان فارسه سقط
فتلك أمانيهم وأحلام كاذب | فهل ثم عقبان يردعها البط
سلوا علماء الخافقين وفتية | بسمر القنافي الجانبين لهم شرط
فهل كانت الانعام تأوي لبقعة | أقام بها ليث وفيها له سبط
فيا حبذا يوم وفيه تظاهم | سيوف لكم بيض على روسهم رقط
ترود حياض الموت فيه نفوسهم | ونيران نقع من زفير لها لغط
وتهدي المنايا للنفوس بأسهم | وأقلام سمر من أسود بها نشط
فديتكم روحي لقد جئت بالخطا | فحلم بدا منكم فحاشاه لي يسطو
فاين صوابي والخطا كان جبلتي | وأقدام ما أبغي عليه لقد حطوا
فسامح لمن أخطا وصنه تكرما | فابكار فكري للخاطئين قد خطوا
جزاك إله العرش عني عطية | ويأتيك أفراح ويعقبها الغبط

ولما وصل اليه القصيدة الميمية التي أنشأها المفتي أبو السعود عليه رحمة الرب الودود وهي التي أولها :

أبعد سليمى مطلب ومرام | وغير هواها لوعة وغرام

صنع خطبة سنية وصنع عدة أبيات سينية وأرسلها الى المولى المزبور :

أستبدي باسم السلام الى السدة السنية وأستهدي من سناء سيدنا وسندنا بنسمة من نسماته السجسجية سالكا سبيل التسليم متمسكا بالصراط المستقيم نسج السحر في سلك الاستقامة فسبي النفوس واستدعى لسليمى فاسرعت اليه كالعروس ثم سلا عنها بسلوان من التسليم وسلب أساطيرها عن سويداته بسر سليم فسألت السخاء من سحاب سماحته فأسعفني بها واسترقني من ساعته

فسمعت مستهاما في سلسال سلسبيلها مسارعا لسلافها فسل سبيلها وأنشدت :

سطور لها حسن عن الشمس اسفرت ... سباني سن باسم وسلام
فسهل لها سفك النفوس وقد سعى ... يساعد فيها سائف وسهام
فسرعان ما سلت سيوف نواعس ... فسيراً فسيراً فالسيوف سطام
سليمى فما أسلو فسمكاً أو اسمحي ... فاسلو وفيّ أرسم ووسام
فيا حسرتا ما للسهاد مساعدي ... وما سر إلا حسرة وسمام
سقاني السخا سما وسار سنيبة ... سحائب تسليم سعدن سجام
سخيت بنفسي إن سمحت بنفسها ... بأنس وتسليم عليك سلام

وقد أظهر البراعة فيمن أرسل ساعة فقال :

يا مفرد العصر قد بادرت بالطاعه ... يا من حوى الجود والاوقات في ساعه
نوعا من الخير قد لاحظتموه لنا ... فكنت عبدا لكم في الوقت والساعه

(ذكر تصانيفه) التذكرة في علم الحساب ومتن وشرح في علم الفرائض وحاشية على فلكيات شرح المواقف وحاشية على شرح الجامي للكافية الى آخر المرفوعات وحاشية على شرح النفيسي للموجز من الطب وشرح تفسير البيضاوي حوى جزأين من القرآن الكريم وكتاب في علم الزايرجه وقد شرح القصيدة الميمية للمفتّي أبي السعود وأتى به الى المولى المزبور فاستقبله وعانقه وأكرمه غاية الاكرام فلما نظر الى ما كتبه استحسنه وأعطاه بعضا من الاقمشة والعمائم وغيرها روح الله روحه ونور ضريحه .

(ومنهم العالم الفاضل والنحرير الكامل المولى عبد الباقي ابن المولى علاء الدين العربي الحلبي)

انتقل أبوه وهو صغير ونشأ في حجر أخيه الكبير عبد الرحمن الشهير ببابك جلبي فلما انتبه من رقدة الصغر وتفكر في هذه المعالم وافتكر علم ان تفاوت الرتب بالفضل والادب فترك لذاته في تكميل ذاته فصاحب الرؤوس والاهالي حتى وصل الى مجلس المفتي علاء الدين الجمالي فلما صار ملازما منه تقلد بمدرسة قره كوز باشا بقصبة كوتاهيه بخمسة وعشرين ثم مدرسة اسحق باشا بقصبة اينه كول

بثلاثين ثم مدرسة قبلوجه بمدينة بروسه باربعين ونقل عنها الى مدرسة محمود
باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم عاد الى
احدى المدارس الثمان ثم نقل الى مدرسة السلطان بايزيدخان بادرنه ثم قلد قضاء حلب
ثم نقل الى قضاء مكة شرفها الله تعالى ثم عزل ثم قلد قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء
القاهرة ثم عزل ثم قلد قضاء مكة ثانيا وقد تيسر لي الحج وهو قاض بها وذلك
سنة تسع وستين وتسعمائة ثم عزل بهذه السنة فلما عاد الى وطنه مات من
الطاعون سنة احدى وسبعين وتسعمائة وقيل بلغ عمره الى ست وسبعين سنة ولم
يعقب وليداً ولا وارثا رشيدا فاوصى بثلث ماله لوجوه الخيرات فبنوا به بعض
الحجرات يسكنها فقراء الملازمين وكان رحمه الله من اعلام العلماء وأكابر
الفضلاء صاحب أيد في العلوم مربي أفاضل الروم وكان في زمن تدريسه
كثير العناية بالدرس وجمع الاماثل فلذلك اشتغل عليه كثير من الافاضل وكان
رحمه الله نافذ الكلام صاحب اشتهار تام كثير الافادة مقبول الشهادة
يقال انه لم يبلغ أحد ممن درس بالمدارس الثمان مبلغه في الاشتهار والظهور من
بين الاقران وكان يلقي مدة اقامته بالثمانية سبعة دروس أو ثمانية وهو بهذا
التعين والاشتهار لم يكن صاحب الاحاطة والاستحضار وكان رقيق الحاشية
لين الجانب تطيب النفس بصحبته وكان رحمه الله في غاية ميل للرياسة والجاه
وقد بذل في تحصيل قضاء العسكر أموالا عظيمة وقد بنى في زمن قضائه بمدينة
بروسه على ماء حار حماما عاليا من غرائب الدنيا يحصل منه مال عظيم في كل
سنة ووهبه للوزير الكبير رستم باشا ويذكره الناس بالظلمية وحكى بعض
الثقات اني رأيته يوما في باب الوزير المزبور عليه أثر غم شديد فسألته عنه
فتأوّه ثم قال قد بذلت لهذا الوزير ثلاثين الف دينار وقد دخلت عليه اليوم وما
نظر اليّ نظر القبول والاختيار والحق ان ذلك الوزير بالغ في الاقدام ولم يقصر
في السعي والاهتمام الا انه لم يساعده التقدير فلم تنفع جلالة الظهير ولم تثمر
هذه الجسارة الا النقص وذاق المرحوم مذاق الحريص محروم ولعمري قد
لجاد من قال وأتى باحسن المقال :

إذا لم يعنك الله فيما تريده | فليس لمخلوق إليه سبيل
وإن هو لم ينصرك لم تلق ناصراً | وإن عزّ أنصار وجلّ قبيل
وإن هو لم يرشدك في كل مسلك | ضللت ولو أن السّماك دليل

(وممن انخرط في سلك هؤلاء السادة وسلك مسلك أصحاب الفوز والسعادة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ جمال الدين الشهير بشيخ زاده)

ولد رحمه الله في قصبة مرزيفون ودخل وهو شاب في زمرة أرباب الاستعداد فاجتمع مع أفاضل عصره واستفاد حتى وصل الى خدمة المولى حافظ العجمي وهو في احدى المدارس الثمان ولما صار المولى محمد القره باغي مدرسا بمدرسة السلطان أورخان بقصبة ازنيق جعله معيداً لدرسه فلما توفي المولى المزبور ترك المرحوم طريقة العلماء واتصل بالمولى المشتهر بعرب جلبي وهو مدرس بمدرسة قاسم باشا بقصبة أبي أيوب الانصاري فقام على أقدام الاقدام واهتمّ في تحصيل المعارف غاية الاهتمام فمهر في العلوم العربية والفنون الادبية وتميز في الحديث والتفسير وعلوم الوعظ والتذكير ثم ولي مدرسة دار الحديث التي بناها محمود الدفتري بقصبة أبي أيوب الانصاري وعين خطيبا بجامع قاسم باشا يسر الله تعالى له في عقباه ما يشا وكان حسن النغم طيب الالحان من جملة من يتغنى بالقرآن وكان يرتل الخطب بصوت أحلى من الرطب ثم عين له وظائف الوعظ والتذكير في عدة من الجوامع فاعتنى بنقل الاحاديث والتفاسير وقد بلغت وظيفته كل يوم الى سبعين وتميز من أقرانه المفسرين وتوفيّ سنة احدى وسبعين وتسعمائة كان رحمه الله من أجلة العلماء وأكابر الفضلاء وقد حضرت مجلس تفسيره ومحفل وعظه وتذكيره فوجدته في تحقيق المقام وتدقيق المرام واصلا الى الغاية وبالغا الى النهاية وكان لا يكتفي بالايماء والترشيح بل يبالغ في التصريح والتوضيح بحيث يلحق ثواني المعقولات باوائل المحسوسات ولا يحترز عن التكرار والاعادة حرصا على التعليم والافادة وبالجملة كان وحيدا في طريقته وفريدا في ضيعته ويكفيه يوم مباحثاته ومفاخرته ما كتبه أبو السعود في صورة اجازته. وهذه صورة الاجازة كتبتها بالتمام لغاية حسنها ونضارتها : اللهم رب

الارباب مالك الرقاب منزل الكتاب محق الحق وملهم الصواب صل وسلم على أفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله الاوتاد وصحبه الاقطاب (وبعد) فلما توسمت في رافع هاتيك الارقام زين العلماء الاعلام الالمعي الفطن اللبيب واللوذعي اللقن الاريب ذي الطبع السليم الوقاد والذهن القوي النقاد العاطف لأعنة عزائمه ابتغاء مرضاة الله من غير عاطف يثنيه والصارف لازمة صرائمه نحو تحصيل زلفاه بلا صارف يلويه الساعي في تكميل النفس بالكمالات العلية بحسب قوّتيه النظرية والعملية سليل المشايخ الاخيار نجل العلماء الابرار مولانا الشيخ عبد الرحمن ابن قدوة العارفين الشيخ جمال الملة والدين وفقه الله تعالى لما يحبه ويرضاه وأتاح له في أولاه وأخراه ما هو له أولاه وأحراه دلائل نبل ظاهر في الفنون ومخايل فضل باهر في معرفة الكتاب المكنون أجزت له في مطالعة الكتب الفاخرة واقتناص العلوم الزاخرة التي ألفها اساطين أئمة التفسير من كل وجيز وبسيط وصنفها سلاطين أسرة التقرير والتحرير من كل شامل ومحيط واستخراج ما في مطاويها من الفوائد البارعة واستنباط ما في تضاعيفها من الفرائد الرائعة وسوغت له افادتها للمقتبسين من أنوارها الرائقة تفسير وتقريرا وللمغتنمين من مغانم آثارها عظة وتذكيرا على ما نظمه بنان البيان في سمط السطور ورقمه يراعة البراعة في طي رقها المنشور حسبما أجاز لي شيخي ووالدي المرحوم بحر المعارف ولجة العلوم صاحب النفس المطمئنة القدسية محرز الملكات الانسية المنسلخ عن النعوت الناسوتية الفاني في أحكام الشؤون اللاهوتية العارف باطوار خطرات النفس الواقف على أسرار الحضرات الخمس مالك زمام الهداية والارشاد حجة الحق على كافة العباد محيي الشريعة والحقيقة والدين محمد بن مصطفى العماد المجازله من قبل مشايخه الكبار لاسيما أستاذه الجليل المقدار الجميل الآثار الحبر السامي والبحر الطامي الصنديد الفريد والنحرير الحميد المجيد عم والدي علاء الملة والدين المولى الشهير بعلي قوشجي صاحب الشرح الجديد للتجريد واستاذي العلامة العظيم

الشان والفهامة الجلي العنوان الامام الهمام السميدع القمقام نسيج وحده ووحيد عهده عبقريّ لا يوجد له مثال أوحدي يضرب بمآثره الامثال المولى البارع الأمجد أبو المعالي عبد الرحمن بن علي المؤيد المجاز له من قبل أستاذه المشهور جلالة قدره فيما بين الجمهور المعروف فضائله لدى القاصي والداني جلال الملة والدين محمد بن اسعد الدواني المجازله من قبل أساتذته العظام الذين من زمرتهم والده العلي القدر سعد الملة والدين أسعد الصديقي المجاز من قبل مشايخه الفخام لا سيما أستاذه علامة العالم مسلم الفضل فيما بين جماهير الامم الغني عن التعريف على الاطلاق المشتهر بلقبه الشريف في أكناف الآفاق زين الملة والدين علي المحقق الجرجاني [و]أستاذي الماجد الخطير والنقاب المحدث النحرير ذو القدر الاتم والفخر الاشم أبو الفضائل سيدي محمد بن محمد المجاز له من قبل أستاذه الفاضل وشيخه الكامل ذي النسب والفضل المولى المشتهر بحصن جلبي محشي شرح المواقف المجازله من جهة شيخه الاجل وأستاذه الشامخ المحل وحيد عصره وأوانه وفريد دهره وزمانه علاء المجد والدين المشهور بالمولى الطوسي صاحب كتاب الذخر والله سبحانه أسال مكباعلى وجه الذل والمهانة ساجدا على جباه الضراعة والاستكانة أن يفيض عليهم سجال غفرانه وشآبيب رحمته ورضوانه ويهدينا سبيل الهدى ومناهج الرشاد ويقينا مصارع السوء يوم التناد إنه رؤف بالعباد كتبة الفقير الى الله سبحانه الراجي من جنابه عفوه وغفرانه أبو السعود الحقير عفي عنه :

(ومن محاسن الدهر اللدود المولى محمد ابن المفتي أبي السعود)

ولد رحمه الله وسحابه يبرق عن مجد أصيل وصباحه يسفر عن شرف اثيل وكلم في المهد عن طيب نجره كلؤلؤ يخبر عن كرم بحره فلما رأى أبوه رشاقة غصنه عطف عليه سواكب مزنه فعما قليل صدّق الناس في استدلالهم بطيب الاصل على طيب الثمر وحقق تفرسهم ما تفرسوا في الهلال ابن القمر ثم اتصل الى المولى محيي الدين الفناري واشتغل لديه حتى شهد بفضله وأثنى عليه فاعطاه السلطان بتربيته مدرسة قاسم باشا بخمسين ثم نقل الى مدرسة

السلطان محمد في جـوار أبي أيوب الانصـاري عليه رحمة الملك الباري ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان سليم خان ثم قلد قضاء دمشق الشام من ألطف بلاد الاسلام فلما وصل اليها باشر القضاء بما يليق به من الصرامة والشهامة وكمال الاستقامة وتواتر الاخبار بشكر أهل هذه الديار ثم عزل عنه بلا سبب ثم قلد قضاء حلب فبعد مضي سنة ساءت به الظنون وحل به ريب المنون وذلك سنة احدى وسبعين وتسعمائة وما اناف عمره على أربعين سنة كان المرحوم من محاسن العصر ونوادر الدهر في شدة ذكائه وصفاء ذهنه ونقائه يتلألأ من جبينه آثار النجابة ويلوح من وجناته أنوار السيادة وكان رحمه الله عالما أديبا ومخدوما لبيبا له اطلاع على المعارف والتواريخ وكان له معرفة تامّة باحوال الخط وقد جمع الكثير من خطوط السلف وبذل فيه أموالا عظيمة وكان يكتب خطا مليحا في الغاية وكان له اطلاع عظيم على قواعد اللسان الفارسي حتى بلغ الى أنه نظم الشعر الفارسي على أبلغ النظام بحيث يعجز عنه مهرة الاعجام (شعر)

بآيين وقابسنّي ميانرا يا خيا لست أيـن
جنين نازك خيالي كي توان بستن محالست أين
زبالاي توحيران تي شكر سروكلستان هـم
عجب شيرين شحايل قامت بااعتدالست اين
نهان شد آفتاب وماه نو خو شتر نمي آيـد
زرويت آن خجل وزابرويت دار نفعالست اين
مكن عيبم اكرمي نالم اذ نارغم هجـران
غم هجران مكوصد كونه اندوه وملالست اين
زحال ميلىء بي صبر دل هر كز نير سيدي
نيامدهيج ازويادت نمي دانم جه حالست اين
(وله أيضا)
ترا إي نوش لب كام دل وجان مي توان كفتن

نجان بخش لبت را آب حيوآن ميتوان كفتن
قدت ما نندسر وازنازجون قامت برافرازي
جو بخرامي تراسر وخرامان ميتوان كفتن
يكوبت كلرجان جمعند بهر ديدن روبت
سركوي ترارشك كلستان ميتوان كفتن
بريزي ني كنه هرلحظه خون صد مسلمانرا
تراای ترك بدخو نامسلمان مي توان كفتن
مه من باتودار ميليء ني خانمان حرفي
ولي حرفي كه بنهان
بارقيبان مي توان كفتن

* (ومن العلماء الجليل المقدار المولى مصلح الدين ابن المولى محيي الدين المشتهر بابن المعمار) *

توفي أبوه قاضيا بحلب فوجه المرحوم راحلة الطلب نحو ناصية العلم والادب فعطف على طلب الفضائل ساهرا فقطف من رياض العلوم ثمارا وزاهرا وقرأ على المولى محيي الدين الشهير بالمعلول ثم على المولى الشيخ محمد الشهير بجوي زاده ثم صارملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس في مدرسة الامير بمدينة بروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بالمدينة المزبورة بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان في البلدة المذكورة باربعين ثم مدرسة أم السلطان سليم خان بقصبة طرابوزن بخمسين ثم ساعده عنها بعض الرؤساء حتى نقل الى مدرسة زوجة السلطان سليمان بقسطنطينية ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم لما ابتنى السلطان سليمان المدرستين الواقعتين بشرق الجامع الذي بناه بقسطنطينية أعطى أحداهما المرحوم والأخرى للمولى شمس الدين أحمد المشتهر بقاضي زاده في كل يوم بستين درهما ثم قلد قضاء بروسه ثم عزل عنه لبعض زلاته الواقعة في صكوكه ومراسلاته وبعد سنة ولي قضاء ادرنه ثم نقل الى قسطنطينية ودام عليه حتى وقع بينه وبين الوزير الكبير رستم باشا ما وقع فعزله

وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ثم لما مات الوزير المزبور وانتصب مكانه علي باشا اظهر له المرحوم رغبته في قضاء مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقلد ذلك وبعد سنة عزل عنه فلما عاد وبلغ الى مصر أدركته المنية وفاته الامنية وذلك في شهر شوّال سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة وسمعت من بعض العظام ان السبب في اختياره عند عوده طريق مصر على طريق الشام انه في بعض الليالي نام فسمع قائلا يقول في المنام القضاء في المصر فانتبه وغاص في بحر الفكر ثم حكم بان هذه الرؤيا من الآيات الظاهرة بانه سيكون قاضيا بالقاهرة ولم يدر انها قاضية بانه سيصل فيها بالعيشة الراضية وكان المولى المرحوم بارعا في كثير من العلوم معروفا بنقاء القريحة وجودة البديهة ومع ذلك ليس فيه رائحة كبروتية وكان كثير الانشراح محبا للمفاكهة والمزاح محبا لمعاشرة الاخوان ومكبا على مصاحبة الخلان أسكنه الله في غرف الجنان وقد علق رحمه الله حواشي على حاشية المولى حسن جلبي على التلويح وبقي في هامش الكتاب وهذه النسخة الآن موجودة في الكتب وقفها الوزير الكبير علي باشا في مدرسته الجديدة وعلق أيضا حواشي على الدرر والغرر ولم تتم وقد عثرت له على كلمات كتبها في هامش كتاب الجامي على الموضع يتساءل عنه الطلاب من قوله في بحث العدد (ولا يجوز اضافة العدد الى جمع المذكر السالم فلا يقال ثلاثة مسلمين فلم يبق الامثات لكنهم كرهوا أن يلي التمييز المجموع بالالف والتاء بعدما تعوّد المجيء بعدما هو في صورة المجموع بالواو والنون أعني عشرين الى تسعين) فهي هذه قوله التمييز بالرفع فاعل يلي والمجموع بالنصب مفعوله والمراد من التمييز اسم المعدود الذي هو مميز العدد مثل رجل و درهم لانه التمييز بحقيقة وبعد الاوّل معمول يلي وما بعد بعد مصدرية صلتها تعوّد والمجيء بالنصب مفعول لتعود فاعله كناية التمييز والثاني ظرف المجيء وما بعده موصولة بما بعده (والمعنى) ان العرب كرهوا أن يجيء التمييز الذي هو اسم المعدود بعد العدد المجموع جمع المؤنث اللازم على تقدير جمع المائة بالالف والتاء وأن يقال ثلثمائآت رجل بعد كون العادة أن يجيء بعد العدد الذي هو في صورة الجمع المذكر مثل عشرين رجلا

الى تسعين ويدل على كون ما قلنا شرح قوله تصريحه في شرح قوله وجمعه وانما لم يقل وجمعهما لان استعمال جمع مائة مع مميزها مرفوض في الاعداد لا يقال وثلثمآت رجل – تدبر . وقيل (أراد به المولى شمس الدين المشتهر بقاضي زاده حل هذا المقام على وجه يزيل الايهام) هو ان النحاة كرهوا أن يلي الثلاث واخواته التمييز الذي جمع بالالف والتاء بعد صيرورة مجيء التمييز المفرد بعد العدد الذي هو في صورة الاسم المجموع بالواو والنون عادة له مثلا لا يقال عشرون مئات فكذا لا يقال ثلثمآت فالعامل في بعد الاول أن يلي وما بعده مصدرية والعامل في بعد الثاني المجيء وما بعده موصوفة أو موصولة يرد عليه انهم كما لا يقولون عشرون مئات لا يقولون كذلك اه وهو فاسد باحد الوجوه لفساد أصول الاعداد وهو الهادي الى سبيل الرشاد اه كلامه

(ومن الذين جلسوا في مجالس الارشاد وهرع اليه الناس من كل حاضر وباد المنصور بعين عناية الباري الشيخ عبد اللطيف النقشبندي اليجاري)

كان رحمه الله من أولاد موسى باشا من وزراء الديوان في دولة السلطان محمد خان وكان في أول أمره من طلبة العلم الشريف وخدمة كل فا ضل عريف ثم ساقته العنايات السبحانية والجذبات الرحمانية الى طريق التصوف وترك التكلف وتاب على يد الشيخ محمود الامامي خليفة الشيخ العارف أحمد البخاري وتميز لخدمته حتى زوجه بابنته ولما انتقل شيخه الى رب العباد اجلس المزبور مكانه للارشاد في زاويته المعروفة المبنية بقسطنطينية المحمية وخدم ذلك المقام الشريف والمنزل المنيف الى أن حج سنة سبعين وتسعمائة وجاور بمكة المشرفة الى أن بقي أسبوع الى وصول الحاج من العام القابل ثم انتقل الى احسان ربه الشامل كان رحمه الله عالما عاقلا صالحا معتقدا اية في الحلم والتؤدة والوقار أسكنه الله تعالى في جنات تجري من تحتها الانهار .

.(ومن أرباب الفضل والكمال المولى صالح بن جلال).

كان أبوه من كبار زمرة القضاة الحاكمين في القصبات ونشأ رحمه الله مشتغلا بالعلم وأربابه ومعجبا بالفضل وأصحـــابه فاهتم في التحصيل

ورغب في التكميل وقد تشرف بمجالس السادات وكان منه ما كان حتى صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس في المدرسة السراجية بادرنه بخمسة وعشرين ثم مدرسة مراد باشا بقسطنطينية بثلاثين ثم مدرسة محمود باشا بهذه المدينة باربعين ثم صارت وظيفته فيها خمسين ثم ساعده الدهر واعانه الزمان حيث وصل منها الى احدى المدارس الثمان بهمة اياس باشا الوزير الكبير بل بتقدير العزيز القدير ثم صار مأمورا من قبل السلطان سليمان بترجمة بعض الكتب الفارسية بالتركي فاتمها في قليل من الزمان فاعطاه مدرسة السلطان بايزيد خان ثم قلد قضاء حلب وقال في تاريخه الشيخ غرس الدين صاحب الفضل والادب :

بشراك يا شهبا لقد نلت الارب   وأتى الهنا في صالح نعم الطلب
زال العنا ها قد أتاك صالـح   فالشكر لله عليك قـد وجب
بالعلم والحلم غدت أوصافـه   أخو السخاء ابن التقى عالي النسب
فحاتم في الجود عنهم قد روى   أيضا لبيد عنهم يروي الادب
باليمن قد جاءت لنا أوقاتـه   يا سائلي تاريخـه قاضي حلب

ثم عزل عنه وفوض اليه تفتيش أحوال القاهرة فاصبحت بكمال استقامته عامرة فوجه اليه ثانيا قضاء حلب فلم يقبله ولم يرغب فاعيد الى مدرسته الأولى ثمانين ودام على الدرس بها سنين ثم قلد قضاء دمشق الشام ثم نقل الى قضاء مصر ذات الاهرام ثم عزل وبقي في الحزن والهم ثم وجه اليه مدرسة أبي أيوب الانصاري بمائة درهم فعما قليل عميت عيناه فتقاعد بوظيفته المزبورة بالمدينة المسفورة فلما وصل عمر هذا العزيز الى حدود الثمانين اباده الزمان وأبلاه الدهر الخوان وذلك سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة. وكان المولى المرحوم مشاركا في العلوم يحاكي السادة الكبار في السكينة والوقار وكان المرحوم ذا نفس زكية وراحة سخية يراعي الحقوق القديمة كما هو عادة الطباع السليمة محسنا الى اخوانه متفضلا على جيرانه وقد كتب رحمه الله حواشي على شرح المواقف وعلى

شرح الوقاية لصدر الشريعة وعلى شرح المفتاح للشريف الجرجاني وجمع بعده لطائف علماء الروم ونوادرهم وله ديوان شعر بالتركي وديوان منشآت بذلك اللسان أسكنه الله تعالى في غرف الجنان .

•(ومن العلماء العظام المولى محيي الدين الشهير بابن الأمام)•

كان أبوه اماما في جامع محمود باشا ونشأ رحمه الله طالبا لاكتساب المعالي وراغبا في مصاحبة كل ماجد عالي ومارس الفنون الشريفة وتتبع المصنفات اللطيفة وقرأ على المولى الاعظم ابن كمال وغيره من أرباب الفضل والكمال وصار ملازما من المولى القادري ثم درس في مدرسة واجد باشا بكوتاهية بعشرين ثم صارت وظيفته خمسة وعشرين ثم درس في مدرسة اسحق باشا بقصبة اينه كول بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان بمدينة بروسه باربعين ثم مدرسة ككبز بخمسين ثم نقل من هذه الامكنة الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه فلما قضى منها الاوطار أعطي مدرسة اسكدار وهو أول مدرس بها ورافع لنقابها ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم مدرسة السلطان سليم خان ثم قلد قضاء حلب بلا رغبة منه وطلب فباشر القضاء فيها قدر سنتين ولم يتكلم بلفظ حكمت مرة فضلا عن مرتين ثم عزل عنه وعين له الثمانون حسبما العادة والقانون ثم صارت وظيفته مائة ونصب مفتيا باماسيه فقبل الحركة والمسافرة اتفق له سفر الآخرة وكان من العلماء العاملين والفضلاء الكاملين يحقق كلام القدماء ويدقق النظر في مقالات الفضلاء وقد علق على أكثر الكتب المتداولة حواشي الا انه لم يتيسر له الجمع والترتيب والتبييض والتهذيب وكان رحمه الله معتزلا عن الناس غير متكلف في اللباس وكان يصدر عنه لعدم اكتراثه بامور الدنيا وقله مبالاته قصور في مداراة الناس ومعاملاته ولذلك كانوا فيه يطعنون والى كل حدب ينسلون :

ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

توفي رحمه الله في أول الربيعين سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة .

•(ومنهم العالم العامل والسري الكامل شيخنا واستاذنا تاج الدين ابراهيم ابن عبدالله سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه)•

ولد رحمه الله على رأس تسعمائة في ولاية حميد فخرج منها في طلب العلم ودار البلاد واشتغل واستفاد وافنى عنفوان شبابه في تحصيل العلم واكتسابه وصاحب أعيان الناس وشيدبنيان العلم بأشد أساس وتلقى من الافاضل الدروس حتى شهد بفضله الرؤوس واتصل بالمولى نور الدين الشهير بصاروكرز وصار منه ملازما ثم درس في مدرسة ابراهيم الرواس بقسطنطينية بعشرين ثم بالمدرسة الواقعة بقصبة يبلونه الشهير بانها بميخال أوغلي بخمسة وعشرين ثم مدرسة القاضي الاسود بقصبة تيره ثم مدرسة اغراس ثم مدرسة سليمان باشا بازنيق فاشتغل فيها وكتب حاشية على صدر الشريعة ورد فيها على المولى ابن كمال باشا رحمه الله في مواضع كثيرة فلما انفصل عنها كتب رسالة وجمع فيها من مواضع رده عليه ستة عشر موضعا وأغلظ على المولى المزبور في مواضع عديدة من تلك الرسالة وقال في أوائل ديباجتها فاعلموا معاشر طلاب اليقين سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ان المختصر الذي سوده الحبر الفاضل والبحر الكامل الشهير بابن كمال باشا نعمه الله في روضة جنته مما يعلمه وما يشا وسماه بالاصلاح والايضاح مع خروجه عن سنن الصلاح والفلاح باشتماله على تصرفات فاسدة واعتراضات غير واردة من السهو والزلل والخبط والخلل لاتيانه بما لا ينبغي وتحرزه عما ينبغي مشتمل على كثير من المسائل المخالفـــة للشرع بحيث لا يخفى بعد التنبيه للاصل والفرع ولا ينبغي الاعتقاد بحقيقتها للمبتدي ولا العمل بها للمنتهي لوجود خلافها صريحا في الكتب المعتبرات من المطولات والمختصرات ومن شك فيما ذكر بعد النظر فيما سيذكر أوشك أن يشك في ضوء المصباح ووجود الصباح عند طلوع الاصباح ثم كتب نسختين ودفع احداهما الى الوزير محمد الصوفي وكان ينتسب اليه والثانية الى الوزير الكبير رستم باشا فلما أعطاه اياها طلب الوزير المزبور قراءتها فلما وصل الى تشنيعه على المولى المزبور تغير الوزير غاية التغير بسبب انه كان قد قرأ على المولى المزبور فأخذ منه الرسالة

وقال لا بد من ارسالها الى المفتي وهو يومئذ المولى أبو السعود فان كنت صادقا في دعواك نعطيك مـــا تسأله وان كذبت فسنجزيك باساءتك الادب فخرج المرحوم من عنده مغموما ثم أمر الوزير المزبور لبعض العلماء أن يصوّر له بعضا من تلك الصور بحيث يفهمه وكان أوّل موضع منها قوله قال الفاضل الشهير بابن كمال باشا (وكره سدل الثوب الى قوله الوطء والتخلي فوق المسجد والبول فوقه وفوق بيت فيه مسجد) أي مكان أعدّ للصلاة وجعل له محراب وأشار الى هذا بتعريف الأوّل وتنكير الثاني (أقول) عدّ البول فوق المسجد من جملة المكروهات يخالف مخالفة بينة ما هو المصرح به في الكتب المعتبرات والحال انه لم يؤيد كلامه بنقل وما هو الاسهو أو سبق قلم منه فلما سمع الوزير تلك المسئلة قال قد أساء الادب فيه أيضا حيث جوّز البول فوق مسجد وما هو الا رجل سفيه انظر الى هذا الجهل وسوء الفهم ثم لما سمع مسئلة تجويز بيع العبد في نفقة زوجته مرة بعد أخرى غضب غضبا شديدا وقال انه تعريض لي فعزم أن لا يوجه اليه منصبا قطعا ونسي ذلك المغرور ألا الى الله تصير الامور فبقي المرحوم برهة من الزمان في مهامه الذل والهوان واستولى عليه القنوط والياس وقطع أمنيته عن الناس فتوجه الى جناب مولاه الى أن قرع سمعه نداء لا تيأسوا من روح الله وذلك انه اتفق فتح سلطانية بروسه وورد الامر من السلطان بان يوجه الى أحد من المعزولين ولم يوجد منهم الا المرحوم وشخص آخر يبغضه الوزير المزبور أكثر من بغضه للمرحوم فخاف أن يعطيها السلطان ذلك الشخص فسارع في عرض المرحوم فقبله السلطان ثم ندم على ما فعله ولم ينفعه الندم بعد ما زلت القدم وما أصدق من قال :

اذا أتى وقت القضاء الغالب بادرت الحاجة كف الطالب

فذهب المرحوم الى مدرسته فشرع في الافادة وبيض فيها ما كتبه على صدر الشريعة من أول كتاب الحج الى آخر الكتاب فلما مضى عليه سبع سنين اعطي احدى المدارس الثمان وقد قرأت عليه فيها نبذا من كتاب الهداية ثم نقل الى مدرسة أيا صوفيه ثم نقل الى مدرسة السلطان سليم خان ثم فوّض اليه الفتوى باماسيه في

كل يوم بثمانين درهما فلما مضى عليه خمس سنين انحرف مزاجه وانكسر زجاجه وهجمت عليه الامراض فانفصل عنه وهو راض وعين له الثمانون حسب ما هو العادة والقانون وتوفي رحمه الله في أول الربيعين من شهور سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم بحر المعارف ولجة العلوم واصلا الى التحقيق ومالكا لازمّة التدقيق مشاركا في العلوم العقلية وبارعا في الفنون النقلية خصوصا في الفقه وبابه فانه من أكبر أربابه وكان رحمه الله خليقا بالمراتب العلية والمناصب السنية الا انه خانه دهره ولم يساعده عصره عوّضه الله تعالى عن المراتب الدنيوية بالدرجات الاخروية وكان رحمه الله ذا خصائل رضية وشمائل مرضيةمتخلقا باخلاق الله قانعا باليسير من دنياه شيخا مباركا متبركا فاز كثير من تلاميذه وفاق على أقرانه وقد صدر عنه بعض الحالات الشبيهة بالكرامات منها ان وزير زمانه ابراهيم باشا أمر أن يعطي مدرسته معلم غلمانه فلم يقدر قاضي العسكر على مخالفته وعصيانه لشدة باسه وقوّة سلطانه فأحضر المرحوم وعرض عليه المرسوم وقال له لابد من قبول هذا الحكم فليس لك الا الرضا بالقضاء فاضطرب المرحوم وأظهر النفرة عنه وعدم الرضا فلم يجد لنفسه ناصرا ومعينا فقام عنه كئيبا حزينا وترك الاسباب وأغلق الباب وتوجه الى جناب ربه وبات فاذا المعلم في تلك الليلة مات هكذا ينجح ويظفر بالآمال من أخلص التوجه الى جناب حضرة المتعال ومن توكل على الله كفاه ومن التجأ الى غير بابه صفرت كفاه وما أحسن قول من قال أعذب من ماء الزلال :

وكم لله من لطف خفـــــي	يدق خفاه عن فهم الـــذكيّ
وكم يسر أتى من بعـــد عسر	ففرّج كربة القلب الشـــجيّ
وكم أمر تساء به صباحـــا	وتأتيك المسرة بالعشــــيّ
اذا ضاقت بك الاحوال يومـــا	فثق بالواحد الفرد العـــليّ

وقد كتب رحمه الله حشية على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف يرد فيها على المولى ابن كمال باشا في المواضع التي يدعي التفرد فيها وله عدة رسائل على مواضع من حاشية التجريد للشريف وله شرح لمتن المراح من علم التصريف .

• (ومنهم المعروف ببدده خليفة) •

كان رحمه الله من نواحي قصبة سونسه من بعض الاتراك وكان في أول الامر من أصحاب البضائع مشتغلا ببعض الصنائع وعالج صنعة الدباغة سنين حتى أناف عمره على عشرين وما قرأ حرفا من العلوم وما اجتمع بواحد من أرباب الفهوم ثم من الله تعالى عليه باكبر آلائه فصار من أعيان عصره وعلمائه كان رحمه الله مشتغلا بعمل الدباغة في بلدة أماسيه فاتفق أنه جاء بها مفت من علماء ذلك العصر فاجتمع فرقة من أعيان البلدة المزبورة لضيافة المفتي المزبور فذهبوا به الى بعض الحدائق وذهب المولى المزبور متلطفا لبعض أرباب المجلس فلما باشروا أمر الطعام طلبوا من يجمع لهم الحطب والمرحوم قائم على زي الدباغين الجهلة فقال المفتي المزبور مشيرا الى المرحوم ليذهب اليه هذا الجاهل ففهم منه المرحوم ازدراءه لشانه وعلم انه ليس ذلك الا من شائبة الجهل وذهب الى جمع الحطب وفي نفسه تأثر عظيم من ازدرائه وتحقيره فلما بعد عنهم نزل على ماء هنالك وتوضأ منه وصلى ركعتين ثم ضرب وجهه على الارض وتوجه بكمال التضرع والابتهال الى جناب حضرة المتعال وطلب منه الخلاص من ربقة الجهل والنقصان واللحوق بمعاشر الفضل والعرفان متكلا على قوله تعالى فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان ثم قام وأخذ من الحطب ما يتحمله وجاء الى المجلس وفي وجهه جراحات تدمي من شدة مسح وجهه بالتراب فتضاحك القوم منه وظنوا ان ذلك من مصادمة الاشجار عند الاحتطاب فلما تم المجلس قام المرحوم وقبل يد المفتي وقال أريد ترك الصناعة والدخول في طلب العلم فقال المفتي أبعد هذا تطلب العلم وهو لا يحصل الا بجهد جهيد وعهد مديد وعزم صادق وحزم فائق ولا بد من خدمة الاستاذ أكثر من المعتاد وأنت لا تتحمل بهذه المشاق ولا تحتمل ذلك الوثاق فتضرع المرحوم وأبرم عليه في القبول الى أن قبله المفتي لخدمته ورضي بتعليمه فلما أصبح باع ما في حانوته واشترى مصحفا وذهب الى باب المفتي وبدأ في القراءة وقام في الخدمة الى ان حصل مباني العلوم ودخل في سلك أرباب الاستعداد وتحرك على الوجه المعتاد حتى صار معيدا لدرس المولى سنان الدين المشتهر بالق في مدرسة السلطان مراد بمدينة بروسه

ثم تولى مدرسة با يزيد باشا في البلدة المزبورة بعشرين ثم مدرسة أغا الكبير باماسيه بخمسة وعشرين ثم مدرسة القـــاضي بتره بثلاثين ثم مدرسة السلطان محمـــد بمرزيفون باربعين ثم مدرسة أمير الامراء خسرو بمدينة آمد بخمسين ثم مدرسة خسرو باشا بمدينةحلب وهو أول مدرس بها وفوض اليه الفتوى بهذه الديار ثم نقل الى مدرسة سليمان باشا بقصبة ازنيق ثم نصب مفتيا بديار كعة [1] وعين له كل يوم سبعون درهما ثم تقاعد عن المنصب وعين له كل يوم ستون درهما وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا مجتهدا في اقتناء العلوم وجمع المعارف آية في الحفظ والاحاطة له اليد الطولى في الفقه والتفسير وكتب رحمه الله تعالى حاشية على شرح التفتازاني في الصرف وبسط الكلام وبالغ في جمع الفوائد والمهمات وله منظومة في علم الفقه وعدة رسائل من فنون عديدة رحمه الله .

(هذا آخر ما وقع) من وفياتهم في دولة المرحوم السلطان سليمان بن سليم خان عاشر سلاطين آل عثمان فاتح ديار فارس بغداد قالع قلاع انكروس وبغدان بلغراد قامع آثار الكفرة والملحدين معفر جباه عتاة المشركين صاحب الوقائع المشهورة والمناقب المذكورة ملك ملك الآفاق بسطوته وتطاطا سراة العالمين عند سرادقات عزته هو الذي هرب ملك الشرق من بين يديه دربا فدربا ودانت لهيبته الملوك شرقا وغربا فياله من ملك مجاهد تناول الكواكب وهو قاعد أصبح البحر من صارمه الصمصام في اضطراب وتحصن المريخ من سهمه في بروج السبع القباب لو قصد الى كيوان في حصنه لا نزل ولو حمل بقناته على السماك الرامح لتركه رجلا أعزل وكان رحمه الله ملكا ممدوحا ومحمودا مقداما مظفرا مسعودا وقع منه عداة الدين في العذاب الاليم وبلغ ملكه الى السبع الاقاليم وقد مات رحمه الله وهو محاصر لقلعة سكتوار التي لم ير مثلهـــا في حصانتها عين الفلك الدوار تباهي في رفعة سورها السماء وتناطح بروجها الحمل وتصافح الجوزاء وبأخرة كانت

---

(١) قوله بديار (كعة) هكذا بالأصل ولعله ربيعة، فاليحرر. اه . مصححه . *

* - أقول : [كفه] المشرف .

همته العلية السلطانية سيما لالتحاقها بالممالك العثمانية وقـال بعض من اعتنى بتواريخ أيامه وضبط آثاره وأحكامه انه فتح في أيامه ثلثمائة وستون حصنا ما بين صغير وكبير ولا ينبئك مثل خبير وقد انتقل رحمـه الله في اليوم الثاني والعشرين من صفر سنة أربع وسبعين وتسعمائة ولما أتي بجنازته الى قسطنطينية استقبلها جميع من في البلد بكمال الهموم والاحزان وصلوا عليه عند جامعه المعروف ودعوا له بالمغفرة والرضوان ودفنوه قبالة الجامع المزبور فسبحان الدائم الباقي على مر الاعصار والدهور وكان محبا للعلم معظما لاهله غاية الاعظام ومهتما في اجراء الشرع المبين بمزيد الاهتمام وقد تيسر له من الخيرات العظام والمبرات الجسام ما لو تفرد باحداها ملك من الملوك لكفته يوم مفتخره منها الجامع الذي بناه بقسطنطينية وهو الذي لم تر مثله عين الزمان ولم يبن مثله الى هذا الآن لابدائيه الخورنق ولا الحصن الابلق وبنى بجواره عدة مدارس بمدارس بها أنواع العلوم وأرباب الحجا والفهوم مما يبتهج به أولو النهى والبرهان من علوم الاديان والابدان وبنى بها عمارة ملئت بنفائس القرى للواردين من الامصار والقرى سوى ما يصرف لستمائة نفس من طلبة العلم الشريف وسائر المحاويج من القويّ والضعيف وبنى بها أيضا مارستانا لمداواة المرضى وتربية المجانين بانواع الاشربة والاطعمة والمعاجين ومنها الجسر العظيم الذي بناه على مرحلة من قسطنطينية وذلك احدى غرائب الدنيا في الطول والعرض وقوّة البناء ومنها النهر العظيم أتى به الى قسطنطينية وقسم على محلاتها أقساما تنيف على مائة واستخدم فيه خلقا عظيما وبذل مالا جسيما وبنى له في طريقه أبنية عجيبة وطاقات غريبة التي يقول في بعض أوصافها وبيان تاريخها المفتي أبو السعود وقد تقرب الى رب العظمة والجلال بانشاء الصنع البديع المثال الرفيع الدعائم الشامخ العماد والمنيع القوائم الراسخ الاوتاد الذي ساقاته كالمجرة في المنوال وطاقاته لقوس قزح مثال واجراء ما فيه من العذب الفرات الذي لم تره العيون ولم يروه الرواة يـروي العطاش ويحيي الموات كأنه جدول تشعب من ماء الحياة على أهل دار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية وعلى من يردها من أقطار البلاد من كل حاضر وباد

السلطان الاسعد الاعظم والخاقان الامجد الافخم مالك الامامة العظمى والسلطان الباهر وارث الخلافة الكبرى كابرا عن كابر مسخر الاقاليم بحرا وبرا معمر الممالك احسانا وبرا فاتح بلاد المشارق والمغارب بنصر الله العزيز وجنده الغالب السلطان ابن السلطان السلطان سليمان بن سليم خان وقد اتفق الاتمام في غرة ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة .

• وكان رحمه الله ذا حظ من المعارف والنوادر وله معرفة تامة بالتواريخ من الاوائل والاواخر وكان ينظم الشعر بالتركي والفارسي وله ديوان شعر بالتركي مشهور وله ديوان شعر بالفارسية أكثره جيد يستعذبه الطبع السليم والذهن المستقيم وله بالفارسية (شعر) :

طراوت سمنت درقمرنمي يابم حلاوت دهنت درشكرنمي يابم

مراوحسن مه وتوترا بمهر ووفا نزاكتيست كه‌آن‌درشكرنمي‌يابم

شبي‌حكايت‌زلفت‌شنيلو بيخودشد هنوزازدل مسكين‌خبرنمي‌يابم

مكوكه صبركن ازكريه جون مرابيني

جه جاي صبركه ازخود اثرنمي يـــابم

بلا وفتنه يسي دبلم ازبتان جـــــومه

ولي جو جشم تويلك فتنه كرنمي يـــابم

ولـــه :

دلها كـــــه اســـير زلف يارنـــد

درســــــــلسله جنـــون نكارنـــد

ارباب خـــــــــرد بمــزرع دل

جرتخــــــــــم محبتت نــــكارنـد

بخرام بنازســـــــــوي بســــتان

عشاق حـــــــــزين‌درانتظـــارند

ازســــــــيمتان وفامجو ييـد [1]

(۱) مصرع لشيراز سيمتنان ساقطست ا هـ .

خوش آنكه يرى وشــــان مهروي
مقصوددل ترابرآر نـــــــــــد

(شعر)

أي از انتظاره توخجل آفتاب صبح　لعلت بخنده نمكين برده آب صبح
تابان زجيب يبرهنت سينه جوسيم　جون روشني روزسييدازنقاب صبح
دلرا فراغ ميدهدوديدرا فـــروغ　ديدار افتاب وشان وشراب صبح
بستان مي صبوح محبت يقال سـعد　اين دم كه آفتاب كشايد كتاب صبح

(ولما) انتقل الى رحمة الله رثاه شعراء زمانه بالتركي والفارسي ورثاه علماء أوانه بالقصائد العربية منها ما قال المفتي أبو السعود وهي قصيدة طويلة في غاية اللطافة وقد ذكرت نبذاً منها :

اصوت صاعقة أم نفخـــة الصور　فالارض قد دهيت من نقر ناقــور
أصاب منها الورى دهياء داهيـــة　وذاق منها البرايا صعقة الطـــور
تصدعت قلل الاطواد وارتعــدت　كانها قلب مرعــوب ومذعــور
واغبر ناصية الخضراء وانكـــدرت　وكاد تمتلىء الغـــبراء بالمـــور
ما جاء من عسكر الاسلام من نبــا　قد صير الناس جمهور الجماهــير
فمن كئيب وملهوف ومن دنــف　عان بسلسلة الاحزان مأســــور
فياله من حديث موحش نكـــــر　يعافه السمع مكروه ومنفـــــور
تاهت عقول الورى من هول وحشته　فاصبحوا مثل مجنون ومسحــور
دموعهم وقد انهلت منابعهـــــا　كانها عين طوفان وتنـــــــور
اجفانهم ســـفن مشحونة بــدم　تجري ببحر من العبرات مسـجور
أتى بوجــه نهار لا ضيــاء لـــه　كأنه غارة شنت بديجـــــــور
أم ذاك نعي سليمان الزمـــان ومـن　مضت أوامره في كل مأمـــور
مدار سلطنة الدنيا ومركزهـــــا　خليفة الله في الآفاق مذكـــــور
معلي معالم دين الله مظهرهـــــا　في العالمين بســعي منه مشـــكور
بلهذمي الى الاعــــداء منعطـف　ومشرفي على الكفار مشـــهور

له وقائع في الاكناف شائعة ... اخبارها زبرت في كل طامور
يا عين لا تبرحي تبكين بعد ولا ... تفار في الدهر من دمع وساهور
وأهرقيه على الخدين هامعة ... من الجفون الهوامي مثل عصمور
لا تطرفي طرفة نحو الدنا أبدا ... لا تنظري نظرة تلقاء منظور
يا نفس مالك في الدنيا مخلفة ... من بعد رحلته من هذه الدور
وكيف تمشين فوق الارض غافلة ... أليس جثمانه فيها بمقبور
اتحسبين حلالا بعد ذلك ان ... تستأخري ساعة في عالم الزور
دار البوار مدار الشر معدنه ... كلا فبوري على آثاره بوري
حق على كل لسان أن تموت أسى ... لكن ذلك أمر غير مقدور
فللمنايا مواقيت مقدرة ... تأتي على قدر من اللوح مسطور

(ومنها) في مدح أبيه السلطان سليم خان :

سميدع ماجد زادت مهابته ... تحت الخلافة في عز وتنوير
جد الجديدان في أيام دولته ... صارا كأنهما مسك بكافور
بدا بطلعته والناس في كرب ... وسوء حال من الاهوال منكور
كأنما هو بدر كان محتجبا ... ثم انجلى وبدا من تحت تاهور
فاصبحت صفحات الارض مشرقة ... وعاد أكنافها نوراً على نور
سبحان من ملك جلت مفاجره ... عن البيان بمنظوم ومنثور
كأنما ويراع الواصفين لها ... بحر مقيس الى منقار عصفور

(وقال) المولى علي الشهير بام الولد زاده رحمه الله :

مضى ملك الدنيا ولم يبق مشرق ... ولا مغرب الا له فيه نائح
ولم يغن عنه ماله ورجاله ... من الموت شيأ والخيول السوابح
وما انا من رزء وان جل فاجع ... ولا بجبور بعد موتك فارح
وقل للمنايا قد ظفرت سميدعا ... براجمه للمشرقين مفاتح
وقل للعطايا بعد ذاك تعطلي ... فان ولي الجود والطول طائح
امام الهدى بحر الندى قامع العدا ... سليمان من بالفضل للناس سامح

لقد دفن المجد الرفيع بدفنـــــه وعز منيع والخلال الصـوالـح
وجد لرايات الســيادة ناصــب وجد لآيات الســعادة واضــح
وقد بكت الاقلام اذ فاض بالاسى عليه كما رنت عليـــه الصفائـح
ذر الموت يفني من أراد فــانه ثوى اليوم من يخشى عليه الفوادح
لحا الله دنيانا وخطب صروفهــا فلم ير من اهوالها قـــط ناجـح
اذا أعجلت سهما من العيش ناعما فمن خلفه سهم من البؤس فـادح
سلاف قصاراها زعاف ومركـب شهي اذا استلذذته فهـــو جامح
وقد جاد ما قد قيل في وصف حظها وما هو وصف ان تدبرت صالح
رويدك يا من غره طيف عزهـــا فعما قليل عنك ذلك نــــازح
وما هو الا كالشهاب وضوئـــه يزول بآن بعـــدما هو لائـــح
وأودى ولكن طيب ذكراه خالـد الى الحشر يبقى وهو كالمسك فائح
الا أيها الملك السعيد المكـــرم عليك سلام الله ماحن صـــادح

(وقال المخدوم محمد ابن المولى بستان في قصيدة طويلة):

نسيم الصبا رقت باشجان فرقـــة حمامة ذات السدر جنت من الذعر
أحامي حمى الاسلام أودى وهل له نعيت لدين أنت مالك من عـــذر
أزالت من الدنيا مراســـم بهجـة وآلت مسرات الزمان الى الضـــر
دموعي جودي في رزية عـــادل عديل ابن خطاب مثيل أبي بكر
لقد ذاق من كاس الحمام امامنـــا امام الهدى بحر الندى طيب البشر
أنام أنام العهد في مهد عدلـــــه فراح الى دوح على سندس خضر
تفضلت الايام بالجمع بيننــــــا ففرق من أجل القصور عن الشكر
كذلك دهر الدهر بؤس ونعمـــة وناهيك تلك الحال في الوعظ والذكر
فوا حسرتا أن أنزل الدهـــر مثله من القصر في قعر الجنادل والصخر
فما اخضرّ بالمروين بعدك عـــوده وماغردت ورقاء في الروض ذي النور
وما قلبت أيدي الفوارس بعـــده رماحا لدى الهيجاء ذي الكر والفر
سقى الله قبرا من سحائب نعمه تضمن بحرا في الندى صافي البر

الا أيهـــا الملك الشهيد المجاهد حليما كريما قد مضى طيب الذكر .

عليك من الرحمن فضل ورحمة   وروح وريحان مدى الدهر والعصر
كما أنت في الاولى بعز ونعمة   كذلك في الاخرى وفي الحشر والنشر

• (ذكر ما وقع من وفياتهم في عهد السلطان سليم خان الثاني ابن السلطان سليمان) •

• (ومن مشايخ الطريقة ورجال الحقيقة الشيخ محيي الدين المشتهر بحكيم جلبي) •

ولد رحمه الله بقصبة ازنكميد ونشأ طالبا للفضائل ومجتنبا عن الرذائل فخاض الغمار واقتحم الاخطار وقضى من العلوم الاوطار وبينا هو يسبح في عالم فسبح عاريا عن الرباق وسائحا في عالم الاطلاق اذهبت الرياح من رياض الحقيقة وأومضت البروق من أراضي الطريقة وتنفس النسيم من ربع الحبيب فاشعل نيران المحبة فهاج كل قلب كئيب وقال كل يعقوب متلهف اني لاجد ريح يوسف وأخذ الصبا في الهبوب وذكر صباحة المحبوب وشرع في وصف ليلى بما هو الذ واحلى فملأ الآفاق صياح العشاق فلما قرع هذا الهديل سمعه أشرق عليه من نور المحبة لمعه وهجم عليه الشوق والغرام وغلب الوجد والهيام واستولى عليه سلطان الهوى وأغار جنود العشق والجوى فقام بالقلب العليل الى طلب المرشد والدليل فساقته عناية البـــاري الى خدمة الشيخ أحمد البخاري فوجد النجم الهادي في الغيهب المتمادي والطريق الاسهل في بيداء مجهل فقبل يده وتشبث بذيله وأخذ في الاجتهاد بيومه وليله ودخل بحسن الارادة في ربقه التسليم والعبادة وتبتل الى الله في سره واعلانه وجدّ واجتهد وتميز عن أقرانه بيناهو في السعي والمجاهدة اذ ابتلي بالامراض الهائلة فحصل من علم الطب الطرف العظيم حتى اشتهر باسم الحكيم وانتفع الناس بطبابته كما انتفعوا في طريق الحق بحذاقته (وتوفي رحمه الله سنة أربع وسبعين وسبعمائة) ودفن بحظيرة الشيخ ابن الوفاء بقرب الشيخ علي السابق ذكره .

• كان المرحوم من أجلة مشايخ الروم صاحب الكرامات العلية والمقامات

السنية كثير النفع للمسلمين رفعه الله تعالى في أعلى عليين .

• (ومنهم المولى علاء الدين المنوغادي) •

نشأ رحمه الله في حجر خاله وتربى بغيث نواله وهو معلم الوزير الكبير اياس المشتهر بابي الليث بين الناس ودار على موالي عصره للاستفادة حتّى صار ملازما من المولى الشهير بكمال باشا زاده ثم تقلد بعض من المدارس وجعل يزاول العلوم ويمارس ثم ولي مدرسة اينه كول بثلاثين ثم مدرسة داود باشا بقسطنطينية باربعين ثم مدرسة طرابوزن بخمسين ثم عزل فوقع في الحزن والاسى حتّى أعطي مدرسة مغنيسا ثم عزل وبقي في التعطل والهوان حتّى أعطي احدى المدارس الثمان ثم نقل الى مدرسة أيا صوفيه فاشتغل فيها وأفاد الى أن قلد قضاء بغداد ثم عزل وعين له كل يوم ثمانون ودام عليه حتّى ألم بساحته المنون وذلك سنة أربع وسبعين وتسعمائة .

• كان رحمه الله معروفا بالكمال ومعدودا من الرجال جريء الجنان طليق اللسان حلو المحاورة لطيف النادرة مهتما بمجمع الاماثل وراغبا في مصاحبة الافاضل روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

• (ومنهم المولى شمس الدين أحمد ابن أخي القراماني المشهور بمعلم الوزير الاعظم أحمد باشا) •

كان رحمه الله من بلدة قونيه وخرج منها لطلب العلوم فاجتمع مع الكثير من الاماجد القروم حتّى وصل الى خدمة المولى سعد الله محشي تفسير البيضاوي فعكف على تحصيل المعارف واكتساب اللطائف حتّى صار ملازما فتقلد مدرسة المولى خسرو في مدينة بروسه بعشرين ثم صارت وظيفته فيها خمسة وعشرين ثم المدرسة الحجرية بادرنه بثلاثين ثم مدرسة داود باشا بقسطنطينية باربعين ثم صارت وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان بقصبة اسكدار ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة أيا صوفيه بستين ثم الى مدرسة السلطان سليم خان بالوظيفة المزبورة ثم قلد قضاء المدينة المنوّرة ثم عزل فقبل وصول خبر العزل توفي بها في أوائل سنة أربع وسبعين وتسعمائة .

• كان المرحوم مشاركا في بعض العلوم وله حظ من المعارف واللطائف بشوشا حسن السمت ساعيا في أمر من يلوذ به وكان له أخ أصغر منه اسمه محمد توفي قبله باشهر وهو مدرس باحدى المدارس السليمانية .

• (ومنهم المولى يعقوب الشهير بجالق) •

• كان رحمه الله من قصبة انقره فلما قارب أوان التحصيل خرج منها راغبا في التكميل فاجتمع بالافاضل السادة وجد في الاستفادة حتى صار ملازما من المولى شيخ محمد المشتهر بجوي زاده ثم درس بمدرسة خاص كوي بعشرين ثم صارت وظيفته فيها خمسة وعشرين ثم درس فيها ثانياً بثلاثين ثم درس بمدرسة قره كوز باشا بقصبة فلبه باربعين ثم بمدرسة سراي بخمسين ثم بمدرسة أحمد باشا بقصبة جورلي بالوظيفة المزبورة ثم نقل الى دار الحديث بادرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء بغداد. توفي وهو قاض بها سنة أربع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله معروفا بالعلم والفضل ومراعاة الحقوق السابقة وكان محمود السيرة حسن السريرة سليم الصدر طارحا للتكلف والتصنع .

• (ومنهم المولى تاج الدين ابراهيم) •

قرأ رحمه الله على بعض علماء زمانه ورؤساء أوانه حتى ساقه الدهر الى خلعة المولى المعظم كمال باشا زاده فعكف على التحصيل والاستفادة وسعى في تكميل ذاته حتى صار ملازما منه بحكم وفاته ثم درس بعدة من المدارس المبنيات في بعض النواحي والقصبات حتى قلد مدرسة بري باشا بقصبة اطنه بخمسين ثم نقل عنها الى مدرسة مناستر في مدينة بروسه بالوظيفة المزبورة ثم نقل الى سلطانية بروسه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة مغنيسا ثم الى المدرسة التي بناها السلطان سليمان بمدينة دمشق وفوض اليه الفتوى بهذه الديار وعين له كل يوم ثمانون درهما فدام عليه حتى توفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة وكان رحمه الله معروفا بالعلوم الدينية والمسائل اليقينية خصوصا الفقه فانه كان معدوداً من أصحابه ومذكورا في عدد أربابه وكان رحمه الله لين الجانب صحيح العقيدة صاحب الاخلاق الحميدة .

• (ومنهم المولى الخطير والسميدع النحرير المولى محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم قراهم الله في دار النعيم) •

• كان جده المولى عبد الكريم قاضيا بالعسكر في دولة السلطان محمد خان وولي أبوه عبد الوهاب الدفترداريه في عهد السلطان سليم خان ونشأ رحمه الله غائصا في غمار العلوم ولجج المعارف طالبا لدرر الفضائل واللطائف ساعيا في اقتناء أنواع العلوم راغبا في اقتناص شوارد المنطوق والمفهوم واشتغل على المولى اسرافيل زاده والمولى جوي زاده ثم اشتغل برهة من الزمان على المفتي أبي السعود في احدى المدارس الثمان ثم وصل الى معدن الفضل والكمال ومحط رحال الرجال المخصوص في عهده بالافادة المولى الشهير بكمال باشا زاده فتبحر في العلوم ومهر وكسر معارضيه وقهر وغلب على أقرانه وفاق وطار طائر صيته في الآفاق وجمع من الفنون الخيار وشهد بفضله الكبار وسلب الشمس رتبة الاشتهار ثم درس في مدرسة صاروجه باشا بقصبة كليبولي بخمسة وعشرين ثم بالمدرسة الحجرية بادرنه بثلاثين ثم المدرسة القلندرية بقسطنطينية باربعين ثم مدرسة سليمان باشا بازنيق بخمسين ثم ساعده الزمان فنقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان سليم خان فلما قضى منها الارب تقلد قضاء حلب ثم قضاء دمشق الشام ثم قضاء مصر ذات الاهرام ثم خانه الدهر ورماه بالتعب فعزل بعد ثلاثة أشهر بلا سبب فلم يثمر ذلك المنصب الا النصب ثم استقضي ثانيا بدمشق المحروسة ثم نقل الى قضاء بروسه ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي المعمورة فوفى حقوقه برأيه الرصين ودام عليه مدة ست سنين ثم عزل لامر يطول بيانه ويورث الكسل شرحه وتبيانه وحاصله صيانة أمر دينه الخطير ومخالفة الوزير الكبير وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما على حسب العادة وان كان خليقا بالزيادة فلما وصل عمر هذا العرنين الى حدود الستين غاله أجله وانصرم عمله فحزن بموته كل شريف ووضيع وطفل رضيع وبكاه البعيد بكاء القريب كانه للناس حميم أو نسيب واشمأز الخاطر فتمثلت بقول الشاعر :

أجرى المدامــع بالدم المهراق　　خطب أقــام قيامــة الآماق
ان قيل مات فلم يمت من ذكره　　حيّ على مــرّ الليــالي بــاقي

وذلك في السابع و العشرين من رمضان من شهور سنة خمس وخمسين وتسعمائة وكان المولى المرحوم طودا من المعارف والعلوم كاشف معضلات العلوم المشهورة رافع استار الفنون المستورة له في العربية أيد يقصر عنها باع أبي عبيد لو طلع بغرته الغراء لفر من بين يديه الفراء ولو رأيت في الفقه ابكار افكاره اللطيفة لحكمت بانه محمد أو أبو حنيفة والعجب انه مع ذلك الفضل الباهر والتقدّم الظاهر ليس فيه رائحة عجب وتيه حلو الفكاهة طيب المعاشرة أبو المعارف أخو مكاشرة وكان رحمه الله عالي الهمة عظيم الشان يرى احسانه كل قاص ودان يغبطه الغيث على نواله وينسج البحر على منواله لم تجد راحته بدون المعروف راحة حيث جبل على الكرم والسماحة وكأنه وجد الخيار لنفسه في خلقه فمن السخاء تكوّنا واذا أخذ في العذل أقاربه ومن يصاحبه ويقاربــه يلاطفهم في الجواب ويخاطبهم بهذا الخطاب :

أعاذل ان الجود ليس بمهلــكي　　ولا يخلد النفس الشحيحة لؤمها
وتذكر اخلاق الفــتى وعظامه　　مغيبة في الارض بال رميمهــا

ولنكتب من اياديه مثالا وتفاصيله اجمالا بينا هو جالس في مجلسه وقاعد في محافل أنسه اذ دخل عليه سائل بدمع سائل ولباس فقر هائل فسارع نحوه بالاحترام وقصده بالعطية والانعام فامر باحضار ستين درهما فاذا غلط الخادم وأتى بالدنانير مكان الدراهم فما استكثره وما استكبره بل استقله واستصغره وأعطاه جملة الدنانير فكاد السائل من فرحه يطير حيث وصل فوق بغيته وأكثر من أمنيته ولما جمع المولى محيي الدين المشتهر بسباهي زاده حواشيه التي علقها على حاشية التجريد للشريف الجرجاني صدرها باسمه وعرضها عليه أعطاه مائــة دينار ومدرسة بثلاثين وقد حسب ما حصل له مدة قضائه بالعسكر فبلغ الى سبعين ألف دينار ومات رحمه الله وعليه أربعة آلاف دينار وبالجملة كان رحمه الله للعلماء خاتما وللأجواد خاتما وفي الجود حاتما وكان في طرف عال من تعظيم

شعائر الله وكان من عادته انه لا يكتب شيأ بالقلم الذي يكتب به اسم الله عز وجل ومن عادته انه لا ينام ولا يضطجع في بيت كتبه تعظيما للعلم الشريف وقد كتب رحمه الله تعالى عدة مقالات على منوال مقامات الحريري وكتب حاشية على البيضاوي من أول الكتاب الى سورة طه وعاق حواشي على حاشية المولى جلال الدين الدواني للتجريد وكتب أشياء أخر الا أنها لم تظهر بعد موته وكان رحمه الله ينظم الابيات بعدة ألسنة ولغات فمن نتائج طبعه الشريف بلسان عربي لطيف هذا الكلام الذي سلب الماء رقته وغصب النحل ريقته :

أرج الصبا من جانب العلياء	فغدا المعاهد طيب الارجاء
قد جاد بالعرف الجميل على الورى	فتبادر الارواح في الاحياء
فكأنّ سلمى أرسلت من مرسل	وعقيصة من عنبر سوداء
أو حلت الازرار من ديباجها	من حلة مسكية فيحاء
أو أشفقت ريح على أهل الجوى	تهدى اليهم عرفها لشفاء
في دارهم لادار شر حولها	للعاشقين دواء أيّ دواء
لكن من يهوى يموت بحسرة	وبمحنة وبدمعة حمراء
هل من سفير معرب فمعبر	عن حالة الشخص الضعيف النائي
فمخبر بلسان صدق ناطق	بصبابتي وبخلتي وولائي
وبانّ لي أرقا طويلا منذما	سامرتها في ليلة قمراء
أين السرى أهل الهوى نحو الحمى	في رفقة من فرقة الفقراء
اذ أسرعت معي القلوص بسيرها	مندوحة عن موضع وحداء
هبت هويا لا يشق غبارها	وتلقت الارياح بالبيداء
اذ ما قضت عن دجلة وطرا لها	وأنختها بالخطة الخضراء
لما نجحت بسرّ باب جنته	حييتها بسكينة وحياء
من خيفة ردت بجانب حاجب	في خفية عن أعين الرقباء
ألقت حديثا جوف ليل خافيا	عنهم اليّ باجمل الالقاء
ياحبذا عمر الفتى في نيله	ما قد رجا زمناً بحسن رجاء

لكنه آن لطـــيف زائـــل   متسارع في نقلـــة وفنـــاء
كعمود دولاب يمر وينقــضي   مرّ السحاب وشبه جـري الماء
هيهات هيهات النجـاح بمـرة   غير التي مـرت مـن الآناء
فوق الجبال الراسيات طرائفـي   ومع الاسود الضاريات مرائي
وبذ الزمان بدا الامور كما ترى   بالعكس في الكرماء واللؤمـاء
والناس قد نبذوا وراء ظهورهم   غر الوجوه وزمرة السعـداء
الاخرقون بقبة مـن عـــزة   وأولو النهى منبوذة بعــراء
أضحى اللبيب غيامه كظلامـه   لا يستـبين وصبحــه كمساء
وشؤونه شتى بربــع دارس   في صيفه وربيعـه وشتـــاء
ورمان بالكره الزمـــان ورميه   لا فيه زيغ رميــة بســواء
وبقيت في هذا الحضيض وشيمتي   في أوجها تعلو عـلى الجوزاء
بمناط حد من مكارم جمــة   أورثتهـا عن سادة الآســاء
متسنمون بعهدهم قنن العــلا   متوسمون بحليـة الحنفـــاء
غصن كريم زاد طوبى عرقــه   من عرقه وأصوله الكرمـــاء
يلقى النفوس معطرا انفاسهـــا   ومروّحا للروح والســوداء
لا في اعتبار للزمان وأهلـــه   الا كمثـل البقلـة الحمقـاء
فالآن في هذا الضئيل تحمــل   ما لا يطيق لعـدله أكفـائي
خطبي عظيم صاحبيّ وقيتمـــا   من كربة في غربـة صمـاء
لا يرتجى تفصيله مـن قـارض   أو كاتب بالشعـر والانشـاء
ما كان لي مع سوء حالي هــذه   بين الورى سمح مـن الرحماء
لما رأوا مني تحمـل شــدة   تبدو أبوا عــني أشـد اباء
فتقطع الاسباب في نيـل المنى   عن دابر الا خفيّ نـداء
فدعاء في ازنيــق طاب سكينه   بمشاهد النجبــاء والشهـداء
مستجمعـا لشروطه بحيالهـــا   مستشفعا عن اكرم الشفعـــاء
جلى تحيات عليــه جميعهــا   حتى القيامــة عـدة الاشيــاء

متضرعا لله جل صفاته	وعلت له الحسنى من الاسماء
ربي خزائن كل شيء عنده	آلاؤه جلت عن الاحصاء
ومراقبا لاجابة من عنده	سبحانه ربي سميع ندائي

ويقول في قصيدة ميمية :

وكنت من الجيل الجميل خصالهم	أولئك أعلام العلوم عظام
وقدشيد أس العلم بيتا معظما	وجل له سقف وعز دعام
رفيع البنا فوق السموات منزلا	عزيز الحمى عنأن يكون يرام
وقد ساد من بين الخليقة أهله	فهم سادة في العالمين فخام
وودعت لذاتي على نيل نبلهم	وقلت على ميل النفوس سلام
نجحت بحجب النفس عن كل مطمع	بسؤلي هذا ما عليّ ملام

وفيها يقول :

كفاني كفاف النفس ما أنا قاصد	الى دولة فيها الانام خصام
فهل هي الا نحو طيف لناعس	وهل هي الا ما أراه منام
فيا عجبا للمرء يعقد قلبه	على شهوات ضرهن لزام
ولله صعلوك قنوع بحظه	وما معه عند اللئام لؤام
قناعته أغنته عن كل حاجة	فذاك أمير والزمان غلام

وفيها يقول :

وشأن الفتى لا يستقر بحالة	حوادث دهر مالهن نظام
فسكر وصحو عزة ومذلة	سرور وغم صحة وسقام
لا عوام ملك غاية ونهاية	وأيام عز آخر وتمام
وعمران أرض عرضة لخرابها	ولذات عمران علمت سمام
فان كنت مما قلت في شق ريبة	وعندك فيه مرية وخصام
فسرو اعتبر بالخاويات على الثرى	أفيها قعود هل ترى وقيام

وله بالفارسية :

أين عاشقي نه ازخوداي بارساخدارا	اكنون مكن ملامت درويش بي نوارا

من جام عشق جانان روز ازل کشیدم زان دم خراب ومستم کویار آشنارا
زان روز اسیر یارم رسوای روز کارم بي صبر و بي قرارم رحمي کن این کدارا
حسنت عالم آرا عشقست حالت افزا دیکرجه کونه کویم یاران باصفارا
مستي وباده نوشي از خور نشد محمد اي بیر پاك مشرب عذرم شنو خدارا

ولە أيضا :

عاشق کیسوي مشکینم بکو جانانه را شفقتي زنجیر مي باید جنین دیوانه را
دارم اندر سینه مهر ان پری بیکر کنون من بکنج آباد کردم کنج این ویرانه را
حالت عشق وجنون از عاشق ویرانه برس جان من از من شنو این دلفریب افسانه را
انکسارم زانکه آمدنو بتم وربزم مي سنك راز دساقي ءبیمان شکن بیمانه را
دام ذلت رانمي افتد محمد بهر مال شاهبا زاوج استغنا نخواهد دانه را

زلفت رانع نوابي :

تلبرابدرد دل قاتیق یارموایکن تدبیرا یکــــا
هرنه دم کم بندیردم قیلمـــادي تاثیرا کا
اینب ایردم کوش نصیحت أوّل سني کوش ایتمدي
هرني باب وفضلدن قیلمشم تعزیزا کـــــا
اوزاکه عالمغه نوشب نایدي بو عالمدین خلاص
اوزاوزیدین هم بوتوایرش مکر تقدیرا کا
مینی قلغاي مین فنابازار ینکررسوایبـــوز
هرني کم تقدیر قلغاي بولمغاي تغــیرا کـا
ني معالجه بن اثرتابقاي ني ناصحدن خـــبر
اي محمد خالیفه خالیفه قو یمق ایرر تدبیرا کا

ولە أيضا :

جانغا يتدي رردوغم قيلماس دمي جاتان انكا
اول جهاندن فارغ وبولمش جهان حيران انكا
اوفراغت عالمية درددلدين بي خـــــير
مين جنون دشتنه بولدم زارو سركردان انكـا
أورجكب فريادد ين يتوركه اول قــوبـاش
بونعالي دالامحل تيماس دمي افغـان انكـا
مين اوزمدين باردم اوبازعاج نظردين بولماغاي
مين اوزمكا اولسكا كلمناك امكان ايماس اكا
اي محمدتابدي كوب جوره جفاشيدا كونكل
مين نه قلغاي مين وفاقيلماس كوكل الغان اكا

وله ايضاً :

أفـــلا يرثي لحالي افـــــــلا قمر في الســحب عني أفـــــلا
قلت مرّ العيش والعمـــر انقـــضى قال لي مـــه كلمامرحـــــلا

وله أيضا :

اكرآن مي دهدجاني بدر كاهش مسرمـــارا
رسد بركلاه ما برفعت جــرخ والارا
تومي دردلبري افزون زمهرويان دهرا كنون
كه مه زرورن كردون همي ايدتماشـــارا

وله أشعار تركية لطيفة أضربنا عن ذكرها لشهرتها .

* (ومن العلماء الاعيان السيد حسن بن سنان) *

ولد رحمه الله في قصبة نيكسار فخرج طالبا للعلم من هذه الديار فدار البلاد حتى انتظم في سلك أرباب الاستعداد ثم وصل الى خدمة المفتي ابي السعود وهو في مدرسة كليويزه فاشتغل عليه ثمان سنين فنال به أعلى المراتب ووصل الى أشرف المآرب ثم صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تقلد مدرسة الامير ببروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة عبد السلام بجكمجه بثلاثين ثم

مدرسة قره كوز باشا بقصبة فلبه باربعين ثم مدرسة مناستر بخمسين ثم مدرسة زوجة السلطان سليمان بقسطنطينية ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى مكة واستقر فيها مدة خمس سنين وقد رأيت أهل الحرم يشكرونه ويدعون له بالخير ثم نقل الى قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء ادرنه ثم عزل وعين له كل يوم تسعون درهما بطريق التقاعد وتوفي سنة خمس وسبعين وتسعمائة ليلة العيد من ذي الحجة وكان المولى المرحوم مشاركا في كثير من العلوم يستوعب أكثر أوقاته مطالعة الكتب النافعة وعباداته وقد طالع كتبا كثيرة وجمع المسائل وكتب الفوائد وحرر الرسائل وكان رحمه الله رجلا صالحا دينا مشكور السيرة في قضائه والناس يبالغون في مدحه وثنائه ويكفيك ما جاء في الاخبار ونقله بعض الاخيار من أن واحدا من أهل مكة عرض عليه عشرين ألف دينار في قضية لا تستوجب الغائلة والضرر في وقت لا يطلع عليه فرد من أفراد البشر فعبس وبسر وتولى وأدبر وطرده وكسر قلبه بل أراد ضربه فانظر الى أهل الرجولية ولا شك انها من الامداد الرسولية جزاه الله تعالى بمزيد احسانه وأسكنه في ارائك جنانه (ورثاه) ابنه الاكبر بعد الممات بقصيدة فلنذكر منها بعض الابيات :

فلكل نفس أن تموت وتقبرا ... ولكل أنف شامخ أن يعفرا
ولكل سيف لا محالة كلة ... ولكل رمح الطعن أن يتكسرا
ولكل روض أن يغير حسنه ... من بعد أن قد صار روضاأزهرا
ولكل أمر غاية ونهاية ... ولكل خطب العز أن يتعسرا
أين السليل الطاهر الشيخ النقي ... من كان في العلم الرئيس الاكبرا
قاضي قضاة المسلمين على الهدى ... شيخا ترى في الفضل بحراأخضرا
حسن الفعال كاسمه وصفاته ... فبمثله متكاملا من أبصرا
وكفى له كون ابن بنت المصطفى ... شرفا على جم الفخار ومفخرا
لو بت أحصر من مناقب فضله ... لعييت اذ تيك المنى لن تحصرا
ما كان تبصر اعين من قبله ... أن يلحد البحر العظيم ويقبرا

طويت مناشر جوده من بعد أن	كانت له أعلام فضل تنشرا
فمضى لدعوة ربه لما دعـي	متشوقا متشكرا مستبشرا
لازال تسقي من غوادي رحمة	روضاته عطرا وطيبا عنبرا
يارب روّح روحه في قبره	ماأقبل الريح النسيم وأدبرا
والله ما أنسى لذائذ ذكركم	حتى اموت على الفراش واحشرا
ان كنت عنا في التراب مغيبا	ما ذكرك المحمود عنا مهجرا
أنت الذي أسهدتني بفراقه	ماكنت أدري قبله دلج السرى
طوبى لقبر أنت فيه مضاجع	قد جاور البدر الزهي الانورا
لازلت في روض النعيم مخلدا	ياخير من صلى وصام وأفطرا
وسقاك ربك من حياض جنانه	يوم الظما ماء طهورا كوثرا

• (ومن هؤلاء السادة المولى مصلح الدين المشتهر بداود زاده) •

قرأ رحمه الله على أفاضل عصره وأماثل دهره منهم المولى محيي الدين الشهير بقطب الدين زاده ثم صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تولى مدرسة جنديك ببروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة سليمان باشا بقصبة يكي شهر بثلاثين ثم بها ثانيا باربعين ثم مدرسة قاسم باشا خارج قسطنطينية ثم نقل عنها الى مدرسة خانقاه ثم الى مدرسة الخاصكية ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة سليم خان ثم قلد قضاء المدينة المنوّرة يحكى انه لما دخل الحرم أعتق مماليكه واجتهد في أداء مناسك الحج واهتم غاية الاهتمام وبعد قليل انتقل الى جوار ربه السميع ودفن بالبقيع وكان المرحوم صاحب ايد في العلوم سهل القياد صحيح الاعتقاد ذا همة علية وسماحة جلية يراعي مع الاخوان الخلان الحقوق السابقة اذا نزلت بائقة وبالجملة كان رحمه الله صاحب عزم وحزم الا أن فيه خصلة ابن حزم الذي قال في شانه بعض أرباب البيان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان محا الله سيآتهما وضاعف حسناتهما وقد علق رحمه الله في أثناء الدرس حواشي على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف الجرجاني .

• (وممن انتهى اليه الدهر قياده فتقدم على كثير من الافاضل على خلاف

العادة وتحرك في ميادين العز كيف يشا المولى محمود معلم الوزير الكبير محمد باشا) .

ولد بقصبة سراي فخرج منها راغبا في التحصيل والاستفادة واشتغل على كثير من الافاضل والسادة وقرأ على المولى عبد الباقي والمولى صالح وصار ملازما من المولى محي الدين الشهير بالمعلول ثم درس في مدرسة خاص كوي بعشرين ثم مدرسة خواجه خير الدين بقسطنطينية بخمسة وعشرين ثم بها ثانيا بثلاثين ثم مدرسة رستم باشا بقسطنطينية باربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى مدرسة أبي أيوب الانصاري ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى احدى المدارس التي بناها السلطان سليمان ثم ولي قضاء القاهرة فبعد شهرين من الظفر بالمرام والدخول الى مصر ذات الاهرام توفي في رابع محرم الحرام سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم مشاركا في بعض العلوم صحيح العقيدة صاحب الاخلاق الحميدة لا يؤذي الناس مع كمال قدرته ونهاية مكنته وقد باشر القضاء بكمال الاستقامة جزاه الله بمزيد احسانه يوم القيامة .

• (ومنهم العالم العامل المولى مصلح الدين الشهير بمعلم السلطان جهانكير) •

وقد نشأ رحمه الله في القرية القريبة أكردير وشب على تحصيل العلم وشمر عن ساق الاجتهاد حتى تميز وانتظم في سلك أرباب الاستعداد وسلك في الطريقة المعتادة حتى وصل الى خدمة المولى المشتهر بجوي زاده ثم وصل الى خدمة المولى عبد الواسع فنال به ما نال وحصل عنده الآمال فلما صار ملازما منه قلده المدرسة التي بناها بقصبة ديموتوقه بعشرين ثم زاد في وظيفته فصارت خمسة وعشرين ولما توفي المولى المزبور تقاعد في المدرسة وتشبث بذيل القناعة واشتغل بتهذيب نفسه بقدر الاستطاعة ولما مضى عليه برهة من الزمان نصب معلما للسلطان جهانكير ابن السلطان سليمان فدام على تعليمه الى ان أخمد الدهر ناره وعفى آثاره وعين له كل يوم خمسون درهما على طريق التقاعد ثم زيد عليه عشرون فدام عليه حتى الم به ريب المنون وذلك في المحرم سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله عالما عاملا وورعا دينا سريع الفهم قوي الذهن حسن الاخلاق

طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه .

• (ومن العلماء الاخيار المولى محيي الدين الشهير بابن النجار) •

نشأ رحمه الله في قصبة أسكوب فخرج منها طالبا للمعارف ومستفيدا من كل عارف واتصل بالمولى اسحق فاكثر من التحصيل والاستفادة حتى صار ملازما منه بطريق الاعادة ثم درس بالمدرسة الوسطى بقصبة ثيره بعشرين ثم مدرسة الامير حمزة بمدينة بروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة عبد السلام بحكمجه بثلاثين ثم مدرسة محمد باشا بقصبة صوفيه باربعين ثم المدرسة الحلبية بادرنــه بخمسين ثم نقل الى سلطانية بروسه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم ولي قضاء بغداد ثم عزل عنه وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد توفي رحمه الله سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله عالما فاضلا أديبا لبيبا صاحب طبع سليم وذهن مستقيم للبذ الصحبة حلو المقاربة عاريا عن الخيلاء والكبر صافيا كصفاء العقيان والتبر وكان رحمه الله ينظم الشعر بالتركي والعربي فمن نظمه :

يامن خلق الخلق على أحسن ذات ... ميزت ذوي النطق باعلى الملكات

في كل صفات من كل جهات

طوبى لنفوس بذلت أنفس شيء ... في حبك يامعطي أسباب نجاتي

طوعا وقبولا حين العقبات

ماكنت على عمري من عمري حينا ... أسرفت مدى العمر لاجل الشهوات

لكن مرارا من كيس حياتي

من جاء الى بابك بالتوب الحــي ... اذ يسقط بالاوب كاوراق نبات

لا يرجع خلو أجرام عصاة

أرجو بك أن تعفو ياغافر ذنبي ... اذ كنت مقرا بوفور السقطات

كلا وجميعا وقت الدعوات

• (ومنهم المولى عبد الرحمن المشتهر بالدار زاده) •

توفي أبوه مدرسا بسلطانية بروسه ولما توجه المرحوم نحو تحصيل المعارف

والعلوم صاحب الاهالي والاعالي حتى صار ملازما من المفتي علاء الدين علي الجمالي ثم تولى بعض المدارس وجعل يزاول العلوم ويمارس حتى قلد مدرسة أورج باشا بقصبة ديموتوقه بخمسة وعشرين ثم مدرسة المولى المشتهر بابن الحاج حسن بثلاثين ثم مدرسة المولى عرب بقصبة ثيره باربعين ثم القلندرية بالوظيفة الاولى ثم المدرسة الحلبية بخمسين ثم مدرسة أبي أيوب الانصاري ثم احـدى المدارس الثمان ثم مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم قلد قضاء المدينة على ساكنها أفضل الصلوات ما تعاقب النور والظلمات ثم عزل ثم قلد قضاء حلب ثم عزل وتوفي سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله معروفا بالعلم وجمع الامائل في زمن تدريسه فصيحا حازما جيد المحاضرة مقبول المناظرة محمود السيرة في قضائه وقد رأيت أهل المدينة يبالغون في ثنائه رحمه الله تعالى وأحسن اليه يوم جزائه .

• (ومنهم العالم الفاضل فخر الاماجد والافاضل الذي تفتخر بمثله الادوار والازمان المولى مصلح الدين المشتهر ببستان) •

ولد رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعمائة بقصبة ثيره فلما نشأ وشب وبلغ ابان الطلب ترك التواني والتناعس وهجر التقاعد والتقاعس فخرج من تلك البلاد ونشبث بذيل السعي والاجتهاد حتى انتظم في سلك أرباب الاستعداد واجتمع من الافاضل بمن يمكن معه الاجتماع كالمولى محيي الدين الفناري والمولى شجاع ثم عطف الزمام نحو الاشتغال على المولى المعظم المشتهر بابن الكمال فجعـل العكوف على التحصيل لزاما فملك من العلوم عنانا وزماما واحرز عنده من الفضائل ما احرز سابق في مضمار المعارف فبرز وجرى في ميدانها الى أبعد أمد وبنى بيت التقدم على أثبت عمد وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تقلد مدرسة المولى يكان بمدينة بروسه ثم عن له بعض الامور واقتضت بعض الحيثيات اختياره قضاء بعض القصبات ثم رجع عنه بعد ما باشر القضاء برأيه الرصين وأخذ مدرسة المولى عرب بقصبة ثيره باربعين ثم ساعده الدهر وأعانه الزمان حيث انتسب الى زوجة السلطان سليمان فاعطته مدرسته المبنية في

قسطنطينية المحمية فبعد قليل من الزمان نقل الى احدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء بروسه ثم قضاء ادرنه ثم قضاء قسطنطينية فلما وصلت مدة قضائه الى أربع سنين ولي قضاء العسكر بولاية أناطولي فبعد عشرة أيام توفي المولى الشيخ محمد المشتهر بجوى زاده وهو قاض بالعسكر بولاية روم ايلى فنقل المرحوم الى مكانه واستقر فيه خمس سنين ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما (وتوفي في العشر الأخير من رمضان سنة سبع وسبعين وتسعمائة) ودفن ليلة القدر بقرب زاوية السيد البخاري خارج قسطنطينية كان رحمه الله من أكابر العلماء والفحول الفضلاء تنشرح النفوس برواته ويضرب المثل بذ كائه يغبطه الناس على نقاء قريحته وسرعة بديهته ألمعيا فطنا لبيبا لوذعيا فذا أديبا وكان اذا باحث أقام للاعجاز برهانا وأصمت البابا واذهانا وكانت المشاهير من كبار التفاسير مركوزة في صحيفة خاطره كأنها موضوعة لدى ناظره وأما العلوم العقلية فهو ابن بجدتها وآخذ بناصيتها وقد كتب حاشية على تفسير البيضاوي لسورة الانعام وعلق حواشي على مواضع أخر الا أنه لم يتيسر له التبييض والاتمام بسبب انه سلك مسلك الزهد والصلاح واتسم بسمة أصحاب الفوز والفلاح وكان جامعا بين العلم والتقوى متمسكا من حبال الشريعة الشريفة بالسبب الاقوى وكان يحفظ القرآن الكريم ويختم في صلواته في كل أسبوع مرة وقال يوما اني منذ خمسين سنة لم يتفق لي قضاء صلاة الصبح فكيف غيرها وكان رحمه الله يقول لا بد اني أموت في انقضاء رمضان وأدفن ليلة القدر وكان الامر كما قال وكان مشايخ زمانه يقولون انه كمل الطريقة الصوفية وكان المرحوم الوالد بالي ابن محمد[1] شريكا له في زمن اشتغاله وصار ملازما من المولى كمال باشا زاده في القضية الواقعة بين المولى المزبور وبين جوي زاده وخلاصة ذلك الخبر انه لما

---

(١) لم نجد حتى هذه الصفحة – في الأصل الذي أخذنا عنه ما يدل على اسم مؤلف هذا الكتاب . وإذ يشير المؤلف هنا إلى والده ويسميه بـ (بالي ابن محمد) فإن اسمه ، أي اسم المؤلف قد يكون (محمد ابن بالي) ، وقد يكون الوالد هو (المولى بالي الايديني) الوارد ذكره في « الشقائق النعمانية » ص كتبه المشرف .

فتح احدى المدارس الثمان امتحن المولى محيي الدين الفناري والمولى القادري والمولى جوي زاده والمولى اسرافيل زاده والمولى اسحق ووقع الامتحان من كتب الهداية والتلويح والمواقف فطالعوا فيها وحرروا رسائل وكان المولى كمال باشا زاده يومئذ مفتيا بدار السلطنة وقد كان كتب قبل هذا كتابا في أصول الفقه وسماه تغيير التنقيح فاتفق ان له في محل الامتحان من ذلك الكتاب ردا على صاحب التنقيح فلما وقف عليه المولى جوي زاده نقله في رسالته بلفظ قيل وأجاب عنه فلما تم الامتحان وتقرر رجحان المولى جوي زاده سعى بعض اعدائه الى المفتي المزبور بانه كتب كلامك في رسالته بتخفيف وتنقيص فغضب المفتي وشكا الى السلطان فامر بحبسه وتسلية المفتي فارسل اليه من يتعرف ذلك فقال المفتي لا أتسلى بدون قتله فعزم السلطان على أن يقتله في البحر الا انه لم يسارع فيه لما انه كان يسمع في المولى جوي زاده من الفضل والتقوى ثم أشار الى بعض الرؤساء بان يسعوا في ازالة غضب المفتي واثارة ناره فسعى طائفة من العلماء وغيرهم واستشفعوا وتضرعوا اليه وغيروا الرسالة وعرضوها عليه وقالوا ان ما ذكر كذب وافتراء عليه فلما أحسوا منه الميل الى العفو أتوا به اليه فلما دخل عليه باس نعله فخرج من عنده فعفا عنه السلطان وذهب الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه وحرم من الدخول في المدارس الثمان ثم قصد السلطان الى المفتي بالاحسان تسلية للامر السابق وجزاء للعفو المذكور فارسل اليه من الكتب والآنية وغيرها وطلب منه أن يعين عدة من طلبته للملازمة فعين رحمه الله فممن عين المرحوم الوالد وكان عنده بمرتبة ثم درس المرحوم بمدرسة خاص كوي بعشرين ثم مدرسة أمير الامراء بادرنه بخمسة وعشرين ثم ساقه بعض الامور الى اختيار منصب القضاء وتولى عدة مناصب حتى توفي بقصبة جورلي وهو مسافر الى قصبة بوردين بعد تقليد قضائه بمائة وثلاثين ودفن بالقصبة المزبورة وذلك في شهر رجب وقد ولد رحمه الله سنة احدى وتسعمائة وقد قرأت عليه الصرف والنحو ونبذا من علم الفروع وأنا في ذلك مكمل لاول العقول وكان رحمه الله حديد الذهن صاحب القريحة صحيح العقيدة بحاثا بالعلم معروفا به

بين الاهالي وقد كتب تفسيرا من المعتبرات بخطه خصوصا مؤلفات أستاذه المولى
ابن كمال باشا زاده حيث كتب جميع كتبه ورسائله وعلق حواشي على بعض
المواضع من شرحه الفرائض وعلى بعض المواضع من الاصلاح والايضاح وكان
له اليد الطولى في الكلام والهيئة والحساب وكتب على بعض المواضع منها كلمات
لطيفة وكان رحمه الله محمود السيرة في قضائه عامله الله بلطفه يوم جزائه .

• (ومن العلماء الاعيان المولى مصلح الدين الشهير بكوجك بستان) •

نشأ رحمه الله بقصبة بركى وطلب العلم ودار البلاد واشتغل واستفاد حتى
انتظم في سلك أرباب الاستعداد ودخل مجالس الفحول منهم المولى محيي الدين
المشتهر بالمعلول وصار معيداً لدرس المولى عبد الرحمن في مدرسة زوجة السلطان
سليمان خان ثم درس بالمدرسة الخاتونية بقسطنطينية بعشرين ثم صارت وظيفته
فيها خمسة وعشرين ثم درس بمدرسة مراد باشا في المدينة المزبورة بثلاثين وقد
قرأت عليه في تلك المدرسة طرفا من شرح المفتاح للشريف الجرجاني ثم نقل عنها
الى المدرسة الافضلية باربعين ثم درس بالمدرسة القلندرية بخمسين ثم نقل الى
مدرسة زوجة السلطان سليمان خان ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة
مغنيسا وفوض اليه الفتوى بهذه النواحي وعين له كل يوم سبعون درهما ثم زيد
عليها عشرة ثم عشرون فصارت وظيفته في كل يوم مائة فاشتغل فيها وأفاد
وأفتى وأجاد حتى أبلاه الدهر وأباد في أوائل ذي الحجة سنة سبع وسبعين
وتسعمائة وكان المرحوم مشاركا في أكثر العلوم قوّالا بالحق متصلبا في دينه
مشتغلا بما يهمه ويعنيه ومجتهدا في احراز العلوم النافعة غاية الاجتهاد جزاه الله
بمزيد احسانه يوم التناد .

• (ومن زمرة هؤلاء السادة المولى عبد الله الشهير بغزالي زاده) •

كان رحمه الله من أولاد الامام أبي حامد الغزالي قرأ رحمه الله على الافاضل
واشتغل على المولى سعد الله محشي تفسير البيضاوي ثم صار ملازما من المولى
مصلح الدين المشتهر بطاشكبري زاده ثم درس بالمدرسة الجانبازية بقسطنطينية
بعشرين ثم تقلد قضاء بعض القصبات فاشتهر بكمال السداد والاستقامة فجمع

قضاء سلانيك وسدوقبسي وقلد المرحوم بثلثمائة درهم في كل يوم ثم أمــر بتفتيش أوقاف القاهرة فاصبحت بحسن تدابيره عامرة فلما عاد منها قلد قضاء قصبة أبي أيوب الانصاري مع قصبة غلطه بثلثمائة وورد الامر من السلطان بان يتخذ طلبة للتعليم ويباشر للدرس من الكتب المتداولة المعهودة ويعامل معاملة قضاة الشام وحلب المعمورة كل ذلك بعناية الوزير الكبير رستم باشا فلما عزل الوزير المزبور عزل المرحوم عن القضاء وعين له كل يوم ستون درهما ثم زيد عليها عشرون فصارت وظيفته كل يوم ثمانين درهما وتوفي رحمه الله في أواخر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله صاحب ذهن وقاد وطبع نقاد قوي المناظرة جيد المحاضرة محمود السيرة حسن السريرة ورعا دينا منقطعا الى الله مشتغلا باوامر مولاه خاليا عن الكبر والخيلاء طارحا للتكلف متخلقا باخلاق المشايخ والصلحاء وقد تلقن الذكر من السيد ولايت وتزوج ابنته ويقال انه كمل الطريقة الزينية وكان رحمه الله صاحب اليد الطولى في علم الفقه وأمور القضاء وقد كتب رحمه الله تعالى شرحا للاسماء الحسنى وجمع فيه فوائد وفرائد فلما بقي منه القليل وقعت له واقعة بأن أسرع في اتمامه فان الوقت قريب فسارع رحمه الله في اتمامه فلما فرغ منه ومضى عليه عدة أيام مرض وتمادى به المرض حتى توفي في السنة المزبورة .

• (ومنهم المولى جعفر ابن عم المفتي أبي السعود) •

نشأ رحمه الله بقصبة اسكليب وطلب العلم وانتظم في سلك طلابه بعدما أفنى عنفوان شبابه وشرع في التحصيل وبالقراءة والسماع حتى صار ملازما من المولى شجاع ثم درس في عدة مدارس حتى ولي مدرسة آق شهر بثلاثين ثم مدرسة مرزيفون باربعين ثم مدرسة المولى المشتهر بافضل زاده بقسطنطينيــة بالوظيفة الاولى ثم مدرسة علي باشا بخمسة وأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم قلد قضاء دمشق فبعد مضي سبعة أشهر ولي قضاء العسكر بولاية أناطولي فدام عليه ست سنين ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما (وتوفي رحمه الله سنة ثمان وسبعين وتسعمائة)

وقد أناف عمره على ثمانين كان رحمه الله رجلا دينا ورعا ذا حظ عظيم من الزهد والصلاح متسما بسمة أرباب الفوز والفلاح يصرف أكثر أوقاته في العبادة يتراءى عليه آثار الفوز والسعادة وكان متصلبا في دينه قوّالا بالحق غير مكترث بمداراة الخلق وكانت مدة قضائه بالعسكر من تواريخ الايام مذكورة بالخير على السن الخواص والعوام (ويحكى) انه لما قلد قضاء دمشق أبى قبوله فاجتمع اليه أصحابه وعدوا عليه ديونه وقالوا لا بد من قبوله حتى تقضي هذه الديون فقبله بعد تردد في عدة أيام وكان يقول بعده متندما على قبوله بدلت ديوني المعلومة بالمجهولة وما صنعت شيئاً غيره ولقد صدق فيما قال وأتى باحسن المقال.

• (ومنهم العالم الامجد والبارع الاوحد المولى شاه محمد بن حزم) •

كان رحمه الله من أولاد ولي الله المولى جلال الدين القنوي صاحب المثنوي الفارسي ولد رحمه الله بقصبة قره حصار ونشا على تحصيل العلوم والمعارف في هذه الديار ثم اتصل الى المولى محيي الدين المشتهر بمرحبا فاستفتح به مغالق الفنون واستوسع مضايق السجون وأخذ منه العلوم المختلفة الانواع باتقان وابداع وقطف من رياض الفضائل أثمارها وأنوارها وبلغ من لجج المعارف أعماقها وأغوارها ثم وصل الى مجلس المولى الشيخ محمد المشتهر بجوي زاده فاكثر من التحصيل والاستفادة حتى صار ملازما منه بطريق الاعـــادة فتميز من اقرانه ففاز بحظ الظهور وحاز قصبات السبق من بين ذلك الجمهور ثم درس بمدرسة المولى خسرو ببروسه بعشرين ثم المدرسة السراجية بمدينة أدرنه بخمسة وعشرين ثم مدرسة الجـــامع العتيق بالمدينة المزبورة ثلاثين ثم مدرسة رستم باشا بكوتاهيه باربعين ثم المدرسة المبنية بقسطنطينية المحمية بخمسين ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان بقصبة اسكدار وقد قرأت عليه في هذه المدرسة جزأ من شرح المواقف للشريف الجرجاني من أول مباحث الكم وقد عرضت عليه في الدرس الاول كلامين في حاشية المولى حسن جلبي على ذلك فقال قرأت هذا المقام على المولى جوى زاده فعرضت عليه هذين الكلامين فاستحسنهما ثم قرأت عليه جزأ من كتاب الهداية ثم نقل عنها الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة

السلطان سليم خان بقسطنطينية ولما ابتنى السلطان سليمان المدرستين الواقعتين بغربي الجامع الذي بناه بقسطنطينية وجه احداهما للمرحوم والاخرى للمولى علي الشهير بحناوي زاده ثم قلد قضاء القاهرة ثم نقل الى قضاء أدرنه ثم الى قضاء قسطنطينية ثم عزل وعين له كل يوم مائة درهم فلما مضى عليه عدة شهور بغته أجله وهو في أثناء الوضوء لصلاة الصبح (وذلك سنة ثمان وسبعين وتسعمائة) وكان يقول أوان تدريسه لا بد أن اكون قاضيا بقسطنطينية المحمية ولا أرى أن انجاوز هذا المنصب وسئل يوما عن سبب حصول ذلك العلم فقال اني أملقت جدا بعد عزلي عن السراجية ولم أقدر على أخذ المنصب فعرض لي غاية القلق والاضطراب حتى توجهت الى تبور بعض القصبات فاخذ ني النوم على هذا الفكر فرأيت في منامي أستاذي المولى جوي زاده فدعاني فذهبت اليه فقال دع عنك هذا الفكر فانك تكون قاضيا بقسطنطينية وكان الامر كما قال كان رحمه الله من الرجال الفحول في كل منقول ومعقول ذا رأي أصيل وفكر أثيل مهيب المنظر عجيب المخبر وقد أوتي بسطة في اللسان وجراءة في الجنان وسعة في البيان قوي المناظرة سريع المذاكرة شديداً لا يضام جاره ولا يشق غباره وبالجملة كان ممن تعقد عليه الخناصر اذا تفقد أهل الفضائل والمآثر الا انه كان متكبرا معجبا بما حواه تابعا لكل ما استهواه وكان أكثر مباحثاته خالية عن الانصاف مستبدا على المكابرة والاعتساف عفا الله تعالى عن سيآته وضاعف حسناته وقد كتب رحمه الله حواشي على كتاب الاصلاح والايضاح للمولى المرحوم كمال باشا زاده ولم تتم وحاشية على حاشية التجريد للشريف الجرجاني ولم تتم أيضا وهما موضوعان بخطه في الكتب الموقوفة بخزانة المدارس السليمانية وكتب رسالة تتعلق بالوقف استحسنها فضلاء عصره غاية الاستحسان وقد عثرت على كلمات كتبها في هامش نسخة من كتاب الجامي في بحث العدد الذي مر ذكره في ترجمة المولى مصلح الدين الشهير بمعمار زاده وهي هذه (حل هذا المقام عندي هو انه كره العرب ان يلي التمييز المجموع بالالف والتاء ثلاثا واخواته حين ما قصد التعبير عن عقود المائة بعد ما تعوّد مجيء تلك العقود من مراتب الاعداد بعد ما هو في

صورة المجموع بالواو والنون كرهوا التعبير عن عقود المائة بالتميز المجموع بالالف والتاء للمباينة بين الجمعين فلا يرد عليه النقض بثلاثة آلاف لانها جمع مشترك بين المذكر والمؤنث بخلاف ذينك الجمعين هذا ما تيسر في المقام والسوق للمرام) انتهى كلامه .

• (ومنهم المولى أحمد بن عبد الله المشتهر بالقوري) •

كان رحمه الله في أول أمره من عبيد اسكندر جلبي الدفتري فلما تفرس فيه مخايل أرباب السداد وشمائل أصحاب الرشاد لم يزل ساعيا في تهذيبه واقرائه حتى انتظم في سلك أرباب الاستعداد ثم دخل مجالس السادة منهم المولى أحمد المشتهر بطاشكبري زاده وقرأ على المولى عبد الباقي وغيره من الاعيان حتى صار ملازما من المولى مصلح الدين المشتهر ببستان ثم درس في عدة مدارس وجعل يزاول العلوم ويمارس حتى ولي مدرسة قبلوجه ببروسه باربعين ثم مدرسة علي باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل الى مدرسة زوجة السلطان سليمان المشتهرة بالمدرسة الخاصكية ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة دمشق وفوض اليه الافتاء بهذه الديار وعين له كل يوم ثمانون درهما فلم يذهب كثير حتى توفي رحمه الله سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وقيل في تاريخه برفت فوري وكان رحمه الله عالما فاضلا ذكي الطبع خفيف الروح لطيف المباحثة لذيذ الصحبة وقد ولع في آخر عمره في مطالعة الكتب وتحرير الخواطر وقد كتب حواشي على بعض المواضع من تفسير البيضاوي وبيضها في كراريس وعلق حواشي على الدرر والغرر للمولى خسرو من أول الكتاب الى آخره وله يد في قول الشعر بالتركي والانشاء وله بعض رسائل منشآت على لسان العرب وله رسالة لطيفة في علم الخط وقد قال في أول ديباجتها الحمد لمن علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على النبي الامي الاكرم الذي ما خط في القط قط وما رقم وقال في آخرها وجعلتها رسالة منفردة ومجلة متفردة ليسهل تحريره على أصحاب القلم ويتيسر نظيره لارباب الرقم هدية لكل كاتب طالب وتحفة لكل راقم راغب راجيا ان تبقى هي ببقاء الزمان وينتفع بها في بعض الاوقات

والاوان ونكون وسيلة لدعائهم لهذا العبد الجاني بعد انقراض عمري وأو في امتثالا لقول من قال الخط باقي والعمر فاني .

• (ومن العلماء العاملين والفضلاء الكاملين المولى يحيي بن عمر) •

كان أبوه من قصبة أماسيه وكان قاضيا في بعض القصبات وقد وقع ولادة المرحوم على رأس تسعمائة ونشأ رحمه الله في قصبة طرابوزن وأميرها يومئذ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان فداخلت أم المولى المغفور دار الامير المزبور وابنه السلطان سليمان يومئذ صغير لم ينتظم له المشي بالاقدام ولم يبلغ رتبة الافطام فارضعته برهة من الزمان فصارا رضيعي لبان وبعد اللتيا والتي رغب المرحوم في تحصيل المعارف والعلوم وجد في الطلاب وقلقل الركاب وتعانى شدائد الاسفار واستفتح مغالق الاسمار الى أن حوى المعارف وحازها وتحقق حقائق العلوم ومجازها وصاحب الاماجد والاعالي حتى صار ملازما من المولى علاء الدين الجمالي ويقال انه في أوان طلبه واشتغاله اعتزل الناس مدة سبع سنين واعتكف في غار بقرب طرابوزن مكبا على الاشتغال في العلوم ثم درس بمدرسة سونسه بعشرين ثم بالمدرسة الجانبازية بقسطنطينية بخمسة وعشرين ثم بمدرسة المولى محمد ابن الحاجي حسن بثلاثين ثم المدرسة الافضلية باربعين ثم مدرسة مصطفى باشا بخمسين كل ذلك بالمدينة المزبورة ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان اسكندار ثم الى احدى المدارس الثمان فاتفق انه ارسل مكتوبا الى رضيعه السلطان سليمان وشنع عليه لبعض المنكرات وأغلظ في الكلام فاشمأز منه خاطر السلطان فعزله وعين له كل يوم خمسين درهما ثم زاد عليها عشرة فانقطع المرحوم عن التردد الى ابواب الوزراء والامراء في حديقته التي عمرها من قبل في موضع من توابع قسطنطينية يقال له بشك طاش ويحكى في سبب اختياره تلك البقعة انه وقعت له في أثناء المجيء من طرابوزن واقعة هائلة ملخصها أنه أتى اليه في منامه شخص وعاتبه على مجيئه ودخوله في قسطنطينية وأشار الى الخروج منها وخوفه فلما أصبح وفكر وتأمل وتفكر لم يجد بدا من تركها بالكلية فقام من وقته وتتبع نواحي قسطنطينية حتى أشرف على تلك البقاع فاذا المجذوب قاعد عند بئر فلما

رأى المرحوم ناداه بأن هات درهما واحدا حتى أبيع لك هذه الديار وأشار الى تلك الخوالي والرياض فلما سمعه دفع اليه ما طلبه فقال المجذوب خذ مبيعك وأشار ثانيا الى تلك الاطراف فتتبع المرحوم أصحاب تلك البقاع حتى أشرف على تلك البقعة فاشتراها في يومه ذلك وبات بها ليلة ثم استوطنها وعمر اطرافها وبنى فيها عدة مدارس ومسجدا وخانقاه وحماما ومقاما سماه بخضراق بناء على أنه يعتقد أن ذلك هو مجمع البحرين الذي اجتمع فيه الخضر بموسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام وكان سببا لاحياء تلك الناحية واعتزل عن الناس واشتغل بنفسه فحصل للناس فيه اعتقاد عظيم وقبول تام وقصدوه بالنذر والقرابين واجتمع فيه من الفقراء والمسافرين جمع كثير وجم غفير حتى وصل الى انه أنفق عليهم كل يوم من الخبز ما قيمته تنيف على مائة درهم سوى ما يصرفه في سائر الحوائج والاطعمة وكان يقع منه ذلك ووظيفته كل يوم ستون درهما فلذلك نسبه بعضهم الى معرفة علم الكاف وبعضهم الى علم الدفائن وكان يتردد اليه أرباب الحاجات من كل حدب يطلبون منه الشفاعة الى الوزراء وسائر الحكام وهو لا يضن بشيء ويبذل مقدوره في حوائجهم وقد استخف بعض الرؤساء بمكتوبه فاعقبه نكبة من العزل أو الموت وذلك انه أرسل في بعض شأنه مكتوبا الى الوزير علي باشا من وزراء السلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان فلم يعبأ به وكتب في ورقة ترى العجب بين جمادى ورجب وأرسلها اليه فلما اطلع عليها ازداد انكارا واستخفافا بشانه معتمدا على قوة سلطانه فلم يذهب هذان الشهران الا وقد نزل به الخطب الكبير الذي يستوي بين الغني والفقير والسلطان والوزير بأمر الله العزيز القدير ولما صارت السلطنة الى سلطاننا السلطان سليم خان طلبه في بعض الايام واستنصح منه وأرسل اليه من المال جملة وقضى حوائجه كان ذلك في أواخر عمره (وقد توفي رحمه الله في اليوم التاسع من ذي الحجة بعد العصر) وصلى عليه المفتي أبو السعود بعد صلاة (غير محددة في الأصل) ودفن بقرب من حديقته في موضع عينه قبل مرته وقد اجتمع في جنازته خلق عظيم مع بعده عن البلد وذلك سنة ثمان وسبعين وتسعمائة.

• كان رحمه الله عالما فاضلا مستحضرا من العلوم نفائسها وكان مقصد الطلبة مع انقطاعه عن الجماعة وكان صاحب جذبة عظيمة ونفس مبارك وبالجملة كان رحمه الله مظنة الولاية ومئنة الكرامة وكان قبره مقصدا للناس يزورونه ويتبركون به وينفقون على من عنده من الفقراء وله معارف جزئية كالشعر والانشاء .

• (ومنهم المولى أحمد بن محمد بن حسن السامسوني) •

تولى جده المولى حسن قضاء العسكر في دولة السلطان محمد خان وتوفي أبوه قاضيا بمدينة أدرنه ولهما تصانيف يتداولها الناس قرأ رحمه الله على موالي عصره وأفاضل مصره وجد واجتهد واشتغل واستفاد حتى صار معيداً لدرس المولى قوام المشتهر بقاضي بغداد ثم تشرف بالتلمذ والاستفادة من المولى علاء الدين المشتهر بمؤيد زاده ولما صار ملازما منه درس بمدرسة مراد باشا بقسطنطينية بعشرين ثم صار وظيفته فيها خمسة وعشرين ثم بمدرسة ابن الحاجي حسن بثلاثين ثم صار وظيفته فيها خمسة وثلاثين ثم بالمدرسة الحلبية بادرنه بأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسة وأربعين ثم بمدرسة مصطفى باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم قلد قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء أدرنه ثم نقل الى قضاء قسطنطينية ثم عزل ثم عين للتدريس في مدرسة السلطان بايزيد خان بقسطنطينية وعين له كل يوم مائة درهم ثم نقل بهذه الوظيفة الى احدى المدارس الثمان ثم نصب للتفتيش العام في ديار العرب والعجم وعين له كل يوم ثلثمائة وخمسون درهما واستمر على ذلك سنة ثم صار وظيفته كل يوم أربعمائة درهم واستمر على ذلك سنتين ثم عاد الى مدرسته بمائة درهم ثم قلد قضاء حلب برغبة منه وطلب بسبب أنه أحاطه الديون واستغرقته حقوق الناس لسخائه القريب الى حد الاسراف ثم عزل وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد (وتوفي في أوائل المحرم سنة تسع وسبعين وسبعمائة) كان رحمه الله عالما فاضلا متدينا مشكور السيرة في قضائه بحيث تعد مدته من تواريخ الايام وتشكره ويدعو له كل من يعرفه من الخواص والعوام وكان رحمه الله في

الطبقة العليا من البر والسماحة وكان مائلا الى الظهور ومحبا للرياسة وقد حكى بعض الثقات خبرا غريبا يتعلق بعزله عن قضاء قسطنطينية وهو انه كان من حواشيه رجل صالح معتقد يقعد في بعض دكاكين قسطنطينية متجرا وكان يتردد اليه بعض الصلحاء والمجذوبين فاذا برجل مجذوب أتاه صبيحة يوم فقال للسوقي في أثناء كلامه ألك عندي حاجة فخطر له كون المولى المزبور قاضيا بالعسكر فذكره له والتمس منه التوجه في ذلك فقال المجذوب ان اردت حصول ذلك المطلوب فقل للمولى المزبور يفرز لي من ماله مائتي دينار ويعين واحدا من عبيده للعتق فاذا فعل ذلك يحصل المراد ان شاء الله تعالى فذهب ذلك الرجل السوقي الى المولى المزبور وعرض عليه القصة وأخبره بما جرى بينه وبين المجذوب فلما سمعه استخف به وضحك وقال ان أولياء الله المتصرفين في عالم الملكوت متبرؤن من طلب مال في عمل لهم وأما قضاء العسكر فطريقي الذي لا يفوتني وما أنت الا رجل ابله فقال له السوقي لعل في ذلك حكمة خفية وباحث معه وآل الامر الى ان قال المولى المزبور ان عين ذلك الرجل يوم النصب نفعل ما ذكره فافترقا على ذلك فلما أصبح السوقي وفتح حانوته صبحه المجذوب وسأله عن القضية فلم يجبه بشيء واستحيا من المجذوب فقال المجذوب قد سمعت كل ما جرى بينك وبينه فاخذ من الحانوت ورقة وطواها على طولها ثم قطعها قطعتين وقال انا افعل بمن طلب التعيين كذلك وقد عزلته عن منصبه ودمرته تدميرا فلما سمعه السوقي تطير منه وقامت قيامته فقبل يد المجذوب واستعفى وبكا وقال له المجذوب لم ادر انعطافك لهذا القدر فاذا لا بد من تدارك الامر في الجملة ففعل افعالا غريبة خارجة عن طور العقل ثم قال وأما العزل فلا بد من الوقوع اليوم الفلاني فراح الى سبيله وبقي السوقي مغموما منتظرا لذلك اليوم فلما جاء ذلك اليوم وقع العزل على ما أخبر به المجذوب ولم يتيسر القضاء بالعسكر ومات على الحسرة والندامة .

• (وممن فاز بحظ الظهور وملك مقاليد الامور واتته الرياسة منقادة وجاءه العز والسودد فوق العادة وعن قريب أخلق دبياج عزه الجديدان ومزق جلباب سودده أيدي الحدثان فعاد كأن لم يكن شيأ مذكورا وكان ذلك في الكتاب

مسطورا المولى عطاء الله معلم السلطان الاعظم والخاقان الاكرم السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان) .

نشأ رحمه الله بقصبة بركي من ولاية ايدين صارفا لرائع عمره في احراز العلوم والمعارف بحيث لا يلويه عن تحصيلها عائق ولا صارف وتشرف بمجالس الافاضل ومحافل الاماثل وقرأ على العالم الخطير والسميدع النحرير فخر الزمان علامة الاوان المفتي أبو السعود وهو مدرس بمدرسة داود باشا ثم على الامام الهمام السري القمقام قدوة المدققين أسوة المحققين المولى سعد الله محشي تفسير البيضاوي وهو قاض بقسطنطينية حميت عن البلية ثم صار ملازما بطريق الاعادة من المولى المشتهر باسرافيل زاده ثم درس بيلدرم خان بقصبة مدرني بعشرين ثم بالمدرسة الخاتونية بتوقات بخمسة وعشرين ثم صار وظيفته فيها ثلاثين ثم بمدرسة القاضي حسام بقسطنطينية باربعين ثم نقل بخمسين الى مدرسة الوزير الكبير رستم باشا بالمدينة المزبورة وهو أول مدرس بها ثم عين لتعليم السلطان سليم خان وهو يومئذ أمير بلواء مغنيسا ولما وصلت نوبة السلطنة الى مخدومه علت كلمتـــه وارتفعت مرتبته واستقام أمره واشتعل جمره حيث بالغ في أكرامه وأفرط في اعزازه واعظامه وكان يراجعه في الامور المهمة تارة مكاتبة وأخرى مشافهة وكان يدعوه الى الدار العامرة ويجتمع به في كل شهر مرتين أو مرة ولما انتظم له الحال على ذلك المنوال وورث به زيادة وحصل مراده اشتغل بايثار حواشـــيه وتقديم متعلقاته وتلاميذه وأوصلهم الى المناصب الجليلة في الازمنة القليلة وقدم الصغار على المشايخ الكبار وقد أشرف روض الفضائل بذلك الى الذبول ومال نجم المعارف الى الافول وصغت شمس العلم للغروب وركدت ريحها بعـــد الهبوب فضج الناس بالتضرع والابتهال الى جناب حضرة المتعال فعاجله سهم المنية قبل حصول الامنية وحل بساحته المنون وساءت به الظنون فاضحى عبرة وعظة للعالمين وكان مثلا وسلفا للآخرين :

من ذا الذي لا يذل الدهر صعبته   ولا تلين يد الايام صعدتـــــه

(وذلك في أوائل صفر من سنة تسع وسبعين وتسعمائة) بعد ما مضى من

دولته مقدار خمس سنين وحضر جنازته في بيته عامة العلماء والوزراء ونزل السلطان الى الباب العالي وأخذ باطراف نعشه الوزير الكبير محمد باشا وسائر الوزراء والامراء الحاضرين وأتوا بجنازته الى جامع السلطان سليمان وصلى عليه المفتي أبو السعود ودفن بزاوية الشيخ ابن الوفاء بمدينة قسطنطينية وفي غد ذلك اليوم ورد الامر بالزيادة على وظائف ابنائه وتعيين الوظائف لعدة من خدامه ما بين رق وحر تنيف على خمسين نفسا ويروى انه رأى قبل مرضه في منامه كانه قاعد في صدر مجلس حافل بالناس وهم مطرقون حوله وظهر رجل على زي الصوفية وبيده عصا فلما قرب من المجلس توجه اليه وخاطبه فقال قم من مجلسك يا سيء الادب قال فلم التفت اليه فكرر الخطاب ثانيا فثالثا وكررت عدم الالتفات فهجم علي وضربني بعصاه التي بيده ورفعني من مجلسي قهرا فلما نجوت من يده سألت بعض الحاضرين عنه فقالوا انه الشيخ محيي الدين الاسكليبي أبوه المفتي أبو السعود فانتبهت مذعورا فوجدت في يدي ثقلة ولم يذهب الا أيام قلائل حتى هجمني هذا المرض ولعل السبب في ذلك ما وقع بينه وبين المفتي المزبور من المعاداة والمشاجرة بسبب انه ظهرت منه أقوال الى تخفيف المفتي المزبور وازدرائه كان رحمه الله فاضلا ورعا دينا ذكيا قوي الطبع صحيح الفكر أصيل الرأي آية في التدبير والتصرف الا ان فيه التعصب الزائد وقد كتب رسالة تشتمل على فنون خمسة الحديث والفقه والمعاني والكلام والحكمة وعملت لها خطبة سنية تتضمن غرر المدائح أولها الحمد لله على جميل عطائه وجزيل نعمائه التي تقاصرت صحائف الايام دون احاطة آلائه ولما وقع نظره عليها وقع في حيز الاستحسان الا أنه لم يحصل منه طائل ولم يفد عنه اظهار الفضائل ولعل ذلك الحرمان الصريح من الاطراء الواقع في المديح .

• (وممن اشتهر بفضله وعرفانه فاضحى مقصودا لطلبة عصره وأوانه الشيخ رمضان عليه الرحمة والرضوان) •

كان رحمه الله من بليدة يزه من بلاد الروم فخرج منها في طلب المعارف والعلوم فاتصل الى مجالس السادة وتحرك في ميادين الطلب على الطريقة المعتادة

وقرأ على العالم النحرير المولى محمد الشهير بمرحبا ثم وصل الى خدمة المولى المحيي سعد بن عيسى ثم حبب له العزلة والانقطاع فسلك مسلك القناعة والانجماع ورغب عن قبول المنصب واختار خطابة جامع أحمد باشا في قصبة چورلي فتقاعد في القصبة المزبورة وأكب على الاشتغال والافادة من الكتب المشهورة فاجتمع اليه الطلبة وأهرعوا من الاماكن والبقاع وانتفعوا به أي انتفاع وكتب رحمه الله في أثناء درسه حاشية لطيفة على حواشي المولى الخيالي على شرح العقائد للعلامة التفتازاني توافقها في الدقة والوجازة وكتب أيضا حاشية على شرح المسعودية من آداب البحث وعلق حواشي على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف الجرجاني (وتوفي رحمه الله في القصبة المزبورة سنة تسع وسبعين وتسعمائة) .

وكان رحمه الله عالما فاضلا مدققا يذلل من العلوم صعابها ويكشف عن وجوه مخدراتها حجابها ويحل ببنان افكاره الصائبة عقد المشكلات ويرفع بأيدي انظاره الثاقبة عقال المعضلات مواظبا على النظر والافادة حتى أفناه الدهر واباده وكان رحمه الله ظريف الطبع لذيذ الصحبة حلو المحاضرة ينظم الشعر على لسان الترك بابلغ النظام ويتمشى فيه ببهشتي كما هو دأب شعراء الروم والاعجام وقد عثر على كلمات له علقها على موضع من شرح كافية ابن الحاجب للفاضل الهندي مما يمتحن به أذهان الطلبة فأثبتها في هذا المقام وختمت بها ذلك الكلام قال قال الشارح (والاسناد اليه) أي إلى الاسم فورد أن قوله والاسناد اليه عطف على المبتدأ فيكون حينئذ في حكمه وخبره في حكم خبره فالمآل اسناد الشيء الى الاسم من خواص الاسم فهذا لغو من الكلام واجاب عنه بقوله (والحكم عليه) أي الاسناد اليه (بالخصوص) أي بكونه خاصة الاسم (باعتبار الطبيعة النوعية) للاسم المتناول للمسند والمسند اليه (دون الصنفية) وهي قسم المسند اليه (المستفادة) وصف للطبيعة الصنفية (ومن اليه المختص به) وصف لقوله اليه وضمير به راجع الى الصنف والجار داخل على المقصور وملخصه ان المراد اسناد الشيء الى صنف الاسم من خواص نوع الاسم فلا

لغو كما اذا قيل سواد الحبشي خاصة لنوع الانسان فيفيد الخبر معنى غير منفهم من المبتدا فاعرف هذا .

•(ومن الذين ارتقوا مدارج العزة والسيادة پير أحمد المشتهر بلبس زاده) •

توفي أبوه منفصلا عن قضاء القاهرة وقرأ المرحوم على المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده وصار ملازما من المولى بستان واتفق له عطفة من الزمان حيث تزوّج ابنة المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان فطلعت نجوم سعادته وشرقت شموس سيادته حيث وصل في الازمنة القليلة الى المناصب الجليلة وقلد أولا مدرسة ابن الحاجي حسن بثلاثين ثم مدرسة إبراهيم باشا بقسطنطينية بأربعين ثم جعل وظيفته فيها خمسين ثم نقل بـالوظيفة المزبورة الى مدرسة رستم باشا بقسطنطينية ثم الى مدرسة اسكدار ثم نقل الى احدى المدارس الثمان توفي وهو مدرس بها في مدة قريبة من موت المولى عطاء الله صهره وكان رحمه الله حسن الشكل لطيف الطبع محبا للعلم وساعيا في اقتناء الكتب النفيسة وقد جمع منها النفائس واللطائف والنوادر والظرائف الى ان بدد الدهر شملها واقفر ربعها ومنزلها .

• (ومن العلماء الاعيان المولى سنان) •

كان رحمه الله من قصبة آق حصار من لواء صارخان وقد انتظم المرحوم في سلك الطلاب بعدما وصل الى سن الشباب ولما حصل الطرف الصالح من العرفان صار ملازما من المولى المشتهر بابن يكان ثم درس بمدرسة چاي بعشرين ثم مدرسة طه قلي بورلي بخمسة وعشرين ثم مدرسة بركي بالوظيفة المزبورة ثم بمدرسة بالي كسرى بثلاثين ثم المدرسة الخاتونية بتوقات باربعين ثم مدرسة المولى يكان بمدينة بروسه بالوظيفة المزبورة ثم درس بالمدرسة الحلبية بادرنه بخمسين ثم نقل عنها الى مدرسة بنت السلطان سليمان باسكدار ثم نقل الى احدى المدارس الثمان الى مدرسة السلطان محمد ابن السلطان سليمان فاشتغل فيها وأفاد وتحرك على الوجه المعتاد حتى فرق الدهر شمله وأباد (وكان ذلك في أوائل شعبان المنخرط في سلك شهور سنة تسع وسبعين وتسعمائة) وكان رحمه الله عالما

صالحا ذكي الطبع جيد القريحة صحيح التودد للمشايخ الصوفية متردداً اليهم ومستمدا من أنفاسهم الطيبة وكان رحمه الله شديد القيام في مصالح من يلوذ به شديد النفع لمن يتردد اليه وبالجملة كان رحمه الله حسنة من حسنات الايام وبقية من السلف الكرام وقد رؤي بعد موته في المنام فقيل له هل غفر الله لك فقال نعم ولكثير من الذين جاؤا بعدي قال الرائي وقلت له وكيف وجدت الدار الآخرة بالنسبة الى الاولى قال لا شك أن الدار الآخرة خير للذين يؤمنون بالله واليوم الآخر وفي الدنيا أيضا خير ثم سألت عن بعض الاشخاص الذين ماتوا قبل موته فاخبر بالاجتماع بالبعض دون الآخر .

• (وممن صبغ يده بالوان العلوم واظهر اليد البيضاء في كل منثور ومنظوم وشنف آذان الدهر بغرر كلماته وقلد جيد الزمان بدرر مصنوعاته واعترف بفضله الكثير من الافاضل السادة المولى علاء الدين علي بن محمد المشتهر بحناوي زاده) •

ولد رحمه الله سنة ثمان عشرة وتسعمائة في قصبة اسپارسه من لواء حميد وكان أبوه من قضاة بعض القصبات قرأ رحمه الله على المولى محيي الدين المشتهر بالمعلول والمولى سنان الدين محشي تفسير البيضاوي والمولى محيي الدين المشتهر بمرحبا ثم صار معيداً لدرس المولى صالح الاسود ولما توفي المولى المزبور رغب فيه المولى الشيخ محمد المشتهر بجوي زاده فارتبط به وكان أول درس قرأ عليه من شرح العضد وقد كتب رحمه الله على هذا الموضع من شرح العضد رسالة لطيفة وعرضها على المولى المزبور فاستحسنها غاية الاستحسان وكان المولى محيي الدين المزبور يقول حين ما سئل عنه وعن المولى شاه محمد السابق ذكره انهما مني بمنزلة عيني لا أفضل أحدهما على الآخر ولما صار ملازما من المولى محيي الدين المزبور كتب رسالة يحقق فيها بحث نفس الامر وعرضها على المولى أبي السعود وهو قاض بالعساكر المنصورة يومئذ فقلده المدرسة الجامية بادرنه بعشرين ثم قلد مدرسة الامير حمزة في بروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابن ولي الدين

في البلدة المزبورة بثلاثين ثم مدرسة رستم باشا بكوتاهيه باربعين ثم مدرسته التي ابتناها بقسطنطينية ثم الى احدى المدارس الثمان ولما ابتنى السلطان سليمان المدرستين الواقعتين في الجانب الغربي من الجامع قلد احداهما للمولى المزبور والاخرى للمولى شاه محمد السابق ذكره لمزيد اشتهارهما بالفضيلة الباهرة ثم قلد قضاء دمشق ثم نقل الى قضاء بروسه ثم الى قضاء أدرنه ثم الى قضاء قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعساكر المنصورة في ولاية أناطولي وبعد عدة أشهر اتفق سفر السلطان الى مدينة أدرنه وكان مبتلى بعلة عرق النسا فاشتدت بالحركة وشدة البرد وعالجه بعض المتطبية ودهنه بدهن فيه بعض السموم ثم أعقبه بالطلاء بدهن النقط فنفذ السم الى باطنه فكان ذلك سبب موته فانه مات رحمه الله عقيب الطلاء المزبور (وذلك في اليوم السابع من شهر رمضان من شهور سنة تسع وسبعين وتسعمائة) وحضر جنازته عامة الوزراء والعلماء وصلي عليه في الجامع العتيق ودفن بظاهر باب أدرنه في المقابر المشهورة بمقابر الناظر الواقعة على طريق القسطنطينية وكان رحمه الله أحد أماجد القروم في كل منطوق ومفهوم ذا نفس علية وسجية سنية ذلل من العلوم صعابها ورفع عن مخدرات الفنون قناعها وحجابها فأمست عرائس النكات اليه مزفوفة وأصبحت عوائص الفوائد المبهمات لديه مجلوة مكشوفة خاض في غمار العلوم فجاء بكل فريدة يتنافس فيها آذان الايام وقصد ميادين الفهوم فأتى بكل رهينة يتسابق عليها كمت الشهور والاعوام وكان رحمه الله واسع المعرفة كثير الافتنان جاريا في ميدان المعارف بغير عنان وقد اخترع الكثير من المعاني وولد وقلد جيد الزمان بخرائد منثورة ومنظومة ماقلد وكان شيخ العربية وحامل لوائه وشمس بروجه وكواكب سمائه كلما أنطق البراعة أعجز وكلما وعد الانجاز وفى ذلك الوعد وأنجز وقد أثبت له في هذه المجلة ما تستعذبه وتستطيبه وتحكم به أنه على الحقيقة امام هذا الشان وخطيبه قال رحمه الله وفيه تورية لطيفة :

أرى من صدغك المعوج دالا ولكن نقطت من مسك خالك
فاصبح داله بالنقط ذالا فها أنا هالك من أجل ذالك

وله أيضا في هذا الباب مما يستعذب جدا ويستطاب :

لهيب نار الهوى من أين جاء الى | احشاك حتى رأينا القلب وهاجا
وما دروا أنه من سحر مقلته | ألفى سبيلا الى قلبي ومنهاجا

(وله) في معرض النصيحة هذه الكلمات الفصيحة .

أنفق فان الله كافل عبده | فالرزق في اليوم الجديد جديد
المال يكثر كلما أنفقته | كالبئر ينزح ماؤه فيزيد

(وله أيضا) من هذا الباب في الحث على الثقة بمسبب الاسباب :

توكل على الرحمن في كل حاجة | تريد فان الله أكرم كافل
ولا تتوغل في المآثم غافلا | عن الله ان الله ليس بغافل

(وله) في صورة المناجاة وقرع باب الحاجات :

يامن يقيل عثار العبد بالكرم | اذا أتاه من الذلات في ندم
أرشد بنور الهدى نفسي فقد بقيت | من المظالم في داج من الظلم

(وله أيضا) في هذا الباب من التضرع الى جناب رب الارباب :

يا باصراً بدبيب رجل نميلة | جنح الظلام بصخرة صماء
ياسامعا لنعيق أضعف ضفدع | دنف جريح تحت لج الماء
أمنن بقطرة رحمة تمحو بها | آثار ذنب جل عن احصاء

وقد جرى بينه وبين شيخنا ومولانا قطب الدين مفتي الحنفية بمكة شرفها الله تعالى مراسلة فكتب اليه قصيدة بائية تشتمل على أبيات لطيفة ونكات شريفة (منها قوله) :

سلام حكى بالميم عينا معينة | يروّي رياض الحب بالسلسل العذب
على ماجد ماعد مقول قائل | ثناه وإن أربى على الصارم العضب
يدور عليه المدح من كل فاضل | كمنطقة الافلاك دارت على القطب
عسى دعوة من عنده مستجابة | تبدل بعدي من حجاز الى القرب
مقيم لكم ماطاف في البيت طائف | على علا الاخلاص والصدق والحب

(وأجاب) الشيخ قطب الدين المزبور بقصيدة يمدحه ويدعو له بهذه الابيات:

ومن عجب نظم من الروم قدأتي بلاغته أعيت جهابذة العرب
وناظمه مامر يوما بذي طـوى ولا المنحنى والاخشبين ولا الهضب
ولكنه من نظم من فاق عـصره ذكاء وفضلا بالغريزة والكسب
فصيح بليـغ لوذعي مفـوه اذا قال لم يترك مقالا لذي لب
قصدتم بهذا العبد حـوز ولائه فكاتبتموه وهو رق لكم مسبي
سلبتم فؤادي واصطباري وسلوتي كأنكم الاعراب في سنة النهب
واني على عهد المحبـة ثابـت فهل ممكن غير الثبات على القطب

(وقد عمل) رحمه الله تعالى رحمة واسعة رسالة قلمية أبدع فيها كل الابداع بحسن الترتيب ولطف الاختراع وقد أثبت له ما يستجاد ويحكم الناظر فيه أنه أحسن وأجاد: مدّ باعه في العلوم ومده فيه شبر حبر ماهر اذا رأيت آثاره تقول ما أحسن هذا الحبر قادر على تحرير العلم وتحبيره يتكلم ويذر على الكافور عبيره فياحسن تعبيره اذا شكل رفع الاشكال واذا قيد أطلق العقول من العقال طورا يجلس في الدست مثل الكرام الصيد وطورا يبيت على كهف المحبرة باسطا ذراعيه بالوصيد كأنه يتنزه في مراتع الطرب ويتسمر في بلابل القصب اذا شط داره شط عنه مزاره فهو يبكي كالغمامة وينوح كالحمامة يذكر لداته وأترابه ويحن الى أول أرض مس جلده ترابه على الانامل خطيب مصقع ألف تراه تارة في الدواة وأخرى على الاصبع يقوم في خدمة الناس واذا قلت له أجر يقول على الراس يتعيش بكسب يمينه ويقتات من عرق جبينه لفظوا باسمه فصيحا وهو محرف أرادوا أن يصحفوه فلم يتصحف ميزاب عين الحكمة عنه نابع مقياس بمصر أصابع أخرس ولكن لسانه قارىء يتكلم بعدما قطع رأسه وهو حكمة الباري مداح لكنه لايفارقه الهجا يستر طرة صبح تحت أذيال الدجى. (وله رسالة سيفية) أجاد فيها كل الاجادة على ما اعترف به الجمهور من الافاضل السادة وقد أثبت منها ما شهد بتقدمه ويريك منتهى قدمه : بطل اذا انسل من مقامه بقي مشهورا ذكر اذا قارف أولد ويلا وثبورا نجم في ليالي الخطوب ساطع

نص ّ في مسائل الحروب قاطع قاطع الاكتاف والاعناق يجري على الرأس اذا قامت الحرب على ساق صاحب الندى والباس فيه باس شديد ومنافع للناس غني صاحب النصاب سلطان ملك الرقاب رومي النصل دمشقي الاصل لاي يوم أجل ليوم الفصل باسه شديد وطبعه حديد ذو علائق لكن اذا كان مجردا يكون من أصحاب اليمين وقد يعتكف في خلوة القراب وهو من المقربين يرتعد كالمحموم وهو مسلول شقيق ومدقوق فلذلك اعتراه نحول يدب النمل عليه ويفر الاسد من بين يديه جدول ماء هب عليه نسيم النصر شعلة نار ترمي بشرر كالقصر عالم لا ينظر الى متن الا ويشرحه حاكم لا يحضره شاهد الا ويجرحه عالم بالضرب والتفريق ماهر في القطيعة على التحقيق شروق غربه يسفر من فجر يوم الحرب تقوم القيامة اذا طلعت الشمس من ذلك الغرب اذا ضرب في الارض يجمع ضروبا من الضرائب لا يخلق منه الانسان وان كان ماء دافقا يخرج من بين الصلب والترائب جدول ماء جرى في ساحة روض فظهر منه رؤوس نباته فبدت عليها سورة زراته عامل للمقاطعة ملتزم حاكم به مواد الخصام تحسم كانه سيف الآمدي في الدلائل الكلامية وقائعه في مسائل الحروب تدعى الواقعات الحسامية بنسل من النبل له كالخدم تقوم الرماح في خدمته على القدم ذكر له حيضة طائر بقع على البيضة .

(وله) أشعار فارسية لطيفة أذكر نبذا منها (غزل) :

جه شدكه أزدرمـــا باردرنمي آيد
مراد خاطر عشاق برنمي آيـــــد

جه كونه أزدل واز جان مراباخير شد
دوماه شدكه ازان سه خبر نمي آيـــد

كرمبند بخونم كه خون ديده مـــرا
شبي ترفــــت كه ثادر كرنمي آيـــد

دلم نما نلوزدلبر خبرنمي شنـــــوم
سرم برفت وشب غم بسر نمي آيـــد

قدم بخلوت مانه كه بي فروغ رخت
شب فراق على راسحـــر نمي ايـــــد

(وله أيضا) :
خطش أشوب جهانست وبرآمدجه كنم
جـــان من ازئر بيمار برامد جه كنم

كفته بودم كه تنوشم مي ان شوخ جهان
جام وردست زدرمست ورآمدجه كنم

عهدآن بود كه باكس نكشايم رازش
لبك ان اشك روان ابرده درآمدجه كنم

زاهدم وندم وسرمست بروخردهمكير
روزي من زقضا اين قدر آمدجه كنم

جون ببالين من آمدز فرح مردوم بيش
أي على عمر عزيزم بسرآمد جه كنم

(وله أيضا) :
جون روز وصل زود كذشت وشب فراق
غمكين جزاشو يم كه اين نيز بكذرد

(وله أيضا) :
برسينة شرحهاي فروان كه تيغ هجران كرد
مجالتست تن من كه شرح نتوان كرد

(وله أيضا) :
كفتم خبري كوي مراكفت دهن نيست
ابرام نكردم جه كنم جاي سخن نيست

(وله أيضا) :
زمانه بادل توعهدبي وفايي نيست
اكرجه عهد ووفا نيست ررزمانه تو

بهانه ازبي خونر بزماجه ميحســو بي

بست قاتـــــل ما حســــن بي بهانه‌تو

(وله) أشعار تركية أضربنا عن ذكرها بناء على مقتضى عادتنا (وله) من التآليف حاشية التجريد للشريف الجرجاني وحاشية شرح الكافية للمولى عبد الرحمن الجامي وحاشية الدرر والغرر للمولى خسرو ولم يتم وله الاسعاف في علم الاوقاف وله حاشية على كتاب الكراهية من الهداية وله رسالتان متعلقتان بالوقف كتبهما في الحادثة التي وقعت بينه وبين المولى شاه محمد وهي معروفة وقد علق رحمه الله حواشي على المولى حسن جلبي لشرح المواقف للشريف الجرجاني من أوّل الكتاب الى آخره وله كتاب المنشآت على لسان التركي وكتاب الاخلاق وله رسالة ضخمة تتعلق بالتفسير كتبها بعد ما جرت المناظرة بينه وبين الشيخ بدر الغزى .

• (ومن المشايخ العظام والسادات الكرام الشيخ يعقوب الكرماني) •

ولد رحمه الله ببلدة شيخلو وكان ابوه من الاجناد العثمانية والعساكر السلطانية وقد رغب المرحوم في تحصيل المعارف والعلوم فدار البلاد واشتغل واستفاد حتى انتظم في سلك ارباب الاستعداد بينا هو في اشتغاله وتحصيل مجده وكماله اذ رأى صورة الحشر في المنام وشاهد فيها شدائد الساعة واهوال القيامة فوقع في حسرة واضطراب وأراد التشبث بالاسباب فاطلع على فئة في فيء شجرة لم يرهقهم ذلة ولا قترة وهم عن شدائد ذلك اليوم سالمون من الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون واذا بمناد ينادي ويملأ بصوته ذلك النادي ان أردت سبيل الخلاص ورمت طريق المناص فلتجتهد في اللحوق والانضمام الى هذه الاقوام فان لهم الزلفى عند ربهم في دار السلام فرامهم المرحوم وقصد وجد واجتهد حتى لحق بهم وانضم اليهم فلما انتبه من المنام حصل له تيقظ عظيم وتنبه تام وترك الرسوم المعتادة ورام الدخول في مسلك الصوفية السادة وصحب منهم الكثير ولم يقنع باليسير حتى وصل الى قطب العارفين وبقية السلف الصالحين الشيخ سنان الدين المشتهر بسنبل فدخل في زمرة أصحابه وبالغ في التأدب بآدابه

وأتى من الزهد والعبادة بما هو فوق العادة واجتهد بالقيام والصيام حتى كان يفطر مرة في ثلاثة أيام واجتنب الماء ستة أشهر ولم يشرب ونعما ذلك المشرب ولما وصل الشيخ المسفور الى رحمة ربه الغفور وانتصب مكانه الشيخ مصلح الدين المشتهر بمركز أنف المرحوم من مبايعته وتأخر عن متابعته الى أن رأى في منامه مجلسا عظيما حضر فيه الرسول الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم والشيخ مصلح الدين المزبور قام على كرسي يفسر سورة طه بتحقيق تام في حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام وعلى رأس الشيخ عمامة ترى تارة خضراء وتارة سوداء فسئل المرحوم من بعض الحاضرين فاجاب أن خضرتها تشير الى تمام شريعته وسوادها الى كمال جهة طريقته فترك التأنف بعد ذلك وعد صحبته من أحسن المسالك ودام لديه على الاجتهاد الى ان كمل الطريقة الخلوتية واذن له فيها بالارشاد ثم انتقلت به الاحوال الى ان فوّض اليه المشيخة في زاوية مصطفى باشا بقسطنطينية المحمية فسلك مسلك المشايخ السادة في تربية أرباب الارادة واجتمع عليه الطلاب ودخلوا عليه من كل باب وكان يعظ في الجامع الشريف باحسن وجه وأوضح طريق ويفسر القرآن الكريم في انبائه باتقان وتحقيق وينتفع الناس بمجالسه الشريفة ونصائحه اللطيفة (الى أن توفي رحمه الله في شهر ذي القعدة سنة تسع وسبعين وتسعمائة) ضاعف الله حسناته وافاض علينا من سجال بركاته.

• (ومن علماء العصر والزمن المولى محمد بن خضر شاه بن محمد المشتهر بابن الحاجي حسن) •

كان ابوه من قضاة بعض البلدان وجده المسفور توفي قاضيا بالعسكر في أيام السلطان بايزيد خان وقرأ المرحوم على أفاضل عصره وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان خان ثم تقلد المدرسة القزازية بمدينة بروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة عبد السلام بجكمجه بثلاثين ثم مدرسة رستم باشا بكوتاهية باربعين ثم مدرسة خانقاه بقسطنطينية بخمسين وهو مدرس بها بعدما جعلت مدرسة فانه لما ابتنتها السيدة حرم زوجة السلطان سليمان جعلتها خانقاها للصوفية ثم بدلتها مدرسة لاقتضاء بعض الامور وشرطت لمن يدرس

فيها النقل الى المدرسة التي بنتها قبل ذلك في المدينة المزبورة فنقل المرحوم عنها الى هذه المدرسة بالوظيفة المذكورة ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة أيا صوفيه بستين ثم الى احدى المدارس السليمانية ثم قلد قضاء المدينة المنورة ثم نقل الى قضاء مكة المشرفة ولم يتفق لاحد من علماء الروم في سالف العصور تولية القضاء في الحرمين الشريفين غير المولى المزبور ولاختصاصه بهذه الفضيلة من البين لقبه أهل هذه الديار بقاضي الحرمين (وانتقل رحمه الله بمكة المشرفة في أوائل ذي الحجة سنة تسع وسبعين وتسعمائة) وقد وقع وصول ماء عرفات بمكة في هذه السنة و كان يعمل له في سنة سبعين بهمة السيدة مهروماه بنت السلطان سليمان فانها لما وصلت اليها قلة المياه بمكة ومضايقة أهل الحرم الشريف فيها وأخبرت بامكان مجيء ماء عرفات الى مكة شرفها الله تعـالى قصدت اليه واعتنت بعمارته وأفنت فيه أموالا جزيلة الى ان تيسرت لها هذه المثوبة العظمى في السنة المزبورة فاتفق دخولها بموت المولى المزبور و كذلك مجيء الحاج في السنة المزبورة فاتفق أن اجتمع في جنازته خلق كثير وجم غفير من العلماء والصلحاء وشهدوا له بالخير وحسن الخاتمة ودعوا له بالمغفرة الدائمة وكان المرحوم من أعيان أفاضل الروم معدودا من الرجال مذكورا في عداد أرباب الفضل والكمال نظيفا وجيها عظيم التؤدة والوقار بحيث نسبه الناس الى الغرور والاستكبار غفر له الملك الغفار .

• (ومن العلماء الاعلام وفضلاء الاعجام المولى مصلح الدين اللاري) •

ولد رحمه الله في اللار وهي بالراء المهملة مملكة بين الهند والشيراز اشتغل رحمه الله على مير غياث بن مير صدر الدين المستغني بشهرته التامة عن التوصيف والتبيين وقرأ أيضا على مير كمال الدين حسين تلميذ المولى المعروف لدى القاصي والداني جلال الملة والدين محمد الدواني ثم ذهب الى بلاد الهند واقتحم شدائد الاسفار واتصل بالامير همايون من أعاظم ملوك هذه الديار وحل عنده محلا رفيعا ومنزلا منيعا وتلمذ منه ولقبه بالاستاذ وعامله باللطف والرأفة الى ان أفناه الدهر وأباد وقامت الفتن والحوادث من بعده في تلك البلاد فخرج المرحوم عنها

قاصدا الى زيارة بيت الله الحرام واقامة شعائر شرائع الاسلام فلما تيسر له الحج وحصل له الروم رام الدخول في بلاد الروم فانتقل من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة حتّى وصل الى قسطنطينية فاجتمع بمن فيها من الافاضل الفحول وباحث معهم في المعقول والمنقول ولما اجتمع بالمولى أبي السعود اضمحل عنده ولم يظهر له وجود وعين له كل يوم خمسون درهما من بيت المال فلم يجد فيها ما يرضيه من التوجه والاقبال فلم يختر الاقامة في هذه البلدة البديعة وخرج الى ديار بكر وربيعة فلما وصل الى آمد وشاع له المحاسن والمحامد استدعاه اميره اسكندر باشا وصاحبه فاستحسنه واعجبه وبالغ في ثنائه وعطائه وعينه معلما لنفسه وأبنائه وزاد على وظيفته وأبرم عليه الاقامة في البلدة المسفورة ثم قلد المدرسة التي بناها خسرو باشا في البلدة المزبورة وأرسل اليه المنشور من جانب السلطان بان يلتحق بزمرة الموالي فتعين كل نوبة ثلاثة من طلبته لملازمة الباب العـالي فدام على الدرس والافادة حتّى درسه الدهر وأباده (وذلك في شهر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وتسعمائة) وقد أناف عمره على ستين سنة .

• كان رحمه الله عالما فاضلا محققا كاملا غزير الفهم كثير الاحاطة واسع المعرفة مشاركا في العلوم النقلية صاحب اليد الطولى في الفنون العقلية شـرح تهذيب المنطق والتذكرة من علم الهيئة ورسالة المولى في الفن المزبور وكتب فيه متنا لطيفا وعلق حاشية على شرح الهداية الحكمية للقاضي مير حسين وحاشية على شرح الطوالع للاصفهاني وحاشية على شرح المولى جلال للتهذيب وحاشية على بعض المواضع من شرح المواقف للشريف الجرجاني وحاشية على تفسير البيضاوي الى آخر الزهراوين وشرح شمائل النبي صلى الله عليه وسلم بالعربي والفارسي وجمع تاريخا كبيرا على لسان فارس من بدء العالم الى زمانه وكتب على مواضع من الهداية ورسائل عديدة يطول ذكرها وقصد معارضة المفتي أبي السعود في قصيدته الميمية وكلف نفسه ما ليس في وسعه فكان في الآخر مصداق ما قاله الشاعر :

اذا لم تستطـــع امــرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيـــع

ولنذكر منها ما قدّمه حتى نريك أين يضع قدمه :

كفاك ابتئاسا في هـواك مـلام ... وقلت لمن شاء السـلام سلام
أسار أسير العشق صوب سلامـة ... أكان مكان العاشقين سـلام
وما كنت وحدي بالمحبة هائما ... فذاك كثير في الزمـان قـدام
لكم زمرة تاهت بتيـه محبـة ... فكم هام في هذا الهيام هيـام
ومن قال من ليلاي حرفا أسرني ... وكل كلام غير ذاك كـلام
حمامة مني بلغيهـا تحيـــة ... وان جاءني بعد البعاد حمـام
رماني زماني في مقاحم هجـره ... ومن عين عيني الدموع سجام
وأقرح أجفاني وأحرق مهجتي ... بما صب عيني واستفاد غـرام
فلا عبراتي بالعيـون لتنتهـي ... ولا زفراتي بالفراق تضـام
فياليت شعري أرى روح وصله ... ويرتاح قلب قد حواه ضـرام
أيبدو لآلام الفراق مفـــرّق ... ويرجى لأسباب الوصال ضمام
طويت طوامير الوفاء مغاضبـا ... أليست عهود بيننـا وذمـام
فآها لأزمان الفراق وطولهـــا ... فساعة يـوم من فراقك عـام
فلو في الفلا أشكو فلا شك أنـه ... ليبكي على حالي الفلا وأكـام
وكان اشتهاري باصطباري لمحنة ... ولكن صبرا في نواك حـرام
لقدك قد قامت حدود رشاقـة ... وخدك حد الحسن فيه تمـام
وصاحب مصباح الصباحة مصبحا ... فأنت وشمس سيـد وغـلام

(وقال بعد أبيات) :

وفارقت أبناء الزمان جميعهـم ... وما للبيب باللئـام لـــؤام
ولا لطف في خل من الخيرفلـخلا ... ولا نفع في سحب لهنّ جهـام
لهم في أداء المنجيات تكاســل ... لهم في لزوم المهلكات لـزام
وليس لاقبال الزمان ادامـــة ... وليس لادبار الدهور مـــدام

فكل نهار يحدث الليـل بعـده ولا ليل الا من قفاه عيـام
فلا تك مسرورا ولا متحزنـا أتاك نهار أو عراك ظـلام
كبو قلمون في التلوّن دهرنـا وليس لما أبدى الزمـان دوام
تعاقيب حالات الانام كما تـرى دليل على هذا الكلام تمـام
سرور وأحزان شباب وشيبـة غنى واحتياج صحة وسقـام
حياة وموت لـذة وتألـم وعسر ويسر محنة وحمـام
ألا انما الدنيا كأحـلام نائـم فعن ذاك أيقاظ الانام نيـام
وطوفان نوح قد نجا منه فرقـة ولكن طوفان المنيـة عـام
فما قاومت موتا صلابة رسـتم وقد زال حام بالزوال وسـام
وأين ملوك قد بنوا في بلادهـم وكان لديهم ما يكـاد يـرام
بساحتهم للناس كـان تزاحـم وفيها صدور ركع وقيـام
صناجقهم طاحت و بادت جنودهم مناجقهم قد بددت وسهـام
وأين بنو مروان أين بلادهـم وأين وليد وأين راح هشـام
مضى آل عباس ولم يبق بأسهـم ولم يبق منهم عـدّة وعـرام
فيا راسخا في غمرة الجهل والهوى سيلقاك في هذا الرسوخ نـدام
عليك بهرب ثم رهب من الهوى هوى وهويّ في الجحيم تـؤام
عجبت لمن أضحى من الزادخاليا أليس له نحو المعاد رغـام
فتب خالصا من كل اثم فانـه يصير مصير الآثمين أثـام

• (ومن العلماء والفضلاء والمشايخ أبو سعيد ابن الشيخ صنع الله) •

كان الشيخ صنع الله المذكور من قرية لوزه كنان من أعمال تبريز وقد اشتغل هو والمولى عبد الرحمن الجامي على الشيخ عبيد الله النقشبندي قدس سره العزيز فحصل عنده ما حصل من الشرافة ودام في خدمته حتّى شرفه بالاذن والخلافة ولما رجع من خراسان الى بلاده واشتغل بالارشاد والافادة اجتمع عليه

الكثير من أرباب الطلب والارادة الى ان نبت في تلك النواحي بذور الالحاد وفاش وظهرت الطائفة المعروفة بقزلباش فطغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فخرج المرحوم الى ديار الاكراد وأقام مدة في بدليز ثم اعاده حب الوطن الى تبريز ولما وقف على رجوعه ذلك الرجل الرذيل رئيس تلك الطائفة الطاغيـة اسمعيل عزم على قتله وزجره فطلبه من فوره ولما دخل عليه لم يسجد له على ما هو العادة لمن دخل عليه ومثل بين يديه وخاطبه بغير الخوف والخشية والوحشة فوقع على اسمعيل منه هيبة عظيمة ودهشة وبعد ذلك تكلم في خلاصه صدره مير جمال الدين الاصفهاني فلم يقدم على قتله ورده سالما الى منزله وولد في تبريز الشيخ أبو سعيد المزبور وقال في تاريخ ولادته جمال الدين المغفور (شعر فارسي) :

هشتم ذي قعده نهصد وبيسـت متـولد بساعـة خير سـت

بو سعيدي ما كه داد خـدا ثاني بو سعيد بو الخـير سـت

فلما شب ودب وبلغ ابان الطلب قرأ على العلماء الاعلام وفضلاء الاعجام منهم الفاضل المشهور مير غياث الدين المنصور الى أن بلغ مبلغ الرجال وشهد له اساتذته بالفضل والكمال وبالغوا في مدحه وثنائه وفرط ذكائه ولما خرج منلا أحمد القزويني الى بلاد الروم في صورة الحاج أراد الشيخ أبو سعيد الخروج معه في هذه الصورة فحبسه طهماسب شاه وجبهه مع عم له وصادرهما بعشرة آلاف دينار ووكل بهما من يقبض منهما المبلغ المرقوم فوضعوا أيديهم عـلى أملاكه ورباعه وباعوها بارخص الاثمان وسعوا في اتلافها بقدر الامكان فلم يبلغوا المبلغ المزبور فعرضوا القصة على طهماسب فامر بتعذيبهما بانواع العذاب ولم يقصروا حتى قطعوا لحومهما بالكلاب وأطعموها قدر سنة للكلاب فرحمهما بعض من وكل بهما فسامح في الحفظ والمراقبة فهرب الشيخ أبو سعيد ووصل الى أردبيل وخلص نفسه من العذاب الوبيل فانه من دخل بها ينجو من أذاهم وان كان من أكبر عداهم وكان عمه شيخا كبيرا فلم يمكنه الهرب فبقي في أيديهم أسيرا وكسيرا وقرأ المرحوم فيها على منلا حسين واشتغل عنده قـدر

ستين ولما قصد السلطان الاعظم سليمان خان المعظم الى فتوح ديار العجم وسار حتى وطئ بخيله ورجله هذه البلاد ليستأصل ما فيها من أرباب الزيغ والفساد وانقض صقور الاروام على عصافير الاعجام فتفرقوا من سطوتهم تفرق الاغنام عندما حمل عليها أسود الآجام ففرح منه الشيخ المزبور وزاح غمه وتخلص من أيدي الظلمة عمه وصمما الخروج الى ديار الروم وعزما على السفر فالتحقا بالعسكر المظفر فسارا بهم وعادا معهم الى الروم في ايابهم ولما وصلوا الى آمد توفي عمه فازداد بالوحدة همه وغمه وذلك (سنة خمس وخمسين وتسعمائة) ولما وصل الى حلب عين له من جانب السلطان كل يوم عشره انصاف فاستقلها الشيخ المزبور فاستجاز للحج وكان في قلبه الذهاب الى الهند لما بينه وسلطانه من معارفة قديمة ومحبة أكيدة فوقف عليه الوزير الكبير رستم باشا فاستماله وطيب قلبه واستصحبه الى قسطنطينية وعين له خمسة عشر درهما ثم زاد في وظيفته فصارت خمسة وثلاثين وحصل له القبول التام عند الخواص والعوام وترادفت عليه العطيات وتكررت الترقيات حتى بلغت وظيفته في وزارة علي باشا الى مائة وكان ذلك سنة احدى وستين وتسعمائة وحج رحمه الله سنة ست وسبعين وتسعمائة وتوفي بقسطنطينية في أوائل جمادى الاولى (سنة ثمانين وتسعمائة) ودفن بحظيرة الشيخ وفا وقال فيه بعض أحبائه (شعر فارسي) :

جون شيخ أبو سعيد مرحوم — زين دار فنا بآبروشد
ازبس كه وفانمودبا خلق — ميدان وفا ازان اوشد

كان رحمه الله عالما فاضلا مدققا محققا جامعا بين المعقول والمنقول حاويا للفروع والاصول مع كمال الورع والديانة والزهد والصيانة وكان من غاية نزاهته وكمال طهارته لا يلبس لباسا من الثقال والخفاف الا بعد غسله حتى الفرو والخفاف وكان لا يجلس أحدا على بساطه وان لم يقصر في ملاطفته وانبساطه ولا يصافحه الا ويغسل يده بعده وكان رحمه الله من الاسخياء الامجاد والكرماء الاجواد يبذل ما يقدر عليه ويفرق على الناس ما يجتمع لديه غير متكلف في

اللباس غير مكترث بمداراة الناس يقول الحق ويعمل به راجيا للثواب من ربه وقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد ولم يقيد نفسه بقيود الاهل والاولاد وكان رحمه الله نافذ الكلام صاحب القبول التام موقرا عند الملوك والوزراء مقبولا لدى الحكام والامراء بحيث لايرد له كلام ولا يفوته مرام ولا يعوزه مطلوب سبحان من سخر له القلوب .

• (ومنهم المولى شمس الدين أحمد ابن الشيخ مصلح الدين المشتهر بمعلم زاده) •

كان الشيخ مصلح الدين المزبور من المشايخ المقبولة في الدولة العثمانية على ماذكر مفصلا في الشقائق النعمانية ينتهي نسبه الى قطب العارفين وقدوة الواصلين العمدة المفخم الشيخ ابراهيم بن أدهم قرأ رحمه الله في أوان طلبه على المولى سعد بن عيسى بن أمير خان ثم صار معيدا لدرس المولى محيي الدين المشتهر بدابة وهو مدرس باحدى المدارس الثمان وكان له عنده رتبة جليلة ومنزلة جزيلة يحكى انه مرض وهو يسكن في بعض الحجرات فعاده المولى المرحوم فيها ثلاث مرات ولما صار ملازما منه درس أولا بمدرسة بايزيد باشا بمدينة بروسه بعشرين ثم بمدرسة واجد باشا بكوتاهيه بخمسة وعشرين ثم بمدرسة القاضي الاسود بتره بثلاثين ثم بالمدرسة الخنجرية في بروسه باربعين ثم بالمدرسة المشهورة بمناستر في المدينة المسفورة بخمسين ثم نقل الى مدرسة رودس بالوظيفة المزبورة ثم نقل الى مدرسة مغنيسا بستين ثم نقل الى احدى المدارس الثمان بالوظيفة المزبورة ثم عاد الى مغنيسا بسبعين ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى قضاء بروسه ثم صار قاضيا بالعسكر في ولاية أنا طولي وبقي فيه عدة أشهر فنقل الى قضاء العسكر في ولاية روم ايلي ودام فيه خمس سنين كان بينه وبين عطاء الله معلم السلطان مصاهرة واتصال فحصل له بسببه شوكة العظمة والاقبال فنال ما نال من الامتعة والاموال ولم يقدر أحد على المعارضة والسؤال الى أن أشرف المولى عطاء الله جلبي على الموت والانتقال فتحرك عداه واغتنموا الفرصة على اذاه ودب عقاربهم وقام

أباعدهم وأقاربهم وسعوا فيه حتى عزل وأفل بدره لكن رفع من الجهة الاخرى قدره فعين له كل يوم مائتا درهم وكان العادة والقانون في وظيفة أمثاله مائة وخمسين (وتوفي في ربيع الاول سنة ثمانين وتسعمائة) وقد أناف عمره على سبعين سنة وقد اتفق موته على هيئة مرضية وصفة رضية تدل على حسن خاتمته وسعادته في عاقبته يحكى انه قام ضحوة يوم فتوضأ وأسبغ الوضوء ولبس الالبسة النظيفة وصلى ركعات وأخذ بيده سبحة واضطجع على فراشه واشتغل بالتسبيح والتهليل فعاجله سهم المنية وهو على تلك الفعلة السنية فانتقل الى جوار ربه الصمد ولم يشعر بموته من الحاضرين أحد ونقل جسده من هذه الرباع المانوسة الى حظيرة في فناء مسجده الذي بناه في مدينة بروسه ووقع في هذا اتفاق غريب هو أني كنت أكتب ترجمة المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده وقد انتهيت الى قولي فيها ولرتحل راية عزه منكوسة الى دار الملك بروسه اذ جاء واحد من طلبه وأخبرني بموته وقال هذه سفينته التي تذهب الى بروسه .

• كان رحمه الله عالما فاضلا محققا كاملا مشاركا في العلوم العقلية مبرزا في الفنون الشرعية النقلية له بالحقه الفة أيّ الفة قادر على الافتاء بغير كلفة وكان لين الجانب مجبولا على اللطف والكرم مطبوعا على أحسن الشيم غير ان فيه طمعا زائدا وحرصا وافرا سامحه الله أولا وآخرا .

• (ومن المشايخ الأعيان وأفاضل العصر والاوان الشيخ بالي الخلوتي المعروف بسكران) •

كان أبوه معلما للسلطان أحمد ابن السلطان بايزيد خان فلما غالته المنية وفاته حصول الأمنية من السلطنة العظمى والمملكة الكبرى وسلم زمام الزمان وعنان الأوان الى يد السلطان سليم استقضاه في بعض البلاد وعينه للحكم بين العباد وولد رحمه الله ببلدة تيره من لواء أيدين ونشأ في طلب العلم وتحصيل الفضائل وصاحب الأكابر والأفاضل وجد واجتهد وكان منه ما كان حتى صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان ثم درس بمدرسة خواجه سنان

المعروف بكينكجي في مدينة قسطنطينية بخمسة وعشرين فعامل الطلبة بالدرس والافادة مع اشتغاله بالزهد والعبادة ثم ترك التدريس وسلك مسلك الصوفية السادة وكان سبب فراغه على ما حكي انه رأى في منامه وهو في أوائل طلبه بمدينة بروسه أنه يمشي في بعض الطرق فسمع أصواتا عالية فقصدها فاذا بقوم من الصوفية قعدوا يذكرون الله تعالى ويرفعون أصواتهم بالذكر الجميل ويزينونها بمفاخر التمجيد والتهليل فتقرب منهم فاذا برجل مراقب في ناحية منهم فلما وقع نظره عليه رفع رأسه وأشار بيده ودعا اليه فلما حصل عنده قال له لِم لم تدخل في هذه الحلقة ولا تلتحق بتلك الطائفة فأجاب بان في قلبي ما يمنعني عن ذلك ويعوقني عنه وهو اتمام مراسم الطريق واحراز مآثر العلوم الظاهرة والاجتماع بالمولى الفلاني والاشتغال عليه فاذا حصل إليّ ذلك لا يبقى في خاطري ما يشوش علي فالتحق بكم وأدخل في مذهبكم ولما انتبه ومضى عليه الستون وتنقلت به الأحوال والشؤون وهو مكب على الطلب والاشتغال واكتساب الفضل والكمال الى أن أتى قسطنطينية فبين هو يسير في بعض طرقاتها بزمرة من خلانه وطائفة من اخوانه فاذا بأصوات عالية تخرج من زاوية فقصد المرحوم هذا المكان بمن عنده من الأصحاب والخلان فاذا بقوم يذكرون الله المجيد ويرفعون أصواتهم بالتمجيد والتوحيد وصفت الملائكة بهم وأنزلت السكينة في قلوبهم فقرب منهم فاذا براجل مراقب يراصد ربه ويراقب فلما حضر عنده قال ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله واعلم ان المولى الفلاني قد مات وذهب عرض الاشتغال عليه وفات فتأمله المرحوم فاذا هو الذي رأى في المنام وجرى بينهما من الكلام فلم يؤخر في الانابة والابتهال وتاب على يده في الحال ثم سأل عن الرجل فاذا هو الشيخ رمضان والزاوية زاوية علي باشا وكان الشيخ رمضان المزبور معدودا من الرجال ومعروفا بالفضل والكمال صاحب الكرامات الجلية والمراتب العلية .

(منها) ما حكاه المرحوم وقال اني كنت في بعض الأحيان عند الشيخ اذدخل عليه شخص وسلم عليه وقال ان المولى محيي الدين المشتهر بجوي زاده يسلّم

عليكم ويسألكم عن فصوص الشيخ ابن العربي هل هو على الحق أو الباطل . وكان المولى المزبور معروفا بتبطيله ومشهورا بالتعصب عليه فلما سمعه الشيخ غضب وقال ما يطلب من ارسلك من الشيخ وهل يريد الاطلاع على درر مكامن هذا الكتاب وغرر ما في تضاعيفه مع أكله في كل يوم سبع مرات وشبعه من الحرام والشيخ قدس سره ما كتبه الا بعدما ارتاض خمس عشرة سنة فعاد الرسول بأسوأ وجه وأقبح صورة قال المرحوم فقلت له لو تلطفتم به وداريتم في الجواب لكان أسلم لكم ولأحبابكم بعدكم فان له قدرة على الجفا والأذى فقال لا بأس بهم غاية الأمر انهم يعقدون مجلسا ويدعونني اليه فنجعل هكذا قال المرحوم لما تكلم الشيخ هذه الكلمة جذب جيبه على وجهه فغاب عن موضعه الذي هو فيه فأخذتني الحيرة والاضطراب وأحاطت بي الدهشة الى أن جاء وحضر بعد ساعة وقال هكذا نفعل اذا اضطررنا فقلت له يا سيدي هل هو من علم السيمياء قال لا ولكن يحصل للنفوس الناطقة بسبب المجاهدات الشاقة والرياضات الصادقة اتصال بالمجردات فتقتدر على اعدام بدنها وايداعها في آن وكذا يحصل لها القدرة على ما يشبههما من الأفاعيل العجيبة والأمور الغريبـــة .

(ولنعد الى ما كنا فيه) وهو انه لما تاب على يد الشيخ وتلقن الذكر عنه ودخل حجرة من حجرات الزاوية المزبورة لم يرض الشيخ بفراغة عما فيه بالكلية فجمع بين الطريقين حتى بلغ رتبة التدريس وكان يخرج من الحجرة ويذهب الى المدرسة ويدرس فيها ويعود الى الحجرة فيشتغل بالذكر الى أن غلب عليه الحال وانكشف المآل وحبب له الانقطاع والاعتزال فترك التدريس والإفادة وتمحض للزهد والعبادة الى أن حصل وكمل وبلغ مراتب الكمل وفوّض اليه المشيخة في زاوية داخل قسطنطينية فاشتغل بالارشاد والافادة وتربية أرباب الارادة (الى أن توفي رحمه الله في شهر ذي القعدة سنة ثمانين وتسعمائة) وصلي عليه في جامع السلطان محمد خان واجتمع في جنازته خلق كثير لا يحصون عددا ودفن في داخل قسطنطينية تجاه زاويته المزبورة وبني على قبره كان رحمه الله عالما فاضلا عابدا صالحا معرضا عن أبناء الدنيا غير مكترث بالأغنياء لم يدخل

قط باب أمير ولم يطأ مجلس وزير لم يعبأ بأرباب الحكم والمناصب ولم يتردد الى بابهم ولم يتقيد بما عندهم وما بهم كلما أرادوا صحبته وأحبوا رؤيته قابلهم بالاجتناب ودفعهم بأحسن جواب وكان رحمه الله مشهورا برد صدقاتهم ودفع عطياتهم ومع ذلك ترك من النقد ما يقرب ثمانية آلاف دينار وقوّم سائر أملاكه بعشرة آلاف دينار فتحير الناس في اقامة السبب وقضوا منه العجب . وكان رحمه الله في غاية الحب والميل الى خيائر الخيل وكان يكثر من اقتناء الصافنات ويرسل بعضها الى الأمراء الغزاة وقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد ولم يتقيد بقيد الأهل والأولاد وكان رحمه الله صاحب جذبة عظيمة وغاية قبول وله في تعبير المنامات ما يبهر العقول ومن عادته رحمه الله انه يحضر في بعض الجنائز فيلقن الميت ويخاطبه على ما هو المعروف فيسمع من الميت صوته الذي يسمع منه في حياته مجيبا عما يسأله وقد سمعه غير واحد من العلماء الأعيان في متفرقات الأحيان .

ومن ذلك طعنه على علماء أوانه ومشايخ زمانه خصوصا الشيخ مصلح الدين المشتهر بنور الدين زاده فانه حصل بينهما وحشة عظيمة فانه كان يطعن فيه على الفعل المزبور ويقول انه بدعة ابتدعها ولم يسبق اليها أحد من المشايخ العظام والأفاضل الكرام وهو يجيب بأن ساحة الكرامات متسعة ورتبة الأولياء متفاوتة ولا يضرنا عدم السبق فيه وكان يطعن المرحوم فيه بسبب تردّده الى باب الأغنياء ودخوله مجالس الوزراء والأمراء ويحتج من منع في القليل والكثير ببئس الفقير على باب الأمير وهو مجيب عن سؤاله ويخبر عما في باله بأن ذلك يتضمن اصلاح بعض الأمور التي تتكفل مصالح الجمهور واعانة الأخ المسلم واغاثة المظلوم وانجائه من يد الظالم وكان الناس في أمرهما فرقتين وفي تحقيقهما فئتين فمنهم من يرجح ذاك على هذا ويعد مسلكه أحسن المسالك ومنهم من يعكس الأمر فيقدم هذا على ذلك عفا عنهما الملك القادر فانه أعلم بما في الضمائر .

• (وممن تشرفت بنظمه هذه القلادة المولى علي بن عبد العزيز المشتهر بأم الولد زاده) •

كان أبوه قد تولى قضاء حلب في الدولة العثمانية على ما هو المذكور في الشقائق النعمانية نشأ رحمه الله متأنقا في رياض المعارف والعلوم ومتدرجا في معارج المنثور والمنظوم فاقتطف من أزاهيرها أبهاها واجتنى من ثمارها ألذها وأحلاها وسقته شآبيب العلوم زلالها ومدت دوحة المعارف عليه ظلالها وجدد من مباني العلوم ما خلق ودرس وشيد قواعد البيان وأسس ولما صار ملازما من المولى محيي الدين الفناري درس بمدرسة بايزيد باشا في مدينة بروسه بخمسة وعشرين ثم بمدرسة والده بقسطنطينية بثلاثين ثم بمدرسة هراز غراد باربعين ثم بالمدرسة الخنجرية في بروسه بخمسة وأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم انفصل وبقي في شدائد العزل عدة سنين وجرعه الدهر الغشوم بكاسات الغموم والهموم وألبسه ملابس الذل والهوان حتى اضطره الى مضايق الامتحان ونعما قيل :

لا تنكري يا عز ان ذل الفتى ذو الأصل واستعلى لئيم المحتد
ان البزاة رؤوسهن عواطـــل والتاج معقود برأس الهدهد

ثم قلد مدرسة أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الباري ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد بن السلطان سليمان ثم قلد قضاء حلب فباشره بالعفة والأمانة والنزاهة والديانة وقبل أن يقضي منه الوطر غاض منهل عيشه وتكدر ومات بعد عدة أشهر ولم يكمل سنة (في شهر محرم سنة احدى وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما أديبا وفاضلا لبيباً مبرزا في ميدان الفضل والبراعة حائزاً قصبات السبق في مضمار هذه الصناعة حمل الوية العلم والأدب بأيدي الهمة والطلب فملك تخوم أسرار كلام العرب وقلد جيد الزمان بخرائد بدائع البيان وقد أثبت من هذه الخرائد ما يزين به صدور الصحف والجرائد في رسالته القلمية يسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه

ذكرا انه فتى مكن له في الأرض وأوتي من كل شيء سببا قد سعى في الأقاليم والولايات الى أن بلغ سعيه الظلمات حكيم ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه أديب حاز قصبات البلاغة ببديع بيانه نبي صاحب كتاب وآيات قد أتى بالمعجزات والبينات حدث عن مغيبات الأنباء وأجرى من أصبعه الماء كأنه ذو النون التقمه نون ونبذه بالعراء أو يعقوب يدوم على الأنين والبكاء كعب الأحبار يحدث بأساطير الأولين ويخبر عما جرى على القرون الأقدمين مسوّد متى ما بعد أهل المآثر تنعقد عليه الخناصر عامل برفع وينصب للجر ولا يعمل جزما اذا لحقه الكسر هندي الساق دقيق أعجمي لكنه معرب ملاق حتى اذا تحدث أطرق ويرشح الحياء جبينه بالعرق مثقب الحكم والعرفان تجري منه عينان نضاحتان فتق اللسان لا يفي عن الناس فاه ولهذا لا يخلص عن التفريع قفاه سبط البنان في الكرم شديد بأسه ولا يجيء منه بر الا أن تقطع رأسه حسيب يتبلج السؤدد من جبينه من أصحاب اليمن قد أوتي كتابه بيمينه صاحب لبيب وكاتب أديب ما من علم الا وله فيه قدم راسخ وما من رقعة من رقاع الأوهام الا وهو بمحققات توقيعاته لها ناسخ نقاش الا وأن يصور النقوش الصينية على بسط الروم مدرس الزمان قد صبغ يده في جميع العلوم اذا أنشا وشى اذا عبر حبر ظلوم خرق أستار الأسرار وسرق من خزائن الأفكار فقبض وأخذ باليمين وتل للجبين وجزمت أطرافه وقطع منه الوتين أصم وهو يسمع الدعاء ينطق ويتحدث والعجب ان رأسه في الماء أبكم قارىء معيد جار صامت ولكنه كليم مكب على وجهه مع انه يمشي سويا على صراط مستقيم .

(ومن كلماته) اللطاف في وصف الصوارم والأسياف ملك في قبضته الأمور كأنه سفاح أو تيمور وهو لسلم المسلمين برهان ساطع ولتبار الكافرين نص قاطع شجاع يقتحم العقبات جواد يفك الرقبات يهز عطفه في المهالك ولا يصرف وجهه قطعا في المعارك بأسه شديد لسانه حديد آخذ الأيدي معطي الأيادي أقعس وائط لا يؤمن منه الهلك والشطط أمير يملك رقاب العباد شديد الصولة

لكنه سهل القياد نار في فعله ماء في شكله غيم يخرج أمطار الدماء من خلالــه جعل الله الجنة تحت ظلاله سام تسجد له الرؤوس ويخضع له الأعناق حام يحمي بيضة الدين في الآفاق ذكر بلا ارتياب الا أنه شعار أرباب الحجــاب يحيض ويتدهن ويتحلى من أساور من فضة ويتزين صوفي تجرد وقطع العلائق وتصفى عن كدورات العوائق يجلس في الزوايا ويجلي عن اصداء الرزايا من آل حرب أجل مشاجع وكفاه قوله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع .

(ومن كلام ذلك النحرير) في وصف الشمع المنير جميل كحيل العين بين المحيا مخروط الهامة بادي البشرة ضحاك بالطبع مستقيم القامة كوكب دري باهر النور والسناء يهدي الله لنوره من يشاء يقصده الأوباش من الفراش روماً لإطفائه وثبوره يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره نديم يحسن ائتناسه بين جلاسه والعجب انه تزداد حياته بعد قطع رأسه اسكندر يخوض في الظلام الحالك مبارز يقري الرأس في المهالك زاهد يحيي الليالي ويقيم أصبعه لتوحيد الرب المتعالي يشهد بوحدانية الرحمن ويداوم ذكر آيات النور والدخان هيفاء تلهي عيون الباصرين فاقع لونها تسر الناظرين عليل مني بالحرقة فاسود لسانه وذاب جسمه واحترق جنانه أو صب قد أفناه الهوى وأحرق كبده حر النوى فؤاده يحترق وجسده تحت رق شيخ فان قد اشتعل منه الرأس شيبا وسابت العبرات من جفونه سيبا .

(وله رسائل أخرى جزيلة) وآثار من المنثور جليلة ولنكتف بهذا القدر اليسير فان القليل يدل على الكثير وله من المنظوم درر الفوائد وغرر القصائد ومن كلماته المستأهلة للورود قصيدته الميمية التي عارض بها ميمية المفتي أبي السعود ولنورد فيها الأبيات الخليقة للاثبات :

أبالصد تحلو عشرة ونـــدام	وفي القلب من نار الغرام ضرام
شربت بذكر العامرية قهــوة	فسكري الى يوم القيام مــدام
تكدر وردي بعد بعد مزارهــا	ولم يبق عيش في صفا ومنام

وسد عليّ الدهر أبواب سلوتي ... فيـــا فرحة الدنيا عليك سلام
وطال نواحي بالنواحي بزفرة ... وأعد مني برح النوى وغرام
الا بلغا عني الى من بذا الحمى ... تحيـــة صب قد عـــراه هيام
وقولا لها عني لقد شفني الضنا ... وزاد تحببي بعدها وسقـــام
سلبت لذيذ النوم مذ حل بي الهوى ... وذلك شيء في الوداد حرام
رماني زماني بالبعـــاد وملني ... لذكرك دمعي كالعيون سجام
أتحسب أن الحب سهـــل قياده ... وهل هو الا للشجون مقـــام
فسقيـــا لحب قد سقاني بدرّه ... الى حين حين ليس منه فطام
وبيـــن فؤادي والسلو تبـــاين ... وبين سهادي والجفون لزام
يهيجن شوقي للحمى وأجـــارع ... اذا ما تغنت في الغصون حمـــام
اليها ولوعي لا الى الربع والحمى ... ولولا هواها ما الحمى وخيام

(وفيها يقول) :

أما تستحي يا نفس ماذا التسوّف ... الى كم بحب الغانيات نضام
اما آن آن الانقضاء من الهوى ... لكل أوان آخـــر وتمـــام
أتحسب ان الدهر باق بحـــاله ... وحاشا له من أن يكون دوام
تقلب تارات تدوم على الورى ... هوان وعز سلوة وهيـــام
وكل حبور ان نظرت بعبرة ... يبور وان البور منه ختـــام
هب الدهر قد ألقى اليك قياده ... وفزت بمجد لم ينله همـــام
وعشت حميدا ألف عام بسؤدد ... لك الخلق طرا خادم وغـــلام
ألست قصارى الأمر أن لك مصرع ... مهول حوتـــه وحشة وظلام
أما تعتبر ممن مضوا لسبيلهم ... وهم تحت طاقات الرغام نيام
فرب نعيم شاه وجه نعيمـــه ... ورب حمام قد محـــاه حمام
وكم من ملوك في اللوا فارقوا اللوا ... ولم تغن عنهم حشمة وعـــرام
ورب عظام من ذوي القدر والعلا ... فها هم رفات في الرموس عظام

وأين جياد في الورى كان درهم | على الناس عاما في الجدود كرام
طوتهم بأيدي النائبات دهورهم | فلم يبق منهم مخبر ووسام
فسبحان من لا ينقضي عز ملكه | وليس يدانيه الفناء مدام

(وقد قال رحمه الله قريبا من رمسه فكأنه نعي الى نفسه) :

ديباج عمري أبلاه الجديدان | وصرصر الشيب أمت هدم بنياني
طلائع الضعف استولت على بدني | فصار معترك الأوجاع جثماني
آن الرحيل ولكن ما ادخرت له | وكل حاوي الردى للموت ماراني
لا زال موتي يأتيني على عجل | فيكفت الذيل في تخريب أركاني
لهفي على زمن ولى بمعصية | ثم انقضى العمر في غي وخسران

وهي من قصيدة طويلة أبياتها قريبة المآكل منسوجة على هذا المنوال . ولما عرضت عليه قصيدته النونية استحسنها وعارضها بقصيدة سنية ولنأت ببعض الأبيات من القصيدتين وحذف الأبيات الأخر من البين :

غنى الطيور بأطيب الألحان | في شجرة بمنابر الأفنان
فاهتز منها كل شيء في الربا | أوما رأيت تمايل الأغصان
فكأنها تبكي الربيع وحسنه | لما ألم الشمس بالميزان
واصفر وجه الروض وجنة عاشق | بانت حبيبته مع الأظعان
من بعد ما ابتسمت به أزهاره | كحبيبة مالت الى الاحسان
فبكى الغمام من الغموم على الربا | وصبا النسيم كعاشق ولهان
سقيا لروض قد قصدت نسيمه | فاستقبلت بالروح والريحان
واذا أتيت بسحرة فبهاره | نظرت الي بمقلتي وسنان
لله أيام مضت في روضة | جلت لطائفها عن الحسبان
أنفقت نقد العمر في لذاتها | بعت الثمين بأرخص الأثمان
يا صاح ناول قهوة وردية | تنسي النديم شقائق النعمان
في اللمس ماء في الحشى كالنار قد | يحمر من ذا وجنة النشوان

تالله لو رأت المجوس لهيبهـــا في كوزها سجدوا الى الكيزان
لا تطلبوا المصباح ان ليــل دجا فالكأس متقد كخد قيـــان
عاطيتها خمصانة تسبي النهى من دونها بجمالهـــا الفتـــان
ورأيت في الأقداح عكس روائها فعجبت من حوراء في النيران

(وقد قال رحمه الله تعالى) :

ورقاء قد غنت عـــلى العيدان سحرا تسجع أطيب الألحان
فكأنهـــا رأت الربيع فأنشدت في حسنه الأشعـــار للندمان
مالت اليها الغصن تسمع سجعها قد صارت الأوراق كالآذان
وأطيب ألحان بدت من شجوها شق القميص شقائق النعمان
ورأيت فيء الروض منها راقصا مذ صفق الأمواج في الغدران
وافى النسيم على الحدائق في السرى فشقائق الأغصان كالحلان
وتكللت تيجان أزهـــار الربا من لؤلؤ الأنداء في القيعـــان
فـــالجو لابس حلـــة مائيـــة فبدا بوجه مشرق اللمعـــــان
والورد قد ورد الرياض بشوكه وأتى بكل حديقة كجنـــان
والبان نقش غصنـــه أذنـــابه والكم قد بسمت كثغر قيان
والراح في راح الحبيب تديرها سقيا لها من راحة الأبدان
وعتيقة في عصرها أعجب بها توفي الشيوخ شمائل الفتيـــان
لو شاهدت عباد شمس جامها لبريقها خروا على الأذقـــان
لهفي على أيـــام أنس قد مضت هي غرة في جبهة الأزمـــان
كم ليلـــة نادمت فيهـــا غادة تسبي النهي بصوارم الأجفان

(وله قصيدة في قافية اللام) يعذر موردها بعد مـــا أطال الكلام لغاية لطافتها عن العذل والملام :

ماذا نواؤك والركائب تحمل اين التفجع والدموع الهطل
ألغيرهذا اليوم كنت تصونها أم عن تسابلها المدامع تبخـــل
تالله حق أن تريق بها دمـــــا يوم النوى لا ادمعا تتسلسل

هل وقفة بجنوب قاع في النقــى | يوما وهل عند الابيرق منزل
لله در الحب يستحى بـــه | وضر البصائر والغرائر تنبــل
ودعتها والعين ترفــل في الدما | والكبد حرى والفؤاد معلــل
يا صاح ان السيل قد بلغ الزبى | ايه بذكراهــا بها أتعلــــل
ما لوعتي ونحتي الا لهـــا | لولا هواها ما النحول فحومــل
تبدو نوازع من صبابتهــا اذا | ازورت برياها الصبا والشمال
اني يواري الصب غلواء الهوى | والدمع جار والجوانح نحــل
لم أنس أيام الوصال بنذي غضى | اذ راح واشينا ودار السلسل
ما زال تنقص صبابتي وتصبري | في كل حين والتحنق يكمــل
وحديث وجدي في الهوى متواتر | لكن دمعي مرسل ومسلسل
يا حسنهــا وجمالهــا ودلالها | شمس الظهيرة من سناها تأفل
ذاب الفؤاد من الجوى ومرامه | ريم برامة في الأباطح يرفــل
ان طرفك الفتاك يجحد قتلي | فلجحدك الفاني دليل فيصل
يا عاذلي لو ذقت من برح النوى | وغرامها ما ذقت لم تك تعذل

• (وممن تعانى العلم والعمل وحصل وكمل فالتحق في شبابه بالمشايخ الكمل الشيخ محي الدين الشهير بيركيلو) •

كان رحمه الله من قصبة بالي كسرى وكان أبوه رجلا عالما من أصحاب الزوايا ولا غرو فيه فان في الزوايا خبايا ونشأ المرحوم في طلب المعارف والعلوم ووصل الى مجلس العظام ودخل محافل الكرام وعكف على التحصيل والافادة من الأفاضل السادة منهم المولى محي الدين المشتهر بأخي زاده وصار ملازما من المولى عبد الرحمن أحد قضاة العسكر في عهد السلطان سليمان ثم غلب عليه الزهد والصلاح ولاح في جبينه آيات الفوز والفلاح فتحول عن مضايق الشكوك الى مسارح السلوك واتصل بخدمة المرشد السامي الشيخ عبدالله القرماني اليرامي فخدمه مدة بحسن الارادة واستفرغ مجهوده في الزهد والعبادة ثم أمره شيخه بالعهود والاشتغال بمدارسة العلوم ومذاكرة المنطوق والمفهوم والتصدي للأمر

بالمعروف والنهي عن المنكرات والوعظ بالزواجر الزاجرات وحصل بينه وبين المولى عطاء الله محبة أكيدة ومودة شديدة فأقبل بحسن الالتفات عليه وبنى مدرسة في قصبة بركي وفوّض تدريسها اليه وعين له كل يوم ستين درهما فكان رحمه الله يدرس تارة ويعظ أخرى بما هو أليق وأحرى فقصده الناس من كل فج عميق وأوى اليه الطلبة من مكان سحيق واجتمع عليه الطلاب واشتغلوا عليه من كل فصل وباب واكب هو على الاشتغال بيومه وأمسه وانتفع الناس بوعظه ودرسه فكم من اسير في غيابة الجهالة مقيد بسلاسل الشؤون والبطالة نال بسببه من شرف العلم وعزه ما ناله وكم من تائه بمهامه هواه عاد الى السبيل بهداه كان رحمه الله في طرف عال من الفضل والكمال وتتبع الكتب والرسائل وجمع القواعد والمسائل وجمع العلم وتبحر فيه وحوى من الفضل والمعرفة ما يكفيه شرح مختصر البيضاوي في النحو وكتب متنا لطيفا في علم الفرائض وله في الحديث وتفسير القرآن والفقه تعاليق ورسائل اخترمته دونها المنية ففاته حصول الأمنية وكان رحمه الله آية في الزهد والصيانة ونهاية في الورع والديانة رأسا في التجنب والقوى متمسكا بما هو أتم وأقوى قائما على الحق في كل مكان يرد على من خالف الشريعة كائنا من كان لا يهاب أحدا لعلوّ رتبته وسموّ منزلته جاء في آخر عمره الى قسطنطينية ودخل مجلس الوزير محمد باشا وكلمه في قمع الظلمة ودفع المظالم بكلمات أحد من السيوف الصوارم وملأ بفرائد المواعظ ذلك النادي ولكن لا حياة لمن ينادي وكان المرحوم لا يرى الاستئجار على التلاوة وتعليم العلوم ويباحث فيه مع الفحول بالمنقول والمعقول وتوفي رحمه الله في شهر جمادى الأولى سنة احدى وثمانين وتسعمائة وهو مكب على الزهد والعبادة كتب الله له الحسنى وزيادة .

• (ومن العلماء الأعيان الذين أصابتهم عين العصر والزمان بعد تسليم المجد الاثيل قياده المولى محيي الدين المشتهر بنكساري زاده) •

كان رحمه الله تعالى نخبة أولاد المولى مصلح الدين النكساري السابق ذكره في هذا الكتاب فلا نعيد في ذلك الخطاب والمرحوم مذ تخلص من ربقة صباه

ضم صبحه الى مساه وجد في الطلب واحتمل أنحاء النصب واستفرغ مجهوده في تحصيل الفضائل وتكميل الخصائل ودخل مجلس القرم الهمام السميدع القمقام المفتي أبي السعود وتميز في خدمته حتى زوّجه بابنته وشرفه بخلع التعليم والافادة الى أن صار ملازما منه بطريق الاعادة درس أوّلا بمدرسة مراد باشا بقسطنطينية بثلاثين وهو أوّل مدرس من أبناء القضاة بالوظيفة المزبورة أولا ثم درس بالمدرسة القلندرية بالبلدة المسفورة بأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى مدرسة السيدة المعظمة أسما خان بنت السلطان سليم خان المبنية في جوار أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الملك الباري ثم نقل الى احدى المدارس الثمان وتوفي رحمه الله مطعونا وهو مدرس بها في أواسط جمادى الآخرة (سنة احدى وثمانين وتسعمائة) وما بلغ عمره أربعين سنة ولعل ذلك مما فيه من العجب الزائد وازدراء الناس والوقوع في أعراضهم كثيرا وقد وقع لي واقعة غريبة بعد موته أرجو الخير فيها وأستبشر بذكرها وهي انه لما رأيته في المنام سألته عما بدا له بعد موته فأخبر عن نفسه وقال لما انتقلت من هذه الدار أدخلت مجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو غاص بالأكابر وقد اجتمع حوله من ختم لهم بالايمان فغلبني هيبة ذلك المجلس وأخذني دهشة وحيرة فاذا بقائل يقول كيف كان اعتقادك في الدنيا وعلى أي شيء ختمت فماقدرت على الجواب مما عرض لي من الحيرة فاستملت من الاطراق فوصل يدي الى صورة فتوى كتبها أبي تتضمن اعتقاد أهل السنة من التوحيد وغيره فأخذتها وناولتها السائل وقلت اني ختمت على ما في طيّ هذا الكتاب وانه هو الذي وقع عليه اعتقادي وكان به اعتمادي فاكتفى عني بهذا القدر وليعلم انه وان كان يحصل للداخل في هذا الجمع العظيم كمال الحيرة والدهشة الا أن فيه من التوسيع والعفو ما يزيد على المأمول ويربو على المسؤول فانه جاء بعدي كثير من أرباب الملاهي وضعفاء الناس وغفر لجميعهم وعفي عنهم خصوصا الخلفاء الأربعة فان بشفاعتهم يعفى عن خلق لا يحصون كثرة ولا يحتملون عدّة اللهم اجعلنا مظاهر ألطافك الكاملة ورأفتك الوافرة الشاملة كان رحمه الله من الذين برّزوا

في ميدان الفضل والبيان وأحرزوا التحصيل عند سابق الفرسان تضلع من العلم وبلغ الى نصابه ولم ينض عنه ثوب شبابه ولج في بيوت المعارف من كل باب والتحق بالشيوخ وهو في سن الشباب وكان من جملة من تدرع الصيانة وبرّز في العفاف والديانة وقد ألحق نفسه بزمرة الصوفية واسترشد ببعض المشايخ الخلوتية وكان في قول الحق من السيوف الصوارم لا يخاف في الله لومة لائم لا يثني عنان عزيمته المجالس ولا يصرف زمام صريمته طغية المنافس شديد العزم والباس يخافه الناس قلما تلد مثله النساء عليه رحمة الله تعالى ما تعاقب الصبح والمساء .

• (ومن المخاديم الأعيان وخلص أبناء العصر والأوان عبد الكريم بن محمد ابن أبي السعود) .

نشأ رحمه الله في روضة المجد والافضال ودوحة العز والاقبال الى أن مني والده بشدائد الفوت والانتقال فتكفل أمره جده المولى أبو السعود وأسبل عليه أذيال ملابس الفضل والجود وتربى في كنف حمايته عدة سنين الى أن صار ملازما منه وقلد أولا بمدرسة محمود باشا بخمسين وكان ذلك له تعظيما لجده على خلاف العادة فتصدى مدة للدرس والافـــادة ثم نقل الى مدرسة أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الباري ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى احدى مدارس السلطان سليمان وقد أسرع في النقل والحركات حتى مضى بين نصبه هذا وقراءته المختصرات قدر ثمان أو تسع سنوات وتوفي رحمه الله مدرسا بهذه المدرسة وما بلغ عمره ثلاثين سنة (وذلك سنة احدى وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله مخدوما مؤدبا ذا وجاهة فيه من الكرم والحزم والنباهة مشهورا بحسن الخط والكتابة من بين من حلّ بهذه المثابة مستحسنا في الزي واللباس متلطفا معاملة الناس وقد داوم على الاشتغال والدرس حتى أفضت به المنية الى الرمس .

• (وممن قرع لعوالي صيته مسامع الأكوان وافتخر بدرة وجوده صدف العصر والاوان وألقى اليه الشرف الواضح مقاليده وملك من العز الشامخ طريفه وتليده واستولى على عمائر البراعة ببيض الطروس وسمر البراعة وبرّز في هذه الأقطار وساد وبنى بيت التقدم على أرفع الاعماد المولى المعظم والمفتي المفخم

أبو السعود بن محمد ابن مصطفى العماد) .

كان أبوه من جملة من خلص نفسه السرية عن الكدرات البشرية وجمع بين الشريعة والطريقة مع التضلع من العلوم الرسمية بالحقيقة وقد وقع نبذة من بخار سماء مآثره وقطرة من مواطر سحائب مفاخره في الشقائق النعمانية وسيأتي في هذه العجالة اليسيرة بعض مناقبه الجمة الكثيرة ولد رحمه الله سنة ثمان وتسعين وثمانمائة بقرية قريبة من قسطنطينية المحمية من خواص أوقاف الزاوية التي بناها السلطان بايزيد خان عليه الرحمة والرضوان للشيخ محيي الدين المغفور والد المولى المزبور وقد مهد له في مهده الصواب وسخر له أبيات الخطاب وتربى في حجر العلم حتّى رباه وارتضع ثدي الفضل الى أن ترعرع وحبا ولا زال يخدم العلوم الشريفة حتّى رحب باعه واشتد ساعده واشتد اتساعه وقد استفاد من الأجلة الكرام والأعزة الفخام على ما ذكره نفسه في صورة الاجازة للشيخ عبد الرحمن المشتهر بشيخ زادة فلا نطيل الكلام بالتكرار والاعادة وقد نقل عنه رحمه الله أنه قال مرة قرأت على والدي الشيخ محيي الدين حاشية التجريد للشريف الجرجاني من أول الكتاب الى آخره مع جميع الحواشي المنقولة عنه وقد قرأت عليه شرح المفتاح للعلامة المغفور مرتين وشرح المواقف له أيضاً بالتمام والكمال ولما صار ملازما من المولى سيدي جلبي قلد التدريس في مدرسة كنقري بخمسة وعشرين فتردد في القبول فنقل في أثنائه الى مدرسة اسحق باشا ببلدة اينه كول بثلاثين ولما انفصل عنها قلد بعد عدة أشهر مدرسة داود باشا بمدينة قسطنطينية بأربعين ثم نقل عنها الى مدرسة علي باشا بالمدينة المزبورة بخمسين ولما بنى الوزير مصطفى باشا مدرسته التي بقصبة ككبويزه نقل اليها ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد بمدينة بروسه ثم نقل الى احدى المدارس الثمان وقد أنشد رحمه الله لنفسه عند قفوله عنها هذه الأبيات :

دنا النأي عن نجدفأصبحت قائلا ... وداعا لمن قد حل هذي المنازلا
فيا حبذا تلك المعالم والربا ... بها كل من تهوى وما كنت آملا
نسيم الصبا عرج عليها ونادها ... سقاك الغوادي وابلا ثم وابلا

وسلم على قطـــانها باستكانة	وبلغ دعائي هؤلاء الأماثــلا
ونبئهم أنبا اشتياقي وقل لهم	فؤادي بمغناهم وان كنت راحلا
ويا شاهقا خلف الحمى ثم دونـه	عليك سلام بكرة وأصـائلا
لبست الثياب البيض بعدي فانني	على مأتم مذ سقت عنك الرواحلا
ولم أر أمراً سرّني منذ أصبحت	صروف النوى بيني وبينك حائلا
نأت عنك داري لا قلى وسآمة	بلى فعل التقدير ما كان فاعلا
ولن تبرح الأشواق تزداد في الحشى	الى أن أرى أمرا من الدهر هائلا
بلى ان أحكام الطبيعـة كلهـا	خيال سيغدو عند ذلك باطلا

وقد شرحت هذه الأبيات في نصف يوم من الأوقات لو كتبه كاتب في اليوم الواحد لعده من أكبر المحامد ثم قلد رحمه الله قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء قسطنطينية المحروسة ثم نقل الى قضاء العسكر في ولاية روم ايلي ودام عليه مدة ثماني سنين وقد ربي بزلال احسانه دوحة العلوم والفضائل وقلد جيد الزمان بخرائد أفضاله وهو عاطل فعادت روضة المعارف الى بهائها ودوحة الآداب الى مائها ونمائها ولما انتقل المولى المرحوم عمدة أفاضل الروم حسنة العصر والاوان المولى سعد بن عيسى بن أمير خان اضطرب أمر الفتوى وانتقل من يد الى يد ولم يثبت سقف بيته على عمد الى أن سلم زمامه اليه والقيت مقاليده لديه فنظم مصالحه نظم اللآل واشتغل بتشييد مبانيه أحسن الاشتغال وسيقت اليه الركائب من كل قطر وجانب وازدحم على بابه الوفود من أصحاب المجد والجدود وشملت شمائله العامة الخاصة والعامة وذلك سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة ودام على هذه الفعلة الحسنة نحوا من ثلاثين سنة وكتب الجواب مرارا في يوم واحد على ألف رقعة مع حسن المقاطع والمقاصد وقد سارت أجوبته في جميع العلوم في الآفاق سير النجوم وجعلت رشحات أقلامه تميمة نحر لكونها يتيمة بحر فيا له من بحر وكان يكتب الجواب على منوال ما يكتبه السائل من الخطاب واقعا على لسان العرب والعجم والروم من المنثور والمنظوم وقد أثبت منها ما يستعذبه الناظر ويستحسنه أرباب البصائر .

(صورة السؤال)

ما قول مولانا وسيدنا وقدوتنا وموضح مشكلاتنا وفاتق رتق معضلاتنا كعبة المجد والكمال قامع الزيغ والضلال نقاب العلماء الأعـلام وشيخ مشايخ الاسلام لا زالت دعائم الشرع شارعة بيمن وجوده واسعاد الدين كاثرا بكتائب سعوده في قوم اتخذوا قول لا اله الا الله موضوعا لتحريف النغمات ورعاية لصناعة الأصوات فطورا يزيدون وطورا ينقصون على حسب ما يلائم الصناعات الباطلات والآراء الفاسدات لا يرجون في ذلك لله تعالى وقارا بل اتخذوا ذلك لبدعتهم شعارا ؟

(صورة الجواب)

ما ذكر أمر مخترع مكروه ومكر مبتدع بئسما مكروه فترددوا في مهاوي الردى ومصارعه والتحقوا بالذين يحرفون الكلم عن مواضعه فيجعلون تلاوة المثاني كترنمات الأغاني فوالذي أنزلها بالحق المبين وجعلها كلمة باقية الى يوم الدين لئن لم ينتهوا عما هم فيه من المكر الكريه ولم يرجعوا كلمة التوحيد الى نهجها السديد ليمسنهم عذاب شديد وانما الذي ندب اليه وحرض المؤمنون عليه تزيين الأصوات بالقرآن الجليل من غير تغيير فيه ولا تبديل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهي حسبي ونعم الوكيل .

(صورة السؤال)

خوجهٔ دين وداور دنيا مفتیٔ عصر وقدوه علما خواجهٔ دين وداور اسلام جه توبسد جواب اين فتوى زيد درحالت كمال بلوغ كويد ازروى اهتمام تمام تابده سأل هرزني خواهم بطلاق ثلاث باد حرام فسخ باء انحلال اين سوكندهيج ممكن بود يقول امام هركه كويد جواب أجرش رابدهد ذو الجلال والاكرام

(صورة الجواب)

كرخصوص عبارة حالف آنجنين شد بوقت سوق كلام بطلب مى شوديمين منحل بعد أزان عقد ميرسد بتمام نى تردد بمذهب ذكران نى توقف بغير رأى

امام حجت حق وبيشواى خلق مقتد أي مشايخ اسلام كفت أبن رأ أبو السعود حقير كمترين عباد رب أنام .

ولم يزل يفتح أقفال المشكلات ويسهل طـرق المعضلات ويبث كنوز الرموز ويلقي مكامن بحار اللطائف على سواحل الظهور والبروز ويجيب عن الأسئلة السداد بأجوبة حسان الى أن دعي من جنان ربه الى رياض الجنان .

(وكان ذلك في أوائل جمادى الاولى من شهور سنـة اثنتين وثمـانين وتسعمائة) وقد حضر جنازته العلماء والوزراء وسائر أرباب الديوان وخلق لا يحصون كثرة وشهدوا له بالرحمة والرضوان وصلى عليه المولى سنان محشي تفسير البيضاوي في جامع السلطان محمد خان وذهبوا به الى جوار أبي أيوب الانصاري وهم يبالغون في ثنائه ودفنوه في حظيرة أعدها لنفسه وابنائه .

سبحـان من لم يـزل عليـا ليس لـه في العلـو ثـاني
قضى عـلى خلقـه المنايـا فكـل حي سـواه فـاني

ولما تقلص ظله وكان ظليلا لم يترك بعده مثيلا وعديدا وترك الافتاء وقد اضطرب بحره وعري من غرر الفرائد نحره وتعطلت أسواقه النافقة وسكنت راياته الخافقة ولم يجد من يأخذه بحقه ويتحمل بشقه ونعما قيل حريا بالقبول لا يعلم قدر البدر الا بعد الافول .

• كان رحمه الله من الذين قعدوا من الفضائل والمعارف على سنامها وغاربها وضربت له نوبة الامتياز في مشارق الارض ومغاربها تفرد في ميدان فضله فلم يجاره أحد وضاقت عن احاطته صدور الحصر والحد ما صارع احدا الا صرعه وما صمم شيأ الا قطعه انقطع عن القرين ولم يبق من يعارضه ويكايده وقد وصل تلاميذه وأصحابه الى المناصب السمية والمراتب السنية فكان لايضيع منه كلام ولا يفوت له مرام ولو تكلم في نقل الجبال الراسيات والاطـواد الشامخات لأبر كلامه ولو قصد الى راحلة الدهر لالقت لديه زمامه وحصل له من المجد والاقبال والشرف والافضال ما لا يمكن شرحه بالمقال وقد عاقـه الدرس والفتوى والاشتغال بما هو أهم وأقوى عن التفرغ للتصنيف سوى أنه

اختلس فرصا وصرفها الى التفسير الشريف وقد أتى فيه بما لم تسمح به الاذهان ولم تقرع به الآذان فصدّق المثل السائر كم ترك الاول للآخر وسماه بارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ولما وصل منه الى آخر سورة ص ورد التقاضي من طرف السلطان سليمان خان وظهر كمال الرغبة والانتظار فلم يمكن التوقف والفرار فبيض الموجود وأرسله الى الباب العالي جامع أشتات المحاسن والمعالي لصهره المولى محمد المشتهر بابن المعلول فقابله السلطان بحسن القبول وأنعم عليه بما أنعم وزاد في وظيفته كل يوم خمسمائة درهم وقال في تاريخه محمد المشتهر بالمنشي :

ان سلطان سرير اللسن	حفه الله بسعد راكز
أبرز اليوم لنا تفسيره	باسه كل أريب رائز
بحر علم زاخر أمواجه	قد علت كل لبيب فائز
كيف يطرى وجلاياه لقد	سحرت كل أديب راجز
اذ وعى ذاك امام الامّة	قد حباه بحباء ناجز
هام للملك عمادا يعتني	شاطبا كل غوى ناخز
أيها المنشيء قل تاريخه	باح تفسير كلام معجز

وبعد ذلك تيسر له الختام ورتبه بالكمال والتمام وقد أرسله الى السلطان ثانيا بعد اتمامه فقابله السلطان بمزيد لطفه وانعامه وزاد في وظيفته مائة أخرى سوى ما قدر له وأجرى ولما ارتبط به المولى حسن بك وهو من خدام الوزير الاعظم رستم باشا قرأ عليه دروسا من الكشاف من أول سورة الفتح فكتب رحمه الله حواشي على الكتاب المزبور مع قلة الأسفار وكثرة الاسفار حيث كان المرحوم يومئذ قاضيا بالعسكر فخرج مع السلطان فيمن حضر السفر فتقلبوا في البلاد ونازلوا قلعة بلغراد ولما وقع الخلاف بينه وبين المولى محمد المشتهر بجوي زاده في جواز وقف النقود الذي شاع في هذه الديار وجرى عليه التعامل في تلك الاقطار كتب رحمه الله رسالة يحقق فيها جوازه وأكثر من

الدلائل والنقول الدالة مطلقا على جواز وقف المنقول اذ جرى عليه التعامل سيما من الفحول .

• وله رحمه الله حاشية على العناية من أول كتاب البيع من الهداية تسعها عدة من الكراريس والاوراق وقد منع الزيادة كثرة القيود وتواتر الفتوى من الآفاق وكان رحمه الله طويل القد خفيف العارضين غير متكلف في الطعام واللباس غير ان فيه نوع مداهنة واكتراث بمداراة الناس وفيه الميل الزائد والنعومة الى أرباب الرياسة والحكومة وكان رحمه الله ذا مهابة عظيمة وتؤدة جسيمة قلما يقع في مجالسه للعظام المبادرة بالخطاب والكلام وكان واسع التقرير سائغ التحرير يلتقط الدر من كلمه ويتناثر الجوهر من حكمه اذا نثر تراه بحرا زاخرا واذا نظم قلد جيد البيان درا فاخرا وكتب رحمه الله صورا تتعلق باوقاف الملوك والوزراء وقد أربى فيه على من تقدم وأتى بما يدل على غاية رسوخ القدم (ومن زواهر) درر عبابه ما كتبه في رسالة أرسلها الى أحبابه قال رحمه الله : وأما حال البعاد من آلام النأي والبعاد وما دهمه من تباريح الشوق والغرام واعتراه من لواعج الوجد والاوام مذ غاب طلعتكم عن العين ونعب بيننا غراب البين وزمت الركاب للرحال وانبت من بيننا حبل الاتصال فلا يحيط بها نطاق التحرير ولا يعلمها الا العليم الخبير .

(وله فيها) .

يا بائنا ومحلـــه بفـــؤادي	كيف البعـاد وأينمـا تفتـاز
زمت ركابك للرحيـل بدولة	الله جارك حيثمـا تجتـاز
وجدي وأشواقي اليـك حقيقة	والشوق منه حقيقـة ومجـاز

(وله من المنظوم) ما يستميل الاذواق السليمة بلذائذ حشاه الكريمة (ومنها) قصيدته الميمية التي شهد الاساطين برصانة بنيانها واعتنى الافاضل بشرحهـا وبيانها وقد عارض فيها ميمية الفاضل السري امام هذا الشأن أبي العلاء المعري وقد أتيت منها بعض أبياته ليكون من آياته :

أبعد سليمى مطلـب ومـرام	وغير هواها لـوعة وغـرام

وفوق حماها ملجـأ ومثابـة ... ودون ذراها موقف ومقـام

وهيهات ان يثنى الى غير بابها ... عنان المطايا أو يشد حزام

هي الغاية القصوى فان فات نيلها ... فكل منى الدنيا علي حرام

سلا النفس عنها واطمأنت بنأيها ... سلو رضيع قد عراه فطـام

وصب سقاه الدهر سلوان رشده ... فامسى وما للقلب منه هيـام

صحا عن سلاف الغي بعد انهماكه ... عليه فبان الكأس عنه وجـام

محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري ... فأضحى كأن لم يجر فيه مـلام

نسيت أساطير الفخار كأنها ... حديث ليال قد محاه نيـام

أنست بلأواء الزمـان وذلـه ... فياعزة الدنيا عليك سـلام

الى كم أعاني تيهها ودلالها ... ألم يأن عنها سلوة وسـآم

على حين شيب قد ألم بمفـرق ... وعاد دهام الشعر وهـو ثغـام

طلائع ضعف قد أغارت على القوى ... وثار بميدان المـزاج قتـام

فلا هي في برج الجمال مقيمـة ... ولا أنا في عهد المحول مـدام

وعادت قلوص العزم عنها كليلة ... وقد جب منها غارب وسنـام

(وله) :

فكم عشرة ما أورثت غير عسرة ... ورب كلام في القلوب كـلام

لقد تم أزمان المسرات وانقضت ... لكل زمـان غايـة وتمـام

فسرعان ما مرت وولت وليتها ... تدوم ولكن ما لهـن دوام

دهور تقضت بالمسرة ساعـة ... وآن تولى بالمسـاءة عـام

فلله در الغـم حيث أمـدني ... بطول حياة والغموم سمـام

أرى عمر نوح كل عام يمر بي ... وما حام حام حول ذاك وسام

فما عشت لا أنسى حقوق صنيعة ... وهيهات ان ينسى لدي ذمـام

كما اعتاد أبناء الزمان وأجمعت ... عليـه فئـام اثـر فئـام

تبدلت الاطوار وانحل عقدها ... وبدد من جيد الزمان نظـام

خبت نار اعلام المعارف والهدى ... وشب لنيران الضلال ضـرام

وكان سرير العلم صرحا ممردا   يناغي القباب السبع وهي عظام

متينا رفيعا لا يطار غرابه   عزيزا منيعا لا يكاد يرام

له شرف قد جل عن أن يناله   غوائل أيدي الحادثات قدام

فجرت عليه الرامسات ذيولها   فخرت عروش منه ثم دعام

محا الذاريات الهوج آيات حسنه   فلم يبق منها آية ووسام

وسيق الى دار المهانة أهله   مساق أسير لا يزال يضام

فما كل قيل قيل علم وحكمة   وما كل افراد الحديد حسام

فللدهر تارات تمر على الورى   نعيم وبؤس صحة وسقام

تشكل فيها كل شيء بشكل ما   يعانده والناس عنه نيام

فعز بهون والهوان بعزة   تنبه فهاتيك الحياة منام

وجانب عن اللذات واهجر زلالها   وأيقن بأن الريّ منه أوام

يرى النقص في زيّ الكمال كأنها   على رأس ربات الحجال عمام

فدعها وما فيها هنيئا لاهلها   ولا يلك فيها رغبة وسوام

هب ان مقاليد الامور ملكتها   ودانت لك الدنيا وأنت همام

جبيت خراج الخافقين بسطوة   وفزت بما لم تستطعه أنام

ومتعت باللذات دهرا بغبطة   أليس بحتم بعد ذاك حمام

فبين البرايا والخلود تباين   وبين المنايا والنفوس لزام

سل الارض عن حال الملوك التي خلت   لهم فوق فرق الفرقدين مقام

لديهم ألوف من خميس عرمرم   لهم شوكة تسبي النهى وعرام

فهل هم على ماهم عليه وحولهم   من العز جند محضرون لهام

وما بال ذي الاوتاد ماخطب قومه   وما صنعت عاد واين ارام

وما شأن شداد وهل هو خالد   بجنته والعيش منه مدام

ألم بهم ريب المنون فغالهم   فهم تحت أطباق الرغام رغام

وأمسوا أحاديثا وأصبح ملكهم   هباء وباد التاج ثم وهام

فسبحان رب العرش ليس لملكه   تناه وحد مبدأ وختام

وهذه قصيدة طويلة تنيف على تسعين بيتا (وله) مشيرا الى تعلق النفس الانساني بالعلم الجسماني :

طال الثواء بـدارة الهجـران … مثوى الكروب قرارة الاشجان
معمورة اللأواء معترك الـردى … مأوى الخطوب غيابة الاحـزان
ياحيرة لغريب القـاه النوى … في مهمه ناء عـن العمـران
شط المزار عن الاخلة وانقضى … زمن اتصال الاهـل والاوطان
قد كان من ملأ علت أقدارهـم … ومكانهم قد فاق كـل مكـان
ما ان يحـد جهاتهـم بمحـدد … كلا ولا أوقاتهـم بزمـان
تبدو ضمائرهم بغير مترجـم … يجري تحاورهـم بغير لسـان
بينا يسير عـلى بلهنيـة مـن الـ … ـعيش الرغيد بروضة الرضوان
يختال في حلل الكرامة زاهيـا … مستنزها في ساحـة السيجـان
اذ نالـه ما لم يمـر ببالـه … وبدا له ما ليس في الحسبـان
فجرى عليه براعـة التقدير بالـ … أمر المقدر أيمـا جريـان
فهوى بمهواة العناصـر بغتة … فكأنمـا يرمى به الرجـوان
نأت الديار عن الاهالي والـذرا … وتجاورت باسافـل وأداني
طورا يفارقهم وليس مفارقـا … حينا يدانيهم وليس بـداني
يوما يعاديهم بموجب طبعـه … وقتا يؤانسهم بحكـم قـران
فاعتادهـم بعـد اللتيـا والتي … وسرى اليه خليقـة الجـيران
قد خرلطت أنواره بغياهـب … واسود شعلة نـاره بدخـان
تبدو شوارقها لديـه تلألـؤا … ايماض برق فاتـر اللمعـان
ياحائرا في أمـره مالي مـتى … تجثو بدار مذلـة وهـوان
حتام ترتع في مراتـع غفلـة … وإلام تسلك مسلك الخسـران
فكأنّ قلبك في جناحـي طائر … بادي التقلب دائم الخفقـان
ما زلت تبغي مطلبا عن مطلب … وتحل في مغنى عقيـب مغـاني
أوماكفى ماقد بلغت مـن المنى … قد كان ما … ان

ألقى الزمان اليك حبـل قيـاده مع ما به من شـدة وحـران
ورقيت في صهوات عز شامـخ والناس بين معـزز ومهـان
وبلغت من زلفاه أقصى مبلـغ هل بعد ذلك من منى وأمـاني
لو أنت تملك كل ما قد رمتـه فاعلم بان جميع ذلك فـاني
قوّض خيامك وارتحل من سوحهم ودع التواني لات حين تـواني
سر في فضاء العالم العلوي كـم هذا الجثوم بعالم الجثمـان
أنسيت أياما مضين بأهلهـا ونقضت عهد أولئك الاعيـان
والدهر قد جربت مـن أطواره ما لا يحيط به نطـاق بيـان
حرب غدا وعدا عـلى أبنائـه قد سل سيف البغي والعـدوان
ماض عليهم حكمه واذا جـنى ذهبت جنايته بغـير ضمـان
من ذا الذي لم تلقه أيدي الـردى من ذا الذي ينجو مـن الحدثان
قد آن من شمس الحياة طلوعها من حضرة الاشبـاح والابدان
فتنح من دار الغرور وفر مـن سامي الرواق وشامخ الاركان
صلى الاله على مشرفه مدى الـ أيام والاحقاب والازمـان

(وله رحمه الله تعالى) :

مقالة غر اعـز قائلهـا مذكورة في النهـى دلائلهـا
قويمـة لا ترى بهـا عوجـا لا قدس الله مـن يجادلهـا
آياتهـا سطرت على صحف الـ ـعالم ممتازة فواصلهـا
كانمـا ذاك عنـد معتـبر رسالـة صدرت مسائلهـا
ليس بـه ذرة وان صغـرت الا وفي ضمنهـا مخايلهـا
كأنهـا علـم على حدب أوقد في رأسهـا مشاعلهـا
تخبر عن كـل نكتـة سئلت بغير خـلف فاين سائلهـا
ان رمت تحقيق ما سمعت فسر في الارض بارزة مراحلهـا
طف بالبـلاد التي تبوأهـا صدر الملوك وقـف تسائلهـا
أين الذي اختطهـا ومصرها وأين معمورهـا وعاطلهـا

من شق انهارهـــا وعمرهـــا ومن له حفرت جداولهـــا
قل للمصانـــع أين صانعهـــا وللافاعيـــل أين فاعلهـــا
وسل قصورا عفـــت مراسمها وظلت ايدي البلى تزاولهـــا
وقد تصدى لنـــسخ آيتهـــا حكم الزبور ومـــا يقابلهـــا
تجبك فيمـــا سألت معربـــة عن الشؤون التي تحاولهـــا
تروي أحاديث أمـــة سلفـــت روايـــة لا يرد قائلهـــا
عبـــارة عبقريـــة عربـــت عن الحروف وما يشاكلهـــا
على طراز يكـــاد تفهمـــه الا أمة مجنونهـــا وعاقلهـــا
قائلـــة وهي في مقالتهـــا محقـــة لا يظـــن باطلهـــا
كم من ملوك علت أرائكهـــا بعـــزة لا يـــذل نائلهـــا
ودولـــة لا تـــرام شامخـــة وحشمة لا يضـــام واصلهـــا
دانت لهـــم كـــل أمة وغدت ترهب من بأسهـــا قبائلهـــا
يخاف بطشتهـــا مرازبهـــا يهـــاب سطوتهـــا أماثلهـــا
لم يبق في الملك مـــن يعارضها ولا على الارض مـــن يعادلهـــا
تشرفت باسمهـــم منابرهـــا وأزينت منهـــم محافلهـــا
امتلأ الارض مـــن كتائبهـــم فلم يسع بحرهـــا وساحلهـــا
الى خزائنهـــم وسدتهـــم تجبى عوائدهـــا وحاصلهـــا
فبينمـــا هـــم عـــلى بلهينـــة ونعمـــة لا يخيـــب آملهـــا
أصابهـــم ما أصابهـــم فغـدوا في هـــوة لا يريـــم نازلهـــا
نابتهـــم النائبات فانقلبـــوا الى ديار خلـــت منازلهـــا
مفـــازة لا يفـــوز سالكهـــا طريقـــة لا يؤوب سابلهـــا
لم أدر هل صدهم صوارفهـــا عن ذاك أم غالهـــم غوائلهـــا
بـــلى أناخـــت بهـــم نوائبها ثم أحلـــت بهـــم كلاكلهـــا
فما لهـــم ناصر يخلصهـــم ولا لهـــم عسكر يقابلهـــا
لاتحسب الارض بعـــد باقيـــة يد العجاريف لا تداخلهـــا

ولا قبـاب السمـاء ساميـة　　متينـة كامـلا هياكلهـا
سوف تكون النجـوم كاسفـة　　حيران طالعهـا وآفلهـا
فيا لهـا مـن ملمـة نزلـت　　ان الدنـا جمـة نوازلهـا
والدهر صعب الخطوب منكرها　　ومشكل النائبات هائلهـا
ان كل ما في الوجود من نعـم　　الا تزولك أو تزايلهـا
فلا يغرنكـم زخارفهـا　　فلا يصدنكـم شواغلهـا
سلطنـة الدهر هكـذا دول　　تعز سلطـان مـن يداولهـا

وهذه قصيدة تنيف على ستين بيتا (وقال رحمه الله) :

لمن الديار تضعضعت أركانهـا　　وانقض فوق عروشها جدرانها
أضحت مثابة كل يوم صـادح　　وتفرقت أيدي سبا سكانهـا
ولقد علاها وحشة وكأنهـا　　صحف الكتاب قد انمحى عنوانها
أو بقعة الدنيا تناهـى أمرهـا　　قامت قيامتها وآن أوانهـا
اذ ليست الدنيا تدوم بحالـة　　سيان عندي عزها وهوانهـا
او غادة خلقت ثياب جمالهـا　　وتمزقت بيد الردى اردانهـا
ومحا محاسنها الصروف كانهـا　　مثل القلوب تراكت أحزانهـا
لحقت بحزب الغابرين لداتهـا　　وغدت الى دار البلى أقرانهـا
وتنكرت في ذاتهـا وصفاتهـا　　أرأيت ما صنعت بها ازمانهـا
او محفل بجماعة السمـار قـد　　نفرت فصد الزافيات ارانهـا
او بيت شعر ظل منسوخا كمـا　　نسخت ظلال فاستنار مكانهـا
اذ قام في نادي البراعـة منشد　　ركن البلاغة قسها سحبانهـا
ينشي بدائع يستحيل منالهـا　　يروي قصائد عبقريا شانهـا
غرر تعاطى نظمها نقادهـا　　حكم تولى درسها لقمانهـا
يبدي لآلي صانهـن نحورهـا　　يحكي جواهر زانها أوزانهـا
ألفاظها اصداف اشتملت علـى　　درر فرائد قد غلت أثمانهـا
لقد اضمحل بنظمهانظم الورى　　كحبال سحر اذ بدا ثعبانهـا

لله در اديب ادرك فضلهـــا بل سادة جادت بها اذهانهـــا
هم سادة ملكوا زمام تقـــدم في حلبة للفضل هم فرسانهـــا
نشأوا بارض بوركت وتقدست ارجاؤها فسهولها ومتانهـــا
ارض بها نزلت على خير الورى آيات وحي باهـــر برهانهـا
يارفعة فازت بهـــا ومكانـــة ياعزة قد حازهـــا قطانهـا
طوبى لعين عاينـــت آثارهـــا وتكحلت بغبارها اجفانهـــا

(وله بطريق التنبيه والنصيحة هذه الكلمات الفصيحة) :

الامن بنى فلبين ركنا مشـيدا ويرقى منيع السمك صرحا ممـردا
عجيبا غريب الصنع تسبي له النهى بديع المراقي عبقريا منجــــدا
على طرزابيات فلله در مـــن تصدى لمبناها فأنشـــا وأنشـــدا
على حسن تنظيم ولطف صناعة تباهي به عقد الثريا المنضـــدا
صنائع لا تبلي الجديدان رسمها ويبقى على مر العصور مخلـــدا
وماذا بناء يبتنى من حجـــارة وطين سيغدو عن قريب مبددا

(وله بطريق التحية والسلام على بعض الاحبة الكرام) :

ســلالة الاكابر العظـــام نتيجـــة الاماجد الفخـــام
لطف الاله الملك العـــلام عليك مني أفضل الســـلام
يالك من سميدع همـــام كهف الانام مفضل منعـــام
كم لك من مفاخر جســـام فقت بها طوائف الانـــام
لا زلت في عز وفي اكـــرام مدى الليالي ومـــدى الايـــام
ما احتجب الســماء بالغمـــام واختلط الضياء بالظـــلام

(ولما ورد عليه) من شريف مكة كتاب أبدع في الجواب وكتب فيه هذا الشعر المستطاب :

وخريدة برزت لنا من خدرهـــا كالبدر يبدو من خلال غمام
عربية فتنكـــرت وازينـــت بملابس الاعجـــام والاروام

عرضت على كل الانام جمالها ... كي تستميل قلوبهم بتمام
تسبي من العرب العقول باسرها ... وتطير لب الروم والاعجام
وتقودهم اسراء نحو ديارهم ... بسلاسل من لوعة وغرام
طوبى لمن رزق الوقوف ببابها ... فهو المرام وأي مرام
باب اليه تشوقي وتوجهي ... حرم اليه تحيتي وسلامي
ياليت شعري هل افوز بزورة ... يوما وقد ضربت هناك خيامي

(وله على نمط الضراعة بباب من تجب له الطاعة) :

لا هم يا مقلب القلوب ... وكاشف الغموم والكروب
وعالم الاسرار والغيوب ... هون عليّ جملة الخطوب

(ولما انتقل) الى رحمة الله تعالى رثاه من أصحابه المخدوم المبجل نادرة الزمن السيد مصطفى بن السيد حسن بقصيدة جيدة النظام ولنختم ببعض أبياتها هذا الكلام :

يا جامع الأموال والاسباب ... يا مالكا للخلق بالارهاب
لا تلهك الدنيا بحسن مثالها ... كل يصير الى فنا وذهاب
أين الذين ترفعوا بحصونهم ... وتمنعوا بالملك والانساب
الدهر بدد بالمنية شملهم ... ورماهم منها بسهم مصاب
يا طالما ركبوا الجياد وطالما ... سارت لديهم قادة الركاب
يا من تنعم بالقصور بعيشة ... اذكر هوانك في الثرى وتراب
كم واثق بالدهر يأمل راحة ... والموت مستتر له بالباب
كم عامر قصرا ليخلد عيشه ... امسى قتيلا واليا بخراب
أين الذي يسبي النهى بكلامه ... وقد انتهى في الحسن والاعراب
شمس البلاد وصدرها ورئيسها ... مفتي الانام وواحد الاقطاب
اعني بذاك ابا السعود الفاضلا ... ورئيس أهل العلم والالباب
امسى رهينا في القبور الى القيا ... م وماله من عودة وإياب

قد خاض في بحر البقاء وشب نيـ | ـران الجوى في مهجة الاحباب
نبذ الجميع وراءه فكــأنــه | شمس توارت في الضحى بسحاب
بكت الصخور بموته فلأجلـه | جرت العيون من الفلا وشعاب
ولفقده شـهب السـماء تلهبت | نارا ودمع السحب في تسـكاب
والرعد مضطرب الحشا متلهف | والبرق من ذا في لظى ولهـاب
والليل قد لبس السواد ونجمـه | فقد الهجوع مسهر الاهـداب
قد كنت بحرا للشريعة لم تـزل | تلقى لنادر الكلام عجـاب
ما العلم الا ما حويت حقيقـة | وعاوم غيرك في الفلا كسراب
ذا ماجد قدراً جـلالة قدره | لا يستطاع بيانها بكتـاب
هذا هو الشمس المنير بنـوره | خسف البدور وزال كل شهاب
كم قد أرانا من سـماء كلامه | نجم الهدى في أوج افق صواب
اني لأقسم لو تضوّع لفظـه | أنفت صدور الغانيات أنـاب
يا من بفقد حياته ووجـوده | أمست قصور الفضل شر يباب
أمسيت جارا للكريم وجـاره | في جنة ومكارم وشـراب
لا جار من أفضوا الى سبل الهوى | وتشبثوا في غيهب بصعـاب
هيهات للافلاك يأتي مثلـه | ولو انها دارت مدى الاحقاب
يرجى له عند الاله بطول مـا | خدم الورى زلفى وحسن مآب
يا رب روّح روحه بسـعادة | وكرامة في جنـة وثـواب

(هذا آخر) ما وقع من وفيات أولئك الاعيان في دولة السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان وقد انقضت أيام دولته الباهرة وأعوام غرته الزاهرة في أوائل رمضان من شهور سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وقد وقع جلوسه على سرير الملك في أوائل ربيع الاول سنة أربع وسبعين وتسعمائة وفي أيامه انقطعت الحرب والفتن بين العرب والروم في بلاد اليمن وسلم زمامها اليه وألقيت مقاليدها لديه ودانت الاقيال بسطوته وخضعت الاشراف عند سرادقات هيبته على ما أنبأ عليه مفصلا في كتابه المسمى بنادرة الزمن في تاريخ اليمن وقد رام فتح

جزيرة قبرس فأنفذ اليه جيشا وأمر عليهم وزيره الرابع مصطفى باشا فقرن المسلمون بميامن التأييد والنصر وانخذل الكفار فوقعوا في شرك القتل والاسر وملئت هذه الدار بالنهب والغارة وزينت أكنافها بشعائر الاسلام من الصلاة والزكاة والصيام وقد أرسل بحرية وبرية للحرب الى أقصى ممالك الغرب فشحنت السفن برجال لباسهم حديد وقلوبهم جلاميد فنزلوا كالقضاء المبرم على رؤوس الكفرة اللئام ونازلوا مدينة تونس وفتحوها عنوة في عدة أيام واستخلصوها من يد الكفار واستأصلوا من بها من الفجرة الشرار واستولوا على القلعة الموسومة بحلق الواد التي لم يخلق مثلها في البلاد وكانت من أحصن معاقل الكفار وأحسن ما بني من القلاع المتان في هذه الديار عذراء ما خطبها أحد من الملوك ذوي الجدود الاوقابلته بالردود والصدود فأمهرها المسلمون كل سيف مسلول حتى تيسر لهم بحول الله تعالى الوصلة والدخول فلما ظفروا بها أولدوها اليباب والخراب وجعلوها مثابة للبوم والغراب وبالجملة كان رحمه الله تعالى حاله من المفاخر والمآثر مصداق ما قاله الشاعر :

هو المقيم وقد سارت مآثـــره كأن علياه من دنياه تنتظـــم

حيث لم يباشر الحروب بنفسه حتى أوصلته المنية الى رمسه ويقال انه رحمه الله مات بالعلة المعروفة بليث عب وقد جهله رئيس الاطباء ابن غرس الدين فظنه برساما فعالجه بعلاجه فازداد المرض واستقر به العرض فلم ينفعه الطبيب والحكيم ذلك تقدير العزيز العليم وكان منهمكا على لذاته في المساء والصباح ويكب على اللعب واللهو ويرجح السكر على الصحو مبتلى بشرب الراح ومبتهجا بالكؤوس والاقداح فكأنه عمل بما قيل وجعل عليه الاعتماد والتعويل :

اشرب على زهر الرياض يشوبه زهر الخدود وزهرة الصهبـــاء
من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشـــوق الذي قد ظل في الاحشاء

وقد من الله تعالى عليه قبل موته بالتيقظ العظيم والتنبه التام فاعرض عـــن الملاهي ورغب في صحبة المشايخ الكرام وقعد عن كل خلق ردي وتاب على يد

الشيخ سليمان الخلوتي الآمدي وكسر آلات اللهو وأواني الشراب وانقطع مدة عن الندمان والاصحاب وبدل ترنمات الاغاني بتلاوة السبع المثاني ودام على هذه الصفات السنية حتى غالته أغوال المنية وانتقل من هذه الدنيا الدنية .

• (ذكر ما وقع من وفياتهم في دولة السلطان مراد خان ابن السلطان سليم خان) •

(أيد الله تعالى خيام دولته على عماد الخلود والدوام وزاد في عزه وسعوده على أجداده الكرام) •

• (وممن طلب العلم وخاض في عبابه بعدما أفنى في هوسانه عنفوان شبابه وتسنم باجتهاده ذرا الاماني الطبيب الياس القراماني) •

ولد رحمه الله بلواء قرمان وشب على التعطل والهوان الى أن من الله تعالى عليه بالرغبة والطلب في تحصيل العلم والادب فخرج من بلاده بعدما جاوز سن البلوغ وكان منه ما كان وانتقل من مكان الى مكان حتى وصل الى خدمة الحكيم اسحق وحصل عنده بعض العلوم سيما الطب وفتح حانوتا في بعض الاسواق وتكسب مدة بالطبابة وبيع المعاجن والاشربة الى أن قلد المولى المشتهر بأخي زاده مدرسة پيري باشا بقصبة سلوري وفي المرحوم طلب المعارف والعلوم فباع ما في حانوته وترك عياله في بيته وهاجر الى المولى المزبور ودخل احدى حجرات المدرسة وابتدأ من المختصر الموسوم بالمقصود واشتغل عليه فيها برهة من الزمان ثم عاد الى بيته وتفقد عياله ثم عاد الى المدرسة المزبورة وكان ما كان الى أن حصل من العلوم الآلية القدر الصالح مع الاشتغال بمصالح بيته كل ذلك بعد ما ظهر البياض في لحيته ثم ترقى الى المقاصد والمسائل وتتبع الكتب والرسائل وطالع الاحاديث والتفاسير وفاز بالحظ الاوفى في الزمان اليسير وحرر عدة من الرسائل فحقق فيها كلام بعض الاماثل وحقق ما قاله النبي الامجد من طلب شيأ وجدّ وجد (واستشهد رحمه الله في شهر ذي القعدة من شهور سنة اثنين وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله من العلماء العاملين مع كمال الورع والتصلب في الدين آية في الزهد والتقوى متمسكا من الشريعة الشريفة بما هو

أحكم وأقوى مشاركا في العلوم العقلية متبحرا في العلوم الشرعية النقلية مهتما بالنظر في كتب أرباب الاجتهاد ومن دونهم ممن جمع لهم التقليد والرشاد وكان يفسر القرآن الكريم وينتفع بمجلسه خلق عظيم وكان رحمه الله تعالى في أول أمره معرضا عن أبناء الدنيا قانعا بكسبه من جهة طبابته فاتفق انه ابتلى بعض الامراء بالامراض الهائلة فراجع المرحوم في ذلك فعالجه وانتفع به فاستشفع له وسعى في حقه حتى عين له وظيفة من بيت المال فاستجداه طبعه واستلذه نفسه من حيث لم يدر أن السم في الدسم فخالط الامراء وتقرب لهم بالطب واتصل بالوزير الكبير محمد باشا وأمره بترجمة أبي يوسف فاتمها ورفعها اليه وفي اثناء ذلك جلس السلطان الافخم مراد خان المعظم على سرير السلطنة فقوي به أمر فرهاد باشا وكان معزولا عن الوزارة فشاع عوده اليها على خلاف مراد الوزير الكبير محمد باشا بشفاعة السيدة صفية حظية السلطان وأم أولاده الكرام بسبب انها كانت في أول أمرها من جواري السيدة بنت السلطان محمد بن السلطان سليمان زوجة فرهاد باشا المزبور وكان فرهاد باشا المسفور مبتلى بحبس البول يراجع في ذلك الطبيب الياس المذكور وينتفع بآرائه فاتفق انه أمر فرهاد باشا في أثناء ما ذكر باكل المعجون المعروف بمترود يطوس فأكله ومات بعد أيام قلائل بعلة الزحير فاتهم الطبيب المزبور وقيل انه سمه في ذلك المعجون باشارة الوزير محمد باشا فدخلت زوجته الى السلطان وطلبت الثار وهمت بقتل الطبيب المسفور فأخذ وحبس أياماً ثم أخرج وفتش فلم يثبت عليه شيء واستشفع في خلاصه المفتي وبعض العلماء والصلحاء فاطلق فاجتمع عدة من خدام فرهاد باشا وترصدوا له يوما في باب داره ولما خرج رحمه الله صبيحة ذلك اليوم الى صلاة الصبح هجموا عليه وضربوه بسكاكين وجرحوه عدة جراحات وبقروا بطنه فمات رحمه الله من وقته وهربت القتلة ولما وقف السلطان على ذلك غضب على جميع خدام فرهاد باشا فأخذ منهم ستون نفرا وصلب منهم عشرة اشخاص منهم الزعيم ابن أخي فرهاد باشا ونفي الباقون عن البلد فسبحان من جعل لكل شيء حداً .

• (وممن خاض غمار المجاهدات واقتحم اخطار ث اله ـت وتسنم في طريق الحق على تلاله ووهاده وجاهد في الله حق جهاده وأفنى عمره في زاوية الزهد والعبادة شيخنا الشيخ مصلح الدين ابن الشيخ علاء الدين المشتهر بجراح زاده) •

ولد الشيخ رحمه الله بمدينة أدرنه في شهر صفر سنة احدى وتسعمائة ونشأ طالبا للعلوم والمعارف وساعيا في اقتناء شوارد اللطائف وقرأ رحمه الله مـــدة كتاب المفتاح باتقان وتحقيق على المولى لطف الله ابن المولى شجاع وهو مدرس في مدرسة الجامع العتيق ثم أفاض الله تعالى عليه مجال رحمته من شآبيب لطفه ورأفته فهبت عليه نسائم الزهد والصلاح وناداه منادي الفوز والصلاح فأجابه بالسمع والطاعة وتحمل مشاق العبادات بقدر الاستطاعة وتبتل الى الله سبحانه وجد واجتهد حتى علا أقرانه وقد سألته رحمه الله عن سبب سلوكه ودخوله في طريق الصوفية فقال رحمه الله كنت في أوائل حالي وأوان طلبي في غاية الاعراض عن طريق الصوفية واتفق أني اجتمعت في بعض الليالي مع الاخوان والخلان وتجارينا في شجون الكلام وقضينا الوطر عما يكون وكان فنام كل من في المجلس فاذا بصيحة عظيمة وأصوات مزعجة من طرف السماء فرفعت رأسي فرأيت حجرا عظيم القدر نزل على البيت الذي كنا فيه فكسر السقف ونزل الى ساحة البيت وغاب في الارض فاستيقظ من هـــذه الصيحة العظيمة كل نائم من أهل المجلس وأخذوا يتساءلون عنها ولم يطلعوا على شيء و ـادوا الى النوم وحصل لي من ذلك دهشة عظيمة وكادت أن تذهب بلبي فقمت ـ المجلس مرتاعا وازداد تأثري في كل وقت وحين الى أن يفتر عقلي ولم يبق لي من الروية الا القليل فنزلـــت الطريق وبعت جميع ملابسي الفاخرة وأنا على هذه الحالة من الاعراض عن طريق الصوفية وفي أثناء ذلك دعاني أبي اليها وكلمني في الدخول فيها وقابلته بالانكار والاعراض قال ولم أذكر حتى رفع الغطاء عن بصري وانكشف لي أحوال القبور فكنت ألازم المقابر وأبيت عندها وكان أصحابي وأقاربي في العذل والملامة وأنا في عـــدم

الالتفات اليهم والاعراض عن كلامهم فسألته رحمه الله عن كيفية رؤيته واطلاعه على أهل القبور فقال رحمه الله رأيتهم قاعدين في قبورهم كالاحياء في بيوتهم فمنهم من اتسع قبره فبقي في السعة والحبور والرفاهية والسرور ومنهم من لا يقدر على القيام لضيق المقام ومنهم من امتلأ قبره بالدخان ومنهم من أحمي قبره بالنيران ورأيت بعضهم في غاية الضعف والاضطراب ويتألم ويضطرب كالسحاب والسراب وأنا اتكلم معهم واستخبر حالهم واستفسر أسباب موتهم فيجيبون ويسألونني الدعاء وأنا اجد نفسي في اثناء ذلك تارة في قسطنطينية وتارة في بروسه وتارة في غيرهما من الامكنة التي ما رأيتها قط وأنا في جميع ذلك كالهائم الولهان الذي مسه الجان وكنت في غاية العجز عن اكل الطعام لظهور نجاسته وانكشاف عدم طهارته ودامت هذه الحالة لي مدة سبعة أشهر فبينا أنا مقيم بدار والدي وقد انتشر سواد الليل في الآفاق ونام كل من في البيت من الصغير والكبير اذ جاء رجل فاخذ بيدي وذهب فذهبت معه فمررنا بمواضع غريبة وأمكنة عجيبة ما رأيتها ولا سمعتها من قبل حتى وصلنا الى سفح جبل ورأيت فيه شخصا قاعدا فتقدم الرجل فيه وقال جئت بطلبك وقدمني اليه فجلست بحذائه فاخذ ذلك الشخص بيدي اليمنى فوضع فيها علامة فاذا جيء بشخص آخر فعل به ما فعل بي ثم أمرنا بالقيام والدخول الى حظيرة هناك فلما ذهبنا اليه فتح لنا باب الحظيرة فنظرنا الى داخلها فرأيناها مملوءة من النيران الصافية ليس فيها دخان ولا سواد فامتنعنا عن الدخول فاجبرنا عليه وأغلق الباب من ورائنا فعملت النار فينا ما تعمل في أمثالنا واحترقنا بها بحيث لم يبق منا موضع لا في ظاهر الجسد ولا في باطنه الا وقد مسته النار ثم فتح الباب وأمرنا بالخروج وجاء الرجل وأخذ بيدي وأوصلني الى مكاني الذي أخذني منه فلما أصبحت وقام والدي الى الصلاة جاء اليّ ورآني متنكرا مضطربا مما وقع لي من شدائد هذه الليلة فسألني عن هذه الحالة فقصصت له الواقعة فقال ان هذه النار جذبة من نيران المحبة والهيام ولمعة من حرارة العشق والغرام وأن هذه الواقعة تدل على أنك ستصير طالبا للحق ومحبا للتصوف وأربابه قال رحمه الله فمن هذه

الليلة أخذ ولهي في الانتقاص وجنوني في الارتفاع وزال عني بالتدريج ما حصل لي من الكشف والحركات المخالفة للعادة وعن لي الميل الى التصوف واشتد الانجذاب الى جناب رب الارباب ودخلت في ربقة التسليم والعبادة وظهر في أمري ما شاء الله واراده وتبت على يد والدي واخذت في المجاهدة والاشتغال وترقيت عنده من منزل الى منزل ومن حال الى حال ثم أرسلني الى قدوة أرباب الطريق ولي الله تعالى على التحقيق صاحب الكرامات المشهورة والاخبار المأثورة الشيخ عبد الرحيم المؤيدي المشتهر بحاجي جلبي فخدمته مدة وحصلت من فنون التصوف عدة وكان مني ما كان فظهر ما في حيز الا مكان ودمت على المصابرة والاجتهاد اثنتي عشرة سنة واجيز لي بالارشاد وقد سألته عن آخــر الحالات التي وقعت له عند شيخه فقال رحمه الله كنت مقيماً في بعض الخلوات عند الشيخ عبد الرحيم المؤيدي وانا مداوم على الذكر ومشتغل بالتوحيد فاذا بشخص عظيم الهيبة دخل علي وقصد الي ومزق جسدي بيديه كل ممزق وتركني فعاد جسدي الى حالته الاولى فعاد في التمزيق وتكرر ذلك من الطرفين واستمر ساعات وعرض لي من ذلك انزعاج كلي واضطراب عظيم وحصل لي من الفناء والسكون ما لا يمكن تعبيره فعرضت ذلك على الشيخ ففرح به وبشرني بحصول المطلوب واجاز لي بعد ذلك بالارشاد وارسلني الى والدي قلت ولما انتقل والده رحمه الله قام هو مقامه في زاوية الشيخ شجاع واكب على الاشتغال ولازم التوجه والاقبال الى جناب حضرة المتعال وعامل الله في سره وجهره حتى صار فريد عصره ووحيد دهره وفتح باب التربية والارشاد على أربــاب السعي والاجتهاد فرب ساع قطع بصارم تربيته صريمة الامل وحصل بهمته الشريفة طرفا صالحا وكمل ثم نقل الى زاوية الشيخ محيي الدين بقسطنطينية المحمية فشرفها بمقدمه الشريف ونورها برواثه اللطيف وأقام بها مدة سبع سنين وقد اتصلت به في اقامة ذلك وتبركت بمجالسته الشريفة وأنفاسه اللطيفة وكلما يمر ذلك بالخاطر يذكرني قول الشاعر :

وكانت بالعراق لنـــا ليـــال سرقناهن من أيدي الزمـــان
جعلناهن تاريــــخ الليـــالي وعنـــوان المسرة والامـــاني

وأكرر كثيرا ما في البال ماأنشده بعضهم وقال :

ليـــالي اللـــذات سقيـــا لك ما كنـــت الا فـــرحا كـــلك
عودي كما كنـــت لنـــا اولا فنحن ان عـــدت عبيـــد لك

ثم عاد رحمه الله الى مدينة ادرنه وانتقل بها الى رحمة الله تعالى ودفـــن بقرب زاوية الشيخ شجاع (وكان ذلك في شهر محرم من شهور سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة) .

كان رحمه الله بحرا من بحار الحقيقة وكهفا منيعا لارباب الطريقة متخليا عن العلائق الناسوتية متحليا في مفاخر الحلل اللاهوتية مهبطا للانوار السبحانية ومخزنا للاسرار الالهامية منجمعا عن الناس معرضا عن تكلفاتهم وراغبا عن بدعهم ومزخرفاتهم لا يطوف بابواب الامراء ولا يطرق مجالس الاغنيـــاء مشتغلا بنفسه في يومه وأمسه وله كشوفات عجيبة واشرافات على الخواطر غريبة وظني به كونه محيطا بجميع احوال من استرشد به وتشبث بسببه وله اليد الطولى في تصريف قبول المريدين وتربية المسترشدين ولولا تزكية النفس واحتمال التبجح والرياء لذكرت ما ظهر لي عند اقامتي في زاويته الشريفة في بعـــض الاوقات المنيفة بانفاسه الطيبة وهممه الصيبة وحكى بعض من اثق به من الاشراف انه قال كنت معتكفا عنده في بعض الايام ولما صليت الصبح جلست في المسجد مشتغلا بالذكر والشيخ رحمه الله في الجانب الآخر من المسجد متوجها الى القبلة مراقبا وكان يلاحظني بنظره الشريف احيانا ويلتفت الي مرارا فبينا أنا على هذه الحالة اذ عرض لي انجذاب عظيم وتوجه تام وغلب علي الوجد والحال وظهر لي أمور غريبة وآثار عجيبة كادت ان تذهب بلبي ومن الله تعالى في اثناء ذلك بمنح لا يليق ذكرها واستمر ذلك لي ما دام الشيخ جالسا في مكانه دائما على الوصف السابق .

• وله رحمه الله كرامات عظيمة وافعال غريبة أتبرك منها بذكر نبذ

(منها) ماذكره المولى المعروف بالفضل والاجادة محي الدين المشتهر باخي زاده قال كنت مدرسا بمدرسة الجامع العتيق بمدينة أدرنه فدخل علي واحد من الصوفية وقال جئتك مبشرا لك وراجيا منك شيأ استعين به على كفاف عيالي فسألته عما يبشر به فقال انك تكون مدرسا بمدرسة الوزير الكبير رستم باشا التي بناها بقصبة خيره بولى في اليوم الفلاني ويأتيك الخبر في الساعة الفلانية قال سلمه الله فعرض لي انكار عظيم وازدراء بشانه حيث أخبرني عن الآتي وطلب عليه الاجر فقصدت الى ان لا اتصدق عليه بشيء وأرده محروما ثم بدا لي ان اساله عن كيفية حصول ذلك الخبر فسألته فقال اني رجل من احباء الشيخ مصلح الدين المعروف بجراح زاده ذو عيال كثيرة وقد غلبني الفقر وركبني الديون فشكوت اليه من ذلك وشرحت حالي فقال لي اجتمعت في هذه الليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرني بان المولى محي الدين المدرس بمدرسة الجامع العتيق سيوجه اليه مدرسة رستم باشا ويصل الخبر اليه في اليوم الفلاني في الساعة الفلانية وانا ما رأيت ذلك المدرس قط ولا أعرفه بشيء فاذهب اليه وبشره بذلك الخبر فلعله يستأثرك بشيء تستعين به على فقرك وتسد به بعض جوعتك فاعتمدت عليه وجئت اليك لذلك الغرض قال سلمه الله فذهب عني بعض ما عرض لي من الانكار والانتقاص لما سمعته قبل ذلك من محاسن الشيخ المزبور ومعارفه فاعطيته شيأ وقلت له اذا كان الامر كما قلت وحصل ما بشرتني به زدت على ذلك وانكفل ببعض مهماتك فذهب الصوفي وبقيت في الامنية والرجاء الى ان وصلت البشارة في ذلك الوقت الذي عينه الصوفي وكان الامر كما قال . (وقال) أيضا سلمه الله خرجنا ذات يوم من البلدة المزبورة قاصدين الى بعض البقاع وكان اليوم شديد الحر وفقدنا الطريق فبقينا في المضيق وغلبتنا الحرارة وركبنا العطش ولم يوجد في الرحل ماء ولا من يدلنا عليه فغلبنا الضعف والحيرة وكدنا أن نموت من العطش والحرارة قال سلمه الله فنزلت عن دابتي وقعدت متفكرا في أمري فاذا بسواد ظهر من بعيد فامعنت النظر فيه ساعة فتيقنت انه انسان يقصد الينا فاستقبله واحد منا وجاء به الينا فلما وصل الينا أنزل عن ظهره

غرارة وأخرج منها عدة بطاطيخ ووضعها بين يدي وقال إن الشيخ مصلح الدين المشتهر بجراح زاده يسلم عليكم ويقول لتأكلوا من هذه ولتسيروا الى الطريق الفلاني ولا تخرجوا بعد ذلك الى السفر بغير زاد وعدة فسألته عن مكانه وعن سبب مجيئه فقال ان وراء هذا الجبل قرية للشيخ فيه ضيعة وكان مقيما فيها اذ خرج من بيته وقال ان المولى محيي الدين مدرس المدرسة الفلانية فقد الطريق وجهده العطش ووقع في أمر عظيم فليقم منكم أحد وليأخذ من هذه البطاطيخ ما يتحمل وليسارع اليه وليدله على الطريق فانه مقيم في الموضع الفلاني فاجبت وقصدت نحوكم فكان الامر كما رأيتم (وقد حكى) واحد من مريديه يسمى عثمان الرومي قال أوقدت شمعة في بعض الليالي وادخلتها حجرتي ووضعتها على اسطوانة وأخذت في شغلي فاخذني النوم فلم أتنبه الا وقد احترقت الاسطوانة وكادت الحجرة ان تحترق منها فدفعت النار وشكرت الله تعالى في دفعها ولم يطلع على ذلك أحد وما أخبرت بذلك أحداً فلما أصبحت وحضرت مجلس الشيخ عاتبني وقال كدت ان تحترق بالبيت لا تعد الى مثل ذلك وكن على بصيرة وتحفظ في أمرك .

• ولما وصلنا من التحرير والتسطير الى هذا المقام عرض لنا أن نذكر نبذا من مناقب الاجلة الكرام الذين مر ذكرهم في عرض هذا الكلام مستمدا من أرواحهم الطيبة ومستدرا من سحائب بركاتهم الصيبة وقد ارتكب مافي التطويل من الكلفة والزحمة معتمدا على ما قيل عند ذكر الصالحين تتنزل الرحمة (فأولهم) بحسب سلسلة الطريقة وأقدمهم في الظاهر والباطن بحسب الحقيقة شهرة الديار والآفاق ولي الله تعالى بالاتفاق الشيخ محيي الدين وقد ولد ذلك الفحل النجيب بقصبة تسمى اسكليب ونشأ طالبا للمعارف والعلوم فدار في بلاد العجم والعرب والروم واجتمع مع كثير من الافاضل السادة وفاز منهم بالتتلمذ والاستفادة وبرّز في الفنون ومهر وتضلع من العلوم وتبحر ثم صرف عنان العزيمة عن العلوم الرسمية الى المعارف الالهية السمية واتصل بالمرشد السري الشيخ ابراهيم القيصري وهو من نخب خلفاء الشيخ المعروف بآق شمس الدين بين الانام وهو من

خلص خلفاء الشيخ حاج بيرام والشيخ محيي الدين المزبور وان كان بفضلـه المشهور وكماله الباهر وتقدمه الظاهر مصداق ما قلت :

حاز الفضائـل والمـآثر جمة   لم تحص لو ذكرت بكل لسان

الا أني أتبرك بابداء نبذ من بحار مآثره وقطرة من سحاب سماء مفاخره وأثبت في آخر هذه التراجم المباركة رسالة من نتائج طبعه الشريف هدية لكل طالب جالب وماهر عريف (منها) ما حكاه الشيخ مصطفى رحمه الله تعالى اني ابتليت بالحمى وأنا في ست أو سبع من العمر وقد اشتدت بي حتى أشرفت على الموت فاتفق ان الشيخ محيي الدين المزبور جاء الى مدينة أدرنه فأخذ والدي بيدي وجاء بي الى مجلسه الشريف فقبلت يده وقمت بين يديه فسأل والدي فقال انه ابني مصطفى وقد ابتلي بالحمى الشديدة فأيسنا من حياته فنرجو في ذلك همتكم العالية فقال الشيخ اذهب به الى السوق واشتر له ثوبا من شعر الشاء وألبسه فانها تتركه ان شاء الله تعالى قال رحمه الله فذهب بي والدي الى السوق وفعل ما وصاه به الشيخ فتركتني الحمى من اليوم ولم تعد اليّ ما دمت ألبس هذا الثوب (ومنها) مارواه المولى العلامة محيي الدين المشتهر باخي زاده قال اجتمعت يوما بالشيخ العارف بالله محيي الدين المشتهر بحكيم جلبي فتحادثنا زمانا وانجر الكلام الى ذكر المشايخ فقال المرحوم كيف اعتقادكم في الشيخ محيي الدين الاسكليبي فقلت اني وان كنـت حسن الظن وجميل الاعتقاد فيه الا أني لم أطلع على شيء من مآثره فقال المرحوم فاعلم انه كان رحمه الله من الرجال الكاملين مملوأ بالمعارف الالهية من فرقه الى قدمـه وروحه المطهرة متصرفة الآن في هذه الاقطار وان أرباب السلوك وطلبة المعارف الالهية مستفيدون من معارفه الجليلة وأنا أخبركم بما وقع لي بينما أنا قاعد في المحراب بعد صلاة الصبح والمريدون مشتغلون بالاوراد وفي المسجد أيضا أناس غيرهم فاذا بالشيخ محيي الدين المزبور دخل من باب المسجد وفي يـده ثوب مخصوص للشيوخ البيرامية فلما رأيته قمت اجلالا فجاء اليّ وسلم عليّ فرددت سلامه فقال ان هذا الثوب الذي في يدي أرسله اليك سيدنا وسيد الانام محمد عليه الصلاة والسلام لألبسكم اياه فتهيأت فلما تهيأت ألبسني هذا الثوب فلما

لبسته حصل لي من الفتوح والكشوف مالا يحتمله البيان ثم قال بارك الله لك في بلوغك هذه المرتبة السنية فانه كمل طريقك وانتهى أمرك ثم خرج من المسجد وغاب من فوره وبقي عليّ الثوب وكنت ظننت ان جميع الحاضرين اطلعوا على هذه الاحوال فاذا هم غافلون عن جميع ما جرى بيننا ولم يطلعوا على مجيء الشيخ ولم يروا قيامي له قال رحمه الله وقد لبست هذا الثوب مدة حتى تخرق علي وخلفته في البيت (قلت) وهذا غير مستبعد من أمثال أولئك الفحول وقد وقع نظائره لأفراد الناس (منها) ما حكاه الشيخ محيي الدين أحمد بن ابراهيم النحاس الدمشقي في كتابه المسمى بمشارع الاشواق قال توجهت الى الاسكندرية في سنة احدى وثمانمائة فمررت برشيد فرافقني جماعة من أعيانها فمررنا بتل يعرف بتل بوري وقد كان حصل فيه معركة بين المسلمين والفرنج واستشهد به جماعة فحكوا عن رجل من أهل رشيد وأثنوا عليه خيرا أنه مر ليلة بهذا التل فوجد به عسكرا وخياما ونيرانا فظن انه السركر جاء من القاهرة ونزل هنالك قالوا فلخل بينهم فسألوه الى أين تتوجه فاخبرهم أنه متوجه الى القاهرة فقال له بعضهم اني مرسل معك كتابا الى أهلي فاوصله اليهم ثم كتب الكتاب ودفعه اليه وعرفه أمارة بينه وبين أهله قال فلما وصلت الى القاهرة سألت عن البيت فارشدت اليه فلما طرقت الباب قالوا ما تريد قلت معي كتاب من فلان فقالوا أنت مجنون ان فلانا قتل في الوقعة برشيد منذ سنين فلما ذكرت لهم الامارة عرفوا صدقي ودفعت اليهم الكتاب فتعجبوا لذلك غاية التعجب انتهى كلامه .

• وله في هذا الباب نظائر كثيرة أضربنا عن ذكرها (ومن كرامته) قدس سره ما حكاه الشيخ علاء الدين المذكور وهو سبب دخوله في سلك التصوف فانه كان رحمه الله في أوائل أمره من افراد السلطان بايزيد خان فاتفق انه غزا مرة بعض بلاد الكفار فسافر هو معهم ولما قفلوا من هذه الغزوة أخذهم في أثناء الطريق برد شديد وأمطار كثيرة وسحائب هاطلة وسيول هائلة فمر المرحوم قبل المغرب بقرية ليضيف أهلها فابوا أن يضيفوه فذهب عنها وقد أقبل بسواده الليل وأمطر السماء وكثر السيل وأمسى كل واد كالبحر

العظيم ونزل من السماء العذاب الاليم والشيخ علاء الدين المسفور مجد على المسير والذهاب متوكلا على الملك الوهاب فانتهى مسيره الى نهر يعرف بالنهر الاسود وقد استمد ذلك النهر من السيول الجارية والامطار النازلة فاشتد طغيانه وعظم عصيانه وغيب الجسر المبني عليه وانبسط في أكناف الوادي فدخل المرحـوم أوائل الماء غافلا عما وراءه من كثرة المياه بسبب ظلمة الليل وتراكم السحب ولما ذهب في الماء زمانا زاد ارتفاع الماء حتى غلب على دابته فخشي الغرق فعزم على العودة فقصد الطريق الذي جاء منه فاستولى عليه الحيرة والاضطراب ولم يشك في الهلاك والتباب فاخذ في التضرع والاستغفار منتظرا للموت والتبار فاذا بصوت من ورائه فالتفت اليه فاذا هو رجل على هيئة واحد من أرباب السفر فسلم على الشيخ علاء الدين وقال فقدتم الطريق ووقعتم في المضيق فقال الشيخ نعم فسبقه الرجل وقال للشيخ سر ولا تتخلف عن أثري فسار الرجل والشيخ سائر في أثره الى ان وصلوا الجسر وعبروه وساروا في الماء الى أن نزل الماء الى ركب الدواب قال الشيخ فالتفت الرجل وأشار بيده الى ناحية فقال سر الى هذه الجهة تنج ان شاء الله تعالى فاذا برق خطف بصري ولما عاد نظرت اليه فلم أره فسرت الى هذه الناحية وخلصت من تلك الورطة الهائلة وأنا في غاية العجب من حال الرجل الدليل ودلالته الى السبيل وقال رحمه الله ثم اني لما وصلت الى محمية أدرنه ومضى علي أيام وأخذ العساكر السلطانية يجيؤن اليها اجتمع علي طائفة من أهل المحلة واتفقوا على ضيافة فسألتهم عن سببها فقالوا ان للسلطان شيخا يقال له الشيخ محيي الدين الاسكليبي رجل شريف من أولياء الله تعالى نقصد التبرك بصحبته والتشرف برؤيته قال الشيخ فدخلت فيهم وكنت من جملة أرباب الضيافة ثم انهم أحضروا الطعام وهيؤا المجلس ودعوا الشيخ المذكور فأجـاب دعوتهم وحضر مجلسهم فاذا هو الشخص الذي ظهر لي في تلك الليلة الشديدة وكان سببا لخلاصي من هذه الورطة العظيمة قال المرحوم فصبرت حتى تم المجلس وتفرق أربابه فذهبت اليه وقبلت رجله فقال من أنت فقلت هو الذي خلصته من تلك الورطة في الموضع الفلاني والليلة الفلانية وعرضت عليه القصة

بتمامها فأنكرها وتغير عليّ وقال غلطت ووهمت وافتريت عليّ فقلت له يا سيدي عندي من اليقين والجزم ما لا يزول بامثال هذه الكلمات فلم يمكن الا الاعتراف فقربني اليه وأقر بالقصة ووصاني بالسر وعدم الاشاعة والافشاء فما قمت من هذا المجلس الا وقد حصل لي الرغبة التامة في التصوف وازداد بي الشوق والانجذاب الى جنات رب الارباب وبآخرة تبت على يد الشيخ المسفور ودخلت في زمرة مريديه ثم سافر الشيخ الى وطنه باسكليب ولم يمكن لي المسير لقيد الاهل والاولاد فبقيت في انجذاب واضطراب الى أن جاء الشيخ مصلح الدين السيروزي من خلفاء الشيخ محيي الدين المزبور فذهبت اليه واشتغلت عليه الى أن سافر الى اسكليب وقصد زيارة الشيخ فقمت معه وتركت المنصب والعيال وسافرت معه الى اسكليب وأقمت عند الشيخ عدة سنين وأنا في غاية المجاهدة والطلب ثم عدت الى وطني ثم الى الشيخ الى أن نلت المراد وأجاز لي بالارشاد وكان الشيخ علاء الدين المرحوم من أجلة مشايخ الروم صاحب كرامات سنية ومراتب سمية أفنى عمره في العبادة والرياضة فأفاض الله تعالى عليه من العلم والمعرفة ما أفاضه وقد فوض اليه المشيخة في زاوية الشيخ شجاع بمدينة أدرنه ودام على التربية والارشاد حتّى أناف عمره على مائة سنة (ومن كراماته) ما حكاه شيخنا الشيخ مصلح الدين رحمه الله قال كنا جلوسا في خارج الزاوية المزبورة مع بعض المريدين وقد وقعت في محلةالدباغين من المدينة المسفورة اذ جاء رجل دباغ فباس يد والدي وقبل رجله وقال لولا أنت لما فتحت القلعة فقال والدي ما هذه القلعة وليس لي منها خبر ولا أثر وعاد الرجل الى ضراعته واستكانته وهو مستديم على انكاره فسألنا الرجل عن القصة فقال خرجت في زمرة من الدباغين غازيا مع السلطان فلما حاصرنا القلعة الفلانية وعزمنا على فتحها ودارت رحى الحرب واشتعل ضرم الطعن والضرب عصت القلعة وأبت الفتح وتحير العسكر ويئسوا من فتحها فاذا بشيخ في يده راية هجم على الكفار وفرقهم تفريق الغبار عندما يهب عليه الصرصر الجرار وطلع على القلعة ونصب عليها الراية فاتصل بعقبه أناس من العسكر الاسلامية ودخلوا القلعة من هذا

الموضع وتيسر فتحها بسبب ذلك الرجل فامعنت أنا وبعض رفقائي في ذلك الرجل فاذا هو الشيخ علاء الدين فلم يشك انه من جملة من سافر الى هذه الغزوة وحضر فتح القلعة وتعجبنا من عدم رؤيته في أثناء الطريق قال الشيخ رحمه الله لما خلوت مع والدي سألته عن حقيقة الأمر وأبرمت عليه كشف هذا السر فما زاد على أن يقول يعرفه من يصل الى هذه الرتبة وستقف ان شاء الله تعالى عند بلوغك هذه الرتبة بلغنا الله واياكم الى المراتب العلية وأفاض علينا من سجال ألطافه الخفية والجلية (**وأما الشيخ عبد الرحيم المؤيدي**) فكان أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه من الذين فازوا بالقدح المعلى وحازوا المنصب الأوفر والحظ الأعلى وكان رحمه الله في أوائل أمره من طلبة العلم الشريف وحصل من العلم والأدب ما يبتهج بأمثاله وينسج على منواله وصار ملازما من المولى المشتهر بخطيب زادة ثم قلد ابراهيم الرواس [١] بمدينة قسطنطينية ثم اتفق انه اتصل بالشيخ محيي الدين السابق ذكره وتزوج ابنته وظهر فيه مخايل الزهد والورع بينا هو في ذلك اذ عرض له بعض الأمراض الهائلة واشتد الى أن أشرف على الموت ولما أيس من صحته قال لزوجته بنت الشيخ المغفور هل لك أن تروحي الى أبيك وتقولي له عني اني أيست من الحياة ولم يبق لي بعد ذلك رجاء السلامة وها أنا أموت خاليا عن العرفان وأذهب غريبا عن الأهل والأوطان وهل لا يمكن الاحسان الي بقدر الامكان . فقامت وذهبت الى أبيها الشيخ وبكت عنده وأخبرت بما قاله فقام الشيخ وذهب الى زوجها ومعه عدة من أصحابه وفيهم الشيخ علاء الدين والد شيخنا الشيخ مصلح الدين فلما دخلوا البيت جلس الشيخ عند فراشه وعاده واستخبر عن حاله فأعاد عليه الشيخ عبد الرحيم ما قاله أولا وأفرط في التضرع والابرام ونعما قيل الابرام يحصل المرام فرق له الشيخ فأومأ الى بعض الحاضرين بأن يوضئوا الشيخ عبد الرحيم فوضؤه ثم قال أجلسوه الى القبلة وقال للشيخ علاء الدين اجلس أنت خلفه وامسكه واضممه اليك ثم قام

---

(٥) أقول : لعل المقصود هنا « قلد مدرسة ابراهيم الرواس » وهي مدرسة سيرد ذكرها ص ٤٨٥ عند الكلام على العالم « زين العباد » — المشرف.

الشيخ عبد الرحيم وصاح صيحة ورمى بنفسه على الأرض وبقي مغشيا عليه مدة ولما أفاق سأله الشيخ عما ظهر له فأخبر به ثم قال الشيخ اني أظنك في أعلى رتبة من ذلك الا أنه يكفي لك ذلك ان شاء الله تعالى .

(ولما) سافر الى مكة حاجا ووصل الى بلدة قونية استقبله روح الشيخ جلال الدين صاحب المثنوي المولوي وعانقه وخاطبه بهذا البيت الفارسي :

خشنودم از تـــواى يسر دارم بسى باتر نظـــــر
خـــوش آمـــدى جـــان بدر أهلا وسهـــلا مرحبـــا

ولما سافر الى البلدة المزبورة مرة ثانية لتفتيش بعض الكتب الموقوفة بواقعة وقعت لها ودخل الزاوية المعروفة وحضر مجلس السماع عانقه روح الشيخ جلال الدين المسفور ودار به عدة دورات وهو يقول بيت :

خموش باش كه أحوال فقروفنا دل تومخزن أينها بودبهمت مـــا

وكان رحمه الله يصف الشيخ جلال الدين المزبور بصفاته التي كان عليها على ما ضبطه به من اعتنى به وكان يقول ما سمعت البيتين قبل ذلك من أحد وقد ظهر له كشوفات حقة وكرامات محققة (منها) ما حكاه الثقات وتطابق عليه الرواة ان امام المرحوم السلطان بايزيد خان المسمى ببكتاش أخذ جوهرة ثمينة من السلطان المزبور ليعرضها على بعض من له خبرة بعلم الأحجار فوضعها في موضع من بيته ثم عاد اليه فلم يجدها فسقط في يده وتحير في أمره وتردد الى الرمالين والمشايخ فلم يفيدوا شيئا فاتفق أنه اجتمع بالشيخ عبد الرحيم وقص عليه القصة وعرض عليه اضطرابا عظيما وكان بينهما حقوق سابقة ومعرفة قديمة فرق له الشيخ فراقب زمانا ثم رفع رأسه وقال هل في طرف من عرصة دارك أحجار مبثوثة باقية من البناء فقال الامام نعم فقال ان واحدة من جواريك أخذت هذه الجوهرة من الموضع الذي تركتها فيه ووضعتها تحت حجر من تلك الأحجار وصفها بصفتها وأخبره بعلامتها فقام الامام عن مجلسه الشريف وأسرع

الى داره ووصل الى ذلك الموضع وعرف الحجارة فرفعها فوجد الجوهرة وشكر الله تعالى وخلص من الاضطراب ببركة الشيخ رحمه الله .

(ومنها) انه وقع في زواية اجتماع عظيم وأظنها لقراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقد حضر فيها الاشراف من العلماء والأمراء وفيهم المفتي المعظم والمولى المفخم أحمد بن كمال باشا زاده واسكندر جلبي الدفتردار وغلب على الشيخ رحمه الله في أثناء المجلس حال وراقب زمانا ثم رفع رأسه وقال لاقيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجرى بيننا مصاحبة ومكالمة وكان من جملة كلامه عليه الصلاة والسلام قل لمفتيكم ليهتم في أمر الفتوى فانه يهمل فيها وقد وقع له في هذا الأسبوع خمسة أجوبة على خلاف الشرع الشريف فلما سمعه المفتي المزبور صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال صدق رسول الله وصدقتم في خبركم عنه عليه الصلاة والسلام فانه قد وقع كما قلتم وقصدت تبديل تلك الصور ولم أظفر بها ثم انه عاد الى اسكندر جلبي وقال ان من جملة ما قاله صلى الله عليه وسلم لتقل للدفتردار ليهتم في أمور المسلمين وليتق الله ربه وليحذر من غضب السلطان وهلاكه في يده ان خالف ما أمرنا به وكان الأمر على ما أخبره من الايعاد فان السلطان أهلكه بعد مدة وأباد وقد انتقل في حياته ابنه المسمى بعبد الهادي وكان شابا مفرطا في هوساته ومنهمكا على لذاته وجزعت عليه أمه وبكت أياما فاذا بيوم خرج فيه الشيخ عن صومعته وهو يبكي ويقول لها لا تبكين على فقد ولدك وموته بل على عذابه في الآخرة فاني فحصت في غرفات الجنان فما وجدته ثم فتشت في دركات النيران فما وجدته فناديته بأعلى صوت فأجابني بصوت حزين فاستدللت عليه بصوته فاذا هو معذب بعذاب قوم لوط وهل كان له في حياته ابتلاء بالغلمان ثم انه جمع مريديه واعتكف معهم أياما وجاهدوا واجتهدوا في التضرع والدعاء الى أن خرج الشيخ يوما من معتكفه وهو يضحك ويبشر أمه بالعفو والرضوان اللهم اعف عنا مع الصالحين في غرف الجنان .

(ومن كراماته) انه كان يقول لزوج بنت أخيه عبد الرحمن بن المؤيد محيي الدين الفناري وكان قاضيا بالعسكر في ولاية روم ايلي لا تخف أنت من العزل ما دمتُ حيا وقد عزل المولى المرحوم ثاني يوم مات فيه الشيخ عبد الرحيم المرحوم وكان يقول المفتي أبو السعود كنت أرى كثيرا في منامي كأني قاعد أطلب القيام فيجيء الشيخ عبد الرحيم فيأخذ برأسي ويمنعني من القيام فبينا أنا بليلة وقعت لي فيها مثل هذه الواقعة وظهر لي الشيخ عبد الرحيم ليمنعني عن القيام كما هو عادته فاذا بوالدي قد ظهر وقصد الي فلما رآه الشيخ عبد الرحيم تركني وغاب عني فاستنهضت وقمت على قدمي فلم يذهب الا قليل حتى صرت قاضيا بالعسكر بمكان المولى محيي الدين الفناري وقد اجتمع لي زمنه بتلك الزاوية من الزهاد وأرباب السعي والاجتهاد ما لا يتفق الا للقليل من أصحاب الارشاد (وقد حكى) واحد من الثقات انه كان في الزاوية المزبورة رجل من مريديه يقال له [1] وكان صحيح البدن سالم الرجلين وقد رأيته مرة بعد أيام وقد عرض له عرج فسألت بعض الحاضرين عن وجهه فقال كنا جالسين في المسجد مراقبين مشتغلين اذ وقع له انسلاخ فتبع جسده روحه في العروج الى العالم العلوي والانقطاع عن البرزخ السفلي فارتفع الى أن قارب سطح البيت فاطلع عليه بعض الحاضرين فلم يملك نفسه وصاح صيحة فعاد روحه الى جسده دفعةً فوقع على الأرض من فوق فاختلت رجله وهذه قصة مشهورة وقد سألت شيخي الشيخ مصلح الدين رحمه الله تعالى عن كيفية انسلاخ وقع له مرة فقال رحمه الله كنت مرة مشتغلا بالذكر الجميل اذ ظهر لي يد في غاية العظمة والمهابة فنظرت الى كفها فرأيت فيه اسم الجلالة مكتوبا بخط بديع وأسلوب غريب فأدمت النظر فيه وغبت عن نفسي في ذلك فاذا بروحي قد انسلخ عن جسدي فوقع في عالم فسيح فأخذ يسير فيه ويسبح وشاهدت من بدائع اللطائف واطلعت على غرائب المعارف ما لا يمكن شرحه ولا يليق بيانه

---

(١) قوله : يقال له الخ هكذا بالأصل وقد سقط منه اسم الرجل فليحرر اهـ .

فاذا سيري قد انتهى الى الموضع الذي ابتدأت منه فرأيت جسدي ملقى في حجرتي فما أردت الدخول فيه فسمعت صوتا مهولا بأن ادخل في جسدك الى وقت معلوم فاذا أنا في جسدي على ما كنت عليه قبل ذلك وقد سألت يوما شيخي عن شيخه ووالده رحمهما الله تعالى أيهما أكمل في اعتقادكم فقال وقع لي فيه واقعة غريبة وهي اني كنت مشتغلا بزاوية الشيخ عبد الرحيم فخطر لي ان الشيخ محيي الدين وخليفته الشيخ مصلح الدين السيروزي والشيخ عبد الرحمن ووالدي والشيخ علاء الدين أيهم أرفع رتبة وأقوم منزلة فوقعت لي واقعة فرأيت فيها طريقة واضحة ومحجة بيضاء ممتدة من الأرض الى السماء فدخلت في هذه الطريق فما ذهبت الا قليلا حتى أعطاني الله تعالى جناحين فطرت نحو السماء فاذا بصوت مهيب يجيء من فوقي فرفعت رأسي فنظرت اليه فاذا هو رجل ذو جناحين مثلي يطير ويسير بهما فاجتمعنا فقال لي أي شيء تريد فقلت أعطاني الله تعالى جناحين فأطير بهما فأسير في ملكوت السموات وأشاهد عظمة قدرة الله تعالى وسألته عنه فقال أنا الشيخ أبو يزيد البسطامي وتعال نتطاير ونتساير فتطايرنا وتسايرنا مدة وتحادثنا زمانا الى أن انجر الكلام الى بيان مراتب المشايخ المذكورة فقال لي انظر تحتك فنظرت فرأيت أرضا بيضاء فيها طريقة بيضاء وجلس على هذا الطريق أربعة رجال مراقبين متوجهين الى جناب الحضرة مع كمال الأدب والوقار ثم قال ان هذه الأرض هي التي تدخلها أولياء الله تعالى وتلك الطريق طريق الحق وهؤلاء الرجال هم الذين سألت عنهم فانظر اليهم وتأمل مراتبهم ولما أمعنت النظر فيهم فاذا الشيخ محيي الدين مقدم الجميع وبعده الشيخ مصلح الدين وبعده الشيخ علاء الدين والدي والشيخ عبد الرحيم الا أن والدي أقرب الى الشيخ في الجملة ثم رأيت على هذا الطريق رجلا على بعد منهم فسألته عنه فقال هو الشيخ المشتهر ببهاء الدين زاده من جملة خلفاء الشيخ محيي الدين فقلت فلم بعده عن شيخه وعدم دخوله في ذلك المجلس قال لاجل أنه أكثر الاشتغال بالعلوم الظاهرة فعاقته عن سيره وأخرته عن نظرائه والشيخ محيي الدين وان كان له فضيلة تامة في العلوم الظاهرة الا أنه جعلها نسيا منسيا

وحصر نفسه في طلب المعارف الالهية ثم قال لي هل تريد اللحوق الى مقـدم هذه الطريقة الشيخ محي الدين فقلت اني استحي من هؤلاء المشايخ الكبار أحدهم شيخي والآخر والدي والآخر شيخ والدي فقال هذا طريق الحق وميدان المحبة لا يراعى فيها خاطر من الخواطر بل كل من يسلك فيها ويصل اليها يأخذ منها بقدر ما يقدر عليه فقبضني من جناحي ورماني الى تلك الأرض فما وقعت الا عند الشيخ محي الدين مقدما على الشيخ عبد الرحيم فرفع رأسه فقال أسأت الأدب وتقدمت على مرتبتك فقلت ما جئت الى هذا المكان باختياري وانظر الى الذي يقف عند رأسك فنظر فرأى الشيخ أبا يزيد فسأل عنه فقلت هو الشيخ أبو يزيد الذي رماني الى هذا المكان وأوصلني الى هذه المنزلة فقال سلمه الله وان الأمر أمره فقام وأخذ إزارا وشده في وسطي وقلدني سيفا فانتبهت وتفكرت فعرفت الحال وفهمت المقال وها أنا أورد الرسالة المباركة وفاء بالعهد السابق فعليك بالفكر اللائق والتأمل الصادق فيما حوته من الاشارات الدقيقة الى الأسرار الأنيقة وتنبيهات فائقة الى بدائع رائقة تنكشف بها الخطوب وتطمئن بها القلوب حتى تستدل على مقامه من آثار أقدامه .

(صورة الرسالة بعينها) :

إعلم ان حصول المقصود انما يكون بالتوحيد والفناء وهو انما يكون بكلمة التوحيد لأن السالك لم يصل الى الفناء والبقاء الا برفع الحجب فبالنفي ترفع الحجب وبالاثبات يثبت الحق لأن التنزيه شأن السالك على الوجه الخاص وهو طريق المعراج كما صرح به الشيخ الأكبر في كتبه وأما قولهم الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق فمعناه ان سلوك كل أحد انما يكون بحسب استعداده وقابليته كما يشعر به قولهم بعدد أنفاس الخلائق والذكر اللساني في منازل النفس وهي جوهري بخاري حاصل من قوة الحيوان والحس والحركة الاراديـة ويسميها الحكماء الروح الحيواني وهو واسطة بين القلب الذي هو النفس المجردة وبين البدن المادي ومنبعه التجويف الأيسر من اللحم الصنوبري ويطلق القلب عليه فقوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله عز وجل ما وسعني

أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن . وقوله عليه الصلاة والسلام ان قلب المؤمن بين أصبعين الحديث ناظر الى الأول وقوله عليه السلام ان في جسد بني آدم لمضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت فسد بها سائر الجسد الا وهي القلب ناظر الى الثاني وهي تكون (امارة) تميل الى الطبيعة البدنية وتأمر باللذات الشهوانية الحسية وتجذب القلب الى الجهة السفلية فتكون مأوى الشر ومنبع الأخلاق الذميمة والأفعال المسيئة فتكون أرض البدن أو النفس حائلة بين شمس الروح وقمر القلب ولم تنعكس أنوار العلوم والمعارف فينقطع الانخساف للجمع (ولوأمة) منوّرة بنور القلب المنوّر من الروح بحسب زوال ميلها إلى الطبيعة الجسمانية فتتيقظ من سنة الغفلة وتبدأ باصلاح حالها متّرددة بين الجهة السفلية فاذا صدرت عنها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية يدركها نور التنبيه الالهي فتلوم نفسها (ثم مطمئنة) تنور بنور القلب فيسري النور الى البدن فيكون الكل نورا فينزل الذكر الى القلب بالمعنى الثاني فيسمع منه الذكر والذكر القلبي ليس هذا ثم يحصل الذكر القلبي وهو ذكر الأفعال أي تصوّر نعماء الله تعالى وآلائه فالذكر ههنا ليس من جنس الحروف والأصوات لأن القلب جوهر مجرد فلا يكون ذكره الا من جنس الادراك الذي يعجز عنه القلوب القاسية والعقول المدركة ثم يحصل الذكر السري وهو معاينة أفعال الله تعالى وتصرفاته ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم يحصل ذكر الروح وهـــو مشاهدة الأسماء والصفات مع ملاحظة نور الذات اذ الاسم باصطلاح أهل الحق ليس هو اللفظ بل هو الذات المسمى باعتبار صفة وجودية كالعلم والقدرة أو علمية كالقدوس والسلام فتظهر للسالك في مقام الروح الأسماء الالهية الكلية التي هي مائة الا واحدا وألف وواحد على وجوه مختلفة وأنحاء شتى لا يمكن وصفها للمحجوبين فيسمع من كل اسم بلا جهة وحرف وصوت وترتيب بشيء اذا خرج السالك الى عالم الأجسام يكون لفظا مركبا مرتبا مثلا يظهر اسم الله تعالى في صورة بحر يسمع منه بلا صوت وحرف وترتيب فاذا عاد السالك إلى مقام الشهادة يعبر عنها عما سمع بحرف وصوت وترتيب حروف مسموعة

مرتبة من جهة كلفظ الله تعالى وكذا غيره من الأسماء فيكون ذكر الروح
مشاهدة الأسماء والتوجه اليها بالكلية فاذا داوم السالك على الذكر يكون فانيا في
أوصافه باقياً بأوصاف الحق متخلقا بأخلاق الله تعالى وفي هذا الموضع يحتاج الى
المرشد الكامل غاية الاحتياج اذ هو مقام الحيرة فاذا انكشف اسم الله تعالى مثلا
يقول المرشد الكامل اشتغل باسم الله تعالى أي بالذات المستجمع لجميع الصفات
فلا تلتفت الى غير ذلك الاسم حتى تظهر تفاصيل الأسماء والصفات فاذا ظهر
اسم السميع مثلا تكون مشاهدة اسم السميع وهكذا الى أن تنتهي الأسماء
بالكلية وفي هذا المقام قد تحير كثير ممن وصل اليه انه لا مرتبة أعلى مما وجد
كحسين بن منصور حين ظهور اسم الحق واتصافه به فانه قال لا مرتبة أسنى أي
أعلى منها ومن اطلاق لفظ الاسم على المركب من الصوت والحروف وقع
البعض في غلط لقصور الفهم ولذا قال الشيخ الزاهدي الكيلاني للشيخ الصافي
عليهما الرحمة حين وصوله الى اسم الله تعالى اشتغل باسم الله تعالى ففهم الشيخ
الصافي ان مراده مشاهدة الاسم الذي هو عين المسمى ولا تلتفت الى غيره فان
الذكر في ذلك المنزل مشاهدة الاسم وتوهم الغير كالشيخ عمر الخلوتي ان المراد
اشتغل بلفظ الله تعالى وكذا غيره من الأسماء فاشتغلوا بالأسماء اللفظية في منازل
النفس ولزمهم أن يكون لفظ الله وحي وهو وغيرها عين مسمى الذات الواجب
الوجود فالتزمه بعد من يحذو حذوه وسمعت من بعضهم يقول ان اللفظ الخارج
من الفم كهو والله هو عين المسمى وقال بعضهم ان أصل هو الهواء ومنشأ غلطه
انه يفهم من الهواء الخارج من أنفه لفظة هو وهو اسم والاسم عين المسمى فمع
هذا سيرهم معكوس ومنكوس لأن اسم الله تعالى اسم للذات المستجمع لجميع
الأسماء المتصف بجميع الصفات وتفاصيل هذه الأسماء الاصطلاحية تحصل
بالاشتغال به على تقدير تسليم السلوك به ولفظ هو اسم للذات الأحدية أي اسم
للذات المأخوذة من حيث انتفاء جميع النسب والاضافات والسلوب وبعده لا
اسم ولا رسم ولا لسان حتى لو غير بلفظ الوجود وغيره لا يكون اسما له
حقيقة فكيف يشتغل بغيره من الألفاظ ثم الذكر الخفي وهو مشاهد جمال

الذات وهو مقام قرب قوسين مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الذات وهو شهود الذات بارتفاع البقية وهو مقام أو أدنى وسمعت من رئيس الحلوتية في هذا العصر أن التشخص والتعين لم يرتفع عن سيد المرسلين في المعراج فقلت هل وجدت الأمر على ما قلته قال لم أصل بعد الى مثل ذلك فقلت ذلك خلاف ما يجده أهل الذوق لأن المعراج لا يكون الا بالفناء لا البقاء لأن التعين والتشخص ما لم يرفع لم يحصل الشهود الذاتي فلم يحصل الارتفاع الى عين الجمع فأين البقاء ويخالفه قوله تعالى أو أدنى وقوله عليه الصلاة والسلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اذ المعنى انه لم يبق فيه بقية الوجود وهو المعنى بالفناء فقال ذلك القائل يجوز أن يكون تعينه غير مانع فقلت ان التعين يقتضي الأثنينية فما لم يرتفع لم يصل السالك الى الشهود الذاتي واعتقاده ان ارتفاع التعين من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكون نقصا ولم يتفطن ان بقاءه نقص فعرفت انه غافل عن الفناء والبقاء فأين مقام الارشاد ولا يظن أحد اني لم أسلك مسلكهم فاني جاهدت في طريقهم سبع سنين منقطعا عن الحيوانات والمألوفات وكان غذائي في السبعة قطعة من الخبز مع الخل فقال رئيسهم انك قد وصلت الى المطلوب وأمرنا بخلافه فعلمت أنهم ليسوا في حاصل من حالهم فرجعت عنهم متأسفا لما أتلفت من العمر العزيز ولا أقدر أن أفصل ما جرى بيني وبينهم والله عليم بذات الصدور .

• (وممن انتظم في سلك الأعيان في هذا العصر والأوان ثم ألقاه الدهر في غيابة القطوع والتناسي المولى عبد الرحمن ابن سيدي علي الاماسي) •

كان أبوه من كبار قضاة القصبات ونشأ هو على طلب العلوم وتحصيل المهمات فقرأ على علماء عصره واجتمع بأماثل مصره حتى وصل الى خدمة المولى المعظم مفتي ذلك الزمان سعد ابن عيسى بن أمير خان وهو مدرس بمدرسة محمود باشا فانتظم في سلك طلابه وأكثر التردد الى بابه واشتغل عليه مدة طويلة فخصص منه بالأنظار الشريفة الجليلة ولما صار ملازما منه درس بمدرسة فرهاد باشا بمدينة بروسه بعشرين ثم بمدرسة كنقري بخمسة وعشرين ثم بمدرسة

الأشهر بثلاثين ثم بمدرسة سليمان باشا الغازي ببلدة ازنيق بأربعين ثم بالمدرسة الحلبية بمدينة أدرنه بالوظيفة المزبورة ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى المدرسة الخاصكية بقسطنطينية ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنه بستين ثم استقضي بحلب ثم نقل عنها الى قضاء بروسه وبعد ستة أشهر نقل عنها الى قضاء أدرنه فأقام بها أربع سنين ثم صار قاضيا بعسكر روم ايلي فدام عليه قريبا من خمس سنين ثم عزل عنه وبقي معزولا الى أن قلد قضاء مكة شرفها الله تعالى كل ذلك في دولة السلطـان سليمان ويقال انه اجتمع في بعض سفرته بالسلطان سليم خان في حياة أبيـه السلطان سليمان وهو أمير ببلدة مغنيسا وعرض له هدايا سنية وتحفا سمية فاستمال قلبه واستملك لبه فوعد له بقضاء العسكر ان قدر له الجلوس على سرير السلطنة وتيسر فلما ساعده الزمان وأجلسه على سرير أبيه السلطان سليمان وفى بعهده المزبور وأقر عينه بالمنصب المسفور فتصرف فيه قريبا من سنتين مع كمال التهتك في مراعاة الخواطر وتمشية مرادات الأكابر وقد انتقل في أثنائه السلطان الى جوار الرحمن وجلس السلطان مراد خان على سرير السلطنة فخدمه شهورا ولم يكمل سنة فهجمت عليه الأمراض فعاقته عن التصرف فتحكمت الأغراض واختل أمر التفويض والتقليد ووجه المناصب الى كل وغد وبليد فعزل قبل موته بثلاثة أيام فاستراحت قلوب الناس وارتفع عنهم الظلام (وذلك في شهر ربيع الأول من شهور ثلاث وثمانين وتسعمائة) كان المولى المرقوم مشاركا في العلوم معروفا بقوة الذهن وسرعة الانتقال وتأدية المطالب بحسن المقال وقد اعتنى بكلمات استاذه المرقوم المولى المفتي سعدالله المرحوم وأخرجها من هوامش كتبه ورتبها منها الحواشي التي علقها على العناية شرح الهداية والحواشي التي علقها على القاموس للعلامة الفيروزابادي وقد عاد من قضاء مكة بتعليقة على أول كتاب الهداية وكان يدعي انه كتب شرحا كاملا له وللناس فيه قيل وقال والله أعلم بسرائر الأعمال وكان سامحه الله تعالى مع ما به من التيقظ والفراسة منهمكـا في طلب الرفعة والرياسة في غاية الميل الى جانب الأمراء والمداهنة العظيمة مع

الأكابر والوزراء ومن جملة مداهناته أنه رغب الوزراء في تعيين أشخاص من طرف السلطان ليقبضوا أثلاث الوصايا من الأموات الواقعة في جميع البلدان فلم يتم كيده وخلص الله تعالى من مكره أهل الايمان وأعاذنا من مظالم الحكام وأفاض علينا سجال الإنعام انه ذو الجلال والاكرام.

• (ومن الوعاظ المشاهير بحسن الاداء ولطف التقرير في مجالس الوعظ والتذكير الشيخ محرم ابن محمد) •

ولد رحمه الله تعالى ببلدة قسطموني ونشأ بها على طلب العلوم واقتناء شوارد المنطوق والمفهوم فقرأ على علماء عصره واجتمع بأماثل دهره وقد تشرف بالاستفادة من المولى اسرافيل زاده والمولى جوي زاده واتصل بالمولى سعدالله واشتغل عليه مدة من فنون عدة ثم رغب في التصوف وتصفية الباطن فتنقل لذلك في البلاد والأماكن واتصل أولا بالمشايخ الخلوتية منهم الشيخ سنان المشتهر بسنبل ثم خدم عدة من المشايخ البيرامية وبهم حصل آماله ونال عندهم ما ناله وأجاز له الشيخ السامي البيرامي ولما اقتبس الخير من أنوارهم تزيا بزيهم وتشرف بشعارهم ثم سلك مسلك الوعظ والتفسير فعقد المجالس الشريفة ونصح وأفاد وانتصب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عدة من البلاد ثم عاد الى قسطنطينية وشاع فيها أمره وارتفع ذكره وفوض اليه التدريس بمدرسة محمد باشا الصوفي بالبلدة المزبورة وعين له كل يوم ثلاثون درهما ولما أتم السلطان سليمان جامعه المعروف لدى القاصي والدان نصب له به كرسي للوعظ وعين له كل يوم عشرون درهما فكان يدرس تارة ويعظ أخرى وقد أتم مرارا تفسير البيضاوي والكشاف وأحيا سنن الأكارم الأسلاف الى أن (توفي في شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة) وقارب الثمانين كان رحمه الله شيخا جميل الصورة مقبول السيرة واسع التقرير متبحراً في علم التفسير وكان من حفظه يقرأ القرآن ويقرر ما قاله أرباب التفسير بايقان واتقان ويذكر في أثنائه من مناقب الصلحاء والمشايخ ومواعظ الفضلاء ما يقيد أوابد النفوس العاصية ويلين شدائد القلوب القاسية وكان يحضر مجالسه الفئام من الخواص

والعوام ويزدحمون فيها للاستماع وينتفعون بها أي انتفاع وقد اتفق له بعض التآليف جزاه الله تعالى بمزيد احسانه انه بعباده خبير لطيف .

• (ومنهم العالم الأمجد المولى شمس الدين أحمد) •

ولد رحمه الله تعالى في بلدة سراي ونشأ طالبا للعلوم والمعارف ومستفيدا من كل عالم عارف وتحرك في ميدان التحصيل والاستفادة حتى صار ملازما من المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده في مدرسة السيدة مهروماه ببلدة اسكدار بطريق الاعادة وتنقلت به الأطوار والأحوال وتميز بتعليم الوزير محمود باشا المشتهر بزال ودرس أولا بمدرسة أفضل زاده بثلاثين ثم مدرسة ابراهيم باشا بأربعين كلتاهما بقسطنطينية ثم مدرسة يلدرم خان بمدينة بروسه بخمسين ثم الى مدرسة السلطان محمد بالمدينة المزبورة وقد توفي رحمه الله مدرسا بها وهو في عنفوان شبابه (وذلك في شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما عارفا حسن السمت مرضي الطريق مقبول السيرة نقي السريرة صاحب ذهن سليم وطبع مستقيم مكبا على الاشتغال معرضا عن القيل والقال جيد الكتابة حسن الخط لم يعرف السوء عنه قط وكان المرحوم قادرا على المنثور والمنظوم عارفا بكلام العرب متضلعا من أنحاء الأدب وقد نظمنا في سلك الاملاء والرقم بعض ما قاله (في وصف القلم): شجرة تخرج من طور سيناء أصلها ثابت وفرعها في السماء اذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وكلما أتت بأثمارها تجددت يوسف عانقه أخوته عناق الحب وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب قدّ قميصه من غير طغيان سجن وليس له عدوان تارة تراه وهو كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ومرة تلقاه وهو كطائر يطير بجناحيه على قفاه مليح شفته لعساء وهو أحلس أمرط لا ينجو عن القادح وقد ابتلي بالضرس مفلج الثنايا مخضوب البنان كريم المركب يداه مبسوطتان ربما يقعد على النهر ويدلي رجليه فيه فلما يقوم يتكلم فيسيل الدم من فيه براعة قد تتنفس في جنح الظلماء جريح غسق جرحه وهو ملقي الامعاء طويل العماد دعامة من أوتاد الأفراد ساقه يراوح بين قدميه قائما على ساق رقيق لا يستخدم بدون الغل وليس بآباق آدم

أعطي لسانا وشفتين وله قوّة مودعة في الزائدتين الناتئتين ماض ذو الثلاثة بمضارع مقرون لا يأمن الكسر وان قارن النون وضع لانشاء المدح أو الذم دخل تحت الابهام وهو على جسم نام متحرك في بعض الأحيان جوهر يقوم به الاعراض من الألوان فتى ذو حال كلما أحال لا يخلو كلامه عن القيل والقال بشواة ربما تضرب وحوصلتها ملئة علقت كثير التغرب في عين حمئة أعجب به ملاعب ظله اذ عبر ما لم يبلله القطر لم ينتظر واذا أنبت ريشه لا يتمكن من المطار الى أن يحصل خبر صليب العود قوي العصب لا يأوي الا الى ظل ذي ثلاث شعب مخيف لا يخلو من التقش في الأسفار مستخف بالليل وسارب بالنهار ومن العجائب انه كليم مقوال وفي فيه جار سيال مرسال قارة يقربها الحمال فتسيل بقطع عروقها في الحال ملك صاحب الغار يقال له ذو المنار وهو جائع غريق يعسطش بانف شامخ وأذن شرقاء رعوم ذو ناب له خرطوم .

(وله في وصف السيف) :

فيا سائلي عن أصل ذلك النصل استمع لما يتلى عليك في هذا الفصل انه نص قاطع وبرهان ساطع ذو النون ذهب مغاضبا فالتقمه الحوت فنادى في ظلمة فاحمة فنبذناه وأنبتنا عليه شجرة قائمة ذو القرنين بقبضته الشرق والغرب وله اليد الطولى في كل ضرب من الحرب سلطان مصري فاتح الشامات قاهر القروم قهرمان دمشقي مالك رقاب العجم والروم عضد الدولة رونق الملة فتح لاوليائه ومقت لاعدائه طالما أبعد نفسه عن نيام فانام تحت ظله الانام في شجرة النسب فناري أما في العصب قنري كرماني ينشرح ما في متنه من المأثور ويسمع اثناء محادثته باللؤلؤ المنثور اشراقي بجلائه الطبع وصفائه الحميم وقد كان في شرحه من المشائين بنميم خرجت من منكبيه الافعيان فكأنه ضحاك ناسب أن ينسب الى تيمور حيث انه سفاك حديد اللسان في تبيانه ومن لسانه علو شانه صبيح الصلب عارضه مصقول ناحل قد يعرض له ذات الجنب وهو مسلول تارة وهو من أصحاب اليمين يتلألؤ وجهه البريق بانوار مشرقة مصرما ومرة تلقاه وهو من أصحاب الشمال اللذين اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اسمه خليل و كنيته

أبو السليل الصاحب بالجنب وابن السبيل ألف القطع يثبت في أيدي الاخيار ولا يسقط عن رؤوس الاشرار عابد يداوم الخمس في وقتها المختار زاهد أليف الوحدة معتكف الغار معصوب بل عطشان ضاحك مع انه غضبان مغيث وهو النذير العريان طرار طيار يأرز باذنيه لدرك الثار غادر قد يلبس جلد النمر فتجر أذنه عن ساعدته عند القتال قاض قد يقيم الحد ويفصل بين ذوي الجدال في الحال شيخ له وعام اقعس كانه للموت تنكس ذو الخرطوم كفيل وبقطع البلعوم كفيل مرآة مصقولة تظهر تمثال الاجل مشكاة مشعرة بمحو ظلام الامل مفتاح أبواب الآجال اقليد أقفال الآمال قطعوا بانه يائي هو مصدر المثال والعجب ان اسمه أجوف ولا يقال له الاجوف واسم الآلة وليس باسم الآلة معتل العين ونظره أدق ذو الوجهين لكنه أصدق خادة لعمودها ميل قلما تنفرج منه بالطبع متحرك مرة له حركة بمعنى التوسط وأخرى بمعنى القطع صفحة ملساء وشكله مخروط شاب أمرد وعارضه مخطوط مصراع مصنع في حسن المقطع مطلع ملمع مرصع سلالة منقب بقناع من الاثواب ذات النطاقين صانت ماء وجهها فتغطت بالجلباب مرسنة مسرج وحاجبه مزجج مخنث تهتك يهتز بقائمة المشطب وبحك زنده قد يقتدح نار الحرب جارحة قد تطير من منعتها فتضرب المنهب مشروح الصـــدر مرفوع القدر نهر جار من خمسة انهار مهيب وله الكف الخضيب سماك رامح سعد ذابح ذؤابة قرين بالخمسة المتحيرة وقت اللمعان معدل قاطع فيما يمر تحت ذبابه سوى الملوان ولو لم يكن له قوة المنعطف الصوبجان لما أطار كرات الرؤوس في الميدان .

• (ومن علماء العصر والزمن مولانا محمد بن أحمد المشتهر بابن بزن) •

كان أحمد المزبور في أوائل حاله من ندماء السلطان سليم خان فاتح الديار المصرية والشامية وله كل يوم ثمانون درهما ثم تغير عليه السلطان لبعض الزلات فاخرجه ثم قلده قضاء بعض القصبات وولد المرحوم بقصبة اسكليب ونشأ على طلب العلم والفضائل واشتغل على كثير من الاجلة الافاضل ودار على علماء عصره واستفاد حتى صار ملازما من المولى المعظم أبي السعود صاحب الارشاد

ثم درس بمدرسة ابراهيم باشا بأدرنه بعشرين ثم مدرسة قاسم باشا عند مرقد الامير سلطان ببروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة هزارغراد بالوظيفة المزبورة ثم مدرسة اينه كول بثلاثين ثم مدرسة بيري باشا بقسطنطينية باربعين ثم صار وظيفته فيها خمسا وأربعين ثم نقل الى مدرسة سنان الكبنكجي بالمدينة المزبورة بخمسين ثم وقع في غيابة العزل والهوان ثم قلد بعد التفتيش والامتحان مدرسة السلطان سليمان بجزيرة رودس ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة مغنيسا وأذن له بالافتاء وعين له كل يوم سبعون درهما ثم زيد عليها عشرة دراهم ثم تقاعد عنها بتسعين فلم يكن ظله ظليلا ولم يلبث الا قليلا حتى توفي بقسطنطينية في شهر شوّال سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة عقيما فوقف خلاصة كتبه على المستحقين في كل زمان وأوصى أن تحفظ في جامع السلطان محمد خان .

• كان رحمه الله معروفا بالفضل والكمال ومعدودا من الرجال كثير الاطلاع على الدقائق العربية طويل الباع في العلوم الادبية مع الوقوف التام في الفقه والكلام مطرح التكلف كثير التلطف مائلا الى مجالسة الاخوان ومعاشرة الخلان وكان رحمه الله أطلس بحيث اذا عري عن زي الرجال يشتبه أمره على الناظر ويكون مصداق ما قاله الشاعر :

وما أدري وسوف اخال أدري ... أقوم آل حصن أم نســـــاء

يحكى انه لما تشرف بصحبة السلطان الاعظم مراد خان المعظم ببلدة مغنيسا وكان في زمن ظهر فيه الجراد وأتلف المزارع الكائنة في هذه البلاد فقال السلطان المرقوم بعد الانفصال عن صحبة المرحوم عجبت من لحية المفتي فكانما لعب بها الجراد وأكثر فيها الفساد رحمه الله تعالى يوم التناد .

• (ومنهم المولى محمود أخو المولى أحمد بن حسن السامسوني الســـابق ذكره في هذه الجريدة) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس بمدرسة الجامع العتيق بادرنه بثلاثين ثم مدرسة قلبـــه باربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم عزل وقلد مدرسة علي باشا بقسطنطينية

وظيفة المزبورة ومكث بها سنين ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم مدرسة السلطان بايزيد خان بالمدينة المزبورة ثم صارت وظيفته فيها ستين ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى قضاء دمشق ثم الى قضاء مكة شرفها الله تعالى ثم تقاعد عنه بوظيفة مثله ثم ارسل الى تفتيش مصطفى باشا المقتول آخرا وكان يومئذ أمير الامراء بولاية بوديم فلما عاد عنه زيدت وظيفته فصارت كل يوم مائة درهم وقد كان رحمه الله عالما صالحا مشتغلا بنفسه جيد الحفظ كثير العلوم محمود السيرة في قضائه عامله الله تعالى بلطفه يوم جزائه آمين .

• (ومن أرباب الفضل والافادة محمد بن عبد العزيز المشتهر بمعيد زاده)

كان أبوه من العلماء المعروفين ببلدة مرعش وقد توجه الى قسطنطينية لطلب بعض البقاع فاجتمع فيها بالمولى سيدي الاسود وهو مدرس باحدى المدارس الثمان فجعل معيداً لدرسه في المدرسة المذكورة فلما صار ملازما قلد أوزانية البستان فدام فيها على الدرس والافادة حتّى أفناه الدهر وأباده وولد المرحـــوم بالبلدة المزبورة سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة واشتغل على علماء بلده ثم جاء الى قسطنطينية وتحرك بحسب العادة وقرأ على المولى المعروف بمعمار زاده ثم على المولى سنان ثم صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس بمدرسة ابراهيم باشا بخمسة وعشرين ثم مدرسة الجامع العتيق بثلاثين كلاهما بمدينة أدرنه ثم مدرسة سنان الشهير بكبنكجي بقسطنطينية المحمية ثم بالمدرسة المعروفة بمناستر في محروسة بروسه بخمسين ثم نقل الى دار الحديث بادرنه ثم صارت وظيفته فيها ستين ثم نقل الى مدرسة السلطان سليمان بمدينة دمشـــق بثمانين واذن له بالافتاء فيها في هذه الديار ثم قلد قضاء بيت المقدس بخمسمائة وهو أوّل قاض بها من زمرة الموالي وقد توفي فيها قبل الجلوس في مجلس القضاء في شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا صاحب اليد الطولى في العلوم الادبية والقدم الراسخ في الفنون العربية مع المشاركة التامة في سائر العلوم المتداولة له تعليقات على بعض المواضع من التفسير والفروع وقد أنشد لنفسه عند ارتحاله عن مدينة بروسه :

ليتنا ثلث تسع في بروسا ... على نعمى بلا هم وبوسى

وما جئنا بها ليلا عداسا ... ولم نصبح بها يوما عبوسا

أهاليها كرام الناس خلقا ... فلم نصحب بها يوما شموسا

وصادفناهم أحلى مقالا ... ولم نر فيهم خيا عموسا

وما ذكرانهم الا تمام ... وما النسوان الاعيطموسا

رأيناهم أشد الناس حبا ... لاهل العلم رأسا او مسوسا

على ماء الحياة بها مصيف ... فلا يشكون في الصيف الشموسا

فلو كان البلاد بني أبينا ... لكانت هذه فيهم عروسا

أعذهم يا الهي من شرور ... ومن جور وطيهم تقوسا

كأنا ما لبثنا غير يوم ... ليتنا ثلث تسع في بروسا

(وله) في تسلية الاخوان المبتلين بالهم والخسران :

فلا تضجر ايا خلي ... على قل ولا كثر

ولا تغتم يا مثلي ... على ربح ولا خسر

فان الدهر لا يبقى ... على عسر ولا يسر

فكم شاهدت من فاز ... باعناق من الصبر

وكم أدركت إدراكا ... وانضاجا من اليسر

فقل بالصبر يا صاح ... الى زهوك بالبر

فان الصبر مفتاح ... لما لم يات بالقسر

(وله) في زمن كثر فيه الاعتناء بالشعراء فوق العلماء :

لقد جار الزمان على بنيه ... عليهم ضاق بالرحب البقاع

ترى الاشعار في الاسعار أغلى ... وعلم الشرع أكسد ما يباع

فقد جازت جوائزهم عقودا ... وغايتها خماس بل رباع

وكم من شاعر أمسى ذليلا ... لقد أضحى له أمر مطاع

وذي فضل بنادي في البوادي ... أضاعوني وأي فتى اضاعوا

• (ومنهم المولى محمود المشتهر بالكاتب) •

ولد بقصبةسلانيك وقرأ على علماء عصره وأفاد واستفادوتحرك على الوجه المعتاد حتى صار ملازما من المولى القادري بخدمة التذكرة ثم درس بمدرسة رئيس القرائين بمدينة قسطنطينية بعشرين ثم صار وظيفته فيها خمسا وعشرين ثم بمدرسة الحاج حسن بثلاثين ثم بالقلندرية باربعين ثم مدرسة محمود باشا بخمسين كلتاهما بقسطنطينية المحمية ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان سليمان باسكدار ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد خان بقرب ايا صوفيه ثم الى قضاء بغداد ثم الى قضاء آمد (وتوفي قاضيا بها في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله حليم النفس طيب الخلق سليما طارح التكلف مشاركا في العلوم قارب في الخط شيوخه المتقدمين والأئمة المشهورين وقد كتب عدة من المصاحف الشريفة بالاقلام اللطيفة موضوع بعضها الآن في جامع السلطان سليمان ونال بها الحظ الوافر عند بعض الاكابر .

• (ومن العلماء الامجاد المولى زين العباد) •

كان من أولاد الشيخ السري ابراهيم التنوري القيصري ولد رحمه الله ببلدة قيصرية واشتغل على الشيخ شمس الدين مدرس البكتوتية ببلدة مرعش ثم جاء الى قسطنطينية وقرأ على علمائهاواستفاد وتحرك على الوجه المعتاد حتى وصل الى خدمة المولى سعدي محشي البيضاوي فلما انتقل المولى المزبور الى رحمة ربه الغفور لم يقبل الملازمة بحسب العادة وارتبط بالمولى الشيخ محمد المعروف بجوي زاده فلما صار ملازما منه درس بمدرسة ابراهيم الرواسي بعشرين ثم مدرسة مراد باشا بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابن الحاجي حسن بثلاثين ثم مدرسة أخرى باربعين ثم مدرسة محمود باشا بخمسين الكل بقسطنطينية المحمية ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد بجوار أبي أيوب الانصاري ثم الى احدى المدارس الثمان وقبل ان يدرس بها نقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان باماسيه بثمانين فاقام فيها عدة سنين ودام على الافتاء والدرس حتى أفضت به المنية الى الرمس (وذلك سنة أربع وثمانين وتسعمائة) وكان رحمه الله واسع العلم كثير المحفوظ قليل الاعتناء

بزخارف الدنيا مكبا على الاشتغال والدرس وكان رحمه الله قوي الجنان مطلق اللسان معتمدا على اصالة رأيه مجترئا على علماء عصره وكان له أخ يسمى عبدالفتاح ملازم المولى عبد الرحمن الذي تصدر مرتين في الدولتين على ما مر ذكره في هذه الجريدة درس أولا بمدرسة القاضي محمود بعشرين ثم مدرسة الخواجه خير الدين بخمسه وعشرين كلتاهما بقسطنطينية المحمية ثم مدرسة أوروج باشا ببلدة ديمو توقه بثلاثين ثم مدرسة عطاء بك ببلدة قسطموني باربعين ثم مدرسة السيف بانقره بخمسين ثم عزل ثم تقلدها ثانيا بشرط أن تدخل في سلك المدارس الدواخل ويكون معيده ملازما في وقته كما هو العادة في أمثالها ثم نقل الى مدرسة السلطان سليمان خان بمدينة دمشق وأذن له بالافتاء بهذه الديار فدام عليه حتى انتقل الى دار القرار سنة أربع وثمانين وتسعمائة رحمه الله تعالى آمين .

• (ومن الافاضل السادة المولى رمضان المشتهر بناظر زاده) •

كان أبوه من زمرة القضاة الحاكمين في القصبات وقد ولد المرحوم بقصبة صوفيه من بلاد الروم وقد انتقل أبوه الى رحمة ربه القدير وهو طفل صغير فرباه واحد من النظار السلطانية مثابة بنيه فنزله الناس منزلة أبيه وقد نشأ رحمه الله في طلب العلم والادب بحيث يقضي منه العجب ولا زال يخدم العلوم الشريفة حتى أصبح وله فيها قدم راسخ وعطس بانف من الفضل شامخ واشتغل على المولى عبد الباقي والمولى برويز وصار ملازما من المولى محمد المعروف بقطب الدين زاده فحفظ الكنز فبواسطته قلد أولا مدرسة أحمد المفتي بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابن ولي الدين بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان باربعين الكل في بروسه المحروسة ثم مدرسة قاسم باشا بخمسين ولما بنى الوزير علي باشا مدرسته المحمية نقل المرحوم اليها برغبة وافرة وعزة متكاثرة ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد خان بقرب ايا صوفيه ثم الى احدى المدارس السليمانية كلتاهما بستين فلما ابتنى السلطان سليم خان مدرسته الكائنة بادرنه نقله اليها بتربية معلمه عطاء الله وكان أهلا لذلك وعين لدرسه معيدا وأمر بملازمة ثلاثة نفر من أصحابه تشريفا للمنصب المزبور ثم قلد قضاء الشام ثم نقل الى قضاء مصر

ثم الى قضاء بروسه ثم الى قضاء ادرنه وقبل أن يصل اليها قلد قضاء قسطنطينية (ومات فيها فجأة في أواسط شعبان من شهور سنة أربع وثمانين وتسعمائة) وقد وصل سنه الى ستين سنة كان رحمه الله ممن حاز قصب السبق في مضمار الفضائل وشهد بوفور فضله وغزارة علمه الافاضل عاريا من السآمة علما في الاستقامة ورعا عفيفا دينا نظيفا جميل الصورة حسن السيرة متخلقا باحسن الاخلاق موضوعا بتواضعه على الرؤوس والاحداق ومع ذلك الفضل الباهر والتقدم الظاهر لم ير له تأليف ولم يسمع منه تصنيف لغاية احترازه عن النسبة الى الخطاء عامله الله بلطفه يوم الجزاء .

• (ومن علماء الزمن المولى حسن)

كان من غلمان المولى القادري فوهبه للوزير الكبير رستم باشا فدار رحمه الله على علماء زمانه وفضلاء أوانه وصار ملازما من المولى أبي السعود صاحب التفسير المعتبر أيام قضائه بالعسكر المظفر ودرس أولا بمدرسة محمود باشا باربعين ثم صار وظيفته بها خمسين ثم نقل الى المدرسة الخاصكية بقسطنطينية المحمية ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد ابن السلطان سليمان ثم قلد قضاء دمشق الشام ثم نقل الى مصر ذات الاهرام ثم قلد قضاء مكة شرفها الله تعالى ثم عزل فاعيد الى مصر ثانيا ثم عزل ثم قلد قضاء قسطنطينية ثم نقل عنه الى قضاء العساكر المنصورة بولاية اناطولي المعمورة ثم عزل ثم أعيد الى قضاء قسطنطينية مرة أخرى ثم تقاعد بوظيفة مثله (الى أن مات في صفر المظفر سنة خمس وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله مشاركا في العلوم مائلا الى صحبة أرباب الحجا والفهوم حسن الاخلاق لا يقصر السوء لاحد ولو أساء عنده فوق الحد جمع النفائس من الكتب والامتعة والاسباب الى ان فرق شمله مفرق الاملاك عن الارباب .

• (ومن القروم الاماجد المولى حامد) •

كان ابوه من أرباب الزوايا فكم في الزوايا من الخبايا ولد رحمه الله ببلدة

قونيه وسلك مسلك الطلب ودخل مدخل العلم والادب بعدما عري مشربه عن كدر الشباب وصفا وبلغ من السن مبلغا وقرأ على عدة من الافاضل الفحول وتميز عندهم بلطف الالتفات وحسن القبول منهم المولى سعدي محشي تفسير البيضاوي وصار ملازما من المولى القادري بخدمة التذكرة أيام قضائه بالعسكر في شهر صفر المظفر سنة ٩٤٠ وقلد في الشهر المزبور مدرسة المولى خسرو وبمدينة بروسه بعشرين ثم الواجدية بكوتاهية بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابن ولي الدين ببروسه المحروسه بثلاثين ثم مدرسة داود پاشا بقسطنطينية المحمية باربعين وذلك سنة ٩٤٨ حامدا لله ومصليا هكذا بخطه رحمه الله ثم قلد مدرسة مصطفى باشا بككبويزه بخمسين ثم نقل الى مدرسة والدة السلطان سليمان ببلده مغنيسا فدام فيها على الدرس والافتاء الى أن نقل الى مدرسة السلطان محمد خان ابن السلطان سليمان خان بستين وذلك بتربية صهره المرقوم الشيخ محمد المعروف بجوي زاده عند السلطان وهو دارج في ذلك الزمان الى رحمة الله ربه المستعان ثم قلد قضاء دمشق الشام فلم يمكث فيه سنة الاونقل الى قضاء مصر بلد الاسلام فقبل ما أتم فيه ثلاث سنين عزل ثم قلد تدريس المدرسة المجاورة لجامع ايا صوفيه ثم قلد قضاء بروسه المحروسة ثم نقل الى قسطنطينية المحمية ثم الى قضاء العساكر المنصورة في ولاية روم أيلي المعمورة فباشر أمره عادلا عن السقامة مظهراً لكمال السداد والاستقامة فحظي عند السلطان بغاية القدرة والتمكين ودام عليه مدة تسع سنين وقد قصد السلطان المزبور لكثرة اعتماده عليه الى توجيه الوزارة العظمى اليه ولما انتقل السلطان الى جوار الرحمن عزل المولى المزبور فبقي على الوجه المذكور الى ان ذهب المولى ابو السعود الى دار الخلود فاقيم المرحوم مقامه وسلم المجد والشرف اليه ثانيا زمانه فدام عليه بقدرة وتمكين (الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى بعد عدة سنين وذلك في أوائل شعبان سنة خمس وثمانين وتسعمائة) وحضر جنازته الوزراء والامراء وعامة الاشراف والعلماء وصلي عليه بجامع السلطان محمد خان ودعي له بالرحمة والرضوان ودفن بجوار أبي أيوب الانصاري عليه رحمة ربه الباري

وكان المرحوم من أعيان علماء الروم محظوظا بكثرة المحفوظ معروفا بسعة الباع وكثرة الاطلاع خصوصا في علم الفقه وبابه فانه من أكبر أربابه وكان رحمه الله عظيم النفس شديد البأس مهيبا في أعين الناس بعيد المطلب صعب المقصد والمذهب قلما يجاريه في ميدانه أحد عليه رحمة العزيز الصمد .

• (ومنهم المولى محمد عبد اللطيف المشتهر ببخاري زاده) •

كان أبوه المزبور قاعدا في مسند الارشاد بزاوية الشيخ محمود البخاري داخل قسطنطينية المحمية على ما مر ذكره في هذه الجريدة قرأ رحمه الله على علماء عصره وصار ملازما من المولى عبد الرحمن المار ذكره فيها ثم تزوج ابنته ودرس بمدرسة عبد السلام بالموضع المعروف بكوجك جكمجه بأربعين ثم صار قاضيا ببعض القصبات فلما تولى صهره المزبور قضاء العسكر ثانيا أتى به الى قسطنطينية وجد واجتهد ببذل عرضه وماله الى أن جعله مدرسا بسلطانية بروسه ثم نقل الى احدى المدارس الثمان فعن قريب ذاق مر كأس الحمام وقرأ على الدنيا السلام فجعل المرحوم قاضيا بطرابلس الشام وهو أوّل قاض بها من زمرة الموالي (وتوفي قاضيا بها سنة ست وثمانين وتسعمائة) كان المرحوم مع قلة حظه من العلوم حليم النفس مطرح التكلف مأمون الغائلة مبذول النعمة مائلا الى صحبة الأخوان وملاطفة الخلان عليه رحمة ربه المنان .

• (ومن أفاضل العصر والأوان ونوادر الدهر والزمان المولى يوسف المشتهر بالمولى سنان) •

ولد رحمه الله بقصبة سونسه وجد في الطلاب وقلقل الركاب وتحمل المصاعب وركب المتاعب واجتمع بأفاضل عصره واستفاد حتى دخل في سلك أرباب الاستعداد وتحرك على الوجه المعهود والسنن المعتاد قرأ رحمه الله على المولى محيي الدين الفناري ثم على المولى علاء الدين الجمالي وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس بمدرسة صاروجه باشا بقصبة كليبولي بخمسة وعشرين ثم بالمدرسة الحجرية بأدرنه بثلاثين ثم مدرسة داود باشا

بقسطنطينية بأربعين ثم مدرسة مصطفى باشا بككبويزه بخمسين ثم نقل الى دار الحديث بأدرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان بايزيد خان بأدرنه بستين ثم قلد قضاء حلب وفي أثنائه أرسل الى بغداد لتفتيش حادثة ظهرت هنالك ثم عزل وقبل الوصول الى قسطنطينية بشر بقضاء دمشق ثم نقل الى قضاء أدرنه ثم الى قضاء قسطنطينية وقبل الوصول اليها بشر بقضاء العساكر المنصورة في ولاية أناطولي المعمورة وجلس للدرس العام وحضر عنده الفئام من الأجلة الكرام فكم من مشكل انقلب بصالح ذكره عنده سهلا ومعضل عاد بصائب فكره مضمحلا ودام في هذا المقام مدة خمسة أعوام ثم تحرك عليه بعض أرباب الغرض من الذين في قلوبهم مرض فابتلي بالعزل والهوان والتفتيش في جامع السلطان محمد خان مع شريكه المولى مصلح الدين الشهير ببستان ولما ظهر براءة ذمته وحسن حاله شرف بتعيين وظيفة أمثاله ثم قلد التدريس بدار الحديث التي بناها السلطان سليمان بقرب الجامع المعروف لدى القاصي والدان وزيد على مرسومه ثلاثون ثم زيد أربعون فدام فيها على الدرس والافادة في الأيام المعتادة في الحديث والتفسير بلطف التقرير وحسن التحرير الى أن استولى عليه سلطان الهرم بطلائع الضعف والألم فاستغنى عن المدرسة المزبورة فبقي مدة بالوظيفة المذكورة (وقد انتقل رحمه الله في شهر صفر من شهور سنة ست وثمانين وتسعمائة) وقد أناف عمره على تسعين سنة كان المرحوم من أجلة أفاضل الروم شهد بفضيلته التامة الخاصة والعامة واعترفوا برسوخ قلمه في الفنون وثبات قدمه في علم المفروض والمسنون طالما شيد ما درس من بنيان الدروس وزين برشحات أقلامه وجوه عرائس الطروس وسار مسير البدر في سماء التحقيق وتعلق بطائر همته حتى علا ذروة التدقيق وكان رحمه الله شيخا جميل الصورة حسن السير مبارك النفس كريم الأخلاق متواضعا طيب الأعراق مشهورا بالخصال الحميدة معروفا بالخلال الأكيدة متدرعا بالديانة متعمما بالصلاح والصيانة وقد كتب رحمه الله حواشي على تفسير البيضاوي أظهر فيها اليد

البيضاء والمحجة الزهراء وكتب شرحا لكتاب الكراهية وكتاب الوصايا من الهداية بما فيه لأرباب الدراية من الكفاية وقد اتفق لي أيام اشتغالي بدرس المطول أني قد اجتمعت في عالم الرؤيا برفقة من فرقة العلماء فانجر كلامنا الى ذكر المولى حسن جلبي محشي الكتاب المزبور فقال واحد منهم من أحب أن يرى مثله وينظر عدله فلينظر الى المولى سنان من علماء الزمان فانه يوازيه في الفضيلة ويحق لأن يعد عديله .

• (ومنهم العالم الأمجد المولى أحمد بن محمد المشتهر بنشانجي زاده) •

كان أبوه موقعا في الديوان العالي في دولة السلطان سليمان مشتهرا بابن رمضان وهو الذي كتب مختصراً لطيفاً في أسلوب ظريف يشتمل على حوادث الأيام وتواريخ الانام من بدء الدنيا الى أواخر الدولة المزبورة وقد ولد المرحوم بمدينة قسطنطينية سنة (بياض بالأصل) فلما نشأ ودب وحصل طرفا من العلم والأدب قرأ على الشيخ المبرز في ميدان الافادة المولى المعروف بشيخ زاده شارح تفسير البيضاوي وعلى العالم الأمجد المولى المشتهر بعبد الكريم زاده وعلى صاحب التحقيق والتمييز المولى عبدالله المعروف ببرويز وصار ملازما من المولى سنان المار ذكره الآن ثم درس أولا بمدرسة الحاجي حسن بثلاثين ثم مدرسة ابراهيم باشا بأربعين كلتاهما بقسطنطينية ثم مدرسة قاسم باشا بخمسين ثم نقل الى المدرسة المعروفة بخانقاه ثم الى المدرسة الخاصكية ثم اتفق أن مات عدة نفر من أولاده فعرض له ما عرض من النفرة عن تصاريف الدنيا فترك التدريس واختار الانزواء وبعد برهة من الزمان رجع عما عليه وصار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء مكة شرفها الله ثم عزل ثم قلد قضاء مصر القاهرة ثم عزل ثم قلد قضاء المدينة المنورة وقبل أن يتوجه اليها رفع بيد بعض حواشيه مكتوبا الى السلطان فتغير عليه خاطر السلطان العظيم الشان فعزله وأمر له بالخروج عن البلدة فخرج متوجها الى الحج فلما حج وعاد مات بقرب دمشق فأتي به اليها (ودفن فيها سنة ست وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله من

جملة من تبحر من عيون الفنون وتمهر في علم المفروض والمسنون وشارك الفحول في علم الفروع والأصول طويل الباع في العلوم العربية كثير الاطلاع في الحديث والتفسير والفنون الأدبية مع جراءة الجنان وطلاقة اللسان والمحاورات مع الأقران وكان رحمه الله مائلا الى الصلاح ومتصلا بأرباب الزهد والفلاح مكبا على الاشتغال مجانبا عن القيل والقال بدأ باعراب القرآن المبين مقتفيا لأثر السفاقسي والسمين وصل به الى سورة الأعراف وشرح الحرز المنسوب الى الامام الغالب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الذي أوله اللهم يا من ولع لسان الصبح وعلق حواشي على مواضع من تفسير البيضاوي والهداية وشرحا للمواقف والمفتاح وله رسائل بقيت أكثرها في المسودة وكان له يد في الشعر والانشاء والتحرير والاملاء (وله هذا الكلام) في التحنن الى الشام :

نسيم الصبح ان سافرت شاما　　فبلغ أرضهـا مني السلامـا
يحن القلب مذ فارقت عنهـا　　وكان الطيب قد وصل المشاما
لعل الله يلطف لي بفضـل　　ويسر دورة ذاك المقامـا

(ومن الظرائف ما قال في مدح الطائف) :

ولطائف تحوي لطـائف جمة　　من غرف ماء مع لطيف هواء
أرض تساوي روضة بمحاسن　　ماء يحاكي كوثرا بصفـاء
ونسيمها بلطافة يحيي النسيم　　وفواكه متجـاوز الاحصاء

(وله) :

بفضل الله اني لا أبـالي　　وان كان العدو رمى بجهله
وليس يضرنا الحساد شيئـاً　　فسوء المكر ملتحق بأهلـه

• (ومنهم المولى محمد المعروف بهمشيره زاده) •

كان أبوه من قضاة القصبات وأمه أخت المولى محمد الشهير بقطب الدين زاده أحد الصدور في الدولة السليمانية وهو السبب لشهرته بالنسبة المزبورة . قرأ رحمه الله على علماء عصره وتحرك على الوجه المعتاد واشتغل مدة على المولى مصلح الدين المشتهر ببستان ثم صار ملازما مع خاله المسفور ودرس أولا

بقسطنطينية في المدرسة الخاتونية بعشرين ثم مدرسة الأمير بخمسة وعشرين ثم مدرسة بنت السلطان بايزيد خان المعروف بخنجرلي بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان عليه الرحمة والغفران بأربعين الكل في مدينة بروسه ثم مدرسة علي باشا الجديدة ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم نقل الى مدرسة السلطان سليم خان العتيقة ثم الى مدرسة السلطان سليم خان الجديدة (توفي مدرسا بها في أوّل الربيع الآخر سنة تسع وثمانين وتسعمائة) كان المرحوم مشاركا في العلوم حديد الذهن قوي المناظرة واسع التقرير كثير التلطف عاريا عن التكلف في الطعام واللباس ومعاملة الناس محبا للصلحاء متردداً الى مجالسهم اللطيفة ومستمدا من أنفاسهم الشريفة غير أنه كثير الاقتحام في مصالح الفئام باذلا عرضه الخطير في الأمر الحقير عامله الله بلطفه الكثير .

• (ومن المخاديم الأعيان وخلص أبناء العصر والأوان محمد بن المولى سنان) •

ولد رحمه الله وآثار النجابة في مطالع شمائله ظاهرة وأنوار المجد والشرف في طوالع مخايله باهرة ونشأ في روضة المعارف مقتطفا من أزهارها ودوحة العلوم واللطائف مجتنيا من ثمارها حتى استأهل الحضور في مجالس الفحول والصدور فقرأ مدة على أبيه وحصل عنده ما يعنيه ثم عكف على التحصيل والاستفادة من المولى أحمد المعروف بقاري زاده وبعد برهة من الزمان صار ملازما من المولى مصلح الدين الشهير ببستان ثم درس بمدرسة داود باشا بأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى المدرسة المعروفة بخانقاه ثم الى المدرسة الخاصكية ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد بن السلطان سليمان خان ثم الى احدى المدارس السليمانية (ومات فيها في آخر الربيعين سنة سبع وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله مخدوما عظيم الشان باهر البرهان من حدة ذهنه وصفاء فطنته وفرط ذكائه ونقاء قريحته وقوة بحثه وحسن تقريره وتحرير المعضل وتصويره مع الاتساع وطول الباع في العلوم المتداولة كتب رحمه الله

حواشي على الشرح الشريفي للمفتاح وعلى بعض المواضع من الهداية وله لطائف أخر وبالجملة كان رحمه الله من بدائع الزمان ونوادر العصر والاوان ولو عاش مدة لكان له شان عليه الرحمة والغفران .

• (ومنهم المولى أحمد المشتهر بالكامي) •

ولد رحمه الله تعالى ببلدة أدرنه وقرأ على علماء عصره وحصل طرفا من العلوم والمعارف وتحرك بحسب العادة حتى وصل الى مجلس المولى المعظم أبي السعود ثم صار ملازما من المولى القادري ثم درس بمدرسة محمود باشا بالقرية القريبة من أدرنه المعروفة بخاص كوي بعشرين ثم مدرسة الخواجه حسن بأدرنه بخمسة وعشرين ثم مدرسة سنان الكينكجي بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان بمحروسة بروسه بأربعين ثم مدرسة مصطفى باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل إلى مدرسة السلطان محمد خان بجوار مرقد أبي أيوب الانصاري قدس الله سره ثم إلى احدى المدارس الثمان ثم إلى احدى مدارس السلطان سليمان ثم قلد قضاء أدرنه كل ذلك بتربية بعض الحواشي السلطانية وتقريبه إلى السلطان المزبور بالمعارف الجزئية كالشعر والانشاء ولما انتقل السلطان إلى جوار الرحمن رمي المرحوم بسهام العزل والهوان ولما فتحت جزيرة قبرس في دولة السلطان سليم خان قلد بطلبه قضاء الجزيرة المرقومة وسلم اليه زمام الحكومة في جميع قلاعها وبلادها وتلالها ووهادها فمن كمال التفرق والتشتت لم يمكن له نظم امورها في سلك الاعتدال فاستغنى عن المنصب ورضي بالانفصال فعزل وعاد الى قسطنطينية مرة أخرى وتقاعد بوظيفته الأولى ثم اتفق للسلطان سليم خان رغبة في صحبته بتعريف بعض الحواشي وتزيينه فطلب وهو على الصيد في بعض البقاع فتيسر له التشرف بالدخول والاجتماع ثم ان المذكور أحس من السلطان المزبور كمال التوجه اليه فخاف من تقدمه عليه وندم ذلك النديم على ما فعل فاعمل أسباب المكر والحيل ولم يقصر في السعي والاجتهاد حتى قدر على التفريق والابعاد .
(وقد توفي رحمه الله تعالى في أوائل رجب المرجب سنة سبع وثمانين وتسعمائة)
كان المرحوم مشاركا في بعض العلوم ذا حظ وافر من الشعر والانشاء ويد ظاهرة

في الاملال والاملاء بدأ بترجمة كيمياء السعادة للامام علي أحسن النظام الا أنه لم يتيسر له الاتمام وله مكاتيب على أساليب مرغوبة وأفانين مطلوبة فتارة يختار فيها الحروف العارية عن النقط وتارة يلتزم في كلمه حرفا واحدا فقط ومن الذي ما ساء قط .

• (ومن المخاديم السادة محمود المشتهر بمعلم زاده) •

كان أبو المزبور من جملة الصدور في الدولة السليمية . ولد رحمه الله تعالى في روضة المجد والاجلال ونشأ في دوحة العز والاقبال مجتنيا من ثمار اللطائف ومقتطفا من أزهار المعارف وقرأ على أبيه وأكثر من الاستفادة ثم صار ملازما من المولى أبي السعود بطريق الاعادة ودرس أولا بمدرسة مراد باشا بثلاثين ثم مدرسة داود باشا بأربعين ثم مدرسة رستم باشا بخمسين الكل في قسطنطينية المحمية ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان سليمان خان باسكدار ثم الى احدى المدارس الثمان ثم بذل مبلغا عظيما بباب بعض الأعالي حتى صار موقعا في الديوان العالي فخدم فيه الى أن وجد بعض أرباب الحسد سبيلا الى نقص شانه ونقض بنيانه فمني بالعزل والهوان برهة من الزمان ثم لم يتيسر له ما يحبه ويرضى حتى جعله الدهر لسهام المنية غرضا (وذلك في أواسط جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وتسعمائة) كان المرحوم مشاركا في العلوم ذا حظ وافر من المعارف والمفاخر ساعيا في اقتناء الكتب الشريفة بالخطوط اللطيفة وكان رحمه الله شابا جميلا ومخدوما جليلا خلوقا ذا دعابة عارفا بالشعر والكتابة عامله الله بلطفه الخبير انه بعباده خبير بصير .

• (ومنهم المولى محمود المشتهر بباجلبي) •

ولد رحمه الله بقصبة فلبه ونشأ على طلب المعارف واللطائف وقرأ على علماء أوانه واجتمع بفضلاء زمانه حتى وصل الى خدمة المولى القادري ثم ذهب مذهب الصلاح واتصل ببعض أرباب الزهد والفلاح الى أن اشتهر بالتقوى والديانة والزهد والصيانة فجعل من خواص الحرم وخدام المجلس المحترم

ونصب لتعليم بنت السلطان سليمان خان صاحبة الخيرات الحسان فلما زوجت بالوزير الكبير رستم باشا أكرمه غاية الاكرام وأنزله منزلة أبيه في الاعزاز والاحترام فبهذه الملابسة اشتهر بالاسم المزبور واليه أشار المولى علي بن عبد العزيز المعروف بأم الولد زاده بقوله في الرسالة القلمية :

ملاذ الخلق في الأحوال طرا ومن يبغي له المكروه خابا
وبيت العلم محروز منيع له قد كان ذاك الحبر بابا

ففاز من الرياسة بالحظ الوافر وأصبح بابه ملجأ للأصاغر والأكابر وقصده العلماء والشعراء بالرسائل الشريفة والأشعار اللطيفة وتوجه اليه أرباب الحاجات بالتحف السنية والهدايا السمية فاجتمع عنده من نفائس الكتب والتحف والأموال ما لم يتفق لغيره من الأمثال الى أن انتقل مخاديمه الكرام الى دار السلام فقابله الدهر بالانقباض ونظر اليه بعين الاعراض وأنزل قدره ونقص قدره وهكذا الدهر يرفع وينزل وينصب ويعزل :

أرى الدهر الا منجنونا بأهله وما صاحب الحاجات الا معذبا

(توفي رحمه الله تعالى في أواسط رجب سنة سبع وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما عارفا محبا للعلم وأهله ساعيا في اقتناء الكتب النفيسة ضنانا بها ضنة المحب بالمحبوب ولم يزل مجدا في تحصيلها حتى كتب في آخر عمره تفسير المفتي أبي السعود وقد دهي بالتجرد والانفراد ولم يترك من يقوم بحقه من الأقارب والأولاد فتفرق نفائس كتبه أيدي سبا فجزء حوته الدبور وجزء حوته الصبا .

• (ومن أرباب المجد والافادة المعروف بالاحسان والاجادة المولى شمس الدين أحمد بن المولى بدر الدين المشتهر بقاضي زاده) .

كان أبو المزبور عن عتقاء الوزير علي باشا العتيق وقد تصرف في عدة من المدارس والمناصب الى أن صار قاضيا بمدينة أدرنه في دولة السلطان بايزيد خان وقد ولد المرحوم وأنوار العز والشرف من طوالع شموسه شارقة وآثار المجد

والشرف في مطالع بدوره بارقة فعن قريب حقق ما تفرس فيه النظار من الظهور والشهرة كالشمس في وسط النهار قرأ رحمه الله على علماء عصره وأفاضل دهره منهم المولى محمد المعروف بجوي زاده والمولى سعدي محشي البيضاوي وصار ملازما من المولى القادري ودرس أولا بالفرهادية بخمس وعشرين ثم مدرسة ابن ولي الدين بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان بأربعين الكل بمدينة بروسه ثم مدرسة علي باشا بقسطنطينية بخمسين بواسطة كونها مشروطة لعتقاء الوزير المزبور وأولادهم ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى احدى مدارس السلطان سليمان وهو أوّل مدرس بها على ما سبق ذكره مرة ثم قلد قضاء حلب بعد ما قاساه من آلام المكث والتعب وبعد عدة سنين رفع عن القضا ووقع مدة في غيابة الحزن والأسى الى أن ساعده بعض الأهالي بالهمم السنية فنصب قاضيا بقسطنطينية المحمية ثم نقل الى قضاء العساكر المنصورة في ولاية روم ايلي المعمورة فبعد سبعة أشهر اختل أمره وتراجع شعره ففزع طائر عزه وطار قبل أن يقضي الأوطار وذلك بالوحشة الواقعة بينه وبين المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان فتقاعد بوظيفة مثله ثم قلد تدريس دار الحديث بمدينة أدرنه وعين له كل يوم مائتا درهم ثم تركه وعاد الى قسطنطينية وفي أثنائه جلس السلطان مراد خان على سرير السلطنة فأعاد المرحوم الى قضاء العسكر بالولاية المزبورة لما سمع فيه من الفضيلة الباهرة والصلابة الدينية الظاهرة فعاش مدة في كنف العز والسلطان شامخ الأنف سامي المكان نافذ القول في الجليل والحقير جاري الحكم في الكبير والصغير الى أن قلد الفتوى بدار السلطنة السنية بقسطنطينية المحمية فدام على الافتاء والدرس الى أن أفضت به المنية الى الرمس (وذلك في آخر الربيعين سنة ثمان وثمانين وتسعمائة) ودفن بالمكان الذي عينه داخل البلدة قريبا من جامع السلطان محمد خان حفه الله تعالى بأستار الرحمة والغفران كان المرحوم من الجهابذة القروم طالما جال في ميدان الفضائل فبرز وأحرز زمن قصبات السبق في مضماره ما أحرز أفحم من عارضه بشقاشقه الهادرة وأرغم من عاناه بحقائق النادرة كثير الاعتناء بدرسه دائم الاشتغال في

يومه وأمسه رفيع القدر شديد البأس عزيز النفس يهابه الناس له شرح الهداية من أول كتاب الوكالة الى آخر الكتاب وحاشية على الشرح الشريفي للمفتاح من أوله الى آخر الفن الثاني وحاشية على أول صدر الشريعة وحاشية التجريد من بحث الماهية ورسائل على مواضع أخر وقد كان رحمه الله أيام قضائه بالعسكر ثانيا سببا لسن سنة جميلة حسنة جليلة وهو تقديم قضاة العسكر على غير الوزراء وأمير الأمراء في الولايتين فقط وكان قبل ذلك يتقدم عليهم كل من كان أمير الأمراء في الممالك وبالجملة كان رحمه الله عين الأعيان وقدوة الزمـــان وفارس الميدان غير أن فيه من التهور المفرط والحدة ما زاد على المعتاد ستّره الله تعالى بفضله يوم التناد .

• (ومنهم العالم الأمجد مولانا أحمد المشهور بمظلوم ملك) •

كان رحمه الله من ملازمي المولى جعفر من جملة الصدور في الدولة السليمانية ودرس أولا بمدرسة ابراهيم باشا بعشرين ثم مدرسة ابن باباس بخمسة وعشرين وكلتاهما بقسطنطينية ثم مدرسة أمير سلطان في بروسه بثلاثين ثم مدرسة والده الأمير عثمان شاه كلتاهما بقسطنطينية ثم نصب معلما لأبناء السلطان سليم خان في الدار العامرة فلما جلس السلطان مراد خان على سرير السلطنة وقتل مخاديمه على ما هو العادة السلطانية من زمن السلطان محمد خان فاتح قسطنطينية المحمية بقي المرحوم برهة من الزمان في الذل والهوان مبتلى بالهموم والأحزان ثم قلد قضاء بيت المقدس ثم نقل الى قضاء المدينة المنوّرة ثم الى قضاء مكة المشرفة ثم عزل عنه وجاء الى قسطنطينية فلم يلبث في هذه الحظيرة الا مدة يسيرة وانتقل الى رحمة ربه الكثيرة (وذلك سنة تسع وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما عاملا فصيحا حازما جيد العقيدة صاحب الأخلاق الحميدة مع كمال السكينة والوقار والاتعاظ والاعتبار عامله الله تعالى بلطفه في دار القرار .

• (ومن سلالة أرباب المجد والجدود عبد الواسع بن محمد بن المولى أبي السعود) •

نشأ رحمه الله منظور أنظار جده العالية فظفر من المعالي بما لا يمكن تحصيله

بالأنعام الغالية ودرس أولا بمدرسة محمود باشا لا بسعيه وجده بل تشريفا لجانب جده ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد خان بجوار أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الملك الباري ثم احدى المدارس الثمان ثم مدرسة السلطان سليم خان بقسطنطينية المحمية ثم الى احدى المدارس السليمانية ثم الى مدرسة السلطان سليم خان بمدينة أدرنه (توفي بها سنة تسعين وتسعمائة) كان المرحوم مشاركا في العلوم ذا عقل سليم وذهن مستقيم حسن الأخلاق طيب الأعراق كثير التلطف مطروح التكلف كتب الخط الحسن النادر الجميل عامله الله تعالى بلطفه الجزيل .

* (وممن خاض في غمار عباب الحقائق على غرر خصائص الدقائق المولى محمد بن نور الله المشتهر بأخي زاده) .

كان أبوه المزبور من القضاة الحاكمين في القصبات والنسبة المزبورة الى جده من جهة أمه المولى أخي يوسف التوقاني محشي صدر الشريعة نشأ رحمه الله مشيداً لأركان حقائق المعاني ومعمراً لبنيان دقائق المباني الى أن تدرج مراقي المعالي والمآثر وتطلع الى ذرا الفضائل والمفاخر وصاحب الاخيار ولازم الكبار الى أن سحب اذيال المجد والفخار قرأ مدة على المولى شمس الدين المعروف بعـــرب جلبي فحصل عنده ما حصل وبلغ مبلغ الكمل ثم تحرك على الوجه المعهود والسنن الموجود ثم قرأ على المولى عبد الباقي وهو في احدى المدارس الثمان ثم على المولى[1]

أحد صدور هذا الزمان ثم صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس بمدرسة بري باشا بسلوري بخمسة وعشرين ثم مدرسة الجامع العتيق بمدينة أدرنه بثلاثين ولما بنى الوزير الكبير رستم باشا مدرسته الكائنة بقصبة خـيره بولي نقل المرحوم اليها بأربعين لامتيازه بفضيلته التامة عند الخاصة والعامة ثم قلد مدرسة خير الدين باشا بظاهـــر قسطنطينية المحمية في الموضع المعروف ببشك طاش بخمسين ثم عزل ثم قلـــد مدرسة سليمان باشا بأزنيق ثم نقل الى احـــدى المدارس الثمان ثم الى مدرســة السلطان

---

(١) قوله ثم على المولى أحد الخ سقط اسمه من الاصل الذي بايدينا .

محمد بن السلطان سليمان خان ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى قضـــاء بروسه ثم الى قضاء أدرنه ثم صار قاضيا بالعساكر المنصورة بولاية اناطولي المعمورة ثم تقاعد عنه بوظيفة مثله ثم قلد تدريس دار الحديث السليمانية وزيد على وظيفته ستون درهما فدام فيها على الدرس والافادة في الازمنة المعهـــودة والايام المعتادة (الى ان درج الى رحمة الله تعالى في آخر ذي القعدة سنة تسعين وتسعمائة) كان المرحوم بحرا من بحار العلوم يقذف للقريب من جواهر معارفه عجائبا ويبعث للغريب من طماطم فضائله سحائبا فتح بمفاتيح انظاره الدقيقة مغالق المعضلات وحل بخاطره اليقظان وفكره العجيب الشان عقد المشكلات وكان رحمه الله عديم النظير في سرعة الانتقاد وحسن التقرير صاحب ذهـــن متقد كشعلة نار واثبا على الخصوم كطالب ثار مع كمال أدب وسكينة ووقار وكان رحمه الله مربيا للعلماء ومحبا للمشايخ والصلحاء لذيذ الصحبة حلو المقاربة حسن السمت لطيف المجاوبة وبالجملة كان رحمه الله أنظر أهل زمانه وفارس ميدانه والمقدم على أقرانه عامله الله بمزيد احسانه .

• (وممن ارتقى بعض المدارج العليا ونزل عنها قبل وصوله الى الغاية القصوى المولى شمس الدين أحمد المعروف بالعزمي) •

كان أبوه من جملة من يخدم الاموال الاميرية ويضبط المقاطعات السلطانية وقد ولد رحمه الله في دار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية ونشأ في صحبة الاكابر العظام ومجلس الافاضل الفخام غائصا في بحار فضائلهم الذاخرة وملتقطا من درر معارفهم الفاخرة فبعد ما تحرك في ميدان الاستفادة صار ملازما من المولى علاء الدين الحناوي بطريق الاعادة ودرس أولا بمدرسة رستم باشاببلدة روسجق بخمسة وعشرين ثم صار وظيفته فيها ثلاثين ثم بالمدرسة الافضلية بقسطنطينية المحمية باربعين ثم مدرسة سنان باشا ببشك طاش بخمسين ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ومنها أرســـل الى تفتيش جزيرة قبرس فلما عاد عنها نقل الى احدى المدارس السليمانية فلما

توفي معلم السلطـــان محمد ابن السلطان مراد خان نصب مكانه فخدم مدة في الدار العامرة بالنعم الجليلة والحشمة الوافرة وفي زمنه رفع السور المبارك الميمون وشرف مخدومه سنة الرسول الامين المأمون فبلغ مبلغ الاجلال والاكرام وتدرج مدارج التفخيم والاحترام وفي أثنائه ألم بساحته المنون وتوفي بمرض الطاعون (سنة تسعين وتسعمائة) كان المرحوم مشاركا في بعض العلوم ذا حظ من المعارف ويد في اللطائف حليم النفس حسن المجاورة سليم الطبع حلو المحاورة مائلا الى صحبة الخلان ومعاشرة الاخوان من ذوي العرفان وله كتاب تركي يشتمل على نكات لطيفة وأشعار تركية مقبولة عند أهاليها .

• (وممن انتظم في سلك هؤلاء السادة المولى محمد ابن المعروف بصاروكرز اوغلي زاده) •

كان أبوه من القضاة في القصبات والنسبة المزبورة الى جده من جهة أبيه نشأ رحمه الله في مجالس الافاضل الاكارم ومحافل الاماثل الاعاظم مغترفا من حياض معارفهم ومتأنقا في رياض لطائفهم ولما صار ملازما من المولى أبي السعود درس بمدرسة يحيى جلبي بالموضع المنسوب اليه من نواحي قسطنطينية المحمية ثم مدرسة حاجي خاتون بخمسة وعشرين ثم مدرسة عبد السلام بالموضع المعـــروف بكوجك جكمجه بثلاثين ثم المدرسة المعروفة بقبلوجه باربعين في بروســـه ثم مدرســـــة داود باشا بقسطنطينية بخمســـين ثم نقل عنها الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم الى احدى المدارس الثمان فقبل ان يدرس بها نقل الى مدرسة السلطان محمد ابن السـلطان سليمان خان بستين ثم نقل الى احدى مدارس المرحوم السلطان سليمان خان ثم نقل الى مدرسة السلطان سليم خان الجديدة بسبعين ثم قلد قضاء المدينة المنورة فتعلل القبول والذهاب وتشبث بذيل الاسباب ولم يقصر في السعي والاهتمام راجيا من مضمون قولهم الابرام يحصل المرام فبعد بذل وتعب بدله بقضاء حلب الا ان ذلك لم يبارك له فلم يثمر النصب الا النصب فبعد عدة أشهر من مباشرته القضاء نزل عليه القضاء (وذلك سنة تسع وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما عاملا فاضلا كاملا حليما سليما لطيفا

نظيفا وقورا صبورا مهتما بدرسه مشتغلا بنفسه له تعليق على كتاب الصوم من الهداية وحواش على المفتاح من القانون الاول الى آخر بحث الاستعارة وحواش على المبات شرح المواقف وله رسالة في وصف القلم أولها :

لك الحمد يامن أنطق النون والقلم	فاوصافه جلت عن النقص والعدم
وأضحك من ثغر طروسا بصنعه	وأبكى بها عين البراع من السقم
صلاة وتسليم على الروضة التي	تعطر من أنفاسها المسك والشمم
لقد أنت الاقلام شوقا بنانه	على أيد كتاب من العرب والعجم

(وقال في أثناء التوصيف) :ألا وهو من عجائب الآفاق وغرائب الاتفاق التي قلما توجد في بطون الاوراق وهو شاب حسن ذو بلاغة ولسن له قد كامل ولطف شامل فكان يشار اليه بالانامل صبيح الجبهة فصيح اللهجة جميل الخد محاسنه خارجة عن الحد اعتلى على منابر الاصابع خطيبا وأطلق لسانه في ميادين الطروس أديبا فكأنه ربي بلبان البيان صغيرا ونظم عقود المعاني فحسبناها لؤلؤا منثورا نبي كامل الشيم ناسخ كتب الامم آدم تلقى من ربه كلمات وهو وليه يخرجه من الظلمات أو ذو النون التقمه حوت فمه مفتوح فنبذ بالعراء فهو سقيم أو أيوب يصبر على الدود وهو مجروح مع انه على خدمة باريه مقيم أو يوسف أرسل مع أخوته يرتع ويلعب وقد ألقي في غيابة الجب فياله من عجب نحرير قادر على التحرير وسند كامل في التعبير أضنى جسده كسالك مرتاض وأفنى عمره في خدمة الباري والى أمره راض .

• (وممن انقطع في الطريق عن القرين والرفيق المولى خضر بيك ابن عبد الكريم القاضي) •

كان أبوه رحمه الله جلالا المسطور في الشقائق النعمانية وولد رحمه الله بقسطنطينية المحمية ونشأ في خدمة الافاضل الاكارم وصحبة الاماجد الافاخم وقرأ على فضلاء عصره وأوانه وعلماء دهره وزمانه وتشرف منهم بالاستفادة حتى صار ملازما من المولى أحمد المشتهر بمعلم زاده ودرس أولا بمدرسة جده المفتي أحمد باشا بمحروسة بروسه بعشرين ثم صار وظيفته فيها خمسا وعشرين

ثم بها ثانيا بثلاثين ثم بمدرسة سنّي خاتون بقسطنطينية المحمية باربعين ثم مدرسة اغا [1] بالمدينة المزبورة بخمسين ثم عزل عنها وقلد المدرسة المعروفة بمناستر بمحروسة بروسه وتوفي مدرسا بها سنة تسع وثمانين وتسعمائة كان المرحوم من الغائصين في بحار العلوم على غرر درر دقائق الفهوم مكبا على الاشتغال غير انه لا يخلو عن القيل والقال مطلق اللسان في السلف ومزدريا بشان الخلف مع غاية الاعجاب بنفسه عفا الله تعالى عنه بلطفه في رمسه وكان له أخ أكبر منه يسمى محمداً ملقبا بزلف نكار من ملازمي المولى جعفر المار ذكره في هذه الجريدة انتقل مدرسا بمدرسة خواجـــه خير الدين بقسطنطينية المحمية بخمسة وعشرين وله حواش مقبولة على حاشية التجريد للشريف ورسالة أخرى في علم الفقه أول كتاب العتاق من الهداية ورسالة أخرى في علم المعاني وغيره وكان رحمه الله عالما عاملا فاضلا كاملا أديبا لبيبا دينا وقورا خيرا صبورا مشتهرا بالفضيلة التامة مقبولا عند الخاصة والعامة انتقل رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين وتسعمائة .

---

(١) قوله بمدرسة أغا هكذا بالاصل ولعل اسمه ساقط فليحرر .

فهرست كتاب
الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

فهرست كتاب
العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة